المطالب العالية

بزوائد المسانيد الثمانية

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
٧٧٣ - ٨٥٢ هجرية

تحقيق
عبد القادر بن عبد الكريم بن عبد العزيز جوندل

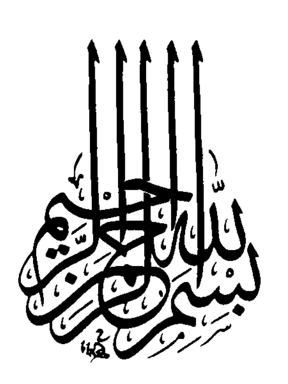
تنسيق
د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري

المجلد الثامن عشر
٣٥ - ٣٦
بقية كتاب الفتن
(الفتوح، الملاحم، أشراط الساعة، البعث، الجنة والنار)
(٤٣٦٤ - ٤٦٢٧)





دار العاصمة للنشر والتوزيع
دار الغيث للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم


المطالب العالية
بزوائد المسانيد الثمانية
٣٥ - ٣٦

ح دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية / تحقيق عبد القادر عبد الكريم جوندل ــ الرياض.

٧٨٤ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم.

ردمك ١ـ٦٨ـ٧٤٩ـ٩٩٦٠ (مجموعة)

٩ـ٨١ـ٧٤٩ـ٩٩٦٠ (ج ١٨)

١ ــ الحديث ــ مسانيد ٢ ــ الحديث ــ تخريج ٣ ــ الحديث ــ شرح ٤ ــ الحديث ــ زوائد

أ ــ جوندل، عبد القادر عبد الكريم (محقق) ب ــ العنوان

ديوي ٢٣٧,٤ ١٨/٢٣٧٠

رقم الإيداع: ١٨/٢٣٧٠

ردمك: ١ـ٦٨ـ٧٤٩ـ٩٩٦٠ (مجموعة)

٩ـ٨١ـ٧٤٩ـ٩٩٦٠ (ج ١٨)

حقوق الطبع محفوظة للمنسق

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

دار العاصمة

المملكة العربية السعودية

الرياض - ص ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١

هاتف ٤٩١٥١٥٤ - ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤

دار الغيث

المملكة العربية السعودية

ص ب: ٣٢٥٩٤ - الرياض: ١١٤٣٨ - تلفاكس: ٢٦٦٠ - ٤٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـه إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء: الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب: الآية ٧٠، ٧١.

وبعد: فإنَّ السنَّة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد كتاب الله. . . وهما معاً متلازمان تلازم شهادة أن لا إلـه إلَّا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله، ومن لم يؤمن بالسنَّة لم يؤمن بالقرآن، وعليه فإن الاشتغال بها جمعاً وتخريجاً ودراسة من أهم ما صرفت إليه الهمم، وأفنيت فيه الساعات.

ولقد أعدّ الله لحفظ هذه السنَّة المطهرة وصيانتها رجالاً صنعهم على عينه، وأمدّهم بشتى المواهب النفسية، والعقلية، والذكاء المتوقد، والحفظ المستوعب، ما يبهر العقول، ويستنفد العجب.

فكان من آثار هؤلاء العظماء ما تزخر به المكتبة الإسلامية اليوم وقبل اليوم من مؤلفات وضعت على المسانيد، وجوامع، وسنن على الأبواب العقائدية والفقهية، ومستخرجات، وأجزاء وتخريجات، وجمع زوائد وغيرها من أنواع علوم الحديث.

وكان من هؤلاء الأئمة الأفذاذ أمير المؤمنين في الحديث الحافظ ابن حجر العسقلاني، الذي ساهم في خدمة السنَّة النبوية، بحظ وافر، وكان من آثاره العظيمة في الحديث كتابه: «**المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**».

وهو كتاب جم الفوائد لاحتوائه على زوائد عشرة مسانيد ــ معظمها في عالم المفقود ــ وجمعها في مكان واحد على الترتيب الفقهي، ولاشتماله في كثير من المواضع على بيان درجة الحديث، من صحة وضعف، واتصال وانقطاع.

ولذا رأى قسم السنَّة وعلومها بكلية أصول الدين الحاجة الماسَّة لتحقيقه، والعمل فيه، وخدمته الخدمة العلمية اللائقة به.

هذا، وقد وفقني الله سبحانه وتعالى أن أشارك في تحقيق قسم من هذا الكتاب، وكان نصيبي منه الجزء الأخير، وهو: **من باب ذكر فتوح العراق من كتاب الفتن**، إلى نهاية الكتاب.

ومن أسباب اختياري لهذا الكتاب ما يلي:

١ ـ أهميته العظيمة كما تقدم.

٢ ـ إن هذا الكتاب لم يخدم خدمة علمية، حيث لم يطبع كاملاً بأسانيده ويضاف إلى ذلك قيام بعض المعاصرين بطبعه اعتماداً على نسخة سقيمة مجردة الأسانيد، مما شوّه صورته، وقلّل أهميته.

٣ ـ إن الكتاب من تأليف عالم فذ، متخصص، متقن، قد شهد له الجميع بذلك.

٤ ـ الرغبة في المشاركة في إحياء التراث الإسلامي، والحرص على اكتساب الخبرة في تحقيق المخطوطات.

وقد واجهتني أثناء العمل عقبات كثيرة أعانني الله عز وجل على تخطي بعضها:

ومنها ما يلي:

١ ـ إن الكتاب يجمع أحاديث زوائدة على الكتب الستة ومسند أحمد، وهذا يتطلب مزيداً من بذل الجهد والعناء في تخريجها وجمع طرقها من الموسوعات الحديثية المتنوعة من مصنفات ومسانيد، وأجزاء حديثية.

٢ ــ إن أحاديث الفتن والملاحم ــ وهي الجزء الأخير من الكتاب الذي قمت بتحقيقه ــ قَلَّ التأليف فيها في كتب مستقلة، وقل من عمل فيها بالتحقيق والتخريج من المعاصرين.

٣ ــ أكثر الأبواب التي أوردها الحافظ ابن حجر في الملاحم من مقتل عثمان، ومقتل علي، ومقتل الحسين، وذكر الخوارج، ووقعة الجمل وصفين، جمع فيها آثار الصحابة والتابعين، وهذا يتطلب البحث عنها في كتب التواريخ والأعلام وكتب الطبقات وغيرها.

٤ ــ ما واجهته من كثرة التصحيفات والتحريفات في النصوص الذي استلزم تصويبها الجهد الكبير.

منهجي في التحقيق والتعليق:

١ ــ اعتمدت في تحقيق الكتاب على ثلاث نسخ خطية، واخترت النسخة المحمودية (ح) أصلاً، لما لها من المميزات.

٢ ــ جعلت لكل نسخة من هذه النسخ رمزاً خاصاً بها، فنسخة المكتبة المحمودية رمزها (ح) والنسخة العمرية رمزها (ع) ونسخة المكتبة السعودية بالرياض رمزها (س).

٣ ــ نسخت النص كاملاً من (ح) بحيث يكون موافقاً لقواعد الإملاء، مع مراعاة علامات الترقيم التي تساعد على فهم النص على قدر الاستطاعة، وقد ميّزت النص بأمرين: كتابة النص بخط أعرض من غيره، ووضع خط متصل أسفل كل نص.

٤ ـ قابلت الأصل ببقية النسخ، وأثبت الفروق بالحاشية، وكذلك ما يقع من المفارقات الهامة بينها وبين الموجود من أصول المسانيد.

٥ ـ إذا وجدتُ الصواب في نسخة أخرى ـ غير نسخة الأصل (ح) ـ أثبت الصواب، وأشرت إلى ما في الأصل في الحاشية مع بيان وجه التصويب.

٦ ـ إذا اتفقت كل النسخ بما فيها الأصل على خطأ ظاهر، وكان لا يحتمل وجهاً من الصواب، صوّبتُه في الأصل، ونبهت في الحاشية على اتفاق النسخ على هذا الخطأ مع بيان وجه التخطئة، ذاكراً مصادر التصويب.

٧ ـ نبهت على الفروق الحاصلة بين النسخ حتى ولو كان الاختلاف في صيغة الصلاة على النبـي ﷺ، وكذلك الاختلاف في صيغة الترضي على الصحابة رضي الله عنهم أو الاختلاف في صيغ الأداء والتحمل مثل «حدثنا» و «نا» ولو كانت الثانية اختصاراً للأولى، وذلك مراعاة للدقة في بيان الفروق.

٨ ـ نبهت على البياضات التي وقعت في النسخ داخل الأسانيد أو المتون وكذلك السقط الذي استغرق أحاديث متعددة، بل أبواباً كثيرة، وبينت بداية السقط في كل نسخة ونهايته.

٩ ـ رقمت الأحاديث ترقيماً متسلسلاً، وجعلته في بداية النص من جهة اليمين.

١٠ ـ بينت بداية كل صفحة من المخطوط، فأضع قبل بداية أول كلمة من الصفحة خطاً مائلاً (/) وأكتب مقابله في الهامش رمز النسخة ورقم الصفحة.

١١ ــ عزو الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

١٢ ــ أذكر درجة الإسناد بمتابعاته، بناء على ما ظهر لي من دراسة رجاله، فإن كان رجاله ثقاتاً، وسلم من الشذوذ والعلة القادحة، واتصل سنده، حكمت بصحته، وإن ظهر خلاف ذلك بينته مجملاً أو بالتفصيل، حسب ما يقتضيه المقام، ثم أنقل كلام العلماء عليه، وخاصة الهيثمي في كتابه: «مجمع الزوائد» والبوصيري في كتابه: «الإتحاف» مع التعليق على ما يحتاج إلى تعليق منها.

١٣ ــ اعتمدت في العزو إلى كتاب البوصيري: «الإتحاف» على المختصر، لأن القسم المسند الذي أقوم بتحقيقه منه مفقود.

١٤ ــ أذكر موضع الحديث من أصله الذي أخذ منه ــ إن وجد ــ أو في مصنف أخرج فيه زوائد أحاديث أصل الكتاب، كـ«بغية الباحث في زوائد مسند الحارث».. ثم أذكر من أخرج الحديث من طريق صاحب المسند الذي عزا الحافظ الحديث إليه، كأبي نعيم في «الحلية» والحاكم في «المستدرك». ثم أذكر متابعات الحديث باعتبار تمام المتابعة لحديث الأصل، وقصورها وطريقتي في ذلك كالآتي:

(أ) أبدأ بذكر من تابع صاحب المسند على روايته عن شيخه، ثم من تابع شيخ صاحب المسند، وهكذا، إلى أن أذكر من رواه من طريق صحابي الحديث.

(ب) إذا اتحد مخرج جماعة ممن خرج الحديث، أحذف أسانيدهم إلى ما قبل المخرج المتحد، وأسوق باقي السند، ولا أحيد عن هذا إلَّا لحاجة.

(ج) أسوق إسناد المتابع فإذا اجتمع بإسناد الأصل قلت: «به»، أي: بإسناد الأصل، وإن كان لذكره كاملاً فائدة، ذكرته.

(د) أشير إلى لفظ المتابع بالألفاظ الاصطلاحية المعروفة «بلفظه» أو«بمعناه» أو«بلفظ مقارب»، أو«بنحوه»، وأبين الزيادة والنقص ومكانهما، وإن اقتضى الأمر ذكر المتن أو جزء منه، ذكرته.

(هـ) أدرس إسناد المتابعات، ولا أتوسع في الكلام على الرجال، بل أقتصر على ذكر الخلاصة.

١٥ ــ أذكر شواهد الحديث تقوية للحديث ــ إن كان ضعف حديث الأصل منجبراً ــ وبياناً لحال المتن ــ إن لم يكن حديث الأصل قابلاً للانجبار ــ ومنهجي في ذكر الشواهد كالآتي:

(أ) أبدأ بأقرب الشواهد لفظاً من لفظ حديث الأصل، فإن تساويا في اللفظ أو كانا بعيدين عن لفظ الأصل، فغالباً أقدم الأقوى.

(ب) أذكر اسم راوي الشاهد، وأبين حال الشاهد من حيث الرفع والوقف.

(ج) أذكر لفظ الشاهد، وأحياناً أشير إليه بقولي: بلفظه أو بنحوه. . . أو غير ذلك.

(د) أدرس إسناد الشاهد إن كان في غير الصحيحين، وأحكم عليه، وإن كان بعض الشواهد في الصحيحين وبعضها في غيرها، والمعنى قريب فربما أكتفي بصحة أحاديث الصحيحين في إثبات متن الحديث، ولا أذكر الحكم على الشواهد الأخرى.

(هـ) إذا كان متن الشاهد مخرجاً في الصحيحين، لا أتوسع في الغالب في تخريجه. وأختم تخريج الحديث في الغالب بذكر خلاصة الحكم عليه بمجموع المتابعات والشواهد، إلاَّ أن يكون الحديث صحيحاً بإسناد صاحب المسند.

اصطلحت في هذه الرسالة على اختصار أسماء بعض الكتب كما يلي:

الإتحاف : إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ـ النسخة المختصرة ـ .

الإحسان : الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان.

الاستيعاب : الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لابن عبد البر.

الإرواء : إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للألباني.

الإصابة : الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر.

الإكمال : الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا.

البداية : البداية والنهاية، لابن كثير.

بذل الماعون : بذل الماعون في فضل الطاعون، لابن حجر العسقلاني.

بغية الباحث : بغية الباحث في زوائد مسند الحارث.

التحفة : تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي.

التعجيل : تعجيل المنفعة، لابن حجر.

التقريب : تقريب التهذيب، لابن حجر.

التلخيص : تلخيص الحبير، لابن حجر.

التمهيد : التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر.

التهذيب : تهذيب التهذيب، لابن حجر.

الثقات : كتاب الثقات، لابن حبان.

الجرح : الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم.

الجعديات : مسند أبي الجعد، لعلي بن الجعد.

الحلية : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني.

الخلاصة : خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، للخزرجي.

السير : سير أعلام النبلاء، للذهبي.

شرح العلل : شرح علل الترمذي، لابن رجب.

صحيح الجامع : صحيح الجامع الصغير وزيادته، للألباني.

الصغير : المعجم الصغير، للطبراني.

ضعفاء ابن الجوزي: كتاب الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي.

ضعفاء الدارقطني: كتاب الضعفاء والمتروكين، للدارقطني.

ضعيف الجامع : ضعيف الجامع الصغير وزيادته، للألباني.

الضعيفة : سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني.

الطبقات : الطبقات الكبرى، لابن سعد.

العبر : العبر في خبر من غبر، للذهبي.

الفتح : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر.

الكاشف : الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي.

الكامل : الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي.

الكبير : المعجم الكبير، للطبراني.

الكشف : كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة.

الكنز : كنز العمال، لعلاء الدين الهندي.

اللسان : لسان الميزان، لابن حجر، هذا إذا كان في التراجم، وأما إذا كان في شرح الغريب، فهو لسان العرب، لابن منظور.

المجروحين : كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان.

المجمع : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي.

المستدرك : المستدرك على الصحيحين، للحاكم.

المشاهير : مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان.

معرفة القراء : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي.

المعرفة لأبي نعيم: معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني.

المغني : المغني في الضعفاء، للذهبي، إذا كان الكلام عن حال رجل، وإن كان الكلام عن مسألة فقهية، فهو المغني لابن قدامة.

الميزان : ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي.

النهاية : النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير.

تنبيه: إذا عزوت إلى تهذيب الكمال، فإن أطلقت، فالمراد المخطوط، وإذا كتبت كلمة (المحقق) بين القوسين فالعزو إلى المطبوع.

* * *

هذا، ولا يسعني في هذا المقام إلاَّ أن أعترف بقصوري وقلة بضاعتي في مجال التحقيق والبحث، وهذا أول عمل قمت به في هذا المجال، وحسبي أنني بذلت قصارى جهدي، وأفرغت ما في وسعي، فما كان من صواب فهو من توفيق الله عز وجل، وله الحمد والشكر، وما كان فيه من خطأ أو سهو أو خلل فهو مني ومن الشيطان، وأستغفر الله.

وفي الختام أتوجه بخالص الشكر والامتنان، وبالغ التقدير والدعاء بالتوفيق لكل من أعانني على إخراج هذا العمل بصورته الحالية، وأخص بذلك فضيلة أستاذي وشيخي الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير، الذي تفضل مشكوراً بقبول الإشراف على هذه الرسالة ولم يأل جهداً في تقديم الإرشادات والتوجيهات لتقويم هذه الرسالة، وقراءتها حرفاً حرفاً، وقد ألفيته أستاذاً مخلصاً، حريصاً على إفادة طلابه في جميع الأوقات، ولم يضايقه كثرة مراجعتي له طول مدة إعداد الرسالة، فأسأله سبحانه أن

يجزيه خير الجزاء، والله عنده حسن الثواب. كما أشكر كلاً من فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الشريف وفضيلة الشيخ الخشوعي الخشوعي محمد لتفضلهما بمناقشة هذه الرسالة وتقويمها.

كما أشكر قسم السنَّة وعلومها، وكلية أصول الدين، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على رعايتهم وعنايتهم بالعلم الشرعي، وتيسير سبل تحصيله، وإعطاء الفرصة لطلاب المنح بمواصلة دراساتهم العليا في جميع التخصصات الشرعية.

وسبحانك اللَّـهم وبحمدك أشهد أن لا إلـه إلَّا أنت، سبحانك أستغفرك وأتوب إليك، وصلَّى الله على نبينا محمد وصحبه أجمعين.

المحقِّق



للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
٧٧٣ - ٨٥٢ هجرية

تحقيق
عبد القادر بن عبد الكريم بن عبد العزيز جوندل

تنسيق
د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري

المجلد الثامن عشر
٣٥ - ٣٦
بقية كتاب الفتن
(الفتوح، الملاحم، أشراط الساعة، البعث، الجنة والنار)
(٤٣٦٤ - ٤٦٢٧)



[كتاب الفتوح][1]

١٥ ـ ذكر فتوح العراق

٤٣٦٤ ـ (قال)[2] أبو داود: حدثنا وهيب[3]، عن داود، عن أبـي نضرة، عن أبـي سعيد رضي الله عنه، قال: قال زيد بن ثابت رضي الله عنه: إن النبـي ﷺ [نظر قبل العراق، فقال: «اللهم (أقبل)[4] بقلوبهم»][5].

. . . .

(١) ورد قبل هذا العنوان في (ك) وحدها: كتاب الفتوح، ويحتوي على الفتوح والملاحم وأشراط الساعة والبعث والجنة والنار، وأحاديثه في باقي النسخ موضوعة ضمن كتاب الفتن وهو أنسب.

(٢) ما بين الهلالين زيادة في (س) و (ع).

(٣) في (س) و (ع): «وهب»، وهو تصحيف، والصواب: «وهيب»، كما في الأصل ومسند الطيالسي.

(٤) ما بين الهلالين غير واضح في (ع).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (س)، وترك مكانه بياض مقدار سطر.

٤٣٦٤ ـ درجـتـه:

الحديث إسناده صحيح، رواته ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٢/ ل ١٠٣)، وعزاه لأبـي داود الطيالسي، وسكت عليه.

. . . .

تـخـريـجـه:

اختصر المؤلف هذا الحديث من مسند الطيالسي، وما أورده الحافظ ابن حجر هنا سقط من نسخة الطيالسي، وترك مكانه بياض مقدار سطر. (انظر: مسند الطيالسي ص ٨٤: برقم ٦٠٢).

وفيه: عن أبـي سعيد قال: لما توفي رسول الله ﷺ قام خطباء الأنصار، فجعل بعضهم يقول: يا معشر المهاجرين!

إن رسول الله ﷺ كان إذا بعث رجلاً منكم قرنه برجل منا فنحن نرى أن يلي هذا الأمر رجلان: رجل منكم ورجل منا، فقام زيد بن ثابت، فقال: . . . (الحديث).

وذكره البوصيري في الإتحاف بتمامه.

وله طريق آخر عن زيد بن ثابت رضي الله عنه:

أخرجه الطيالسي كما في البداية لابن كثير (٦/ ١٧٧)، ومن طريقه الإمام أحمد (٥/ ١٨٥)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٢٣٦)، عن عمران القطان عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن زيد بن ثابت رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ نظر قبل اليمن، فقال: اللهم أقبل بقلوبهم، ثم نظر قبل الشام، فقال: اللهم أقبل بقلوبهم، ثم نظر قبل العراق، فقال: اللهم أقبل بقلوبهم، وبَارِكْ لنا في صاعنا ومدنا.

ولفظ أحمد: أن رسول الله ﷺ اطلع قبل اليمن، فقال: اللهم أقبل بقلوبهم، واطلع من قبل كذا فقال، اللهم أقبل بقلوبهم، وبارك لنا في صاعنا ومدنا.

وأخرجه الترمذي في جامعه (٥/ ٣٨٦)، باب في فضل اليمن، ولم يذكر فيه العراق، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث زيد بن ثابت لا نعرفه إلاّ من حديث عمران القطان.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ١١٦)، من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن عمران القطان به بنحو لفظ الطيالسي المتقدم.

قلت: إسناده ضعيف، فيه عمران بن دَوَّار القطان، قال عنه الحافظ في التقريب

. . . .

(٤٢٩ : ٥١٥٤): «صدوق يهم» وفيه قتادة، وهو مدلس من المرتبة الثالثة، وقد عنعن. وله شواهد من حديث جابر بن عبد الله، وأنس بن مالك رضي الله عنهما:

١ ـ **حديث جابر رضي الله عنه**: قال: سمعت رسول الله ﷺ يوماً ونظر إلى الشام فقال: اللهم أقبل بقلوبهم، ونظر إلى العراق، فقال: نحو ذلك، ونظر قبل كل أفق، ففعل ذلك، وقال: اللهم ارزقنا من ثمرات الأرض، وبَارِكْ لنا في مدنا وصاعنا.

أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٣٤٢)، ثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، ثنا أبو الزبير، عن جابر رضي الله عنه، به.

قلت: في إسناده ابن لهيعة وهو صدوق، إلاَّ أنه خلط بعد احتراق كتبه، كما في التقريب (٣٥٦٤)، ولكنه لم يتفرد به، بل تابعه موسى بن عقبة، فقد أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١/ ٥٧٤ : ٤٨٥)، والبزار كما في الكشف (٢/ ٥١ : ١١٨٤)، باب الدعاء لأهل المدينة بالبركة، كلاهما من طريق موسى بن عقبة، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه (بنحو لفظ أحمد).

وذكره الهيثمي في المجمع (٣/ ٣٠٤)، وقال: رواه أحمد والبزار وإسناده حسن.

قلت: في إسناده أبو الزبير المكي، وهو مدلس من أصحاب المرتبة الثالثة، وقد عنعن، ولكن يشهد له حديث الباب وحديث أنس الآتي.

٢ ـ **حديث أنس بن مالك رضي الله عنه**: أن رسول الله ﷺ نظر قبل العراق، والشام، واليمن، قال: لا أدري بأيتهن بدأ، ثم قال: اللهم أقبل بقلوبهم إلى طاعتك وحط من ورائهم.

أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ١٧٣ : ٢٧٣ ـ الروض الداني)، وفي الأوسط كما في مجمع البحرين (٧/ ٣٩ : ٣٩٩٦)، ومن طريق الطبراني أخرجه السمعاني في فضائل الشام رقم (٩)، وأخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٢٣٦)، كلاهما من طريق علي بن بحر القطان، حدثنا هشام بن يوسف، حدثنا معمر، أخبرني ثابت، وسليمان

. . . .

التيمي، عن أنس رضي الله عنه، به.

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/٥٧)، وقال: رواه الطبراني في الصغير، والأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير علي بن بحر بن بري، وهو ثقة.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٥/١١٦: ٤٧٩١)، من طريق مستلم بن سعيد، عن منصور بن زاذان، عن أنس رضي الله عنه قال: دعا رسول الله ﷺ لأمته فقال: «اللهم أقبل بقلوبهم إلى دينك وحط مَنْ وراؤهُم برحمتك».

٤٣٦٥ ـ [وقال ابن أبي عمر: (حدثنا بشر بن السَّريّ، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني][(١)] عن علقمة بن عبد الله المزني، / عن معقل بن يسار رضي الله عنه، قال: إن عمر بن الخطاب [١٩٢ب] شاور الهرمزان في أصبهان، وفارس، وأذربيجان[(٢)]، بأيهم يبدأ[(٣)] بها؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن أصبهان الرأس، وفارس وأَذْرَبِيْجان، الجناحان، فإن قطعت أحد[(٤)] الجناحين لاذ الرأس بالجناح الآخر، وإن قطعت الرأس وقع الجناحان، فأبدأ بأصبهان. [قال: (ودخل)][(٥)] عمر، رضي الله عنه المسجد فإذا هو بالنعمان بن مقرن يصلي، فانتظره[(٦)] حتى قضى صلاته، (فقال)[(٧)]: إني مستعملك، فقال: أما جابياً فلا، ولكن غازياً، قال: فإنك غاز: قال: فسرحه وكتب (إلى أهل الكوفة)[(٨)] أن يلحقوا به، وفيهم الزبير بن العوام، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عمرو (والمغيرة بن شعبة)[(٩)] والأشعث بن قيس، وعمرو بن معد يكرب رضي الله عنهم، قال: فأتاهم النعمان[(١٠)] رضي الله عنه، [وبينه وبينهم

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (س)، وما بين الهلالين ساقط من (ع)، وترك مكانه بياض.

(٢) في الأصل زيادة «الجناحان»، وسقوطها أولى لذكرها في السطر الآتي، ولأن ذكرها لا محل له هنا، والتصحيح من النسخ الأخرى والإتحاف.

(٣) في (ع): «بأيهم يبتدأ بها».

(٤) في الأصل: «إحدى الجناحين»، ولا أرى له وجهاً، والتصحيح من باقي النسخ.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ع)، وما بين الهلالين ساقط من (س)، وترك بياض في مكانه.

(٦) في الأصل وفي (س): «فاستنظره»، ولا أرى له وجهاً، والتصحيح من (ع).

(٧) ما بين الهلالين ساقط من (س)، وفي (ع): «فقال له».

(٨) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع)، وترك بياض مكانه.

(٩) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع)، وترك مكانه بياض.

(١٠) في (ع): «النعمان بن مقرن».

نهر][11] فبعث إليهم المغيرة بن شعبة، وملكهم ذو الجناحين[12] [فاستشار أصحابه، فقال: ما ترون، أقعد لهم في هيئة الحرب، أم أقعد لهم في هيئة الملك وبهجته؟ قالوا: لا، بل اقعد لهم في هيئة الملك وبهجته][13].

....

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ع).
(١٢) في (س) و (ع): «ذو الحاجبين»، وفي (ع) زيادة قوله: «فمات»، بعد قوله: «ذو الجناحين».
(١٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (س)، وسقط أيضاً من (ع) إلاّ كلمة «الملك وبهجته».

٤٣٦٥ ـ درجته:

الأثر صحيح بهذا الإسناد، رواته ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ٢١٥) ـ القصة كاملة ـ، وقال: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، غير علقمة بن عبد الله المزني، وهو ثقة».

قلت: لم أجده في المعجم الكبير، ولعله في الجزء المفقود منه.

وذكره البوصيري في الإتحاف (القصة كاملة في فتح نهاوند وشهادة النعمان بن مقرن فيه)، وقال: رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر، ورواته ثقات.

تخريجه:

أخرجه ابن أبي عمر في مسنده، كما في المطالب العالية هنا، وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٨، ١٢)، في كتاب التاريخ. وخليفة بن خياط في تاريخه (ص ١٤٨)، والبلاذري في فتوح البلدان (٢/ ٣٧١)، والطبري في تاريخه (٢/ ٥٣٣)، وأبو الشيخ الأنصاري في طبقات المحدثين بأصبهان (١/١٧٨)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٩٣ و ٥٧٨) في معرفة الصحابة، كلهم من طريق حماد بن سلمة، به، نحوه.

وزاد ابن أبي شيبة، وخليفة بن خياط، والبلاذري، والحاكم في الموضع

. . . .

الأول، قصة فتح نهاوند وشهادة النعمان بن مقرن فيه بطولها في آخره.

وله طريق آخر عند الطبري في تاريخه (٢/ ٥٢٠)، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا المبارك بن فضالة، عن زياد بن جرير، قال: حدثني أبـي، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للهرمزان حين آمنه: لا بأس، انصح لي، قال: نعم... فذكره بمعناه.

قلت: وأصل هذه القصة أخرجها الإمام البخاري في صحيحه، كما في الفتح (٦/ ٢٩٨: ٣١٥٩)، كتاب الجزية والموادعة، باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب، من حديث جبير بن حية قال: بعث عمر الناس في أفناء الأمصار، يقاتلون المشركين، فأسلم الهرمزان فقال: إني مستشيرك في مغازي هذه، قال: نعم، مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين، مثل طائر له رأس، وله جناحان، وله رجلان، فإن كسر أحد الجناحين، نهضت الرجلان بجناح، والرأس، فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس، وإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان، والجناحان، والرأس، فالرأس، كسرى، والجناح قيصر، والجناح الآخر فارس، فمر المسلمين، فلينفروا إلى كسرى، وقال: فندبنا عمر، واستعمل علينا النعمان بن مقرن،... فذكر القصة بنحو قصة الباب.

٤٣٦٦ ــ وقال مسدد: حدثنا يحيى، عن حماد بن سلمة، عن عاصم [بن بهدلة[1]، عن أبي وائل قال: كتب][2] خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى مهران[3] ورستم وبلاد فارس: من خالد بن الوليد إلى مهران ورستم: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أعرض عليكما الإسلام، [فإن (أقررتما)[4] بالإسلام][5] فلكما ما للإسلام، وعليكما ما على الإسلام، وإن أبيتما فإني أعرض عليكما (الجزية)[6] فإن أبيتما، فإن عندي رجالاً يحبون القتال كما تحب فارس الخمر.

....

(١) في الأصل: «عدلة»، وهو تحريف، والتصحيح من كتب التخريج والتراجم.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ع)، وترك بياض مكانه مقدار نصف سطر.

(٣) في (س): «بهران»، وهو تصحيف.

(٤) ما بين الهلالين ساقط من (ع)، وترك بياض مكانه.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٦) ما بين الهلالين ساقط من (ع).

٤٣٦٦ ــ درجتــه:

إسناده ضعيف، لأن عاصماً يضطرب في حديث أبي وائل، وهذا الأثر من روايته عنه، وعاصم بن أبي النجود، صدوق، حسن الحديث، وبقية رواته ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٢/ ل ١٠٣)، وعزاه لمسدد وسكت عليه.

تــخـريـجـه:

أخرجه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية هنا. وابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٥٥٥: ١٥٥٨٠)، وابن زنجويه في كتاب الأموال (١/ ١٣٨: ١٢٧)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٩٩) في معرفة الصحابة، كلهم من طريق عاصم بن أبي النجود، به، نحوه.

إلاَّ أنهم قالوا: (وملأ فارس)، مكان: (وبلاد فارس).

. . . .

وروى هذا الأثر من طريق آخر:

فقد رواه مجالد بن سعيد، عن عامر الشعبي، قال: كتب خالد إلى مرازبة فارس وهو بالحيرة، ودفعه إلى ابن بقيلة، قال عامر: وأنا قرأته عند ابن بقيلة: بسم الله الرحمن الرحيم، من خالد بن الوليد إلى مرازبة فارس، سلام على من اتبع الهدى، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلاَّ هو، أما بعد: أحمد الله الذي فض خدمتكم، وفرق كلمتكم، ووعن بأسكم، وسلب ملككم، فإذا جاءكم كتابي هذا فابعثوا إلي بالرهن، واعتقدوا مني الذمة، وأجيبوا إلي الجزية، فإن لم تفعلوا، فوالله الذي لا إله إلاَّ هو، لأسيرن إليكم بقوم يحبون الموت، كحبكم الحياة، والسلام على من اتبع الهدى.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٥٥٢)، كتاب التاريخ، باب قدوم خالد بن الوليد الحيرة وصنيعه، قال: حدثنا أبو أسامة.

وأخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال (ح ١٨٦)، وأبو يعلى في مسنده (١٣/ ١٤٦ : ٧١٩٠)، من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

وأخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ٢٠٤) من طريق سفيان الثوري.

ثلاثتهم عن مجالد بن سعيد، عن عامر الشعبي، به، بنحوه (وهذا لفظ ابن أبي شيبة).

قلت: هذا إسناد ضعيف، لأن مداره على مجالد بن سعيد وهو متفق على ضعفه. (انظر في ترجمته: ميزان الاعتدال ٣/ ٤٣٨، التهذيب ١٠/ ٣٩، التقريب ص ٥٢٠ : ٦٤٧٨).

ولكنه لم يتفرد به بل تابعه خالد بن سلمة القرشي:

أخرجه ابن أبي شيبة، في المصنف (١٢/ ٥٥٣)، قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن زكريا بن أبي زائدة، عن خالد بن سلمة القشي، عن عامر الشعبي، قال: كتب خالد بن الوليد زمن الحيرة إلى مرازبة فارس. . . فذكره بنحوه.

. . . .

قلت: هذا إسناد حسن، رواته ثقات، ما عدا خالد بن سلمة القرشي، وهو صدوق، رمي بالإرجاء والنصب، كما في التقريب (ص ١٨٨ : ١٦٤١).

فالخلاصة: إن أثر الباب ضعيف بإسناد مسدد، ولكنه بهذا الطريق يرتقي إلى الحسن لغيره، وهو موقف على خالد بن الوليد.

وله شواهد مرفوعة في أخذ الجزية من المجوس، ومنها:

١ ــ **حديث بجالة بن عبدة**، قال: كنت كاتباً لجزء بن معاوية، عم الأحنف، فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة: فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس، ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر.

أخرجه البخاري في صحيحه، كما في الفتح (٦/ ٢٩٧: ٣١٥٦)، كتاب الجزية والموادعة، والإمام أحمد في المسند (١/ ١٩٠)، وأبو عبيد في الأموال (ح ٧٧)، وأبو داود في السنن (٣/ ١٦٨)، والترمذي (٤/ ١٤٧)، وابن زنجويه في الأموال (١/ ١٣٧ : ١٢٣)، كلهم من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن بجالة بن عبدة، به.

٢ ــ **حديث عبد الرحمن بن عوف**، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سنوا بهم سنة أهل الكتاب».

أخرجه مالك في الموطأ ــ رواية أبي مصعب الزهري (١/ ٢٨٩: ٧٤٢)، ومن طريقه، الإمام الشافعي في المسند (ح ٢٠٩)، وأبو عبيد في الأموال (ح ٧٨)، وابن زنجويه في كتاب الأموال (١/ ١٣٦ : ١٢٢)، كلهم من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر المجوس، فقال: ما أدري كيف أصنع في أمرهم؟ فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه. . . فذكره.

قال ابن عبد البر في التمهيد (٢/ ١١٤): «هذا حديث منقطع، لأن محمد بن علي، لم يلق عمر ولا عبد الرحمن بن عوف. رواه أبو علي الحنفي عن مالك، فقال

. . . .

فيه: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، وهو مع هذا أيضاً منقطع، لأن علي بن حسين لم يلق عمر ولا عبد الرحمن بن عوف». اهـ.

قلت: يشهد له حديث بجالة بن عبدة المتقدم آنفاً وهو حديث صحيح، وعليه فإنه يرتقي إلى الحسن لغيره.

وجملة القول: إن قصة خالد بن الوليد، بإرسال الكتاب إلى أهل فارس ضعيفة بإسناد الباب، ولكن روي هذا الأثر من طريق أخرى عن عامر الشعبـي، عن خالد بن الوليد، به، وهو حسن لذاته، وعليه، فإن الأثر يرتقي إلى الحسن لغيره، ولكن أخذ الجزية من المجوس ورد مرفوعاً من طرق أخرى صحيحة كما تقدم ذكرها.

٤٣٦٧ ـ وقال أبو يعلى: حدثنا أبو الحارث[(١)]، سريج بن يونس، ثنا يحيى[(٢)] بن زكريا بن أبي [زائدة، ثنا مجالد](٣) عن عامر (يعني الشعبي)، قال: وكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد رضي الله عنه (يعني يوم[(٤)] اليمامة (وقتل)[(٥)] أهل الردة) أن يسير[(٦)] إلى الحيرة، ثم يمضي[(٦)] إلى الشام، فلما نزل الحيرة، كتب إلى (أهل فارس، ثم)[(٧)]، قال: إني لأحب[(٨)] أن لا أبرح حتى أفزعهم[(٩)]، فأغار عليهم، حتى[(١٠)] انتهى إلى سورا فقتل وسبى، ثم أغار على عين التمر، فقتل وسبى، ثم مضى إلى الشام.

قال عامر (يعني الشعبي): فأخرج إليّ ابنُ بقيلة[(١١)] (يعني عبد المسيح الحميري) كتاب خالد بن الوليد رضي الله عنه إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى مرازبة فارس، سلام على من اتبع

(١) في الأصل: «الحارث بن شريح»، وهو تصحيف، والتصحيح من مسند أبي يعلى، وكتب التراجم.

(٢) في الأصل: «علي بن أبي زائدة»، وهو خطأ، والتصحيح من مسند أبي يعلى، وكتب التراجم.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ع)، وترك مكانه بياض.

(٤) هكذا في الأصل، وفي (س): «بعد اليمامة»، وفي (ع): «باليمامة».

(٥) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).

(٦) هكذا في الأصل، وفي مسند أبي يعلى، وفي (س) وقع بصيغة الخطاب: «أن تسير» و «ثم تمضي».

(٧) ما بين الهلالين ساقط من (ع).

(٨) تصحفت في الأصل إلى: «إني لا أحب»، والتصحيح من مسند أبي يعلى، والنسخ الأخرى.

(٩) في (س): «حتى أفرضهم»، وفي (ع): «حتى أحرضهم».

(١٠) في جميع النسخ: «ثم انتهى»، وفي مسند أبي يعلى: «حتى انتهى»، وهو الأولى.

(١١) في (س): «ابن غولة»، وسقط من (ع).

الهدى، أما بعد: فإني أحمد الله الذي لا إلـه إلاَّ هو بالحمد الذي هو أهله، الذي فصل حرمكم[12]، وفرق جماعتكم، ووهن بأسكم، وسلب ملككم، فإذا جاءكم كتابي هذا، فاعتقدوا مني الذمة، وأدوا الجزية، وابعثوا إلي بالرهن[13]، وإلاَّ، فوالذي لا إلـه إلاَّ هو، لأقاتلنكم بقوم، يحبون الموت كحبكم الحياة، والسلام على من اتبع الهدى.

(٢١٠) وحديث نضلة بن عمرو في فتح حلوان يأتي إن شاء الله تعالى في الفتن[14].

....

(١٢) في الأصل: «حزمكم»، وهو تصحيف، والتصحيح من مسند أبي يعلى، والنسخ الأخرى.

(١٣) في جميع النسخ: «بالراهب»، والتصحيح من مسند أبي يعلى.

(١٤) سيأتي هذا الحديث في باب الأشراط وعلامات الساعة حديث رقم (٤٥٠٧).

٤٣٦٧ ـ درجتـه:

هذا الأثر ضعيف بهذا الإسناد، فيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف، وذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٢٠)، وقال: «رواه أبو يعلى وفيه مجالد وهو ضعيف، وقد وثق».

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٣/ ١٤٦: ٧١٩٠)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال (ح ٨٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٥٥٢)، كتاب التاريخ، وسعيد بن منصور في السنن (٢/ ٢٠٤)، كتاب الجهاد.

والطبري في تاريخه (٢/ ٣٠٨، ٣٢٠) كلهم من طريق مجالد بن سعيد، به، نحوه.

فالخلاصة أن مدار هذه الطرق على مجالد بن سعيد، وهو ضعيف، ولكنه لم ينفرد به، بل تابعه خالد بن سلمة القرشي:

. . . .

فقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/٥٥٣)، قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن زكريا بن أبي زائدة، عن خالد بن سلمة القرشي، عن عامر الشعبي، قال: كتب خالد بن الوليد زمن الحِيْرة إلى مرازبة فارس. . . فذكره بنحوه.

قلت: هذا إسناد حسن، رواته ثقات ما عدا خالد بن سلمة القرشي وهو صدوق رمي بالإرجاء والنصب، كما في التقريب (ص ١٨٨ : ١٦٤١).

وجملة القول إن أثر الباب ضعيف بإسناد أبي يعلى، ولكنه بهذه المتابعة يرتقي إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

وكتاب خالد بن الوليد هذا يفيد أخذ الجزية من المجوس، وله شواهد مرفوعة من حديث بجالة بن عبدة، وعبد الرحمن بن عوف، تقدم تخريجهما في الحديث المتقدم (٤٣٦٦).

١٦ ــ باب ما وقع في خلافة عمر رضي الله عنه من الفتوح[1]

٤٣٦٨ ــ قال مسدد: حدثنا عبد الله بن داود، عن بشر بن أبي إسحاق، عن أبي السفر، قال: كان أبو بكر رضي الله عنه إذا بعث إلى الشام بايعهم على الطعن والطاعون.

(١) في الأصل: «الفتن»، وهو تحريف، والتصحيح من (س) و (ع).

٤٣٦٨ ــ درجته:

هذا الأثر ضعيف، فيه بشر بن أبي إسحاق، ولم أقف على ترجمته، وبقية رواته ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٢/ ل ١٠٣)، وعزاه لمسدد، وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية هنا، ولم أجد من أخرج هذا الأثر غير مسدد بهذا اللفظ والإسناد، والله تعالى أعلم.

وذكره الهندي في الكنز (٤/ ٥٩٨)، وعزاه لمسدد.

وقد روى هذا الأثر من طريق آخر عن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه.

فقد أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ١٤٨)، باب الوباء والطاعون، عن معمر، عن قتادة أن أبا بكر رضي الله عنه كان إذا بعث جيوشاً إلى الشام، قال: اللهم

. . . .

ارزقهم الشهادة طعناً وطاعوناً.

قلت: إسناده ضعيف، لأن قتادة بن دعامة لم يسمع من صحابـي غير أنس بن مالك، قاله الإمام أحمد بن حنبل وغيره، وعليه فإنه منقطع. (انظر: المراسيل لابن أبـي حاتم ص ١٦٨).

لكن إذا انضم هذا الطريق الضعيف إلى الطريق الضعيف الأول يرتقي الأثر بمجموعهما إلى الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

وأخرجه أبو بكر الرازي في أحكام القرآن كما في بذل الماعون في فضل الطاعون (ص ١٢٨).

عن أبـي بكر الصديق رضي الله عنه أنه لما جهز الجيوش إلى الشام، قال: اللهم افنهم بالطعن والطاعون.

وروى ابن أبـي الدنيا كما في بذل الماعون (ص ١٢٨)، عن كردوس الثعلبـي، قال: لما وقع الطاعون بالكوفة، قال المغيرة بن شعبة: إن هذا العذاب قد وقع، فاخرجوا عنه، قال: فذكرته لأبـي موسى، فقال: لكن العبد الصالح أبا بكر الصديق، قال: اللهم طعناً وطاعوناً في مرضاتك.

والدعاء بالشهادة في الطعن والطاعون، روى مرفوعاً من حديث أبـي موسى الأشعري، وأبـي بردة بن قيس أخي أبـي موسى الأشعري، رضي الله عنهما.

١ ــ **حديث أبـي موسى الأشعري رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اجعل فناء أمتي في الطعن والطاعون»، قالوا: يا رسول الله، قد عرفنا الطعن، فما الطاعون؟ قال: «وخز أعدائكم من الجن، وفيه شهادة».

أخرجه أحمد (٤/ ٤١٧)، وأبو يعلى في مسنده (١٣/ ١٩٤: ٧٢٢٦) كلاهما من طريق أبـي بكر النهشلي، عن زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك، عن أبـي موسى الأشعري رضي الله عنه، به.

ورواه زياد بن علاقة، عن قطبة بن مالك، عن أبـي موسى الأشعري، به،

. . . .

أخرجه البزار كما في الكشف (٣/ ٣٩٥) من طريق أبـي بكر النهشلي، عن زياد بن علاقة، به.

ورواه زياد بن علاقة، عن رجل، عن أبـي موسى الأشعري، أخرجه الإمام أحمد (٤/ ٣٩٥) من طريق زياد بن علاقة، عن رجل (قال شعبة: كنت أحفظ اسمه) عن أبـي موسى الأشعري، به.

قال الهيثمي في المجمع (٢/ ٣١١ ـ ٣١٢): «رواه أحمد بأسانيد، ورجال بعضها رجال الصحيح، ورواه أبو يعلى، والبزار، والطبراني، في الثلاث».

وصححه الحافظ ابن حجر في بذل الماعون (ص ١١٤)، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٦/ ٧٠: ١٦٣٧).

٢ ـ حديث أبـي بردة بن قيس أخي أبـي موسى الأشعري رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اجعل فناء أمتي قتلاً في سبيلك بالطعن والطاعون».

أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٧) و (٤/ ٢٣٨)، والبخاري في تاريخه (٩/ ١٤)، والدولابـي في الكنى (١/ ١٨)، وابن أبـي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٤٥٠)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٣١٤: ٧٩٢)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٩٢)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٣٨٤) كلهم من طريق عبد الواحد بن زياد، ثنا عاصم الأحول، ثنا كريب بن الحارث، عن أبـي بردة بن قيس، به.

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات، وصححه الحاكم ووافقه الذهبـي.

وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (١/ ٢٧٠: ١٢٥٨).

وجملة القول: إن أثر الباب ضعيف بإسناد مسدد، ولكنه روى من طرق أخرى، عن أبـي بكر الصديق رضي الله عنه، وهذه الطرق بمجموعها ترتقي إلى الحسن لغيره، ومعناه ورد مرفوعاً من حديث أبـي موسى الأشعري، وأبـي بردة بن قيس رضي الله عنهما.

٤٣٦٩ ـ وقال أبو يعلى: حدثنا زهير، ثنا زيد بن الحباب، ثنا عمر بن سعيد بن أبـي حسين، ثنا ابن أبـي مليكة، عن ذكوان مولى عائشة رضي الله عنها قال: إن درجاً أتي به عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فنظره[1] أكثر أصحابه، فلم يعرفوا قيمته، فقال: أتأذنون أن أبعث به إلى عائشة رضي الله عنها لحب رسول الله ﷺ إياها، قالوا: نعم، فأُتي به عائشة رضي الله عنها، ففتحته، فقيل: هذا أرسل به إليك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقالت رضي الله عنها: ماذا فتح على ابن الخطاب بعد رسول الله ﷺ، اللهم لا تبقني لعطية قابل.

....

(١) في الأصل: «فنظر»، والأولى نسختا (س) و (ع).

٤٣٦٩ ـ درجـتـه:

إسناده صحيح، رواته ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٦/٦)، وقال: «رواه أبو يعلى في الكبير، ورجاله رجال الصحيح».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٢/ل ٩٠)، وقال: «رواه أبو يعلى الموصلي بسند صحيح».

تـخـريـجـه:

لم أجده في مسند أبـي يعلى المطبوع ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير.

وأخرجه أحمد في الفضائل (٢/ ٨٧٥: ١٦٤٢)، وعبد الله بن أحمد في زياداته على الفضائل (١/ ٨٤ ـ ٨٥)، والحاكم في المستدرك (٤/٨) في معرفة الصحابة، باب تسمية زوجات النبـي ﷺ، كلهم من طريق زيد بن الحباب، به، بنحوه، لكن جاء في رواية أحمد إثبات واسطة بين ذكوان، وعمر بن الخطاب، وهي عائشة

. . . .

رضي الله عنها فكأنّ ذكوان سمع القصة من عائشة رضي الله عنها.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إذا صح سماع ذكوان أبـي عمرو»، وتعقبه الذهبـي بقوله: «فيه إرسال»، وذكر القصة في سير أعلام النبلاء (٢/ ١٩٠)، وقال: «هذا مرسل».

قلت: لعل الذهبـي يقصد ما أشار إليه الحاكم آنفاً، أي أن ذكوان أبا عمرو مولى عائشة لم يشهد الحادثة، بمعنى أنه لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد تقدم أن ذكوان سمع القصة من عائشة رضي الله عنها كما في رواية أحمد في الفضائل، وعليه فلا وجه للإرسال، ولعل الإمام الذهبـي لم يقف على رواية أحمد. ويؤيد ذلك أنني لم أقف على من صرح بالإرسال غير الذهبـي، والله أعلم.

١٧ ــ بـاب فتح الإسكندرية

٤٣٧٠ ــ قال أبو يعلى: حدثنا وهب بن بقية، ثنا خالد ــ (هو)[١] الطحان ــ، عن محمد بن عمرو، عن أبيه ــ (هو)[٢] عمرو بن علقمة بن وقاص ــ، عن جده قال: قال عمرو بن العاص رضي الله عنهما: خرج جيش من المسلمين أنا أميرهم، حتى نزلنا الإسكندرية، فقال عظيم من عظمائهم: أخرجوا إلي رجلاً أكلمه (ويكلمني)[٣] فقلت: لا[٤] يخرج إليه غيري: فخرجت معي بترجمان[٥] ومعه ترجمانه[٦]، حتى وضع لنا منبران. فقال: ما أنتم؟ قلنا: نحن العرب من أهل الشوك والقرظ[٧]، ونحن أهل بيت الله (عز وجل)[٨] كنا أضيق الناس أرضاً، وشره عيشاً، نأكل الميتة (والدم)[٩] ويغير بعضنا على بعض، كنا بشرّ عيش عاش به

(١) ما بين الهلالين ساقط من (ع).

(٢) ما بين الهلالين ساقط من (س).

(٣) ما بين الهلالين ساقط من (س).

(٤) في (س) و (ع): «ألا يخرج».

(٥) في (س): «معي ترجمان».

(٦) في (س) و (ع): «ترجمان».

((٧) في الأصل وفي (س): «القرط»، والتصحيح من مسند أبي يعلى، والمصادر الأخرى ونسخة (ع).

(٨) ما بين الهلالين ساقط من (س).

(٩) ما بين الهلالين ساقط من (س).

الناس، حتى خرج فينا رجل ليس بأعظمنا يومئذٍ شرفاً، ولا أكثرنا مالاً، قال: «أنا رسول الله إليكم» يأمرنا بما لا نعرف، وينهانا عما كنا عليه، وكانت عليه آباؤنا، فَشَنَّعنا به، وكَذَّبنا، ورددنا عليه مقالته [حتى خرج إليه[10] قوم من غيرنا، فقالوا: نحن نصدِّقك، ونؤمن بك، ونتبعك، ونقاتل من قاتلك][11] فخرج إليهم[12]، وخرجنا[13] إليه، (وقاتلنا)[14] وقاتلناه، فقتلنا، وظهر علينا، وغلبنا، وتناول من يليه من العرب، فقاتلهم (حتى)[15] ظهر عليهم، فلو يعلم مَنْ ورائي[16] من العرب ما أنتم فيه من العيش لم يبق أحد إلاَّ جاءكم حتى يشرككم فيما أنتم فيه من العيش، فضحك، ثم قال: إن رسولكم قد صدق، وقد جاءتنا رسلنا بمثل الذي جاء به رسولكم، وكنا عليه، حتى ظهرت[17] فينا ملوك، فجعلوا يعملون فينا بأهوائهم، ويتركون أمر الأنبياء فإن أنتم أخذتم بأمر نبيكم، لم يقاتلكم أحد إلاَّ غلبتموه، ولم يشارفكم أحد إلاَّ ظهرتم عليه، فإذا فعلتم مثل الذي فعلنا، فتركتم أمر نبيكم، وعملتم مثل الذي عملوا بأهوائهم، فخلي بيننا وبينكم، لم تكونوا أكثر عدداً منا، ولا أشد قوة منا، قال عمرو بن العاص / رضي الله عنه: فما كلمت رجلاً قط أمكر منه. [١٩٣أ]

....

(١٠) في (ع): «إليّ»، وهو تصحيف.

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(١٢) في الأصل وفي (س): «إلينا»، والتصحيح من (ع) ومسند أبي يعلى والمصادر الأخرى.

(١٣) في (س) و(ع): فخرجنا.

(١٤) ما بين الهلالين ساقط من (س).

(١٥) ما بين الهلالين ساقط من (ع).

(١٦) في (س): «ما ورائي»، وهو تحريف.

(١٧) في (س) و(ع): «حتى ظهر».

. . . .

٤٣٧٠ ـ درجـتـه:

إسناده ضعيف، فيه عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، ولم أجد من ذكره بجرح أو تعديل وذكره ابن حبان في الثقات، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة، وهو صدوق، وبقية رواته ثقات. وذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ٢١٨)، وقال: رواه الطبراني، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

قلت: فيه عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي وهو ضعيف كما تقدم.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٢/ ١٠٣)، وقال: «رواه أبو يعلى وعنه ابن حبان في صحيحه» وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٣/ ٣٣٧: ٧٣٥٣) بنحوه.

ومن طريق أبـي يعلى أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الأحسان (١٤/ ٥٢٢: ٦٥٦٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/ ل ٥١٥).

وأخرجه الطبراني كما في المجمع (٦/ ٢١٨)، باب وقعة الإسكندرية.

قلت: لا يوجد مسند عمرو بن العاص في المعجم الكبير للطبراني، ولعله في الجزء المفقود منه، وذكره الذهبـي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٧٠)، من طريق خالد بن عبد الله الطحان به.

وجملة القول إن قصة الباب بهذا الإسناد ضعيفة لأجل عمرو بن علقمة الليثي، ولم أجد لها طريقاً آخر يرقيه، فيبقى الأثر ضعيفاً، وأما فتح عمرو بن العاص الإسكندرية سنة إحدى وعشرين من الهجرة فمشهور عند أهل التاريخ. (انظر الحديث القادم).

٤٣٧١ ــ وقال الحارث: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرىء، ثنا موسى بن عُلَيّ بن رباح، قال: سمعت أبي يقول: لما صدَّ أهل الإسكندرية عمرو بن العاص رضي الله عنه، نصب عليها المنجنيق.

٤٣٧١ ــ **درجته:**

إسناده صحيح، رواته ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٢/ ١٠٢)، وعزاه للحارث وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه الحارث في مسنده، كما في بغية الباحث (٣/ ٨٣٦: ٦٠٥٠)، كتاب الجهاد، باب نصب المنجنيق.

قلت: ولم أجد من أخرج هذا الأثر غير الحارث بن أبي أسامة في مسنده.

وذكره البيهقي في السنن (٩/ ٨٤) بقوله: «وذكر الشافعي في القديم حديث ابن المبارك عن موسى بن علي عن أبيه» فذكره بنحوه.

١٨ ــ بــاب مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه

٤٣٧٢ ــ قال إسحاق: أخبرنا المعتمر بن سليمان، أنا[١] أبـي، أنا[١] أبو نضرة، عن أبـي سعيد مولى أبـي[٢] أسيد الأنصاري رضي الله عنه، قال: سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه أن وفد أهل مصر قد أقبلوا، فاستقبلهم، وكان رضي الله عنه في قرية خارجاً من المدينة ــ أو كما قال ــ فلما سمعوا به، أقبلوا نحوه إلى المكان الذي هو فيه، قالوا[٣]: كره أن يقدموا[٤] عليه المدينة أو نحو ذلك، فأتوه فقالوا له: ادع بالمصحف قال: فدعا بالمصحف، فقالوا له: افتح السابعة، وكانوا يسمون سورة يونس السابعة، فقرأ حتى أتى هذه الآية: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس: ٥٩]، فقالوا له: قف، أرأيت ما حمي من حمى الله

(١) في (ع): «أنبأنا» في موضعين.

(٢) في جميع النسخ: «مولى أبـي سعيد»، وهو تصحيف، والتصحيح من مصادر التخريج، وكتب التراجم.

(٣) في (س): «قال».

(٤) في (ع): «أن تقدموا».

(تعالى)[5] (آلله)[6] (أذن لك)[7] أم على الله تفتري؟ فقال: امضه، نزلت في كذا وكذا، وأما الحمى، فإن عمر رضي الله عنه حمى الحمى قبلي لإبل الصدقة، فلما وليت حميت لإبل الصدقة، امضه، فجعلوا يأخذونه بالآية، فيقول: امضه نزلت في كذا وكذا قال: وكان الذي (يلي)[8] عثمان رضي الله عنه في سِنِّك (قال: يقول أبو نضرة[9] ذلك لي أبو سعيد وأنا في سنك، قال أَبِـيْ: ولم يخرج وجهي يومئذ، لا أدري لعلّه قال: مرة أخرى وأنا يومئذ ابن ثلاثين سنة).

قال: ثم أخذوه بأشياء لم يكن عنده منها مخرج، فعرفها، فقال: أستغفر الله وأتوب إليه [ثم قال لهم: (ما تريدون؟ قالوا: فأخذوا ميثاقه وكتب عليهم شرطاً، ثم أخذ عليهم أن لا يشقوا عصا، ولا يفارقوا جماعة)[10] ما قام لهم بشرطهم][11] أو كما أخذوا عليه ـ فقال لهم: ما تريدون؟ قالوا: نريد أن لا يأخذ أهل المدينة عطاء، فإنما هذا المال لمن قاتل عليه، ولهذه[12] الشيوخ من أصحاب محمد ﷺ، فَرَضُوْا، وأقبلوا معه إلى المدينة راضين.

....

(٥) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع)، وجاء بدله: «عز وجل».
(٦) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).
(٧) ما بين الهلالين ساقط من (س) فقط.
(٨) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).
(٩) في (س) و (ع): «يقول ذلك أبو سعيد، قال أبو نضرة»، ولعله تصحيف.
(١٠) ما بين الهلالين ساقط من (ع).
(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).
(١٢) في (س): «وهذه الشيوخ».

قال: فقام (رضي الله عنه)[١٣] (فخطبهم)[١٤]، فقال: إني والله ما رأيت وفداً في الأرض هو خير من هذا الوفد الذي من أهل مصر، أَلَا من[١٥] كان له زرع فَلْيَلْحَقْ بزرعه، ومن كان له ضرع فيحتلب، أَلَا أنه لا مال لكم عندنا، قال: فغضب الناس وقالوا[١٦]: هذا مكر بني أمية.

ثم رجع الوفد المصريون راضين، فبينما هم في الطريق إذا هم براكب[١٧] يتعرض لهم ويفارقهم، ثم يرجع إليهم، ثم يفارقهم ويسبهم، قالوا له: ما لك؟ إن لك لأمراً [(ما شأنك)[١٨]؟ فقال: أنا][١٩] رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر، فَفَتَّشُوْه، فإذا هم بالكتاب معه على لسان عثمان رضي الله عنه، عليه خاتمه إلى عامله بمصر (أن يقتلهم أو يصلبهم)[٢٠] أو يقطع أيديهم وأرجلهم [(من خلاف)[٢١] فأقبلوا][٢٢] حتى قدموا المدينة، فأتوا علياً رضي الله عنه، فقالوا: ألم تر إلى عدو الله يكتب فينا [(كذا وكذا[٢٣])، وإن] الله قد أحل دمه، (قم معنا إليه)[٢٤]،

. . . .

(١٣) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).

(١٤) ما بين الهلالين ساقط من (س)، وفيه: «فقام عليهم».

(١٥) هكذا في (س) و (ع)، وفي الأصل: «ألا من ما كان له زرع»، ولا أظنه يستقيم.

(١٦) في الأصل: «قال»، والتصحيح من (س) و (ع).

(١٧) في (س): «برجل».

(١٨) ما بين الهلالين ساقط من (ع).

(١٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٢٠) في (س) و (ع): «أن يصلبهم أو يقتلهم».

(٢١) ما بين الهلالين ساقط من (ع).

(٢٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٢٣) ما بين الهلالين ساقط من (ع)، وما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٢٤) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).

قال: والله لا أقوم معكم إليه، قالوا: فَلِمَ كَتَبْتَ [(إلينا)؟ قال][٢٥]: والله ما كتبتُ إليكم كتاباً قط، قال: فنظر بعضهم إلى بعض، فقالوا: لهذا تقاتلون[٢٦] (أم لهذا تغضبون)[٢٧] فانطلق علي رضي الله عنه يخرج من المدينة إلى قرية.

فانطلقوا حتى دخلوا إلى عثمان رضي الله عنه، فقالوا له: كتبت فينا كذا وكذا وإن الله قد أحل دمك (فقال رضي الله عنه: إنهما اثنتان)[٢٨]: أن تقيموا[٢٩] علي رجلين[٣٠] من المسلمين، أو يميني بالله الذي لا إلـه إلاَّ هو، ما كتبتُ، (ولا أمليتُ)[٣١] ولا علمتُ، وقد تعلمون أن الكتاب يكتب على كتاب الرجل، وقد ينقش الخاتم على الخاتم، قالوا: فوالله، لقد أحل الله دمك بنقض العهد والميثاق.

قال: (فحاصروه رضي الله عنه، فأشرف عليهم)[٣٢] وهو محصور ذات يوم، فقال: «السلام عليكم» (قال أبو سعيد رضي الله عنه: (فوالله)[٣٣] ما أسمع[٣٤] أحداً من الناس رَدَّ عليه السلام، إلاَّ أن يرد الرجل

....

(٢٥) ما بين الهلالين ساقط من (س)، وما بين المعقوفتين ساقط من (ع).

(٢٦) في (س): «يقاتلون ولهذا يغضبون»، ولا أظنه يستقيم.

(٢٧) ما بين الهلالين ساقط من (ع).

(٢٨) ما بين الهلالين ساقط من (ع).

(٢٩) في (ع): «أن يقيموا».

(٣٠) في (س): «اثنان من المسلمين».

(٣١) ما بين الهلالين ساقط من (س).

(٣٢) ما بين الهلالين ساقط من (س).

(٣٣) ما بين الهلالين ساقط من (س).

(٣٤) في (ع): «لم أسمع».

في نفسه)، فقال: أنشدكم بالله الذي لا إلـه إلاّ هو هل علمتم؟ قال: فذكر شيئاً في شأنه[٣٥]، وذكر أيضاً (أرى) (كتابته)[٣٦] المفصل ففشا النهي، فجعل يقول الناس: مهلاً عن أمير المؤمنين، ففشا النهي فقام الأشتر[٣٧] (فلا أدري أيومئذ أم يوم آخر) قال: فلعله قد مكر[٣٨] به (وبكم)[٣٩]، قال: فوطئه الناس حتى لقي كذا وكذا. ثم أنه رضي الله عنه أشرف عليهم مرة أخرى، فَوَعَظَهُمْ وذكّرهم، فلم تأخذ فيهم الموعظة، وكان الناس تأخذ فيهم الموعظة أول ما يسمعون[٤٠] بها، فإذا أعيدت عليهم[٤١] لم تأخذ فيهم، قال: ثم أنه رضي الله عنه فتح الباب ووضع المصحف بين يديه، وذلك أنه رأى النبـي ﷺ، فقال له: «يا عثمان، أفطر عندنا الليلة».

قال أبـي، فحدثني الحسن أن محمد بن أبـي بكر رضي الله عنه دخل عليه، فأخذ بلحيته، فقال رضي الله عنه: لقد أخذت مني مأخذاً، أو قعدت مني مقعداً ــ ما كان أبوك ليقعده ــ أو قال: ليأخذه ــ فخرج وتركه، ودخل عليه رضي الله عنه رجل يقال له (الموت الأسود) فخنقه، ثم خنقه، ثم خرج، فقال: والله لقد خنقته فما رأيت شيئاً قط ألين من حلقه، حتى رأيت نفسه يتردد[٤٢] في جسده كنفس الجانّ، قال: فخرج وتركه.

....

(٣٥) في (س) و (ع): «أشياء في نفسه».

(٣٦) ما بين الهلالين ساقط من (ع).

(٣٧) في الأصل: «رضي الله عنه»، ولا أرى له وجهاً من الصواب.

(٣٨) هكذا في الأصل وفي (س)، وجاء في (ع): «بكربه»، وهو تصحيف.

(٣٩) ما بين الهلالين ساقط من (ع).

(٤٠) في الأصل: «ما يسمعوا بها»، وفي (س): «ما يسمعونها»، والتصحيح من (ع) وبقية المصادر.

(٤١) في الأصل: «فيهم»، والأولى كما جاء في (س) و (ع).

(٤٢) في (س) و (ع): «تردد».

قال: وفي حديث أبي سعيد رضي الله عنه: ودخل عليه رجل، فقال: بيني وبينك كتاب الله (فخرج وتركه، ثم دخل عليه آخر، فقال: بيني وبينك كتاب الله تعالى)[٤٣] والمصحف بين يديه، فأهوى بالسيف، فاتقاه عثمان رضي الله عنه بيده فقطعها، فما أدري أبانها، أم / قطعها، ولم يُبْنِها، قال [١٩٣ب] عثمان رضي الله عنه: أما والله إنها لأول كفّ خطت المفصّل[٤٤].

قال: وقال في غير حديث أبي سعيد رضي الله عنه: فدخل عليه التجيبي، فأشعره مشقاً، فانتضح[٤٥] الدم على هذه الآية: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧] (قال)[٤٦] فإنها في المصحف ما حُكَّت بعد، قال: وأخذت بنت الفرافصة رضي الله عنها حُلِيَّها (في حديث أبي سعيد رضي الله عنه) فوضعته في حجرها، وذلك قبل أن يقتل رضي الله عنه، فلما أشعر ــ أو قُتِلَ ــ تفاجت عليه، فقال بعضهم: قاتلها الله ما أعظم عجيزتها! فقال أبو سعيد رضي الله عنه: فعلمت أن أعداء الله لم يريدوا إلاَّ الدنيا.

*** قلت: رجاله ثقات، سمع بعضهم من بعض.**

....

(٤٤) في (س) و (ع): «المصحف».

(٤٥) في الأصل: «فانضح»، والأولى كما جاء في (س) و (ع).

(٤٦) ما بين الهلالين ساقط من (ع).

٤٣٧٢ ــ درجته:

الأثر بهذا الإسناد صحيح، رواته ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/٢٢٨)، وقال: «قلت: روى الترمذي بعضه، ورواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، غير أبي سعيد مولى أبي أسيد، وهو ثقة».

. . . .

وقال الحافظ ابن حجر هنا في المطالب: «رجاله ثقات، سمع بعضهم من بعض»، وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ١٠٧)، وقال: رواه إسحاق بن راهوية ورواته ثقات».

تـخـريـجـه:

أخرجه خليفة بن خياط في تاريخه (ص ١٦٨، ١٧٢، ١٧٤)، مفرقاً إلى قوله: (فهو في المصحف ما حكت بعد) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (ص ٣٢٧: ترجمة عثمان بن عفان)، وابن أبـي شيبة (١٥/ ٢١٥)، كتاب الفتن، والإمام أحمد في الفضائل (١/ ٤٧٣)، وعبد الله بن أحمد في زوائده في الفضائل (١/ ٤٧٠: ٧٦٥)، وابن شبَّة في تاريخ المدينة المنورة (٣/ ١١٣٢، ١١٤٩، ١٢٨٥) مفرقاً في ثلاثة مواضع، والبزار في البحر الزخار (٢/ ٤٢: ٣٨٩)، إلى قوله: (مهلاً عن أمير المؤمنين)، وابن حبان كما في الإحسان (١٥/ ٣٥٧: ٦٩١٩) بكامل القصة، والطبري في تاريخه (٢/ ٦٥٥) في موضعين مفرقاً، معظم قصة مقتل عثمان، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٢٥٤: (٢٥٤، ٢٥٥)، كلهم من طريق المعتمر بن سليمان، به، بنحوه.

ولفظ أحمد في الفضائل، وأبـي نعيم، في معرفة الصحابة مختصر، ولفظ ابن أبـي شيبة وعبد الله بن أحمد في الفضائل بنحوه مطولاً.

وأما الجزء المرفوع من هذه القصة وهو قول الرسول ﷺ: «يا عثمان أفطر عندنا الليلة» روى من حديث نائلة بنت الفرافصة، وحديث عبد الله بن سلام، وحديث عبد الله بن عمر كلهم عن عثمان رضي الله عنه أنه رأى النبـي ﷺ في المنام فقال له: . . . (الحديث). (انظر الأحاديث القادمة برقم ٤٣٧٨ و ٤٣٨٣ و ٤٣٨٥).

وقد أخبر النبـي ﷺ بشهادة عثمان، وأشار أيضاً إلى البلوى التي أصابت عثمان يوم الدار، ومن هذه الأحاديث:

أولاً: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبـي ﷺ صعد أُحُداً، وأبو بكر،

. . . .

وعمر، وعثمان، فرجف بهم، فقال: «أُثْبُتْ أحد فإنّ عليك نبـي وصديق وشهيدان».
أخرجه البخاري كما في الفتح (٧/ ٢٦: ٣٦٧٥) كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبـي بكر الصديق رضي الله عنه.

ثانياً: حديث أبـي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبـي ﷺ دخل حائطاً، وأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن، فقال: ائذن له وبشّره بالجنة، فإذا أبو بكر، ثم جاء آخر يستأذن، فقال: ائذن له وبشّره بالجنة، فإذا عمر، ثم جاء آخر يستأذن، فسكت هُنَيْهَةً، ثم قال: ائذن له وبشّره بالجنة على بلوى ستصيبه، فإذا عثمان بن عفان رضي الله عنه.

أخرجه البخاري كما في الفتح (٧/ ٥٦: ٣٦٩٥)، باب مناقب عثمان رضي الله عنه.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٧/ ٤٦): «وأشار النبـي ﷺ بالبلوى المذكورة إلى ما أصاب عثمان رضي الله عنه في آخر خلافته من الشهادة يوم الدار».

ثالثاً: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فمر رجل فقال ﷺ: «يقتل فيها هذا المقنّع مظلوماً»، قال (عبد الله بن عمر): فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه.

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ١١٥)، والترمذي في السنن (٤/ ٣٢٣)، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٧/ ٤٦): إسناده صحيح.

٤٣٧٣ ــ أخبرنا عبد الرزاق، أنا[1] معمر، عن الزهري، عن كثير بن أفلح مولى أبـي أيوب الأنصاري عن أبيه، قال: كان عبد الله بن سلام رضي الله عنه قبل أن يأتي أهل مصر، يدخل على رؤوس قريش، فيقول لهم: لا تقتلوا هذا الرجل (يعني: عثمان رضي الله عنه) فيقولون: والله ما نريد قتله، فيخرج وهو متكىء على يدي، يقول: والله، ليقتلنه، ثم قال لهم: لا تقتلوه، فوالله ليموتن إلى أربعين يوماً، فأبوا، فخرج عليهم (بعد أيام)[2] فقال[3] لهم: لا تقتلوه، فوالله ليموتن إلى خمس عشرة ليلة.

* **هذا إسناد حسن.**

....

(١) في (س): «أنبأنا».

(٢) ما بين الهلالين ساقط من (س).

(٣) في (س): «قال لهم»، وفي (ع): «وقال لهم».

٤٣٧٣ ــ درجتـه:

الأثر بهذا الإسناد ضعيف، رواته ثقات، لكن رواية الزهري عن كثير بن أفلح من قبيل الإرسال الخفي، وقد نقل الذهبـي في تاريخ الإسلام (٦١ ــ ٨٠) ص (٢٢٠) عن النسائي قوله: روى عنه الزهري مرسلاً لم يلحقه، فإن كثيراً أصيب يوم الحرة. اهـ. وقال أيضاً في الكاشف (٣/ ٣): وعنه الزهري مرسلاً.

قلت: وعلى ذلك فإنه إرسال خفيّ على التعريف الراجح فيه، إذ أنه عاصره ولم يلقه، حيث ولد الزهري سنة (٥٠هـ)، وتوفي كثير سنة (٦٣هـ) كما تقدم، وهو نوع من الانقطاع، وقال الحافظ ابن حجر عقب ذكره هنا: هذا إسناد حسن.

قلت: إن كان يقصد الحسن لذاته فلا، وإن كان يقصد الحسن لغيره، فنعم.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ١٠٨ ل)، وقال: رواه إسحاق بإسناد حسن.

. . . .

تـخـريـجـه:

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤٤٤: ٢٠٩٦٢) بهذا الإسناد، بنحوه، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ص ٣٥٤) (ترجمة عثمان بن عفان)، به، بنحوه.

وأخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة المنورة (٤/ ١١٧٨) عن هوذة بن خليفة، عن عوف، عن محمد كثير بن أفلح، به شطره الأول، بمعناه.

وروي موقوفاً على كثير بن أفلح أبـي أيوب الأنصاري:

أخرجه ابن عساكر في المصدر المذكور (ص ٣٥٣) من طريق أبـي ثور، عن معمر، عن الزهري، عن كثير بن أفلح، موقوفاً عليه، بنحوه.

فالخلاصة أن مدار هذا الطريق على الزهري، وروايته عن كثير بن أفلح منقطعة.

وروي هذا الأثر من طريق آخر بمعناه:

أخرجه الإمام أحمد في الفضائل (١/ ٧٤٧: ٧٦٩) حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبـي صالح، عن عبد الله بن سلام قال: لا تقتلوا عثمان، فإنكم إن فعلتم لم تصلوا جميعاً أبدا.

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات، وأبو صالح: هو ذكوان بن عبد الله السمان وهو ثقة، حجة، إمام. (انظر: الكاشف ١/ ٢٢٩، التقريب ص ٢٠٣: ١٨٤١).

ولهذا الأثر طرق أخرى متعددة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وروى عنه بألفاظ مختلفة، كلها ترجع إلى معنى واحد. انظر: الأحاديث الثلاثة القادمة.

وجملة القول: إن هذا الأثر بالإسناد المتقدم ضعيف، ولكنه بهذا الطريق يرتقي إلى الحسن لغيره.

٤٣٧٤ ــ أخبرنا عبد الرزاق، أنا[١] معمر، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن ابن سلام رضي الله عنه أنه قال لهم: إن الملائكة لم تزل (محيطة)[٢] بمدينتكم هذه منذ قدمها رسول الله ﷺ إلى اليوم، والله لئن قتلتموه (ليذهبن)[٣] ثم لا يعود[٤] إليكم أبداً، وإن السيف لم يزل مغموداً فيكم، فوالله لئن قتلتموه ليسلّنه[٥] الله عليكم[٦]، ثم لا يغمد (عنكم)[٧] أبدا ــ أو قال: إلى يوم القيامة ــ وما قتل نبي إلاَّ قتل به سبعون ألفاً، ولا قتل خليفة إلاَّ قتل به خمسة وثلاثون ألفاً، وذكر أنه قتل على دم يحيى بن زكريا سبعون ألفاً.

(١) في (ع): «أنبأنا».
(٢) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).
(٣) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع)
(٤) في (س) و (ع): «ثم لا تعود».
(٥) في جميع النسخ: «ليسلنها الله»، وفي المصادر الأخرى: «ليسلنه الله»، ولعله هو الصواب.
(٦) في (س): «فيكم».
(٧) ما بين الهلالين ساقط من (ع).

٤٣٧٤ ــ درجته:

الأثر صحيح بهذا الإسناد، رواته ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/١٠٨)، وقال: رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح.

تخريجه:

الأثر مداره على حميد بن هلال واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: رواه أيوب السختياني، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، أخرجه إسحاق في مسنده كما في المطالب العالية هنا. وأخرجه

. . . .

عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤٤٥: ٢٠٩٣)، به، بلفظه، إلاَّ أنه زاد في وسطه قوله: فوالله لا يقتله رجل منكم إلاَّ لقي الله أجذم لا يد له.

الوجه الثاني: رواه كل من سليمان بن المغيرة، وأيوب بن عايد، وأبو هلال، وإسماعيل بن المغيرة، وأيوب بن حوط، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن مغفل، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، به بألفاظ مختلفة بمعناه.

وتخريج هذا الوجه ولفظ كل راو من هؤلاء سيأتي ذكرها مفصلاً في تخريج حديث رقم (٤٣٧٦) لأن المؤلف ذكره من رواية سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، به، بأطول من هذا فالأولى أن يذكر تخريجه ومتابعاته في هذا الموضع تحت رقمه.

وروى هذا الأثر من طرق أخرى متعددة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، به، ومنها ما يلي:

١ ــ **أخرجه الإمام أحمد في الفضائل** (١/ ٤٩١: ٧٩٥)، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان قال: حدثني شريح بن عبيد وغيره أن عبد الله بن سلام كان يقول: يا أهل المدينة، لا تقتلوا عثمان، فوالله إن سيف الله مغمود عنكم، وإن ملائكة الله ليحرسون المدينة من كل ناحية، ما من نقاب المدينة من نقب إلاَّ وعليه ملك سال سيفه، فلا تسلوا سيف الله المغمود عنكم، ولا تنفروا ملائكة الله الذين يحرسونكم.

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات، وأبو المغيرة: هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني أبو المغيرة الحمصي، ثقة، وثقه العجلي، وابن حبان، والدارقطني، وقال النسائي: ليس به بأس. (انظر: التهذيب ٦/ ٣٩٦، التقريب ص ٣٦٠: ٤١٤٥).

٢ ــ **رواه عبد الملك بن عمير**، عن رجل، حدثه عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن جده عبد الله بن سلام، أنه دخل على عثمان، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وفيه: أنه خرج إلى القوم، فلما رأوه عظموه وظنوا أنه قد

. . . .

جاء ببعض الذي يسرهم، فقام خطيباً ثم قال: ثم إنه كان من قبلكم من الأمم إذا قتل النبي بين ظهرانيهم كانت ديته سبعين ألف مقاتل، كلهم يقتل، به، وإذا قتل الخليفة كانت ديته خمسة وثلاثين ألف مقاتل، كلهم يقتل، به، فلا تعجلوا إلى هذا الشيخ أمير المؤمنين بقتل اليوم، ثم قال: وقد أقسم لكم بالله ما زالت الملائكة بهذه المدينة منذ دخلها رسول الله ﷺ إلى اليوم، وما زال سيف الله مغموداً عنكم منذ دخلها رسول الله ﷺ، فلا تسلوا سيف الله بعد إذ غمد عنكم، ولا تطردوا جيرانكم من الملائكة، فلما قال ذلك لهم، قاموا يسبونه... القصة بطولها.

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده في الفضائل (١/ ٤٧٦: ٧٧٤) حدثني أبو إبراهيم الترجماني قال: حدثني شعيب بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، به.

قلت: إسناده ضعيف لجهالة شيخ عبد الملك، وفيه محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام وهو مقبول، لم أجد من ذكره جرح أو تعديل، وذكره ابن حبان في الثقات. (انظر: التاريخ الكبير ١/ ٢٦٢، التهذيب ٩/ ٥٣٤، التقريب ص ٥١٥: ٦٤١٣).

وأخرجه الطبراني في الكبير بطوله كما في المجمع (٩/ ٩٢)، وقال: «رجاله ثقات».

قلت: بل فيه روا مبهم، ومحمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام ضعيف، كما تقدم.

ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ١٢٧)، والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٦٢)، والترمذي مع تحفة الأحوذي (١٠/ ٢٠٧: ٤٠٥٥) كلهم من طريق شعيب بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام، به، بلفظ مختصر.

وقال الترمذي: قد رواه شعيب بن صفوان هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير، عن عمر بن محمد بن عبد الله بن سلام، عن جده عبد الله بن سلام.

فالخلاصة أن الرواية جاءت عن عبد الملك بن عمير، عن رجل، عن محمد بن

. . . .

يوسف، وعن عبد الملك بن عمير، عن محمد بن يوسف، بدون ذكر الرجل، وعن عبد الملك بن عمير، عن عمر بن محمد بن عبد الله بن سلام، عن جده.

قلت: الرواية من جميع الطرق ضعيفة، لأن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام ضعيف كما تقدم، وعمر بن محمد بن عبد الله بن سلام، لم أقف على ترجمته، والله أعلم.

٣ ــ **رواه قتادة**، عن أبـي المليح، عن عبد الله بن سلام، قال: «ما قتل نبـيٌّ قط إلاَّ قتل به سبعون ألفاً من أمته، ولا قتل خليفة إلاَّ قتل به خمسة وثلاثون ألفاً».

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٣) وابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١١٧٨) كلاهما من طريق همام، عن قتادة، به، بلفظه.

قلت: إسناده ضعيف، لأن فيه عنعنة قتادة، وهو مدلس من أصحاب المرتبة الثالثة، ورواته ثقات، وهمام: هو ابن يحيـى بن دينار العوذي.

٤ ــ **رواه علي بن زيد**، عن بشر بن شغاف قال: سألني عبد الله بن سلام عن الخوارج فقلت: . . . وفيه: قال (عبد الله بن سلام): أما إني قد قلت لهم: لا تقتلوا عثمان، دعوه، فوالله لئن تركتموه إحدى عشرة ليموتن على فراشه موتاً، فلم يفعلوا، وإنه لم يقتل نبـي إلاَّ قتل به سبعون ألفاً من الناس، ولم يقتل خليفة إلاَّ قتل به خمسة وثلاثون ألفاً».

أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف (١٥/ ٢٢٣) عن أسود بن عامر، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، به، بلفظه.

قلت: إسناده ضعيف، فيه علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان التيمي، وهو ضعيف. (انظر: التاريخ الكبير ٦/ ٢٧٥، الضعفاء الكبير ٣/ ٢٢٩، الميزان ٣/ ١٢٧، التهذيب ٧/ ٣٢٢، التقريب ص ٤٠٠: ٤٧٣٤).

وجملة القول إن الأثر بإسناد إسحاق بن راهوية صحيح كما تقدم، وروى من طريق أخرى بعضها صحيحة وبعضها ضعيفة، وانظر أيضاً الأحاديث القادمة (٤٣٧٥)، (٤٣٧٦).

٤٣٧٥ ـ أخبرنا معاذ بن هشام، حدثني أبـي، عن أيوب[١] الأحمر، وهو أيوب بن عايد عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن مغفل، قال: كان عبد الله بن سلام رضي الله عنه يأتي على أتان من أرض له يوم الجمعة فذكر الحديث نحو حديث معمر[٢].

....

(١) في الأصل: «أبـي الأحمر»، وفي (س) و(ع): «أيوب الأحمر»، ولعلها أصوب وهو أيوب بن عايد كما في إسناد إسحاق.
(٢) أي الحديث المتقدم آنفاً.

٤٣٧٥ ـ درجتـه:

الأثر بهذا الإسناد ضعيف، فيه أيوب الأحمر، ولم أقف على ترجمته، وفيه معاذ بن هشام الدستوائي، وهو صدوق، ربما وهم، وبقية رجاله ثقات.

تخـريـجـه:

لم أجد له من أخرجه غير إسحاق بهذا الإسناد.

وتابع أيوب الأحمر كل من سليمان بن المغيرة، وأيوب بن أبـي تميمة، وأبو هلال وإسماعيل بن المغيرة، وأيوب بن حوط:

أما حديث أيوب بن أبـي تميمة: فقد تقدم تخريجه مفصلاً في الحديث المتقدم وتخريج باقي المتابعات سيأتي مفصلاً في الحديث القادم لأنه من رواية سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، به.

وروى الأثر من طرق أخرى متعددة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، تقدم تخريجها في الحديث المتقدم.

والأثر بهذه المتابعات والطرق يرتقي إلى الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

٤٣٧٦ ـ حدثنا النضر بن شميل، ثنا سليمان ـ وهو ابن المغيرة ـ ثنا[١] حميد ـ وهو ابن هلال العدوي ـ ثنا عبد الله بن مغفل، قال: كان عبد الله بن سلام (رضي الله عنه)[٢] يجيء من أرض له على أتان أو حمار يوم الجمعة، فيبكر[٣]، فإذا قضى الصلاة أتى[٤] أرضه، فلما هاج الناس بعثمان رضي الله عنه، قال لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه: لا تقتلوه، واستعتبوه، فوالذي نفسي بيده، ما قتلت أمة نبيها، فأصلح الله ذات بينهم حتى يهريقوا دم[٥] سبعين ألفاً، وما قتلت أمة خليفة، فأصلح الله ذات بينهم حتى يهريقوا دم[٥] أربعين ألفاً، وما هلكت أمة قط حتى يرفعوا القرآن على السلطان، ثم (قال لهم)[٦]: لا تقتلوه واستعتبوه، قال: فما[٧] نظروا فيما قال فقتلوه.

قال: فجلس على طريق علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[٨] حتى أتاه علي رضي الله عنه، فقال له: أين تريد؟ (فقال: العراق)[٩] فقال: لا تأت العراق، وعليك بمنبر رسول الله ﷺ، فالزمه، ولا أدري هل

. . . .

(١) في (س): «حدثني»، وفي (ع): «حدثنا».

(٢) ما بين الهلالين ساقط من الأصل.

(٣) هكذا في (س) و (ع)، وهو الصواب، وفي الأصل: «فبكر».

(٤) هكذا في (س)، وهو الصواب، وفي الأصل: «يرجع أرضه»، وفي (ع): «يرجع إلى أرضه».

(٥) هكذا في (س)، وهو الصواب، وفي الأصل وفي (ع): «دما».

(٦) ما بين الهلالين ساقط من (ع).

(٧) في (س) و (ع): «فانظروا فيما قال».

(٨) ما بين الهلالين ساقط من (س)، (ع).

(٩) ما بين الهلالين زيادة من (س)، (ع)، وبقية المصادر.

ينجيك، فوالله لئن تركته لا تراه أبداً، فقال من حوله: دعنا فلنقتله[١٠]، قال علي رضي الله عنه: إن عبد الله بن سلام منا رجل صالح.

قال ابن مغفل: وكنت استأذنت ابن سلام في أرض إلى جنب أرضه أن أشتريها فقال لي بعد ذلك: هذا رأس أربعن سنة، وسيكون بعدها[١١] صلح، فاشترها، قال سليمان، فقلت لحميد: كيف يرفعون القرآن على السلطان، فقال: ألم تر إلى الخوارج كيف يتأولون القرآن على السلطان.

....

(١٠) في (ع): «فلنقتلنه».

(١١) في (س) و (ع): «عندها».

٤٣٧٦ ـ درجتـه:

صحيح بهذا الإسناد، رواته ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٠٨)، وقال: رواه إسحاق ورواته ثقات.

تخـريـجـه:

الأثر مداره على حميد بن هلال، واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: رواه كل من سليمان بن المغيرة، وأيوب الأحمر، وأبو هلال، وإسماعيل بن المغيرة، وأيوب بن حوط، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن مغفل، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

أما حديث سليمان بن المغيرة: فقد أخرجه إسحاق في مسنده كما في المطالب العالية هنا وابن عساكر في تاريخه (ص ٣٥٤، ٣٥٦) (ترجمة عثمان بن عفان) ونعيم بن حماد في الفتن (١/ ١٥٣) كلهم من طريق سليمان بن المغيرة، به، بنحو لفظ إسحاق الذي تقدم في الباب (ولفظ نعيم بن حماد مختصر).

وأما حديث أيوب الأحمر: فقد أخرجه إسحاق كما في المطالب العالية، انظر: حديث رقم (٤٣٧٥).

. . . .

وأما حديث أبو هلال: فقد أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١١٧٦) من طريق موسى بن إسماعيل، عن أبـي هلال، عن حميد بن هلال، به شطره الأول، بنحوه.

وأما حديث إسماعيل بن المغيرة: فقد أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١١٧٦) من طريق عمرو بن عاصم، عن إسماعيل بن المغيرة، عن حميد بن هلال، به، شطره الأول، بنحوه إلى قوله: (فلم ينظروا فيما قال وقتلوه).

وأما حديث أيوب بن حوط: فقد أخرجه أبو العرب التيمي في كتاب المحن (ص ٦٨) من طريق أيوب بن حوط، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن مغفل، أن عبد الله بن سلام كان يجـيء يوم الجمعة، فيبكر، فلما ثار الناس بعثمان قام: فقال: «يا أيها الناس استبقوا عثمان، ولا تقتلوه. . . فذكر القصة بنحو قصة الباب بطولها.

قلت: هذا الوجه صحيح كما تقدم في الحكم على الأثر، وسليمان بن المغيرة القيسي، ثقة، وقد تابعه عليه كل من أيوب الأحمر وأبو هلال الراسي، وإسماعيل بن المغيرة، وأيوب بن حوط، وهؤلاء وإن كان بعضهم ضعيفاً إلاَّ أن الأثر بمجموع هذه الطرق صحيح، والله تعالى أعلم.

الوجه الثاني: رواه أيوب بن أبـي تميمة، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه. وتقدم لفظه وتخريجه في حديث رقم (٧٣٧٤).

قلت: مما تقدم يتبين أن الوجهين صحيحان، لأن حميد بن هلال العدوي مرة رواه عن عبد الله بن مغفل، عن عبد الله بن سلام، ومرة رواه عن عبد الله بن سلام مباشرة بدون واسطة.

٤٣٧٧ ـ وقال مسدد: حدثنا خالد بن زياد الزيّات، حدثني زرعة بن عمرو[١]، عن أبيه، قال: كان أبـي رابع أربعة فيمن دفن عثمان رضي الله عنه يوم الدار بعد العشاء الآخرة بالبقيع.

....

(١) في (س) و (ع): «زرعة بن عمر».

٤٣٧٧ ـ درجـتـه:

إسناده ضعيف، فيه زرعة بن عمرو وأبوه، ولم أقف فيهما على جرح أو تعديل.

وذكره البوصيري في الإتحاف (١/ل ١٢٤)، كتاب الجنائز، باب هل يجوز دفن الميت ليلاً وعزاه لمسدد، وسكت عليه.

وليس هذا الحديث في (ك).

٤٣٧٨ ـ وقال أحمد بن منيع: حدثنا شبابة بن سوار، ثنا يحيى بن أبي راشد مولى عمرو بن حريث، عن عقبة بن أُسيد، ورجل آخر سماه، كلاهما عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: حدثتني نائلة بنت الفرافصة الكلبية امرأة عثمان رضي الله عنهما قالت: لما حوصر عثمان رضي الله عنه [ظل[١] يومه صائماً، فلما كان (عند)[٢] الإفطار سألهم الماء العذب، فقالوا: دونك هذا الركيّ (وإذا ركيّ يلقى فيه النتن، فبات تلك الليلة على حاله)[٣] لم يطعم، فلما كان (من السحر، أتيت جارة لنا)[٤] على أحاجين (يعني: أسطحة متواصلة) فسألتهم[٥]] الماء العذب، فجئته بكوز من ماء، فلما نزلت إذا هو رضي الله عنه نائم في أسفل الدرجة يغطّ، فأيقظتُه، فقلت: هذا ماء عذب قد أتيتُك به، فرفع رضي الله عنه رأسه، فنظر إلى الفجر، فقال: إني[٦] صائم أصبحت صائماً، فقلت: ومن أين، ولم أر أحداً أتاك بطعام ولا شراب، قال: إن رسول الله اطلع عَلَيّ من هذا السقف، ومعه دلو من ماء، فقال: اشرب يا عثمان، فشربت، فرويت[٧]، ثم قال: ازدد، فشربت حتى تملأت، فقال ﷺ[٨]: «إن القوم سينكرون عليك [فإن (تركتهم)[٩]] أفطرت عندنا» قالت: فدخلوا عليه من يومه، فقتلوه رضي الله عنه.

. . . .

(١) في (ع): «أضل»، وهو تصحيف.
(٢) ما بين الهلالين ساقط من (ع).
(٣) ما بين الهلالين ساقط من (ع)، وترك بياض مكانه مقدار نصف سطر.
(٤) ما بين الهلالين ساقط من (ع)، وترك بياض مكانه مقدار ثلث السطر.
(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (س)، ووقع بياض مكانه مقدار ثلاثة أسطر.
(٦) في (ع): «فقال لي: ألم أصبحت صائماً»، وفي (س): «فقال: لو أصبحت صائماً».
(٧) في (س) و (ع): «حتى رويت».

. . . .

(٨) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).

(٩) ما بين الهلالين ساقط من (س)، وترك بياض مكانه، ما بين المعقوفتين ساقط من (ع).

٤٣٧٨ ــ درجـتـه:

ضعيف بهذا الإسناد، فيه يحيى بن أبي راشد، مولى عمرو بن حريث، وشيخه عقبة بن أُسيد، ولم أقف فيهما على جرح أو تعديل.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ٤٩)، وعزاه لأحمد بن منيع وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

أخرجه الهيثم بن كليب في مسنده كما في البداية والنهاية لابن كثير (٧/ ١٩١).

وابن أبي عاصم في السنَّة (٢/ ٥٩٣: ١٣٠٢)، باب في فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ص ٣٩٣): ترجمة عثمان بن عفان، وأيضاً (ص ٣٩٥)، كلهم من طريق شبابة بن سوار، به، بنحوه مطولاً.

والرجل المبهم في الإسناد سمّي عند ابن أبي عاصم، وابن عساكر: أنه يحيى بن عبد الرحمن الجرشي، وعند الهيثم بن كليب محمد بن عبد الرحمن الجرشي ولم أقف له على ترجمة.

فالخلاصة أن قصة الحديث بهذا الإسناد ضعيفة، ولكن الجزء المرفوع منه وهو قوله ﷺ: «إن القوم سينكرون عليك، فإن تركتهم أفطرت عندنا» روى من طرق أخرى عن نائلة بنت الفرافصة وغيرها من الرواة، عن عثمان رضي الله عنه.

الطريق الأول: رواه داود بن أبي هند، عن زياد بن عبد الله، عن أُم هلال بنت وكيع، عن نائلة بنت الفرافصة، امرأة عثمان قالت: أغفى عثمان فلما استيقظ قال: إن القوم يقتلونني، فقلت: كلا، يا أمير المؤمنين، قال: إني رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر، فقالوا: «أفطر عندنا الليلة، أو قالوا: إنك تفطر عندنا الليلة».

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٤ ــ ٧٥)، وعبد الله بن أحمد في زوائده في الفضائل (١/ ٤٩٧)، كلاهما من طريق داود بن أبي هند، عن زياد بن عبد الله، به.

. . . .

قلت: إسناده ضعيف، فيه زياد بن عبد الله بن حدير الأسدي، وقال ابن حجر: حريز بدل حدير، ذكره البخاري في التاريخ الكبير وابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يوردا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه الحافظ ابن حجر في التعجيل: فيه نظر. (انظر: التاريخ الكبير ٣/ ٣٦٠، الجرح والتعديل ٣/ ٥٣٦، الثقات ٤/ ٢٥٦، تعجيل المنفعة ص ١٤١).

وفيه أيضاً أم هلال بنت وكيع قال عنها الحافظ في التعجيل (ص ٥٦٤)، لا تعرف، وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٢)، وقال: «رواه عبد الله وفيه من لم أعرفهم».

الطريق الثانية: رواه يونس بن أبـي اليعفور العبدي، عن أبيه، عن مسلم أبـي سعيد مولى عثمان بن عفان، إن عثمان بن عفان أعتق عشرين مملوكاً، ودعا بسراويل، فشدّها عليه، ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام، وقال: إني رأيت رسول الله ﷺ البارحة في المنام ورأيت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وأنهم قالوا لي: اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة» ثم دعا بمصحف، فنشره بين يديه، فقتل وهو بين يديه.

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده في المسند (١/ ٧٢)، وأبو يعلى الموصلي كما في البداية والنهاية (٧/ ١٩١)، عن عثمان بن أبـي شيبة، ثنا يونس بن أبـي اليعفور، به، بلفظه.

قلت: إسناده ضعيف، فيه يونس بن أبـي اليعفور العبدي، وهو ضعيف، ضعّفه ابن معين، وأحمد بن حنبل، والنسائي، والساجي، وابن حبان، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: «صدوق يخطىء كثيراً». (انظر: الميزان ٤/ ٤٨٥، التهذيب ١١/ ٤٥٢، التقريب ص ٦١٤ : ٧٩٢٠)، وفيه مسلم أبو سعيد مولى عثمان، لم أجد من ذكره بجرح أو تعديل، وذكره ابن حبان في الثقات على قاعدته. (انظر: الثقات ٥/ ٣٩٤، تعجيل المنفعة ص ٤٠٢).

. . . .

وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٢): «ورواه عبد الله وأبو يعلى في الكبير، ورجالهم ثقات». قلت: بل فيه يونس بن أبـي اليعفور، وهو ضعيف كما تقدم.

الطريق الثالثة: رواه أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن عثمان رضي الله عنه أصبح يحدث الناس قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال: يا عثمان، أفطر عندنا، فأصبح رضي الله عنه صائماً، وقُتِلَ من يومه رضي الله عنه.

أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف (١٤/ ٥٩٢)، والبزار كما في الكشف (٣/ ١٨١)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٠٣)، كلهم من طريق أبـي جعفر الرازي، عن أيوب السختياني، به، بنحوه.

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه أبو جعفر الرازي، وهو عيسى بن أبـي عيسى ماهان وهو ضعيف بسبب سوء حفظه، وقال الحافظ في التقريب: «صدوق سيء الحفظ». (انظر: الميزان ٣/ ٣١٩، التهذيب ١٢/ ٥٩، التقريب ص ٦٢٩: ٨٠١٩)، وسيأتي هذا الحديث تحت رقم (٤٣٨٥).

الطريق الرابعة: رواه مروان بن أُبـي أُمية، عن عبد الله بن سلام قال: أتيت عثمان وهو محصور، أُسَلِّم عليه، فقال: مرحباً بأخي، مرحباً بأخي، ما يسرني أني وراءك، ألا أحدثك ما رأيت الليلة في المنام؟ قلت: بلى، قال: رأيت رسول الله ﷺ في هذه الخوخة... فذكر القصة، وفيها: فقال لي: «إن شئت نصرت عليهم، وإن شئت أفطرت عندنا»، فاخترتُ أن أفطر عنده قال: فقتل في ذلك اليوم.

أخرجه الإمام أحمد في الفضائل (١/ ٤٨٩)، وسعيد بن منصور في سننه (٢/ ٣٦٥)، وابن أبـي الدنيا كما في البداية والنهاية (٧/ ١٩٠)، كلهم من طريق يزيد بن هارون، عن فرج بن فضالة، عن مروان بن أُمية، به.

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي، ضعّفه أكثر الأئمة أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، وابن المديني، والدارقطني، وغيرهم، وقال

. . . .

البخاري: منكر الحديث. (انظر: الجرح والتعديل ٦/ ٨٥، الميزان ٣/ ٣٤٣، التهذيب ٨/ ٢٦٠)).

الطريق الخامسة: رواه موسى بن عقبة، عن أبي علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف، عن كثير بن الصلت قال: نام عثمان في اليوم الذي قتل فيه، وذلك يوم الجمعة، وفيه: قال (أي عثمان): إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي هذا فقال: «إنك شاهد معنا الجمعة».

قلت: إسناده ضعيف، فيه أبو علقمة مولى عبد الرحمن، لم أجد له ترجمة، وسيأتي هذا الحديث تحت رقم (٤٣٨٤).

وحاصل القول إن حديث الباب ضعيف بإسناد أحمد بن منيع، والجزء المرفوع منه ورد من طرق أخرى متعددة لا يخلو واحد منها عن ضعف، إلاَّ أنه بمجموع هذه الطرق حسن لغيره إن شاء الله، والله تعالى أعلم.

٤٣٧٩ ـ وقال أحمد بن منيع: حدثنا يزيد بن هارون، ثنا عبد الملك بن أبي (سليمان عن أبي ليلى الكندي)[١] قال: أشرف[٢] (علينا)[٣] عثمان رضي الله عنه يوم الدار، فقال: يا أيها الناس، لا تقتلوني [فإنكم إن قتلتموني كنتم هكذا وَشَبَّكَ بين أصابعه رضي الله عنه][٤]. ١٩أ]

....

(١) ما بين الهلالين ساقط من (س)، وترك بياض مكانة مقدار ثلث السطر.

(٢) في (ع): «أشهد».

(٣) ما بين الهلالين ساقط من (ع).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (س)، وترك بياض مكانه مقدار سطر واحد.

٤٣٧٩ ـ درجته:

الأثر صحيح بهذا الإسناد، رواته ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٤٩)، وقال: «رواه أحمد بن منيع موقوفاً ورواته ثقات».

تخريجه:

أخرجه خليفة بن خياط في تاريخه (ص ١٧١)، ومن طريق خليفة أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ص ٣٥١: ترجمة عثمان بن عفان)، عن يزيد بن هارون، به، بلفظه.

وقد تابع يزيد بن هارون كل من أبي أُسامة، وسعيد بن محمد بن الورّاق.

١ ـ تابعه أبو أُسامة حماد بن أبي أُسامة، عن سليمان بن عبد الملك، به، أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧١)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ٢٠٣)، وابن شبة في تاريخ المدينة المنورة (٤/ ١١٨٩)، كلهم من طريق أبي أُسامة حماد بن أُسامة، عن عبد الملك بن أبي سليمان، به.

ولفظ ابن سعد: «يا أيها الناس لا تقتلوني واستتيبوني، فوالله لئن قتلتموني،

. . . .

لا تصلون جميعاً أبداً، ولا تجاهدون عدواً جميعاً أبداً، ولتختلفن حتى تصيروا هكذا، وشبك بين أصابعه، ثم قال: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾ وأرسل إلى عبد الله بن سلام فقال: ما ترى؟ فقال: الكف الكف، فإنه أبلغ لك في الحجة، (هذا لفظ ابن سعد ولفظ غيره بنحوه).

٢ ــ تابعه سعيد بن محمد الوراق: أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١١٨٨)، عن محمد بن حاتم، عن سعيد بن محمد بن الوراق، عن عبد الملك بن أبـي سليمان، به (وأحال بمتنه على الذي قبله بمثله).

وروي هذا الأثر من طرق أُخرى، عن عثمان رضي الله عنه.

الطريق الأولى: رواه هياج بن سريع، عن مجاهد، قال: أشرف عثمان على الذين حاصروه، فقال: يا قوم، لا تقتلوني، فإني والٍ، وأخ مسلم، فوالله إن أردت إلاَّ الإصلاح ما استطعت، أصبت أو أخطأت، وإنكم إن تقتلوني لا تصلوا جميعاً أبداً، ولا تغزو جميعاً أبداً ولا يقسم فيئكم بينكم. . . القصة بطولها.

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٤٩)، أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابـي قال: أخبرنا حفص ابن أبـي بكر قال: أخبرنا هياج بن سريع، به.

وله شاهد من حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه موقوفاً عليه. تقدم لفظه وتخريجه مفصلاً. انظر الأحاديث رقم (٤٣٧٤، ٤٣٧٥، ٤٣٧٦).

٤٣٨٠ ــ وقال الحارث، حدثنا داود بن المحبر، ثنا أبو المقدام هشام بن زياد، عن هشام (بن عروة)[١]، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن عثمان رضي الله عنه استأذن على النبي ﷺ فَأَذِنَ له، فدخل وإزاره محلول، فقال ﷺ: «ادن مني يا عثمان» فدنا منه، ثم[٢] قال: «ادن مني يا عثمان» فدنا منه، حتى أصابت ركبته رضي الله عنه ركبة النبي[٣] ﷺ، فزرّر عليه رسول الله ﷺ بيده ثم قال (ﷺ)[٤]: يا عثمان، إنك تأتي يوم القيامة وأوداجك تشخب دماً، فأقول: من فعل بك هذا؟ فتسمي وتشتكي، بين آمر وماكر (وخاذل)[٥] فبينما أنت كذلك، إذ تسمع هاتفاً يهتف من السماء: ألا إن عثمان (رضي الله عنه في حكم أعدائه ولّي)[٦] فكيف أنت يا عثمان عند ذلك؟ قال رضي الله عنه: لا حول ولا قوة إلّا بالله[٧] (ثلاثاً)[٨].

. . . .

(١) ما بين الهلالين ساقط من (س).
(٢) هكذا في (س) و (ع)، وفي الأصل: «قال».
(٣) في (س) و (ع)، «رسول الله ﷺ».
(٤) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).
(٥) ما بين الهلالين ساقط من (س).
(٦) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).
(٧) في (ع): «بالله العلي العظيم».
(٨) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).

٤٣٨٠ ــ درجـتـه:

ضعيف جداً بهذا الإسناد، فيه داود بن المحبر، وأبو المقدام هشام بن زياد، وكلاهما متروك عند أهل العلم.

. . . .

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٤٩)، وقال: رواه الحارث، عن داود بن المحبر وهو ضعيف.

تخريجه:

أخرجه الحارث في مسنده كما في بغية الباحث (٤/ ١١٦٦: ٩٥٣)، ولم أجد من أخرجه غير الحارث بهذا الإسناد.

وله شاهد من حديث زيد بن أبي أوفى، رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ مسجد المدينة فجعل يقول: «أين فلان بن فلان» ويبعث إليهم حتى اجتمعوا عنده...، فذكر حديث مؤاخاته بين أصحابه، وفيه: ثم دعا عثمان فقال: «ادن يا أبا عمرو، ادن يا أبا عمرو» فلم يزل يدنو منه حتى ألصق ركبتيه بركبة رسول الله ﷺ، فنظر رسول الله ﷺ إلى السماء فقال: «سبحان الله العظيم ثلاث مرات، ثم نظر إلى عثمان، وكانت إزاره محلولة، فَزَرَّها رسول الله ﷺ بيده، ثم قال: «اجمع عطفي ردائك على نحرك، إن لك لشأناً في أهل السماء، أنت ممن يرد على حوض وأوداجه تشخب دماً، فأقول: من فعل بك هذا؟ فيقول: فلان بن فلان، وذلك كلام جبريل إذا هاتف يهتف من السماء فقال: ألا إن عثمان أمير على كل مخذول» ثم تنحّى عثمان.

أخرجه أبو بكر القطيعي في زوائده في الفضائل (١/ ٥٢٥: ٨٧١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ١٧٠: ٢٧٠٧)، والطبراني في الكبير (٥/ ٢٢٠: ٥١٤٦)، كلهم من طريق عبد المؤمن بن عباد بن عمرو العبدي قال: حدثني يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى، به.

قلت: إسناده ضعيف: فيه عبد المؤمن بن عباد العبدي، ضعّفه أبو حاتم وقال البخاري: لا يتابع على حديثه، وذكره الساجي، وابن الجارود، في الضعفاء، وذكره

. . . .

ابن حبان في الثقات. (انظر: التاريخ الكبير ٦/ ١١٧، الميزان ٢/ ٦٧٠، اللسان ٤/ ٧٦).

وفيه يزيد بن معن ولم أجده، وفيه راوٍ مبهم، ولا يعرف من هو.

وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ٣٢٥)، بتمامه وقال: في إسناده ضعف.

وجملة القول إن حديث الباب ضعيف جداً، فيه داود المحبر وهو متروك، وعليه فلا يمكن أن يرتقى بالشاهد المذكور إلى فوق.

٤٣٨١ ــ حدثنا الحسن بن قتيبة، ثنا حسين المعلم، عن نافع، قال: لبس ابن عمر رضي الله عنهما (الدرع)[(١)] يوم[(٢)] الدار دار عثمان رضي الله عنهما، مرتين، فدخل عليه، فقال: صحبت رسول الله ﷺ، فكنت أعرف له حق النبوة، وحق الولاية، وصحبت أبا بكر رضي الله عنه، فكنت أعرف له حق الولاية، ثم صحبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكنت أعرف له حق الولاية، وحق الوالد، وأنا أعرف لك مثل ذلك، فقال رضي الله عنه: جزاكم الله خيراً[(٣)] يا آل عمر، اقعد في بيتك حتى يأتيك أمري.

. . . .

(١) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).

(٢) في (ع): «في يوم الدار».

(٣) هكذا في (س)و (ع)، وهو الصواب، وفي الأصل: «خير»، ولا أرى له وجهاً.

٤٣٨١ ــ درجــتــه:

الحديث ضعيف جداً، فيه الحسن بن قتيبة الخزاعي، وهو متروك.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ٤٩)، وقال: رواه الحارث، عن الحسن بن قتيبة وهو ضعيف.

قلت: بل هو ضعيف جداً كما تقدم في ترجمته.

تــخــريــجــه:

أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٤/ ١١٦٧ : ٩٥٤)، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (ص ٣٩٩، ترجمة: عثمان بن عفان)، من طريق الحسن بن مكرم، عن الحسن بن قتيبة، به، بنحوه مطولاً. ولم أجد من أخرجه غير الحارث وابن عساكر بطوله.

وروي من طرق أخرى عن نافع بلفظ مختصر، ومنها ما يأتي:

الطريق الأولى: رواه عبد الله بن عون، عن نافع، أنه قال: «لبس ابن عمر الدرع

. . . .

يوم الدار مرتين» ولم يذكر بقية القصة.

أخرجه أحمد في الفضائل (١/ ٤٦٩: ٧٦٣)، حدثنا روح، وأخرجه خليفة بن خياط في تاريخه (ص ١٧٣)، عن عبيد الله بن عبد الله بن عون، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخه (ص ٣٩٨: ترجمة عثمان بن عفان).

وأخرجه ابن شبّة في تاريخ المدينة (٤/ ١٢٧٠)، عن عفان، عن سليم بن أخضر.

وأخرجه ابن عساكر أيضاً في المصدر المذكور (ص ٣٩٨)، من طريق أزهر بن سعد.

أربعتهم عن عبد الله بن عون، عن نافع به، بلفظه.

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات.

الطريق الثانية: رواه عثمان بن موسى، عن نافع، عن ابن عمر أنه لبس الدرع يوم الدار مرتين، وقال: والله لنقاتلن عن عثمان.

أخرجه ابن عساكر في المصدر المذكور (ص ٣٩٩)، من طريق أبـي الوليد الطيالسي، عن عثمان بن موسى، عن نافع، به، بلفظه.

الطريق الثالثة: رواه محمد بن عوف الطيالسي، عن نافع، أنه قال: . . . فذكر كما تقدم في الطريق الأولى.

أخرجه أبو نعيم في تثبيت الإمامة (ص ١٦٨)، من طريق محمد بن عمرو الباهلي، حدثنا ابن أبـي عدي، عن ابن عوف، به.

وجملة القول إن أثر الباب ضعيف جداً بإسناد الحارث، ولم أجد له متابعة ولا شاهداً، لكن معنى الأثر ورد من طرق أخرى، بلفظ مختصر، كما تقدم، وعليه فإن لفظه ضعيف: ومعناه صحيح. وقد ورد عن عدد من الصحابة أنهم طلبوا من عثمان رضي الله عنه السماح لهم بالدفاع عنه ومقاتلة الأعداء، ولكنه رفض ذلك.

٤٣٨٢ ـ حدثنا[١] خالد بن القاسم، ثنا أبو معشر، قال: سمعت أبا سعيد المقبري، يحدث عن أبـي هريرة رضي الله عنه قال: كنت محصوراً في الدار مع عثمان رضي الله عنه فرموا رجلاً منا، فقتلوه، فقلت: يا أمير المؤمنين! طاب الضراب، قتلوا منا رجلاً، فقال رضي الله عنه: عزمت عليك يا أبا هريرة لما رميت بسيفك، فإنما تراد[٢] نفسي، وسأقي المسلمين بنفسي، قال أبو هريرة رضي الله عنه: فرميت بسيفي فما أدري أين هو حتى الساعة.

(١) القائل: هو الحارث بن أبـي أسامة في مسنده.
(٢) في (س) و(ع): «يراد نفسي».

٤٣٨٢ ـ درجتـه:

الأثر ضعيف جداً بهذا الإسناد، فيه خالد بن القاسم المدائني، وهو متروك، وشيخه، أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي، وهو ضعيف.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٤٩)، وعزاه للحارث وسكت عليه.

تخـريـجـه:

أخرجه الحارث في مسنده كما في بغية الباحث (٤/ ١١١٧٠: ٩٥٧).

وقد رواه عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن إدريس، عن أبـي معشر، عن سعيد المقبري، عن أبـي هريرة رضي الله عنه بنحوه.

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١/ ١٥٤: ٣٩١)، عن ابن المبارك، وأخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/١٢٠٧)، من طريق ابن إدريس، كلاهما عن أبـي معشر، عن سعيد المقبري (بدل أبـي سعيد المقبري)، عن أبـي هريرة به.

قلت: لعل هذا الوجه هو الراجح فقد رواه ثقات مثل ابن المبارك، وابن إدريس، عن أبـي معشر، أما الوجه الأول فقد تفرد به خالد بن القاسم المدائني، وهو

. . . .

متروك، إلاَّ أن الأثر من كلا الوجهين ضعيف، لأن مداره على أبـي معشر وهو ضعيف كما تقدم.

وقد روي هذا الأثر من طرق أخرى عن أبـي هريرة رضي الله عنه، به.

الطريق الأولى: رواه الأعمش، عن أبـي صالح، عن أبـي هريرة رضي الله عنه قال: دخلت على عثمان يوم الدار، فقلت: يا أمير المؤمنين، طاب أم ضرب، فقال: يا أبا هريرة أيسُرُّكَ أن تقتل الناس جميعاً وإياي؟ قال: قلت: لا، قال: فإنك والله إن قتلت رجلاً واحداً فكأنما قتل الناس جميعاً، قال: فرجعت، ولم أقاتل.

أخرجه خليفة في تاريخه (ص ١٧٦)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٠) وابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١٢٠٦)، وأبو نعيم الأصبهاني في تثبيت الإمامة (ص ١٦٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ص ٤٠١ : ترجمة عثمان). كلهم من طرق، عن الأعمش، عن أبـي صالح، عن أبـي هريرة، به.

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات.

الطريق الثانية: رواه عثمان بن حكيم، عن أبـي صالح، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، أخرجه ابن عساكر في المصدر المذكور (ص ٤٠١)، من طريق عثمان بن حكيم، به.

ولفظه: قال: أتيت عثمان بن عفان يوم الدار، فقلت: جئت أقاتل معك. قال: أيسرك أن تقتل الناس كلهم؟ قلت: لا، قال: فإنك إن قتلت نفساً واحدة كأنك قتلت الناس كلهم فقال: انصرف مأذوناً غير مأزور.

وجملة القول إن أثر الباب ضعيف جدًّا بإسناد الحارث، ولكن معناه صحيح، روى من طرق أخرى عن أبـي هريرة رضي الله عنه.

٤٣٨٣ ــ حدثنا الحسن بن قتيبة، ثنا ابن فضالة، عن مهاجر[١] بن حبيب، وإبراهيم بن مصقلة، قالا: بعث عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى عبد الله بن سلام (رضي الله عنه)[٢] وهو محصور، فدخل عليه، فقال له، ارفع رأسك، ترى هذه الكوّه، فإن رسول الله ﷺ أشرف منها الليلة، فقال: «يا عثمان، أحصروك؟» قلت: نعم، فأدلى لي دلوا شربت منه، فإني أجد برده على كبدي، ثم قال ﷺ: «إن شِئْتَ دعوتُ الله تعالى، فنصرك عليهم، وإن شئتَ أفطرتَ عندنا» قال عبد الله رضي الله عنه: فقلت له: ما الذي اخترت؟ قال[٤]: الفطر عنده ﷺ، فانصرف عبد الله رضي الله عنه إلى منزله، فلما ارتفع النهار، قال لابنه: اخرج، فانظر ما صنع عثمان رضي الله عنه فإنه لا ينبغي أن يكون هذه الساعة حياً، فانصرف إليه، فقال: قد قُتِلَ الرجل.

....

(١) في الأصل: «مهامر بن خبيب»، وفي (س) و (ع): «مصاهر بن خبيب»، والتصحيح من بغية الباحث.

(٢) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).

(٣) في (س) و (ع): «فقال ﷺ لي:».

(٤) في (س) و (ع): «قال رضي الله عنه».

٤٣٨٣ ــ درجتـه:

ضعيف جداً بهذا الإسناد، فيه ثلاث علل:

١ ــ فيه الحسن بن قتيبة الخزاعي، وهو متروك.

٢ ــ فيه فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي، وهو ضعيف بالاتفاق.

٣ ــ فيه مهاجر بن حبيب وإبراهيم بن مصقلة ولم أجد لهما ترجمة.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٤٩)، وقال: «رواه الحارث عن

. . . .

الحسن بن قتيبة وهو ضعيف».

قلت: بل هو متروك كما تقدم.

تـخـريـجـه:

أخرجه الحارث في مسنده كما في بغية الباحث (٤/ ١١٧٢ : ٩٥٩) ولم أجد من خرجه غير الحارث بهذا الإسناد.

وذكره الهندي في الكنز (١٥/ ٧٣)، من حديث مهاجر بن حبيب، وإبراهيم بن مصقلة، وعزاه للحارث فقط.

قلت: رواه يزيد بن هارون، عن فرج بن فضالة، عن مروان بن أمية، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: أتيت عثمان وهو محصور أُسَلِّمُ عليه، فقال: مرحباً بأخي، مرحباً بأخي، ما يسرني أني وراءك، ألا أحدثك ما رأيت الليلة في المنام؟ قلت: بلى: قال رأيت رسول الله ﷺ من هذه الخوخة، وإذا خوخة في البيت، فقال: حصروك؟ قلت: نعم، قال أعطشوك؟ قلت: نعم: قال: فأدلى لي دلواً من ماء، فشربت منه حتى رويت، فإني لأجد برده بين كتفي وبين يدي، قال: إن شئت نصرتَ عليهم وإن شئتَ أفطرتَ عندنا» فاخترت أن أفطر عنده، قال: فقتل في ذلك اليوم رضي الله عنه.

أخرجه الإمام أحمد في الفضائل (١/ ٤٨٩ : ٧٩٢)، وسعيد بن منصور في سننه (٢/ ٣٦٥)، وابن أبي الدنيا كما في البداية والنهاية (٧/ ١٩٠ ــ ١٩١)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (ص ٣٩١: ترجمة عثمان)، كلهم من طرق عن يزيد بن هارون، عن فرج بن فضالة، عن مروان بن أمية، به. (وهذا لفظ أحمد في الفضائل، ولفظ غيره بنحوه).

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه فرج بن فضالة، وهو ضعيف كما تقدم في ترجمته آنفاً ومروان بن أمية لم أجده، ولعل هذا الوجه هو الراجح، لأنه رواه يزيد بن هارون، عن فرج بن فضالة، أما الوجه الأول فقد رواه الحسن بن قتيبة الخزاعي وهو متروك،

. . . .

إلاَّ أن الحديث من كلا الوجهين ضعيف، لأن مداره على فرج بن فضالة وهو ضعيف.

والجزء المرفوع من هذه القصة روي من طرق أخرى عن عثمان رضي الله عنه، فقد رواه كل من نائلة بنت الفرافصة، ومسلم أبـي سعيد مولى عثمان، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما كلهم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه في رؤيته النبـي ﷺ في المنام وقوله له: «أفطر عندنا الليلة»، وقد تقدم تخريج هذه الطرق بالتفصيل في حديث رقم (٤٣٧٨)، وانظر أيضاً حديث رقم (٤٣٨٤ و ٤٣٨٥).

وجملة القول إن حديث الباب ضعيف جداً بإسناد الحارث، والجزء المرفوع منه ورد من طرق أخرى متعددة لا يخلو واحد منها عن ضعف، إلاَّ أنه بمجموع هذه الطرق حسن لغيره، والله تعالى أعلم.

٤٣٨٤ ـ [١] وقال أبو يعلى: حدثنا عبيد[١] الله بن عمر، ثنا عفان، ثنا وهيب[٢]، عن موسى بن عقبة، عن أبـي علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف، عن كثير بن الصلت قال: نام[٣] عثمان رضي الله عنه في ذلك اليوم الذي قُتِلَ فيه، وهو يوم الجمعة، فلما استيقظ قال: لولا أن يقول الناس: تمنى عثمان (رضي الله عنه)[٤] أمنية، لحدثتكم حديثاً، قال، قلنا: حَدِّثنا أصلحك الله، فلسنا نقول كما يقول الناس، قال (رضي الله عنه:[٤]) رأيت رسول الله ﷺ في منامي هذا فقال: «إنك شاهد معنا الجمعة».

[٢] وقـال البـزار: حـدثنـا محمـد بـن المثنـى، ثنـا المغيـرة بـن مسلمة[٥]، ثنا وهيب، عن موسى، حدثنا أبو علقمة، به.

[٣] وأخرجه الحاكم.

(١) في (س): «عبد الله بن عمر»، وهو تصحيف.
(٢) في جميع النسخ: «وهب»، وهو تصحيف، والتصحيح من المقصد العلي وغيره من المصادر.
(٣) في (ع): «قام عثمان» وهو تصحيف.
(٤) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).
(٥) في جميع النسخ: «المغيرة بن مسلم»، والتصحيح من البحر الزخار وكتب التراجم.

٤٣٨٤ ـ درجتـه:

الأثر ضعيف بهذا الإسناد، فيه أبو علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف، ولم أجد له على ترجمة، وبقية رجاله ثقات.

وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٢): «رواه أبو يعلى في الكبير، وفيه أبو علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف، لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

. . . .

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ٥٠ و ١٠٨)، وعزاه لأبـي يعلى وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

لم أجده في مسند أبـي يعلى المطبوع وهو في المقصد العلي (ق١٦٣).

أخرجه موسى بن عقبة في المغازي كما في البداية والنهاية (٧/ ١٩٠)، حدثني أبو علقمة مولى لعبد الرحمن بن عوف، به، بنحوه.

وأخرجه ابن شبّة في تاريخ المدينة (٤/ ١٢٢٦)، عن مسلم بن إبراهيم، وعفان بن مسلم وإسحاق بن إدريس. وابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٥)، عن عفان بن مسلم. والبزّار في البحر الزخار (٢/ ٦٨: ٤١٢)، من طريق المغيرة بن سلمة المخزومي، والحاكم في المستدرك (٣/ ٩٩)، في فضائل عثمان من طريق مسلم بن إبراهيم، ومن طريقه البيهقي في الدلائل (٧/ ٤٧)، باب ما جاء في رؤية النبـي ﷺ في المنام وابن عساكر في تاريخه (ص ٣٩٠: ترجمة عثمان بن عفان)، أربعتهم عن وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، به، بنحوه.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبـي.

ورواه عبد الملك بن عمير قال: قال كثير بن الصلت: دخلت على عثمان ـ وهو محصور ـ فقال: يا كثير، لا أراني إلاَّ مقتولاً من يومي هذا قال: قلت: ينصرك الله على عدوك، قال: ثم أعاد علي، فقلت له: قيل لك فيه شيء؟ قال: لا، ولكن سهرتُ هذه الليلة، فلما كان عند الصبح رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر، فقال نبـي الله ﷺ: يا عثمان، لا تحبسنا فإنا ننتظرك» فَقُتِلَ من يومه ذلك.

أخرجه البزّار في البحر الزخار (٢/ ٦٩ ـ ٧٠: ٤١٣)، وابن أبـي الدنيا كما في البداية والنهاية (٧/ ١٩٠)، كلاهما من طريق خلف بن تميم، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، قال: سمعت عبد الملك بن عمير قال: . . . فذكره.

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر البجلي وهو

. . . .

ضعيف، ضعّفه ابن معين، والنسائي، وأبو داود، وقال البخاري: فيه نظر، وقال أبو حاتم: ليس بقويّ، يكتب حديثه، وقال ابن حبان: كان فاحش الخطأ. (انظر: الميزان ١/ ٢١٢، التهذيب ١/ ٢٧٩، التقريب ص ١٠٥ : ٤١٧).

والجزء المرفوع في هذه القصة روي من طرق أخرى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه فقد رواه كل من نائلة بنت الفرافصة، ومسلم أبـي سعيد مولى عثمان، وعبد الله بن سلام، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم، عن عثمان رضي الله عنه، تقدّم تخريج هذه الطرق مفصلاً في حديث رقم (٤٣٧٨)، انظر أيضاً حديث رقم (٤٣٨٥).

وجملة القول إن حديث الباب بإسناد أبـي يعلى ضعيف، ولكنه بمجموع هذه الطرق يرتقي إلى الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

٤٣٨٥ [١] ــ وقال أبو يعلى أيضاً: ثنا[١] إسحاق بن إسماعيل، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: سمعت أبا جعفر (الرازي)[٢] يذكر عن أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما. قال: إن عثمان رضي الله عنه أصبح [يحدّث الناس][٣] قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال: «يا عثمان، أفطر عندنا» فأصبح رضي الله عنه صائماً، وقُتِلَ من يومه رضي الله عنه[٤].

[٢] رواه البزار عن إبراهيم بن زياد، عن إسحاق بن سليمان، به[٥].

[٣] وأخرجه الحاكم من طريق إسحاق بن سليمان[٦]، وصححه.

(١) في (س) و (ع): «حدثنا».
(٢) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).
(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (س)، وفي (ع): «أصبح يحدث قال».
(٤) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).
(٥) في (س) و (ع): «بهذا».
(٦) في (س) و (ع): «أيضاً».

٤٣٨٥ ــ درجته:

ضعيف بهذا الإسناد، فيه أبو جعفر الرازي، وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٢)، وقال: «رواه أبو يعلى في الكبير والبزار، وفيه من لم أعرفه» وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٤٩)، وسكت عليه.

تخريجه:

هذا الحديث مداره على نافع مولى ابن عمر، واختلف عليه من وجهين:

الوجه الأول: رواه أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

أخرجه أبو يعلى، كما في المقصد العلي (ق١٦٤)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (ص ٣٩٠: ترجمة عثمان).

. . . .

وأخرجه أيضاً من طريق أبـي نعيم الحافظ، عن عبد الله بن جعفر، عن إسحاق بن إسماعيل، به.

وتابع إسحاق بن إسماعيل مجموعة من الرواة:

١ ــ ابن أبـي شيبة: فقد أخرجه في المصنف (١٤/ ٥٩٢)، كتاب المغازي، باب في خلافة عثمان عن إسحاق بن إسماعيل الرازي، به، بنحوه.

٢ ــ إبراهيم بن زياد: أخرجه البزار في البحر الزخار (٢/ ١٠ : ٧٤٧)، عن إبراهيم بن زياد، عن إسحاق بن سليمان، به، بنحوه.

٣ ــ إسحاق بن أحمد بن مهران، أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٠٣)، من طريق إسحاق بن أحمد بن مهران، عن إسحاق بن سليمان، به، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد» ووافقه الذهبـي.

قلت: فيه أبو جعفر الرازي، وهو ضعيف كما تقدم.

٤ ــ أحمد بن بديل: أخرجه ابن عساكر في تاريخه (ص ٣٨٩: ترجمة عثمان). من طريق أحمد بن بديل عن إسحاق بن سليمان، به، بنحوه.

وجملة القول إن هذه الطرق مدارها على أبـي جعفر الرازي وهو ضعيف.

الوجه الثاني: وروى هذا الأثر موقوفاً على نافع مولى ابن عمر، فقد رواه يعلى بن حكيم عن نافع قال: أصبح عثمان بن عفان يوم قُتِلَ، يقص رؤيا على أصحابه رآها فقال: رأيت رسول الله ﷺ البارحة فقال لي: «يا عثمان أفطر عندنا»، قال: فأصبح صائماً، وقتل في ذلك اليوم، رحمه الله.

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٤)، وابن عسكر في تاريخ دمشق (٣٨٩: ترجمة عثمان)، كلاهما من طريق يزيد بن هارون قال: أخبرنا سعيد بن أبـي عروبة، عن يعلى بن حكيم، عن نافع، به.

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه انقطاع بين نافع وعثمان بن عفان، لأن نافعاً لم يدرك عثمان رضي الله عنه، قال أبو زرعة: «نافع مولى ابن عمر عن عثمان مرسل».

. . . .

(انظر: جامع التحصيل ص ٢٩٠)، ورواته ثقات، وسعيد بن أبـي عروبة وإن كان مدلساً واختلط، لكنه لا يضر، لأن الحافظ ابن حجر عدّه من أصحاب المرتبة الثانية من المدلسين الذي احتمل الأئمة تدليسهم، وأما اختلاطه فإن يزيد بن هارون سمع منه قبل اختلاطه.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٨/٧)، ومن طريق البيهقي ابن عساكر في تاريخه (ص ٣٩٠: ترجمة عثمان بن عفان)، عن علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد، عن إبراهيم بن عبد الله، عن سليمان بن حرب، عن جرير، عن يعلى بن حكيم، عن نافع قال، فذكره بنحوه.

وجملة القول إن حديث الباب من كلا الوجهين ضعيف، إلاَّ أن الوجه الثاني هو الراجح، لأن رواته ثقات، أما الوجه الأول ففيه أبو جعفر الرازي وهو ضعيف، وعليه فإن الحمل عليه.

وروى هذا الحديث من طرق أخرى عن عثمان رضي الله عنه فقد رواه كل من نائلة بنت الفرافصة، ومسلم أبـي سعيد مولى عثمان، وعبد الله بن سلام، كلهم عن عثمان رضي الله عنه، وتقدم تخريج هذه الطرق في حديث رقم (٤٣٧٨)، وعليه فإن حديث الباب ضعيف بإسناد أبـي يعلى، ولكنه بمجموع الطرق يرتقي إلى الحسن لغيره.

* وتقدم هذا الحديث على الذي قبله في (ك).

٤٣٨٦ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عَرْعَرَة، ثنا محمد بن عباد الهُنَائي، حدثنا[١] ابن[٢] أبـي فضالة، أنا[٣] الحضرمي، عن أبـي مريم بن رضيع الجارود، قال: كنت بالكوفة، فقام الحسن بن علي رضي الله عنهما خطيباً فقال: يا أيها الناس رأيت البارحة في منامي عجباً! رأيت الرب تبارك وتعالى فوق عرشه، فجاء رسول الله ﷺ حتى قام عند قائمة من قوائم العرش، فجاء أبو بكر رضي الله عنه، فوضع يده على منكب رسول الله ﷺ، ثم جاء عمر رضي الله عنه، فوضع يده على منكب أبـي بكر رضي الله عنه، ثم جاء عثمان رضي الله عنه، فكان نبذة، فقال: يا رب، سل عبادك فيم[٤] قتلوني؟ قال: فانبعث من السماء ميزابان[٥] من دم في الأرض قال: فقيل لعلي رضي الله عنه: ألا ترى ما يحدث به الحسن (رضي الله عنه[٦])؟ قال (رضوان الله تعالى عليه:)[٦] يحدث بما رأى.

. . . .

(١) في (س) و (ع): «ثنا».
(٢) في (س) و (ع): «البراء بن أبـي فضالة».
(٣) في (ع): «أنبأني».
(٤) في (س: «فيما قتلوني»، وهو تصحيف.
(٥) في الأصل: «ميزابا»، وفي (ع): «ميزبان»، والتصحيح من مسند أبـي يعلى المطبوع والمقصد العلي.
(٦) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).

٤٣٨٦ ــ درجـتـه:

هذا الأثر أتوقف في الحكم عليه، لأن فيه ثلاثة من رواة الإسناد لم أقف على تراجمهم، وهم:

١ ــ ابن أبـي فضالة.

٢ ــ الحضرمي.

. . . .

---

٣ ـ أبو مريم بن رضيع الجارود.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٩٦)، وقال: رواه أبو يعلى، وفيه من لم أعرفه، وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٥٠)، وعزاه لأبـي يعلى وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

رواه أبو يعلى في مسنده (١٢/ ١٣٧ : ٦٧٦٧)، بلفظه.

ومن طريق أبـي يعلى أخرجه ابن عساكر في تاريخه (ص ٤٩٤: ترجمة عثمان بن عفان).

قلت: لم أجد من خرجه غير أبـي يعلى بهذا لإسناد، وروي هذا الأثر من طرق أخرى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، به، بنحوه.

الطريق الأولى: رواه مجالد بن سعيد بن طحرب العجلي، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: لا أقاتل بعد رؤيا رأيتها، رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يده على العرش، ورأيت أبا بكر رضي الله عنه واضعاً يده على النبـي ﷺ ورأيت عمر رضي الله عنه واضعاً يده على أبـي بكر رضي الله عنه، ورأيت عثمان رضي الله عنه واضعاً يده على عمر رضي الله عنه، ورأيت دماً بينهم، فقلت: ما هذا الدم؟ قيل: دم عثمان يطلب الله تعالى به.

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢/ ١٣٨)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (ص ٤٩٤)، عن سفيان بن وكيع، ثنا جميع بن عمير العجلي، عن مجالد بن سعيد، به.

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه سفيان بن وكيع بن الجراح، ومجالد بن سعيد، وكـلاهما ضعيـف. (انـظر تخـريجه ودراسة إسنـاده مفصـلاً في الحديث القـادم برقم ٤٣٨٧).

الطريق الثانية: رواه أبو المغيرة الذهلي، حدثنا فلفلة الجعفي، قال: سمعت الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول: رأيت النبـي ﷺ في المنام متعلقاً بالعرش،

. . . .

ورأيت أبا بكر رضي الله عنه أخذ بحقوى النبـي ﷺ ورأيت عمر رضي الله عنه أخذ بحقوي أبـي بكر رضي الله عنه، ورأيت عثمان رضي الله عنه أخذ بحقوي عمر رضي الله عنه ورأيت الدم ينصبّ من السماء إلى الأرض. . . الحديث.

أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٩٢: ٢٧٥٩)، وفي الأوسط كما في المجمع (٩/ ٩٦) حدثنا محمد بن راشد الأصبهاني، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا سعيد بن محمد الوراق، ثنا فضيل بن غزوان، حدثنا أبو المغيرة الذهلي، به.

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه فلفة بن عبد الله الجعفي، لم أجد من ذكره بجرح أو تعديل، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول. (انظر: الثقات لابن حبان ٥/ ٣٠٠، التهذيب ٨/ ٣٠٢، التقريب ص ٤٤٨: ٥٤٤٢)، وفيه أبو المغيرة الذهلي لم أجد له ترجمة.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٩٦)، مطولاً وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وإسناده حسن.

قلت: إن أراد الحسن لذاته فلا، وإن أراد الحسن لغيره فنعم.

وجملة القول إن أثر الباب ضعيف بإسناد أبـي يعلى، وروى من طرق أخرى لا يخلو واحد منها عن ضعف، إلاَّ أن الأثر بمجموع هذه الطرق حسن لغيره، والله تعالى أعلم.

٤٣٨٧ ـ حدثنا سفيان بن وكيع، ثنا جميع بن عمير العجلي، عن مجاهد أو مجالد، عن طحرب العجلي، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: لا أقاتل بعد رؤيا رأيتها، رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يده على العرش، ورأيت أبا بكر رضي الله عنه واضعاً يده على النبي ﷺ ورأيت عمر رضي الله عنه واضعاً يده على أبي بكر رضي الله عنه، ورأيت عثمان رضي الله عنه واضعاً يده على عمر رضي الله عنه، ورأيت دماً بينهم[1]، فقلت: ما هذا الدم؟ قيل: دم عثمان رضي الله عنه يطلب الله تعالى، به[2].

. . . .

(١) في (س) و (ع): «بينهما».

(٢) رواه أبو يعلى في مسنده (١٢/١٣٨: ٦٧٦٨)، بلفظه، إلَّا أنه قال: (ورأيت دماء دونهم فقلت: ما هذه الدماء؟ قيل: دماء عثمان).

٤٣٨٧ ـ درجتـه:

الحديث ضعيف، إسناده مسلسل بالضعفاء.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/٩٦)، وقال: وفيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ٥٠)، وضعّفه لأجل سفيان هذا.

تخـريـجـه:

من طريق أبي يعلى أخرجه ابن عساكر في تاريخه (ص ٤٩٤: ترجمة عثمان بن عفان).

وأخرجه ابن عساكر أيضاً في المصدر المذكور (ص ٤٩٣ ـ ٤٩٤)، من طريق زكريا بن يحيى، وعمر بن سنان، وابن ذريح، ثلاثتهم عن سفيان بن وكيع بن الجراح، به.

وأخرجه ابن عساكر أيضاً في المصدر المذكور (ص ٤٩٣) من طريق حبان بن

. . . .

علي العنزي، عن مجالد بن سعيد، أحسبه عن الشعبـي، عن طحرب العجلي، به، بنحوه.

وقال: «كذا رواه بالشك. ورواه جميع بن عمر عن مجالد بن طحرب بدون شك».

وجملة القول أن الأثر بهذا الإسناد ضعيف، لأن مداره على مجالد، وطحرب العجلي، وتقدم حالهما.

والأثر روي من طرق أخرى عن الحسن بن علي رضي الله عنه تقدم ذكرها في الحديث المتقدم، وهذه الطرق كلها ضعيفة إلاَّ أن الأثر بمجموع هذه الطرق حسن لغيره، والله تعالى أعلم.

٤٣٨٨ ــ وقال مسدد: / حدثنا أبو عبد الله بن الأعرابـي، ثنا [١٩٤ب] سعيد بن مسلم، عن ابن عون، قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: اللَّـهمَّ اغفر لأبـي ذنبه في عثمان رضي الله عنه.

٤٣٨٨ ــ درجـتـه:

إسناده صحيح، رواته ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٤٨)، وعزاه لمسدد وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

لم أجد من خرجه غير مسدد.

وأورده الهندي في الكنز (١٥/ ٧٤)، في فضائل عثمان، وعزاه لمسدد فقط.

* تأخر هذا الحديث للباب الذي بعده في (ك)، وكذلك الأحاديث التي بعده إلى نهاية الباب.

٤٣٨٩ ــ وقال ابن أبي عمر: حدثنا عبد الوهاب، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: إنَّ رجلاً من قريش يقال له ثمامة[1]، كان على صنعاء، فلما قتل عثمان رضي الله عنه خطب، فبكا بكاء شديداً، فلما أفاق قال: اليوم انتزعت خلافة النبوة من أمة محمد ﷺ وصارت ملكاً وجبرية، من غلب على شيء أكله[2].

(١) انتهت نسختا (س) و (ع) إلى قوله: «يقال له ثمامة»، ووقع بياض بعد ذلك إلى حديث رقم (٤٥١٤) وهو الحديث الثاني من باب ذكر ابن صياد والتردد في كونه الدجال، وأُدْخِلَ جزء من كتاب الرقاق لأبي نعيم في هذا السقط، وهذا الكتاب موضعه في آخر الكتاب في النسخة الأصلية، وهي النسخة المحمودية، وهو غير داخل في كتاب «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية».

٤٣٨٩ ــ درجته:

الأثر صحيح بهذا الإسناد، رواته ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٤٨)، وعزاه لابن أبي عمر، وسكت عليه.

تخريجه:

الأثر مداره على أبي قلابة، واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: رواه أيوب عن أبي قلابة، عن ثمامة بن عدي به أنه قال: . . . فذكره.

ورواه عنه كل من عبد الوهاب بن عبد المجيد، ومعمر، وإسماعيل بن علية، وحماد بن زيد.

أما رواية عبد الوهاب: فقد أخرجها ابن أبي عمر في مسنده كما في المطالب هنا وابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١٢٧٣)، كلاهما عن عبد الوهاب عن أيوب به بلفظه.

. . . .

وأما رواية معمر: فقد أخرجها عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤٤٧)، ومن طريقه الطبراني في الكبير (٢/ ٩٠: ١٤٠٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ٢٩٣) عن معمر عن أيوب به بنحوه.

وأما رواية إسماعيل بن علية: فقد أخرجها ابن أبـي شيبة في المصنف (١٢/ ٤٣) عن ابن علية، عن أيوب، به، وأخرجها أيضاً في المصنف (١١/ ٩١)، كتاب الأمراء، وأخرجه أبو نعيم في المعرفة (٣/ ٢٩٣) من طريق عمر بن زرارة، عن ابن علية، به.

وأما رواية حماد بن زيد: فقد أخرجها ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٠) عن عارم بن الفضل عن حماد بن زيد، عن أيوب، به، بنحوه.

الوجه الثاني: رواه أيوب، وأبو قحذم النضر بن معبد، عن أبـي قلابة، عن أبـي الأشعث الصنعاني، عن ثمامة بن عدي بمثله سواء.

أما رواية أيوب: فقد أخرجها ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٠) وابن شبَّة في تاريخ المدينة (٤/ ١٢٧٣)، والبخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١٧٦)، كلهم من طريق وهيب بن خالد، عن أيوب عن أبـي قلابة، به.

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات، ووهيب بن خالد ثقة، تغيَّر قليلاً بآخره.

وأما رواية أبـي قحذم: فقد أخرجها ابن مندة كما في الإصابة (١/ ٢٠٥)، والطبراني في الكبير (٢/ ٩٠: ١٤٠٥)، ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ٢٩٢) من طريق داود بن المحبر عن أبـي قحذم، عن أبـي قلابة، به، بنحوه.

قلت: هذا إسناد ضعيف جدّاً، وفيه داود بن المحبر وهو متهم بالكذب، وفيه أبو قحذم النضر بن معبد، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال ابن معين: ليس بشيء. (انظر: ميزان الاعتدال ٤/ ٢٦٣).

وجملة القول إن الوجه الأول هو الراجح فقد رواه مجموعة من الثقات عن

. . . .

أيوب. أما الوجه الثاني فقد تفرد به وهيب بن خالد، عن أيوب وهو وإن كان ثقة لكنه تغيَّر قليلاً بآخره، أما رواية أبـي قحذم عن أبـي قلابة فهي ضعيفة جداً.

وعليه فإن الوجهين صحيحان، والراجح هو الوجه الأول، أما الوجه الثاني فهو من باب المزيد في متصل الأسانيد.

وروي هذا الأثر من طريق آخر: فقد أخرجه ابن شبَّة في تاريخ المدينة في الموضع المذكور عن مسلم بن إبراهيم، عن هشام بن أبـي عبد الله، عن قتادة عن ثمامة بن عدي، به، بمعناه.

٤٣٩٠ ــ وقال أحمد بن منيع: حدثنا يزيد ــ هو ابن هارون ــ أخبرنا أبو الأشهب، عن الحسن أنه سمعه يقول: لقد رأيت الذين[١] تكلموا في عثمان رضي الله عنه وتخاصموا في المسجد، حتى ما أرى أديم السماء، وإن إنساناً من حجر النبي ﷺ أشار بمصحف، وقال: ألم تعلموا أن محمداً ﷺ بريء ممن فارق دينه وكانوا شيعاً: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ... ﴾ الآية[٢].

....

(١) في الأصل: «رأيت الذي تكلموا»، وهو خطأ، والتصحيح من المصادر الأخرى.
(٢) الآية رقم ١٥٩ من سوة الأنعام.

٤٣٩٠ ــ درجـتـه:

الأثر صحيح بهذا الإسناد رواته ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٤٩)، وقال: «رواه أحمد بن منيع بسند ضعيف، لضعف أبـي الأشهب واسمه جعفر بن الحارث الواسطي».

قلت: لَعَلَّ البوصيري رحمه الله وَهِمَ في أبـي الأشهب، فقد تبين لي بعد النظر في كتب التراجم بأنه جعفر بن حيان البصري، وهو ثقة كما تقدم، وليس كما قاله البوصيري، لأن جعفر بن الحارث الواسطي لا يروى عن الحسن البصري، فالرجل بصري ليس بواسطي، فقد اشتركا في الكنية والاسم، وافترقا في البلد والأب كما قال الذهبـي، وعليه فإن الإسناد صحيح كما تقدم.

تـخـريـجـه:

الأثر روي من طرق متعددة عن الحسن البصري:

الطريق الأولى: رواه أبو الأشهب، عن الحسن البصري به:

أخرجه أحمد بن منيع في مسنده كما في المطالب هنا عن يزيد بن هارون، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ص ٣٢٩: ترجمة عثمان) عن أبـي بكر محمد بن الحسين

. . . .

عن أبـي الغنائم بن المأمون، عن أبـي القاسم بن حبابة، عن أبـي القاسم البغوي، عن شيبان:

كلاهما عن أبـي الأشهب عن الحسن البصري، به.

الطريق الثانية: رواه عقبة بن أبـي الصهباء عن الحسن قال: رأيت كف امرأة من نساء رسول الله ﷺ وذراعها، فقد خرجت من بين الحائط والستر وهي تقول: إن الله ورسوله ﷺ قد برئا من الذين فَرَّقوا دينهم وكانوا شيعاً، وذلك يوم قتل عثمان رضي الله عنه.

أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/١٣١٣) عن إبراهيم بن بكر الشيباني، عن عقبة بن أبـي الصهباء، عن الحسن، به، بلفظه.

الطريق الثالثة: أخرجه ابن شبَّة أيضاً في تاريخ المدينة (٤/١٣١٤) عن محمد بن حاتم، عن الحزامي، عن إسماعيل بن داود بن مهران، عن أبـي مودود، عن رجل، عن الحسن، قال: رأيت أم المؤمنين أم حبيبة أو صفية ــ شك إسماعيل ــ حين قتل عثمان رضي الله عنه خارجة أصبعها من الحجاب تقول: بريء الله ورسوله من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً.

الطريق الرابعة: أخرجه ابن عساكر في تاريخه (ص ٣٢٩: ترجمة عثمان) من طريق أبـي القاسم البغوي، عن شيبان، عن سلام بن مسكين، عن الحسن، به، بنحوه وزاد قصة في أوله.

٤٣٩١ ــ حدثنا ابن علية، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير قال: قلت لعثمان رضي الله عنه: إن معك في الدار عصبة مستنصرة، ينصر الله تعالى بأقل منها، فأذن لي فلأقاتل، فقال رضي الله عنه: أنشد الله رجلاً أهراق فيَّ دمه، أو قال: أهراق فيَّ دماً.

٤٣٩١ ــ درجته:

صحيح بهذا الإسناد، رواته جميعهم ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٤٩)، وقال: رواه أحمد بن منيع موقوفاً، ورواته ثقات.

تخريجه:

أخرجه أحمد بن منيع في مسنده كما في المطالب العالية هنا. وخليفة بن خياط في تاريخه (ص ١٧٣)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ص ٤٠٠: ترجمة عثمان)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٠)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (ص ٤٠٠)، وأبو نعيم في تثبيت الإمامة (ص ١٦٩)، كلهم من طريق ابن علية، عن أيوب به بنحوه.

وأخرجه ابن شبَّة في تاريخ المدينة (٤/ ١١٠٨) عن سعيد بن عامر، عن صخر بن جويرية، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، به، نحوه.

وروى هذا الأثر من طريق أخرى عن عبد الله بن الزبير بمعناه.

طريق أخرى: أخرجه أحمد في الفضائل (١/ ٤٧٥: ٧٧٢)، وفي الزهد (ح ١٢٩)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٠) عن أبي أسامة حماد بن أسامة، قال: أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير قال: قلت لعثمان يوم الدار: قاتلهم، فوالله لقد أحل الله لك قتالهم، فقال: لا، والله لا أقاتلهم أبداً، قال: فدخلوا

. . . .

عليه وهو صائم، قال: وقد كان عثمان أمر عبد الله بن الزبير على الدار، وقال عثمان: من كانت لي عليه طاعة فليطع عبد الله بن الزبير.

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات.

هذا وقد ورد عن عدد من الصحابة أنهم طلبوا من عثمان رضي الله عنه بالسماح لهم بالدفاع عنه، ومقاتلة الأعداء ولكنه رفض ذلك.

٤٣٩٢ ـ [(١)]قال إسحاق: ثنا أبو عامر العقدي عن محمد وهو ابن طلحة بن مصرف حدثني كنانة مولى صفية بنت حيـي أنه شهد مقتل عثمان قال: أنا يومئذٍ ابن أربع عشرة سنة، قال: أمرتنا صفية أن نرحل بغلة بهودج فرحلناها ثم مشينا حولها إلى الباب فإذا الأشتر وناس معه فقال لها الأشتر ارجعي إلى بيتك فأبت فرفع قناة معه أو رمحاً فضرب عجز البغلة فثبت[(٢)] البغلة ومال الهودج حتى كاد أن يقع فلما رأت ذلك قالت: ردوني، ردوني، قال: قد خرج من الدار أربعة نفر من قريش مضروبين محمولين كانوا يدرؤون عن عثمان فذكر الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير وابن خاطب ومروان بن الحكم، قلت: فهل تدمى محمد بن أبـي بكر من دمه بشيء؟ قال: معاذ الله، دَخل عليه، فقال عثمان: لست بصاحبه، وكلمه بكلام فخرج ولم يدر من دمه بشيء، قلت: فمن قتله؟ قال: رجل من أهل مصر يقال له: جبلة فجعل يقول: أنا قاتل نعثل، قلت: فأين عثمان يومئذٍ؟ قال في الدار.

(١) هذا الأثر زيادة من (ك) وغير داخل في الرسالة التي أعدّها صاحب هذا الجزء.

(٢) في المسند: «فشبت».

(٣) في المسند: «يتد».

٤٣٩٢ ـ درجتـه:

إسناده حسن؛ محمد بن طلحة صدوق وكنانة مقبول ووثق.

تـخـريـجـه:

هكذا أخرجه إسحاق (٤/ ٢٦٢: ٢٠٨٨)، وأخرجه ابن سعد (٨/ ١٢٨) مختصراً، قال في الإصابة (٤/ ٣٣٩): بسند حسن. (سعد).

٥ ــ باب براءة علي من قتل عثمان رضي الله عنه

٤٣٩٣ ــ قال مسدد: حدثنا عبد الله، عن ربيح، عن أبي موسى، عن عبد الله بن أبي سفيان، قال: إن علياً رضي الله عنه قال: إن بني أُمَيّة يقاتلونني، يزعمون أني قتلتُ عثمان رضي الله عنه، وكذبوا، إنما يريدون الملك، ولو أعلم أنه يُذْهِبُ ما في قلوبهم أني أحلف لهم عند المقام: والله ما قتلتُ عثمان رضي الله عنه، ولا أمرتُ بقتله، لفعلتُ، ولكن إنما يريدون الملك وإني لأرجو أن أكون أنا وعثمان رضي الله عنه ممن قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ...﴾ الآية[1].

(١) الآية رقم ٤٧ من سورة الحجر.

٤٣٩٣ ــ درجته:

الأثر ضعيف بهذا الإِسناد، فيه ربيح وأبو موسى الهمداني، وكلاهما ضعيف. ولكن للأثر طرق أخرى متعددة يتقوى بها.

تخريجه:

روي من طريق مسدد ابن عساكر في تاريخ دمشق (ص ٤٦٣: ترجمة عثمان بن

. . . .

عفان رضي الله عنه)، ولم أجد من خرجه غير مسدد بهذا الإسناد.

وروي هذا الأثر من طرق أخرى متعددة عن علي بن أبـي طالب رضي الله عنه، ومنها ما يلي:

الطريق الأولى: رواه محمد بن قيس الأسدي، عن علي بن ربيعة الوالبـي، عن علي بن أبـي طالب رضي الله عنه، قال: لو أعلم بني أمية، يقبلون مني، لنفلتُهم خمسين يميناً قسامة من بني هاشم، ما قتلتُ عثمان ولا مالأتُ على قتله.

أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١٢٦٩) عن يحيـى بن سعيد القطان، عن ابن إدريس.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ص ٤٦٣: ترجمة عثمان بن عفان) من طريق سفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح.

ثلاثتهم عن محمد بن قيس الأسدي به، وهذا لفظ ابن شبة ولفظ ابن عساكر بنحوه.

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات.

الطريق الثانية: رواه طاووس، عن ابن عباس، عن علي بن أبـي طالب رضي الله عنه، ورواه عنه كل من ليث، ومعمر، وعبد الكريم بن أبـي المخارق البصري.

أما رواية ليث: فقد أخرجها ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١٢٦٠) عن عبد الله بن رجاء، عن إسرائيل، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ص ٤٦٢: ترجمة عثمان) من طريق سفيان، وأبـي معاوية.

ثلاثتهم عن ليث، عن طاووس، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: «والله ما قتلتُ ولا أمرتُ ولكن غلبتُ».

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته كلهم ثقات، إلاَّ عبد الله بن رجاء، فإنه صدوق يهم ولكنه توبع كما تقدم.

أما رواية معمر: فقد أخرجها ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١٢٦٧) عن

. . . .

هارون بن عبد الله، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن طاووس به، بلفظ: (والله ما أمرتُ ولا قتلتُ، ولكن غلبت).

أما رواية عبد الكريم بن أبـي المخارق: فقد أخرجها ابن شبة أيضاً في تاريخ المدينة (٤/ ١٢٦٠)، وابن عساكر في ترجمة عثمان من تاريخه ٤٦٢، كلاهما من طريق مسعر بن كدام، عن عبد الكريم، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: أشهد على عليّ أنه قال في عثمان: لقد نهيتُ عنه ولقد كنتُ له كارهاً، ولكن غلبتُ.

الطريق الثالثة: أخرجها ابن عساكر في تاريخه (ص ٤٦٣: ترجمة عثمان) من طريق مجاهد، عن ابن عباس، عن عليّ بن أبـي طالب رضي الله عنهم قال: إن شاء الناس قمتُ لهم خلف مقام إبراهيم فحلفت لهم بالله: ما قتلتُ عثمان ولا أمرتُ بقتله، ولقد نهيتُهم فعصوني.

الطريق الرابعة: أخرجها ابن عساكر في الموضع المذكور (ص ٤٦٤) من طريق موسى، وسيف بن خليد، عن أبيهما، عن عليّ بن أبـي طالب ــ وهو على منبر الكوفة ــ يقول: أي بني أمية، من شاء نفلتُ له يميني بين المقام والركن، ما قتلتُ عثمان، ولا شركتُ في دمه.

الطريق الخامسة: أخرجها ابن عساكر في تاريخه (ص ٤٦٤) من طريق الفضل بن دكين، عن الأعمش، عن أبـي صالح، عن علي بن أبـي طالب رضي الله عنه، بنحوه.

الطريق السادسة: أخرجها ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١٢٦٣)، وابن عساكر في الموضع المذكور من طريق جويرية بن بشير، عن أبـي خلدة الحنفي، عن علي بن أبـي طالب، به، بنحوه.

وجملة القول إن الأثر روي من طرق متعددة عن علي بن أبـي طالب، بعضها صحيحة، وبعضها ضعيفة، وعليه فإنه بهذه الطرق حسن لغيره، والله أعلم.

٢٠ ـ بـاب قتال أهل البغي

٤٣٩٤ ـ [١] قال إسحاق: أخبرنا عبدة بن سليمان، ثنا سالم المرادي أبو العلاء، قال: سمعت الحسن رضي الله عنه يقول: لما قدم علي رضي الله عنه البصرة في أمر طلحة وأصحابه رضي الله عنهم، قام عبد الله بن الكواء وابن عباد فقالا: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرك هذا، أوصية أوصاك بها رسول الله ﷺ، أم عهداً عهده عندك، أو رأياً رأيته حين تفرقت الأُمة واختلفت كلمتها؟ فقال رضي الله عنه: ما أكون أول كاذب عليه ﷺ، والله ما مات رسول الله ﷺ موت فجأة، ولا قتل قتلاً، ولقد مكث ﷺ في مرضه، كل ذلك يأتيه المؤذن، فيؤذنه بالصلاة، فيقول ﷺ: «مروا أبا بكر فليصل بالناس»، ولقد تركني وهو ﷺ يرى مكاني، ولو عهد إليّ شيئاً لقمتُ به، حتى عارضت في ذلك امرأة من نسائه ﷺ، فقالت: إن أبا بكر رضي الله عنه رجل رقيق، إذا قام مقامك لم يسمع الناس، فلو أمرتَ عمرَ رضي الله عنه فليصل بالناس، فقال ﷺ: «إنكن صواحب يوسف» فلما قبض رسول الله ﷺ نظر المسلمون في أمرهم، فإذا رسول الله ﷺ قد وَلَّى أبا بكر رضي الله عنه أمر دينهم، فولّوه أمر دنياهم، فبايعه المسلمون، وبايعتُه معهم، فكنت أغزو إذا أغزاني وآخذ إذا أعطاني، وكنت سوطاً بين يديه رضي الله عنه في إقامة

الحدود، فلو كان محاباة عند حضور موته رضي الله عنه لجعلها في ولده، فأشار بعمر رضي الله عنه، ولم يأل، فبايعه المسلمون، وبايعتُه معهم، وكنت أغزو إذا أغزاني وآخذ إذا أعطاني، وكنت سوطاً بين يديه رضي الله عنه في إقامة الحدود، فلو كانت محاباة عند حضور موته رضي الله عنه، لجعلها في ولده، وكره أن يتخير من معشر قريش رجلاً، فيوليه أمر الأُمة، فلا يكون فيه إساءة من بعده إلاَّ لحقت عمر رضي الله عنه في قبره، فاختار منا ستة. أنا فيهم، لنختار للأمة رجلاً، فلما اجتمعنا وثب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، فوهب لنا نصيبه منها على أن نعطيه مواثيقاً على أن يختار من الخمسة رجلاً فيولّيه أمر الأُمة، فأعطيناه مواثيقنا، فأخذ بيد عثمان رضي الله عنه فبايعه، ولقد عرض في نفسي عند ذلك، فلما نظرتُ في أمري، فإذا عهدي قد سبق بيعتي، فبايعتُ وسلمتُ، وكنت أغزو إذا أغزاني وآخذ إذا أعطاني، وكنت سوطاً بين يديه رضي الله عنه في إقامة الحدود، فلما قتل عثمان رضي الله عنه، نظرتُ في أمري، فإذا الموثقة التي كانت في عنقي لأبـي بكر، وعمر رضي الله عنهما قد انجلت، وإذا العهد لعثمان رضي الله عنه قد وَفَّيْتُ به، وأنا رجل من المسلمين، ليس لأحد عندي دعوى، ولا طلبة، فوثب فيها من ليس مثلي (يعني معاوية رضي الله عنه) لا قرابته قرابتي، ولا علمه كعلمي، ولا سابقته كسابقتي، وكنت أحق بها منه، قالا: صدقت، فأخبرنا عن قتالك هذين الرجلين (يعنيان طلحة والزبير رضي الله عنهما) صاحباك في الهجرة، وصاحباك في بيعة الرضوان، وصاحباك في المشورة، فقال رضي الله عنه: بايعاني بالمدينة، وخالفاني بالبصرة، ولو أن رجلاً ممن بايع أبا بكر رضي الله عنه خلعه لقاتلناه، ولو أن رجلاً ممن بايع عمر رضي الله عنه خلعه لقاتلناه.

[٢] أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي، عن سالم المرادي، عن الحسن رضي الله عنه مثله سواء.

*** قلت: روى أبو داود والنسائي طرفاً منه من حديث الحسن، عن قيس بن عباد.**

٤٣٩٤ ـ درجته:

ضعيف بهذا الإسناد، فيه سالم بن عبد الواحد المرادي، الأنعمي، وهو ضعيف. وبقية رواته ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٢/ل ٣٢)، وقال: رواه إسحاق بسند صحيح وأبو داود، والنسائي مختصراً.

قلت: هذا تساهل من الإمام البوصيري، فالأثير ضعيف كما تقدم.

تخريجه:

أخرجه إسحاق في مسنده كما في المطالب هنا. ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٣٥٢)، (مخطوط).

وأخرجه إسحاق أيضاً في مسنده كما ذكره الحافظ ابن حجر في نهاية الأثر، عن محمد بن عبيد بن أبي أُمية الطنافسي وابن عساكر في المصدر المذكور (١٢/ ٣٥١)، من طريق يعلى بن عبيد الطنافسي، كلاهما عن سالم بن عبد الواحد المرادي، به، بنحوه مطولاً.

وتابع أبو بكر الهذلي سالم بن عبد الواحد الأنعمي:

أخرجه الذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) (ص ٦٣٩)، من طريق عبد الله بن روح، عن شبابة، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن البصري، به، بنحوه مطولاً.

قلت: أبو بكر الهذلي: قيل: اسمه سُلْمى. بضم المهملة، ابن عبد الله، وقيل:

. . . .

روْح، أخباري متروك الحديث. (انظر: التهذيب ١٢/ ٤٥، التقريب ص ٦٢٥: ٨٠٠٢).

وعليه فإن متابعته لسالم بن عبد الواحد لا يفيده شيئاً.

وروى هذا الأثر مختصراً من طرق أُخرى عن الحسن البصري، به.

الطريق الأولى: رواه علي بن زيد، عن الحسن، عن قيس بن عباد قال: كنا مع علي رضي الله عنه، فكان إذا شهد مشهداً أو أشرف على أكمة أو هبط وادياً قال: سبحان الله، صدق الله ورسوله، فقلت لرجل من بني يشكر: انطلق بنا إلى أمير المؤمنين حتى نسأله عن قوله: صدق الله ورسوله، قال: فانطلقنا إليه، فقلنا: يا أمير المؤمنين، رأيناك إذا شهدت مشهداً، أو هبطت وادياً أو أشرفت على أكمة، قلت: صدق الله ورسوله، فهل عهد رسول الله ﷺ إليك شيئاً في ذلك؟ قال: فأعرض عنا وألححنا عليه، فلما رأى ذلك قال: والله ما عهد إليّ رسول الله ﷺ عهداً إلاَّ شيئاً عهده إلى الناس، ولكن الناس وقعوا على عثمان رضي الله عنه، فقتلوه، فكان غيري فيه أسوأ حالاً وفعلا مني، ثم أني رأيت أن أحقهم بهذا الأمر، فوثبت عليه، فالله أعلم أصبنا أم أخطأنا.

أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٤٢)، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن علي بن زيد، عن الحسن، به، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٣٥٠).

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف.

الطريق الثانية: رواه يونس، عن الحسن، عن قيس بن عباد قال: قلت لعلي: أرأيت مسيرك هذا، أعهد عهده إليك رسول الله ﷺ أم رأي رأيته؟ قال: ما تريد إلى هذا؟ قلت: ديننا ديننا. قال: ما عهد إلي رسول الله ﷺ فيه شيئاً، ولكن رأي رأيته.

أخرجه عبد الله في زائده على المسند (١/ ١٤٨)، وفي السنَّة (١٢٦٦)، وأبو داود في سننه (٥/ ٥٠)، كتاب السنَّة، باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة، والخطيب البغدادي في الموضح (١/ ٣٩٣)، كلهم من طريق إسماعيل بن إبراهيم

. . . .

أبـي معمر، عن ابن علية، عن يونس، عن الحسن، به.

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه يونس بن أبـي إسحاق السبيعي، وهو صدوق يهم قليلاً. (انظر: التهذيب ١١/ ٤٣٣، التقريب ص ٦١٣: ٧٨٩٩).

الطريق الثالثة: رواه الجريري، عن أبـي نضرة قال: قام رجل إلى عليّ يوم صفين، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن مخرجك هذا، أعهد عهد إليك رسول الله ﷺ أو رأي رأيته؟ فقال: إن رسول الله ﷺ لم يمت فجأة ولم يقبض قبضاً. . . فذكر القصة بنحو قصة الباب.

قلت: هذا إسناد صحيح، ورواته ثقات.

وجملة القول إن الأثر بإسناد إسحاق ضعيف، ولكنه روي من طريق أُخرى بعضها ضعيفة، وبعضها صحيحة، بألفاظ مختصرة، فالأثر بهذه الطرق حسن لغيره إن شاء الله .

٤٣٩٥ ــ وقال أحمد بن منيع: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز النسائي، عن كوثر بن حكيم، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: هل تدري كيف حكم الله عز وجل فيمن بغى من هذه الأُمة؟ / قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: لا يُجْهَزْ على جريحها، ولا يُقْتَل أسيرها، ولا يتبع هاربها. [١٩٥أ]

٤٣٩٥ ــ درجته:

ضعيف جداً بهذا الإِسناد، فيه كوثر بن حكيم، وهو متروك، وذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٤٣)، وقال: «رواه البزار، والطبراني، وفيه كوثر بن حكيم وهو ضعيف، متروك».

وأورده البوصيري في الإِتحاف (٢/ ل ٣٢)، وعزاه لأحمد بن منيع، والحارث، وقال: مدار إسناديهما على الكوثر بن حكيم، وهو ضعيف.

قلت: بل هو متروك كما تقدم في ترجمته.

تخريجه:

الحديث روي من وجهين بهذا الإِسناد:

الوجه الأول: رواه كوثر بن حكيم، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: فذكره، أخرجه أحمد بن منيع في مسنده كما في المطالب العالية هنا، ولم أجد من خرجه غير أحمد بن منيع من هذا الوجه.

الوجه الثاني: رواه كوثر بن حكيم، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: يا ابن أم عبد، هل تدري... فذكره بنحوه.

أخرجه البزار كما في الكشف (٢/ ٣٥٩: ١٨٤٩)، والحاكم في المستدرك (٢/ ١٥٥)، والبيهقي في السنن (٢/ ١٨٢)، كلهم من طريق عبد الملك بن عبد العزيز، به، بنحوه وزاد البزار في آخره (ولا يقسم فيئهم):

وسكت عنه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: كوثر متروك».

. . . .

وأما البيهقي فقال: تفرد به كوثر بن حكيم، وهو ضعيف.

وأخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٣/ ٨٨٥)، عن عبد المنعم بن إدريس، عن كوثر بن حكيم، عن نافع، به، بنحوه وزاد في آخره: «ولا يقسم فيئهم» هذا حكم الله فيمن بغى من هذه الأُمة وهم عندنا الخوارج. (انظر: الحديث القادم برقم ٤٣٩٦).

وجملة القول إن الحديث بهذا الإسناد روي من وجهين، فقد روي مرة من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وروى أخرى من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ومدار هذين الوجهين على كوثر بن حكيم وهو متروك، وعليه فإن الحديث ضعيف جداً من كلا الوجهين.

وللحديث شواهد متعددة من آثار الصحابة رضي الله عنهم، فقد روي من حديث علي، وأبـي أُمامة، وعمار رضي الله عنهم، موقوفاً عليهم:

أولاً ــ حديث علي رضي الله عنه: فقد روي عنه هذا الأثر من عدة طرق وهي:

١ ــ رواه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وحفص بن غياث، كلاهما عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أنه سمعه يقول: قال عليّ بن أبـي طالب رضي الله عنه: لا يذفف على جريح، ولا يقتل أسير، ولا يتبع مدبر، وكان لا يأخذ مالاً لمقتول يقول: من اعترف شيئاً فليأخذه.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/ ١٢٣)، عن ابن جريج، وابن أبـي شيبة في المصنف (١٥/ ٢٨٠)، عن حفص بن غياث، كلاهما عن جعفر بن محمد، به.

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وإن كان موصوفاً بالتدليس، لكنه لا يضر، لأنه صرح بالإخبار في إسناد عبد الرزاق، وتابعه عليه حفص ابن غياث.

٢ ــ رواه ابن أبـي شيبة في المصنف (١٥/ ٢٦٣)، عن يحيـى بن آدم، عن شريك، عن السدي، عن عبد خير، عن علي رضي الله عنه أنه قال يوم الجمل:

. . . .

«لا تتبعوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح، ومن ألقى سلاحه فهو آمن».

٣ ـ رواه ابن أبـي شيبة أيضاً في المصنف (٢٦٦/١٥)، عن عبدة بن سليمان، عن جويبر، عن الضحاك، أن علياً لما هزم طلحة وأصحابه أمر مناديه: أن لا يُقْتَل مقبل ولا مدبر، ولا يفتح باب، ولا يستحل فرج ولا مال.

ثانياً ـ حديث أبـي أُمامة رضي الله عنه: أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٥/٢)، ومن طريقه البيهقي في السنن (١٨٢/٨)، من طريق الحارث بن أبـي أُسامة، أن كثير بن هشام حدثهم، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن أبـي أُمامة، قال: شهدت صفين، فكانوا لا يجهزون على جريح، ولا يقتلون مولياً، ولا يسلبون قتيلاً».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبـي.

وقال الشيخ الألباني في الإرواء (٨/ ١١٤) «هو كما قالا».

ثالثاً ـ حديث عمار رضي الله عنه: أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/ ١٢٤)، عن ابن جريج، عن يحيـى بن العلاء، عن جويبر قال: أخبرتني امرأة من بني أسد قالت: سمعت عماراً بعدما فرغ عليّ من أصحاب الجمل ينادي: لا تقتلوا مقبلاً ولا مدبراً، ولا تذففوا على جريح، ولا تدخلوا داراً، من ألقى السلاح فهو آمن، ومن أغلق بابه، فهو آمن».

قلت: هذا إسناد ضعيف جداً، فيه يحيـى بن العلاء البجلي، وهو متروك. انظر: التقريب (ص ٥٩٥: ٧٦١٨).

وجملة القول إن حديث الباب شديد الضعف، لأن فيه كوثر بن حكيم، وهو متروك، وعليه فإنه لا يقبل الإنجبار بهذه الشواهد، إلاَّ أن معناه صحيح، كما تقدم في الآثار المختلفة عن بعض أصحاب النبي ﷺ، وهي وإن كانت موقوفة إلاَّ أنها في حكم المرفوع لأن مثلها لا يقال بالرأي.

٤٣٩٦ ــ وقال الحارث: حدثنا عبد المنعم بن إدريس بن سنان، عن الكوثر بن حكيم...، فذكره بلفظ: قال لابن أم عبد: **هل تعلم...** إلى آخره، وزاد: «ولا يقسم فيئهم» هذا حكم الله فيمن بغى من هذه الأمة وهم عندنا الخوارج.

٤٣٩٦ ــ درجــتــه:

ضعيف جداً بهذا الإسناد، فيه عبد المنعم بن إدريس، وكوثر بن حكيم، وكلاهما متروك، وبقية رواته ثقات.

تــخــريــجــه:

أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٣/ ٨٨٥)، والحديث روي من وجهين بهذا الإسناد، تقدم تخريجهما مفصلاً في الحديث المتقدم آنفاً برقم (٤٣٩٥).

وجملة القول: إن الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً لا يقبل الإنجبار، ولكن معناه صحيح روي من حديث علي، وأبي أُمامة، وعمار رضي الله عنهم، موقوفاً عليهم، وهو وإن كان موقوفاً إلاّ أنه في حكم المرفوع لأن مثله لا يقال بالرأي.

٤٣٩٧ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا إسماعيل بن موسى، ثنا الربيع بن سهل، حدثني سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول على المنبر، وأتاه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين ما لي أراك تستحيل[١] الناس استحالة الرجل إبله، أبعهد من رسول الله ﷺ، أو شيئاً رأيته؟ قال رضي الله عنه: والله ما كَذَبتُ، ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضل بي، بل عهد من رسول الله ﷺ وقد خاب من افترى.

(١) تستحيل الناس استحالة الرجل إبله: أي تحركهم وتدفعهم كما يحرك الراعي إبله ويسوقها.

٤٣٩٧ ــ درجته:

إسناده ضعيف، فيه الربيع بن سهل الفزاري، وهو ضعيف، وفيه إسماعيل بن موسى الفزاري، وهو صدوق لكنه غال في التشيع، والحديث في فضل علي رضي الله عنه، وبقية رواته ثقات.

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٣٥): رواه أبو يعلى، وفيه الربيع بن سهل، وهو ضعيف.

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/ ٣٩٧: ٥١٨) بلفظه إلاَّ أنه قال: (بل عهد من رسول الله ﷺ عهده إلي)، ولم أجد من خرجه غير أبي يعلى بهذا اللفظ والإسناد.

وذكره الهندي في الكنز (١١/ ٣٢٧) وعزاه لأبي يعلى.

ويشهد لمعناه الحديثان القادمان، إلاَّ أن الحديث ضعيف، من جميع طرقه.

٤٣٩٨ ــ وبه[١]: عهد إلَيَّ النبي ﷺ أن أقاتل الناكثين، والقاسطين، المارقين.

رواه[٢] البزار: حدثنا عباد بن يعقوب، ثنا الربيع، . . . وقال: لا نعلمه عن علي رضي الله عنه إلاَّ بهذا الإسناد.

. . . .

(١) (وبه): أي بالإسناد المتقدم.

(٢) أخرجه البزار في مسنده (٣/ ٢٦: ٧٧٤)، وذكره الهيثمي في الكشف (٤/ ٩٢).

٤٣٩٨ ــ درجته:

الحديث ضعيف بهذا الإسناد، لأن مداره في جميع الطرق على الربيع بن سهل الفزاري، وهو ضعيف، وفي إسناد البزار عباد بن يعقوب الرواجني وهو شيعي محترق، والحديث في فضل علي رضي الله عنه.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٨)، وقال: رواه البزار والطبراني في الأوسط، وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح، غير الربيع بن سعيد، ووثقه ابن حبان.

قلت: هو الربيع بن سهل كما تقدم وليس الربيع بن سعيد.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٢/ ل ٣٣)، وعزاه لأبي يعلى: والبزار، وسكت عليه.

وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٣١٦): «إنه حديث غريب ومنكر، على أنه قد روى من طرق عن علي وغيره، ولا تخلو واحدة منها عن ضعف».

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/ ٣٩٧: ٥١٩)، والبزار في البحر الزخار (٣/ ٢٦: ٧٧٤)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٥١)، والطبراني في الأوسط كما في المجمع (٧/ ٢٣٨) كلهم من طريق الربيع بن سهل، به، بنحوه.

. . . .

وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه، طرقاً أخرى متعددة لحديث علي رضي الله عنه ومنها:

الطريق الأولى: أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/٣٦٧) من طريق أبـي عوانة، عن أبـي الجارود، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي رضي الله عنه قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

قلت: هو موضوع بهذا الإسناد، فيه أبو الجارود زياد بن المنذر الأعمى، رافضي، كذّبه يحيـى بن معين وأبو داود، وقال ابن حبان: كان رافضياً يضع الحديث في مناقب أصحاب رسول الله ﷺ. (انظر: التهذيب ٣/ ٣٨٦، التقريب ص ٢٢١).

الطريق الثانية: أخرجه ابن عساكر في المصدر المذكور من طريق هارون بن إسحاق، عن أبـي غسان، عن جعفر، أحسبه الأحمر، عن عبد الجبار الهمداني، عن أنس بن عمرو، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه بنحوه.

قلت: فيه أنس بن عمرو، قال الحافظ عبد الرحمن بن خراش: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات. (انظر: الميزان ١/ ٧٧، اللسان ١/ ٤٦٩).

وفيه جعفر بن زياد الأحمر، وهو صدوق، يتشيع. (انظر: التقريب ص ١٤٠ : ٩٤٠).

الطريق الثالثة: أخرجه ابن عساكر (١٢/٣٦٨) من طريق عبد الله بن عدي، عن أحمد بن جعفر البغدادي، عن سليمان بن سيف، عن عبيد الله بن موسى، عن مطر، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم بن علقة، عن علي رضي الله عنه بنحوه.

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه حكيم بن جبير الأسدي، قال أحمد: ضعيف، منكر الحديث.

قال البخاري: كان شعبة يتكلم فيه، وقال الدارقطني: متروك، ولهذا قال الحافظ ابن حجر: ضعيف ورمي بالتشيع. (انظر: الميزان ١/ ٥٨٣، التهذيب ٢/ ٤٤٥، التقريب (ص ١٧٦ : ١٤٦٨).

. . . .

الطريق الرابعة: أخرجه ابن عساكر (٣٦٨/١٢) من طريق أبـي بكر الخطيب البغدادي، عن الأزهري، عن محمد بن المظفر، عن محمد بن أحمد بن ثابت، قال: وجدت في كتاب جدي محمد بن ثابت، عن أشعث بن الحسن السلمي، عن جعفر الأحمر، عن يونس بن أرقم، عن أبان عن خليد القصري، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول يوم النهروان، فذكره، بنحوه.

وجملة القول: إن الحديث روى من طرق متعددة عن علي رضي الله عنه بعضها ضعيفة وبعضها موضوعة.

وللحديث شواهد من حديث عمار بن ياسر، وأبـي أيوب الأنصاري، وعبد الله بن مسعود، وأبـي سعيد الخدري رضي الله عنهم.

١ ــ حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه، أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٩٤/١ : ١٦٢٣) عن الصلت بن مسعود الجحدري، عن جعفر بن سليمان، عن الخليل بن مرة، عن القاسم بن سليمان، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: أمرت بقتل الناكثين والقاسطين، والمارقين.

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه الخليل بن مرة، وهو ضعيف، وفيه القاسم بن سليمان، عن أبيه، عن جده، قال العقيلي: لا يصح حديثه، وفيه جعفر بن سليمان الضبعي، وهو صدوق، لكنه كان يتشيع، والحديث يؤيد بدعته. وذكره الحافظ في المطالب العالية. (انظر التفصيل في الحكم عليه في الحديث القادم).

٢ ــ حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أخرجه الطبراني في الكبير (١١٢/١٠) عن الهيثم بن خالد الدوري، عن محمد بن عبيد المحاربـي، عن الوليد بن حماد، عن أبـي عبد الرحمن الحارثي، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه قال: أمر علي بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

قلت: فيه أبو عبد الرحمن الحارثي ولم أقف له على ترجمة، والوليد بن حماد، لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات، وأورده الحافظ في

. . . .

اللسان. (انظر: الثقات ٩/ ٢٢٦، اللسان ٦/ ٢٢١).

وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٣٥): «رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه».

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٣٦٨)، والبغوي في شرح السنة (١٠/ ٢٣٤) من طريق الحاكم عن الإمام أبي بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، عن الحسن بن علي، عن زكريا بن يحيى الحرار المقرىء، عن إسماعيل بن عباد المقرئي، عن شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: خرج رسول الله ﷺ: فأتى منزل أم سلمة فجاء علي، فقال رسول الله ﷺ: «يا أم سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين بعدي».

قلت: إسناده ضعيف فيه شريك بن عبد الله النخعي، وهو صدوق يخطىء كثيراً وتغير حفظه في آخر عمره. (انظر: التهذيب ٤/ ١٩٤، التقريب ص ٢٦٦: ٢٧٨٧).

٣ ــ حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه: وله عن أبي أيوب طرق متعددة:

الأولى: أخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ٢٠٦: ٤٠٤٩)، حدثنا الحسين بن إسحاق السدي، ثنا محمد بن الصباح الجرجراني، ثنا محمد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن محنف بن سليم، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ أمرني بقتال ثلاثة: «الناكثين، والقاسطين، والمارقين». وزاد قصة في آخره.

قال الهيثمي في المجمه (٦/ ٢٣٥): «رواه الطبراني وفيه محمد بن كثير الكوفي وهو ضعيف».

قلت: وفيه أيضاً الحارث بن حصيرة، وهو ضعيف، غال في التشيع، وقال ابن عدي: هو أحد من المحترقين بالكوفة في التشيّع، وعلى ضعفه يكتب حديثه. اهـ. (انظر: الكامل ٢/ ٦٠٦، التهذيب ٢/ ١٤٠، التقريب ص ١٤٥: ١٠١٨).

الثانية: أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٣٩) عن أبي سعيد أحمد بن

. . . .

يعقوب الثقفي، ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري، ثنا محمد بن حميد، ثنا سلمة بن الفضل، حدثني أبو زيد الأحول، عن عتاب بن ثعلبة، حدثني أبو أيوب الأنصاري، به، بنحوه.

قلت: في إسناده عتاب بن ثعلبة، وسلمة بن الفضل، ومحمد بن حميد الرازي، أما عتاب بن ثعلبة: فذكره الذهبي في الميزان (٣/ ٢٧)، وقال: «**عداده من التابعين روى عنه أبو زيد الأحول حديث قتال الناكثين، والإسناد مظلم، والمتن منكر**، وأقرّه الحافظ ابن حجر في اللسان (٤/ ١٢٧).

وأما سلمة بن الفضل الأبرش: فإنه صدوق إلاَّ أنه كثير الخطأ، **فقد وثقه** ابن معين، وابن سعد، وأبو داود، وقال أبو حاتم: صالح، محله الصدق، **في حديثه** إنكار، ليس بالقوي، لا يمكن أن أطلق لساني فيه بأكثر من هذا، يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال البخاري: عنده مناكير، وهّنه علي، وضعّفه إسحاق والنسائي.

وقال ابن عدي: عنده غرائب وأفراد، ولم أجد في حديثه حديثاً قد جاوز الحد في الإنكار وأحاديثه متقاربة محتملة. (انظر: الجرح والتعديل ٤/ ١٦٨، التهذيب ٤/ ١٥٣، التقريب ص ٢٤٨: ٢٥٠٥).

وأما محمد بن حميد الرازي: فقد رماه غير واحد بالكذب، منهم أبو زرعة، وأبو حاتم والنسائي، وابن خراش، وصالح بن محمد الأسدي، وأثنى عليه الإمام أحمد، ووثقه ابن معين، وقال الحافظ ابن حجر: حافظ، ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه. (انظر: الجرح والتعديل ٧/ ٢٣٢، التهذيب ٩/ ١٢٧، التقريب ص ٤٨٥: ٥٨٣٤).

الثالثة: أخرجه الحاكم (٣/ ١٣٩) من طريق محمد بن يونس القرشي، عن عبد العزيز بن الخطاب، عن علي بن غراب بن أبـي فاطمة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبـي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، به.

. . . .

قلت: في إسناده أصبغ بن نباته، متروك، رمي بالرفض. (التقريب ص ١١٣: ٥٣٧).

وفي إسناده أيضاً محمد بن يونس بن موسى بن سليمان الكديمي، وهو متهم بوضع الحديث، فقد كذّبه أبو داود، والقاسم بن مطرز، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث. ولعله قد وضع على الثقات أكثر من ألف حديث، وقال ابن عدي: قد اتهم بالوضع، وادعى الرواية عمن لم يرهم، ترك عامة مشايخنا الرواية عنه، ومن حدث عنه نسبه إلى جده لئلا يعرف. (انظر: الكامل لابن عدي ٦/ ٢٢٩٤، الميزان ٤/ ٧٤، التهذيب ٩/ ٥٣٩، التقريب ص ٥١٥: ٦٤١٩).

ولهذا قال الذهبي في تلخيص المستدرك عقب هذين الطريقين: لم يصح، وساقه الحاكم بإسنادين مختلفين إلى أبي أيوب ضعيفين».

الرابعة: أخرجه الخطيب في تاريخه (١٣/ ١٨٦ ـ ١٨٧)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٣٦٩) من طريق أحمد بن عبد الله المؤدب، عن المعلى بن عبد الرحمن، عن شريك عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، والأسود قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين: فقلنا له: يا أبا أيوب، إن الله أكرمك بنزول محمد ﷺ وبمجيء ناقته تفضلاً من الله، وإكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك، تضرب به أهل لا إلـه إلاَّ الله؟! فقال: يا هذا، إن الرائد لا يكذب أهله، وإن رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع علي: بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين، فأما الناكثون فقد قابلناهم: أهل الجمل، طلحة والزبير، وأما القاسطون، فهذا منصرفنا من عندهم يعني معاوية وعمرواً، وأما المارقون فهم أهل الطرقات وأهل السعيفات، وأهل النخيلات، وأهل النهروانات، والله ما أدري أين هم، ولكن لا بد من قتالهم، إن شاء الله.

قلت: في إسناده المعلى بن عبد الرحمن الواسطي، وهو متهم بالوضع، ورمي بالرفض، سئل عنه ابن معين فقال: أحسن أحواله عندي أنه قيل له عند موته: ألا

. . . .

تستغفر الله تعالى؟ فقال: ألا أرجو أن يغفر لي، وقد وضعتُ في فضل علي سبعين حديثاً؟ وذهب ابن المديني إلى أنه كان يكذب، ويضع الحديث، وقال الدارقطني، ضعيف كذاب، وقال أبو حاتم: متروك الحديث. (انظر: الجرح والتعديل ٨/ ٣٣٤، التهذيب ١٠/ ٢٣٨، التقريب ص ٥٤١: ٦٨٠٥).

والراوي عن معلى هذا هو أحمد بن عبد الله المؤدب، نسب إلى وضع الحديث. قال ابن عدي: كان يضع الحديث، وقال ابن حبان: يروى عن عبد الرزاق والثقات الأوابد والطامات، وقال الدارقطني: يحدث عن عبد الرزاق وغيره بالمناكير، يترك حديثه، وقال الخطيب: في بعض أحاديثه نكرة. (انظر: المجروحين ١/ ١٥٢، الكامل ١/ ١٩٥، تاريخ بغداد ٤/ ٢١٨، الميزان ١/ ١٠٩، اللسان ١/ ١٩٧ ــ ١٩٨).

وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ١٢، وقال: «هذا حديث موضوع بلا شك».

الخامسة: أخرجه ابن حبان في المجروحين (١/ ١٧٤) ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ١٢)، ثنا محمد بن المسيب، ثنا علي بن المثني الطهوي، ثنا يعقوب بن خليفة، عن صالح بن أبـي الأسود، عن علي بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبـي أيوب الأنصاري رضي الله عنه بنحو لفظ الباب.

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح، قال يحيـى: الأصبغ، لا يساوي فلساً، وقال ابن حبان: متروك، وأما علي بن الحزور فذاهب، وقال البخاري: عنده عجائب».

وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٣٨٧) بعد ذكر الحديث: «وتعقب بأن له طرقاً أخرى غير هذه، أخرجه الحاكم في الأربعين من طريقين، وأخرجه من حديث علي بلفظ: أمرت بقتال ثلاثة، فذكره، وأخرجه من حديث أبـي سعيد الخدري بسند ضعيف، ومن حديث ابن مسعود، وكذا الطبراني من طريقين، أخرجه أبو يعلى، والخطيب، والحافظ عبد الغني في إيضاح الإشكال من حديث علي». اهـ.

. . . .

قلت: سبق الكلام على معظم هذه الطرق وتبين أنها ضعيفة، وأما حديث أبـي سعيد الخدري فهو كالآتي:

٤ ـ حديث أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه: أخرجه الحاكم في الأربعين، كما في تنزيه الشريعة (١/ ٣٨٧)، ومن طريقه ابن عساكر (١٢/ ٣٦٨) عن أبـي جعفر محمد بن دحيم الشيباني، عن الحسن بن الحكم الحيري، عن إسماعيل بن أبان عن إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن أبـي هارون العبدي، عن أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فقلنا: يا رسول الله، أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من؟ قال: «مع علي بن أبـي طالب، معه يقتل عمار بن ياسر».

قلت: في إسناده أبو هارون العبدي: وهو عمارة بن جُوَيْن البصري، ضعّفه أبو زرعة، وأبو حاتم، وشعبة، وابن سعد، وتركه يحيـى القطان، وقال أحمد والنسائي: متروك الحديث، وكذّبه ابن معين، وعثمان بن أبـي شيبة، وعليه فهو متروك الحديث، ورمي بالتشيع. (انظر: الجرح والتعديل ٦/ ٣٦٣، المجروحين ٢/ ١٧٧، الميزان ٣/ ١٧٣، التهذيب ٧/ ٤١٢، التقريب ص ٤٠٨: ٤٨٤٠).

وجملة القول: إن الحديث روي من حديث جملة من أصحاب النبـي ﷺ وله طرق متعددة من حديث علي رضي الله عنه، وأبـي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، ولكن لا يخلو طريق منها عن ضعف، بل أكثرها ضعيفة جداً، وسبب ضعفه في الغالب أن أحد رواة الإسناد شيعي والحديث في فضل علي رضي الله عنه، لذا لا يقبل حديثه في بدعته عند علماء هذا الشأن، وقد أطلق بعض العلماء القول بوضعه مثل شيخ الإسلام ابن تيمية كما سيأتي قريباً، ولكن يستثنى من ذلك الجزء الأخير وهو قوله: (المارقين) لأنه ورد من طرق أخرى قتال علي رضي الله عنه الخوارج كما سيأتي بعد قليل.

أقوال العلماء في الحديث:

أطلق مجموعة من العلماء القول بعدم صحته، ومنهم من حكم عليه بالضعف،

. . . .

وآخرون قالوا بأنه موضوع.

١ ــ أبو جعفر العقيلي رحمه الله:

أخرج الحديث في الضعفاء (٢/ ٥١)، من طريق الربيع بن سهل، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة الوالبـي، عن علي رضي الله عنه، به، ثم قال: «الأسانيد في هذا الحديث عن علي ليّنة الطرق، والرواية عنه في الحرورية صحيحة».

وأخرجه أيضاً (٣/ ٤٨٠) من طريق القاسم بن سليمان، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت عمار بن ياسر يقول، فذكره بنحوه، ثم قال: «ولا يثبت في هذا الباب شيء».

٢ ــ ابن حبان رحمه الله:

ذكر الحديث في كتابه المجروحين (١/ ١٧٤)، وقد تقدم الكلام عليه آنفاً.

٣ ــ ابن الجوزي رحمه الله:

أما ابن الجوزي رحمه الله فقد حكم عليه بالوضع، وذكره في الموضوعات (٢/ ١٢ ــ ١٣)، وقال: هذا حديث موضوع بلا شك... وقال أيضاً: هذا حديث لا يصح.

٤ ــ الذهبـي رحمه الله:

قال في تلخيص المستدرك (٣/ ١٤٠) عن هذا الحديث كما سبق: «لم يصح، وساقه الحاكم بإسنادين مختلفين إلى أبـي أيوب ضعيفين».

٥ ــ الحافظ ابن كثير رحمه الله:

قال في البداية والنهاية (٧/ ٣١٦) بعد أن أورد الحديث: فإنه حديث غريب ومنكر، على أنه قد روي من طرق عن علي، وعن غيره، ولا تخلو واحدة منها عن ضعف».

٦ ــ أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله:

أما شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال في منهاج السنة (٦/ ١١١ ــ ١١٢):

. . . .

لم يرو علي رضي الله عنه في قتال الجمل وصفين شيئاً، كما رواه في قتال الخوارج، بل روى الأحاديث الصحيحة، هو وغيره من الصحابة في قتال الخوارج المارقين، وأما قتال الجمل وصفين، فلم يرو أحد منهم إلاَّ القاعدون، فإنهم رووا الأحاديث في ترك القتال في الفتنة، وأما الحديث الذي يروي أنه أمر بقتل الناكثين والقاسطين، والمارقين، فهو حديث موضوع على النبـي ﷺ».

وقال أيضاً في المنهاج (٥/ ٥٠) رداً على حديث عامر بن واثلة وفيه: قال علي: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: تقاتل الناكثين والفاسقين والمارقين، على لسان النبـي ﷺ غيري؟ قالوا: لا . . . الحديث.

قال شيخ الإسلام: «هذا كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث».

الأحاديث التي وردت في قتال المارقين، وهم الخوارج:

١ ــ عن سويد بن غفلة، قال: قال علي رضي الله عنه، إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً، فوالله لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيخرج قوم في آخر الزمان، أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة.

أخرجه البخاري كما في الفتح (١٢/ ٢٩٥: ٦٩٣٠)، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، ومسلم في صحيحه (٢/ ٧٤٦)، وأبو داود ٥/ ١٢٤، والنسائي في خصائص علي (ص ١٨٥ : ١٧٨)، وعبد الرزاق في المصنف (١٠/ ١٥٧)، وأحمد في المسند (١/ ٨١)، وابن أبـي عاصم في السنة (٢/ ٤٤٣). كلهم من طرق، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، به.

٢ ــ حديث أبـي سعيد الخدري في الصحيحين، (انظر: لفظه وتخريجه مفصلاً في الحديث رقم (٤٤٣٤).

. . . .

---

٣ ــ أخرج الإمام النسائي في خصائص علي (ص ١٦٦)، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن قدامة واللفظ له، عن جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: كنا جلوساً ننتظر رسول الله ﷺ فخرج إلينا قد انقطع شسع نعله، فرمى بها إلى علي، فقال: «إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله»، فقال أبو بكر: أنا؟ قال: لا، قال عمر: أنا، قال: لا، «ولكن صاحب النعل».

قلت: هذا إسناد حسن، رواته ثقات إلاَّ رجاء بن ربيعة الزبيدي، أبو إسماعيل الكوفي، وهو صدوق كما في التقريب (ص ٢٠٨: ١٩٢١).

وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٣٣، ٨٢) من طريق مطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء، به، بنحوه، وأحد ألفاظه: إن منكم من يقاتل على تأويله، كما قاتلت على تنزيله، قال: فقام أبو بكر وعمر، فقال: لا، ولكن خاصف النعل، وعلي يخطف نعله، قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٣٣): «رجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة، وهو ثقة».

فالخلاصة أن النبي ﷺ أخبر بقتال عليّ الخوارج، ولهذا ترجم الإمام ابن كثير على الحديث الأخير بقوله: «حديث في مدح علي رضي الله عنه على قتال الخوارج»، وسيأتي في الحديث رقم (٤٤٣٤) جملة من الأحاديث في هذا الموضوع.

وعليه فإن الجزء الأخير من حديث الباب حسن لغيره بهذه الشواهد.

٤٣٩٩ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا الخليل بن مرة، عن القاسم بن سليمان، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول: أُمِرْتُ بقتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

٤٣٩٩ ــ درجـتـه:

الحديث ضعيف بهذا الإسناد، فيه علل:

١ ــ فيه جعفر بن سليمان الضبعي، وهو ثقة لكنه متشيع، والحديث في فضل علي رضي الله عنه.

٢ ــ فيه الخليل بن مرة الضبعي، وهو ضعيف.

٣ ــ فيه القاسم بن سليمان عن أبيه عن جده، قال العقيلي: لا يصح حديثه.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٢/ ل ٣٣)، وقال: رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف الخليل بن مرة.

تـخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣/ ١٩٤: ١٦٢٣)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٤٨٠)، وابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٥٣).

كلهم من طريق جعفر بن سليمان الضبعي، به.

وأخرجه الطبراني في الكبير كما في المجمع (٧/ ٢٣٨)، وقال الهيثمي: «رواه الطبراني وأبو سعيد متروك».

قلت: لم أجده في المعجم الكبير، ولعله في الجزء المفقود منه، وللحديث شواهد متعددة تقدمت في حديث رقم (٤٣٩٨) ولكنها ضعيفة لا ترقى الحديث.

٢١ ــ بـاب وقعة الجمل

٤٤٠٠ ــ قال أبو بكر، حدثنا وكيع، عن عصام بن قدامة البجلي، عن عكرمة[١] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أيتكن صاحبة الجمل الأديب[٢]، يقتل حولها قتلى كثيرة، تنجو بعدما كادت.

....

(١) في الأصل: «عن أبيه»، وهو تحريف، والتصحيح من المصادر الأصلية. (انظر: المصنف لابن أبي شيبة ١٥/ ٢٦٥، كشف الأستار ٤/ ٩٥).

(٢) في الأصل: «الأرنب»، ولا أرى له وجهاً، والتصحيح من المصادر الأصلية. والأديب كثير وبر الوجه. (انظر: المصنف ١٥/ ٢٦٥ ــ كشف الأستار ٤/ ٩٤).

٤٤٠٠ ــ درجتـه:

صحيح بهذا الإسناد، رواته ثقات.

ولهذا قال البوصيري في الإتحاف (٣/ ١١١): «رواه ابن أبـي شيبة ورواته ثقات».

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٤) من رواية البزار وقال: «رواه البزار ورجاله ثقات».

وقال الحافظ في الفتح (١٣/ ٥٩): «رواه البزار ورجاله ثقات».

. . . .

ولكن أورده ابن أبـي حاتم في العلل (٢/ ٤٢٦)، عن الأشج، عن عقبة بن خالد، عن ابن قدامة به، وقال: «قال أبـي: لم يرو هذا الحديث غير عصام وهو حديث منكر، لا يروى من طريق غيره».

قلت: تقدم الكلام على رواة هذا الحديث وأنهم كلهم ثقات، وقد صرح بذلك الهيثمي والحافظ ابن حجر والبوصيري رحمهم الله، وعلى ذلك فالسند صحيح. فلا وجه عندي لقول أبـي حاتم: أنه منكر، إلاَّ إن كان يعنى به أنه حديث غريب فرد، ويؤيده قوله عقبة: (لا يروى من طريق غيره) وإن أراد التضعيف، فلا وجه له.

تـخـريـجـه:

أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف (١٥/ ٢٦٥)، عن وكيع به.

وأخرجه البزار كما في الكشف (٤/ ٩٤) عن سهل بن بحر، عن أبـي نعيم، عن عصام، به، ولفظه: قال، قال رسول الله ﷺ لنسائه: ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدبب، تخرج، فينبحها كلاب الحوأب، يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير، ثم تنجو بعدما كادت.

وللحديث شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها، رواه إسماعيل بن أبـي خالد، عن قيس بن أبـي حازم، قال: لما بلغت عائشة رضي الله عنها بعض ديار بني عامر ليلاً، نبحت الكلاب، فقالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوأب، قالت ما أظنني إلاَّ راجعة، قالوا: مهلاً، يرحمك الله، تقدمين، فيراك المسلمون فيصلح الله بك، قالت: ما أظنني إلاَّ راجعة، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب»؟.

أخرجه أحمد (٦/ ٥٢، ٩٧)، وابن أبـي شيبة في المصنف (١٥/ ٢٥٩)، وأبو يعلى (٤٨٦٨)، وابن حبان كما في الإحسان (١٥/ ١٢٦ : ٦٧٣٢)، والبزار كما في الكشف (٤/ ٩٤: ٣٢٧٥)، والحاكم (٣/ ١٢٠)، والبيهقي في الدلائل

. . . .

(٦/ ٤١٠)، كلهم من طرق، عن إسماعيل بن أبـي خالد، عن قيس بن أبـي حازم، بـه.

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٤): «رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح».

وقال الحافظ في الفتح (١٣/ ٥٥): «صححه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط الصحيح» وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (١/ ٢٢٣ ـ ٢٣٢: ٤٧٥)، ورد على من طعن في صحة هذا الحديث، وبيّن من أخرجه من الأئمة.

قلت: وقد أنكر الإمام أبو بكر بن العربي حديث (الحوأب)، في كتابه: «العواصم من القواصم» (ص ١٦١)، وتابعه في ذلك الشيخ محب الدين الخطيب في تعليقه على العواصم وذكر أن هذا الحديث ليس له موضع في دواوين الإسلام المعتبرة، ولكن الحديث صحيح، صححه الهيثمي، والحافظ ابن حجر، والبوصيري، كما سبق. وانظر التفصيل (السلسلة الصحيحة ١/ ٢٢٣ ـ ٢٣٢: ٤٧٥).

٤٤٠١ ـ [١] وقال إسحاق: أخبرنا عبد الله بن إدريس، قال: سمعت حصيناً، يحدث عن عمر بن جأوان، عن الأحنف بن قيس، قال، خرجنا حجاجاً فقدمنا المدينة، فبينا نحن في منازلنا، نضع رحالنا، إذ أتانا آتٍ، فقال: إن الناس قد فزعوا وقد اجتمعوا في المسجد، فانطلقنا إلى المسجد ـ فذكر الحديث في مناشدة عثمان رضي الله عنه الصحابة وإقرارهم رضي الله عنهم بمناقبه ـ قال الأحنف بن قيس: ولقيت طلحة والزبير رضي الله عنهما، فقلت: لا أرى هذا إلَّا مقتولاً، فمن تأمرانّي أن أبايع؟ قالا: علياً رضي الله عنه فقلت: أتأمرانّي بذلك وترضيانه لي؟ فقالا: نعم، فخرجتُ حتى قدمتُ مكة، فأنا لكذلك إذ قيل: قُتِلَ عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبها عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فأتيتُها، فقلت لها: أنشدك الله من تأمرينّي أن أبايع؟ قالت رضي الله عنها: علياً، فقلت: أتأمريني بذلك وترضينه[١] لي؟ قالت: نعم، قال: فرجعت، فقدمت على علي رضي الله عنه بالمدينة فبايعته، ثم رجعت إلى أهلي بالبصرة، ولا أرى إلَّا أن الأمر قد استقام، فبينما نحن كذلك إذ أتانا آتٍ، فقال: هذه عائشة أم المؤمنين، وطلحة، والزبير رضي الله عنهم قد نزلوا جانب الخُرَيْبَة، فقلت: فما جاء بهم؟ قالوا: أرسلوا إليك يستنصرون[٢] على دم عثمان رضي الله عنه، قتل مظلوماً، فأتاني أفظع أمر (أتاني)[٣] قط فقلت: إن خذلاني قوماً معهم أم المؤمنين وحواري رسول الله ﷺ لشديد، وإن قتالي رجلاً ابن عم رسول الله ﷺ أمروني

---

(١) في الأصل: «وترضيه لي»، والتصحيح من المصنف لابن أبي شيبة، وتاريخ الطبري.

(٢) في الأصل: «يستنصروا»، والتصحيح من المصنف، وتاريخ الطبري.

(٣) ما بين الهلالين زيادة من المصنف لابن أبي شيبة.

ببيعته[٤] لشديد، فلما أتيتهم، قلت لهم: ما جاء بكم؟ فقالوا: جئنا نستنصر على دم عثمان رضي الله عنه، قتل مظلوماً، فقلت: يا أم المؤمنين، أنشدك الله! أقلت لك: بمن تأمرينّي؟ فَقُلْتِ: علياً، فقلت: أتأمرينّي به وترضينه[٥] لي؟ فقلت: نعم، فقالت: نعم، فقلت للزبير رضي الله عنه: يا حواري رسول الله ﷺ ويا طلحة! أنشدكما بالله، أقلت لكما: من تأمرانّي أن أبايع؟ فقلتما: لِعَلِيّ، فقلت: أتأمراني به وترضيانه لي؟ فقلتما: نعم؟ فقالا: نعم، فقلت: والله لا أقاتلكم ومعكم[٦] أم المؤمنين وحواري رسول الله ﷺ والله لا أقاتل ابن عم رسول الله ﷺ رجلاً أمرتموني ببيعته، اختاروا مني إحدى ثلاث: إما أن تفتحوا لي باب الجسر، فألحق بأرض كذا وكذا (يعني بأرض العجم) حتى يقضي الله في أمره ما قضى، أو ألحق بمكة، أو أعتزل فأكون قريباً منكم، لا معكم ولا عليكم، فقالوا: نأتمر، ثم نرسل إليك، قال: فأتمروا، فقالوا: إما أن يفتح له باب الجسر فيلحق بأرض الأعاجم فإنه يأتيه المفارق والخاذل، وإما أن يلحق بمكة ليتعجبنّكم في قريش، ويخبرهم بأخباركم، ليس ذلك لكم بأمر ولكن اجعلوه قريباً ها هنا، حيث تطؤون[٧] على صماخه، فاعتزل بالجلحاء[٨] من البصرة على فرسخين، فاعتزل معه ناس زهاء ستة

(٤) في الأصل: «بتبعته»، والأولى كما ذكرته، كما في المصنف: وتاريخ الطبري.

(٥) في الأصل: «ترضيه لي»، والتصحيح من المصنف وتاريخ الطبري.

(٦) في الأصل: «ومعي»، ولا أرى له وجهاً، والتصحيح من المصنف، وتاريخ الطبري.

(٧) في الأصل: «يطوى»، ولا أرى له وجهاً، والتصحيح من المصنف، وتاريخ الطبري.

(٨) في الأصل: «بالجلجاه»، وهو تصحيف، والتصحيح من المصنف لابن أبي شيبة، وكتب البلدان.

الاف، ثم التقى الناس، فكان أول قتيل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، قال: وكان كعب بن سور يقرأ المصحف، ويذكّر هؤلاء وهؤلاء حتى قُتِلَ كعب، وقُتِلَ من قُتِلَ منهم، وبلغ الزبير رضي الله عنه سفوان من البصرة بمكان القادسية منكم، قال: فلقيه النعر، رجل من بني مجاشع، فقال: أين تذهب يا حواري رسول الله ﷺ، إليّ، فأنت في ذمتي، لا يوصل إليك فأقبل معه، قال: فأتى إنسان الأحنف بن قيس رضي الله عنه، فقال: ها هو ذا الزبير قد لقي سفوان قال: فما يأمن؟ جمع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيف ثم لحق ببنيه(٩) وأهله، قال: فسمعه عويمر بن جرموز، / وفضالة بن حابس ونفيع، فركبوا في طلبه، فلقوه مع النعر. [١٩٥ب]

[٢] وأخبرنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن حصين، ثنا عمر بن جاوان رجل من بني تميم، وذاك أني قلت له: أرأيت اعتزال الأحنف بن قيس رضي الله عنه، ما كان، فقال سمعت الأحنف بن قيس رضي الله عنه يقول: أتيت المدينة وأنا حاج... فذكر الحديث نحو ما تقدم.

قال: فسمعه غواة من الناس منهم ابن جرموز، وفضالة، ونفيع، فانطلقوا في طلبه، فلقوه مقبلاً مع النعر، فأتاه عمير بن جرموز من خلفه، فطعنه طعنة ضعيفة، وهو على فرس له ضعيف، فحمل عليه الزبير رضي الله عنه على فرس له، يقال له، ذو الخمار، فلما ظن ابن جرموز أن الزبير رضي الله عنه قاتله، نادى فضالة ونفيعاً، فحملا على الزبير رضي الله عنه، فقتلاه.

....

(٩) في الأصل وفي المصنف: «بابيته»، ولا أرى له وجهاً، ولعل الصواب كما ذكرته.

. . . .

٤٤٠١ ـ درجـتـه:

ضعيف، لأن فيه عمر بن جاوان وهو مجهول.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١١٠)، وعزاه لإسحاق بن راهويه وسكت عليه، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/ ٣٨): «أخرج الطبري بسند صحيح عن حصين بن عبد الرحمن، عن عمرو بن جاوان. . . فذكره بمعناه مختصراً.

قلت: لا أرى وجهاً لقول الحافظ: «بسند صحيح» لأن عمر بن جاوان مجهول.

تـخـريـجـه:

أخرجه إسحاق في مسنده كما في المطالب العالية هنا، وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ٢٧٠)، والطبري في تاريخه (٣/ ٣٤)، عن عبد الله بن إدريس.

وأخرجه إسحاق في مسنده كما في المطالب هنا من طريق سليمان التيمي.

كلاهما عن حصين بن عبد الرحمن السلمي، به، بطوله.

وأخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ١٦٠: ٢٠٠)، ومن طريقه أبو نعيم في المعرفة (١/ ٣٥٠: ٤٢٣)، حدثنا يعقوب الدورقي، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن حصين بن عبد الرحمن السلمي به، واقتصر فيه على قصة قتل الزبير رضي الله عنه، ولم يذكر اعتزال الأحنف بن قيس عن الفتنة.

وأخرجه أبو العرب في كتاب المحن (ص ٨٨)، من طريق أبي عوانة عن حصين بن عبد الرحمن، به، واقتصر على قصة قتل الزبير رضي الله عنه.

وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه (المعرفة والتاريخ ٣/ ٤٠١)، من طريق حصين بن عبد الرحمن عن عمر بن جاوان، به (قصة قتل الزبير رضي الله عنه).

وجملة القول أن الأثر بهذا الإسناد ضعيف، لأن مداره على عمر بن جاوان وهو مجهول كما عرفت.

وأصل قصة اعتزال الأحنف بن قيس عن القتال ثابتة في الصحيحين وغيرهما من

. . . .

حديث أبـي بكرة رضي الله عنه، ولفظه: عن الأحنف بن قيس قال: خرجت بسلاحي ليالي الفتنة، فاستقبلني أبو بكرة، فقال: أين تريد؟ قلت: أريد نصرة ابن عم رسول الله ﷺ قال: فقال لي: يا أحنف! ارجع، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار، قيل: فهذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: إنه أراد قتل صاحبه».

أخرجه البخاري في صحيحه كما في الفتح (١٣/ ٣٥: ٧٠٨٣)، كتاب الفتن، باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٢١٣ : ٢٨٨٨)، كلاهما من طريق حماد ابن زيد، عن أيوب، ويونس بن عبيد، عن الحسن البصري، عن الأحنف بن قيس، به.

قلت: هذا الحديث يدل على أن الأحنف بن قيس اعتزل القتال، وسبب ذلك أن أبا بكرة رضي الله عنه منعه من ذلك وذكر له هذا الحديث، وهذا السبب يخالف مع ما ورد في أثر الباب من أن الأحنف بن قيس اختار الاعتزال في أول الأمر، وقد جمع الحافظ ابن حجر رحمه الله بين هذين السببين فقال:

«ويمكن الجمع بأنه هَمَّ بالترك، ثم بدا له في القتال مع علي رضي الله عنه، ثم ثبطه عن ذلك أبو بكرة، أو هَمَّ بالقتال مع علي رضي الله عنه، فثبطه أبو بكرة، وصادف مراسلة عائشة له فرجح عنده الترك، وأخرج الطبري أيضاً من طريق قتادة قال: نزل علي بالزاوية فأرسل إليه الأحنف، إن شئت أتيتك وإن شئت كففت عنك أربعة آلاف سيف، فأرسل إليه: كف من قدرت على كفه». (انظر: فتح الباري ١٣/ ٣٨).

وقصة قتل الزبير رضي الله عنه يوم الجمل ثابتة من طرق أخرى متعددة ومنها ما يلي:

١ ــ أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨١)، قال: أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب قال: أخبرنا ثابت بن يزيد، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس

. . . .

أنه أتى الزبير، فقال: أين صفية بنت عبد المطلب حيث تقاتل بسيفك علي بن أبـي طالب بن عبد المطلب؟ قال: فرجع الزبير، فلقيه ابن جرموز فقتله، فأتى ابن عباس علياً، فقال: إلى أين قاتل ابن صفية؟ قال علي: إلى النار.

قلت: هذا إسناد حسن، رواته ثقات، ما عدا هلال بن خباب العبدي مولاهم، وهو صدوق، تغير بآخرة، كما في التقريب (ص ٥٧٥ : ٧٣٣٤).

٢ ـ أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٢)، قال: أخبرنا عبد الملك بن عمرو، أبو عامر العقدي، قال: أخبرنا الأسود بن شيبان، عن خالد بن سمير، أنه ذكر الزبير في حديث رواه قال: فركب الزبير فأصابه أخو بني تميم بوادي السباع. فذكر قصة قتله رضي الله عنه نحو قصة الباب مطولاً.

قلت: هذا إسناد حسن، فيه خالد بن سمير السدوسي، البصري، وهو صدوق، يهم قليلاً، كما في التقريب (ص ١٨٨ : ١٦٤٢)، وبقية رواته ثقات.

٤٤٠٢ ـ أخبرنا المعتمر بن سليمان، حدثني رجل من موالي بني تميم، يقال له: أبو سفيان: إن عاتكة امرأة عمر قالت:

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء، وكان غير معرد
يا عمرو، لو نبهته لوجدته، لا طائشا رعش اليدين ولا اليد
شلت يمينك إن قتلت لمؤمنا حلت عليك عقوبة المتعمد

٤٤٠٢ ـ درجته:

ضعيف بهذا الإسناد، فيه رجل من موالي بني تميم، وهو مبهم لا يعرف عن اسمه ولا عن حاله شيء.

تخريجه:

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ١٦١: ٢٠١)، حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدروقي، عن المعتمر بن سليمان، به.

وأخرجه أبو العرب في كتاب المحن (ص ٨٩ ـ ٩٠)، عن أبي بكر البغدادي، عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، عن المعتمر بن سليمان، به.

وروى بعض هذه الأبيات من طريق أخرى.

أخرجها الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٦٧)، عن أبي طاهر محمد بن أحمد الجويني، عن أبي بكر ابن رجاء ابن السندي، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أُسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: ورثت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل الزبير بن العوام، وكانت زوجته فبلغ حصتها من الميراث ثمانين ألف درهم، وقالت ترثيه: فذكر البيتين (الأول والثاني) وزاد بيتين آخرين وهما:

ثكلتك أمك إن ظفرت بفارس فيما مضى مما يروح ويغتدي
كم غمرة قد خاضها لم يثنه عنها طرادك يابن فقع الفدفد

وذكر الذهبي في التلخيص خمسة أبيات.

. . . .

قلت: في هذا الإسناد أبو طاهر محمد بن أحمد الجويني، وأبو بكر بن رجاء ابن السندي ولم أقف على ترجمتها، وبقية رواته ثقات.

والأبيات ذكرها ابن سعد في الطبقات (٣/ ١١٢)، مع خلاف يسير في بعض الكلمات، وزاد بيتين آخرين كما تقدم ذكرها عند الحاكم، وابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٢٦٠)، والتبريزي في شرح ديوان الحماسة (٣/ ٧١)، وابن عقيل في شرح ابن عقيل (١/ ٣٨١).

٤٤٠٣ ــ [١] أخبرنا يحيى بن آدم، أنا أبو إسرائيل، عن الحكم، قال: لما كان يوم الجمل واصطفوا، دعا علي رضي الله عنه الزبير رضي الله عنه، فأتاه فقال: أنشدك الله تعالى أما تذكر أن رسول الله ﷺ قال: «لتقاتلنه وأنت ظالم له»؟ قال رضي الله عنه: اللهم نعم، فما ذكرته قبل مقامي هذا، فانطلق راجعاً، فلما رآه صاحبه تبعه، يعني: طلحة رضي الله عنه، فرماه مروان بسهم، فشدّ فخذه بحديد السرج.

[٢] وقال أحمد بن منيع: حدثنا أبو أحمد، ثنا أبو إسرائيل، به.

٤٤٠٣ ــ **درجته:**

ضعيف بهذا الإسناد، فيه علتان:

١ ــ فيه أبو إسرائيل الملائي، وهو صدوق سيّء الحفظ، ونسب إلى الغلو في التشيع، والحديث في بدعته.

٢ ــ الإسناد منقطع، لأن الحكم بن عتيبة ولد بعد وقعة الجمل، فقد ولد سنة ست وأربعين كما في سير أعلام النبلاء (٥/٢٠٨)، وكانت وقعة الجمل سنة ست وثلاثين.

وللحديث شواهد صحيحة يرتقى بها، كما سيأتي في التخريج.

تخريجه:

أخرجه إسحاق في مسنده، كما في المطالب العالية هنا، ولم أجد من أخرجه غير إسحاق بهذا الإسناد.

وهذا الحديث يتضمن أمرين:

١ ــ قول علي رضي الله عنه للزبير يوم الجمل وانصراف الزبير عن القتال، وهذا ورد عن علي رضي الله عنه من طرق متعددة، وسيأتي الكلام عليه بالتفصيل في حديث رقم (٤٤٠٤).

٢ ــ قتل مروان طلحة رضي الله عنه حيث رماه بسهم فقتله، وقد ورد هذا

. . . .

المعنى عن قيس بن أبـي حازم وغيره من التابعين وهو كالآتي:

١ ــ رواه إسماعيل بن أبـي خالد، عن قيس بن أبـي حازم قال: رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحة بن عبيد الله يومئذٍ بسهم، فوقع في ركبته، فما زال يسبح إلى أن مات.

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٢٣)، قال: أخبرنا أبو أُسامة.

والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٧٠)، من طريق يحيـى بن سليمان الجعفي، عن وكيع.

والطبراني في الكبير (١/ ٧٢: ٢٠١)، من طريق يحيـى بن سليمان، عن وكيع.

كلاهما عن إسماعيل بن أبـي خالد، به، بنحوه (وسياق ابن سعد أطول من هذا).

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات.

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٠٥)، «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح» وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٢٢)، «سنده صحيح».

٢ ــ رواه قتادة عن الجارود بن أبـي سبرة قال: نظر مروان بن الحكم إلى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل فقال: لا أطلب بثأري بعد اليوم، فرماه بسهم فقتله.

أخرجه خليفة بن خياط في تاريخه (ص ١٨١)، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، به.

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات، وقال الحافظ في الإصابة (٢/ ٢٢٢)، إسناده صحيح.

٣ ــ أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٢٣)، عن روح بن عبادة، عن ابن عون، عن نافع قال: كان مروان مع طلحة في الخيل، فرأى فرجة في درع طلحة، فرماه بسهم فقتله.

٤ ــ أخرجه ابن سعد أيضاً في الطبقات (٢/ ٢٢٣)، عن روح بن عبادة، عن

. . . .

عوف قال: بلغني أن مروان بن الحكم رمى طلحة يوم الجمل.

وجملة القول إن أثر الباب ضعيف بإسناد إسحاق، ولكنه روي من طريق أخرى صحيحة، وعليه فإن أثر الباب بهذه الشواهد حسن لغيره.

موقف أبي بكر بن العربي من هذا الخبر:

ذهب العلامة أبو بكر بن العربي في كتابه: «العواصم من القواصم» (ص ١٥٧)، إلى إنكار هذا الخبر حيث يقول: «ومن يعلم هذا الإعلام الغيوب ولم ينقله ثبت». اهـ.

وعلّق عليه الأستاذ الكبير محب الدين الخطيب قائلاً: وهذا **الخبر** عن طلحة ومروان «لقيط» لا يعرف أبوه ولا صاحبه، وما دام لم ينقله ثبت بسند معروف عن رجال ثقات، فإن للقاضي ابن العربي أن يقول بملء فيه: «ومن يعلم هذا إلاَّ علام الغيوب»!!.

ولكن هذا الموقف من العالمين الجليلين غير صحيح، فقد ثبت هذا **الخبر** من طرق متعددة، وقد حكم عليه بالصحة كل من الإمام الذهبي كما في تلخيص المستدرك (٣/ ٣٧٠)، والهيثمي كما في المجمع (٩/ ١٥٠)، والحافظ ابن حجر كما في الإصابة (٢/ ٢٢٢).

٤٤٠٤ ــ وقال إسحاق: أخبرنا يعلى بن عبيد، ثنا إسماعيل بن أبـي خالد، عن عبد السلام رجل من حية، قال: خلا علي بالزبير رضي الله عنهما يوم الجمل فقال: أنشدك الله تعالى، كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول وأنت لاوي يدي في سقيفة بني فلان: «لتقاتلنه وأنت له ظالم، ثم لينصرنّ عليك» فقال: قد سمعتُ، لا جرم، لا أقاتلك.

٤٤٠٤ ــ درجـتـه:

ضعيف بهذا الإسناد، فيه علتان:

١ ــ فيه عبد السلام رجل من حية، لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

٢ ــ فيه انقطاع، لأن عبد السلام لم يثبت سماعه من علي والزبير رضي الله عنهما كما قال البخاري، وقال العقيلي في الضعفاء (٣/ ٦٥)، «لا يروى هذا المتن من وجه يثبت».

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٣٦٤)، هذا حديث لا يصح، لأن عبد السلام مجهول» وقال الدارقطني في العلل (٤/ ٢٤٦)، عبد السلام هذا لم يدرك الزبير وهو مرسل.

تـخـريـجـه:

أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف (١٥/ ٢٨٣)، عن يعلى بن عبيد، به، بمثله.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/ ٦٥)، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٣٦٤).

حدثنا محمد بن إسماعيل، عن يعلى بن عبيد، به، وقال العقيلي: «لا يروى هذا المتن من وجه يثبت».

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (٦/ ٣٨٦)، من طريق يعلى بن عبيد، به.

وروى هذا الحديث من طرق متعددة، عن علي رضي الله عنه ومنها ما يلي:

الطريق الأول: رواه يحيـى بن آدم، عن أبـي إسرائيل الملائي، عن الحكم بن عتيبة، عن علي رضي الله عنه أنه قال: فذكره بنحوه.

. . . .

أخرجه إسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية. (انظر: حديث رقم ٤٤٠٣).

قلت: هذا إسناد ضعيف، وقد تقدمت دراسته في حديث رقم (٤٤٠٣).

الطريق الثانية: رواه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٢٤١)، عن معمر، عن قتادة قال: لما ولى الزبير يوم الجمل بلغ علياً فقال: لو كان ابن صفية يعلم أنه على حق، ما ولّى، قال: وذلك أن رسول الله ﷺ لقيهما في سقيفة بني ساعدة فقال: أتحبه يا زبير؟ فقال: وما يمنعني؟ فقال النبي ﷺ: «فكيف أنت إذا قاتلته وأنت ظالم له»؟ قال: فيرون إنما ولّى لذلك.

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٤١٤)، وقال: هذا مرسل.

قلت: هذا إسناد ضعيف، لأنه مرسل، فقد رواه قتادة عن النبي ﷺ مباشرة وهو تابعي ولهذا قال البيهقي هذا مرسل».

الطريق الثالثة: أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ٢٨٤)، عن يزيد بن هارون، عن شريك، عن الأسود بن قيس، حدثني من رأى الزبير رضي الله عنه يقعص الخيل بالرمح قعصاً، فثوب به علي: يا عبد الله، يا عبد الله، قال: فأقبل حتى التقت أعتاق دوابهما. قال: فقال له علي: أنشدك بالله فذكره بمعناه.

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه علتان:

١ ــ فيه راوٍ مبهم، غير مسمى، وهو الذي روى القصة.

٢ ــ فيه شريك بن عبد الله النخعي، وهو صدوق كثير الخطأ كما في التقريب (ص ٢٦٦ : ٢٧٨٧). (وانظر: درجته في حديث رقم (٤٤٠٩).

الطريق الرابعة: رواه عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي، عن جده، عن أبي جرو المازني، قال: شهدت علياً والزبير رضي الله عنهما حين توافقا، فقال له علي رضي الله عنه: يا زبير: أنشدك الله. . . فذكره بنحوه.

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٣٠: ٦٦٦)، وأبو العرب في كتاب المحن

. . . .

(ص ٩٣)، والحاكم (٣/ ٣٦٧)، ومن طريقه البيهقي في الدلائل (٦/ ٤١٥)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٣٦٤)، كلهم من طريق عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي، به.

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه ثلاث علل:

١ ــ فيه أبو جرو المازني، وهو مجهول كما في الميزان (٤/ ٥١٠: ١٠٠٦١). (وانظر: التهذيب ١٢/ ٥٤ رقم٢١٣).

٢ ــ فيه عبد الملك بن مسلم الرقاشي، وذكره البخاري في تاريخه (٥/ ٤١٣)، وأشار لحديثه هذا، وقال: «لم يصح حديثه» وذكره العقيلي وابن عدي والذهبي في الضعفاء، اعتماداً على كلمة البخاري هذه. (انظر: الضعفاء الكبير ٣/ ٣٥، الكامل لابن عدي ٥/ ١٩٤٤، الميزان ٢/ ٦٦٤، التهذيب ٦/ ٤٢٥).

٣ ــ فيه عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي، وهو الذي قال عنه البخاري «فيه نظر» وقال أبو حاتم «في حديثه نظر». (انظر: الجرح والتعديل ٥/ ١٥٧ الضعفاء الكبير ٢/ ٣٠٠، الميزان ٢/ ٤٨٨، التهذيب ٦/ ١٢، رقم ١٧).

الطريق الخامسة: أخرجه أبو العرب في كتاب المحن (ص ٩٦)، من طريقه عن إسماعيل بن أبان، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سمعت علياً يقول يوم الجمل فذكره بمعناه.

قلت: فيه يزيد بن أبي زياد الهاشمي، مولاهم، الكوفي، وهو ضعيف، كبر فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعياً. (انظر: التقريب ص ٦٠١: ٧٧١٧، التهذيب ١١/ ٣٢٩).

الطريق السادسة: أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٦٦)، من طريق محمد بن سليمان العابد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: قال علي للزبير: أما تذكر يوم كنت أنا وأنت في سقيفة قوم من الأنصار ــ فذكره بنحوه.

. . . .

قلت: سكت عنه الحاكم وأعله الذهبي بقوله: «العابد لا يعرف، والحديث فيه نظر».

والعابد هذا هو محمد بن سليمان، ولم أجد من ترجم له سوى ابن حجر في اللسان (٥/ ١٨٤) رقم (٦٤٠) اعتماداً على كلام الذهبي هنا حيث قال: «لا يعرف» ومع جهالة العابد هذا فإنه وَهِمَ في الحديث، فقد سئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال: «وليس هذا من حديث قيس، وإنما رواه إسماعيل، عن عبد السلام، رجل من حيّة، كذا قال يعلى عن إسماعيل». (انظر: العلل للدارقطني ٤/ ٢٤٦).

الطريق السابعة: أخرجه الحاكم أيضاً (٣/ ٣٦٦)، من طريق عبد الله بن الأجلح، عن أبيه، عن يزيد الفقير، وفضل بن فضالة، كلاهما عن أبي حرب بن الأسود الديلي، به.

قلت: في إسناده أجلح بن عبد الله الكندي، وثقه ابن معين، وأحمد بن عبد الله العجلي. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي يكتب حديث ولا يحتج به، وقال النسائي: ضعيف ليس بذاك وكان له رأي سوء. وقال ابن عدي: شيعي صدوق. وقال أبو داود: ضعيف. وقال ابن سعد: كان ضعيفاً جداً. وقال العقيلي: روي عن الشعبي أحاديث مضطربة، لا يتابع عليها وقال ابن حبان: كان لا يدري ما يقول: جعل أبا سفيان أبا الزبير. (انظر: الميزان ١/ ٧٨، التهذيب ١/ ١٨٩، التقريب ص ١٩٦).

وجملة القول أنه ضعيف، لأن الجرح مفسر.

ومع ذلك فقد اختلف الحاكم وشيخ البيهقي في سند الحديث، فكلاهما يرويه، عن أبي عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر لكن زاد شيخ البيهقي كما في الدلائل (٦/ ٤١٤ ــ ٤١٥)، في الإسناد والد يزيد، ووالد أبي حرب.

وبالجملة، فليس في طرق الحديث طريق تسلم من الضعف، وقد يقال إن الحديث بمجموع هذه الطرق يرتقي لدرجة الحسن لغيره، والجواب أن الحديث معلول المتن كما يظهر من عبارات من سبق من الأئمة، ومن ضمنهم العقيلي حيث قال في الضعفاء

. . . .

(٢/ ٣٠٠)، بعد أن ذكر الحديث: «الأسانيد في هذا لينة» وذكر قول البخاري عن حديث عبد الملك الرقاشي: «لم يصح حديثه» وقال في الضعفاء (٣/ ٦٥)، «لا يروى هذا المتن من وجه يثبت».

وذكر ابن الجوزي بعض طرقه في العلل المتناهية (٢/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥)، وقال: «هذا حديث لا يصح» وهذا الذي عناه الذهبي بقوله: (كما سبق): «والحديث فيه نظر» والله تعالى أعلم.

٤٤٠٥ ــ وقال مسدد: حدثنا يحيى، عن شعبة، حدثني أبو عون، عن أبي الضحى، قال: قال سليمان بن صرد للحسن بن علي رضي الله عنهما: أعذرني[1] عند أمير المؤمنين، فقال الحسن: لقد رأيته يوم الجمل وهو يلوذ بي، وهو يقول: وددت أني متُّ قبل هذا بكذا وكذا سنة.

قال شعبة: فلقيت منصوراً فقال: ما يدري ذلك الأعور، يعني: أبا عون.

(١) ورد في رواية الحارث بن أبي أُسامة سبب هذا الاعتذار حيث قال: «جئت إلى الحسن رضي الله عنه، فقلت: أعذرني عند أمير المؤمنين حيث لم أحضر الوقعة» ثم ذكره بنحوه. (انظر: بغية الباحث ٣/ ٩٥٠).

٤٤٠٥ ــ درجتــه:

الأثر صحيح بهذا الإسناد، رواته ثقات، والله أعلم.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٠٩)، وقال: «رواه مسدد موقوفاً ورواته ثقات».

تــخــريــجــه:

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١/ ٨٠: ١٧٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ٢٨٨)، والحارث كما في بغية الباحث (٣/ ٩٥٠)، كلهم من طريق شعبة، به.

ولفظ الحارث: عن سليمان بن صُرَد قال: جئت إلى الحسن رضي الله عنه فقلت: أعذرني عند أمير المؤمنين حيث لم أحضر الوقعة، فقال الحسن رضي الله عنه: ما تصنع بهذا؟ لقد رأيته يلوذ بي وهو يقول: (يا حسن! ليتني مِتُّ قبل هذا بعشرين سنة).

والأثر مروي عن علي رضي الله عنه من طرق متعددة، ومنها:

الطريق الأول: أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ٢٨٢)، عن يحيى بن

. . . .

ادم، عن أبـي بكر، عن عاصم، عن أبـي صالح قال: قال علي يوم الجمل: وددت أني كنت متُّ قبل هذا بعشرين سنة.

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١/٧٨: ١٧٠)، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبـي صالح، به.

الطريق الثانية: أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف (١٥/٢٦٩)، حدثنا ابن إدريس، عن ليث، عن طلحة بن مصرف، أن علياً أجلس طلحة يوم الجمل ومسح عن وجهه التراب؛ ثم التفت إلى الحسن فقال: إني وددت أني متُّ قبل هذا.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١/١١٣: ٢٠٢)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٧٢)، كلاهما من طريق ليث، عن طلحة بن مصرف، به.

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٥٠)، وإسناده حسن.

الطريق الثالثة: أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ١١٤ : ٢٠٣)، من طريق قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عباد، قال سمعت علياً رضي الله عنه يوم الجمل يقول لابنه الحسن: يا حسن، وددت أني كنت متُّ منذ عشرين سنة.

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٥٠)، «رواه الطبراني وإسناده جيد».

وانظر مزيداً من طرق هذا الأثر في الفتن لنعيم بن حماد (١/ ٨٠ ــ ٨١).

٤٤٠٦ ــ وقال الحارث: حدثنا قراد أبو نوح، عن شعبة، عن محمد بن عبيد الله بن أبي عون الثقفي (عن أبي الضحى)[١] عن سليمان بن صرد قال: جئت إلى الحسن رضي الله عنه فقلت: اعذرني عند أمير المؤمنين حيث لم أحضر الوقعة، فقال الحسن رضي الله عنه: ما تصنع بهذا، لقد رأيته يلوذ بي وهو يقول: يا حسن ليتني متُّ قبل هذا بعشرين سنة.

....

(١) ما بين الهلالين سقط من المطالب العالية، وزدته من بغية الباحث (٣/ ٩٥٠).

٤٤٠٦ ــ درجته:

صحيح بهذا الإسناد، رواته ثقات.

تخريجه:

أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٣/ ٩٥٠).

والأثر مروي من طرق متعددة عن الحسن رضي الله عنه، تقدم تخريجها في الحديث المتقدم.

٤٤٠٧ ـ وقال أبو يعلى[1]: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، ثنا أبو بكر بن عياش، عن صدقة بن سعيد، عن جميع بن عمير، قال: إن أمه وخالته دخلتا على عائشة رضي الله عنها... فذكر الحديث، قالتا: فأخبرينا عن علي رضي الله عنه قالت: أي شيء تسألينني عن رجل وضع يده من رسول الله ﷺ موضعاً فسالت نفسه في يده، فمسح بها وجهه، قالتا: فلم خرجت عليه؟ قالت رضي الله عنها: أمر قضي، فوددت أني أفديه بما على الأرض.

....

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده كما في المقصد العلي (ق ١٢٥)، فذكره بعد قولها: (فمسح بها وجهه)، واختلفو في دفنه، فقال: (إن أحب البقاع إلى الله مكان قنص دمه بدمه).

٤٤٠٧ ـ درجته:

ضعيف بهذا الإسناد، فيه صدقة بن سعيد، وجميع بن عمير، وكلاهما ضعيف، ولأن فيه عبد الرحمن بن صالح وجميع بن عمير وكلاهما رمي بالتشيع، والحديث في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

تخريجه:

رواه أبو يعلى في مسنده كما في المقصد العلي (ق ١٢٥) كتاب المناقب، باب مناقب أهل البيت.

ولم أجد من خرجه غير أبي يعلى، والله تعالى أعلم.

٤٤٠٨ ــ [١] وقال أبو بكر: حدثنا الفضل بن دكين، عن عبد الجبار بن العباس، عن عطاء بن السائب، عن عمر[1] بن الهجنع، عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قيل له: ما منعك أن تقاتل مع نصرتك يوم الجمل؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج قوم هلكى لا يفلحون، قائدهم امرأة، قائدهم في الجنة».

[٢] وقال البزار: حدثنا محمد بن عمر، وأحمد بن منصور قالا: ثنا أبو نعيم الفضل، به، وقال: تفرد به عبد الجبار.

وقال غيره: عن عطاء، عن بلاك بن يقطر، عن أبي بكرة رضي الله عنه.

(١) في الأصل: «عمرو»، والتصحيح من كتب التراجم.

٤٤٠٨ ــ [١] درجته:

ضعيف بهذا الإسناد، فيه ثلاث علل:

١ ــ عبد الجبار بن العباس، صدوق شيعي، والحديث يؤيد بدعته.

٢ ــ عطاء بن السائب، ثقة، اختلط في آخر عمره، ولم أجد من صرح بأن عبد الجبار بن العباس أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده، فيتوقف فيه.

٣ ــ فيه عمر بن الهجنع، وهو مجهول.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل١١١)، وقال: رواه أبو بكر بن أبي شيبة والبزار: وسكت عليه.

وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٤): رواه البزار، وفيه عمر بن الهجنع ذكر الذهبي في ترجمته هذا الحديث في منكراته، وعبد الجبار بن العباس قال أبو نعيم:

. . . .

لم يكن بالكوفة أكذب منه، ووثقه أبو حاتم. اهـ.

وذكره الشيخ الألباني في السلسة الضعيفة (٢/ ١٦ ح ٥٣١)، وقال: «إنه منكر».

تـخـريـجـه:

أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف (١٥/ ٢٦٥)، والبزار كما في الكشف (٤/ ٩٥: ٣٢٧٦)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٤١٢)، وابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ١٠)، كلهم من طريق أبـي نعيم الفضل بن دكين، به.

وقـال ابن الجـوزي: «هـذا حديث موضوع، والمتهم بوضعه عبد الجبار، فإنه كـان من كبـار الشيعـة، قـال أبو نعيـم، الفضـل بن دكيـن: لم يـكن بالكـوفة أكذب منه». اهـ.

قلت: هـذه مبالغة من الإمـام ابن الجـوزي فقد حـكم على الحديث بالوضـع لأجل عبد الجبار، وذلك لأن الأئمة يرون الاحتجاج بحديث المبتدع إن كان صدوقاً أو ثقة، والحديث لا يؤيد بدعته، وعبد الجبار هذا ليس وضاعاً عند جمهور الأئمة، وعليه فإن حديثه لا يكون موضوعاً، بل هو ضعيف كما تقدم في درجة الحديث، لذا تعقبه السيوطي في اللآلي المصنوعة (١/ ٤٠٨) ثم ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٤٢٢) بأن العقيلي أورده في ترجمة عمر بن الهجنع وقال: لا يتابع عليه ولا يعرف إلاَّ به.

وأصل هذا الحديث ثابت عن أبـي بكرة رضي الله عنه بلفظ آخر في الصحيح وغيره.

قال أبو بكرة رضي الله عنه، لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ أيام الجمل بعدما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل. فأقاتل معهم، قال: لما بلغ رسول الله ﷺ أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال: «لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة».

. . . .

أخرجه البخاري كما في الفتح (١٣/ ٥٨: ٧٠٩٩) كتاب الفتن، وفي كتاب المغازي (٨/ ٧٣٢: ٤٤٢٥)، باب: كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، وأحمد في المسند (٥/ ٤٣، ٤٧)، والترمذي (٢٢٦٢) في الفتن، باب رقم (٧٥)، والنسائي في سننه (٨/ ٢٢٧) في آداب القضاء، باب النهي عن استعمال النساء في الحكم، وابن حبان كما في الإحسان (١٠/ ٣٧٥: ٤٥١٦)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١١٨) و (٤/ ٢٩١) كلهم من طرق عن الحسن عن أبي بكرة رضي الله عنه.

وجملة القول أن حديث الباب ضعيف بإسناد الباب، ولكن معناه صحيح، ورد من طريق أخرى صحيحة في صحيح البخاري وغيره.

٤٤٠٩ ـ وقال أبو بكر: حدثنا يزيد، ثنا شريك، عن الأسود بن قيس، حدثني من رأى الزبير رضي الله عنه يقعص الخيل (يعني يوم الجمل) فنوّه به علي رضي الله عنه يا أبا عبد الله! فأقبل حتى التقت أعناق دوابهما، فقال له علي رضي الله عنه: نشدتك بالله عز وجل أتذكر يوماً أتانا رسول الله ﷺ وأنا أناجيك، فقال: «أتناجيه، والله ليقاتلنك وهو لك ظالم» قال: فضرب الزبير رضي الله عنه وجه دابته وانصرف.

٤٤٠٩ ـ درجته:

ضعيف بهذا الإسناد، فيه علتان.

١ ـ فيه راو مبهم غير مسمى، وهو الذي روى القصة.

٢ ـ فيه شريك بن عبد الله النخعي، وهو ضعيف من جهة حفظه.

تخريجه:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ٢٨٣: ١٩٦٧٤)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٦/ ق٣٨٢).

والحديث روى عن علي رضي الله عنه من طرق متعددة تقدم تخريجهما مفصلاً في حديث رقم (٤٤٠٤)، ولا يخلو طريق منها عن ضعف.

٤٤١٠ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا أبو عاصم، عن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم، عن جده، عن أبـي جرو المازني قال: شهدت علياً والزبير رضي الله عنهما حين توافقا، فقال له علي رضي الله عنه: «يا زبير، أنشدك، أسمعت رسول الله ﷺ يقول: إنك تقاتل علياً وأنت ظالم؟» قال رضي الله عنه: نعم، ولم أذكر ذاك إلاَّ في مقامي هذا، ثم انصرف رضي الله عنه.

٤٤١٠ ــ **درجته**:

ضعيف بهذا الإسناد، فيه علل:

١ ــ فيه أبو جرو المازني وهو مجهول.

٢ ــ فيه عبد الملك بن مسلم الرقاشي وهو لين الحديث.

٣ ــ فيه عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي وهو ضعيف.

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٥): رواه أبو يعلى، وفيه عبد الملك بن مسلم قال البخاري: (لم يصح حديثه).

تخريجه:

الحديث مداره على عبد الله بن محمد الرقاشي ورواه عنه اثنان: أبو عاصم النبيل، وجعفر بن سليمان.

١ ــ أما رواية أبـي عاصم النبيل عن عبد الله الرقاشي، فقد اختلف فيها على أبـي عاصم على وجهين:

الوجه الأول: رواه أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الدروقي، عنه عن عبد الله، عن جده عبد الملك، عن أبـي جرو المازني، به، نحو الرواية السابقة.

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٢٩: ٣٠: ٦٦٦)، ومن طريقه أخرجها ابن عساكر في تاريخه (٦/ ق٣٨٣).

الوجه الثاني: رواه أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، عنه، عن عبد الله

. . . .

عن جده عبد الملك، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي قال: شهدت الزبير. . . الحديث، بنحوه.

أخرجها الحاكم (٣/ ٣٦٦)، وقال: «هذا حديث صحيح عن أبي حرب بن أبي الأسود».

قلت: مما تقدم يتبين أن الوجه الأول هو الراجح، لأن يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن أفلح العبدي مولاهم، ثقة، حجة، ومخالفة أبي قلابة له لا يعتد بها، فإنه صدوق، يخطىء تغير حفظه لما سكن بغداد، وشيخ الحاكم روى عنه هذا الحديث ببغداد. (انظر: تاريخ بغداد ١٠/ ٤٢٥، ٤٢٧، التهذيب ٦/ ٤١٩، التقريب ص ٣٦٥: ٤٢١٠).

٢ ــ أما رواية جعفر بن سليمان، أخرجها الحاكم، (٣/ ٣٦٧) من طريق قطن بن بشير، وخالد بن يزيد العرني، كلاهما عن جعفر، عن عبد الله، به، بنحوه، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٤١٥).

وأخرجها العقيلي في الضعفاء (٢/ ٣٠٠ و ٣/ ٣٥) من طريق خالد بن يزيد أيضاً عن جعفر، عن عبد الله، به، بنحوه. ومن طريق العقيلي أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٣٦٤ ــ ٣٦٥)، وجملة القول أن الحديث ضعيف بهذا الإسناد، لأن مداره على عبد الله بن محمد الرقاشي، وهو ضعيف، وجده عبد الملك بن مسلم الرقاشي لين الحديث.

وللحديث طرق أخرى عن علي رضي الله عنه وكلها ضعيفة، والحديث معلول المتن. (انظر: التفصيل في حديث رقم (٤٤٠٤).

٢٢ ــ بـاب مقتل عمار رضي الله عنه بصفين
وقوله ﷺ: «تقتل عماراً الفئة الباغية»

٤٤١١ ــ [١] قال مسـدد حدثنا عبـد الوارث[1] عن أبـي التياح قـال: حدثني ابـن أبـي الهـذيل قـال: إن عمار بن ياسر رضي الله عنه كان رجلاً ضابطاً، وكان يحمل حجرين حجرين، فبلغ ذلك النبـي ﷺ فتلقاه رسـول الله ﷺ فدفـع في صـدره فقـام ينفض التـراب عـن رأسـه ويقـول: «ويحك يا ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية».

[٢] وقال الحارث: حدثنا العباس بن الفضل، ثنا عبد الوارث بهذا.

[٣] وقال أبو يعلى: حدثنا جعفر بن مهران، ثنا عبد الوارث فذكره في حديث.

....

(١) في الأصل: «عبد الوهاب»، وهو تصحيف، والتصحيح من المصادر الأخرى. (انظر: تاريخ ابن عساكر (١٢/ ٦٣٣)، مخطوط، وقد رواه من طريق مسدد نفسه، وبغية الباحث (٤/ ١٢١٣)، رسالة دكتوراه، ومسند أبـي يعلى، مختصر (٧/ ١٩٥: ٤١٨١)، والمقصد العلي ــ كتاب الفتن، باب ما كان في زمن علي رضي الله عنه (ق١٦٤).

٤٤١١ ــ درجـتـه:

هذا الحديث ضعيف بهذا الإسناد، لأن ابن أبـي الهذيل لم يدرك القصة، وقد

. . . .

رواه عن النبـي ﷺ مباشرة، وعلى هذا فهو إرسال.

أما إسناد الحارث فهو ضعيف جداً، لأن فيه العباس بن الفضل، وهو ذاهب الحديث.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل١٠٩)، وقال: «رواه مسدد والحارث مرسلاً».

تـخـريـجـه:

أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٣٣: مخطوط)، من طريق مسدد بن مسرهد، به بلفظه.

وأخرجه الحارث في بغية الباحث (٤/ ١٢١٣: رسالة دكتوراه)، عن العباس بن الفضل، عن عبد الوارث، به.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ١٩٣: المختصر)، (٤١٨٠، ٤١٨١)، عن جعفر بن مهران، عن عبد الوارث، عن أبـي التياح الضبعي، عن أنس بن مالك قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل في علو المدينة. فذكر قصة بناء المسجد فلما فرغ منه قال: «قال أبو يحيـى: فحدثني ابن أبـي الهذيل أن عمار بن ياسر كان رجلاً ضابطاً. . فذكره بنحو حديث الباب.

وأخـرجـه ابـن سعـد فـي الطبقـات (١/ ٢٤٠)، عـن عفـان بـن مسلـم عـن عبد الوارث، به.

وللحديث شواهد متعددة وبعضها في الصحيحين وقد رواه أكثر من خمسة وعشرين صحابياً:

١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه مع الفتح (١/ ٦٤٤)، كتاب الصلاة، باب التعاون في بناء المسجد، عن عكرمة، عن أبـي سعيد الخدري نحوه، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٣٥)، عن أبـي نضرة، عن أبـي سعيد الخدري، عن أبـي قتادة نحوه.

. . . .

ويتبين مما سبق أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه لم يسمعه من النبي ﷺ وإنما سمعه من أبي قتادة فروايته عن النبي ﷺ مرسلة، ومراسيل الصحابة صحيحة، وبالأخص إذا علم أنه يرويه عن صحابي آخر، والله أعلم.

٢ ـ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٣٦)، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، وأحمد في مسنده (٦/ ٣١١)، والنسائي في الخصائص (ص ١٦٨، عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار: «تقتلك الفئة الباغية».

٣ ـ أخرجه الترمذي (٥/ ٣٣٣)، وابن عدي (٤/ ١٤٩٥)، من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٤ ـ أخرجه أبو يعلى في معجمه (ص ٣١١)، والطبراني في الصغير (١/ ١٨٧)، والخطيب في تاريخه (١١/ ٢١٨)، من طريق يحيى ابن عيسى الرملي عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، به.

٥ ـ أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٤/ ١٢١٢ : رسالة دكتوراه)، ومن طريق الحارث أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٦١)، والذهبي في السير (٤/ ١٧١) عن عمار بن ياسر. وهو الحديث القادم في المطالب.

٦ ـ أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٢٤٠)، وأحمد في مسنده (٤/ ١٩٩)، والحاكم (٢/ ١٥٥)، (٣/ ٣٨٦)، والبيهقي في السنن (٨/ ١٨٩)، من طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه، عن عمرو بن حزم وعمرو بن العاص وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٩٧)، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٩٨)، من طريق عمرو بن دينار عن رجل من أهل مصر، عن عمرو بن العاص وحده، به.

. . . .

---

٧ ــ أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٤١)، من طريق محمد المنكدر عن جابر.

وأخرجه أيضاً (١٢/ ٦٤٢)، من طريق سعيد بن المرزبان عن سالم بن أبـي الجعد، عن جابر رضي الله عنه به.

٨ ــ أخرجه الخطيب (٥/ ٣١٥)، ومن طريقه ابن عساكر (١٢/ ٦٤٢)، من طريق أبـي عوانة عن أبـي عمرو بن العلاء، عن الحسن، عن أنس.

٩ ــ أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٣٩)، من طريق عبد المؤمن بن عباد، عن يزيد بن معن، حدثني عبد الله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبـي أوفى جابر رضي الله عنه به.

١٠ ــ أخرجه البزار (٣/ ٢٥٣: كشف الأستار)، وابن جرير في تاريخه (٣/ ٩٨)، والحاكم (٢/ ١٤٨)، (٣/ ٣٩١)، من طريق مسلم الأعور، عن حبة العرني، عن حذيفة جابر رضي الله عنه به.

وهو ضعيف جداً، لأن فيه حبة بن جوين وهو متروك.

١١ ــ أخرجه ابن عدي (٧/ ٢٥١١)، وابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٣٩)، من طريق ناصح بن عبد الله عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة

١٢ ــ أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٥٩)، وأحمد في المسند (٥/ ٢١٤)، والطبراني في الكبير (٤/ ٩٨)، وابن عساكر (١٢/ ٦٤١)، من طريق محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت، قال: ما زال جدي كافا سلاحه يوم الجمل حتى قتل عمار بصفين، فسل سيفه فقاتل حتى قتل، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتل عماراً الفئة الباغية».

وهو مرسل، ورجاله ثقات، إلاَّ محمد بن عمارة ترجم له ابن أبـي حاتم ولم يذكر فيه شيئاً (الجرح: ٨/ ٤٤).

١٣ ــ أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٣٠٠)، وابن عساكر (١٢/ ٦٣٨)، من

. . . .

طريق محمد بن عبيد الله بن أبـي رافع، عن أبيه، عن جده، به.

١٤ ـ أخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ٢٠٠)، والخطيب في تاريخه (١٢/ ١٨٦)، من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن أبـي أيوب الأنصاري رضي الله عنه به.

وفيه: المعلى بن عبد الرحمن الواسطي، قال عنه الدارقطني: ضعيف، كذاب.

١٥ ـ أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٣/ ٣٥٣: ٧٣٦٤)، ومن طريقه ابن عساكر (١٢/ ٣١٩)، من طريق جرير سمعت شيخاً يحدث عن مغيرة، عن ابنة هشام بن الوليد، عن معاوية، به.

وإسناده ضعيف، لأن الشيخ مبهم، وابنة هشام مجهولة.

١٦ ـ أخرجه ابن عساكر (١٢/ ٦٣٦)، من طريق عبد الله بن أبـي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنه به.

١٧ ـ أخرجه ابن عساكر (١٢/ ٦٣٨)، عن ابن مسعود كما أخرجه البزار في كشف الأستار (٣/ ٢٥٣) وذكر الحافظ في المطالب حديث رقم (٤٤١٣)، أن أبا يعلى أخرجه.

١٨ ـ أخرجه الخطيب (٧/ ٤١٤)، من طريق يزيد بن أبـي زياد عن مجاهد، عن ابن عمر.

ويزيد بن أبـي زياد هو الهاشمي، قال عنه الحافظ بن حجر في التقريب: «ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن به».

١٩ ـ أخرجه ابن عساكر (١٢/ ٦٤١)، من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه، به.

٢٠ ـ أخرجه ابن عساكر (١٢/ ٦٤٢)، من طريق جعفر بن الزبير عن القاسم، عن أبـي أمامة.

وجعفر بن الزبير هو الحنفي، قال الذهبـي: متهم تركه أحمد وغيره.

. . . .

---

٢١ ــ فقد أخرجه ابن عساكر (١٢/٦٤١)، من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه، عن أبي بكر بن حفص، عن رجل، عن أبي اليسر (كعب بن عمرو) ويحيى بن سلمة قال عنه النسائي وغيره: متروك.

٢٢ ــ أخرجه ابن عساكر (١٢/ ٦٤٢)، من طريق أمه الأعلى بنت الخلف عن خالتها، عن عائشة.

قلت: ولا ريب أن هذا الحديث متواتر، فقد رواه جمع غفير من الصحابة وقد صرح بتواتره الإمام ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/ ٤٧٤)، فقال: «وتواترت الآثار عن النبي ﷺ أنه قال: تقتل عماراً الفئة الباغية». وهذا من إخباره بالغيب، وإعلام نبوّته ﷺ وهو من أصح الأحاديث».

وكذلك صرح بتواتره الذهبي في السير (١/ ٤٢١)، وابن حجر في الإصابة (٢/ ٥٠٦)، وغيرهم من الأئمة.

وأما ما نقله ابن الجوزي في العلل (٢/ ٣٦٥)، عن الخلال أن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وأبا خيثمة، والمعيطي ذكروا هذا الحديث «تقتل عماراً الفئة الباغية»، فقال أحمد: قد روي في عمار تقتله الفئة الباغية، ثمانية وعشرون حديثاً ليس فيها حديث صحيح، فقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية عن أحمد ما يدل على أنه رجع عن قوله ذلك وصحح الحديث، فقال في منهاج السنَّة (٤/ ٤١٤)، «الحديث ثابت في الصحيحين، وقد صححه أحمد بن حنبل وغيره من الأئمة، وإن كان قد روي عنه أنه ضعفه، فآخر الأمرين منه تصحيحه، قال يعقوب بن شيبة في مسنده في المكيين في مسند عمار بن ياسر لما ذكر أخبار عمار: سمعت أحمد بن حنبل سئل عن حديث النبي ﷺ في عمار: «تقتلك الفئة الباغية»، فقال أحمد: قتلته الفئة الباغية كما قال النبي ﷺ وقال: في هذا غير حديث صحيح عن النبي ﷺ وكره أن يتكلم في هذا بأكثر من هذا».

٤٤١٢ ـ وقال الحارث: حدثنا عبيد الله[١] بن محمد، ثنا حماد، عن أبي التياح، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «تقتلك الفئة الباغية».

....

(١) في الأصل: «عبيد بن محمد»، ولا أرى له وجهاً، والتصحيح من بغية الباحث (٤/١٢١٢).

٤٤١٢ ـ درجته:

هذا الحديث صحيح بهذا الإسناد، لأن جميع رواته ثقات، وحماد بن سلمة وإن كان حفظه تغير في آخر عمره، إلَّا أن ذلك التغيير لا يخل بحديثه، فقد قال ابن معين: «حديثه في أول أمره وآخره واحد» وخاصة أنه لم يخالف الثقات في هذا الحديث، بل وافقهم.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل١٠٩)، وسكت عليه).

تخريجه:

أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٤/ ١٢١٢: رسالة دكتوراه).

ومن طريق الحارث أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٦١)، والذهبي في السير (٤/ ١٧١: في ترجمة عمار بن ياسر)، وقال الذهبي: تابعه عبد الوارث عن أبي التياح.

قلت: سبق الكلام على حديث عبد الوارث ولكنه حديث مرسل، حيث رواه ابن أبي الهذيل عن النبي ﷺ مباشرة، وأما حديث الباب فهو متصل، ويستفاد منه أن ابن أبي الهذيل روى هذا الحديث بواسطة عمار عن النبي ﷺ، والله أعلم.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٣٥: مخطوط)، من طريق عبيد الله بن محمد بن حفص، به، بنحوه.

. . . .

والحديث له شواهد متعددة حيث رواه أكثر من خمسة وعشرين صحابياً، وقد تقدم الكلام على هذه الشواهد.

طريق أخرى:

أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٣/ ٢٥٢)، عن الفضل، عن أسود بن عامر، عن شريك، عن الأجلح، عن عبد الله بن أبـي الهذيل، به.

[١٩٦أ] ٤٤١٣ ــ / وقال أبو يعلى: حدثنا أبو سعيد، ثنا علي بن مسهر، عن مسلم، عن حبة، قال: قال ابن مسعود لحذيفة رضي الله عنهما، إن الفتنة قد وقعت فحدثني ما سمعت النبي ﷺ يقول، قال رضي الله عنه: سمعته ﷺ يقول لابن سمية رضي الله عنه: «ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية».

٤٤١٣ ــ درجتـه:

ضعيف جداً، بهذا الإسناد، فيه علتان:

١ ــ فيه مسلم بن كيسان الأعور، وهو متروك الحديث.

٢ ــ فيه حبة بن جوين العرني، وهو ضعيف غال في التشيع، والحديث في بدعته.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٩٧)، من حديث حذيفة وقال: «رواه الطبراني وفيه مسلم بن كيسان الأعور وهو ضعيف» قلت: بل هو متروك الحديث كما تقدم.

تخريجه:

لم أجده في مسند أبي يعلى المطبوع، ولا في «المقصد العلي» ولعله في مسنده الكبير.

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٣/ ٢٥٣)، عن علي بن المنذر، عن محمد بن فضيل، عن مسلم الأعور، عن حبة، قال: اجتمع حذيفة وأبو مسعود، فقال أحدهما لصاحبه: إن رسول الله ﷺ قال: «تقتل عماراً الفئة الباغية» وصدقه الآخر.

وأخرجه الطبري في تاريخه (٣/ ٩٨)، عن محمد بن عباد بن موسى عن محمد بن فضيل، عن مسلم الأعور، به، بنحوه، وزاد في آخره.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ١٤٨) و (٣٩١)، من طريق مسلم الأعور، به، بنحوه.

. . . .

وقال: «هذا حديث له طرق بأسانيد صحيحة أخرجا بعضها ولم يخرجا بهذا اللفظ».

وقال الذهبي: مسلم بن كيسان تركه أحمد وابن معين.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٣٩)، من طرق عن مسلم الأعور، به، بنحوه.

وجملة القول أن حديث الباب ضعيف جداً بإسناد أبي يعلى، وعليه فإنه لا يتقوى بغيره ومعناه صحيح، رواه أكثر من خمسة وعشرين صحابياً.

٤٤١٤ ــ وقال مسدد: حدثنا معتمر بن سليمان، عن ليث بن أبـي سليم، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبـي ﷺ قال: «تقتل عماراً رضي الله عنه الفئة الباغية»(١).

٤٤١٤ ــ درجـتـه:

ضعيف بهذا الإسناد، لأن فيه الليث بن أبـي سليم بن زنيم، وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات، وقد روي هذا الحديث من طرق متعددة من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وأكثرها صحيحة وسيأتي الكلام عليها في تخريج الحديث.

تـخـريـجـه:

أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٤/٩)، عن عمرو بن علي ومحمد خلف كلاهما عن المعتمر بن سليمان به، بلفظه.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/٦٣٨)، من طريق معتمر بن سليمان به.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/٦٣٨)، من طريق معتمر بن سليمان به.

وروى هذا الحديث من طرق أخرى وفي بعضها زيادات، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ومنها ما يلي:

الطريق الأولى: أخرجها ابن أبـي شيبة في مصنفه (١٥/٢٩١: ١٩٦٩١)، عن يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب، قال: حدثني الأسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد قال: إني لجالس عند معاوية رضي الله عنه إذ دخل رجلان يختصمان في رأس عمار رضي الله عنه وكل واحد منهما يقول: أنا قتلته، فقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: ليطب أحدكما به نفساً لصاحبه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتله الفئة الباغية»، فقال معاوية رضي الله عنه، ألا تغني عنا مجنونك يا عمرو؟ فما باله معنا؟ قال: إني معكم ولست أقاتل، إن أبـي شكاني فقال لي رسول الله ﷺ: «أطع أباك ما دام حياً ولا تعصه» فأنا معكم ولست أقاتل.

وأخرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات (٣/٢٥٣)، أحمد في المسند (٢/١٦٤)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣/٣٩)، والنسائي في الخصائص (ص ١٧٢)، وابن

. . . .

عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٣٦)، كلهم من طريق يزيد بن هارون، به، بنحوه.

قلت: هذا الحديث صحيح، رواته ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٤٤)، وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات.

والطريق الثانية: رواها أبو معاوية عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال: إني لأسير مع معاوية رضي الله عنه منصرفه من صفين، بينه وبين عمرو بن العاص رضي الله عنه إذ قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، يا أبت! ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول: ويحك يا ابن سمية، **تقتلك الفئة** الباغية».

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٥٣)، وأحمد في المسند (٢/ ١٦١)، والنسائي في الخصائص (ص ١٧٤)، كلهم من طريق أبـي معاوية عن الأعمش به.

ورواه جرير عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبـي زياد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بنحوه. أخرجه النسائي في الخصائص (ص ١٧٣).

ولكن إسناده منقطع، لأن عبد الرحمن لم يسمع من عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه. وبينهما عبد الله بن الحارث كما رواه أبو معاوية وغيره من الثقات وقد تقدم ذلك آنفاً.

وحيث أن أبا معاوية أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد رواه بواسطة عبد الله بن الحارث فيقدّم على غيره.

الطريق الثالثة: أخرجها ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٦١)، من طريق أبـي يعلى عن عمرو بن مالك، عن يوسف ابن عطية، عن كلثوم بن جبر قال: سمعت أبا الغادية الجهني يقول: حملت على عمار ابن ياسر رضي الله عنه يوم صفين فدفعته فألقيته عن فرسه وسبقني إليه رجل من أهل الشام فاحتز رأسه، فاختصمنا إلى معاوية رضي الله عنه في الرأس، ووضعناه بين يديه، كلانا يدعي قتله، وكلانا يطلب الجائزة على رأسه وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم فقال عبد الله بن عمرو

. . . .

رضي الله عنهما: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار رضي الله عنه: «تقتلك الفئة الباغية بشّر قاتل عمار بالنار»، إلى آخره.

وجملة القول إن الحديث روي من طرق متعددة من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو بهذه الطرق صحيح لغيره، والله تعالى أعلم.

وقد تقدم الكلام على أصل الحديث وهو قوله ﷺ لعمار: «تقتلك الفئة الباغية» في حديث رقم (٤٤١١) حيث أنه ثبت في الصحيحين، وقد بلغ حد التواتر عند المحدثين.

٤٤١٥ ـ وبه إلى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: أتى عمرو بن العاص رضي الله عنه رجلان يختصان في دم عمار وسلبه، فقال عمرو رضي الله عنه: خليّاً عنه، واتركاه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أولعت قريش بعمار، قاتل عمار وسالبه رضي الله عنه في النار».

٤٤١٥ ـ درجتـه:

ضعيف بهذا الإسناد، لأن فيه الليث بن أبـي سليم بن زنيم، وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٩٧): وقال: (رواه الطبراني وقد صرح ليث بالتحديث ورجاله رجال الصحيح).

قلت: لم أجده في المعجم الكبير للطبراني، ولعله في الجزء المفقود منه.

وقول الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح» تساهل منه لأن ليث بن أبـي سليم روى له البخاري معلقاً وروى له مسلم مقروناً وهو ضعيف كما تقدم، إلاَّ أن للحديث شواهد صحيحية يرتقي بها إلى الصحيح لغيره.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٠٩) وعزاه لمسدد وأبـي بكر بن أبـي شيبة وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

هذا الطريق مداره على المعتمر بن سليمان، واختلف عليه فيه على وجهين:

الوجه الأول: رواه مسدد وصالح بن حاتم عنه عن الليث بن أبـي سليم بن زنيم، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، به.

أخرجه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية هنا.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٣٨)، من طريق صالح بن حاتم عن معتمر، به، بنحوه، وزاد في آخر قوله ﷺ: «تقتل عماراً الفئة الباغية».

الوجه الثاني: رواه عبد الرحمن بن المبارك، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه،

. . . .

عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، عن عمر بن العاص رضي الله عنهما، به.

أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٨٧) عن أبي عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، عن يحيى بن محمد بن يحيى، عن عبد الرحمن بن المبارك، به.

وقال: «تفرد به عبد الرحمن بن المبارك وهو ثقة مأمون، عن معتمر، عن أبيه، فإن كان محفوظاً فإنه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وإنما رواه الناس عن معتمر، عن ليث، عن مجاهد». ووافقه الذهبي.

قلت: مما تقدم يتبين أن الرواة المختلفين عن المعتمر بن سليمان كلهم ثقات، ولا يمكن ترجيح بعضهم على بعض في التوثيق أو في رواية بعضهم عن المعتمر بن سليمان، لذا نجد الإمام الحاكم قد علق الحكم بقوله: «فإن كان محفوظاً» ولم يرجح وجهاً على آخر.

ولعل الأولى أن يقال: إن الوجه الأول رواه اثنان من الثقات وعليه فإنه أرجح وأما الوجه الثاني فقد تفرد بن عبد الرحمن بن المبارك.

وعلى كل فإن الحديث ضعيف بإسناد مسدد لضعف الليث بن أبي سليم.

طريق آخر عن عمرو بن العاص رضي الله عنه:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٩٨)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٦٠)، عن عفان، عن حماد بن سلمة، عن أبي حفص وكلثوم بن جبر، عن أبي غادية قال: قتل عمار بن ياسر فأخبر عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن قاتله وسالبه في النار».

فقيل لعمرو: فإنك هوذا تقاتله؟ قال: إنما قال: «قاتله وسالبه».

وهذا لفظ أحمد، وزاد ابن سعد قصة قتل أبي غادية عماراً يوم صفين.

قلت: هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، وهذا الطريق يقوي حديث الباب فيكون حسناً لغيره وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٤٤)، وقال: «رواه أحمد والطبراني بنحوه. . . ورجال أحمد ثقات».

. . . .

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه:

أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٦١)، من طريق أبـي يعلى، عن عمرو بن مالك، عن يوسف بن عطية، عن كلثوم بن جبر، قال: سمعت أبا الغادية الجهني يقول: حملت على عمار بن ياسر رضي الله عنه يوم صفين، فدفعته فألقيته عن فرسه، وسبقني إليه رجل من أهل الشام، فاحتز رأسه، فاختصمنا إلى معاوية رضي الله عنه في الرأس، ووضعناه بين يديه كلانا يدعي قتله، وكلانا يطلب الجائزة على رأسه، وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار رضي الله عنه: «تقتلك الفئة الباغية، بشر قاتل عمار بالنار» فتركته من يدي وقلت: لم أقتله، وتركه صاحبـي من يده فقال: لم أقتله. فلما رأى ذلك معاوية رضي الله عنه أقبل على عبد الله بن عمرو رضي الله عنه فقال: ما يدعوك إلى هذا؟.

قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول قولاً فأحببت أن أقوله.

قلت: وهو ضعيف جداً لأن فيه يوسف بن عطية وهو متروك.

وأخرجه ابن حجر في المطالب العالية (٤/٣٠٦)، وعزاه إلى أبـي يعلى وسيأتي تحت رقم (٤٤١٩).

٤٤١٦ ـ وقال أبو بكر: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه، قال: إني لأسير مع معاوية رضي الله عنه، منصرفه من صفين، بينه وبين عمرو بن العاص رضي الله عنه إذ قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: يا أبت! ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول: «ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية».

٤٤١٦ ـ درجته:

هذا الحديث حسن بهذا الإسناد، لأن جميع رواته ثقات، ما عدا عبد الرحمن بن زياد، فإنه مختلف فيه، والراجح في أمره أنه لا ينزل عن مرتبة صدوق، والله أعلم.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٤١)، في حديث طويل وقال: رواه الطبراني وأحمد باختصار، وأبو يعلى بنحو الطبراني، والبزار بقوله: «تقتل عماراً الفئة الباغية» عن عبد الله بن عمرو وحده. وذكره الهيثمي أيضاً في المجمع (٩/ ٢٩٦).

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٠٩)، وعزاه لابن أبي شيبة.

تخريجه:

هذا الحديث مداره على الأعمش واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: روى كل من أبي معاوية الضرير، وسفيان الثوري، وأسباط، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

أما حديث أبي معاوية: لم أجده في المصنف لابن أبي شيبة، ولعله في مسنده.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٥٣)، أحمد في المسند (٢/ ١٦١)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٣٨)، عن أبي معاوية، عن الأعمش، به، وزاد أحمد: فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية لا تزال تأتينا بهنة، أنحن قتلناه، إنما قتله الذين جاؤوا به.

. . . .

وأخرجه الإمام النسائي في الخصائص (١٧٤)، من طريق أبـي معاوية، به.

أما حديث سفيان الثوري: فقد أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٢٠٦)، عن الفضل بن دكين، عن سفيان، به، بنحوه، وأخرجه النسائي في الخصائص (ص ١٧٤ : ١٦٨)، من طريق أبـي نعيم، عن سفيان، به، بنحوه. إلاَّ أنه قال: «عبد الرحمن بن أبـي زياد» وكلاهما واحد كما تقدم في ترجمته.

أما حديث أسباط: فقد أخرجه أبو يعلى في مسنده المختصر (١٣/ ٣٣٣)، عن إسماعيل بن موسى بن بنت السدي، عن أسباط بن محمد، به، بنحوه إلا أنه قال: «عبد الرحمن بن أبـي زياد» وسيأتي تحت رقم (٤٤٢١).

الوجه الثاني: رواه جرير عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم، فقد أخرجه الإمام النسائي في الخصائص (ص ١٧٣ : برقم ١٦٦)، عن محمد بن قدامة، عن جرير، به، بنحوه مختصراً.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٣٧)، من طريق أبـي يعلى (ولم أجده في مسنده).

وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٣٠٧)، وسيأتي برقم (٤٤٢٠).

قلت: يتبين مما سبق أن الوجه الأول هو الصحيح فقد رواه جماعة ثقات عن الأعمش، وأبو معاوية أحفظ الناس لحديث الأعمش، والثوري إمام، أما الوجه الثاني فقد تفرد به جرير وقد خالف الثقات، وعلى هذا فإن الوجه الأول هو المحفوظ، والوجه الثاني شاذ، ومن هنا يتبين أن الإسناد الثاني منقطع لأن عبد الرحمن بن زياد لم يسمع هذا الحديث من عبد الله بن عمرو بن العاص، وإنما سمعه من عبد الله بن الحارث بن نوفل عنه.

٤٤١٧ ــ حدثنا يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب، قال: حدثني الأسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد قال: إني لجالس عند معاوية رضي الله عنه إذ دخل رجلان يختصمان في رأس عمار رضي الله عنه، وكل واحد منهما يقول: أنا قتلته، فقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: ليطب أحدكما به نفساً لصاحبه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتله الفئة الباغية» فقال معاوية رضي الله عنه: ألا تغني عنا مجنونك يا عمرو، فما باله معنا، قال: إني معكم ولست أقاتل، إن أبـي شكاني فقال لي رسول الله ﷺ: «أَطِـع أباك ما دام حياً، ولا تعصِه»، فأنا معكم ولست أقاتل.

٤٤١٧ ــ درجتـه:

صحيح بهذا الإسناد، لأن جميع رواته ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٤٤)، وقال: (رواه أحمد ورجاله ثقات).

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٠٩) (المختصرة) وعزاه لابن أبـي شيبة وصححه.

تـخـريـجـه:

هذا الحديث مداره على حنظلة بن خويلد واختلف عليه فيه:

فقد رواه يزيد بن هارون وهشيم، عن العوام بن حوشب، عن الأسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد كما تقدم، وخالفهما شعبة فرواه عن العوام بن حوشب، عن رجل، عن حنظلة بن سويد، هكذا خالفهما شعبة في موضعين من الإسناد.

تخريج الوجه الأول: أخرجه ابن أبـي شيبة في مصنفه (١٥/ ٢٩١: ١٩٦٩١)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٥٣)، والإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٦٤)، عن يزيد بن هارون، به، بنحوه.

. . . .

قلت: وعلى هذا فالحديث ليس من الزوائد، لأنه في المسند بالإسناد والمتن معاً.

وأخرجه الإمام البخاري في تاريخه (٣/ ٣٩)، والإمام النسائي في الخصائص (ص ١٧٢)، من طريق يزيد بن هارون، به، مختصراً. وقال النسائي: «خالف شعبة فقال عن العوام، عن رجل عن حنظلة بن سويد» ثم ذكره وأخرجه الذهبي في معجم شيوخه (ص ٩٦ ترجمة: عبد المؤمن الدمياطي) من طريق يزيد بن هارون، به، وقال: «إسناده جيد فإن الأسود هذا وثقه ابن معين».

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٣٧)، من طريق يزيد بن هارون، به.

أما رواية هشيم، فقد نقله ابن كثير في البداية (٧/ ٢٨٠)، عن الحافظ إبراهيم بن الحسين بن ديزيل قال: حدثني يحيى، عن عدي بن عمر، عن هشيم، عن العوام بن حوشب، به، بنحوه.

فالخلاصة أن كلاً من يزيد بن هارون وهشيم يرويان هذا الوجه، وكلاهما ثقات.

تخريج الوجه الثاني: فقد أخرجه الإمام النسائي في الخصائص (ص ١٧٢)، عن محمد بن المثنى، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن العوام بن حوشب، عن رجل من بني شيبان، عن حنظلة بن سويد قال: جيء برأى عمار فقال عبد الله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتله الفئة الباغية».

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ١٩٨)، من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، به.

قلت: هكذا روى شعبة هذا الإسناد وتفرد به، وقد خالف غيره في موضعين في الإسناد، فقد قال يزيد بن هارون وهشيم: «عن العوام عن الأسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد» وقال شعبة: «عن رجل من بني شيبان» بدلاً من الأسود بن مسعود، وقال: «حنظلة بن سويد» بدلاً من حنظلة بن خويلد.

. . . .

وذهب بعض العلماء إلى الجمع بين الروايتين بأن يقال: إن الرجل المبهم في رواية شعبة هو الأسود بن مسعود المسمى في رواية يزيد بن هارون، وأما كون الأسود عنزياً وهذا شيباني فيقال: إنه عنزي نزل في شيبان فنسب إليهما، وهذا الاحتمال أقوى من أن يقال: إن للعوام في هذا الإسناد شيخين، وهذان الاحتمالان أرجح من الحكم بالغلط، وأما الاختلاف في والد حنظلة فغير قادح، لأن سويداً والده وخويلد جده أو العكس فأحدهما نسبه إلى أبيه والثاني إلى جده والله أعلم. (انظر: تعليق المعلمي على التاريخ الكبير ٣/ ٣٩)، وذهب آخرون إلى ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى فقد قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (١٠/ ٤٩)، «بل نرجح رواية يزيد بن هارون لمتابعة هشيم إياه عليها، فاثنان أقرب إلى الحفظ والتثبت من واحد، وما في الحكم على شعبة بالغلط بأس».

قلت: الذي يظهر لي أن الترجيح أولى من الجمع لأن يزيد بن هارون وهشيماً حافظان ثقتان، وأما شعبة وإن كان ثقة ولكنه تفرد، والله أعلم.

٤٤١٨ ــ حدثنا[١] وكيع، عن سفيان، عن يحيى بن هانىء، عن رجل، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: أما إني لم أطعن برمح، ولم أضرب بسيف، ولم أرم بسهم، قال: فقيل له: لم؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال لي: أطع أباك فأطعته.

(١) القائل هنا: أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده.

٤٤١٨ ــ درجته:

هذا الإِسناد ضعيف، لأن فيه شخصاً مبهماً، وبقية رجاله ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٠٩)، وعزاه لابن أبي شيبة وسكت عليه.

تخريجه:

لم أجده في المصنف لابن أبي شيبة ولعله في مسنده.

وأخرجه أبو بكر الخلال في السنة (ص ٤٧١)، عن وكيع بن الجراح، به، بنحوه.

قلت: روي هذا المعنى من وجه آخر صحيح كما تقدم في حديث رقم (٤٤١٧)، من حديث عبد الله بن عمرو أيضاً، وعلى هذا فالمعنى صحيح بهذا الطريق.

٤٤١٩ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا عمرو بن مالك، ثنا يوسف بن عطية، ثنا كلثوم بن جبر، قال: سمعت أبا الغادية الجهني يقول: حملت على عمار بن ياسر رضي الله عنه يوم صفين، فدفعته فألقيته عن فرسه، وسبقني إليه رجل من أهل الشام، فاحتز رأسه فاختصمنا إلى معاوية رضي الله عنه في الرأس ووضعناه بين يديه، كلانا يدعي قتله، وكلانا يطلب الجائزة على رأسه، وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار رضي الله عنه: «تقتلك الفئة الباغية، بشّر قاتل عمار بالنار» فتركته من يدي فقلت: لم أقتله، وتركه صاحبي من يده فقال: لم أقتله، فلما رأى ذلك معاوية رضي الله عنه أقبل على عبد الله بن عمرو رضي الله عنه فقال: ما يدعوك إلى هذا؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول قولاً فأحببت أن أقوله.

٤٤١٩ ــ درجته:

ضعيف جداً، لأن فيه يوسف بن عطبة وهو متروك، وفيه عمرو بن مالك الراسي وهو ضعيف.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٠٩)، (المختصر) وعزاه لأبي يعلى وسكت عليه.

تخريجه:

لم أجده في مسند أبي يعلى، ولا يوجد مسند عبد الله بن عمرو في المطبوع منه، ولم أجده في المقصد العلي، ولعله في المسند الكبير لأبي يعلى، ومن طريقه، أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٦١).

. . . .

والجزء المرفوع من الحديث له شاهد من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه تقدم في حديث رقم (٤٤١٥)، وهو شاهد صحيح أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٩٨/٤)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٦٠)، وعليه فالمعنى صحيح، والإسناد ضعيف جداً.

٤٤٢٠ ــ حدثنا[1] أبو خيثمة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبـي زياد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لما كان يوم صفين انصرفوا، قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتل عماراً الفئة الباغية» قال عمرو لمعاوية رضي الله عنهما: ألم تسمع إلى ابن أخيك ما يقول؟ قال: أعيذك بالله من الشك، أفي الشك أنت؟ أنحن قتلناه؟ إنما قتله من جاء به.

....

(١) القائل هنا: الإمام أبو يعلى في مسنده.

٤٤٢٠ ــ درجتــه:

ضعيف بهذا الإسناد، لأنه منقطع بين عبد الرحمن بن أبـي زياد وعبد الله بن عمرو بن العاص، وبينهما عبد الله بن الحارث، كما رواه أبو معاوية الضرير والثوري وأسباط، وأبو معاوية أحفظ الناس لحديث الأعمش، أما جرير بن عبد الحميد فقد تفرد بهذا الإسناد، فهو شاذ، وقد تقدم ذكر هذه الوجوه وترجيح الوجه الذي رواه جماعة من الثقات في حديث رقم (٤٤١٦).

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ١٠٩)، (المختصر) وعزاه لأبـي يعلى وسكت عليه.

تــخــريــجــه:

لم أجده في مسند أبـي يعلى، لأن مسند عبد الله بن عمرو مفقود منه، ولم أجده في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير.

ومن طريق أبـي يعلى هذا، أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٣٧).

وأخرجه النسائي في الخصائص (ص ١٧٣)، عن محمد بن قدامة، عن جرير، عن الأعمش، به، مختصراً.

طرق أخرى لهذا الحديث عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه:

رواه كل من أبـي معاوية الضرير وسفيان الثوري وأسباط عن الأعمش، عن

. . . .

عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما بنحوه.

١ ــ **أما حديث أبـي معاوية**: فقد أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٥٣)، والإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٦١)، عن أبـي معاوية، عن الأعمش، به، ولفظ أحمد: عن عبد الله بن الحارث قال: إني لأسير مع معاوية في منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص قال: فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: يا أبت ما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويحك يابن سمية تقتلك الفئة الباغية». قال: فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: لا تزال تأتينا بهنة أنحن قتلناه؟ إنما قتله الذين جاؤوا به.

قلت: هذا حديث حسن، وقد تقدم برقم (٤٤١٦).

٢ ــ **أما حديث سفيان الثوري**: فقد أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٠٦)، عن الفضل بن دكين، عن سفيان، عن الأعمش، به.

ولفظه: «قال إني لأساير عبد الله بن عمرو بن العاص، ومعاوية فقال عبد الله بن عمرو لعمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتله الفئة الباغية»، يعني: عماراً، فقال عمرو لمعاوية: أسمعت ما يقول هذا، فحدثه فقال: أنحن قتلناه، إنما قتله من جاء به.

قلت: هذا حديث حسن، لأن فيه عبد الرحمن بن أبـي زياد، وهو صدوق، وبقية رجاله ثقات فالخلاصة أن حديث الباب يرتقي بهذه الطرق إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

٣ ــ **أما حديث أسباط**: فقد أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٣/ ٣٣)، عن إسماعيل بن موسى السدي، عن أسباط بن محمد، عن الأعمش، به، بنحوه، وسيأتي برقم (٤٤٢١).

وللحديث شاهد من حديث عمرو بن حزم وعمرو بن العاص رضي الله عنهما.

. . . .

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٢٤٠)، عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبـي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال: قتل عمار وقد قال رسول الله ﷺ: «تقتله الفئة الباغية» فدخل عمرو على معاوية فقال: قتل عمار، قال معاوية: قتل عمار فماذا؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتله الفئة الباغية» قال: دحضت في بولك، أو نحن قتلناه، إنما قتله علي وأصحابه».

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه كل من الإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٩٩)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ٥٥١)، وأبو يعلى في مسنده (١٣/ ١٢٣)، والحاكم في المستدرك (٢/ ١٥٥، ٣/ ٣٨٦)، وقال الحاكم: «صحيح على شرطهما ولم يخرجاه بهذه السياقة» ووافقه الذهبـي.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٤١، ٢٤٢)، «وقال رواه أحمد وهو ثقة».

قلت: هكذا وجدته في المجمع، ولعل الصواب «رواه أحمد ورواته ثقات».

٤٤٢١ ـ حدثنا إسماعيل بن موسى، ثنا أسباط، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: رجعت مع معاوية رضي الله عنه، من صفين، فكان معاوية وأبو الأعور السلمي يسيرون في جانب، وعمرو وابنه يسيران في جانب، فكنت بينهم، ليس أحد غيري، فكنت أحياناً أوضع إلى هؤلاء وأحياناً أوضع إلى هؤلاء، فسمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول لأبيه: يا أبت. أما سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار رضي الله عنه حين كان يبني المسجد: «إنك لحريص على الأجر»؟ قال: أجل، رضي الله عنه، وقال ﷺ: «إنك من أهل الجنة، وتقتلك الفئة الباغية» قال: بلى، قد سمعته قال: فلم قتلتموه؟ قال: فالتفت إلى معاوية رضي الله عنه فقال: يا أبا عبد الرحمن[1]، ألا تسمع إلى ما يقول هذا؟ قال: فذكره، قال: ويحك، ما تزال تدحض في قولك[2]، أنحن قتلناه، إنما قتله من جاء به.

(١) جاء في الأصل: «يا عبد الرحمن»، ولكن صححته من المصادر الأصلية.
(٢) هكذا في الأصل، وورد في المصادر الأخرى: «تدحض في بولك».

٤٤٢١ ـ **درجته:**

ضعيف بهذا الإسناد، لأن فيه إسماعيل بن موسى الفزاري، وهو شيعي، والحديث في فضل علي رضي الله عنه، إلاَّ أن للحديث طرقاً أُخرى تقدمت في حديث رقم (٤٤٢٠)، يرتقى بها إلى الحسن لغيره.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/٢٩٧)، من حديث عمرو بن العاص بنحوه، ولم يذكر قصة في أوله. وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

. . . .

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٠٩)، وعزاه لأبي يعلى وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٣/ ٣٣٣، ٣٣٤)، عن إسماعيل بن موسى، به، وزاد في وسطه وللحديث طرق أُخرى تقدم تخريجها من حديث رقم (٤٤٢٠)، وكذلك (٤٤١٦).

٤٤٢٢ ـ [١] وقال أبو بكر: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبـي ثابت، عن أبـي البختري[(١)] قال: لما كان يوم صفين واشتد الحر، قال عمار رضي الله عنه: إيتوني بشراب أشربه، ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: «آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن» ثم تقدم، فقتل.

[٢] وقال أبو يعلى: حدثنا القواريري ثنا ابن مهدي، عن سفيان نحوه.

. . . .

(١) جاء في الأصل: «عن حبيب بن أبـي ثابت البختري قال»، والتصحيح من المصنف لابن أبـي شيبة وغيره من المصادر.

٤٤٢٢ ـ درجـتـه:

ضعيف بهذا الإسناد، للإنقطاع بين أبـي البختري وعمار رضي الله عنه، لأن أبا البختري لم يدرك علياً ولا أبا ذر ولا أبا سعيد الخدري، ولا عائشة، وقد تأخرت وفاة بعضهم عن وفاة عمار رضي الله عنه، فمن باب أولى أنه لم يدركه، والله أعلم.

وأيضاً فيه عنعنة حبيب بن أبـي ثابت ولا يقبل حديثه إلاَّ إذا صرح بالسماع، ولم أجد من صرح بذلك، ورجال هذا الإسناد كلهم ثقات. والله أعلم.

وذكر الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٤٣)، وقال: «رواه أحمد والطبراني وبيّن أن الذي سقاه هو أبو المخارق وزاد فيه، ثم نظر إلى لواء معاوية فقال: قاتلت صاحب هذه الراية مع رسول الله ﷺ. ورجال أحمد رجال الصحيح إلاَّ أنه منقطع».

تـخـريـجـه:

أخرجه ابن أبـي شيبة في مصنفه (١٥/ ٣٠٢: ١٩٧٢٣)، ومن طريق ابن أبـي شيبة أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٤٢١)، وأخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٣١٩)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٥٨)، وأخرجه ابن سعد في

. . . .

الطبقات (٣/ ٢٥٨)، كلهم عن وكيع، به، بنحوه.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٨٩)، من طريق سفيان، به، بنحوه وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

قلت: تقدم الكلام على درجته بأنه ضعيف، لأنه منقطع، وفيه عنعنة حبيب بن أبي ثابت، وأما رجاله فهم ثقات من رجال الصحيحين كما قال الحاكم.

طريق آخر لهذا الحديث: أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣/ ١٩٦)، عن وهب بن بقية، عن خالد، عن عطاء بن السائب عن ميسرة وأبي البختري قالا: إن عماراً رضي الله عنه يوم صفين جعل يقاتل فلا يقتل. فيجيء إلى علي رضي الله عنه فيقول: يا أمير المؤمنين أليس هذا اليوم كذا وكذا هو؟ فيقول: اذهب عنك، فقال ذلك مراراً، ثم أتى رضي الله عنه بلبن فشربه فقال عمار رضي الله عنه: إن هذا لآخر شربة أشربها من الدنيا» ثم تقدم فقاتل حتى قتل رضي الله عنه.

قلت: هذا الإسناد ضعيف، لأن فيه عطاء بن السائب وقد تغيّر، وخالد بن عبد الله الواسطي أخذ عنه بعد الاختلاط كما تقدم في حديث رقم (٤٤٠٨) وميسرة «مقبول» كما في التقريب.

وعلى هذا فالحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

٤٤٢٣ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا الفضل بن سكين، ثنا أحمد بن محمد الرملي، ثنا يحيـى بن عيسى الرملي، ثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: كان عمار بن ياسر رضي الله عنه، ولع بقريش وولعت به فغدوا عليه وضربوه، فخرج عثمان رضي الله عنه مغضباً، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس؟ ما لي ولقريش، فعل الله بقريش وفعل، غدوا على رجل فضربوه، فسمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار رضي الله عنه: «تقتلك الفئة الباغية».

٤٤٢٣ ــ درجـتـه:

ضعيف جداً، لأن فيه الفضل بن السكين وهو متروك، وفيه أيضاً يحيـى بن عيسى الرملي، وهو ضعيف، وفيه أحمد بن محمد الرملي ولم أقف على ترجمته.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٤٢)، وقال: «رواه أبو يعلى والطبراني وفيه أحمد بن بديل وثقه النسائي وغيره وفيه ضعف».

تـخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في معجمه (ص ٣١١)، عن الفضل بن السكين، به، وفي المقصد العلي (ق ١٦٤)، ومن طريق أبـي يعلى أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٣٦).

وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١/ ١٨٧)، عن عمر بن محمد بن عمروية المخرمي، عن أحمد بن بديل القاضي، عن يحيـى بن عيسى الرملي، به، مختصراً (الجزء المرفوع فقط) ومن طريقه أخرجه الخطيب في تاريخه (١١/ ٢١٨).

وأحمد بن بديل القاضي أبو جعفر اليامي، صدوق له أوهام كما في التقريب (ص ٧٧: ١٢)، وعمر بن محمد بن عمرويه لم أجده.

وعلى هذا فالحديث ضعيف، إلاَّ أن الجزء المرفوع منه صحيح كما تقدم في حديث رقم (٤٤١١).

٤٤٢٤ ــ حدثنا وهب بن بقية، ثنا خالد، عن عطاء[1] بن السائب، عن ميسرة وأبي البختري، قالا: إن عماراً رضي الله عنه يوم صفين جعل يقاتل فلا يقتل، فيجيء إلى علي رضي الله عنه فيقول: يا أمير المؤمنين! أليس هذا اليوم كذا وكذا هو؟ فيقول: اذهب عنك. / فقال [١٩٦ب] ذلك مراراً، ثم أتى رضي الله عنه بلبن فشربه، فقال عمار رضي الله عنه: إن هذا لآخر شربة أشربها في الدنيا، ثم تقدم فقاتل حتى قتل رضي الله عنه.

(١) في الأصل: «عطا هو ابن الزبير»، وهو تحريف، وصححته من مسند أبي يعلى وغيره من المصادر.

٤٤٢٤ ــ درجته:

ضعيف؛ لأن فيه عطاء بن السائب وهو ثقة، إلاَّ أنه اختلط في آخر عمره، وخالد بن عبد الله الواسطي الطحان أخذ عنه بعد الاختلاط. (انظر: ترجمته في حديث رقم ٤٤٠٨).

وفيه ميسرة وهو مقبول كما تقدم آنفاً، وعليه فالأثر ضعيف بهذا الإسناد.

وأورده الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٩٧)، وقال: «رواه الطبراني وأبو يعلى بأسانيد، وفي بعضها عطاء بن السائب، وقد تغير، وبقية رجاله ثقات، وبقية الأسانيد ضعيفة».

قلت: بل ميسرة لم يوثقه أحد، وإنما ذكره ابن حبان في الثقات.

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣/ ١٩٦)، عن وهب بن بقية، به، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٥٩).

قلت: هذا الأثر تقدم مرفوعاً من حديث عمار رضي الله عنه في حديث رقم (٤٤٢٢)، وهو ضعيف أيضاً لكن بمجموع الطرق يرتقي الحديث إلى الحسن لغيره.

٤٤٢٥ ــ حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: سمعت جريراً يقول: سمعت شيخاً يحدث مغيرة، عن بنت هشام بن الوليد بن المغيرة، وكانت تمرّض عماراً رضي الله عنه قالت: جاء معاوية إلى عمار بن ياسر رضي الله عنهما يعوده، فلما خرج من عنده قال: اللَّـٰهُمَّ لا تجعل منيته بأيدينا، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتل عماراً الفئة الباغية».

٤٤٢٥ ــ درجـتـه:

ضعيف، لأن فيه شيخاً وهو مبهم، وفيه ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة وهي مجهولة، وبقية رواته ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/٢٩٦)، وقال: «رواه أبو يعلى والطبراني، وابنة هشام، والراوي عنها لم أعرفهما، وبقية رجالهما رجال الصحيح».

والحديث صحيح وله عدة شواهد تقدمت في حديث رقم (٤٤١١).

تـخـريـجـه:

رواه أبو يعلى في مسنده (١٣/٣٥٣: ٧٣٦٤)، عن عثمان بن أبي شيبة، به، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/٦٣٦).

وللحديث شواهد متعددة تقدمت في تخريج حديث رقم (٤٤١١)، فانظرها هناك.

٤٤٢٦ ـ وقال الحارث: حدثنا يزيد بن هارون، أنا عبد الملك بن قدامة، أخبرني عمر[1] بن شعيب أخو عمرو بن شعيب بالشام، عن أبيه، عن جده، قال: كانت أم عبد الله بنت منبه[2] بن الحجاج تلطف برسول الله ﷺ فأتاها[3] ذات يوم فقال: «كيف أنت يا أم عبد الله؟» قالت: بخير. فكيف أنت بأبي وأُمي يا رسول الله؟ [قال: بخير][4] قال ﷺ: «وكيف عبد الله»؟ قالت: بخير، وعبد الله رجل ترك الدنيا، فقال له أبوه يوم صفين: اخرج فقاتل، فقال: يا أبت! كيف تأمرني أن أُقاتل؟ وقد كان في عهد رسول الله ﷺ ما قد سمعت. قال: نشدتك بالله، أتعلم أن آخر ما كان في عهد رسول الله ﷺ أن أَخذ بيدك فوضعها في يدي، فقال: «أطع عمرو بن العاص» قال: نعم، قال: آمرك أن تقاتل، فخرج فقاتل، فلما وقعت الحرب أنشأ عمرو رضي الله عنه يقول:

شبت الحرب فأعددت لها	مفرع الحارك مروى الثبج
يصل الشد بشد وإذا	وثب الخيل من الشد معج
جرشع أعظمه جفرته	فإذا وثب من الماء حدج

. . . .

(١) في الأصل: «عبد الملك بن قدامة بن شعيب أخو عمرو بن شعيب»، وهو تحريف، والصحيح كما ذكرته. (انظر: بغية الباحث ٣/ ٩٤٧)، رسالة دكتوراه، ومعرفة الصحابة، (ص ٣٨٢)، وجاء في مصنف ابن أبي شيبة والمستدرك والطبراني كما ذكر عنه الهيثمي في المجمع «حدثني عمرو بن شعيب».

(٢) في الأصل: «منية»، وصححته من كتب التراجم.

(٣) في الأصل: «فأتاه»، وصححته من بغية الباحث والمصادر الأخرى.

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل: وزدته من النسخة المطبوعة للمطالب العالية وقد نقله من مجمع الزوائد.

وقال عمرو رضي الله عنه أيضاً:

لو شهدت جمل مقامي ومشهدي ... بصفين يوماً، شاب منها الذوائب
عشية جاء أهل العراق كأنهم ... سحاب ربيع رفعته الجنائب
وجئناهم تردى كأن سيوفنا ... من البحر مد موجه متراكب
إذا قلت قد ولّوا سراعاً بدت لنا ... كتائب منهم، وارجحنت كتائب
فدارت رحانا واستدارت رحاهم ... سراة النهار ما تولى المناكب
فقالوا لنا: إنا نرى أن تبايعوا ... عليّاً فقلنا: بل نرى أن نضارب

٤٤٢٦ ــ درجته:

الإسناد ضعيف، فيه عبد الملك بن قدامة الجمحي وهو ضعيف وفيه عمر بن شعيب، وهو مجهول.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٤٠)، في حديث طويل وقال: «قلت: في الصحيح بعض أوله رواه الطبراني من رواية عبد الملك بن قدامة الجمحي، عن عمرو بن شعيب، وعبد الملك وثقه ابن معين وضعّفه أبو حاتم وغيره».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١١١)، وقال: «رواه الحارث بن أبي أُسامة وسكت عليه.

تخريجه:

هذا الحديث مداره على شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، واختُلف عليه، فيه وجهين، وهما كالآتي:

الوجه الأول: رواه يزيد بن هارون، عن عبد الملك بن قدامة، عن عمر بن شعيب أخو عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٣/ ٩٤٨)، رسالة دكتوراه، عن يزيد بن هارون، به.

ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٣٨٢).

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (المتمم) (ص ١٢٢)، عن يزيد بن هارون، به.

. . . .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (ترجمة عبد الله بن عمرو بن العاص) في جزء خاص بترجمة العبادلة (ص ٢٥٣)، من طريق الحسن بن مكرم، عن يزيد بن هارون، به، بنحوه.

الوجه الثاني: رواه يزيد بن هارون وإسماعيل بن أبي أُويس، عن عبد الملك بن قدامة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ٢٩٧: ١٩٧١٣)، و (٨/ ٧٠٩: ٦١٠٦)، عن يزيد بن هارون، به، قال: لما رفع الناس أيديهم عن صفين قال عمرو بن العاص (ثم ذكر الأبيات)..

وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار (مسند عمر بن الخطاب السفر الثاني) (ص ٦٧٢)، من طريق إسماعيل بن أبي أُويس، به، بنحوه.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٢٧)، من طريق الحارث، عن يزيد بن هارون، به، وذكر القطعة الثانية من الأبيات (ثلاثة أبيات فقط).

ورواه الطبراني أيضاً من رواية عبد الملك بن قدامة الجمحي، عن عمرو بن شعيب كما ذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٤٠).

وأخرجه ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن عمرو (ص ٢٥٥)، من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن عبد الملك بن قدامة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده بمعناه.

قلت: يظهر لي مما سبق أن الوجه الثاني هو المحفوظ وذلك لما يأتي:

١ ـ إن عبد الملك بن قدامة يروي عن عمرو بن شعيب، ولم أجد في كتب التراجم من صرح بأنه يروى أيضاً عن عمر بن شعيب.

٢ ـ إن الوجه الثاني رواه يزيد بن هارون وتابعه عليه إسماعيل بن أبي أُويس، وإسماعيل بن أبي أُويس وإن كان ضعيفاً إلاَّ أن حديثه ينجبر بمتابعة يزيد بن هارون له، أما الوجه الأول فقد تفرد به يزيد بن هارون.

وعلى كل فالإسناد ضعيف، لأن مداره على عبد الملك بن قدامة الجمحي وهو ضعيف.

٤٤٢٧ ـ وقال أبو يعلى: حدثنا صالح بن حاتم بن وردان، ثنا أبـي، حدثني علي بن زيد، حدثني رجل من بني سعد، قال: كنت واقفاً بصفين إلى جنب الأحنف رضي الله عنه، والأحنف إلى جنب عمار رضي الله عنه فسمعت عماراً رضي الله عنه يقول: عهد إلى خليلي ﷺ أن آخر زادي من الدنيا ضيحة[1] لبن، قال: فبينا نحن كذلك إذ سطع الغبار وقالوا: جاء أهل الشام وقامت السقاة يسقون الناس فجاءته جارية معها قدح لبن، فناولته عماراً رضي الله عنه فشربه، ثم ناول عمار رضي الله عنه فضله الأحنف بن قيس رضي الله عنه، ثم ناولني الأحنف فقلت: إن كان صاحبك صادقاً فخليق أن يقتل الآن، قال: فغشينا القوم فتقدم عمار رضي الله عنه فسمعته يقول: .

الجنة تحت الأسنة   اليوم ألقى الأحبة   محمداً وحزبه

ثم كان آخر العهد به رضي الله عنه.

(١) في الأصل: «صبحة»، وهو تصحيف، والتصحيح من كتب اللغة وغريب الحديث. والضيحة شربة من الضيح: وهو اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يخلط. (انظر: النهاية لابن الأثير ١٠٧/٣).

٤٤٢٧ ـ درجتـه:

ضعيف؛ لأن فيه علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان وهو ضعيف كما تقدم، وفيه أيضاً رجل من بني سعد، وهو مجهول.

تـخـريـجـه:

لم أجده في مسند أبـي يعلى المطبوع، ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير ومن طريق أبـي يعلى أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٦٥٩/١٢).

وتابع صالح بن حاتم بن وردان، المعلى بن أسد:

. . . .

أخرجه أبو العرب في تاريخ المحن (ص ٩٨)، عن عيسى بن مسكين، عن محمد بن عبد الله بن سنجر، عن المعلى بن أسد، عن حاتم بن وردان، به، بنحوه.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٦٥٩)، من طريق المعلى بن أسد، به، بنحوه.

والأثر روي مختصراً من طرق أُخرى منها ما يلي:

الطريق الأول: أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٥٨)، عن محمد بن عمر الواقدي حدثني من سمع سلمة بن كهيل، عن أبـي صادق، عن ربيعة بن ناجد قال: سمعت عمار بن ياسر وهو بصفين يقول: الجنة تحت البارقة والظمآن يرد الماء المورد، اليوم ألقى الأحبة، محمداً وحزبه، لقد قاتلت صاحب هذه الراية ثلاثاً مع رسول الله ﷺ، وهذه الرابعة كإحداهن.

ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢/ ٥٧).

وفيه محمد بن عمر الواقدي متروك مع سعة علمه كما في التقريب (ص ٤٩٨ : ٦١٧٥)، وشيخه مجهول، ولكن لم ينفرد به الواقدي، بل تابعه عليه عبيد الله بن موسى، وأما شيخه فهو يحيـى بن سلمة بن كهيل.

فقد أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٣/ ٢٥٣)، عن يوسف بن موسى، عن عبيد الله بن موسى، عن يحيـى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبـي صادق، عن ربيعة بن ناجد قال: لما كان يوم صفين قال عمار:

اليـــــوم ألقـــــى الأحبـــــة محمـــــداً وحـــــزبـــــه

لقد قالت بهذه الراية ثلاثاً مع رسول الله ﷺ وهذه الرابعة.

قال البزار: لا نعلم روى ربيعة عن عمار إلاَّ بهذا.

قلت: هذا الإسناد ضعيف جداً، لأن فيه يحيـى بن سلمة بن كهيل وهو متروك كان يتشيع. (انظر: الكاشف ٣/ ٢٢٦، التقريب ص ٥٩١ : ٧٥٦١).

الطريق الثانية: فقد أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٩٤)، في معرفة

. . . .

الصحابة، من طريق علي بن خشرم، عن أبـي مخلد عطاء بن مسلم، عن الأعمش، عن أبـي عبد الرحمن السلمي، قال: شهدنا صفين فذكر قصة وفي آخرها (قال عمار: يا هاشم؟ الجنة تحت الأبارقة، اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه) وزاد في آخره.

قلت: هذا الإسناد ضعيف، لأن فيه عطاء بن مسلم أبا مخلد الكوفي وهو صدوق يخطىء كثيراً. (انظر: التقريب ٣٩٢، ٤٥٩٩).

فالخلاصة: إن هذا الأثر بمجموع هذه الطرق يرتقي إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

٢٣ ـ باب

٤٤٢٨ ـ قال الحارث: حدثنا سعيد بن عامر، ثنا هشام بن حسان، قال: اجتمع رهط من أصحاب النبي ﷺ ومنهم ابن مسعود، وحذيفة، وسعد، وابن عمر، وعمار رضي الله عنهم فذكر حذيفة رضي الله عنه فتنة، فقال: أما أنا فإن أدركتها علمت المخرج منها، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: وأنا إن أدركتها علمت المخرج منها، فقال سعد رضي الله عنه: أما أنا إن أدركتها فوجدت سيفاً، يقول: هذا مؤمن فدعه، وهذا كافر فاقتله، قاتلتُ وإلاَّ لم أقاتل، قال ابن عمر رضي الله عنهما: وأنا معك، فقال عمار رضي الله عنه: أما أنا فإن أدركتها أخذتُ سيفي فوضعته على عاتقي، ثم قصدت نحو جمهورها الأعظم فضربت حتى يتفرق»[1].

* هذا منقطع.

(١) في الأصل: «تتفرق»، وهو تصحيف، والتصحيح بغية الباحث (٣/ ٩٤٧).

٤٤٢٨ ـ درجتـه:

ضعيف، لأن فيه انقطاعاً بين هشام بن حسان الأزدي وراوي هذه القصة، لأن هشاماً لم يدرك هؤلاء الصحابة، ولذا قال الحافظ: «هذا منقطع».

. . . .

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١١٣)، وعزاه للحارث وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٣/ ٩٤٧) (رسالة علمية) عن سعيد بن عامر، به، ولم أجد من أخرجه غيره.

٤٤٢٩ ـ وقال إسحاق: أخبرنا يحيى بن آدم، ثنا شريك، عن محمد بن عبد الله المرادي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة رضي الله عنه، قال: كان شاعر، ليلة صفين، ينشد هجاء معاوية وعمرو بن العاص، وعمار بن ياسر رضي الله عنه يقول: الزق بالفجورين، فقال رجل: هذا وأنتم أصحاب محمد ﷺ؟ فقال عمار رضي الله عنه: إن شئت أن تجلس فاجلس، وإن شئت أن تذهب فاذهب.

٤٤٢٩ ـ درجته:

ضعيف، لأن فيه عبد الله بن سَلِمة المرادي وهو ضعيف، وفيه شريك بن عبد الله القاضي، وقد اختلط والراوي عنه يحيى بن آدم، ولا يعرف هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده؟

تخريجه:

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١١/ ١٢٩)، كتاب الأمراء عن يحيى بن إدم، به، بنحوه.

ولفظه: «بينا شاعر يوم صفين ينشد هجاءً لمعاوية وعمرو بن العاص، قال: وعمار، يقول: الزق بالفجورين، قال: فقال رجل: سبحان الله؟ تقول: هذا وأنتم أصحاب رسول الله ﷺ، فقال له عمار: إن شئت أن تجلس فاجلس، وإن شئت أن تذهب فاذهب».

ولم أجده عند غيره، والله تعالى أعلم.

٢٤ ــ باب الإشارة إلى العفو عمن قاتل من الصحابة رضي الله عنهم في هذه المواطن

٤٤٣٠ ــ قال أبو يعلى: حدثنا عثمان بن أبـي شيبة، ثنا أبو داود الحفري، ثنا ابن أبـي زائدة، عن سعد بن طارق، عن أبـي حازم، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، قال: إن هذه الأُمة أُمة مرحومة، لا عذاب عليها إلاَّ ما عذبت هي أنفسها، قالت: قلت: وكيف تعذب نفسها؟ قال: أما كان يوم الجمل عذاب؟ أما كان يوم صفين عذاب؟ أما كان يوم النهر عذاب؟.

٤٤٣٠ ــ درجـتـه:

صحيح بهذا الإسناد، لأن جميع رواته ثقات.

وقال الحافظ ابن حجر في بذل الماعون (ص ٢١٤)، «إسناده صحيح» وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٣/ ٣٧٠).

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٢٤)، من حديث أبـي هريرة بمعناه مختصراً، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سعيد بن مسلمة الأموي وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وقال: يخطىء، وبقية رجاله ثقات».

حديث الباب صحيح بإسناد أبـي يعلى المتقدم، أما إسناد الطبراني الذي أشار إليه الهيثمي فهو ضعيف.

. . . .

تـخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١١/ ٦٧/ ٦٢٠٤)، عن عثمان بن أبـي شيبة، به.

وله شاهد من حديث أبـي موسى الأشعري رضي الله عنه.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٤١٠)، وأبو داود في السنن (٤/ ٤٦٨: ٤٢٧٨)، والحاكم (٤/ ٤٤٤)، من طريق المسعودي، عن سعيد بن أبـي بردة، عن أبيه، عن أبـي موسى الأشعري مرفوعاً، ولفظ أحمد: «إن أُمتي أُمة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب، إنما عذابها في الدنيا القتل والزلازل والفتن».

وفيه المسعودي وكان قد اختلط ولكنه توبع، وذكر الشيخ الألباني هذه المتابعات في الصحيحة (٢/ ٢٨٥: ٩٥٩)، وقال الحافظ ابن حجر في بذل الماعون (ص ٢١٣)، أخرجه أبو داود بسند حسن».

٤٤٣١ ــ حدثنا[١] وهب بن بقية، ثنا خالد، عن يونس، عن حميد بن هلال، عن أبـي بردة، عن رجل من المهاجرين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عقوبة هذه الأُمة بالسيف».

. . . .

(١) القائل هنا: الإمام أبو يعلى في مسنده.

٤٤٣١ ــ درجتـه:

صحيح، لأن جميع رواته ثقات.

وأورده الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٢٤)، من حديث أبـي بردة قال: خرجت من عند عبيد الله بن زياد فرأيته يعاقب عقوبة شديدة فجلست إلى رجل من أصحاب النبـي ﷺ فقال: قال رسول الله ﷺ: «عقوبة هذه الأُمة بالسيف». وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وقال الحافظ ابن حجر في بذل الماعون (ص ٢١٤)، (رجاله ثقات)، وذكره الألباني في الصحيحة (٣/ ٣٣٣: (١٣٤٧).

تـخـريـجـه:

لم أجد في مسند أبـي يعلى ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير.

وله شاهد من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٠٢: ٤٦٠)، عن عبدان بن أحمد، عن عقبة بن مكرم، عن عبد الله بن عيسى، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن معقل بن يسار أنه دخل على عبيد الله بن زياد يعوده فقال له معقل: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن عقوبة هذه الأُمة السيف، وموعدهم الساعة، والساعة أدهى وأمر».

وله شاهد من حديث عقبة بن مالك رضي الله عنه.

أخرجه الخطيب في تاريخه (١/ ٣١٧)، من طريق يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال، عن نصر بن عاصم، عن عقبة بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ فذكر بمثل حديث الباب.

وله شواهد من حديث أبـي هريرة وأبـي موسى الأشعري رضي الله عنهما تقدم تخريجهما في الحديث المتقدم برقم (٤٤٣٠).

٤٤٣٢ ـ قال إسحاق: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: قَاتَلَ خزيمة بن ثابت رضي الله عنه الذي يدعى ذو الشهادتين، يوم صفين مع علي رضي الله عنه.

٤٤٣٢ ـ درجته:

ضعيف، لأن الزهري لم يدرك صفين، فإنه وُلِدَ سنة خمسين، وقيل: إحدى وخمسين وكانت صفين سنة سبع وثلاثين، وعليه فإن الأثر منقطع الإسناد.

تخريجه:

أخرجه إسحاق في مسنده كما في المطالب العالية هنا، ولم أجده بهذا الإسناد عند غيره.

وله شاهد من حديث محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢١٤)، عن يونس وخلف بن الوليد قالا حدثنا أبو معشر، عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: ما زال جدي كافاً سلاحه يوم الجمل حتى قتل عمار بصفين، فسل سيفه فقاتل حتى قتل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتل عماراً الفئة الباغية».

وأخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ٩٤: ٣٧١١)، من طريق أبـي معشر، عن محمد بن عمارة بن خزيمة، قال: قاتل خزيمة بن ثابت يوم صفين حتى قتل.

قلت: هذا الإسناد ضعيف، لأن فيه أبا معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي، وهو ضعيف، وشيخه محمد بن عمارة بن خزيمة الأنصاري ذكره البخاري في التاريخ الكبير وابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات على قاعدته، وعليه فهو مجهول. (انظر في ترجمته: التاريخ الكبير ١/ ١٨٦، الجرح والتعديل ٨/ ٤٤، الثقات لابن حبان ٧/ ٤٣٦، تعجيل المنفعة ص ٢٧٣).

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٤٢)، بلفظ أحمد: وقال: «رواه أحمد والطبراني وفيه أبو معشر وهو لين».

. . . .

وروي أيضاً من حديث عمارة بن خزيمة:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٥٩)، عن محمد بن عمر، عن عبد الحارث بن الفضيل، عن أبيه، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسل سيفاً. وشهد صفين وقال: أنا لا أصلي أبداً حتى يقتل عمار، فانظر من يقتله، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتله الفئة الباغية» قال: فلما قتل عمار بن ياسر قال خزيمة: قد بانت لي الضلالة، واقترب فقاتل حتى قتل (وزاد قصة في آخره).

قلت: فيه محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك.

وجملة القول أن الأثر بإسناد الباب ضعيف، ويشهد له حديث محمد بن عمارة بن خزيمة.

وهو بهذا الشاهد حسن لغيره، والله تعالى أعلم.

٢٥ ــ بـاب

٤٤٣٣ ــ قال ابن أبـي شيبة: حدثنا محمد بن بشر، ثنا مجالد، عن أبـي الوداك، عن أبـي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم فلاناً[1] يخطب على منبري فاقتلوه».

....

(١) جاء في بعض ألفاظ هذا الحديث: «إذا رأيتم معاوية على منبري يخطب فاقتلوه». انظر: التفصيل في تخريج الحديث.

٤٤٣٣ ــ درجـتـه:

ضعيف، لأن فيه مجالد بن سعيد الهمداني وهو ضعيف بالاتفاق، ورمي بالتشيع، وعلى هذا فلا يقبل حديثه فيما يؤيد بدعته.

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ٢٤)، والسيوطي في اللآلي المصنوعة (١/ ٤٢٤)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/٨)، والشوكاني في الفوائد المجموعة برقم (١١٩٨).

تخـريـجـه:

لم أجده في المصنف لابن أبـي شيبة ولعله في مسنده.

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ٤٢٢) (ترجمة مجالد) من طريق محمد بن بشر، به، ولفظه: «إذا رأيتم معاوية على منبري يخطب فاقتلوه».

وتابعه الوليد بن القاسم عن مجالد: فقد أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات

. . . .

(٢/ ٢٤)، ومن طريق الوليد بن القاسم عن مجالد، به، وضعفه لأجل مجالد والوليد بن القاسم ونقل أقوال الأئمة فيهما.

وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/ ٨): «سبق لابن الجوزي مثل هذا في مجالد، وذكرنا هناك أن مجالداً روى له مسلم مقروناً بغيره، وأن الذهبـي قال في ذلك الحديث «موضوع على مجالد» والظاهر أن الأمر هنا كذلك، والله تعالى أعلم».

وللحديث طريق أخرى عن أبـي سعيد رضي الله عنه:

أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٢٠٠) ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ٢٥) عن محمد بن سعيد بن معاوية النصيبـي، عن سليمان بن أيوب عن سفيان بن عيينة، عن علي ابن زيد بن جدعان، عن أبـي نضرة، عن أبـي سعيد رضي الله عنه، بنحوه.

قلت: في إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٤٢٧).

وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن مسعود:

أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٢٠٩) من طريق عباد بن يعقوب، ثنا الحكم بن ظهير عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، بنحوه.

قلت: فيه الحكم بن ظهير، قال ابن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال مرة: تركوه، وقال أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي: متروك الحديث، وقال الحافظ في التقريب: متروك. (انظر: التهذيب ٢/ ٤٢٧، التقريب ص ١٧٥: ١٤٤٥).

وروى الحديث عن الحسن البصري مرسلاً كما في البداية والنهاية (٨/ ١٣٥)، أرسله عمرو بن عبيد وقال أيوب: «هذا كذب».

وجملة القول أن هذا الحديث لم يثبت عن رسول الله ﷺ من وجه صحيح، غالب الظن أنه موضوع مختلق، ولأجل ذلك أورده ابن الجوزي في الموضوعات كما

. . . .

تقدم، وتبعه السيوطي في اللآلي المصنوعة (١/ ٤٢٤)، وابن عراق في التنزيه (٢/ ٨) وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة برقم (١١٩٨)، ولهذا صرح بعض أهل العلم بأنه موضوع.

ـ **أقوال أهل العلم بالحكم بوضعه:**

١ ـ قال العقيلي في الضعفاء الكبير (١/ ٢٥٩): «لا يصح في هذا المتن عن رسول الله ﷺ شيء يثبت». اهـ.

٢ ـ قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٤/ ٣٨٠): «فهذا الحديث ليس في شيء من كتب الإسلام التي يرجع إليها في علم النقل، وهو عند أهل المعرفة بالحديث كذب، موضوع مختلق، على النبي ﷺ». اهـ.

وقال أيضاً: «ومما يتبين كذبه أن منبر النبي ﷺ قد صعد عليه بعد معاوية من كان معاوية خيراً منه باتفاق المسلمين، فإن كان يجب من صعد عليه لمجرد الصعود على المنبر وجب قتل هؤلاء كلهم، ثم هذا خلاف المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام فإن مجرد صعود المنبر لا يبيح قتل مسلم، وإن أمر بقتله لكونه تولى الأمر وهو لا يصلح، فيجب قتل كل من تولى بعد معاوية ممن معاوية أفضل منه، وهذا خلاف ما تواترت به السنن عن النبي ﷺ من نهيه عن قتل ولاة الأمور، وقتالهم كما تقدم بيانه». اهـ.

٣ ـ وقال الحافظ ابن كثير في البداية (٨/ ١٣٥): وهذا الحديث كذب بلا شك ولو كان صحيحاً لبادر الصحابة إلى فعل ذلك لأنهم كانوا لا تأخذهم في الله لومة لائم». اهـ.

٢٦ ـ باب أخبار الخوارج

(٢١١) تقدَّم في باب قتال أهل البغي حديث علي وعمار[١] رضي الله عنهما.

٤٤٣٤ ـ وقال أبويعلى: حدثنا محمد بن بكار، ثنا أبو معشر، ثنا أفلح بن عبد الله بن المغيرة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: لما حضر رسول الله ﷺ يوم حنين وهو يقسم الغنيمة... الحديث. في قول الرجل: «هذه / قسمة ما أريد بها وجه الله». [١٩٧أ]

قال: فحضرت بعد ذلك مع علي رضي الله عنه حين قتلهم بالنهروان، فالتمس علي رضي الله عنه (يعني المخدج)[٢] قال: فلم يجده، ثم وجده بعد ذلك تحت جدار على هذا النعت، فقال علي رضي الله عنه: أيكم يعرف هذا الرجل؟ فقال رجل من القوم: نحن نعرفه، هذا حرقوص وأمه هاهنا، قال: فأرسل على رضي الله عنه إلى أمه: فقال لها، ممن هذا؟ قالت: ما أدري يا أمير المؤمنين، إلاَّ كنت في الجاهلية أرعى غنماً لي بالربذة، فغشيني شيء كهيئة الظلمة، فحملت منه، فولدت هذا.

....

(١) انظر حديث رقم (٤٣٩٨) ورقم (٤٣٩٩)، وكلاهما ضعيف.

(٢) جاء في بعض الروايات: «مخدج اليد»، وخدج خداجاً: نقص، (والولد مخدج اليد): أي

. . . .

ناقصها، ومنه حديث ذي الثدية، أنه مخدج اليد). انظر: النهاية لابن الأثير (٢/ ١٣)، القاموس المحيط (١/ ١٩١).

٤٤٣٤ ــ درجتــه:

ضعيف، فيه أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن وهو ضعيف، وفيه أفلح بن عبد الله بن المغيرة، لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رواته ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٣٤)، وقال: رواه أبو يعلى مطولاً، وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف يكتب حديثه.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٢/ ل٣٤)، وقال رواه أبو يعلى وهو في الصحيح، وليس له طريق شبيه هذه، وسيأتي بتمامه في الفتن).

وحكم الحافظ ابن حجر على هذه الرواية بالشذوذ حيث قال في فتح الباري (١٢/ ٣٠٥): «وقد شذ أفلح بن عبد الله بن المغيرة عن الزهري فروى هذا الحديث عنه ــ يعني عن الزهري ــ فقال: «عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبـي سعيد أخرجه أبو يعلى».

تخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٢٩٨)، عن محمد بن بكار، به، وهو في المقصد العلي (ق ٨٥)، وأخرجه ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة (٢/ ٥٤) رقم الخبر (١٨٢) من طريق محمد بن بكار، به، بنحوه.

فالخلاصة: أن قصة الحديث ضعيفة بهذا الإسناد، وأما أصل حديث أبـي سعيد الخدري فهو صحيح، وروى عنه من عدة طرق.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥) والبخاري في صحيحه كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦/ ٧١٤: ٣٦١٠)، وفي كتاب استتابة المرتدين باب من ترك قتال الخوارج للتآلف (١٢/ ٣٠٣: ٦٩٣٣) (البخاري مع الفتح)، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم (٢/ ٧٤٤: ١٤٨) وعبد الرزاق في

. . . .

مصنفه (١٠/١٤٦)، والنسائي في الخصائص (ص ١٨١ : ١٧٥)، وابن أبـي عاصم (٢/٤٤٩ : ٩٢٣)، والبيهقـي فـي السنـن (٨/ ١٧١)، والبغـوي فـي شـرح السنـة (١٠/ ٢٢٤)، كلهم من طرق عن الزهري عن أبـي سعيد الخدري.

وأخرجه مالك في الموطأ في كتاب القرآن باب ما جاء في القرآن (١/ ٢٠٤) عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبـي سلمة عن أبـي سعيد الخدري، به.

ومن طريق مالك أخرجه البخاري كما في الفتح (٨/٧١٨)، كتاب فضائل القرآن، باب من رأى بقراءة القرآن.

وأخرجه ابن ماجة في مقدمة السنن (١/ ٦٠: ١٦٩) من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبـي سلمة عن أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه، بنحوه.

ولفظه عند البخاري: إن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله أعدل، فقال: «ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل» فقال عمر: يا رسول الله، ائذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال: دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه ــ وهو قدحه ــ فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس».

قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ وأشهد أن علي بن أبـي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس، فأتي به، حتى نظرت إليه على نعت النبـي ﷺ الذي نعته.

٤٤٣٥ ـ [١] وقال الحميدي: حدثنا عبد الملك بن إبراهيم، ثنا إسماعيل بن مسلم، حدثني أبو كثير[١]، قال: كنت مع سيدي يعني علي بن أبـي طالب رضي الله عنه حين قتل أهل النهروان، فكان الناس قد وجدوا في أنفسهم من قتله. فقال علي رضي الله عنه: يا أيها الناس إن النبـي ﷺ حدثني: «إن ناساً يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه أبداً، ألاَّ وإن آية ذلك أن فيهم رجلاً أسود مخدج اليد[٢]، إحدى يديه كثدي امرأة، لها حلمة كحلمة المرأة» قال: وأحسب قال: «حولها سبع هلبات» فالتمسوه، فإني لا أراه إلاَّ منهم، فوجدوه على شفير النهر، تحت القتلى، فقال: صدق الله ورسوله، وإن عليًّا رضي الله عنه لمتقلداً قوساً له عربية، يطعن بها في مخرجه قال: ففرح الناس حين رأوه، واستبشروا، وذهب عنهم ما كانوا يجدونه.

[٢] وقال ابن أبـي عمر: حدثنا عبد الرحمن بن خالد، عن إسماعيل بن مسلم، حدثني أبو كثير مولى الأنصار، قال: كنت مع سيدي علي بن أبـي طالب رضي الله عنه، فذكره.

(١) في الأصل: «أبو بكر»، وكذا في فتح الباري (١٢/٣٠٨)، قال: «والحميدي وابن أبـي عمر في مسنديهما من طريق أبـي بكر مولى الأنصار عن علي»، وهو تحريف من النساخ، والصواب: «أبو كثير مولى الأنصار»، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٩/ ٦٤)، وقال: «أبو كثير الأنصاري سمع علياً قال النبـي ﷺ ليأتي قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وقال الجعفي عبد الله بن محمد عن عمرو حدثني إسماعيل بن مسلم العبدي عن أبـي كثير».

(٢) في الأصل: «مجزع اليد»، والصواب فيما أراه: «مخدج اليد». انظر: حديث رقم (٤٤٣٤)، ومسند أحمد (١/ ٨٨)، والمطالب العالية (٤/ ٣١٤).

٤٤٣٥ ـ درجتـه:

ضعيف، بهذا الإسناد، لأن فيه أبا كثير مولى الأنصار، ولم أقف فيه على جرح

. . . .

أو تعديل.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل١٠٩)، وعزاه إلى الحميدي وسكت عليه.

تخـريـجـه:

أخرجه الحميدي في مسنده (١/ ٣١) عن عبد الملك بن إبراهيم، به، بنحوه، وتابعه أبو سعيد مولى بني هاشم، وعلي بن نصر الجهضمي.

* أما حديث أبـي سعيد: فقد أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٨٨) ومن طريقه الخطيب في تاريخه (١٤/ ٣٦٣) عن أبـي سعيد مولى بني هاشم عن إسماعيل بن مسلم، به، بنحوه.

* أما حديث علي بن نصر الجهضمي: فقد خرجه أبو يعلى في مسنده (١/ ٣٧٢: ٤٧٨) عن نصر بن علي الجهضمي، عن أبيه، به، بنحوه.

قلت: لقد فات الحافظ ابن حجر عزو الحديث إلى أبـي يعلى، حيث عزاه للحميدي فقط مع أن طريق كل منهما يلتقي في إسماعيل بن مسلم العبدي.

وجملة القول أن هذا الحديث ضعيف بهذا الإسناد، لأن فيه أبا كثر مولى الأنصار وهو مجهول ومعناه صحيح روى عن علي رضي الله عنه من طرق متعددة ومنها ما يلي:

الطريق الأولى: أخرجه البخاري كما في الفتح (١٢/ ٢٩٥: ٦٩٣٠) عن عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة قال علي رضي الله عنه: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً، فوالله لأن أخر من السماء أحب إليَّ من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيخرج قوم في آخر الزمان، أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة».

. . . .

وأخرجه مسلم (٧٤٦/٢) وأبو داود (١٢٤/٥)، والنسائي في الخصائص (ص ١٨٥ : ١٧٨) وعبد الرزاق (١٥٧/١٠)، وأحمد في المسند (٨١/١: ١٣١) وابن أبـي عاصم (٤٤٣/٢) كلهم من طرق عن الأعمش، به، بنحوه.

الطريق الثانية: أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٤٧/١٠) عن عبد الملك بن أبـي سليمان قال: حدثنا سلمة بن كهيل قال: أخبرني زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه، الذين ساروا إلى الخوارج فقال: أيها الناس! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن، ليست قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم ﷺ لا تكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد، وليس له ذراع، على عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض. . . الحديث.

وفيه: فقال علي رضي الله عنه: التمسوا فيهم المخدج، فلم يجدوه قال: فقام علي بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض فقال: أخرجوهم، فوجدوه مما يلي الأرض فكبر ثم قال: صدق الله وبلغ رسوله ﷺ. . . الحديث.

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه مسلم في صحيحه (٤٧٨/٢)، وأبو داود (١٢٦/٥)، والنسائي في الخصائص (١٨٦)، وابن أبـي عاصم في السنة (٩١٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٠/٨)، والبغوي في شرح السنة (٢٣٠/١٠).

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٩١/١) من طريق يحيـى بن عبد الملك بن أبـي غنية عن عبد الملك بن أبـي سليمان، به.

فالخلاصة: أن هذا الحديث روى عن علي رضي الله عنه من طرق متعددة صحيحة، وقد أورده ابن كثير في البداية (٣٠١/٧) من اثني عشر طريقاً عنه وقال:

. . . .

«مثل هذا يبلغ حد التواتر».

وممن رواه عن علي رضي الله عنه زيادة عما تقدم طارق بن زياد، وعبد الله بن شداد، وعبيد بن أبـي رافع، وعبيدة بن عمرو السلماني، وكليب أبو عاصم، وأبو مريم. وأبو الوضيء عباد بن نسيب، وأبو المؤمن الوائلي، ومالك بن الحارث، وكثير البجلي، وقيس بن أبـي حازم، وعمارة بن جوين، وسلمان، وجندب الأزدي، وشقيق بن سلمة.

وله أيضاً شواهد متعددة: فقد روى من حديث كل من: أنس، وجابر بن عبد الله، وابن عباس، وابن عمر، وابن مسعود، وابن عمرو، وسهل بن حنيف، وعقبة بن عامر، أبـي أمامة الباهلي وأبـي برزة الأسلمي، وأبـي بكرة، وأبـي ذر الغفاري، ورافع بن عمرو والغفاري.

وقد أخرج الإمام النسائي بعض هذه الطرق من حديث علي رضي الله عنه في الخصائص (ص ١٨٤ ـ ١٩٤: ١٧٧، ١٨٩). انظر: التفصيل في معرفة طرق الحديث في «خصائص علي رضي الله عنه «للإمام النسائي (ص ١٨٤ ـ ١٩٩).

وهذا الحديث مما فات السيوطي فلم يورده في الأزهار المتناثرة، واستدركه الكتاني في نظم المتناثر (ص ٣٤).

٤٤٣٦ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا عبد الرحمن بن العريان الحارثي، ثنا الأزرق بن قيس، عن رجل من عبد القيس، قال: شهدت يوم قتل أهل النهراون... فذكر الحديث، وفيه: فلو خرج روح إنسان من الفرح لخرج روح علي بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ، قال: صدق الله ورسوله، من حدثني أنه رآه في الناس من قبل مصرعه هذا فأنا كذاب.

٤٤٣٦ ــ درجته:

ضعيف، لأن فيه شيخ الأزرق وهو مبهم لم أعرفه.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل١١٠)، وعزاه لأبي يعلى وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/ ٣٧١: ٤٧٦).

ولفظه: عن رجل من عبد القيس قال: شهدت علياً يوم قتل أهل النهروان قال: قال علي حين قتلوا «علي بذي الثدي أو المخدج، ذكر من ذلك شيئاً لا أحفظه، قال: فطلبوه فإذا هم بحبشي مثل البعير، في منكبه مثل ثدي المرأة، عليه ــ قال عبد الرحمن أراه قال ــ شعر، فلو خرج روح إنسان من الفرح لخرج روح علي بن أبي طالب... إلى آخره.

وأخرجه عبد الله بن الإمام في زوائد السنة (٢/ ٦٢٩: ١٤٩٩) عن عبيد الله بن عمر القواريري، به، بنحوه.

وجملة القول أن الحديث ضعيف بهذا الإسناد، إلاَّ أن معناه صحيح، فقد ثبت ذلك في حديث أبي سعيد برقم (٤٤٣٤)، وحديث علي رضي الله عنه برقم (٤٤٣٥) وهما شاهدان له.

لكن قوله في الأخير: «فلو خرج روح إنسان...» إلى آخره لم أجد ما يشهد له فيبقى ضعيفاً، والله أعلم.

٢٧ ـ بـاب فضل من قتل الحرورية

٤٤٣٧ ـ قال إسحاق: أخبرنا المغيرة بن[1] سلمة المخزومي، ثنا عبد الواحد بن زياد، عن عاصم بن كليب، قال: حدثني أبـي، قال: كانت مجالس الناس المساجد، حتى رجعوا من صفين، وبرؤوا من القضية، فاستخف الناس فقعدوا في السكك يتخبرون الأخبار، فبينما نحن قعود عند علي رضي الله عنه، إذ قام رجل، فقال: ائذن لي أن أتكلم، فشغل بما كان فيه، قلنا له: ما الذي أردت أن تسأل أمير المؤمنين عنه؟ فقال: إني كنت في العمرة، فدخلت على عائشة رضي الله عنها، فقالت: ما هؤلاء الذين خروا قبلكم يقال لهم: حروراء؟ فقالت: أشهدتَ هلكتهم، أما إن علي بن أبـي طالب لو شاء حدثكم حديثهم، فلما فرغ علي رضي الله عنه مما كان فيه قال: أين الرجل؟ فقصّ عليه فأهل علي رضي الله عنه وكَبَّر. ثم قال: دخلت على رسول الله ﷺ وليس عنده غير عائشة رضي الله عنها فقال له النبـي ﷺ: «كيف أنت يا ابن أبـي طالب، وقوم كذا وكذا؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال ﷺ: قوم يخرجون من قبل

(١) في الأصل: «المغيرة بن أبـي سلمة»، وهو خطأ، والصواب كما ذكرت كما في كتب التراجم وغيرها من مصادر التخريج.

المشرق يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، فيهم رجل مخدج اليد، كأن يده ثدي حبشية»، فقال رضي الله عنه: أنشدكم الله قد أخبرتكم أن فيهم، فقلتم، ليس فيهم، ثم أتيتموني به، تسحبونه، فقالوا: اللهم نعم، فأهّل رضي الله عنه وكبّر.

٤٤٣٧ ـ درجته:

صحيح، رواته ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع ٦/ ٢٣٨ عن كليب بن شهاب بمعناه وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات ورواه البزار نحوه).

قلت: رواية أبي يعلى، بنحوه ستأتي في حديث رقم (٤٤٣٨).

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١١٦) من حديث عاصم بن كليب، عن أبيه، وعزاه إلى إسحاق بن راهويه وأبي بكر بن أبي شيبة، وعنه أبو يعلى وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢/ ٣٦٢)، عن محمد بن معمر، عن أبي هشام المخزومي المغير بن سلمة، به، بنحوه إلى قوله: (لا يجاوز تراقيهم).

وقد تابع عبد الواحد بن زياد كل من سعيد بن مسلمة، ومحمد بن فضيل بن غزوان، والقاسم بن مالك المزني، وعبد الله بن إدريس.

أما حديث سعيد بن مسلمة، فقد أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢/ ٣٦٢) من طريق سعيد بن مسلمة، عن عاصم بن كليب، به، بنحوه. وقال: (قلت: لم أره بتمامه وفي الصحيح بعضه).

أما حديث محمد بن فضيل بن غزوان: فقد أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/ ٣٦٣: ٤٧٢)، و (١/ ٣٧٥: ٤٨٢)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٤٤٤: ٩١٣)، وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (٢/ ٦٢٣: ١٤٨٤)، والنسائي في الخصائص (١٨٩: ١٨٣)، كلهم من طرق عن محمد بن فضيل بن غزوان، عن

. . . .

عاصم بن كليب، به، بنحوه.

أما حديث القاسم بن مالك المزني: فقد أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١/ ١٦٠)، والسنة (٢/ ٦٢٣)، والفضائل (٢/ ٧١٤)، من طريق القاسم بن مالك، عن عاصم بن كليب، بنحوه.

أما حديث عبد الله بن إدريس: فقد أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٢/ ٦٣٣) من طريقه عن عاصم بن كليب، به، بنحوه.

فالخلاصة: أن هذا الطريق هي إحدى الطرق التي روي بها حديث علي رضي الله عنه في ذم الخوارج والأمر بقتالهم وقد تقدم ذكر بعض هذه الطرق في حديث رقم (٤٤٣٥)؛ وسيأتي أيضا برقم (٤٤٣٨)؛ وله شواهد متعددة تقدمت الإشارة إليها في حديث رقم (٤٤٣٥).

٤٤٣٨ ـ [١] وقال أبو بكر: حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان، عن عاصم بن كليب، عن أبيه قال: كنت جالساً عند علي رضي الله عنه، وهو في بعض أمر الناس، إذ جاء رجل عليه ثياب السفر، فقال: يا أمير المؤمنين، فشغل علي رضي الله عنه ما كان فيه من أمر الناس، قال أبـي: فقلت له: ما شأنك؟ قال: كنت حاجاً ـ أو معتمراً ـ فمررت على عائشة رضي الله عنها. فقالت لي، وسألتني عن هؤلاء القوم الذين خرجوا فيكم يقال لهم الحرورية، فقلت: خرجوا في مكان يقال له حَرَوْراء، فسموا بذلك الحرورية، فقالت رضي الله عنها، طوبـى لمن شهد هلكتهم، قالت: أما والله لو شاء ابن أبـي طالب لأخبركم خبرهم، فمن ثمة جئت أسأله عن ذلك، قال: وفرغ علي رضي الله عنه فقال: أين السائل؟ فقام إليه، فقصّ عليه، فأهلّ علي رضي الله عنه وكبّر مرتين أو ثلاثاً، فذكر مثله.

وقال في آخره: تسحبونه كما نعت لكم قال: ثم قال رضي الله عنه: صدق الله ورسوله ثلاث مرات.

*** قلت: أصل قصة المخدج في الصحيح وغيره، ولم يخرجوه بهذه السياق، ولا من حديث عائشة رضي الله عنها.**

[٢] ورواه أبو يعلى عن أبـي بكر بن أبـي شيبة به.

[٣] وعن أبـي هشام عن ابن فضيل نحوه.

[٤] ورواه البزار نحوه.

٤٤٣٨ ـ **درجـتـه:**

صحيح بإسناد أبـي بكر بن أبـي شيبة، لأن جميع رواته ثقات.

. . . .

أما إسناد أبـي يعلى فقد أخرجه من طريقين عن ابن فضيل.

الأول: أخرجه عن أبـي بكر بن أبـي شيبة عن ابن فضيل، وهذا صحيح، لأن رواته ثقات.

الثاني: أخرجه عن أبـي هشام الرفاعي عن ابن فضيل، وهذا ضعيف لضعف أبـي هشام ولكنه يرتقي إلى الصحيح لغيره لمتابعة أبـي بكر بن أبـي شيبة له.

وذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٣٨)، عن كليب بن شهاب وقال: «رواه أبو يعلى ورجاله ثقات ورواه البزار، بنحوه».

تـخـريـجـه:

لم أجد في مصنف ابن أبـي شيبة في مظانه ولعله في مسنده، ومن طريق ابن أبـي شيبة أخرجه أبو يعلى (١/ ٣٦٣: ٤٧٢).

وأخرجه أيضاً في (١/ ٣٧٥)، عن هشام الرفاعي عن ابن فضيل، به، بنحوه.

وقد تابع محمد بن فضيل بن غزوان كل من عبد الواحد بن زياد وسعيد مسلمة والقاسم بن مالك المزني وعبد الله بن إدريس، تقدمت هذه المتابعات في تخريج حديث رقم (٤٤٣٧).

٤٤٣٩ ـ [١] قال إسحاق: أخبرنا يحيى بن آدم، ثنا يزيد بن عبد العزيز بن سياه، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: أتيت أبا وائل وهو في مسجد حيّه فاعتزلنا في ناحية المسجد، فقلت: ألا تخبرني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي رضي الله عنه، فيم فارقوه وفيم استجابوا له حين دعاهم، وحين فارقوه، فاستحل قتالهم؟ قال: لما كنا بصفين استحر القتل في أهل الشام. . . فذكر قصة.

قال: فرجع علي رضي الله عنه إلى الكوفة، وقال فيه الخوارج بما قالوا، ونزلوا حَرَوْراء وهم بضعة عشر ألفاً، فأرسل عليٌّ رضي الله عنه إليهم، يناشدهم الله تعالى: ارجعوا إلى خليفتكم، فيم نقمتم عليه؟ أفي قسمة أو قضاء؟ قالوا: نخاف أن ندخل في / فتنة، قال: فلا تعجلوا [١٩٧ب] ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل، فرجعوا، فقالوا: يكون على ناحيتنا، فإن قبل القضية قاتلناه على ما قاتلنا عليه أهل الشام بصفين، وإن نقضها قاتلنا معه، فساروا حتى قطعوا نهروان، وافترق منهم فرقة يقتلون الناس، فقال أصحابهم: ما على هذا فارقنا عليّاً، فلما بلغ عليّاً رضي الله عنهم صنيعهم قام فقال: أتسيرون إلى عدوكم، أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوكم في دياركم؟ قالوا: بل نرجع إليهم، قال: فحدث علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن طائفة تخرج من قبل المشرق عند اختلاف الناس، لا يرون جهادكم مع جهادهم شيئاً، ولا صلاتكم مع صلاتهم شيئاً، ولا صيامكم مع صيامهم شيئاً، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، علامتهم رجل عضده كثدي المرأة، يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق».

فسار علي رضي الله عنه إليهم، فاقتتلوه قتالاً شديداً، فجعلت خيل علي رضي الله عنه تقوم لهم، فقال: يا أيها الناس، إن كنتم إنما تقاتلونهم

فيّ، فوالله ما عندي ما أخبركم به، وإن كنتم إنما تقاتلون لله تعالى، فلا يكونن هذا قتالكم، فاقبلوا عليهم، فقتلوهم كلهم، فقال: ابتغوه، فطلبوه، فلم يوجد، فركب علي رضي الله عنه دابته، وانتهى إلى وهدة[1] من الأرض، فإذا قتلى، بعضهم على بعض، فاستخرج من تحتهم، فجر برجله يراه الناس، قال علي رضي الله عنه: لا أغزو العام، فرجع إلى الكوفة فقتل.

واستخلف الناس الحسن بن علي رضي الله عنهما، فبعث الحسن بالبيعة إلى معاوية رضي الله عنه وكتب بذلك الحسن إلى قيس بن سعد رضي الله عنهما، فقام قيس بن سعد في أصحابه فقال: يا أيها الناس، أتاكم أمران، لا بد لكم من أحدهما: دخول في فتنة، أو قتل مع غير إمام، فقال الناس: ما هذا؟ فقال: الحسن بن علي قد أعطى البيعة معاوية فرجع الناس، فبايعوا معاوية رضي الله عنه، ولم يكن لمعاوية هم إلاَّ الذين بالنهروان فجعلوا يتساقطون عليه فيبايعونه، حتى بقي منهم ثلاثمائة ونيف، وهم أصحاب النخيلة».

قلت: هذا الإسناد صحيح.

[٢] وقال أبو بكر: حدثنا عبد الله بن نمير، ثنا عبد العزيز بن سياه به.

[٣] وقال أبو يعلى: حدثنا أبو بكر بن أبـي شيبة به.

*** وأصل المرفوع في صحيح مسلم(٢) وغيره، وإنما سقت هذا لأن فيه زيادات على الطرق التي خرجها أصحاب الكتب وأحمد أيضاً.**

(١) الوهدة: الأرض المنخفضة. انظر: المعجم الوسيط (٢/ ١٠٥٩).

(٢) صحيح مسلم (٢/ ٤٧٨).

. . . .

٤٤٣٩ ــ درجتـه:

صحيح، رواته ثقات، وقال ابن حجر في آخره: «قلت: هذا الإسناد صحيح».

والحديث صحيح بالطرق المذكورة كلها، لأن رواة كل طريق من هذه الطرق ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٦/٢٣٨)، وقال: «في الصحيح بعضه، ورواه أبو يعلى ورجال رجال الصحيح».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١١٥)، وقال: «رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح، وكذا أبو بكر بن أبي شيبة وعنه أبو يعلى»، وذكر لفظ أبي يعلى.

تخريجه:

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه (١٥/٣١٦)، ومن طريقه أبو يعلى في مسنده (١/٣٦٤)، بنحوه وزادا قصة في وسطه.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٤٨٥)، عن يعلى بن عبيد، عن عبد العزيز بن سياه به مختصراً.

٤٤٤٠ ــ وقال مسدد: حدثنا يحيى، عن التيمي، عن أبي مجلز، أراه عن قيس بن عباد، قال: كَفَّ علي رضي الله عنه عن قتال أهل النهر[١] حتى يحدثوا، فانطلقوا، فأتوا على عبد الله بن خباب، وهو في قرية له، قد تنحّى عن الفتنة، فأخذوه، قال: فرأوا تمرة وقعت من رأس نخلة، فأخذها رجل منهم، فجعلها في فيه، فقالوا: تمرة من تمر أهل العهد، أخذتها بغير ثمن، قال: فلفظها، قال: وأتوا على خنزير، فبعجه أحدهم بسيفه، فقتله، فقالوا: خنزير من خنازير أهل العهد قتلته، فقال لهم عبد الله بن خباب رضي الله عنه: ألا أنبئكم أو أخبركم بمن هو أعظم عليكم حقاً من هذه التمرة وهذا الخنزير؟ قالوا: من؟ قال: أنا (أراه قال) ما تركت صلاة، منذ بلغت ولا صيام رمضان، وعدد أشياء، فقربوه، فقتلوه، فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه، فأمر أصحابه بالمسير إليهم، وقال: أقيدونا بعبد الله بن خباب، قالوا: كيف نقيدك به وكلنا قتله؟ فقال: الله أكبر، وقال لأصحابه: اسطوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة، ولا يفر منهم عشرة، فكان ذلك، فقال علي رضي الله عنه: اطلبوا رجلاً، صفته كذا وكذا فطلبوه فلم يجدوه، ثم طلبوه، فوجدوه، فقال علي رضي الله عنه: من يعرف هذا؟ فلم يعرف، فقال رجل: أنا رأيت هذا بالنجف، فقال: إني أريد هذا المصر، وليس فيه ذو نسب ولا معرفة، فقال علي رضي الله عنه: صدقت، هو رجل من الجن.

(٢١٢) وتقدم حديث جابر رضي الله عنه في باب الزجر عن معتقد الخوارج من كتاب القدر[٢].

....

(١) كذا في النسخ، وفي (ك): «النهروان». [سعد].

(٢) حديث رقم (٢٩٩٣).

. . . .

٤٤٤٠ ــ درجتـه:

الأثر صحيح بهذا الإسناد، جميع رواته ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٢/ل ٣١)، وقال: رواه مسدد بسند رجاله ثقات، واللفظ له ورواه الدارقطني والبيهقي.

تخريجه:

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/٣٠٨ و ٣٢٣)، عن يزيد بن هارون وابن علية.

وأخرجه الدارقطني في السنن (٣/ ٣١)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٨٤) من طريق يزيد بن هارون. كلاهما عن سليمان التيمي، به، بنحوه، إلاَّ أن الدارقطني والبيهقي لم يذكرا قيس بن عبادة.

٤٤٤١ ــ وقال أبو بكر: حدثنا زيد بن الحباب، ثنا موسى بن عبيدة، ثنا هود بن عطاء اليمامي، عن أنس رضي الله عنه قال: كان فينا شاب ذو عبادة وزهد واجتهاد، قال: فسميناه لرسول الله ﷺ فلم يعرفه، ووصفناه بصفته، فلم يعرفه، فبينا نحن كذلك إذ أقبل، فقلنا لرسول الله ﷺ: هو هذا، فقال ﷺ: إني لأرى على وجهه سفعة من الشيطان» فجاء فسلّم، فقال له رسول الله ﷺ: «أجعلت في نفسك أن ليس في القوم أحد خيراً منك»، فقال: اللهم نعم، ثم ولّى ودخل المسجد، فقال رسول الله ﷺ: من يقتل الرجل؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، فدخل فإذا هو قائم يصلي، فقال: أقتل رجلاً يصلي وقد نهانا رسول الله ﷺ عن ضرب المصلين، فقال رسول الله ﷺ: من يقتل الرجل؟ فقال عمر رضي الله عنه: أنا يا رسول الله ﷺ، فدخل المسجد فإذا هو ساجد، فقال مثل أبي بكر رضي الله عنهما، وزاد: لأرجعنّ فقد رجع من هو خير مني، فقال رسول الله ﷺ: «مه يا عمر» فذكر له، فقال ﷺ: من يقتل الرجل؟ فقال علي رضي الله عنه: أنا، فقال ﷺ: «أنت تقتله إن وجدته» فدخل المسجد، فوجده قد خرج، فقال ﷺ: / «أما والله لو [١٩٨أ] قتلته، لكان أولهم وآخرهم وما اختلف في أمتي اثنان».

[٢] وقال أبو يعلى: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة به.

[٣] وحدثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد، ثنا أبي، ثنا موسى به.

[٤] وحدثنا محمد بن الفرج أبو جعفر ببغداد، ثنا محمد بن الزبرقان[١]، حدثني موسى بن عبيدة به.

....

(١) في الأصل: «محمد بن الوزير»، وهو تحريف، والصواب كما أثبته، وصححته من مسند أبي يعلى وكتب التراجم.

. . . .

٤٤٤١ ــ درجتــه:

ضعيف، لأن فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف بالاتفاق، وشيخه هود بن عطاء اليمامي، ذكره ابن حبان، وقال: لا يحتج به.

وذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٢٦ ــ ٢٢٧) من حديث أنس بن مالك، بنحوه وقال: «رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة وهو متروك، ورواه البزار باختصار ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم»، ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٨١٢ ــ ٨١٣) من طريق محمد بن الفرج به. وأعله بموسى بن عبيدة.

تــخــريــجــه:

لم أجده في المصنف لابن أبـي شيبة ولعله في مسنده.

ومن طريق أبـي أبـي شيبة أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/ ٨٨ ــ ٨٩: ٨٨) مختصراً ولفظه: «قال أبو بكر: نهى رسول الله ﷺ عن ضرب المصلين».

ورواه الآجري في الشريعة (ص ٣٠) من طريق فضل بن سهل الأعرج، عن زيد بن الحباب، به، بنحوه.

وتابع زيد بن الحباب كل من محمد بن الزبرقان والضحاك بن مخلد أبـي عاصم النبيل.

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/ ٩٠)، و (٧/ ١٦٨)، عن محمد بن الفرج، عن محمد بن الزبرقان.

وأخرجه أيضاً في مسنده (١/ ٨٩)، عن عمرو بن الضحاك، عن أبيه.

كلاهما عن موسى بن عبيدة به، إلاَّ أن أبا يعلى أورد الحديث بطوله في الموضع الأول واختصره في الموضع الثاني بلفظ: «نهى رسول الله ﷺ عن ضرب المصلين».

قلت: فالخلاصة أن الحديث مداره في الطرق المذكورة على موسى بن عبيدة وشيخه هود بن عطاء وتقدم الكلام عليهما فالحديث ضعيف، وله طرق أخرى عن أنس بن مالك رضي الله عنه. والحديث روى من طرق أخرى متعددة ومنها ما يلي:

. . . .

الطريق الأولى: أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ١٥٤ ـ ١٥٦ : ٤١٢٧)، عن أبـي خيثمة، عن عمر بن يونس، عن عكرمة، عن يزيد الرقاشي حدثني أنس رضي الله عنه، بنحوه.

قلت: هذا إسناد ضعيف، لأن فيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف، وذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٢٦)، وقال: «رواه أبو يعلى، ويزيد الرقاشي ضعفه الجمهور»، وأورد الحافظ ابن حجر هذا الحديث في المطالب العالية، انظر حديث رقم (٤٤٤٢).

الطريق الثانية: أخرجه أبو يعلى في مسنده أيضاً (٦/ ٣٤٠: ٣٦٦٨)، عن محمد بن بكار، عن أبـي معشر، عن يعقوب بن زيد بن طلحة، عن زيد بن أسلم، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، بنحوه وزاد في آخره. ورواه الآجري في الشريعة (ص ٢٨) من طريق محمد بن بكار، به، بنحوه.

قلت: فيه أبو معشر نجيح، وهو ضعيف، وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٥٧) وقال: «رواه أبو يعلى وفيه أبو معشر نجيح وفيه ضعف».

الطريق الثالثة: أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢/ ٣٦٠) كتاب أهل البغي، عن إبراهيم بن عبد الله بن محمد الكوفي، عن عبد الرحمان بن شريك، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبـي سفيان، عن أنس بن مالك به مختصراً.

قلت: فيه شريك بن عبد الله النخعي، وهو ضعيف لسوء حفظه.

وللحديث شواهد من حديث جابر، وأبـي بكرة وأبـي سعيد الخدري رضي الله عنهم:

١ ــ أما حديث جابر: فقد أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤/ ١٥٠: ٢٢١٥)، عن أبـي خيثمة، عن يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب، عن طلحة بن نافع، عن جابر رضي الله عنه قال: مرّ على رسول الله ﷺ رجل، فقالوا فيه وأثنوا عليه، فقال: من يقتله؟ قال أبو بكر: ، أنا، فانطلق فوجده قد خطّ على نفسه خطة، فهو قائم يصلي فيها، فلما رآه على ذلك الحال رجع ولم يقتله، فقال رسول الله ﷺ: من يقتله؟ فقال

. . . .

عمر: أنا، فذهب فرآه في خطة قائماً يصلي، فرجع ولم يقتله، فقال رسول الله ﷺ: من له أو من يقتله؟ فقال علي: أنا، فقال رسول الله ﷺ: «أنت ولا أراك تدركه» فانطلق فوجده قد ذهب.

قلت: هذا إسناد صحيح، وجميع رواته ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٢٧)، وقال: «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح»، وأشار إليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٢/ ٣١٢)، وقال: «أخرجه أبو يعلى ورجاله ثقات».

٢ ــ أما حديث أبـي بكرة: فقد أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٤٢)، عن روح، عن عثمان الشحام، عن مسلم بن أبـي بكرة، عن أبيه أن نبـي الله ﷺ مر برجل ساجد وهو ينطلق إلى الصلاة، فقضى الصلاة ورجع عليه وهو ساجد، فقام النبـي ﷺ فقال: من يقتل هذا؟ فقام رجل فحسر عن يديه، فاخترط سيفه وهزه، ثم قال: يا نبـي الله، بأبـي أنت وأمي كيف أقتل رجلاً ساجداً يشهد أن لا إلـه إلاَّ الله وأن محمداً عبده ورسوله، ثم قال: من يقتل هذا؟ فقام رجل فقال: أنا، فحسر عن ذراعيه واخترط سيفه وهزه حتى أرعدت يده، فقال: يا نبـي الله، كيف أقتل رجلاً ساجداً يشهد أن لا إلـه إلاَّ الله وأن محمداً عبده ورسوله، فقال النبـي ﷺ: والذي نفس محمد بيده لو قتلتموه لكان أول فتنة وآخرها».

وأخرجه ابن أبـي عاصم في السنة (٢/ ٤٥٧)، عن الحسين بن البزار، عن روح بن عبادة به.

قلت: هذا الإسناد صحيح، ورواته ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٢٥)، وقال: «رواه أحمد والطبراني من غير بيان شاف، ورجال أحمد رجال الصحيح».

وقال الألباني: «إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات مسلم، غير شيخ المصنف (ابن أبـي عاصم)، وهو الحسين بن محمد بن شنبة أبو عبد الله البزار وهو ثقة».

. . . .

انظر: السنة لابن أبـي عاصم (٢/ ٤٥٧).

٣ ــ أما حديث أبـي سعيد الخدري: فقد أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ١٥)، عن بكر بن عيسى، عن جامع بن مطر الحبطي، عن أبـي روبة شداد بن عمران القيسي، عن أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه، بنحوه.

وذكره ابن حجر في فتح الباري (١٢/ ٣١٢)، وقال: «إسناده جيد».

وذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٢٥)، وقال: «رواه أحمد ورجاله ثقات».

وجملة القول أن حديث الباب ضعيف بإسناد ابن أبـي شيبة، وله شواهد صحيحة وهو بهذه الشواهد حسن لغيره، والله أعلم.

٤٤٤٢ ـ [١] حدثنا أبو خيثمة، ثنا عمر[١] بن يونس، ثنا عكرمة ـ هو ابن عمار ـ عن يزيد الرقاشي، حدثني أنس رضي الله عنه قال: كان رجل على عهد النبي ﷺ يغزو معنا، فإذا رجع وحط عن راحلته، عمد إلى المسجد، فجعل يصلي فيه فيطيل الصلاة، حتى جعل بعض أصحاب رسول الله ﷺ يرون أن له فضلاً عليهم، فمر يوماً ورسول الله ﷺ قاعد في أصحابه، فقال له ﷺ بعض أصحابه: هو ذاك فإما أرسل إليه، وإما جاء من قبل نفسه، فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلاً قال: «والذي نفسي بيده إن بين عينيه لسفعة من الشيطان»، فلما وقف على المجلس قال له رسول الله ﷺ: «قلت في نفسك حين وقفت: ليس في القوم خير مني؟»، قال: نعم، ثم انصرف. فأتى ناحية المسجد، فخط خطة برجله، ثم صف كعبيه، ثم قام يصلي. . . فذكر الحديث.

(٢١٣) وقد تقدَّم في كتاب القدر من حديث زيد بن أسلم عن أنس رضي الله عنه[٢].

. . . .

(١) في الأصل: «عمرو بن يونس»، وصححته من كتب التراجم، ومسند أبـي يعلى.
(٢) تقدم برقم (٢٩٧٥).

٤٤٤٢ [١] ــ درجتـه:

ضعيف، وفيه علتان:

١ ــ عكرمة بن عمار اليمامي، مدلّس من المرتبة الثالثة، وقد عنعن.

٢ ــ يزيد الرقاشي، ضعيف كما تقدم.

وذكره الهيثمي في المجمع (٦/٢٢٦)، وقال: «رواه أبو يعلى، ويزيد الرقاشي ضعّفه الجمهور وفيه توثيق لين، وبقية رجاله رجال الصحيح».

. . . .

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ١٥٤ ـ ١٥٦ : ٤١٢٧)، وهو في المقصد العلي (ق ٨٤).

وله شواهد من حديث جابر بن عبد الله وأبي بكرة، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وكلها صحيحة، تقدمت في تخريج حديث رقم (٤٤٤١)، وعلى هذا فالحديث حسن لغيره، والله أعلم.

٤٤٤٢ ـ [٢] قال[1] البزار: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد الكوفي، ثنا عبد الرحمن بن شريك، ثنا أبي، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك، قال: كنا عند النبي ﷺ حين أقبل رجلٌ حسن الصمت وذكر نحوه، وقال: لا نعلمه يروى عن أنس إلاَّ من هذا الوجه.

* **قلت، وقد علمت أن له وجهاً غير ذلك.**

....

(١) هذا الطريق من زوائد (ك) وليس موجوداً في رسالة الأخ الشيخ عبد القادر.

٤٤٤٢ [٢] ـ درجته:

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٧): رواه البزار باختصار ورجاله وثقوهم على ضعف في بعضهم.

تخريجه:

أخرجه بهذا الإِسناد والمتن البزار كما في كشف الأستار (٣٦٠١: ١٨٥١).

وأخرج نحوه أبو يعلى في المسند (٦/ ٣٤٠: ٣٦٦٨)، قال حدثنا محمد بن بكار، حدثنا أبو معشر، عن يعقوب بن زيد بن طلحة، عن زيد بن أسلم، عن أنس.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٥٨): رواه أبو يعلى وفيه أبو معشر نجيح وفيه ضعف.

وذكره ابن كثير في تفسير (٢/ ٨٧) أن ابن مردويه، أخرجه حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا أحمد بن يونس الضبي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا أبو معشر به وقال: هذا حديث غريب جداً من هذا الوجه وبهذا السياق..

وأخرجه أبو يعلى (١/ ٩٠: ٩٠)، قال: حدثنا محمد بن الفرج، حدثنا محمد بن الزبرقان، حدثنا موسى بن عبيدة، أخبرني هود بن عطاء، عن أنس، بنحوه.

ورواه كذلك (٧/ ١٦٩: ٤١٤٣).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٢٢٧): رواه أبو يعلى، وفيه موسى بن عبيدة متروك. (سعد).

٢٨ ــ بـاب قتل علي رضي الله عنه

٤٤٤٣ ــ قال الحميدي: حدثنا سفيان، ثنا عبد الملك بن أعين، قال: سمعت من أبـي حرب بن أبـي الأسود يحدث، عن أبيه، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: أتاني عبد الله بن سلام رضي الله عنه وقد أدخلت رجلي في الغرز، فقال لي: أين تريد؟ فقلت: العراق، فقال: إما إنك إن جئتها ليصيبنك بها ذباب السيف، قال علي رضي الله عنه: وأيم الله لقد سمعت من رسول الله ﷺ قبله يقوله، فسمعت أبـي يقول: فعجبت منه وقلت: رجل محارب يحدث عن نفسه بمثل هذا.

[٢] وقال ابن أبـي عمر: حدثنا سفيان بهذا.

[٣] وقال أبو يعلى: حدثنا إسحاق بن أبـي إسرائيل.

[٤] وقال البزار: حدثنا أحمد بن أبان قالا: أنا سفيان به، وقال: لا نعلم رواه إلاَّ عبد الملك عن أبـي حرب، ولا عنه إلاَّ ابن عيينة.

* **وصححه ابن حبان والحاكم.**

٤٤٤٣ ــ درجـتـه:

هو حسن بهذا الإسناد، لأن فيه عبد الملك بن أعين وهو صدوق، إلاَّ أنه

. . . .

شيعي، فحديثه حسن إلاَّ فيما فيه نصرة لاعتقاد الشيعة،

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٣٨)، وقال: «رواه أبو يعلى والبزار بنحوه، ورجال أبي يعلى رجال الصحيحين، غير إسحاق بن أبي إسرائيل، وهو ثقة، مأمون».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٥٦) وعزاه للحميدي، وابن أبي عمر والبزار، وابن حبان في صحيحه والحاكم.

تخريجه:

أخرجه الحميدي في مسنده (١/ ٣٠: ٥٣)، عن سفيان به، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في المعرفة (١/ ٢٩٤: ٣٢٧).

وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٦٢٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ١٤٤)، وأبو يعلى في مسنده (١/ ٣٨١: ٤٩١)، والبزار كما في كشف الأستار (٣/ ٤٠٣)، (مناقب علي، باب من قتله)، وابن حبان في الإحسان (١٥/ ١٢٧: ٦٧٣٣)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٤٠) كلهم من طرق عن سفيان، به، بنحوه.

وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي بقوله: «ابن بشار ذو مناكير، وابن أعين غير مرضي»، وذكره ابن الملقن في المختصر (٣/ ١٤٩٩)، وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٤/ ١١٦) من طريق سفيان بن عبد الملك بن أعين، به، بنحوه.

٤٤٤٤ ــ وقال عبد: حدثنا محمد بن بشر، ثنا ابن أبـي الزناد، عن زيد بن أسلم، عن أبـي سنان الدؤلي يزيد بن أمية، قال: مرض علي رضي الله عنه مرضاً خفنا عليه منه، ثم أنه نقه وصحّ، فقلنا: الحمد لله الذي أصحّك يا أمير المؤمنين! قد كنا خفنا عليك من مرضك هذا، قال رضي الله عنه: لكني لم أخف على نفسي، حدثني الصادق المصدوق قال: «لا تموت حتى يضرب هذا منك، ويقتلك أشقاها، كما عقر ناقة الله تعالى أشقى بني فلان، خصه إلى فخذه الدنيا دون ثمود».

٤٤٤٤ ــ **درجته:**

ضعيف، لأن فيه عبد الرحمان بن أبـي الزناد، وقد تغيّر حفظه لما قدم بغداد، فحديثه ضعيف ببغداد، والراوي عنه هنا محمد بن بشر العبدي وهو كوفي.

وذكر البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٥٧)، وعزاه لعبد بن حميد والحاكم بنحوه وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه عبد بن حميد في المنتخب (ص ٦٠: ٩٢) وفيه زيادة بعد قوله: «يضرب هذا منك»، قال: (يعني رأسه ــ وتخضب هذه دماً ــ يعني لحيته).

وتابع عبد الرحمان بن أبـي الزناد كل من عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي، وسعيد بن أبـي هلال والأعمش.

* أما حديث عبد الله بن جعفر: فقد أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/ ٤٣٠: ٥٦٩)، عن عبيد الله القواريري عن عبد الله بن جعفر، عن زيد بن أسلم، به، بنحوه.

قلت: فيه عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي، وهو ضعيف، كما في التقريب (ص ٢٩٨: ٣٢٥٥)، وبقية رجاله ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٣٧)، وقال: «رواه أبو يعلى، وفيه والد علي بن المدني وهو ضعيف».

. . . .

---

* أما حديث سعيد بن أبـي هلال: فقد أخرجه ابن أبـي عاصم في الآحاد والمثاني (١/١٤٦ : ١٧٤)، عن الحسن بن علي، نا أبو صالح، نا الليث بن سعد، حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبـي هلال، عن زيد بن أسلم، به، بنحوه.

قلت: فيه أبو صالح عبد الله بن صالح، كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وفيه غفلة، كما في التقريب (ص ٣٠٨ : ٣٣٨٨).

وأخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٦٣ : ١٧٣)، من طريق عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد، به، بنحوه.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٣٧)، وقال: «رواه الطبراني وإسناده حسن».

قلت: إن أراد حسناً لغيره فنعم، وإلاَّ فلا، لأن فيه عبد الله بن صالح، وهو صدوق كثير الغلط. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١١٣)، من طريق عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، به، بنحوه، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

* أما حديث الأعمش: فقد أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٤/ ١١٦) من طريق الأعمش عن زيد بن أسلم، به، بنحوه.

وجملة القول إن حديث الباب ضعيف بإسناد عبد بن حميد، ولكنه بهذه المتابعات يرتقي إلى الحسن لغيره. والله تعالى أعلم.

وروي هذا الحديث من طرق متعددة عن علي رضي الله عنه ولا يخلو واحد منها من ضعف، ومنها ما يلي:

الطريق الأولى:

١ ــ أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٣٠)، والخطيب (١٢/ ٧٥)، وابن المغازلي (ص ٢٠٥) من طريق سالم بن أبـي الجعد، عن عبد الله بن سبع، عن علي رضي الله عنه نحوه.

. . . .

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٣٧)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن سبع وهو ثقة.

قلت: فيه عبد الله بن سبع وقيل: ابن سبع، ذكره البخاري في التاريخ وابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات، ولهذا قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب: مقبول.

انظر في ترجمته: التاريخ الكبير (٥/ ٩٨)، الجرح والتعديل (٥/ ٦٨)، الثقات (٥/ ٢٢)، التقريب (ص ٣٠٥: ٣٣٤٠).

الطريق الثانية: أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/ ٣٧٧: ٤٨٥)، والطبراني في الكبير (٨/ ٤٥)، وابن الأثير في أسد الغابة (٤/ ١١٧) كلهم من طريق سويد بن سعيد، عن رشدين بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن عثمان بن صهيب، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه نحوه.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٣٦)، وقال: رواه أبو يعلى والطبراني وفيه رشدين بن سعد، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات».

قلت: رشدين بن سعد، ضعيف، سيِّـىء الحفظ.

الطريق الثالثة: أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٦٣)، والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٣٥١، ٣٥٢)، والنسائي في الخصائص (ص ١٦٢ : ١٥٣)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٤٠ ــ ١٤١) من طريق محمد بن إسحاق، حدثني يزيد بن محمد بن خيثم المحاربـي، عن محمد بن كعب القرظي، عن محمد بن خيثم، عن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي بن أبـي طالب رفيقين في غزوة العشيرة. . . وفيه: إن النبـي ﷺ قال: «ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين، قلنا: بلى، يا رسول الله قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي، على هذه ــ يعني قرنه ــ حتى تبل منه هذه ــ يعني لحيته ــ».

قلت: إسناده ضعيف، لأن فيه محمد بن خيثم أبو يزيد المحاربـي، لم أجد من

. . . .

ذكره بجرح أو تعديل، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: مقبول. انظر: التقريب (ص ٤٧٦ : ٥٨٥٧).

الطريق الرابعة: روى موقوفاً من كلام علي رضي الله عنه:

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/ ١٥٤)، عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين، عن عبيدة قال: سمعت علياً رضي الله عنه يخطب. . . فذكر نحوه.

قلت: إسناده صحيح، رواته أعلام ثقات، وهو وإن كان موقوفاً فله حكم الرفع، لأن هذا مما لا مجال للرأي فيه، والله أعلم.

الطريق الخامسة: أخرجه ابن سعد في الطيقات (٣/ ٢٥) قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا موسى بن عبيدة، عن أبـي بكر بن عبيد الله بن أنس أو أيوب بن خالد أو كليهما، أخبرنا عبيد الله أن النبـي ﷺ قال لعلي. . . فذكر نحوه.

قلت: هذا إسناد مرسل ضعيف، لأن فيه أبا بكر بن عبيد الله بن أنس، وهو مجهول الحال كما في التقريب (ص ٦٢٣ : ٧٩٧٨).

الطريق السادسة: أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٣/ ٢٠٢)، عن الحسن بن يحيـى، عن حفص بن عمر، عن بكار بن أخي موسى بن عبيدة، عن عبد الله بن عبيدة، عن عمار أن النبـي ﷺ قال لعلي: إن أشقى الأولين عاقر الناقة، وإن أشقى الآخرين لمن يضربك ضربة على هذه ــ وأومأ إلى رأسه، يخضب هذه ــ وأوما إلى لحيته.

الطريق السابعة: أخرجه الحارث كما في البغية (٤/ ١١٨٠)، عن الحسن بن موسى، عن محمد بن راشد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن فضالة، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه به. انظر تخريجه تحت رقم (٤٤٥٠).

فالخلاصة أن الحديث بمجموع هذه الطرق والشواهد حسن لغيره، والله أعلم.

وقد ذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (٣/ ٧٨: ١٠٨٨)، وصححه بشواهده المذكورة.

قلت: لعله يقصد أنه صحيح لغيره.

٤٤٤٥ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا سويد بن سعيد، ثنا رِشْدين بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن عثمان بن صهيب، عن أبيه، قال علي رضي الله عنه: قال لي رسول الله ﷺ: «من أشقى الأولين»؟ قلت: عاقر الناقة، قال: «صدقت، فمن أشقى الآخرين؟» قلت: لا علم لي، قال ﷺ: «الذي يضربك على هذه، وأشار إلى يافوخه. وكان يقول: وددت لو قد انبعث أشقاكم فخضب هذه من هذه ــ يعني لحيته من دم رأسه ــ .

٤٤٤٥ ــ درجتـه:

ضعيف، فيه ثلاث علل:

١ ــ فيه سويد بن سعيد، وقد عمي في آخر عمره، فكان يلقن فيتلقن.

٢ ــ فيه، رِشْدَيْن بن سعد وهو ضعيف بالاتفاق.

٣ ــ فيه عثمان بن صهيب، وهومجهول، لم أطلع فيه على جرح ولا تعديل غير ذكر ابن حبان له في الثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٣٦) بنحوه وقال: «رواه الطبراني وأبو يعلى، وفيه رشدين بن سعد وقد وثق، وبقية رجاله ثقات».

قلت: بل فيه رشدين بن سعد وهو ضعيف، وفيه عثمان بن صهيب وهو مجهول.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٥٧) وقال: «رواه أبو يعلى بسند ضعيف لجهالة عثمان بن صهيب وضعف رشدين».

وللحديث طرق متعددة وشواهد تقدمت في حديث رقم (٤٤٤٤)، وهو بمجموع هذه الطرق حسن لغيره. والله تعالى أعلم.

تـخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/ ٣٣٧: ٤٨٥).

وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٤٥)، وابن الأثير في أسد الغابة (٤/ ١١٧) من طريق سويد بن سعيد، به، بنحوه.

٤٤٤٦ ــ وحدثنا إسماعيل بن موسى، ثنا شريك، عن عمار، عن أبـي صالح، عن علي رضي الله عنه قال: رأيت النبـي ﷺ في منامي، فشكوت إليه ما لقيت من أمته من التكذيب والأذى، فبكيت، فقال النبـي ﷺ: «لا تبك يا علي» والتفت، فالتفت فإذا رجلان يتصعدان، وإذا جلاميد ترضخ رؤوسهما حتى تفضح، ثم تعود. فغدوت إلى علي رضي الله عنه كما كنت أغدو عليه كل يوم، حتى إذا كنت في الحراريق[1] لقيت الناس فقالوا: قتل.

. . . .

(١) هكذا في الأصل، وفي مسند أبـي يعلى: «الخرازين»، وفي الإتحاف: «الجزارين»، ولم أجد لأي منها ذكراً في كتب البلدان. والله تعالى أعلم.

٤٤٤٦ ــ درجتـه:

إسناده ضعيف فيه شريك النخعي، وهو ضعيف، وقد اختلط.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/١٣٨)، وقال: (رواه أبو يعلى هكذا، ولعل الرائي هو أبو صالح، رآه لعلي، وإن اللذين رآهما ابن ملجم القاتل، ورفيقه، والله أعلم، ورجاله ثقات).

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٥٧)، وعزاه لأبـي يعلى وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/٣٩٨: ٥٢٠).

٤٤٤٧ ــ وقال الحميدي: حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عمن أخبره، عن الحسن أو الحسين رضي الله عنهما قال: إن علياً رضي الله عنه قال: لقيني حبيبي ﷺ (يعني في المنام) نبي الله ﷺ قال: فشكوت إليه ما لقيت من أهل العراق بعده، فوعدني الراحة منهم، فما لبث رضي الله عنه إلاَّ ثلاثاً.

٤٤٤٧ ــ درجته:

ضعيف، لأن فيه راوياً مبهماً، وبقية رجاله ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٥٧) وقال: «رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر بسند فيه راو لم يسم».

تخريجه:

لم أجده في مسند الحميدي برواية بشر في مظانها ولم أجد من خرّجه سواه. والله أعلم.

وأورده الهندي في الكنزى (١٥/ ١٧٠)، من حديث الحسن أو الحسين بلفظه، وعزاه إلى مسند العدني.

٤٤٤٨ ـ وقال أبو يعلى: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي[١]، ثنا سُكَيْن بن عبد العزيز، ثنا جعفر بن محمد[٢]، عن أبيه، عن جده، قال: لما قتل علي رضي الله عنه قام الحسن بن علي رضي الله عنه خطيباً فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد: والله لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن وفيها رفع عيسى بن مريم، وفيها قُتِلَ يوشع بن نون فتى موسى عليهم السلام.

....

(١) في الأصل: «الشامي» بالمعجمة، وهو تصحيف، والتصحيح من كتب الرجال.

(٢) في الأصل: «جعفر بن خالد»، ولم أجد له ترجمة، ولعله تحريف، والصواب عندي ما أثبته، لأنه في المقصد العلي (ق ١٢٥)، وفي مسند أبي يعلى: «جعفر عن أبيه عن جده»، وفي الإتحاف: «جعفر بن محمد عن أبيه، عن جده».

٤٤٤٨ ـ درجته:

الأثر حسن بهذا الإسناد، لأن فيه سكين بن عبد العزيز وهو صدوق، وبقية رجاله ثقات. وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٥٧)، وعزاه لأبي يعلى وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢/ ١٢٤ : ٦٧٥٧)، عن إبراهيم بن الحجاج به.

قلت: روي هذا الحديث من ثلاثة أوجه من طريق أبي يعلى وقد نقلها الحافظ ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٤٣٠) ومداره على سُكَيْن بن عبد العزيز، واختلف عليه.

الوجه الأول: يرويه أبو عمرو بن حمدان، عن أبي يعلى، عن إبراهيم بن الحجاج السامي، عن سكين بن عبد العزيز عن جعفر، عن أبيه، عن جده، به، بلفظه، وهو في مسند أبي يعلى (١٢/ ١٢٤).

الوجه الثاني: يرويه أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرىء، عن أبي يعلى، عن إبراهيم بن الحجاج السامي، عن سُكَيْن بن عبد العزيز، عن حفص بن خالد، عن

. . . .

أبيه، عن جده، به، بلفظه، ولم أجده في مسند أبي يعلى، وذكره ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٤٣٠).

الوجه الثالث: يرويه كل من أبي عمرو بن حمدان وأبي بكر بن المقرىء، عن أبي يعلى، عن إبراهيم بن الحجاج، عن سكين بن عبد العزيز عن أبيه، عن خالد بن جابر، عن أبيه، عن الحسن رضي الله عنه، به، بلفظه. مع زيادة في آخره وأخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢/ ١٢٥).

انظر بقية تخريجه وطرقه الأخرى في الحديث القادم رقم (٤٤٤٩).

٤٤٤٩ ـ [١] وحدثنا إبراهيم، ثنا سُكَيْن، حدثني أبي، عن خالد بن جابر، عن أبيه، عن الحسن رضي الله عنه مثله، وزاد، وفيها تيب على بني إسرائيل.

وزاد: وأنه ما سبقه أحد كان قبله، ولا يلحقه أحد كان بعده، وإن كان النبي ﷺ ليبعثه في السريّة، جبريل عليه السلام عن يمينه، وميكائيل عليه السلام عن يساره، والله ما ترك رضي الله عنه صفراء ولا بيضاء إلَّا ثمانمائة أو سبعمائة درهم، أرصدها لخادم يشتريها.

[٢] وقال البزار: حدثنا عمرو بن علي، ثنا أبو عاصم، ثنا سُكَيْن به[1]، فذكره، وقال: لا نعلم أحداً روى / هذا إلَّا الحسن ولا حدّث به عن جعفر إلَّا سُكَيْن[2]. [١٩٨ب]

....

(١) وَهِمَ الحافظ في هذه الإحالة، لأن البزار رواه عن عمرو بن علي، عن أبي عاصم، عن سكين بن عبد العزيز، عن حفص بن خالد، عن أبيه. انظر كشف الأستار (٣/ ٢٠٥).

(٢) لم أجد هذا القول في كشف الأستار، وإنما قال: «ولا نعلم حدث به عن حفص إلا سكين، وإسناده صالح».
في (ك)، وصححه ابن حبان والحاكم

٤٤٤٩ ـ درجتـه:

الحديث ضعيف، لأن فيه خالد بن جابر وأباه، وكلاهما مجهول.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٥٧)، وعزاه لأبي بكر بن أبي شيبة والبزار، وابن حبان في صحيحه والحاكم، وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢/ ١٢٥) ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٤٣٠)، وتابع عبد العزيز بن قيس العبدي، حفص بن خالد بن جابر.

أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٣/ ٢٠٥)، عن عمرو بن علي، حدثني

. . . .

أبـو عاصم، ثنـا سُكَيْن بـن عبد العزيـز، حدثني حفص بـن خالد، حـدثني خالد بن جـابر، قـال: لمـا قتـل علي بـن أبـي طـالب رضي الله عنه قام الحسن خـطيباً فقال: (فذكـر مثـل حديث (٤٤٤٨) ثـم قـال): قـال سكين: حـدثني رجـل قـد سماه قال: وفيها تيب على بني إسرائيل، ثم رجل إلى حديث حفص بن خالد فقال: والله ما سبقه أحد. . . فذكره نحوه.

قلت: في إسناد البزار هنا تنبيهان:

١ ــ جاء في كشف الأستار (٣/ ٢٠٥)، وفي مختصر زوائد البزار (٢/ ٣٢١): (حفص بن خالد حدثني أبـي خالد بن حيان عن الحسن)، ولعله تحريف، والصواب خالد بن جابر، عن أبيه جابر، عن الحسن.

لأنني لم أجد ترجمة «حفص بن خالد بن حيان» وقد وجدت ترجمة «حفص بن خالد بن جابر» كما في التاريخ الكبير (٢/ ٣٦٢)، والجرح والتعديل (٣/ ١٧٢).

٢ ــ إن إسناد البزار منقطع، لأنه ذكر الأثر من رواية خالد بن جابر، عن جده، عن الحسن رضي الله عنه، والراجح أنه من رواية خالد بن جابر، عن أبيه جابر، عن الحسن رضي الله عنه.

قال البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٣٦٢) في ترجمة حفص بن خالد بن جابر: «سمع أباه عن جده قال الحسن بن علي: قتل علي ليلة نزل القرآن. . . سمع منه سكين بن عبد العزيز».

وتابعه عليه ابن حبان في الثقات، وعدّد الحافظ المزي جابراً من الرواة عن الحسن بن علي رضي الله عنه في تهذيب الكمال (١/ ٢٦٨)، وأخرج ابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٤٣٠) هذا الحديث من طريق أبـي يعلى، عن إبراهيم السامي، عن سُكَيْن بن عبد العزيز، عن حفص بن خالد بن جابر، عن أبيه، عن جده، عن الحسن رضي الله عنه.

وعلى كل فالإسناد ضعيف، لأن فيه خالد بن جابر وأباه، وكلاهما مجهول،

. . . .

وحفص بن خالد وثقه ابن حبان.

والحديث روى عن الحسن رضي الله عنه من طرق أخرى متعددة ومنها:

الطريق الأولى:

١ ــ رواه وكيع عن إسرائيل، عن أبـي إسحاق، عن عمرو بن حبشي، عن الحسن رضي الله عنه، أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ١٩٩)، وفي الفضائل (٢/ ٥٩٥ : ١٠١٣)، وابن أبـي شيبة في مصنفه (١٢/ ٧٥)، عن وكيع، به.

ولفظ أحمد: (عن عمرو بن حبشي قال: خطبنا الحسن بن علي رضي الله عنه بعد قتل علي رضي الله عنه فقال: «لقد فارقكم رجل أمس ما سبقه الأولون بعلم، ولا أدركه الآخرون، إن كان رسول الله ﷺ ليبعثه، ويعطيه الراية، فلا ينصرف حتى يفتح له، ما ترك من صفراء ولا بيضاء، إلاَّ سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله.

قلت: إسناده ضعيف، فيه عمرو بن حبشي، ذكره البخاري في التاريخ الكبير وابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات، ولهذا قال عنه الحافظ في التقريب: «مقبول».

انظر في ترجمته: التاريخ (٦/ ٣٢٢)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٢٦)، الثقات (٥/ ١٧٣)، التقريب (ص ٤٢٠ : ٥٠٠٦).

الطريق الثانية: رواه إسماعيل بن أبـي خالد، عن أبـي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن الحسن بن علي رضي الله عنه، به، بنحوه.

أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف (١٢/ ٧٣ ــ ٧٤) ومن طريقه ابن حبان كما في الإحسان (١٥/ ٣٨٣: ٦٩٣٦)، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٨)، عن عبد الله بن نمير، عن إسماعيل بن أبـي خالد به.

قلت: هذا إسناده حسن، رواته ثقات ما عدا هبيرة بن يريم، قال أحمد: لا بأس به، وقال النسائي: أرجو أن لا يكون به بأس، وقال أبو حاتم: مجهول. وقال

. . . .

الحافظ ابن حجر في التقريب: «صدوق» وهو كما قال إن شاء الله.

انظر في ترجمته: الجرح والتعديل (٩/ ١٠٩)، التهذيب (١١/ ٢٤)، التقريب (ص ٥٧٠: ٧٢٦٨).

وأخرجه أحمد في المسند (١/ ١٩٩)، وفي الفضائل (ص ١٠١٤)، والطبراني في الكبير (ص ٢٧١٨) من طريق شريك بن عبد الله. وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٨)، والطبراني في الكبير (ص ٢٧٢٥)، من طريق الأجلح بن عبد الله، والطبراني في الكبير (٢٧١٧) من طريق يزيد بن عطاء والنسائي في «الخصائص» (ص ٢٣) من طريق يونس بن أبـي إسحاق، أربعتهم عن أبـي إسحاق السبيعي به.

الطريق الثالثة: أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٢) من طريق علي بن جعفر بن محمد، حدثني الحسن بن زيد، عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن الحسين قال: خطب الحسن بن علي رضي الله عنه، به، بنحوه مع زيادة في آخره وتعقبه الذهبـي بقوله: «ليس بصحيح».

قلت: فيه علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وهو مقبول كما في التقريب (٢/ ٣٣).

وفيه علي بن الحسين بن علي بن أبـي طالب وهو الذي يرويه عن الحسن رضي الله عنه. لم يدرك القصة وإنما سمعها بواسطة، ولم يذكر الواسطة، لأن مولده في سنة أربعين أو إحدى وأربعين كما في التهذيب (٩/ ٣٥١)، وخطبة الحسن هذه عند وفاة علي رضي الله عنه.

وجملة القول أن حديث الباب بهذه الطرق قد يرتقي لدرجة الحسن لغيره، لولا أن قوله: «لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأولون» ظاهره تفضيل علي رضي الله عنه على كل أحد حتى الشيخين رضي الله عنهما ولذا فإن الحافظ ابن كثير رحمه الله حينما قال عن هذا الحديث: «هذا حديث غريب جداً وفيه نكارة» في البداية والنهاية (٧/ ٣٣٣)، إنما قاله عن إدراك لما يتبادر للذهن من متن هذا الحديث. والله أعلم.

٤٤٥٠ ــ وقال أبو بكر والحارث: حدثنا الحسن بن موسى، ثنا محمد بن راشد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن فضالة، قال: خرجت مع أبـي إلى ينبوع عائداً لعلي رضي الله عنه، وكان مريضاً بها، فقال له أبـي. ما يقيمك بهذا المنزل؟ لو هلكت به لم يلك إلاَّ أعراب جهينة، احتمل إلى المدينة، فإن أصابك أجلك وَلِيَكَ أصحابك، وصلوا عليك ــ وكان أبو فضالة رضي الله عنه من أهل بدر ــ فقال له علي رضي الله عنه: إني لست بميت من وجعي هذا، إن رسول الله ﷺ عهد إليَّ أن لا أموت حتى أؤمّر، ثم تخضب هذه ــ يعني لحيته ــ من دم هذه ــ يعني هامته ــ فقتل أبو فضالة رضي الله عنه بصفين.

رواه البزار عن محمد بن عبد الرحيم عن الحسن رضي الله عنه، قال: ولا نعلم فضالة رضي الله عنه روى عن علي رضي الله عنه إلاَّ هذا.

٤٤٥٠ ــ درجتـه:

ضعيف، لأن فيه عبد الله بن محمد بن عقيل وهو ضعيف.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ٥٧) وقال: «رواه أبو بكر بن أبـي شيبة والحارث بن أبـي أسامة والبزار بسند مداره على عبد الله بن محمد بن عقيل وهو ضعيف، وشيخه فضالة وثقه ابن حبان، وقال ابن خراش: مجهول».

تخريجه:

لم أجده في مصنف ابن أبـي شيبة ولعله في مسنده، ومن طريقه ابن أبـي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ١٤٥: ١٧٣).

ورواه الحارث كما في بغية الباحث (٤/ ١١٨٠) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٩٥).

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده في المسند (١/ ١٠٢)، والإمام أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٦٩٤)، والبزار كما في كشف الأستار (٣/ ٢٠٢)، وابن عبد البر

. . . .

في الاستيعاب (٤/ ١٥٤)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٤٣٨) كلهم من طرق عن محمد بن راشد، به، بنحوه.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٣٧) وقال: رواه البزار وأحمد بنحوه ورجاله موثقون.

قلت: فيه عبد الله بن محمد بن عقيل لم يوثقه أحد.

فالخلاصة: أن حديث الباب ضعيف بهذا الإسناد، لأن مداره في هذه الطرق على عبد الله بن محمد بن عقيل وهو ضعيف، ولكن له طرق أخرى وشواهد تقدمت في تخريج حديث رقم (٤٤٤٤) وهو بهذه الطرق والشواهد حسن لغيره، والله أعلم.

٥٩ ــ بــاب مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما

٤٤٥١ ــ [١] قال إسحاق: أخبرنا المغيرة بن سلمة المخزومي، ثنا مهدي بن ميمون، عن واصل مولى أبـي[1] عيينة، عن يحيـى بن عقيل، عن أبـي يحيـى، عن رجل من بني ضبة، قال: شهدت علياً رضي الله عنه حين نزل كربلاء فانطلق فقام في ناحية فأومأ بيده، فقال: مناخ ركابهم أمامه، وموضع رحالهم عن يساره، فضرب رضي الله عنه بيده الأرض، فـأخذ من الأرض قبضـة فشمّها، فقال: واهـا، واحبذا الدماء تسفك فيه، ثـم جاء الحسيـن رضي الله عنه، فنـزل كربلاء، قـال الضبـي، فكنـت في الخيل الذي بعثها ابن زياد إلى الحسين رضي الله عنه، فلما قدمت فكأنما نـظرت إلى مقـام عـلي رضي الله عنـه وأشـار بيـده، فقلبـتُ فـرسي، ثم انصرفتُ إلى الحسين بـن علي رضي الله عنهما، فسلَّمْتُ عليه وقلت لـه: إن أبـاك رضي الله عنه كـان أعلم الناس، وإني شهـدته في زمن كذا وكذا قـال كذا وكذا، وإنـك والله لمقتـول الساعـة، فقـال: فما تـريد أن تصنـع أنت، أتلحق بنا أم تلحق بأهلك؟ فقلت: والله إن علي لدينا وإن لي لعيالاً ومـا أظنني إلاَّ سـألحق بأهلي قـال: أمالاً، فخـذ من هـذا المال حاجتك

. . . .

(١) في الأصل: «ابن عيينة»، وهو تصحيف، والصواب كما أثبته، والتصحيح من كتب التراجم.

(وإذا مال موضوع بين يديه) قبل أن يحرم عليك، ثم، النجا، فوالله لا يسمع الداعية أحد، ولا يرى البارقة أحد ولا يعيننا إلاَّ كان ملعوناً على لسان محمد ﷺ قلت: والله لا أجمع اليوم أمرين: آخذ مالك، وأخذلك، فانصرف وتركه.

(٢١٤) وحديث زينب بنت جحش رضي الله عنه في إخباره ﷺ بقتل الحسين رضي الله عنه مضى في كتاب الطهارة، في باب إزالة النجاسة[٢]، وتقدم شيء منه في فضله في المناقب[٣].

(٢) انظر الحديث رقم (١٢)، كتاب الطهارة، باب إزالة النجاسة.

(٣) حديث رقم (٣٩٧٠)، كتاب المناقب، باب الحسن والحسين من حديث أم سلمة.

٤٤٥١ [١] ـ درجـتـه:

ضعيف، لأن فيه أبا يحيى، وشيخه رجل من بني ضبة، ولم أقف على ترجمته.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١١١)، وقال: «رواه إسحاق بن راهويه بسند ضعيف».

تـخـريـجـه:

لم أجده بهذا الإسناد.

وروى هذا المعنى بكامله من طريق أخرى.

فقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥/ ق٧٢ ـ ٧٣) من طريق قدامة الضبي، عن جرداء بنت سمير، عن زوجها هرثمة بن سلمة قال: خرجنا مع علي في بعض غزوة، فسار حتى انتهى إلى كربلاء فنزل إلى شجرة فصلى إليها، فأخذ تربة من الأرض فشمّها ثم قال: واها لك تربة، ليقتلن بك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، قال فقفلنا من غزواتنا، وقتل علي، ونَسِيْتُ الحديث، قال: وكنت في الجيش الذي ساروا إلى الحسين، فلما انتهيت إليه نظرتُ إلى الشجرة، فذكرتُ الحديث، فتقدمت على فرس لي، فقلت، أبشّرك ابن بنت رسول الله ﷺ وحدّثته الحديث. قال: معنا أم

. . . .

علينا؟ قلت: لا معك ولا عليك تركتُ عيالاً وتركت، قال: أما لا فولّ في الأرض، فوالذي نفس حسين بيده لا يشهد قتلنا اليوم رجل إلاَّ دخل جهنم، فانطلقت هارباً مولياً في الأرض حتى خفي علي مقتله.

قلت: في إسناده قدامة بن حماطة الضبي، ذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: التاريخ الكبير (٧/ ١٧٨)، الجرح والتعديل (٧/ ١٢٧)، الثقات (٧/ ٣٤١).

وفيه جرداء بنت سمير، وزوجها أبو هرثمة لم أقف على ترجمتها في كتب الرجال، والله أعلم.

وأخرجه ابن عساكر أيضاً مختصراً (ق ١٧٦) وما بعده «ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق» من طرق عن أبي عبيد الضبي، عن أبي هرثم الضبي به.

وأخرجه الطبراني: الكبير (٣/ ١١١) مختصراً، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن عثمان بن أبي شيبة عن الأعمش، عن سلام بن شرحبيل، عن أبي هرثمة قال: كنت مع علي رضي الله عنه بنهري كربلاء، فمر بشجرة تحتها بعر غزلان، فأخذ منه قبضة فَشَمَّها ثم قال: يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٩١)، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

قلت: فيه أبو هرثمة لم أقف على ترجمته، وبقية رواته ثقات.

وقد ورد عن النبي ﷺ أنه أخبر بقتل الحسين بن علي رضي الله عنه، ومن هذه الأحاديث ما يلي:

١ ــ **حديث علي رضي الله عنه مرفوعاً**: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٨٥) عن محمد بن عبيد، عن شرحبيل بن مدرك، عن عبد الله بن نجى، عن أبيه

. . . .

أنه سار مع علي رضي الله عنه، وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين، فنادى علي رضي الله عنه: اصبر أبا عبد الله، اصبر أبا عبد الله بشط الفرات، قلت: وماذا؟ قال: دخلت على النبي ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله، أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بلى، قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات قال: فقال: هل لك إلى أن أشمك من تربته قال: قلت: نعم، فمدّ يده، فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (١/ ٢٩٨: ٣٦٣)، والبزار كما في كشف الأستار (٣/ ٢٣١) كلاهما من طريق محمد بن عبيد، به، بنحوه.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨٧) وقال: «رواه أحمد، وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله ثقات».

قلت: فيه نُجَيّ ــ بالتصغير ــ الحضرمي الكوفي، ذكره البخاري في التاريخ الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: «لا يدرى من هو؟» وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: «مقبول».

انظر في ترجمته: التاريخ الكبير (٨/ ١٢١)، الجرح والتعديل (٨/ ٥٠٣)، تاريخ الثقات (ص ٤٤٨)، الثقات (٥/ ٤٨٠)، ميزان الاعتدال (٤/ ٢٤٨)، التقريب (ص ٥٦٠: ٧١٠٢).

٢ ــ حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٢٤٢)، عن مؤمل، عن عمارة بن زاذان، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه إن ملك القطر استأذن ربه أن يأتي النبي ﷺ فأَذِنَ له: فقال لأم سلمة: «املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد، قال: وجاء الحسين ليدخل فمنعته، فوثب، فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي وعلى منكبه

. . . .

وعلي عاتقه قال، فقال الملك للنبي ﷺ: أتحبه؟ قال: نعم، قال: أما إن أمتك ستقتله، وإن شئت أرأيتك المكان الذي يقتل فيه؟ فضرب بيده فجاء بطينة حمراء فأخذتها أم سلمة.

قال ثابت: بلغنا أنها كربلاء.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٦/ ١٢٩)، وابن حبان كما في الإحسان (١٥/ ١٤٢: ٦٧٤٢)، والطبراني في الكبير (٣/ ١٠٦: ٢٨١٣)، والبزار كما في الكشف (٣/ ٢٣٢: ٢٦٤٢)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٤٦٩)، وكذا أبو نعيم (٤٩٢) كلهم من طرق عن عمارة بن زاذان به.

قلت: فيه عمارة بن زاذان، ضعّفه الدارقطني وابن عمار الموصلي والساجي، وقال الأثرم عن أحمد: يروى عن أنس مناكير، وقال البخاري: ربما يضطرب في حديثه، وقال أبو داود. ليس بذاك، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، ليس بالمتين، ووثقه العجلي ويعقوب بن سفيان.

وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: «صدوق كثير الخطأ» وعليه فإنه ضعيف.

انظر في ترجمته: التاريخ الكبير (٦/ ٥٠٥)، الجرح والتعديل (٦/ ٣٦٥)، ميزان الاعتدال (٣/ ١٧٦)، التقريب (ص ٤٠٩ : ٤٨٤٧).

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨٧): «رواه أحمد والبزار والطبراني بأسانيد، وفيها عمارة بن زاذان وثّقه جماعة وفيه ضعف».

٣ ــ حديث عائشة أو أم سلمة رضي الله عنهما:

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/ ٢٩٤) عن وكيع، عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن عائشة أو أم سلمة ــ شك عبد الله بن سعيد ــ أن النبي ﷺ قال لإحداهما: لقد دخل على البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال لي: إن ابنك هذا حسين مقتول، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها قال: فأخرج تربة حمراء.

. . . .

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨٧)، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٤ ـ حديث أبي الطفيل رضي الله عنه:

قال استأذن مَلَكُ القطر أن يسلّم على النبي ﷺ في بيت أم سلمة... فذكر نحو حديث أنس المتقدم.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٩٠)، وقال: «رواه الطبراني وإسناده حسن».

٥ ـ حديث أم سلمة رضي الله عنها:

قالت: دخل الحسين على النبي ﷺ وأنا جالسة على الباب، فتطلعت فرأيت في كف النبي ﷺ شيئاً يقلّبه وهو نائم على بطنه، فقلت: يا رسول الله! تطلعت فرأيتك تقلب شيئاً في كفك والصبي نائم على بطنك ودموعك تسيل، فقال: إن جبريل أتاني بالتربة التي يقتل عليها، وأخبرني أن أمتي يقتلونه.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ٩٧)، ومن طريقه الطبراني في الكبير (٣/ ١٠٩: ٢٨٠٢)، حدثنا يعلى بن عبيد، عن موسى بن صالح الجهني عن صالح بن أربد النخعي عن أم سلمة رضي الله عنها به. (وهذا لفظ ابن أبي شيبة ولفظ الطبراني بنحوه).

وجملة القول إن إخبار النبي ﷺ بقتل الحسين رضي الله عنه روى عنه من طرق متعددة، وقد ذكرها ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين في تاريخ دمشق من (ص ١٦٥ ـ ١٨٥): «ترجمة الإمام الحسين المأخوذة من تاريخ دمشق».

وذكر هذه الأحاديث الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨٦ ـ ١٩٠) وحَسَّنَ بعضها.

وذكرها الشيخ الألباني في (الصحيحة) (٣/ ١٥٩ ـ ١٦٢) وقال: «وبالجملة فالحديث صحيح بمجموع هذه الطرق، وإن كان مفرداتها لا تخلو من ضعف ولكنه ضعف يسير، لا سيّما بعضها قد حسنه الهيثمي». اهـ.

وعليه فإن أثر الباب بهذه الطرق والشواهد حسن لغيره، والله تعالى أعلم.

٤٤٥٢ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا محمد بن عقبة، ثنا علي بن محمد أبو محمد القرشي، ثنا أبو عبد الرحمان الغنوي، عن عبد الملك بن عمير، قال رأيت رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما أتي به إلى عبيد الله بن زياد، ورأيت رأس عبيد الله بن زياد أتي به إلى المختار بن أبي عبيد، ورأيت رأس المختار بن أبي عبيد أتي به إلى مصعب بن الزبير، ورأيت رأس مصعب بن الزبير أتي به إلى عبد الملك بن مروان.

٤٤٥٢ ــ درجته:

ضعيف، لأن فيه محمد بن عقبة السدوسي، وهو ضعيف وشيخه علي بن محمد أبو محمد القرشي، وشيخ شيخه أبو عبد الرحمن الغنوي لم أقف فيهما على جرح أو تعديل.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٦١) وعزاه لأبي يعلى وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥/ ٥٣، ٥٤: ٢٦٤٣)، وقال في آخره: ما كان لهؤلاء عمل إلاَّ الرؤوس!؟

وله طريق آخر عند الطبراني أخرجه في المعجم الكبير (٣/ ١٢٥: ٢٨٧٧)، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن عبيد بن إسماعيل الهباري، عن سعيد بن سويد، عن عبد الملك بن عمير قال: دخلت على عبيد الله بن زياد، وإذا رأس الحسين بن علي رضي الله عنه قدامه على ترس، فوالله ما لبثت إلاَّ قليلاً حتى دخلتُ على المختار، فإذا رأس عبيد الله بن زياد على ترس، فوالله ما لبثت إلاَّ قليلاً حتى دخلتُ على مصعب بن الزبير، وإذا رأس المختار على ترس، فوالله ما لبثت إلاَّ قليلاً حتى دخلت على عبد الملك بن مروان، وإذا رأس المصعب بن الزبير على ترس».

قلت: فيه سعيد بن سويد ذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في الجرح

. . . .

والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: التاريخ الكبير (٣/ ٤٧٧)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٠)، الثقات (٣٦٢).

ومحمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، قال الذهبي فيه في الميزان: وثقه الناس وما أصغوا إلى ابن أبي شيبة.

انظر في ترجمته: طبقات الحنابلة (١/ ٣٠٠)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤١)، ميزان الاعتدال ٣/ ٦٠٧)، لسان الميزان (٥/ ٢٣٣).

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٦٩) وقال: «رواه الطبراني وأبو يعلى، ورجال الطبراني ثقات».

قلت: فيه سعيد بن سويد لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات.

وعليه فإن أثر الباب بهذا الطريق حسن لغيره، والله تعالى أعلم.

وللجزء الأول منه شاهد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في البخاري وغيره، أخرجه البخاري في الفضائل باب مناقب الحسن والحسين (٧/ ١١٩: ٣٧٤٨)، مع الفتح والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٢٦١)، وأبو يعلى في مسنده (٥/ ٢٢٨) من طرق عن حسين بن محمد، عن جرير بن حازم عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي فجعل في طست، فجعل ينكت وقال في حسنه شيئاً، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله ﷺ مخضوباً بالوسمة.

٣٠ ـ باب استخلاف معاوية رضي الله عنه ولـده يـزيـد

٤٤٥٣ ـ قال أبو يعلى: حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، ثنا جعفر، عن هشام، عن محمد بن سيرين قال: لما أراد معاوية رضي الله عنه أن يستخلف يزيد، بعث إلى عامل المدينة أن أوفد إليّ من شاء، قال: فوفد إليه عمرو بن حزم الأنصاري يستأذن، فجاء حاجب معاوية رضي الله عنه يستأذن، فقال: هذا عمرو قد جاء يستأذن، فقال: ما جاء بهم إلي؟ قال: يا أمير المؤمنين! يطلب معروفك، فقال معاوية رضي الله عنه: إن كان صادقاً، فليكتب إليّ، أعطيه بما سأل ولا أراه، قال: فخرج إليه الحاجب فقال: ما حاجتك؟ اكتب ما شئت، فقال، سبحان الله أجيء إلى باب أمير المؤمنين، فأحجب عنه، أحب أن ألقاه فأكلّمه، فقال معاوية رضي الله عنه للحاجب: عده إلى يوم كذا وكذا إذا صلى الغداة فليجيء، قال: فلما صلى معاوية رضي الله عنه الغداة أمر بسريره فجعل في الإيوان ثم أخرج الناس عنه[1]، فلم يكن عنده أحد إلاَّ كرسي وضع لعمرو، فجاء عمرو رضي الله عنه، فاستأذن فأذن له، فسلّم عليه ثم جلس على الكرسي، فقال له معاوية رضي الله عنه: حاجتك؟ قال: فحمد الله تعالى

وأثنى عليه ثم قال: لعمري لقد أصبح يزيد بن معاوية رضي الله عنه واسط الحسب في قريش، غَنِيٌّ عن المال، غني[٢] إلاَّ عن كل خير، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالى لم يسترع عبداً رعية إلاَّ وهو سائله عنها يوم القيامة، كيف صنع؟ وإني أذكّرك الله[٣] يا معاوية في أمة محمد ﷺ من تستخلف عليها، قال: فأخذ معاوية رضي الله عنه ربوٌ ونفسٌ[٤] في غداة قر، حتى عَرَقَ، وجعل يمسح العرق عن وجهه مليّاً، ثم أفاق، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: أما بعد: فإنك امرؤ ناصح، قُلْتَ برأيك بالغ ما بلغ، وإنه لم يبق إلاَّ ابني[٥] وأبناؤهم، فابني أحق من أبنائهم، حاجتك؟ قال: ما لي حاجة، قال: قم، فقال له أخوه: إنما جئنا من المدينة نضرب أكبادها من أجل كلمات، قال: ما جئت إلا للكلمات، فأمر لهم بجوائزهم، وأمر لعمرو بمثليها.

(١) في الأصل: «ثم يفرج الناس عنه»، ولعل الصواب ما أثبته، وفي مسند أبي يعلى: «أخرج الناس».

(٢) في الأصل: «غني عن كل خير»، ولعل سقطت منه كلمة «إلاَّ»، وهو في مسند أبي يعلى والزوائد: «غني إلاَّ عن كل خير».

(٣) في الأصل: «أذكرك مع»، وهو تحريف، والصواب: «أذكرك الله»، كما في مسند أبي يعلى.

(٤) الربو: توتر النفس، والنفس: الريح تدخل حال التنفس، (النهاية ٢/ ١٩٢، المعجم الوسيط ٢/ ٩٤٠).

(٥) في الأصل: «إلاَّ أبنائي»، ولعل الصواب: «إلاَّ ابني، كما في مسند أبي يعلى.

٤٤٥٣ ــ درجته:

حسن بهذا الإسناد، فيه الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي، وهو صدوق، وبقية رجاله ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٤٨ ــ ٢٤٩، وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

. . . .

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٣/ ١٢٢ : ٧١٧٤)، ولم أجد من أخرجه غيره.

ويشهد للمرفوع منه حديث معقل بن يسار رضي الله عنه:

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٢٥) بلفظ: «أيما راع استرعى رعية فغشها فهو في النار».

وأخرجه البخاري في صحيحه كما في الفتح (١٣/ ١٣٥)، ومسلم (١/ ١٢٥ : ١٤٢)، ولفظه: «ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه لم يجد رائحة الجنة».

٣١ ــ بـاب لعن رسول الله ﷺ الحكم بن أبـي العاص وبنيه وبني أمية

٤٤٥٤ ــ قال أبو يعلى: حدثنا محمد بن عقبة، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا شعبة، عن علي بن الحكم، عن أبـي الحسن الجزري، عن عمرو بن مرة، قال: استأذن الحكم بن أبـي العاص على رسول الله ﷺ فعرف كلامه، فقال: ائذنوا له، لعنه الله وكل ما خرج من صلبه إلاَّ مؤمنيهم، وقليل ما هم، يسرفون في الدنيا، ويوضعون في الآخرة، ذو مكر وخديعة، / يعطون في الدنيا، وما لهم في الآخرة من خلاق. [١٩٩أ]

٤٤٥٤ ــ درجـتـه:

ضعيف، لأن فيه أبا الحسن الجزري، وهو مجهول، وبقية رجاله ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤٢)، وقال: (رواه الطبراني هكذا... وفيه أبو الحسن الجزري وهو مستور، وبقية رجاله ثقات).

تخـريـجـه:

لم أجده في مسند أبـي يعلى في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٨١) من طريق جعفر بن سليمان الضبعي، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٥١٢) من طريق سعيد بن زيد، كلاهما عن علي بن الحكم، به.

. . . .

ولفظ الحاكم: إن الحكم بن أبـي العاص استأذن على النبـي ﷺ، فعرف النبـي ﷺ صوته وكلامه فقال: «ائذنوا له عليه لعنة الله، وعلى من يخرج من صلبه، إلاَّ المؤمن منهم، وقليل ما هم، يشرفون في الدنيا، ويوضعون في الآخرة، ذوو مكر وخديعة، يعطون في الدنيا ومالهم في الآخرة من خلاق».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبـي بقوله: «لا والله، فأبو الحسن من المجاهيل»، وقال الذهبـي في تاريخ الإسلام: (عهد الخلفاء) (ص ٣٦٧) «إسناده فيه من يجهل».

وعليه فالحديث ضعيف بهذا الإسناد، لأن مداره على أبـي الحسن الجزري وهو مجهول.

وللحديث شواهد متعددة ومنها ما يلي:

١ ــ حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنه:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٥) عن عبد الرزاق، عن سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبـي قال: سمعت عبد الله بن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول: ورب هذه الكعبة لقد لعن رسول الله ﷺ فلاناً وما ولد من صلبه.

وأخرجه البزار كما في الكشف (٢/ ٢٤٧: ١٦٢٣) عن أحمد بن منصور بن سيار عن عبد الرزاق، به. إلاَّ أنه قال: (لقد لعن الله الحكم وما ولد على لسان نبيه).

وكذا رواه الطبراني كما في المجمع (٥/ ٢٤١).

ورواة هذا الإسناد ثقات، وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤١)، وقال: «رواه أحمد والبزار والطبراني، بنحوه، وعنده رواية كرواية أحمد، ورجال أحمد رجال الصحيح».

٢ ــ حديث عبد الرحمن بن عوف:

أخرجه الحاكم (٤/ ٤٧٠) من طريق ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، عن

. . . .

عبد الرحمن بن عوف قال: كان لا يولد لأحد مولود إلاَّ أتى النبـي ﷺ فدعا له، فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال: «هو الوزغ بن الوزغ، الملعون بن الملعون».

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبـي بقوله: «لا والله وميناء كذبه أبو حاتم».

قلت: الحديث موضوع بهذا الإسناد، لأن فيه ميناء بن أبـي ميناء الخزار وهو متروك، كذّبه أبو حاتم، وقال ابن معين والنسائي: ليس بثقة، وقال يعقوب بن سفيان: غير ثقة ولا مأمون يجب ألاَّ يكتب حديثه، وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن حبان: «منكر الحديث، قليل الرواية، روى أحرفاً يسيرة، لا تشبه أحاديث الثقات، وجب التنكب عن روايته، وقال ابن عدي: «يبين على حديثه أنه يغلو في التشيع».

انظر: الجرح والتعديل (٨/ ٣٩٥: ١٨١١) المجروحين (٣/ ٢٢)، الكامل (٦/ ٢٤٥٠ ـ ٢٤٥١)، الميزان (٤/ ٢٣٧)، التهذيب (١٠/ ٣٩٧: ٧١٤)، التقريب (٢/ ٢٩٣: ١٥٦٤).

وكذا حكم عليه الشيخ الألباني في سلسلته الضعيفة (١/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤: ٣٤٨).

٣ ـ حديث عائشة رضي الله عنها:

أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٨١)، من طريق محمد بن زياد قال: لما بايع معاوية لابنه يزيد، قال مروان: سنة أبـي بكر وعمر، فقال عبد الرحمن بن أبـي بكر، سنة هرقل وقيصر، فقال: أنزل الله فيك: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ . . .﴾ الآية قال، فبلغ عائشة رضي الله عنها فقالت: كذب، والله ما هو به، ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان، ومروان في صلبه، فمروان قصص من لعنة الله عز وجل.

وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبـي بقوله: فيه انقطاع، محمد لم يسمع من عائشة».

. . . .

ومحمد: هو ابن زياد القرشي، الجمحي، مولاهم أبو الحارث، المدني، وهو ثقة، ثبت، وقد نص المزي على أنه روى من عائشة، ونقله عنه الحافظ ابن حجر، ولم أجد من نص على أنه لم يسمع منها غير الذهبي هنا، ولم أجد في كتب التراجم من نص على سنة وفاته. (انظر: الجرح والتعديل ٧/ ٢٥٧، تهذيب الكمال ٣/ ١١٩٨، والتهذيب ٩/ ١٤٩).

وفي إسناد الحاكم أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيرفي المعروف بـ: ابن الخنازيري: ذكر الخطيب في التاريخ (٤/ ٣٨٤)، والسمعاني في الأنساب (٥/ ١٩٩)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ولكنه لم ينفرد بالحديث، فقد تابعه الإمام النسائي في الكبرى في التفسير (٦/ ٤٥٨: ١١٤٩١) عن علي بن الحسين، عن أمية بن خالد، عن شعبة، عن محمد بن زياد قال: لما بايع معاوية لابنه (فذكر نحوه)، وفيه: (فمروان فضض من لعنة الله).

٤ ـ حديث الحسن بن علي رضي الله عنه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢/ ١٣٥) عن إبراهيم بن الحجاج، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى، قال: كنت بين الحسين والحسن ومروان يتشاتمان، فجعل الحسن يكف الحسين، فقال مروان: أهل بيت ملعونون، فغضب الحسن فقال، أقلت: أهل بيت ملعونون؟ فوالله لقد لعنك الله على لسانه نبيه ﷺ وأنت في صلب أبيك.

قلت: فيه عطاء بن السائب وقد تغير ولكنه لا يضر، لأن حماد بن سلمة سمع منه قبل اختلاطه، (انظر: الكواكب النيرات ص ٣٢٥).

وأبو يحيى: هو زياد المكي، وهو ثقة، كما في التقريب ص ٢٢١.

وهذا الحديث رواته ثقات، وسيأتي برقم (٤٤٥٥)، وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤٠)، وقال: (رواه أبو يعلى واللفظ له، وفيه عطاء بن السائب، وقد تغير).

موقف العلماء من الأحاديث الواردة في لعن الحكم وأولاده:

. . . .

---

١ ــ قال ابن القيم في المنار المنيف (ص ١١٧ : ٢٦١ : ٢٦٢): وحديث عدد الخلفاء من ولد العباس كذب، وكذلك أحاديث ذم الوليد، وذمّ مروان بن الحكم. . . اهـ.

٣ ــ وقال ابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ٣٨) (في ترجمة الحكم): «وقد روى في لعنه ونفيه أحاديث كثيرة لا حاجة إلى ذكرها، إلاَّ أن الأمر المقطوع به أن النبـي ﷺ مع حلمه وإغضائه على ما يكره، ما فعل به ذلك إلاَّ لأمر عظيم».

٣ ــ وقال الذهبـي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص (٣٦٦): «ورويت أحاديث منكرة في لعنه لا يجوز الاحتجاج بها، وليس له في الجملة خصوص الصحبة، بل عمومها».

٤ ــ وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ١٣): «وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد، أخرجها الطبراني وغيره، غالبها فيها مقال، وبعضها جيد».

قلت: وقد ساق الحافظ ابن كثير الحديث، ولم يتكلم عنه بشيء، وقد سبق أن الحديث بمجموع الطرق والشواهد حسن لغيره، وقد حسن الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤١)، حديث عائشة المذكور ومن هنا يتبين أن الحديث له أصل، وقد روى من طرق متعددة وغالبها فيها مقال، ولكن بعضها يرتقي إلى الحسن لغيره.

وأما متنه وهو لعن الرسول ﷺ الحكم وما ولد من صلبه فهو مشكل، وهو يعارض قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ الآية [سورة النجم: الآية ٣٨]، إذ لو صح لعن الحكم فما ذنب ولده حتى تشملهم اللعنة؟ خاصة وفيهم من عده أهل السنة خامس الخلفاء الراشدين وهو: عمر بن عبد العزيز رحمه الله وفيهم من عرف بالتقى والصلاح كيزيد بن الوليد بن عبد الملك المعروف بـ: الناقص، بل إن بني أمية ممن نصر الله بهم الدين فنشروه في سائر المعمورة، ورفعوا رايات الجهات، وهو الذين اتسعت الفتوحات في وقتهم.

. . . .

قال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (٩/ ٩٣): «فكانت سوق الجهاد قائمة في بني أمية ليس لهم شغل إلاَّ ذلك، قد علت كلمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وبرها وبحرها، وقد أذلوا الكفر وأهله، وامتلأت قلوب المشركين من المسلمين رعباً، لا يتوجه المسلمون إلى قطر من الأقطار إلاَّ أخذوه، وكان في عساكرهم وجيوشهم في الغزو، الصالحون والأولياء والعلماء، من كبار التابعين، في كل جيش منهم شرذمة عظيمة، ينصر الله بهم دينه، فقتيبة بن مسلم يفتح في بلاد الشرك، يقتل ويسبي، ويغنم، حتى وصل إلى تخوم الصين، وأرسل إلى ملكه يدعوه، فخاف منه، وأرسل له الهدايا، وتحفا، وأموالاً كثيرة، هدية، وبعث يستعطفه مع قوته وكثرة جنده، بحيث إن ملوك تلك النواحي كلها تؤدي إليه الخراج خوفاً منه. ولو عاش الحجاج لما أقلع عن بلاد الصين، ولم يبق إلاَّ أن يلتقي مع ملكها، فلما مات الحجاج رجع الجيش كما مر، ثم إن قتيبة قتل بعد ذلك، قتله بعض المسلمين، ومسلمة بن عبد الملك بن مروان، وابن أمير المؤمنين الوليد، وأخوه الآخر، يفتحون في بلاد الروم ويجاهدون بعساكر الشام حتى وصلوا القسطنطينية، وبني بها مسلمة جامعاً يعبد الله فيه، وامتلأت قلوب الفرنج منهم رعباً.

ومحمد بن القاسم بن أخي الحجاج يجاهد في بلاد الهند، ويفتح مدنها في طائفة من جيش العراق وغيرهم.

وموسى بن نصير يجاهد في بلاد المغرب، ويفتح مدنها وأقاليمها في جيوش الديار المصرية وغيرهم، وكل هذه النواحي إنما دخل أهلها في الإسلام، وتركوا عبادة الأوثان.

وقبل ذلك قد كان الصحابة في زمن عمر، وعثمان فتحوا غالب هذه النهواحي، ودخلوا في مبانيها بعد هذه الأقاليم الكبار، مثل الشام، ومصر والعراق، واليمن وأوائل بلاد الترك إلى ما وراء النهر وأوائل بلاد المغرب، وأوائل بلاد الهند، فكان سوق الجهاد قائماً في القرن الأول من بعد الهجرة، إلى انقضاء دولة بني أمية، وفي

. . . .

أثناء خلافة بني العباس مثل أيام المنصور وأولاده، والرشيد وأولاده، في بلاد الروم والترك والهند.

وفتح محمود بن سبكتكين وولده في أيام ملكهم بلاداً كثيرة من بلاد الهند.

ولما دخل طائفة ممن هرب من بني أمية إلى بلاد المغرب وتملكوها، أقاموا سوق الجهاد في الفرنج بها، ثم لما بطل الجهاد من هذه المواضع رجع العدو إليها، فأخذو منها بلاداً كثيرة وضعف الإسلام فيها». اهـ.

قلت: ولا شك أن هذه الأعمال الجليلة التي قام بها بنو أمية كان لها الأثر الكبير في نشر الإسلام وفتح البلاد الكافرة، ومن هنا تضايق أعداء الإسلام وحالوا الطعن في من كان هدفه نشر الإسلام، ومنهم بنو أمية، فمثل هذه الأحاديث انتقدها بعض من سبق من الأئمة مثل الذهبي وابن القيم، وغيرهما، وها هو البخاري رحمه الله يخرج حديث عائشة المذكور في صحيحه (٨/ ٤٣٩) بدون ذكر اللعن، وها هو الإمام أحمد رحمه الله تعالى يخرج حديث عبد الله بن الزبير فلا يفصح باسم الحكم وإنما قال: «فلان».

وعلى كل فالحديث بمجموع طرقه وشواهده حسن لغيره، وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى أن بعض طرقه جيد، ولذلك يجاب عن الحديث بأنه محمول على قوله ﷺ في حديث آخر: «اللهم إني أتخذ عندك عهداً لن تخلفنيه فإنما إنا بشر فأي المؤمنين آذيتُه، شتمتُه، لعنتُه، جلدتُه، فاجعلها له صلاة، وزكاة، وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة».

أخرجه البخاري في صحيحه (١١/ ١٧٥) كتاب الدعوات، باب قول النبي ﷺ «من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة» وأخرجه مسلم (٤/ ٢٠٠٧ ـ ٢٠٠٩: ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣). في البر والصلة باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك، كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (واللفظ لمسلم).

وإليه أشار الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتابه: تثبيت الإمام وترتيب الخلافة

. . . .

(ص ٢١٦)، «فإن قيل: فمن لعنه رسول الله ﷺ هل يجوز أن لا تلحقه لعنة رسول الله ﷺ ودعوته؟ قيل له: إنا وإن خفنا عليه للعن الرسول ﷺ لمعصيته فنرجو له غفر الله بدعاء رسوله وليست اللعنة له بأكثر من الدعاء له مع أنا نعلم أن رسول الله ﷺ قد بعثه الله يدعو في صلاته لأمته ويستغفر لهم، لأحيائهم وأمواتهم، فلو كان كل دعوة مجابة لما كان أحد من أمته معذباً أو دخل النار. . .

ثم قال: مع أن لعن الرسول ﷺ على معنيين:

* **أحدهما**: في غير غضب، يريد بذلك إعلام أمته بعظم ما عظم الله والتحذير مما حذر الله كلعنه من أكل الربا، ومن أحدث حدثاً، لعن فاعليها في حال الرضا تأكيداً لما أكد الله،

* **والمعنى الثاني**: أن يلعن في حال غضب وموجدة، فذلك مرفوع عنهم، ولا يلحقهم بقوله «إنما أنا بشر مثلكم. . .» ذكر الحديث المتقدم بمعناه.

٤٤٥٥ ــ وقال إسحاق: أخبرنا سليمان بن حرب، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى قال: كنت بين الحسن والحسين رضي الله عنهما، ومروان يشتم الحسين، والحسن ينهى الحسين رضي الله عنهما، إذ غضب مروان، فقال: أهل بيت ملعونون، فغضب الحسن رضي الله عنه، وقال: أقلت أهل بيت ملعونون؟ فوالله لقد لعنك الله وأنت في صلب أبيك.

[٢] وقال أبو يعلى: حدثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا حماد، به.

٤٤٥٥ ــ درجته:

صحيح بهذا الإسناد، لأن جميع رواته ثقات، وعطاء بن السائب ثقة، اختلط في آخر عمره، ولكنه لا يضر، لأن حماد بن سلمة سمع منه قبل اختلاطه.

وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤٠)، وقال: «رواه أبو يعلى واللفظ له، وفيه عطاء بن السائب وقد تغير».

وذكره أيضاً في المجمع (١٠/ ٧٢)، وقال: «رواه الطبراني وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٢٤)، وعزاه لإسحاق بن راهويه وأبي يعلى وسكت عليه.

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢/ ١٣٥) في مسند الحسن بن علي رضي الله عنه.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٨٥: ٢٧٤٠) من طريقين فرقهما عن حماد بن سلمة، به، بنحوه.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٦/ ٣٤٧) من طريق ابن سعد عن عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، به.

قلت: لم أجده في الطبقات لابن سعد في ترجمة مروان بن الحكم، ولعله في ترجمة الحسن أو الحسين ولكنهما في الجزء الساقط من المطبوع.

وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص (٣٦٦) وفي السير (٣/ ٤٧٨)، وقال: «أبو يحيى النخعي مجهول».

قلت: أبو يحيى: هو زياد المكي، كما تقدم في دراسة الإسناد، وهو ثقة.

٤٤٥٦ ــ وقال إسحاق: أخبرنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى، قال: كنت يوماً مع الحسن والحسين رضي الله عنهما، فسبهما مروان سباً قبيحاً، حتى قال: والله إنكم لأهل بيت ملعونون، فقال الحسن والحسين رضي الله عنهما أو أحدهما: والله، والله، ثم والله، لقد لعنك الله عز وجل على لسان نبيه ﷺ وأنت في صلب الحكم، فسكت مروان.

[٢] وقال أبو يعلى: حدثنا أبو معمر، ثنا جرير، به.

٤٤٥٦ ــ درجته:

ضعيف، لأن فيه جرير بن عبد الحميد وقد سمع من عطاء بن السائب بعد اختلاطه، لكنه لم ينفرد به، بل تابعه عليه حماد بن سلمة كما تقدم في حديث الساعة وحماد سمع من عطاء قبل اختلاطه، وعليه فإن الحديث بهذه المتابعة حسن لغيره، والله أعلم.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٢٤)، وعزاه لإسحاق بن راهويه أبي يعلى وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢/١٣٦) عن أبي معمر عن جرير، به، بنحوه.
ولتمام تخريجه انظر الحديث السابق.
وللحديث شواهد متعددة تقدم ذكرها مفصلاً في حديث رقم (٤٤٥٤).

٤٤٥٧ ـ وقال إسحاق: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق قال: كان مروان أميراً علينا سنين، فكان يسب علياً رضي الله عنه كل جمعة على المنبر، ثم عزل مروان، واستعمل سعيد بن العاص سنين، فكان لا يسبه، ثم عزل سعيد، وأعيد مروان، فكان يسبه، فقيل للحسن بن علي رضي الله عنهما: ألا تسمع ما يقول مروان؟ فلا ترد شيئاً؟ فكان يجيء يوم الجمعة، فيدخل حجرة النبي ﷺ فيكون فيها، فإذا قضيت الخطبة، خرج إلى المسجد فصلى فيه، ثم يرجع إلى أهله، فلم يرض بذلك مروان، حتى أهدي له في بيته، فإنا لجلوس معه، إذ قيل له: فلان على الباب، فأذن له، فدخل فقال: إني جئتك من عند سلطان، وجئتك بعزمة، فقال: تكلم، فقال: أرسل مروان بعلي وبعلي وبك وبك، وما وجدت مثلك إلاَّ مثل البغلة، يقال لها: من أبوك؟ فتقول: أمي الفرس.

فقال: ارجع إليه، فقل له: والله لا أمحو عنك شيئاً مما قلت بأني أسبك، ولكن موعدي وموعدك الله، فإن كنت صادقاً يأجرك الله بصدقك، وإن كنت كاذباً، فالله أشد نقمة، قد أكرم الله تعالى جدي أن يكون مثلي مثل البغلة، ثم خرج، فلقي الحسين رضي الله عنه في الحجرة، فسأله، فقال: قد أرسلت برسالة وقد أبلغتها، قال: والله لتخبرني بها، أو لآمرن أن تضرب حتى لا يدرى متى يفرغ عنك الضرب، فلما رآه الحسن رضي الله عنه قال: أرسله، قال: لا أستطيع، قال: لم؟ قال: قد حلفت، قال: أرسل مروان بعلي وبعلي وبك وبك، وما وجدت مثلك إلاَّ مثل البغلة، يقال لها: من أبوك؟ فتقول: أمي الفرس، فقال الحسين رضي الله عنه: أكلت بظر أمك إن لم تبلغه عني ما أقول له، قل له: بك وبأبيك

وبقومك، وآية ما بيني وبينك أن تمسك منكبيك من لعن رسول الله ﷺ.

٤٤٥٧ ـ درجته:

ضعيف بهذا الإسناد، فيه عمير بن إسحاق وهو ضعيف، وبقية رواته ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٢٤)، وعزاه لإسحاق بن راهوية وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٦/ ٣٤٦) من طريق ابن سعد، عن إسماعيل بن إبراهيم السدي عن ابن عون، به، بنحوه.

قلت: لم أجده في ترجمة مروان بن الحكم في الطبقات الكبرى، ولعله في ترجمة الحسن أو الحسين رضي الله عنهما. وهما غير موجودتين في الجزء المطبوع من الطبقات.

وذكره الذهبي بطوله في تاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠) (في ترجمة مروان) (ص ٢٣١) وسكت عليه وللحديث شواهد متعددة في لعن الرسول ﷺ بني أمية، تقدم تخريجها في حديث رقم (٤٤٥٤)، وعليه فإن حديث الباب بهذه الشواهد حسن لغيره، والله أعلم.

٤٤٥٨ ــ أخبرنا النضر بن شميل، أنا ابن عون، عن عمير بن إسحاق، فذكره، نحوه.

وقال في حديثه: قد أكرم الله تعالى جدي أن يكون مثله مثل البغلة، قال: فخرج الرسول فاستقبله الحسين رضي الله عنه، وكان لا يتعوج عن شيء يريده، وقال: فقال الحسين رضي الله عنه إني قد حلفت، قال الحسن رضي الله عنه: فأخبره، فإنه إذا لجّ في شيء لجّ.

وقال: فاشتد على مروان قوله رضي الله عنه جداً، يعني قوله: «أن تمسك منكبيك» إلى آخره.

٤٤٥٨ ــ درجتـه:

ضعيف بهذا الإسناد، فيه عمير بن إسحاق، وهو ضعيف، وبقية رواته ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٢٤)، وعزاه لإسحاق بن راهوية وسكت عليه.

تخـريـجـه:

تقدم تخريجه في الحديث المتقدم آنفاً.

٤٤٥٩ ــ أخبرنا عبد الرزاق، ثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبـي خالد، والمجالد عن الشعبـي، قال: لعن رسول الله ﷺ الحكم ومن يخرج من صلبه.

٤٤٥٩ ــ درجتـه:

ضعيف بهذا الإسناد، لأنه مرسل، ورواته ثقات ما عدا مجالد بن سعيد فإنه ضعيف، ولكنه توبع، فقد تابعه إسماعيل بن أبـي خالد (وهو ثقة) كما تقدم في إسناد هذا الحديث.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٢٤)، وقال: رواه إسحاق مرسلاً، ورواته ثقات.

قلت: روى هذا الحديث بإسناد متصل، وقد أخرجه أحمد وغيره، انظر: الحديث القادم.

٤٤٦٠ ــ رواه أحمد عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد ومجالد، عن الشعبي، قال: سمعت ابن الزبير رضي الله عنه وهو مستند إلى الكعبة، وهو يقول ورب هذه الكعبة، فذكره.

٤٤٦٠ ــ درجته:

هو صحيح، لأن جميع رواته ثقات، ما عدا مجالد بن سعيد فهو ضعيف، ولكنه توبع، فقد تابعه إسماعيل بن أبي خالد وهو ثقة.

وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤١)، وقال: رواه أحمد والبزار... والطبراني بنحوه، وعنده رواية كرواية أحمد، ورجال أحمد رجال الصحيح.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٢٤)، وعزاه لأحمد وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ٥) عن عبد الرزاق، به.

ولفظه: عن الشعبي قال: سمعت عبد الله بن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول: ورب هذه الكعبة لقد لعن رسول الله ﷺ فلاناً وما ولد من صلبه.

وأخرجه البزار كما في الكشف (٢/ ٢٤٧)، عن أحمد بن منصور بن سيار عن عبد الرزاق، به، بنحوه.

وأخرجه الطبراني كما في المجمع (٥/ ٢٤١).

وهذا الحديث شاهد لحديث رقم (٤٤٥٤).

وقد تقدمت شواهده هناك بالتفصيل.

٤٤٦١ ــ وقال إسحاق: أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: لكل شيء آفة، وآفة هذا الدين بنو أمية.

٤٤٦١ ــ درجتـه:

الأثر ضعيف، لأن فيه علي بن علقمة الأنماري وهو ضعيف، وبقية رواته ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٢٥)، وقال: «رواه إسحاق بن راهوية موقوفاً بسند ضعيف، لضعف علي بن علقمة».

تخريجه:

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١/ ١٢٩: ٣١٣) حدثنا محمد بن فضيل، عن الأعمش، به، بلفظ «إن لكل شيء آفة تفسده، وآفة هذا الدين بنو أمية».

والأثر روى مرفوعاً من طريق أخرى من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٣/ ٧٦٩)، عن إسماعيل بن أبي إسماعيل، عن إسماعيل ابن عياش، عن مبارك بن حسان السلمي، عن الحسن البصري، عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن لكل شيء آفة تفسده، وإن آفة هذا الدين ولاة السوء».

قلت: إسناده ضعيف، فيه إسماعيل بن أبي إسماعيل المؤدب، قال الدارقطني: ضعيف لا يحتج، به، وقال الأزدي: ضعيف، منكر الحديث، وعليه فإنه ضعيف.

انظر في ترجمته: (الجرح والتعديل ٢/ ١٥٦، الميزان ١/ ٢١٥، اللسان ١/ ٤٣٨).

وفيه مبارك بن حسان السلمي، قال أبو داود عنه: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي في حديثه شيء، وقال الأزدي، متروك يرمى بالكذب. وقال

. . . .

الحافظ ابن حجر في التقريب: لين الحديث. انظر في ترجمته: (الجرح والتعديل ٨/ ٣٤٠، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٣٠، التهذيب ١٠/ ٢٦، التقريب ص ٥١٨: ٦٤٦٠).

ولهذا قال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥/ ٢٣): ضعيف جداً.

وله شاهد من حديث علي بن أبـي طالب رضي الله عنه موقوفاً عليه:

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١/ ١٢٩: ٣١٢) حدثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك، قال: قال لي النزال بن سبرة: ألاَّ أحدثك حديثاً سمعته من أبـي حسن علي بن أبـي طالب رضي الله عنه قال: قلت: بلى، قال: سمعته يقول: لكل أمة آفة، وآفة هذه الأمة بنو أمية.

قلت: إسناده ضعيف جداً، فيه جويبر بن سعيد الأزدي، قال ابن معين: ليس بشيء وقال النسائي، وابن الجنيد، والدارقطني: متروك، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.

وقال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب: «ضعيف جداً». وهو كما قال.

انظر في ترجمته: التاريخ الكبير ٢/ ٢٥٧، الجرح والتعديل ٢/ ٥٤٠، المجروحين ١/ ٢١٧، الميزان ١/ ٤٢٧، التهذيب ٢/ ١٢٣، التقريب ص ١٤٣: ٩٨٧).

وفي الإسناد أيضاً هشيم بن بشير الواسطي، وهو كثير التدليس والإرسال الخفي، وقد عدّه الحافظ ابن حجر ضمن أصحاب المرتبة الثالثة من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم إلاَّ مصرحاً بالسماع، وقد عنعن هنا ولم يصرح.

وجملة القول أن هذا الطريق والشاهد لا يصلحان لتقوية أثر الباب لشدة ضعفهما، وعليه فإن الأثر يبقى ضعيفاً، والله تعالى أعلم.

٤٤٦٢ ــ وقال أبو بكر: حدثنا هوذة بن خليفة، عن عوف، عن أبـي مجلز، عن أبـي العالية قال: لما كان يزيد بن أبـي سفيان أميراً بالشام، غزا المسلمون، فسلموا وغنموا، وكان في غنيمتهم جارية نفيسة، فصارت لرجل من المسلمين، فأرسل إليها يزيد، فانتزعها منه، وأبو ذر رضي الله عنه يومئذ بالشام، فاستعان الرجل بأبـي ذر رضي الله عنه على يزيد، فانطلق معه، فقال ليزيد: رد عليه جاريته، فتلكأ ثلاث مرات فقال أبو ذر رضي الله عنه: أما والله لئن فعلت لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول من يبدل سنتي لرجل من بني أمية» ثم ولّى عنه، فلحقه يزيد، فقال: أذكرك الله تعالى أنا هو؟ قال: اللهم لا، ورد على الرجل جاريته.

٤٤٦٢ ــ درجتــه:

الحديث رجاله ثقات، ما عدا هوذة بن خليفة الثقفي فهو صدوق، وعليه فهو حسن.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٢٥)، وقال: «رواه أبو بكر بن أبـي شيبة وأبو يعلى»، وسكت عليه.

قلت: ذكر ابن معين في تاريخه (٢/ ١٦٦) أن أبا العالية لم يسمع من أبـي ذر رضي الله عنه، وإنما رواه أبو العالية عن أبـي مسلم عنه، وسئل ابن معين عن أبـي مسلم هذا من هو؟ فقال: «لا أدري». ولكني وجدت أن الحافظ الذهبـي وغيره نص بأن أبا العالية سمع من أبـي ذر رضي الله عنه. (انظر: السير ٤/ ٢٠٧) ويحتمل أنه روى عنه مرة مباشرة، ومرة بواسطة أبـي مسلم، عنه، كما سيأتي في بعض طرقه في التخريج.

وأعله الإمام البخاري في التاريخ الصغير (١/ ٧٠) بأن أبا ذر كان بالشام زمن عثمان، وعليها معاوية، ويزيد بن أبـي سفيان مات زمن عمر، ولا يعرف لأبـي ذر قدوم الشام زمن عمر رضي الله عنه.

. . . .

ولكني رأيت أن المؤرخين مثل الإمام الذهبي وابن كثير ذكروا بأن أبا ذر قدم الشام زمن عمر رضي الله عنه. فقد ذكر الذهبي في السير بأنه شهد فتح بيت المقدس مع عمر رضي الله عنه، وذكر ابن كثير في البداية أنه خرج إلى الشام بعد موت أبي بكر رضي الله عنه، فكان فيه حتى وقع بينه وبين معاوية فاستقدمه عثمان إلى المدينة. انظر: (السير ٧/ ٤٧، البداية والنهاية ٧/ ١٢٧).

تخـريـجـه:

هذا الإسناد مداره على عوف بن أبي جميلة الأعرابي، واختلف عليه على عدة أوجه:

الوجه الأول: رواه هوذة بن خليفة، عن عوف، عن أبي مجلز، عن أبي العالية، عن أبي ذر رضي الله عنه، به، وقد تقدم لفظه.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة كما في المطالب العالية هنا ولم أجده في مصنفه، ولعله في مسنده.

الوجه الثاني: رواه عبد الوهاب بن عبد المجيد، عن عوف، عن مهاجر بن مخلد أبي مخلد، عن أبي العالية، عن أبي مسلم الجذمي، عن أبي ذر رضي الله عنه، به، بنحوه.

أخرجه البخاري في التاريخ الصغير (١/ ٧٠) عن محمد بن المثنى، وأبو يعلى في مسنده كما في المطالب العالية. (انظر: الحديث الآتي رقم (٤٤٦٣) عن محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة، وابن خزيمة كما في البداية والنهاية (٨/ ٢٣٤)، عن محمد بن بشار (بندار) وابن عساكر في تاريخه (١٨/ ٣١٢) من طريق محمد بن بشار (بندار).

ثلاثتهم عن عبد الوهاب بن عبد المجيد، به، بنحوه القصة المذكورة في أول الحديث، إلاَّ أن البخاري ذكر اللفظ المرفوع فقط.

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه مهاجر بن مخلد أبو مخلد، قال أبو حاتم: لين

. . . .

الحديث، ليس بذاك، شيخ يكتب حديثه. اهـ. وذكره ابن حبان في الثقات، ولهذا قال الحافظ في التقريب: مقبول. انظر: في ترجمته: (الجرح والتعديل ٨/ ٢٦٢، الثقات ٧/ ٤٨٦، ميزان الاعتدال ٤/ ١٩٤، التقريب ص ٥٤٨).

الوجه الثالث: رواه معاذ بن نصر، عن عوف، عن المهاجر أبـي مخلد، عن أبـي العالية، عن أبـي ذر رضي الله عنه.

أخرجه ابن أبـي عاصم في «الأوائل» رقم الحديث (٦٣) عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن عوف، به، بلفظ: «أول من يغير سنتي رجل من بني أمية»، ولم يذكر القصة في أوله.

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه المهاجر أبو مخلد وهو ضعيف، وقد تقدم حاله آنفاً.

وذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (٤/٣٢٩: ١٧٤٩)، وقال: «هذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير المهاجر وهو ابن مخلد أبو مخلد» ونقل أقوال الأئمة فيه، ثم قال: «فمثله لا ينزل حديث عن مرتبة الحسن».

قلت: إن أراد به الحسن لغيره فنعم، وإلاَّ فلا.

الوجه الرابع: رواه هوذة بن خليفة، عن عوف، عن أبـي خلدة، عن أبـي العالية، عن أبـي ذر رضي الله عنه، به، بنحو القصة المذكورة في الباب.

أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٤٦٦) من طريق محمد بن العباس المؤدب، عن هوذة، به.

وقال: «وفي هذا الإسناد إرسال بين أبـي العالية وأبـي ذر».

قلت: أما الإرسال فقد تقدّم أن أبا العالية سمع من أبـي ذر رضي الله عنه، فقد أدرك زمن النبـي ﷺ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبـي بكر الصديق كما ذكره الذهبـي في ترجمته في السير (٤/ ٢٠٧)، وأبو ذر رضي الله عنه تأخر وفاته سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه، وعليه فإن السماع محتمل.

. . . .

الوجه الخامس: رواه النضر بن شميل، عن عوف، عن أبـي المهاجر، عن أبـي خالد، عن أبـي العالية عن أبـي ذر رضي الله عنه، به. (الجزء المرفوع فقط).

أخرجه الدولابـي في الكنى (١/ ١٦٣) من طريق النضر بن شميل، به.

الوجه السادس: رواه سفيان الثوري، عن عوف، عن خالد بن أبـي المهاجر، عن أبـي العالية، عن أبـي ذر رضي الله عنه، بنحو. قصة الباب مطولاً. أخرجه أبو يعلى كما في البداية والنهاية (٨/ ٢٣٤) عن عثمان بن أبـي شيبة، عن معاوية بن هشام عن سفيان، به.

قلت: فيه خالد بن أبـي المهاجر، لم أقف على ترجمته في كتب الرجال، وبقية رواته ثقات.

ولعل الراجح من هذه الأوجه هو الوجه الثاني لعدة أسباب، منها:

أولاً: رواه عبد الوهاب بن عبد المجيد وهو ثقة ثم كثرت الطرق عنه، فقد رواه كل من محمد بن بشار ومحمد بن المثنى ومحمد بن إسماعيل بن أبـي سمينة، وهؤلاء كلهم ثقات معرفون، يروون الحديث بهذا الإسناد.

ثانياً: فيه زيادة واسطة بين أبـي العالية وأبـي ذر رضي الله عنه، وهي أبو مسلم الجذمي، وهذا يزيل تردد الانقطاع بين أبـي العالية وأبـي ذر، كما قاله ابن معين وغيره، إلا أن هذا الوجه ضعيف لأجل مهاجر بن مخلد، كما تقدم.

ويشهد له حديث أبـي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أن النبـي ﷺ قال: «لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط حتى يثلمه رجل من بني أمية».

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/ ١٧٥ : ٨٧٠) عن الحكم بن موسى، عن يحيـى بن حمزة، عن هشام بن الغاز، عن مكحول عن أبـي عبيدة رضي الله عنه، به.

قلت: هذا إسناد ضعيف. انظر: درجته بالتفصيل في حديث رقم (٤٤٦٦).

وجملة القول أن حديث الباب روى من طرق متعددة، وبعضها جيدة الإسناد، وهو بهذه الطرق والشاهد حسن لغيره، والله أعلم.

٤٤٦٣ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة، ثنا عبد الوهاب، عن عوف، عن المهاجر أبي مخلد، عن أبي العالية، ثنا أبو مسلم[١]، قال: كان أبو ذر رضي الله عنه بالشام زمن يزيد بن أبي سفيان، فغزا المسلمون، فغنموا وأصابوا جارية نفيسة فصارت لرجل من المسلمين في سهم... فذكر، نحوه.

(١) في الأصل: «أبو مسلمة»، وهو تصحيف، والتصحيح من كتب التراجم وغيرها.

٤٤٦٣ ــ درجته:

ضعيف، لأن فيه مهاجر بن مخلد أبا مخلد، وهو ضعيف، وبقية رواته ثقات، ولكن مهاجر بن مخلد لم ينفرد به، بل تابعه عليه أبو مجلز لا حق بن حميد كما تقدم في الحديث السابق برقم (٤٤٦٢)، وعليه فالإسناد بهذه المتابعة حسن لغيره، والله تعالى أعلم.

تخريجه:

لم أجده في مسند أبي يعلى المطبوع ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير، والحديث مداره على عوف بن أبي جميلة الأعرابي واختلف عليه فيه على عدة أوجه، تقدم تخريج هذه الأوجه كلها في الحديث السابق برقم (٤٤٦٢).

وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام من (٦١ ــ ٨٠) (في ترجمة يزيد بن معاوية)، وعزاه للروياني في مسنده، وذكره في السير (١/ ٣٣٠) (ترجمة يزيد بن أبي سفيان)، وعزاه للروياني في مسنده، إلاَّ أنه لم يذكر واسطة «أبي مسلم» في الإسناد.

٤٤٦٤ ــ حدثنا مصعب بن عبد الله، ثنا ابن أبـي حازم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، قال: إن رسول الله ﷺ رأى في المنام، كأن بني الحكم ينزون على منبره، فأصبح كالمتغيظ، وقال: «مالي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة» فما رئي ضاحكاً بعد ذلك حتى مات.

٤٤٦٢ ــ درجتـه:

حسن لذاته، رواته ثقات ما عدا العلاء بن عبد الرحمن الحرقي، وهو صدوق.

وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤٣ ــ ٢٤٤)، وقال: «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبد الله بن الزبير وهو ثقة».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٢٤)، وعزاه لأبـي يعلى وقال: «رواته ثقات».

قلت: تقدم في دراسة إسناد الحديث بأن العلاء بن عبد الرحمن مختلف فيه، والراجح فيه أنه حسن الحديث، والله أعلم.

تخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/ ٣٤٨: ٦٤٦١) بلفظه إلَّا قوله: «فما رئي رسول الله ﷺ مستجمعاً، ضاحكاً بعد ذلك حتى مات».

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٨٠) من طريق مسلم بن خالد الزنجي، عن العلاء بن عبد الرحمن، به، بنحوه، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبـي.

وأخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٥١١) من طريق الزنجي أيضاً عن العلاء بن عبد الرحمن، به، بنحوه.

قلت: وللحديث شواهد في ذم الحكم بن أبـي العاص وأولاده تقدمت في تخريج حديث رقم (٤٤٥٤). انظر أيضاً حديث رقم (٤٤٦٥).

٤٤٦٥ ــ حدثنا يحيى بن أيوب، ثنا إسماعيل ــ هو ابن جعفر ــ عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إذا بلغ بنو [١٩٩ب] أبي / العاص ثلاثين، كان دين الله دغلاً، ومال الله دولا، وعباد الله خولا.

٤٤٦٥ ــ درجتـه:

حسن لذاته، ورواته ثقات ما عدا العلاء بن عبد الرحمن، فهو صدوق.

وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤١)، وقال: «رواه أبو يعلى من رواية إسماعيل عن ابن عجلان ولم أعرف إسماعيل، وبقية رجاله رجال الصحيح».

قلت: إسماعيل: هو ابن جعفر كما تقدمت ترجمته، وشيخه هو العلاء بن عبد الرحمن وليس ابن عجلان كما ذكره الهيثمي، والله أعلم.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٢٤)، وقال: «رواه أبو يعلى بسند صحيح».

تخـريـجـه:

مداره على العلاء بن عبد الرحمن واختلف عليه في السند والمتن على وجهين:

الوجه الأول: يرويه إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً عليه بلفظ: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين. . . الحديث.

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١١/ ٤٠٢: ٦٥٢٣) إلاَّ أنه قال: (كان دين الله دخلا) والخطابي في غريب الحديث (٢/ ٤٣٦) من طريق علي بن حجر، عن إسماعيل بن جعفر، به، ولفظه: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين، كان دين الله دخلا، ومال الله نحلا، وعباد الله خولا».

وذكر الشيخ الألباني في الصحيحة (٢/ ٣٧٩) أن ابن خزيمة رواه من طريق علي بن حجر، به وعنه ابن عساكر.

الوجه الثاني: يرويه سليمان بن بلال، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن

. . . .

أبـي هريرة مرفوعاً أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٥٠٧) من طريق سليمان بن بلال، بـه.

ولفظه: «إذا بلغ بنو أبـي العاص أربعين رجلاً... بدلاً من «ثلاثين» فذكره، بنحوه.

وذكر الشيخ الألباني في الموضع السابق بأن تماماً أخرج الحديث في فوائده من طريق سليمان بن بلال ولم يذكر هذا الفرق.

أقول: إسماعيل بن جعفر بن أبـي كثير الرزقي، ثقة، ثبت، تقدمت ترجمته آنفاً في هذا الحديث، وسليمان بن بلال التيمي مولاهم أبو محمد، ثقة، كما في التقريب (ص ٢٥٠: ٢٥٣٩) وعلى هذا فرواية إسماعيل بن جعفر أرجح من رواية سليمان بن بلال، لأن إسماعيل أوثق، وهي كانت موقوفة، إلاَّ أنها في حكم المرفوع، لأن أبا هريرة رضي الله عنه يخبر عن أمر ليس للرأي فيه مجال.

وللحديث شواهد من حديث أبـي سعيد، وأبـي ذر، ومعاوية بن أبـي سفيان، رضي الله عنهم.

١ ــ حديث أبـي سعيد رضي الله عنه:

أخرجه الإمام أحمد وعبد الله ابنه في الزوائد (٣/ ٨٠) وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٣٨٣: ١١٥٢) والبزار كما في الكشف (٢/ ٢٤٥: ١٦٢٠)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٨٠)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٥٠٧)، جميعهم من طرق عن عطية العوفي، عن أبـي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا بلغ بنو أبـي فلان ثلاثين رجلاً، اتخذوا مال الله دولاً، ودين الله دخلا وعباد الله خولاً».

قلت: فيه عطية العوفي، وهو ضعيف، فالحديث ضعيف بهذا الإسناد لأجله، والله أعلم.

٢ ــ حديث أبـي ذر رضي الله عنه، وله عن أبـي ذر رضي الله عنه طريقان:

الطريق الأولى: أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ل ٣٠) عن بقية بن الوليد

. . . .

وعبد القدوس، عن أبـي بكر بن أبـي مريم، عن راشد بن سعد، عن أبـي ذر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا بلغت بنو أمية أربعين، اتخذوا عباد الله خولا، ومال الله نحلا، وكتاب الله دغلا». ومن طريقه أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٧٩)، به، بلفظه.

وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبـي بأنه «على ضعف ابن أبـي مريم منقطع».

قلت: أما الانقطاع فيقصد به بين راشد بن سعد وأبـي ذر، بين وفاتيهما نحوا من ثلاثين عاماً، كما يتضح من ترجمتهما في التهذيب (٣/ ١٩٥، ١٢/ ٩٨) وقد نص الحافظ ابن كثير على هذا الانقطاع، فقال في البداية والنهاية (٦/ ٢٤٧): «وهذا منقطع بين راشد ابن سعد وأبـي ذر».

وأما أبو بكر بن أبـي مريم فهو ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلط، كما في التقريب (ص ٦٢٣)، وعليه فإن الحديث ضعيف بهذا الإسناد.

الطريق الثانية: أخرجه الحاكم (٤/ ٤٧٩) من طريق شريك، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن حلام بن جذل الغفاري، عن أبـي ذر رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا بلغ بنو أبـي العاص ثلاثين رجلاً، اتخذوا مال الله دولا، وعباد الله خولا، ودين الله دغلا، قال حلام: فأنكر ذلك على أبـي ذر، فشهد علي بن أبـي طالب رضي الله عنه أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبـي ذر»، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبـي.

قلت: فيه شريك بن عبد الله، وهو صدوق يخطىء كثيراً، والراوي عن أبـي ذر هو حلام الغفاري مجهول، قال ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (ص ١٥٩) من مسند علي بن أبـي طالب: «إن حلاما الغفاري عندهم مجهول، غير معروف في نقله الآثار، ولا يجوز الاحتجاج بمجهول في الدين».

. . . .

وقد ذكره ابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل (٣/٣٠٨)، وقال: حلام بن جزل ـ بالزاي ـ وبيض له وذكر أن أبا الطفيل روى عنه، وهنا يروي عنه شقيق بن سلمة فهو مجهول الحال. وعليه فإن الحديث ضعيف بهذا الإسناد.

٣ ـ **أما حديث معاوية رضي الله عنه:** فقد أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/٥٠٧) من طريق ابن لهيعة عن أبـي قبيل، أن ابن موهب أخبره، فذكر الحديث وفيه قصة، ورفع الحديث بمثل لفظ شريك إلاَّ أنه قال: «إذا بلغ بنو الحكم».

وعبد الله بن لهيعة، ضعيف كما في التقريب (ص ٣١٩).

وبالجملة فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح لغيره، وصححه الألباني في الموضع السابق.

٤٤٦٦ ــ [١] وقال أحمد بن منيع: حدثنا الهيثم بن خارجة.

[٢] وقال أبو يعلى[1]: حدثنا الحكم بن موسى، قالا: حدثنا يحيى بن حمزة، عن هشام بن الغاز، عن مكحول، عن أبي عبيدة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط، حتى يثلمه رجل من بني أمية». رجاله ثقات، إلاَّ أنه منقطع.

[٣] وقال الحارث وأبو يعلى جميعاً: حدثنا الحكم بن موسى، ثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن مكحول، عن أبي عبيدة نحوه، وزاد: «يقال له: يزيد».

....

(١) في الأصل: «قال الحارث وأبو يعلى جميعاً»، وهو وهم من الحافظ، لأن الحارث لم يتابع أبا يعلى في هذه الطريق، بل تابعه في الطريق الآتي ولهذا جمعت بينهما في الطريق الثانية. انظر: بغية الباحث (٣/ ٧٧١).

٤٤٦٦ ــ درجتــه:

الحديث ضعيف بالإسنادين لأسباب، وهي:

١ ــ لأنه منقطع بين مكحول وأبي عبيدة بن الجراح، وقد نص على هذا الانقطاع جماعة من المحدثين، قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٨/ ٢٣٤): «وهذا منقطع بين مكحول وأبي عبيدة بل معضل».

وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤١)، وقال: «رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح إلاَّ أن مكحول لم يدرك أبا عبيدة، قلت تحرفت فيه «عبيدة إلى عبادة».

وقال الحافظ ابن حجر هنا في المطالب العالية: «رجاله ثقات إلاَّ أنه منقطع».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٢٥)، وقال: «رواه أحمد بن منيع والحارث وأبو يعلى بسند منقطع».

. . . .

---

٢ ـ في الإسناد الثاني الوليد بن مسلم القرشي وهو مدلس من المرتبة الرابعة وقد عنعن.

تخـريـجـه:

مداره على مكحول الشامي واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: رواه هشام بن الغاز، والأوزاعي، عن مكحول عن أبـي عبيدة بن الجراح، رضي الله عنه.

أما حديث هشام بن الغاز: فقد أخرجه أحمد بن منيع كما في المطالب العالية هنا عن الهيثم بن خارجة، وأبو يعلى في مسنده (٢/ ١٧٥: ٨٧٠) كلاهما عن الحكم بن موسى عن يحيـى بن حمزة عن هشام بن الغاز، به.

وأما حديث الأوزاعي: فقد أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/ ١٧٦: ٨٧١) والحارث كما في بغية الباحث (٣/ ٧٧١) عن الحكم بن موسى، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن مكحول، به، بنحوه، مع زيادة قوله في آخر الحديث (يقال له يزيد).

الوجه الثاني: رواه سليمان بن أبـي داود، وهشام بن الغاز، عن مكحول عن أبـي ثعلبة الخشني عن أبـي عبيدة، به.

أما حديث سليمان: فقد أخرجه البزار كما في الكشف (٢/ ٢٤٥) عن سليمان بن سيف الحراني، عن محمد بن سليمان بن أبـي داود، عن أبيه، عن مكحول، به.

وأما حديث هشام بن الغاز: فقد أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٤٦٧) من طريق ابن غنيم البعلبكي عن هشام بن الغاز، به.

أخرجه ابن عساكر كما في البداية والنهاية ٨/ ٢٣٤ من طريق صدقة بن عبد الله الدمشقي عن هشام بن الغاز به.

قلت: وهو منقطع أيضاً بين مكحول وأبـي ثعلبة الخشني، لأن مكحولاً لم

. . . .

كما في التهذيب (١٠/ ٢٥٨). وقد نص عليه الحافظ ابن عساكر كما في البداية والنهاية (٨/ ٢٣٤)، وعليه فالحديث ضعيف من وجهين، لأن منقطع فيهما.

وله شاهد من حديث ابن عمر ذكره الهندي في الكنز (١١/ ١٦٨: ٣١٠٧٠)، وعزاه لأبي يعلى، ونعيم بن حماد في الفتن وقال: «فيه سعيد بن سنان واه».

قلت: لم أجده في مسند أبي يعلى المختصر ولا في المقصد العلي ولعله في مسنده الكبير ولم أجده في الفتن لنعيم بن حماد.

ويشهد لمعناه حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن أول من يبدّل سنتي لرجل من بني أمية» وقد تقدم برقم (٤٤٦٢)، وهو حسن لذاته.

وحديث الباب بهذا الشاهد حسن لغيره، والله أعلم.

٣٢ ــ باب الإشارة إلى الحجاج والمختار وغيرهما

٤٤٦٧ ــ قال أبو يعلى: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن الحسن الأسدي، ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً، منهم مسيلمة، والعنسي، والمختار، وشر قبائل العرب بنو أمية، وبنو حنيفة، وثقيف».

٤٤٦٧ ــ **درجته**:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه علتان:

١ ــ فيه شريك النخعي، وهو ضعيف.

٢ ــ فيه أبو إسحاق السبيعي، وهو مدلس من المرتبة الثالثة، لم يصرح بالسماع.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٧١)، وقال: «رواه أبو يعلى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو ضعيف».

قلت: هذا وهم من الهيثمي، لأنه محمد بن الحسن هو الأسدي، وليس محمد بن الحسن بن زبالة.

وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/ ٧١٣)، وقال: «وروى أبو يعلى بإسناد حسن، عن عبد الله بن الزبير تسمية بعض الكذابين المذكورين»، فذكره بلفظه.

. . . .

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٢٤)، وقال: «رواه أبو يعلى بإسناد حسن».

قلت: فيه تدليس أبي إسحاق السبيعي وقد عنعن، وتلميذه شريك النخعي ضعيف، وعليه فالإسناد ضعيف، إلاَّ أن يحمل الحسن في قولهما بأنه لغيره، والله أعلم.

تخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢/ ١٩٧ : ٦٨٢٠)، ومن طريقه أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ١٧٣) في ترجمة محمد بن الحسن الأسدي، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١/ ١٠٤)، كتاب الأمراء عن محمد بن الحسن الأسدي، به، بعضه، ولفظه: «لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً منهم العنسي، ومسيلمة، والمختار».

قلت: الحديث ضعيف بهذا الإسناد كما تقدم، إلاَّ أن له شواهد صحيحة بمعناه، وهذا المتن يشتمل على ثلاثة أمور ورد ذكرها متفرقاً في أحاديث أخرى، لذا أورد كل واحد منها على حدة.

أولاً ــ إخبار النبي ﷺ بخروج ثلاثين كذاباً من أمته:

روى هذا الخبر عن عدد من أصحاب رسول الله ﷺ منهم أبو هريرة، وجابر بن سمرة، وثوبان مولى رسول الله ﷺ.

١ ــ أما حديث أبي هريرة: فقد روى عنه من طرق وألفاظ متعددة، أقربها إلى حديث الترجمة رواية همام عنه، أخرجه البخاري في صحيحه مع الفتح (٦/ ٧١٢)، ومسلم (٤/ ٢٢٤٠: ٢٩٢٣)، والإمام أحمد في المسند (٢/ ٢٣٦ ــ ٢٣٧، ٣١٣، ٥٣٠)، بلفظ: «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون، كذابون، قريباً من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله».

٢ ــ وأما حديث جابر بن سمرة فيرويه سماك عنه مرفوعاً أخرجه مسلم

. . . .

(٤/٢٢٤٩ : ٢٩٢٣)، وأحمد في المسند (٥/٨٦، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ١٠٧) بلفظ: «إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم».

٣ ــ وأما حديث ثوبان: فقد أخرجه أحمد في المسند (٥/٢٧٨)، وأبو داود برقم (٤٢٥٢) وابن ماجة (٣٩٥٢) بلفظ: «إن الله زوى لي الأرض...» وفيه: «وإنه سيكون في أمتي كذابون، ثلاثون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي» وذكره الألباني في الصحيحة (٤/٢٥٢)، وقال: «صحيح على شرط مسلم».

ثانياً ــ إخباره ﷺ بظهور مسيلمة، والأسود، والأسود العنسي، والمختار بن أبي عبيد:

ورد في الصحيحين ذكر إخبار النبي ﷺ بكذب مسيلمة، والأسود العنسي، فقد أخرجه البخاري مع الفتح (٦/٧٢٥) كتاب المناقب، باب علامات النبوة (ح ٣٦٢٠) وأخرجه مسلم كتاب الرؤيا باب رؤيا النبي ﷺ (٤/١٧٨٠ : ٢٢٧٤) حديث ابن عباس قال: «قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ... وفيه: «فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا نائم رأيت في يدي سوراين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأوحى إلي في المنام أن انفخهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان بعدي، فكان أحدهما العنسي، والآخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة».

وأخرجه البخاري أيضاً في المغازي، باب وفد حنيفة (٧/ ٦٩٠: ٤٣٧٤) وفي التعبير باب إذا طار الشيء في المنام (١٢/٤٣٨ : ٧٠٣٣).

وروى أيضاً من حديث عبد الله بن الزبير وجابر بن عبد الله والحسن مرسلاً:

أما حديث عبد الله بن الزبير: فقد أخرجه أبو يعلى (١٢/١٩٧) والبزار كما في الكشف (٤/١٣٣)، والطبراني كما في المجمع (٧/٣٣٣) عن النبي ﷺ قال: إن بين يدي الساعة ثلاثين كذاباً، منهم الأسود العنسي صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة.

وقال الهيثمي: «رواه الطبراني وأبو يعلى والبزار باختصار، وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وضعفه جماعة».

. . . .

قلت: إسناد أبـي يعلى ليس فيه قيس بن الربيع كما تقدم في حديث الباب.

وأما حديث جابر: فقد أخرجه الإمام أحمد (٣/٣٤٥) عن موسى بن أبـي لهيعة، عن ابن الزبير، عن جابر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة، ومنهم صاحب صنعاء، ومنهم صاحب حمير، ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة». وأخرجه البزار كما في الكشف (٤/١٣٣) عن يوسف بن موسى، عن عبد الرحمن بن مفراء، عن مجالد، عن الشعبـي، عن جابر، به، بنحوه.

أما حديث الحسن مرسلاً: فقد أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف (١٥/١٦١) عن يزيد بن هارون قال: أخبرنا مبارك عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بين يدي الساعة كذابين، منهم صاحب اليمامة، ومنهم الأسود العنسي، ومنهم صاحب حمير، منهم الدجال وهو أعظمهم فتنة».

إما إخباره ﷺ بكذب المختار بن أبـي عبيد: فقد روى من حديث أسماء بنت أبـي بكر، وابن عمر وسلامة بنت الحر، وسيأتي الكلام عليه في الحديث الآتي برقم (١٠٧).

ثالثاً ــ إخباره ﷺ بأبغض الأحياء إليه وهم بنو أمية، وثقيف، وبنو حنيفة:

روى من حديث أبـي برزة الأسلمي مرفوعاً بأن أبغض الأحياء إلى رسول الله ﷺ ثقيف بنو أمية وبنو حنيفة.

أخرجه أحمد (٤/ ٤٢٠) ومن طريقه الحاكم (٤/ ٤٨١) عن حجاج، عن شعبة، عن أبـي حمزة جارهم قال: سمعت حميد بن هلال يحدث عن عبد الله بن مطرف، عن أبـي برزة قال: كان أبغض الناس أو أبغض الأحياء إلى رسول الله ﷺ ثقيف، وبنو حنيفة.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (١٣/ ٤١٧ : ٧٤٢١) من طريق حجاج بن محمد، به، بنحوه وجاءت زيادة لفظ (بنو أمية) عند أبـي يعلى والحاكم في أوله.

. . . .

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٧١)، وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى وزاد. . . وكذلك الطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير عبد الله بن مطرف بن الشخير وهو ثقة».

قلت: فيه أبو حمزة البصري، وهو عبد الرحمن بن عبد الله، جار شعبة، لم يوجد فيه جرح ولا تعديل، وذكره ابن حبان في الثقات، وقد أخرج له مسلم في صحيحه.

٤٤٦٨ ــ حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي، ثنا وكيع، حدثتنا أم غراب، عن امرأة يقال لها: عقيلة[1]، عن سلامة بنت الحر رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «في ثقيف مبير».

....

(١) في الأصل: «غليلة»، وهو تصحيف، والصواب كما ذكرته، والتصحيح من كتب التراجم والمعجم الكبير للطبراني.

٤٤٦٨ ــ **درجتـه:**

ضعيف بهذا الإسناد، لأن فيه أم غراب، وعقيلة الفزارية، ولا يعرف عن حالها شيء.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣٤)، وقال: «رواه الطبراني وفيه نسوة مساتير».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٢٤)، وعزاه لأبـي يعلى وسكت عليه.

تخـريـجـه:

لم أجده في مسند أبـي يعلى المختصر ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٩/ ١٢٧) من طريق أبـي يعلى، به. وقال: «تفرد به أبو يعلى».

قلت: لم يتفرد به أبو يعلى، بل أخرجه الطبراني أيضاً في الكبير (٢٤/ ٣١٠) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن عبد الله بن حماد الحضرمي مقروناً، عن وكيع، به. ولفظه: «في ثقيف كذاب ومبير».

وللحديث شواهد من حديث أسماء بنت أبـي بكر، وابن عمر رضي الله عنهما.

١ ــ **أما حديث أسماء**: فقد روى عنها من طرق متعددة:

* فقد روى عنها أبو نوفل بن أبـي عقرب، أخرجه مسلم في الفضائل، باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها (٤/ ١٩٧١: ٢٥٤٥)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ١٠٢، ١٠٣)، والحاكم (٣/ ٥٥٣)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٤٨١، ٤٨٥) كلهم من طريق

. . . .

عن الأسود بن شيبان، عن نوفل بن أبـي عقرب، به في قصة قتل الحجاج عبد الله بن الزبير وإهانة أمه أسماء بنت أبـي بكر رضي الله عنهما وفيه: أما إن رسول الله ﷺ «حدثنا أن في ثقيف كذاباً ومبيراً» فأما الكذاب فرأينا، وأما المبير فلا أخالك إلاَّ إياه.

* وروى عنها أيضاً أبو الصديق الناجي، أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٣٥١) عن إسحاق بن يوسف، عن عوف، عن أبـي الصديق الناجي أن الحجاج بن يوسف دخل على أسماء بنت أبـي بكر بعدما قتل ابنها عبد الله بن الزبير فقال: إن ابنك ألحد في هذا البيت وإن الله عز وجل أذاقه من عذاب أليم وفعل به ما فعل، فقالت: كذبت كان براً بالوالدين، صواماً، قواماً، والله لقد أخبرنا رسول الله ﷺ أنه سيخرج من ثقيف كذابان، الآخر منهما شر من الأول وهو مبير.

وأخرجه أبو يعلى كما في البداية والنهاية (٩/ ١٢٦) وفيه عن (عون) بدل (عوف) ولعله تصحيف.

* رواه سفيان بن عيينة عن أبـي المحيا، عن أمه، عن أسماء بنت أبـي بكر.

أخرجه البيهقي في الدلائل ٦/ ٤٨٢ من طريق سفيان بن عيينة به، فذكر نحوه.

* ورواه أيضاً يزيد بن أبـي زياد عن قيس بن الأحنف، عن الأسماء بنت أبـي بكر رضي الله عنها، أخرجه أبو يعلى كما في البداية والنهاية (٩/ ١٢٦) عن زهير بن جرير، عن يزيد بن أبـي زياد، به. قالت: سمعت رسول الله ﷺ نهى عن المثلة، وسمعته يقول: «يخرج من ثقيف رجلان كذاب ومبير».

٢ ــ **أما حديث ابن عمر**: فقد روى عنه أبو وائل عبد الله بن عصمة، أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٦) والترمذي في الفتن باب ما جاء في ثقيف كذاب ومبير (٣/ ٣٣٨: ٢٣١٧)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٤٨٢) كلهم من طرق عن شريك عن عبد الله بن عصمة، به، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في ثقيف مبيراً وكذاباً».

وأخرجه أبو يعلى كما في البداية والنهاية (٩/ ١٢٦) من طريق إسرائيل، عن عبد الله بن عصمة، به.

. . . .

وقال الترمذي: حديث حسن غريب من حديث ابن عمر، لا نعرفه إلاَّ من حديث شريك وشريك يقول: عبد الله بن عصم، وإسرائيل يقول: عبد الله بن عصمة، ويقال: الكذاب المختار بن أبـي عبيد، والمبير: الحجاج بن يوسف.

فالخلاصة: أن حديث الباب بشواهده المذكورة حسن لغيره، والله أعلم.

٤٤٦٩ ــ وقال الحارث: حدثنا داود بن المحبر، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، حدثني من سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «ليرعفن جبار من جبابرة بني أمية على منبري هذا» قال: فحدثني من رأى عمرو بن سعيد بن العاص، رعف على منبر النبي ﷺ حتى سال الدم على درج المنبر».

٤٤٦٩ ــ درجته:

ضعيف جداً بهذا الإسناد، فيه ثلاث علل:

١ ــ فيه داود بن المحبر بن قحذم وهو متروك.

٢ ــ فيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف.

٣ ــ فيه واسطة بين علي بن زيد وأبي هريرة، وهي مبهم لم أستطع تعيينه.

وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤٠)، وقال: «رواه أحمد وفيه راو لم يسم».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٢٥)، وقال: «رواه الحارث عن داود بن المحبر وهو ضعيف وفي إسناده أيضاً من لم يسم».

تخريجه:

أخرجه الحارث كما في البغية (٣/ ٧٧٣).

وتابع داود بن المحبر كل من عبد الصمد وعفان:

أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٨٥) عن عفان بن مسلم، وأخرجه أيضاً (٢/ ٥٢٢) عن عبد الصمد، كلاهما عن حماد بن سلمة، به، بنحوه.

ولفظه: «ليرعفن على منبري جبار من جبابرة بني أمية يسيل رعافه قال: فحدثني من رأى عمرو بن سعيد بن العاص رعف على منبر رسول الله ﷺ حتى سال رعافه».

وعليه فالحديث ضعيف، لأن مداره على علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، وشيخه مبهم، لا يعرف اسمه ولا حاله، والله تعالى أعلم.

٤٤٧٠ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا أبو بكر، ثنا إسحاق بن سليمان، عن حريز[١] بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبـي عوف، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه قال لأبـي الأعور السلمي: ويحك، ألم يلعن رسول الله ﷺ رعلا، وذكوان، وعمرو بن سفيان.

....

(١) في الأصل: (جرير بن عثمان)، وهو تصحيف، والتصحيح من مسند أبـي يعلى وكتب التراجم.

٤٤٧٠ ــ درجتـه:

صحيح بهذا الإسناد، رواته كلهم ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (١/ ١١٣)، وقال: «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبـي عوف وهو ثقة».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٢٥)، وسكت عليه.

تخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في المسند (١٢/ ١٣٩: ٦٧٦٩)، ولم أجد من خرجه غير أبـي يعلى.

وللحديث شواهد صحيحة، من حديث أبـي هريرة، وأنس، وخفاف بن إيماء الغفاري، وابن عمر رضي الله عنهم.

١ ــ **أما حديث أبـي هريرة**: فقد أخرجه البخاري مع الفتح (٨/ ٧٤) في التفسير، باب ليس لك من الأمر من شيء، ومسلم (١/ ٤٦٦) في المساجد، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة.

ولفظ مسلم: عن أبـي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة يكبر ويرفع رأسه «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد» ثم يقول وهو قائم: «اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام، وعياش بن أبـي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليها

. . . .

كسني يوسف، اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله. . . الحديث».

ولفظ البخاري، بنحوه إلاّ أنه قال: «اللهم العن فلاناً وفلاناً لأحياء من العرب».

٢ ــ أما حديث **أنس**: فقد أخرجه البخاري مع الفتح (**٢/٥٦٨: ١٠٠٣**) بلفظ: «قنت النبـي ﷺ شهراً يدعو على رعل وذكوان».

ورواه مسلم (**١/٤٦٩**) في المساجد، والإمام أحمد في المسند (**٣/٢٥٩**)، بلفظ: «قنت رسول الله شهراً يلعن رعلاً وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله».

٣ ــ أما حديث **خفاف بن إيماء**: فقد أخرجه مسلم (**١/ ٤٧٠، ٤/١٩٥٣**)، وأحمد (**٤/١٥٧**)، بلفظ: «اللهم العن بني لحيان، ورعلا، وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله. غفار، غفر الله لها، وأسلم سلمها الله».

٤ ــ أما حديث **ابن عمر**: فقد رواه أحمد (**٢/١٢٦**)، بلفظ: «اللهم العن رعلا وذكوان بني لحيان».

٣٣ ــ باب ظهور الفساد في آخر الزمان وفضل الأمر بالمعروف ذلك الوقت

٤٤٧١ ــ قال أحمد بن منيع: حدثنا يزيد (هو ابن هارون) ثنا محمد بن عبيد الله الفزاري، حدثنا عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبـي أمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن لكل شيء إقبالاً وإدباراً وإن لهذا الدين إقبالاً وإدباراً، وإن من إقبال هذا الدين ما بعثني الله به، حتى أن القبيلة لتفقه من عند آخرها، حتى لا يبقى إلاَّ الفاسق أو الفاسقان، فهما مقهوران، مقموعان، ذليلان، إن تكلما أو نطقا قمعا، وقهرا، واضطهدا، ثم ذكر من إدبار هذا الدين أن تجفو القبيلة كلها من عند آخرها حتى لا يبقى فيها إلاَّ الفقيه أو الفقيهان، فهما مقهوران، مقموعان، ذليلان، إن تكلما أو نطقا قمعا وقهرا، واضطهدا، وقيل لهما أتطغيان علينا؟ حتى يشرب الخمر في ناديهم المنكر، ومجالسهم، وأسواقهم، وتنحل الخمر غير اسمها، حتى يلعن آخر هذه الأمة أولها، إلاَّ حلت عليه اللعنة ويقولون: لا بأس بهذا الشراب. يشرب الرجل منهم ما بدا له، ثم يكف عنه، حتى تمر المرأة فيقوم إليها، فيرفع ذيلها فينكحها وهم ينظرون، كما يرفع ذيل النعجة، ورفع ثوباً عليه من

هذه السحولية فيقول القائل منهم: لو تجنبتموها عن الطريق، فذلك فيهم كأبـي بكر وعمر رضي الله عنهما، فمن أدرك ذلك الزمان وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فله أجر خمسين ممن صحبني وآمن بـي وصدقني.

* **هذا حديث ضعيف، فيه أربعة في نسق.**

٤٤٧١ ــ درجـتـه:

ضعيف جداً، كما قال الحافظ ابن حجر، مسلسل بثلاثة ضعفاء.

قال ابن حبان في كتابه المجروحين (٢/ ٦٣)، في ترجمة عبيد الله بن زحر: إذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله بن زحر، وعلي بن يزيد، والقاسم أبو عبد الرحمن، لا يكون متن ذلك الخبر إلاَّ مما عملت أيديهم، فلا يحل الاحتجاج بهذه الصحيفة.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٦١ ــ ٢٦٢)، بنحوه وقال: «رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد متروك».

تخـريـجـه:

أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٤/ ٩٦٣) عن يزيد بن هارون، به، بنحوه.

والخطيب البغدادي في كتاب «الفقيه والتفقه» (١/ ٤٢) من طريق الحارث بن محمد التميمي عن يزيد بن هارون، به، بنحوه مختصراً، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (ص ٢٤١) من طريق عبيد الله بن زحر، به، مختصراً، والطبراني في الكبير (٨/ ٢٣٤) من طريق مطرح بن يزيد عن علي بن يزيد، به.

قلت: أخبر النبـي ﷺ في هذا الحديث ببعض الأمور التي تقع قبل قيام الساعة، وهي قلة العلم ورفعه، وثبوت الجهل وتفشيه، وظهور الزنا، والمجاهرة بالفاحشة، وشرب الخمر وتسميتها بغير اسمها، وكل هذا وردت فيه أحاديث صحيحة.

١ ــ حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا».

. . . .

أخرجه البخاري كما في الفتح (١/ ٢١٣) كتاب العلم، باب رفع العلم وظهور الجهل، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٠٥٦: ٢٦٧١) كتاب العلم، والإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٥١).

كلهم من طريق عبد الوارث عن أبـي التياح عن أنس مرفوعاً.

٢ ــ وعن أنس رضي الله عنه أيضاً، قال: لأحدثنكم حديثاً لا يحدثكم أحد بعدي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أشراط الساعة أن يقل العلم، ويظهر الجهل، ويظهر الزنا، وتكثر النساء، ويقل الرجال، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد».

أخرجه البخاري في الفتح (١/ ٢١٤: ٨١)، كتاب العلم (٩/ ٢٤١: ٥٢٣١)، كتاب النكاح، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٠٥٦)، كتاب العلم.

٣ ــ عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري، قال: حدثني أبو عامر ــ أو أبو مالك الأشعري ــ والله ما كذبني: سمع النبـي ﷺ يقول: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم، يروح عليهم بسارحة لهم، يأتيهم ــ الفقير ــ لحاجة، فيقولون: ارجع إلينا غداً، فيبيتهم الله، ويضع العلم، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة».

ذكره الإمام البخاري معلقاً كما في الفتح (١٠/ ٥٣: ٥٥٩٠) كتاب الأشربة، وقد وصله الإمام البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٢١)، وقال الحافظ ابن حجر: «والحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح» وذكره الألباني في الصحيحة (١/ ١٣٩: ٩١).

٤ ــ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليستحلن طائفة من أمتي الخمر باسم يسمونها إياه» وفي رواية «يسمونها غير اسمها».

رواه أحمد في مسنده (٥/ ٣١٨) وابن ماجة (٢/ ١١٢٣: ٣٣٨٥)، كتاب الأشربة، باب الخمر يسمونها بغير اسمها، وابن أبـي الدنيا في ذم المسكر (ق ٤/ ٢)

. . . .

كلهم إلى سعد بن أوس الكاتب، عن بلال بن يحيى العبسي، عن أبي بكر بن حفص، عن ابن محيريز، عن ثابت بن السمط، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، به.

قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٥٤): «وسند جيد». وذكره الألباني في الصحيحة (١/ ١٣٦: ٩٠)، وقال: هذا إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات، وأخرجه النسائي (٨/ ٣١٤: ٥٦٥٨)، كتاب الأشربة باب منزلة لخمر، والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٣٧) من وجه آخر عن ابن محيريز فقال: عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، وله شواهد من حديث أبي أمامة عند ابن ماجة وغيره، ومن حديث ابن عباس عند الطبراني، ومن حديث عائشة رضي الله عنها ذكرها جميعاً الشيخ الألباني في الصحيحة (١/ ١٣٧ ـ ١٣٩).

أما المجاهرة بالفاحشة، وظهور الزنا في الطرقات، فقد وردت فيها جملة من أحاديث منها:

١ ـ عن النواس بن سمعان رضي الله عنه ـ في حديث الدجال ـ مرفوعاً: «ويبقى شرار الناس، يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة.

رواه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٥)، كتاب الفتن باب ذكر الدجال (ح ٢٩٣٧)، والإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٨١، ١٨٢)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣).

٢ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطرقات تسافد الحمير» قلت: إن ذلك لكائن؟ قال: نعم، ليكونن.

رواه البزار كما في الكشف (ط/ ١٤٨) دون قوله «قلت» وما بعدها، وابن حبان في صحيحه كما في الموارد (١٨٨٩) كلاهما من طريق عبد الواحد بن زياد، عن عثمان بن حكيم، عن أبي أمامة سهل بن حنيف، عن عبد الله بن عمرو بن العاص،

. . . .

به، مرفوعاً.

قال الألباني في الصحيحة: (١/ ٢٤٥: ٤٨١) «وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات، على شرط مسلم».

٣ ــ عن أبـي هريرة رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده، لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها في الطريق، فيكون خيارهم يومئذ من يقول: لو واريتها وراء هذا الحائط».

رواه أبو يعلى في مسنده (١١/ ٤٣: ٦١٨٣) عن داود بن رشيد، عن خلف بن خليفة عن يزيد بن كيسان عن أبـي حازم عنه، به.

وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٣٣١) «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح».

قال الألباني في الصحيحة (١/ ٢٤٦): «ورجال إسناده ثقات رجال مسلم، إلاَّ أن خلفا هذا كان اختلط في الآخر، وادّعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابـي، فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد».

أما فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذا الزمان، وأن القائم، به له أجر خمسين له شواهد، منها:

١ ــ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً قال: «إن من ورائكم زمان صبر للتمسك فيه أجر خمسين شهيداً، فقال عمر: يا رسول الله منا أو منهم؟ قال: منكم، أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٢٥: ١٠٣٩٤) من طريقين عن أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا سهل بن عثمان البجلي، ثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن زيد بن وهب عنه.

قال الألباني في الصحيحة (١/ ٢٦٨: ٤٩٤): «وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال مسلم».

ورواه البزار كما في الكشف (١/ ٣٧٨) من طريق أحمد بن عثمان، به، إلاَّ أنه قال: سهل بن عامر البجلي. ولفظه: «إن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيهن كقبض

. . . .

على الجمر، للعامل فيها أجر خمسين، قالوا: يا رسول الله! أجر خمسين منهم أو خمسين منا؟ قال: «خمسين منكم».

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٨٢): «ورجال البزار رجال الصحيح غير سهل بن عامر البجلي، وثقه ابن حبان».

٢ ــ عن أبـي ثعلبة الخشني رضي الله عنه مرفوعاً: «بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك، ودع عنك العوام، فإن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيهن مثل قبض على الجمر، للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله».

أخرجه أبو داود (٢/ ٤٣٧)، والترمذي (٤/ ٩٩)، وابن ماجة (٢/ ٤٨٧)، والطحاوي في المشكل (٢/ ٦٤ ــ ٦٥) وابن حبان في صحيحه (١٨٥) كلهم من طرق عن عتبة بن أبـي حكيم، قال: حدثني عمرو بن جارية اللخمي، قال: حدثني أبو أمية الشعباني قال: سألت أبا ثعلبة الخشني، به (وذكر قصة في أوله).

قال الترمذي: «حديث حسن غريب» وتعقبه الألباني في الضعيفة (٣/ ٩٤): «كذا قال وفيه عندي نظر، فإن عمرو بن جارية وأبا أمية لم يوثقهما أحد من الأئمة المتقدمين، غير ابن حبان وهو متساهل في التوثيق كما هو معروف عند أهل العلم، ولذلك لم يوثقهما الحافظ في «التقريب» وإنما قال في كل منهما: «مقبول» يعني عند المتابعة، وإلاَّ فلين الحديث».

قلت: إن تحسين الترمذي للحديث لا يمنع أن يكون في إسناده راو ضعيف غير متهم بالكذب كما هو معروف من تعريف الإمام الترمذي للحديث الحسن، وعليه فإن حكم الإمام الترمذي موافق لقاعدته، فلا وجه للنظر في حكمه.

وجملة القول أن الحديث بهذه الشواهد صحيح لغيره، والله أعلم.

٤٤٧٢ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا غسان بن الربيع، عن موسى، عن أبيه، عن أنس رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «يمكّن الله تعالى لكم في الأرض، تعملون فيها ما شاء الله أن تعملوا، فإذا عملتهم فيها بالمعاصي أديل منكم عدوكم فردوكم إلى أرض العرب، قال: فقلت عند ذلك: يا رسول الله، كيف تحملنا أرض العرب، وقد حدثتنا بكثرة المسلمين؟ قال ﷺ: ينزل الله لكم فيها رزقاً، كما أنزل لبني إسرائيل إذ تاهوا».

٤٤٧٢ ــ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، لأن غسان بن الربيع ضعيف، وموسى بن مطير متهم بالكذب، وأباه مطير ضعيف.

تخـريـجـه:

لم أجده في مسند أبـي يعلى، ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير، ولم أجد من خرّجه غيره.

ولم أجد ما يشهد لمعناه، وعليه فإن متنه غريب بهذا الإسناد.

٤٤٧٣ ـ وقال الحارث: حدثنا [محمد بن جعفر الوركاني[١]] ثنا إسماعيل[٢] بن عياش، عن أبان بن أبي عياش، قال: حدثني أبو الجلد[٣] عن معقل بن يسار المزني رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تذهب الليالي والأيام حتى يخلق القرآن في صدور أقوام من هذه الأمة كما تخلق الثياب، ويكون غيره أعجب إليهم، ويكون أمرهم طمعاً كله، لا يخالطه خوف، إن قصر عن حق الله تعالى منته نفسه الأماني، وإن تجاوز إلى نهي الله تعالى قال: أرجو أن يتجاوز الله عني، يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب، أفضلهم في أنفسهم المداهن».

قيل: ومن المداهن؟ قال: «الذي لا يأمر ولا ينهى».

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من الحلية (٦/ ٥٦).
(٢) في الأصل: «إسماعيل بن أبان»، وهو خطأ، بل هو إسماعيل، عن أبان كما في الحلية.
(٣) في الأصل: «أبو الخير»، وهو خطأ، بل هو أبو الجلد كما في الحلية في الموضع المذكور.

٤٤٧٣ ـ **درجته**:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، لأن فيه أبان بن أبي عياش، وهو متروك، وأيضاً فيه إسماعيل بن عياش وحديثه في غير الشاميين ضعيف، وشيخه هنا بصري.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١١٢)، وعزاه للحارث وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٤/ ٩٦٠)، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٥٩).

وللحديث شاهد من كلام أبي العالية مقطوعاً بلفظ: «يأتي على الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن، ولا يجدون له حلاوة، ولا لذاذة، إن قصروا عما أمروا

. . . .

به قالوا: إن الله غفور رحيم، وإن عملوا بما نهوا عنه قالوا: سيغفر لنا إنا لم نشرك بالله شيئاً، أمرهم كله طمع، ليس معه صدق، يلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب، أفضلهم في دينه المداهن».

أخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص ٣٦٧) عن عبد الصمد، حدثنا هشام الدستوائي، عن جعفر يعني صاحب الأنماط، عن أبـي العالية، به.

قلت: هذا أثر ضعيف، لأن فيه جعفر بن ميمون صاحب الأنماط، وهو «صدوق يخطىء» كما في التقريب (ص ١٤١: ٩٦١) أبو العالية: هو رفيع بن مهران الرياحي، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد وفاة النبـي ﷺ بسنتين، وعليه فالأثر مقطوع.

ولقوله: (يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب، أفضلهم في أنفسهم المداهن).

شاهد من حديث أبـي ذر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا اقترب الزمان، كثر لبس الطيالسة، وكثرت التجارة، وكثر المال...». الحديث، وفي آخره: «يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب، أمثلهم في ذلك الزمان المداهن».

أخرجه الحاكم (٤/ ٣٤٣) من طريق سيف بن مسكين الأسواري، ثنا المبارك بن فضالة، عن المنتصر بن عمارة بن أبـي ذر الغفاري، عن أبيه، عن جده، به.

قال الحاكم: تفرد به سيف بن مسكين. وتعقبه الذهبـي بقوله: «وهو واه، ومنتصر وأبوه مجهولان».

قلت: أما منتصر بن عمارة بن أبـي ذر وأبوه فلم أجد من ذكرهما، وأما سيف بن مسكين الأسواري السلمي البصري، فإنه ضعيف، قال عنه ابن حبان: «يأتي بالمقلوبات والأشياء الموضوعة، لا يحل الاحتجاج، به، لمخالفته الأثبات في الروايات على قلتها». انظر: (المجروحين ١/ ٣٤٧، الميزان ٢/ ٢٥٧، ٢٥٨).

ويشهد لبعض معناه حديث حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب، حتى لا يدري ما صيام، ولا صلاة، ولا

. . . .

نسك، ولا صدقة، وليسرى على كتاب الله في ليلة، فلا يبقى في الأرض منه آية، وتبقى طوائف من الناس، الشيخ الكبير والعجوز، يقولون: أدركنا آباءنا على هذه الكلمة، لا إلٰه إلاَّ الله، فنحن نقوله».

أخرجه ابن ماجة (٢/ ١٣٤٤ : ٤٠٩٨) في الفتن، باب ذهاب القرآن والعلم، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٧٣)، كلاهما من طريق أبـي معاوية عن أبـي مالك الأشجعي، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة رضي الله عنه، به.

قلت: إسناده صحيح، رواته ثقات.

وقال الحاكم في المستدرك: (صحيح على شرط مسلم) ووافقه الذهبـي.

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٣/ ٢٥٤) «إسناده صحيح، رواته ثقات».

وجملة القول أن حديث الباب ضعيف جداً بإسناد الحارث، ويشهد لشطره الأول حديث حذيفة رضي الله عنه المتقدم، فيكون المعنى صحيحاً، وما عداه فلم أجد ما يشهد له فيبقى على ضعفه.

٣٤ ــ باب بقاء الإسلام إلى أن يأتي أمر الله

٤٤٧٤ ــ قال أبو يعلى: حدثنا داود بن رشيد، ثنا الوليد بن مسلم، عن محمد بن مهاجر، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير، عن النواس ابن سمعان رضي الله عنه قال: فتح على رسول الله ﷺ فتح، فأتيته، فقلت: يا رسول الله، سيبت الخيل ووضع السلاح، وقد وضعت الحرب أوزارها وقالوا: لا قتال، فقال رسول الله ﷺ: «الآن جاء القتال، لا يزال الله عز وجل يزيغ قلوب أقوام يقاتلونهم، يرزق الله منهم حتى يأتي أمر الله على ذلك، وعقر دار المؤمنين بالشام».

٤٤٧٤ ــ درجته:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، لأن فيه الوليد بن مسلم القرشي، وهو مدلس، من المرتبة الرابعة الذين لا يقبل حديثهم إلاَّ مصرحاً بالسماع، وقد عنعن.

تخريجه:

الحديث مداره على الوليد بن عبد الرحمن الجرشي واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: تفرد محمد بن مهاجر فرواه عنه، عن جبير بن نفير، عن النواس بن سمعان رضي الله عنه، وقد أخرجه أبو يعلى كما في المطالب العالية هنا، ولم أجده في مسند أبي يعلى المطبوع ولا في المقصد العلي في مسنده الكبير، ومن

. . . .

طريقه أخرجه ابن حبان كما في الإحسان (٩/ ٢٠٧: ٧٢٦٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٥٣).

وتابعه أبو القاسم البغوي، أخرجه ابن عساكر في الموضع السابق.

الوجه الثاني: رواه كل من إبراهيم بن أبي عبلة، وإسماعيل بن عياش، وإبراهيم بن سليمان الأفطس، ومحمد بن مهاجر، ونصر بن علقمة، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير عن سلمة بن نفيل الحضرمي رضي الله عنه مرفوعاً.

أما حديث إبراهيم بن أبي عبلة، فقد أخرجه النسائي في سننه كتاب الخيل (٦/ ١٧٨) والطبراني في الكبير (٧/ ٥٢: ٦٣٥٧)، ومسند الشاميين (ح ٥٧) كلهم من طريق إبراهيم، به. ولفظه: «قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فقال: «يوحى إليَّ أني مقبوض، غير ملبث وأنكم متبعي أفناداً يضرب بعضكم رقاب بعض، ولا يزال من أمتي ناس يقاتلون على الحق، ويزيغ الله بهم قلوب أقوام، ويرزقهم الله منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتي وعد الله، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وعقر دار المؤمنين بالشام».

قلت: هذا إسناد حسن، رواة إسناد النسائي كلهم ثقات ما عدا أحمد بن عبد الواحد بن واقد التميمي وهو صدوق. انظر: التقريب (ص ٨٢: ٧٠).

وحديث إسماعيل بن عياش: أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٥٢: ٦٣٥٨)، بنحو حديث إبراهيم بن أبي عبلة السابق.

أما حديث إبراهيم بن سليمان الأفطس: فقد أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٠٤) والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٣٣٦)، والطبراني في الكبير (٧/ ٥٢: ٦٣٥٨) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٤١١) في ترجمة (سلمة بن نفيل) والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٢٠٩) عن الوليد بن عبد الرحمان الجرشي، به، بنحوه إلاَّ أن لفظ أحمد (يرفع الله قلوب أقوام).

أما حديث محمد بن مهاجر: فقد أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/ ٢٩٨)،

. . . .

والبخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٧٠)، والفسوي أيضاً في تاريخه (٢/ ٢٩٨)، والحربي في غريب الحديث (٣/ ٩٩١)، والطبراني في الكبير (٧/ ٥٣ : ٦٣٥٩) كلهم من طريق محمد بن مهاجر، به.

ولفظ ابن سعد: «كذبوا، الآن جاء القتال، الآن جاء القتال، لا يزال الله يزيغ قلوب أقوام تقاتلونهم، ويرزقكم الله عز وجل منهم، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك وعقر دار الإسلام بالشام».

قلت: هذا الإسناد حسن، لأن فيه سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، وهو صدوق، وبقية رواته ثقات.

أما حديث نصر بن علقمة: فقد أخرجه النسائي في الكبرى (٥/ ٢١٨)، كتاب السير (متى تضع الحرب أوزارها)، والطبراني في الكبير (٧/ ٥٣ : ٦٣٦٠).

فالخلاصة: أن الحديث بهذا الطريق مداره على الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، وروى عنه بوجهين:

١ ــ تفرد به محمد بن مهاجر، فرواه عنه عن جبير بن نفير عن النواس بن سمعان رضي الله عنه.

٢ ــ ورواه عدد من الرواة الثقات عنه، عن جبير بن نفير، عن سلمة بن نفيل الحضرمي، وهذا هو الراجح وذلك لما يأتي:

أولاً: أن الذين رووه هم عدد من الرواة، كلهم ثقات ما عدا نصر بن علقمة أبو علقمة فهو مقبول، وأما الوجه الأول فقد تفرد بن محمد بن مهاجر، وهو وإن كان ثقة إلاَّ أن حديثه شاذ، وحديث الجماعة محفوظ.

ثانياً: أن الوليد بن مسلم القرشي لم يصرح بالسماع في الوجه الأول، وهو مدلس من المرتبة الرابعة بينما نجد في الوجه الثاني أنه صرح بالسماع من محمد بن مهاجر كما هو عند ابن سعد في الطبقات، وعليه فإن الوجه الأول ضعيف، والوجه الثاني صحيح.

٤٤٧٥ ـ [١] حدثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم، ثنا إسماعيل بن عياش الحمصي أبو عتبة، عن الوليد بن عباد، عن عامر الأحول، عن أبي صالح الخولاني، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضرهم من خذلهم».

وزاد ابن حمدان: «لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة[١].

[٢] وقال تمام في فوائده: حدثنا أحمد بن سليمان بن أيوب بن خذلم، حدثنا أبي، ثنا سليمان بن / عبد الرحمن ثنا ابن عياش، ثنا الوليد بن عباد، به[٢]. [٢٠٠أ]

[٣] وأخرجه ابن عدي في الكامل عن جعفر بن أبي عاصم، عن هشام بن عمار، عن إسماعيل بن عياش وقال: لا يرويه بهذا اللفظ غير إسماعيل بن عياش، عن الوليد[٣].

[٤] قلت: رواه أبو علي عبد الجبار في تاريخ «داريا» عن أحمد بن سليمان بن أيوب بن خذلم، إلاَّ أنه قلب إسناده، جعله عن الوليد بن عباد، عن عاصم الأحول، عن أبي مسلم الخولاني، والصواب: عامر الأحول عن أبي صالح[٤].

[٥] وقد أخرجه أحمد من طريق القعقاع، عن أبي صالح ذكوان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، مختصراً، ولفظه: «لا يزال لهذا الأمر عصابة على الحق، لا يضرهم خلاف من خذلهم حتى يأتي أمر الله عز وجل»[٥].

(١) انظر: الحديث في مسند أبي يعلى (١١/ ٣٠٢: ٦٤١٧).

(٢) لم أجده في «الفوائد» لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي، ولعله ساقط من النسخة المطبوعة.

. . . .

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ٨٤) عن جعفر بن أحمد بن عاصم، ثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عياش، به. في ترجمة «الوليد بن عباد»، وقال: «وهذا الحديث بهذا اللفظ ليس يرويه غير ابن عياش عن الوليد بن عباد».

(٤) أخرجه القاضي عبد الجبار الخولاني في «تاريخ داريا» (ص ٦٠) عن أحمد بن سليمان، قال حدثنا أبي، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا الوليد بن عباد، عن عاصم الأحول، عن أبي مسلم الخولاني، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً، به.

(٥) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٢١) عن أبي عبد الرحمن، ثنا سعيد، ثنا محمد بن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يزال لهذا الأمر أو على هذا الأمر عصابة على الحق، لا يضرهم خلاف من خذلهم حتى يأتيهم أمر الله عز وجل».

٤٤٧٥ ـ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه الوليد بن عباد، وعامر الأحول، وكلاهما ضعيف.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٨٨)، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الوليد بن عباد وهو مجهول». وذكره أيضاً في المجمع (١٠/ ٦١)، وقال: «رواه أبو يعلى ورجاله ثقات».

قلت: إن إسناد أبي يعلى فيه الوليد بن عباد وهو ضعيف كما تقدم، وعامر الأحول «صدوق ربما وهم» وعليه فإن الإسناد ضعيف.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١١٤)، وعزاه لأبي يعلى وسكت عليه.

وقال الشيخ الألباني في «تخريج أحاديث فضائل الشام»: حديث ضعيف بهذا السياق.

تخـريـجـه:

تقدم تخريج جميع الروايات في التعليق

أصل الحديث صحيح، فقد ورد في الصحيحين وغيرهما ما يدل على وجود الطائفة المنصورة، وجاء في بعض الروايات تعيين محلهم فوصفوا بأنهم ببيت المقدس أو أنهم بالشام أو أنهم على أبواب دمشق كما في حديث الباب.

. . . .

أما الأحاديث الدالة على وجود الطائفة الحقة إلى أن تقوم الساعة فمنهما ما يلي:

١ ـ حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا تزال طائفة** من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون».

أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ٦٣٢: ٣٦٤٠) في المناقب، باب منه (١٣/ ٢٩٣: ٧٣١٢) في الاعتصام، باب قول النبي ﷺ: **لا تزال طائفة من أمتي** ظاهرين على الحق (١٣/ ٤٤٢: ٧٤٥٩) في التوحيد، باب قول الله تعالى: **إنما قولنا** لشيء إذا أردناه.

وأخرجه مسلم في صحيحه (٣/ ١٥٢٣: ١٧١) في الإمارة باب قوله ﷺ لا تزال... إلخ.

٢ ـ حديث ثوبان رضي الله عنه مرفوعاً: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك.

أخرجه مسلم في صحيحه (٣/ ١٥٢٣: ١٧٠)، وأبو داود في سننه (٤/ ٤٥٠ ـ ٤٥٢)، كتاب الفتن باب ذكر الفتن ودلائلها، والترمذي في سننه كتاب الفتن، باب مَا جاء في الأئمة المضلين (٤/ ٥٠٤: ٢٢٢٩).

وللحديث طرق أخرى عن عدة من الصحابة. انظر: صحيح مسلم في الموضع المذكور.

أما الروايات التي فيها تعيين بأن هذه الطائفة تكون في دمشق أو أنها بالشام فهي كالآتي:

١ ـ حديث سعد بن أبـي وقاص رضي الله عنه مرفوعاً: «**لا يزال أهل الغرب** ظاهرين حتى تقوم الساعة» رواه مسلم في صحيحه (٣/ ١٥٢٥: ١٩٢٥)، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ لا تزال طائفة، عن يحيى بن يحيى، أخبرنا هشيم، عن داود بن أبـي هند، عن أبـي عثمان، عن سعيد بن أبـي وقاص، به.

. . . .

وأخرجه البزار في مسنده (ح ١٢٢٢)، وأبو يعلى في مسنده (٢/ ١١٨ : ٧٨٣)، وأبو عوانة في مسنده (٥/ ١٠٩ ــ ١١٠) والهيثم بن كليب في مسنده (ص ٢٠٤ : ١٥٩)، وابن الأعرابي في المعجم (١/ ٣٣٤: ٢٩٧)، والسهمي في تاريخ جرجان (ص ٤٦٧) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٩٥)، كلهم من طرق عن داود بن أبي هند، به.

قال الإمام أحمد بن حنبل: «أهل الغرب هم أهل الشام» وأيده شيخ الإسلام ابن تيمية في مناقب الشام وأهله (ص ٧٩) لوجهين:

الأول: ورود ذلك صراحة في بعض الأحاديث.

الثاني: إن لغته ﷺ ولغة أهل مدينته في «أهل الغرب» أنهم أهل الشام، كما أن لغتهم في «أهل المشرق» هم أهل نجد والعراق، لأن المغرب والمشرق من الأمور النسبية. انظر: مناقب الشام وأهله لابن تيمية (ص ٧٩ ــ ٨٠).

وقال الشيخ الألباني في الصحيحة (٢/ ٦٩٠) «وأعلم أن المراد بأهل الغرب في هذا الحديث أهل الشام، لأنهم يقعون في الجهة الغربية الشمالية بالنسبة للمدينة المنورة التي فيها نطق عليه الصلاة والسلام بهذا الحديث الشريف ففيه بشارة عظيمة لمن كان فيها من أنصار السنة». اهـ.

٢ ــ وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه مرفوعاً: «لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك» قال عمير بن هانىء، فقال مالك بن يخامر: قال معاذ: «وهم بالشام» قال معاوية: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً يقول: «وهم بالشام» رواه البخاري في صحيحه مع الفتح (٦/ ٧٣١: ٣٦٤١)، كتاب المناقب، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية.

٣ ــ حديث أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً: «لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم إلاّ ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف

. . . .

بيت المقدس».

رواه عبد الله بن أحمد عن خط أبيه وجادة كما في المسند (٥/ ٢٦٩)، والطبراني كما في المجمع (٧/ ٢٨٨)، وقال الهيثمي: «رجاله ثقات».

٤ ــ يشهد لمعناه أيضاً الحديث المتقدم برقم (٤٤٧٤).

فالخلاصة أن الحديث بشواهده صحيح لغيره، والله تعالى أعلم.

٤٤٧٦ ــ وقال مسدد: حدثنا خالد، ثنا عطاء بن السائب، قال: سمعت عبد الرحمن الحضرمي أيام ابن الأشعث يخطب وهو يقول: يا أهل الشام، ابشروا، فإن فلاناً أخبرني أن رسول الله ﷺ قال: «يكون قوم في آخر أمتي يعطون من الأجر مثل ما يعطي أولهم يقاتلون أهل الفتن، ينكرون المنكر» وأنتم هم، فقال له أبو البختري: أخطأت استك الحفرة.

٤٤٧٦ ــ درجتـه:

ضعيف بهذا الإسناد، فيه عطاء بن السائب، اختلط في آخر عمره، والراوي عنه إن كان خالد بن عبد الله الواسطي فهو ممن رووا عنه بعد اختلاطه، وإن كان خالد بن الحارث الهجيمي فهو ممن لم يعرف عنه هل كانت روايته عنه قبل الاختلاط أو بعده.

وفيه عبد الرحمن الحضرمي لم أعرفه.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٦١)، وقال: «رواه أحمد، وفيه عطاء بن السائب سمع منه الثوري في الصحة، وعبد الرحمن بن الحضرمي لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح».

وذكره أيضاً (٧/ ٢٧١)، وقال: «عبد الرحمن لم أعرفه وبقية رجاله ثقات».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٢٨)، وعزاه لمسدد وسكت عليه.

تخـريـجـه:

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ٦٢ ــ ، و ٥/ ٣٧٥) عن زيد بن الحباب عن سفيان، عن عطاء بن السائب قال: سمعت عبد الرحمن بن الحضرمي يقول: أخبرني من سمع النبـي ﷺ: (فذكر الجزء المرفوع فقط).

وأخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٥١٣) من طريق حماد عن عطاء بن السائب، به، بنحوه، ولفظه «إنه سيكون في آخر هذه الأمة قوم، لهم مثل أجر أولهم، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقاتلون أهل الفتن».

قلت: للحديث شواهد صحيحة تقدمت في تخريج حديث رقم (٤٤٧١)، والحديث بهذه الشواهد صحيح لغيره.

٣٥ ـ باب الزجر عن قتال الترك لما يُخشى من تسلّطهم على بلاد الإسلام

٤٤٧٧ ـ قال أبو يعلى: حدثنا محمد بن يحيى[١] البصري، حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم قال: [حدثني إسحاق[٢] بن إبراهيم] بن الغمر مولى سموك، قال: حدثني أبـي، عن جدي، قال: سمعت معاوية بن حديج يقول: كنت عند معاوية بن أبـي سفيان رضي الله عنه حين جاءه كتاب عامله يخبره أنه وقع بالترك وهزمهم، وكثرة من قتل منهم، وكثرة ما غنم، فغضب معاوية رضي الله عنه في ذلك، ثم أمر أن يكتب إليه: قد فهمت ما ذكرته مما قتلت وغنمت، فلا أعلمن ما عدت لشيء من ذلك، ولا قاتلتهم حتى يأتيك أمري، قلت له: لم يا أمير المؤمنين؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الترك تجلي العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح والقيصوم» فأكره قتالهم لذلك.

(١) في الأصل: «محمد بن محمد البصري»، والصواب كما ذكرته، والتصحيح في مسند أبـي يعلى، والمقصد العلي.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، والزيادة من مسند أبـي يعلى والمقصد العلي. انظر: مسند أبـي يعلى (١٣/ ٣٦٦)، والمقصد العلي (١٧٢).

. . . .

٤٤٧٧ ـ درجته:

أتوقف في الحكم على الحديث، لأن فيه أربعة رواة لم أقف على تراجمهم هم إسحاق بن إبراهيم الغمر، وأبوه، وجده، وأحمد بن إبراهيم.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٣١١)، وقال: «رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفهم».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل١٢٠)، وعزاه لأبي يعلى، وسكت عليه.

تخريجه:

رواه أبو يعلى في مسنده (١٣/ ٣٦٦: ٧٣٧٦)، ولفظه: «لتظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح والقيصوم».

وللحديث عن معاوية طريق آخر:

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٢/ ٦٨٢) عن رشدين، عن ابن لهيعة، حدثني كعب بن علقمة، حدثني حسان بن كريب، أنه سمع ابن ذي الكلاع يقول: كنت عند معاوية، فجاءه بريد من أرمينية من صاحبها، فقرأ الكتاب فغضب، ثم دعا كاتبه، فقال: اكتب إليه جواب كتابه تذكر أن الترك أغاروا على طرف أرضك فأصابوا منها، ثم بعثت رجالاً في طلبهم فاستنقذوا الذي أصابوك، ثكلتك أمك! فلا تعودن لمثلها، ولا تحركنهم بشيء ولا تستنقذ منهم شيئاً، فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنهم سيلحقونا بمنابت الشيح».

قلت: فيه رشدين بن سعد، وهو ضعيف، وعبد الله بن لهيعة، قال الحافظ عنه في التقريب (ص ٣١٩): «خلط بعد احتراق كتبه».

وأخرجه من طريق آخر (٢/ ٦٨٠) حدثنا بقية، عن أم عبد الله عن أخيها عبد الله بن خالد، عن أبيه خالد بن معدان قال: اتركوا الرابضة ما تركوكم، فإنهم

. . . .

سيخرجون، حتى ينتهوا إلى الفرات، فيشرب منهم أولهم، ويجيء آخرهم فيقولون: قد كان هاهنا ماء».

قلت: فيه بقية بن الوليد الحمصي، وهو صدوق، ومدلس، من أصحاب المرتبة الرابعة، وقد عنعن، وعليه فإن حديثه ضعيف وفيه أم عبد الله لم أقف لها على ترجمة.

وللحديث شواهد من حديث بريدة بن الحصيب، وابن مسعود، وحذيفة رضي الله عنهم:

١ ــ **حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه** قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فسمعت النبي ﷺ يقول: «إن أمتي يسوقها قوم، عراض الأوجه صغار الأعين، كأن وجوههم الحجف، ثلاث مرار، حتى يلحقوهم بجزيرة العرب، أما السابقة الأولى فينجو من هرب منهم، وأما الثانية فيهلك بعض وينجو بعض، وأما الثالثة فيصطلمون كلهم من بقي منهم» قالوا: يا نبي الله من هم؟ قال: «هم الترك» قال: «أما والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم إلى سواري مساجد المسلمين» قال: وكان بريدة لا يفارقه بعيران أو ثلاثة ومتاع السفر، والأسقية، بعد ذلك للهرب مما سمع من النبي ﷺ من أمراء الترك».

أخرجه أحمد في المسند (٣٤٨/٥ ــ ٣٤٩) ونعيم بن حماد في الفتن (٦٧٨/٢) وأبو داود في السنن (٤٨٧/٤: ٤٣٠٥)، والحاكم (٤٧٤/٤). كلهم من طريق بشير بن المهاجر حدثني عبد الله بن بريدة، عن أبيه، به.

وهذا لفظ أحمد، وألفاظ غيره، بنحوه، إلاَّ أن رواية أبي داود تختلف عن رواية الإمام أحمد، فإن ظاهر رواية أبي داود تدل على أن المسلمين هم اللذين يسوقون الترك ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب ففيها (تسوقونهم ثلاث مرات حتى تلحقوهم بجزيرة العرب). وقد رجح صاحب عون المعبود رواية أحمد حيث قال: «وعندي أن الصواب هي رواية أحمد، وأما رواية أبي داود فالظاهر أنه قد وقع

. . . .

الوهم فيه من بعض الرواة، ويؤيده ما في رواية أحمد من أنه كان بريدة لا يفارقه بعيران أو ثلاثة، ومتاع السفر، والأسقية بعد ذلك للهرب مما سمع من النبي ﷺ من البلاء من أمر الترك، ويؤيده أيضاً أنه وقع الشك لبعض رواة أبي داود، ولذا قال في آخر الحديث: أو كما قال، ويؤيده أيضاً أنه وقعت الحوادث على نحو ما ورد في رواية أحمد». اهـ.

انظر: (عون المعبود ٦/ ١٧٩ ـ ١٨٠).

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣١١): «رواه أبو داود مختصراً، رواه أحمد والبزار باختصار، ورجاله رجال الصحيح».

قلت: فيه بشير بن المهاجر الكوفي الغنوي، وهو صدوق، وقال فيه الإمام الذهبي: «ثقة فيه شيء». وعليه فإن الإسناد حسن لذاته، والله تعالى أعلم.

٢ ـ حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: موقوفاً عليه، وله عنه ثلاث طرق:

الطريق الأولى: أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ١٧٥)، عن جرير، عن عبد العزيز بن رفيع، عن شداد بن معقل، قال: قال عبد الله بن مسعود: «يوشك أن لا تأخذوا من الكوفة نقداً ولا درهماً، قلت: وكيف يا عبد الله بن مسعود!! قال: «يجيء قوم كأن وجوههم المجان المطرقة، حتى يربطوا خيولهم على السواد فيجلوكم إلى منابت الشيح، حتى يكون البعير والزاد أحب إلى أحدكم من قصوركم هذه».

قلت: فيه شداد بن معقل وهو صدوق، كما في التقريب (ص ٢٦٤: ٢٧٥٨)، وبقية رواته ثقات، وعليه فإنه حسن لذاته.

الطريق الثانية: رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ١٨٦)، عن غندر، عن شعبة، عن الحكم بن عتيبة قال: سمعت أبا صادق، يحدث عن ربيعة بن ناجذ عن ابن مسعود قال: «يأتيكم من قبل المشرق عراض الوجوه، صغار العيون، كأنما ثقب

. . . .

أعينهم في الصخر، أن وجوههم المجان المطرقة، حتى يوثقوا خيولهم بشط الفرات».

قلت: في إسناده أبو صادق الأزردي وهو صدوق كما في التقريب (ص ٦٤٩: ٨١٦٧)، وبقية رواته ثقات.

الطريق الثالثة: أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٣٨٠) ومن طريقه نعيم بن حماد في الفتن (٢/ ٦٨٣) والطبراني في الكبير (٩/ ١٩٢)، والحاكم (٤/ ٤٧٥) عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن ابن مسعود رضي الله عنه كان يقول: «كأني بالترك قد أتتكم على براذين، مخرمة الآذان، حتى تربطها بشط الفرات».

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣١٢): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إن كان ابن سيرين سمع من ابن مسعود».

قلت: هذا الإسناد منقطع، لأن ابن سيرين لم يسمع من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وذلك أن ابن سيرين ولد سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة، لأن أخاه أنساً قال: «ولد أخي محمد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وولدت بعده بسنة»، ومن المعروف أن عثمان رضي الله عنه استشهد سنة خمس وثلاثين، وعليه فإن ولادة ابن سيرين كانت سنة ثلاثين وأما عبد الله بن مسعود فإنه توفي سنة اثنتين وثلاثين، أي: توفي قبل ولادة ابن سيرين بسنة. (انظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٦٠٦، التقريب ص ٣٢٣: ٣٦١٣).

٣ ــ حديث حذيفة رضي الله عنه موقوفاً عليه، قال لأهل الكوفة: «ليخرجنكم منها قوم صغار الأعين، فطس الأنف، كأن وجوههم المجان المطرقة، ينتعلون الشعر، يربطون خيولهم بنخل جوخاً، ويشربون من فرض الفرات».

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٢/ ٦٨٠) حدثنا أبو المغيرة، عن ابن عياش، عن أبي وهب الكلاعي، عن بسر، عن حذيفة رضي الله عنه، به.

قلت: فيه إسماعيل بن عياش وهو صدوق في روايته عن الشاميين، وهنا رواه

. . . .

عن أبـي وهب وهو عبيد الله بن عبيد دمشقي، وعليه فإن الإسناد حسن.

هذا، وما تقدم من حديث ابن مسعود وحذيفة رضي الله عنهما فقد وردا موقوفاً عليهما ولهما حكم الرفع، لأنه من الأمور الغيبية التي لا مجال للرأي فيه.

وجملة القول أن حديث الباب يرتقي بهذه الطرق والشواهد لدرجة الحسن لغيره، والله أعلم.

٣٦ ــ باب جواز ترك النهي عن المنكر لمن لا يطيق

٤٤٧٨ ــ قال الحارث: حدثنا الخليل بن زكريا، ثنا حبيب بن الشهيد، ثنا الحسن بن أبي الحسن، قال: قام إليه رجل فقال: يا أبا سعيد! إن الحجاج قد أخر الصلاة يوم الجمعة حتى قربنا من العصر، فقم إليه، وأمره بتقوى الله تعالى، قال الحسن: إذا يقتلني، فقال له الرجل: أليس قال الله تعالى عز وجل: ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ الآية[1]، قال الحسن: حدثني أبو بكرة رضي الله عنه إن رسول الله ﷺ قال: «ليس للمؤمن أن يذل نفسه» قالوا: وكيف يذلها يا رسول الله؟ قال ﷺ: «يتكلف من البلاء ما لا يطيق».

* **رواته ثقات إلَّا الخليل**، وهو عند أبي يعلى في قصة طويلة من طريق المعلى بن زياد القردوسي عن الحسن البصري أنه حدث بحديثين: أحدهما عن أبي سعيد رضي الله عنه، والثاني: قال: قال رسول الله ﷺ فذكر هنا[2] المتن[3].

(١) سورة المائدة: الآية ٧٩.

(٢) كذا في الأصل، ولعلها: «هذا».

(٣) انظر الحديث الآتي برقم (٤٤٧٩)، ذكره بطوله.

٤٤٧٨ ــ **درجته**:

الحديث ضعيف جداً بهذا الإسناد، لأن فيه الخليل بن زكريا، وهو متروك

. . . .

الحديث، وبقية رواته ثقات، لهذا قال الحافظ في آخره: «رواته ثقات إلاَّ الخليل».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٨٨)، كتاب المواعظ، باب مثل من يعمل الحسنات وقال: «رواه الحارث بن أبـي أسامة عن الخليل بن زكريا وهو ضعيف».

تخـريـجـه:

رواه الحارث بن أبـي أسامة كما في بغية الباحث (٤/ ٩٦٦: ٧٥٥). ولم أهتد إلى من رواه غير المؤلف بهذا اللفظ والإسناد، وهو إسناد ضعيف كما تقدم وله شاهد من حديث ابن عمر، وابن عباس، وحذيفة وأبـي سعيد الخدري رضي الله عنهم.

١ ــ **عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه. قيل: يا رسول الله، وكيف يذلك نفسه؟ قال: «أن يتعرض من البلاء لما لا يطيق».

رواه البزار كما في الكشف (٤/ ١١٢)، والطبراني (١٢/ ٤٠٨: ١٣٥٠٧).

وإسناد الطبراني: حدثنا محمد بن أحمد بن أبـي خيثمة، ثنا زكريا بن يحيـى المدائني، ثنا شبابة بن سوار، ثنا ورقاء بن عمر، عن ابن أبـي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنه، به.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٧٤)، وقال: رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير... وإسناد الطبراني في الكبير جيّد، ورجاله رجال الصحيح غير زكريا بن يحيـى بن أيوب الضرير، ذكره الخطيب، روى عن جماعة وروى عنه جماعة ولم يتكلم فيه أحد».

وذكره الألباني في الصحيحة (٢/ ١٧٢)، وقال: وهذا إسناد صحيح إن كان زكريا بن يحيـى هو أبو أيوب اللؤلؤي، الفقيه الحافظ، وبقية رجاله رجال الشيخين غير ابن أبـي خيثمة وهو ثقة، حافظ... اهـ.

٢ ــ حديث **حذيفة رضي الله عنه**، عن النبـي ﷺ قال: «لا ينبغي لمسلم أن يذل نفسه، قيل: وكيف يذل نفسه قال: يتعرض من البلاء لما لا يطيق».

. . . .

رواه الترمذي كتاب الفتن (٣/ ٣٥٦: ٢٣٥٥) وابن ماجة في سننه كتاب الفتن (٢/ ١٣٣٢: ٤٠١٦)، وأحمد في المسند (٥/ ٤٠٥)، وابن أبـي عاصم في الآحاد والمثاني مختصراً (٢/ ٤٦٦: ١٢٧١)، كلهم من طريق عمرو بن عاصم نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد، عن الحسن، عن جندب، عن حذيفة، به.

قلت: فيه علي بن زيد بن جدعان فيه تشيع، وأعله أبو حاتم بالانقطاع بين الحسن وحذيفة، ووصف ذكر جندب بينهما بأنه غير محفوظ وقال أيضاً: هذا حديث منكر. (انظر: العلل ٢/ ١٣٨ ـ ٣٠٦).

٣ ـ حديث أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس للمؤمن أن يذل نفسه» قيل: وما إذلاله نفسه؟ قال: «يتعرض من البلاء لما لا يطيق».

رواه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٥٣٦: ١٤١١) عن قطن بن نسير، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا المعلى بن زياد قال: لما هزم يزيد بن المهلب أهل البصرة... فذكر قصة في مجيئه إلى منزل الحسن البصري وفيه: أن الحسن حدث بحديثين وذكر منهما هذا الحديث.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٧٢ ـ ٢٧٤)، وقال: «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح».

قلت: في إسناده قطن بن نسير، أبو عباد البصري، وهو ضعيف، وبقية رواته ثقات. انظر: درجة الحديث مفصلة في حديث رقم (٤٤٧٩).

٤ ـ حديث ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه قالوا: يا رسول الله وما الإذلال؟ قال: يتعرض للسلطان، وليس له منه النصف». أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن» (١/ ٣٦٣: ١٤٨) من طريق محمد بن زياد عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس رضي الله عنه، به.

. . . .

قلت: إسناده ضعيف، لأن فيه محمد بن زياد اليشكري الأعور، كذبوه كما في التقريب (ص ٤٧٩) وجملة القول أن حديث الباب ضعيف جداً بإسناد الحارث، وعليه فإنه لا يتقوى بهذه الشواهد، ومعناه صحيح، روى عن جملة من أصحاب النبي ﷺ.

٤٤٧٩ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا قطن[1] بن نسير، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا المعلى بن زياد، قال: لما هزم يزيد بن المهلب أهل البصرة خشيت أن أجلس في حلقة الحسن، فأوجد فيها فأعرف، فأتيت الحسن في منزله، فدخلت عليه فقلت: يا أبا سعيد، كيف بهذه الآية؟ قال: أية آية؟ قال: قلت: قوله عز وجل: ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ الآية، قال: يا عبد الله، إن القوم عرضوا السيف فحال السيف دون الكلام، فقلت: يا أبا سعيد، فهل تعرف لمتكلم فضلاً؟ قال: لا ، قال المعلى: ثم حدث بحديثين، قال: حدثنا أبو سعيد عن النبي ﷺ قال: «لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول بالحق إذا رآه فإنه لا يقرب من أجل، ولا يبعد من رزق».

قال: ثم حدث الحسن بحديث آخر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس للمؤمن أن يذل نفسه، قيل: وما إذلاله نفسه؟ قال: يتعرض من البلاء لما لا يطيق» قيل: يا أبا سعيد! فيزيد الضبي في كلامه في الصلاة؟ قال: أما أنه لم يخرج من السجن حتى ندم، قال المعلى: فأقوم من مجلس الحسن، فأتيت يزيد الضبي، فقلت: يا أبا مودود، بينما أنا والحسن نتذاكر إذا نصبت أمرك نصباً، فقال: مه يا أبا الحسن! قلت: قد فعلت، قال: فما قال؟ قال: أما أنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته، قال يزيد: ما ندمت على مقالتي، وأيم الله لقد قمت مقاماً أخطر فيه بنفسي، قال يزيد: أتيت الحسن فقلت: يا أبا سعيد، على كل شيء نغلب، فنغلب على صلاتنا؟ فقال: يا عبد الله، إنك تعرض بنفسك لهم، ثم إنك لا تصنع شيئاً، قال: ثم أتيته فقال لي مثل مقالته، فقمت يوم الجمعة في المسجد والحكم بن أيوب يخطب، فقلت: الصلاة

رحمك الله، فلما قلت ذلك احتوشني الرجال، فأخذوا بلحيتي، ورأسي، وتلبيتي، وجعلوا يجئون بطني بنعال سيوفهم، ومضوا بي إلى نحو المقصورة، فدخلت، فقمت بين الحكم وهو ساكت، فقال: أمجنون أنت؟ أو ما كنا في صلاة؟ فقلت: أصلح الله الأمير هل من كلام أفضل من كتاب الله عز وجل؟ قال: لا ، قلت: أرأيت لو أن رجلاً نشر مصحفاً يقرؤه غدوة إلى الليل أكان ذلك قاضياً عنه صلاته؟ قال: والله إني لأحسبك مجنوناً، قال: وأنس بن مالك جالس تحت منبره ساكت، فقلت: يا أنس! يا أبا حمزة، أنشدك الله تعالى فقد خدمت رسول الله ﷺ وصحبته، أبمعروف قلت أم بمنكر؟ أبحق قلت أم بباطل؟ قال: فلا والله ما أجابني بكلمة، فقال له الحكم بن أيوب: يا أنس، قال: لبيك، أصلحك الله، قال: أكان وقت الصلاة قد ذهب؟ قال: بل بقي بقية، فقال الحكم: احبسوه.

قال يزيد: فأقسم لك يا أبا الحسن، لما لقيت من أصحابي كان أشد علي مما لقيت من الحكم، قال بعضهم: مرائي، وقال بعضهم: مجنون، قال: وكتب الحكم إلى الحجاج أن / رجلاً من بني ضبة قام إليَّ يوم [٢٠٠ب] الجمعة وأنا أخطب، فقال: الصلاة، وقد شهد عندي العدول أنه مجنون، فكتب إليه الحجاج، إن شهد الشهود العدول أنه مجنون فخل سبيله، وإلاَّ فاقطع يديه ورجليه، وسمر عينيه، واصلبه، قال: فشهدوا عند الحكم أني مجنون، فخلى عني.

قال المعلى: عن يزيد الضبي، ثم مات أخ لنا فتبعنا جنازته، فصلينا عليه، فلما دفن تنحيت في عصابة، فذكرنا الله تعالى عز وجل، وذكرنا معادنا، فإنا لكذلك إذ رأينا نواصي الخيل والحراب، فلما رآه

أصحابي تفرقوا وتركوني وحدي، فجاء الحكم حتى وقف عليَّ فقال: ما كنتم تصنعون؟ قلت: أصلح الله الأمير، مات صاحب لنا، فصلينا عليه ودفناه وقعدنا نذكر ربنا، ونذكر معادنا، ونذكر ما صار إليه، قال: ما منعك أن تفر كما فروا؟ قلت: أصلحك الله، أنا أبرأ ساحة من ذلك، أو من الأمير أفر؟ فسكت الحكم، فقال له عبد الملك بن المهلب ــ كان على شرطته ــ أتدري من هذا؟ قال: لا، قال: هذا المتكلم يوم الجمعة، قال: فغضب الحكم، وقال أما إنك لجريء، خذه فأخذت، فضربني أربعمائة سوط، فما دريت متى تركني من شدة ما ضربني قال: وبعث بي إلى واسط، فكنت في ديماس الحجاج حتى مات الحجاج[2].

* **وقد أخرج الترمذي**، وغيره من طريق علي بن زيد عن الحسن البصري، عن جندب بن عبد الله البجلي، عن حذيفة رضي الله عنه نحو حديث الحسن، عن أبي بكرة رضي الله عنه[3]، وهو أشبه بالصواب، **وعلي بن زيد أصلح حالاً من الخليل بن زكريا**، والله أعلم.

....

(١) في الأصل: «فطر بن بشير»، وهو خطأ، والصواب كما ذكرته، كما في المسند وكتب الرجال.

(٢) رواه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٣٥٦ ــ ٥٣٩ : ١٤١١) بطوله.

(٣) سنن الترمذي (٣/ ٣٥٦: ٢٣٥٥)، كتاب الفتن.

٤٤٧٩ ــ درجته:

حديث الباب بهذا الإسناد ضعيف، فيه قطن بن نسير أبو عباد البصري، وهو ضعيف.

. . . .

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٦٥ و ٢٧٢) بطوله، وقال: «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٢٥ ــ ١٢٦)، وقال: «رواه أبو يعلى بسند صحيح».

قلت: بل إن إسناده ضعيف كما تقدم، لأن قطن بن نسير لم يوثقه غير ابن حبان، وتوثيق ابن حبان عند تفرده به غير معتبر لدى علماء الشأن كما تقدم مراراً.

تخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/٥٣٦: ١٤١١)، ولم أجد من خرجه غير أبـي يعلى.

أما الجزء المرفوع من القصة فله طرق متعددة عن أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه، وهذا الجزء المرفوع يشتمل على حديثين:

الطريق الأول: وهو قوله ﷺ: «لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق إذا رآه... الحديث روى هذا الحديث عن أبـي سعيد الخدري من طريقين:

١ ــ رواه جعفر بن سليمان عن المعلى بن زياد عن الحسن البصري عن أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه. أخرجه أبو يعلى كما في المطالب العالية هنا وفي مسنده (٢/ ٥٣٦) عن قطن بن نسير عن جعفر، به. وإسناده ضعيف كما تقدم.

وتابع قطن بن نسير محمد بن الحسن بن أتش اليماني عن جعفر بن سليمان، به:

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٥٠) عن محمد بن الحسن عن جعفر بن سليمان، به.

ولفظه: «ألاَّ لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق إذا رآه وشهده، فإنه لا يقرب من أجل ولا يباعد من رزق أن يقول بحق أو يذكر بعظيم».

قلت: محمد بن الحسن بن أتش ــ فتح الهمزة والتاء ــ اليماني «صدوق فيه

. . . .

لين» ورمي بالقدر كما في التقريب (ص ٤٧٣)، وعليه فالإسناد ضعيف أيضاً.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٨٧) عن خلف بن الوليد بن عباد، عن المعلى بن زياد، عن الحسن البصري عن أبي سعيد الخدري، به، بنحوه.

قلت: هذا الإسناد رواته ثقات، وخلف بن الوليد وثقه ابن معين وأبو زرعة، وأبو حاتم كما في تعجيل المنفعة (ص ١١٧) وعباد بن عباد بن خبيب الأزدي قال الحافظ في التقريب (ص ٢٩٠): «ثقة ربما وهم».

٢ ــ رواه كل من المستمر بن الريان الإيادي، وقتادة أبو سلمة، وسليمان التيمي، وعلي بن زيد بن جدعان، والجريري عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

أما حديث المستمر بن الريان الإيادي، فقد أخرجه أحمد (٣/ ٤٦) وأبو يعلى في المسند (٢/ ٤١٩) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا المستمر بن الريان الإيادي، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، بنحوه.

قلت: هذا الإسناد حسن، لأن عبد الصمد بن عبد الوارث، وهو صدوق كما في التقريب (ص ٣٥٦) وبقية رواته ثقات.

وحديث قتادة: أخرجه أحمد (٣/ ٩٢) من طريق شعبة عن قتادة عن أبي نضرة، به، بنحوه.

وحديث أبي سلمة أخرجه أحمد (٣/ ٤٤) عن محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي سلمة عن أبي نضرة، به، بنحوه.

وحديث سليمان التيمي: أخرجه أحمد (٣/ ٥) عن ابن أبي عدي، عن سليمان التيمي، عن أبي نضرة، به، بنحوه.

وحديث الجرري: أخرجه أحمد (٣/ ٨٧) عن خلف بن الوليد ثنا خالد عن الجرري، عن أبي نضرة، به.

وحديث علي بن جدعان: أخرجه أحمد (٣/ ١٩)، وأبو يعلى في المسند

. . . .

(٢/ ٣٥٢: ١١٠١)، والترمذي مع تحفة الأحوذي (٦/ ٣٥٦: ٢٢٨٦)، كتاب الفتن، باب ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة. وابن ماجة في الجهاد (ح ٢٨٧٣).

كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ خطبة بعد صلاة العصر إلى مغيربان الشمس، حفظها من حفظها، ونسيها من نسيها فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد: فإن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها»... وفيه: «ألا لا يمنعن رجلاً مهابة الناس أن يتكلم بالحق إذا علمه» الحديث.

قلت: إسناده ضعيف، لأن فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

فالخلاصة أن هذا الجزء من الحديث يرتقي بهذه المتابعات والطرق إلى الحسن لغيره.

الحديث الثاني: قوله ﷺ: «ليس للمؤمن أن يذل نفسه» قيل: وما إذلاله نفسه؟ قال: «يتعرض من البلاء لما لا يطيق».

تقدمت شواهد هذا الحديث في تخريج حديث رقم (٤٤٧٨) وهو بهذه الشواهد يرتقي إلى الحسن لغيره.

٤٤٨٠ ــ وقال أبو يعلى[١]: حدثنا أحمد بن المقدام، ثنا عبيد بن القاسم، ثنا العلاء بن ثعلبة، عن أبـي المليح الهذلي، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: رأيت النبـي ﷺ بمسجد الخيف، وقال لي أصحابه: إليك يا واثلة، أي تنح عن وجهه، فقال: دعوه فإنما جاء ليسأل، فدنوت، فقلت: بأبـي أنت وأمي يا رسول الله، أفتنا عن أمر نأخذه عنك من بعدك، قال ﷺ: «لتفتك نفسك» قلت: وكيف لي بذلك؟ قال ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك وإن أفتاك المفتون» قلت: وكيف لي بعلم ذلك؟ قال ﷺ: «تضع يدك على فؤادك فإن القلب يسكن إلى الحلال، ولا يسكن للحرام، وإن ورع المسلم أن يدع الصغير مخافة أن يقع في الكبير» قلت : فمن الحريص؟ قال: الذي يطلب المكسب في غير حلها، قلت، فمن الورع؟ قال ﷺ: «الذي يقف عند الشبهة» قلت: فمن المؤمن؟ قال: «من أمنه الناس على أموالهم ودمائهم» قلت: فمن المسلم؟ قال ﷺ: «من سلم المسلمون من لسانه ويده» قلت: فأي الجهاد أفضل؟ قال ﷺ: «كلمة حق عند إمام جائر».

* **العلاء بن ثعلبة**، قال أبو حاتم: مجهول[٢].

ولآخره شاهد من حديث أبـي عبدة[٣] رضي الله عنه أخرجه البزار.

---

(١) رواه أبو يعلى في مسنده (١٣/ ٤٧٦: ٧٤٩٢).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٧/ ٣٥٣).

(٣) كذا بالنسخ، والصواب: «عبيدة».

٤٤٨٠ ــ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه عبيد بن القاسم وهو متروك، وشيخه العلاء بن ثعلبة مجهول، وبقية رواته ثقات.

. . . .

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٩٤)، وقال: «رواه أبو يعلى والطبراني، وفيه عبيد بن القاسم، وهو متروك».

تخـريـجـه:

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٧٨: ١٩٣) من طريق جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي عن أحمد بن المقدام العجلي، به، بنحوه.

وله طريق آخر عند الطبراني في الكبير (٢٢/ ٨١) قال: «حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، ثنا هشام بن عمار، ثنا بقية بن الوليد، حدثنا إسماعيل بن عبد الله الكندي، عن طاؤوس، عن واثلة، قال: قلت: يا نبـي الله، نبئني، قال: «إن شئت أنبأتك بما تسأل عنه، وإن شئت فسل» قال: قلت: بل نبئني يا رسول الله، فإنه أطيب لنفسي، قال: «جئت تسأل عن اليقين والشك» قال: هو ذاك يا رسول الله، قال: «فإن اليقين ما استقر في الصدر واطمأن إليه القلب، وإن أفتاك المفتون، دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الخير طمأنينة والشك ريبة وإذا شككت فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك» قلت: يا نبـي الله بأبـي وأمي فما العصبية؟ قال: أن تعين قومك على الظلم، والورع الذي يقف على الشبهات، والحريص على الدنيا الذي يطلبها من غير حل، والإثم ما حاك في الصدر».

قلت: فيه إسماعيل بن عبد الله الكندي، قال الذهبـي في الميزان: «وعنه بقية بخبر عجيب منكر». وقال الحافظ في اللسان: «وهذا ذكره الأزدي فأورد من طريق بقية عنه عن أبان عن أنس رضي الله عنه رفعه «لا يقبل فعل إلاَّ بعمل، ولا عمل إلاَّ بنية. . .» الحديث قال النباتي بعذ ذكره: أحاديث بقية ليست نقية. قلت: (أي الحافظ) وأبان في التضعيف أشد منهما بكثير ويحتمل عندي أن يكون هو البصري نسيب ابن سيرين، وقال الحافظ في التهذيب بعد ذكره الخبر المتقدم: «فالحمل فيه على أبان».

قلت: على احتمال الحافظ بأن إسماعيل بن عبد الله البصري قريب ابن سيرين

. . . .

فإنه ليس بضعيف لأن الأزدي ضعفه بسبب هذا الخبر المنكر عن بقية عنه، والحمل فيه على أبان أولى ممن دونه، كما قال الحافظ ابن حجر أما إسماعيل بن عبد الله البصري، فهو صدوق كما قال الحافظ في التقريب (ص ١٠٨).

وبقية بن الوليد الحمصي: «صدوق كثير التدليس عن الضعفاء» وهو من المرتبة الرابعة من المدلسين إلاَّ أن تدليسه لا يضر، لأنه صرح بالسماع هنا، وفيه هشام بن عمار بن نصير السلمي، وهو صدوق لكنه اختلط كما ذكره ابن الكيال في الكواكب (ص ٤٢٤) ولا يعرف حال أحمد بن المعلى هل أخذه عنه قبل الاختلاط أو بعده؟

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٩٤)، وقال: «رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن عبد الله الكندي وهو ضعيف».

فالخلاصة أن الحديث بهذين الطريقين ضعيف، إلاَّ أن للحديث شواهد سأذكرها بحسب فقرات الحديث المختلفة:

ولقوله في الحديث: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) شواهد من حديث أبـي هريرة والحسن بن علي وأنس والنعمان بن بشير رضي الله عنهم.

١ ــ **عن أبـي هريرة رضي الله عنه**، قال: أخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال رسول الله ﷺ: «أرم بها أما علمت أنا لا نأكل الصدقة».

أخرجه مسلم (٢/ ٧٥١: ١٠٦٩)، كتاب الزكاة، باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ.

٢ ــ **حديث الحسن بن علي رضي الله عنه**، قال: أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة فألقيتها في فمي، فانتزعها رسول الله ﷺ بلعابها، فألقاها في التمر، فقال له رجل: ما عليك لو أكل هذه التمرة، قال: إنا لا نأكل الصدقة، قال: وكان يقول: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة، قال: وكان يعلمنا هذا الدعاء اللهم اهدني فيمن هديت. . .» الحديث.

أخرجه أحمد (١/ ٢٠٠) عن يحيـى القطان ومحمد بن جعفر عن شعبة قال:

. . . .

حدثني بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء السعدي قال: قلت للحسن بن علي ما تذكر من رسول الله ﷺ قال... فذكره بلفظه.

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣/ ١١٧ : ٤٩٨٤) عن الحسن بن عمارة، ومن طريقه أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٧٦: ٢٧١١)، وأخرجه ابن حبان كما في الإحسان (٢/ ٤٩٨) من طريق شعبة، وأخرجه الطبراني أيضاً (٣/ ٧٥: ٢٧٠٨) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٦٤) من طريق الحسن بن عبيد الله.

ثلاثتهم عن بريد بن أبي مريم، به. بنحو القصة المذكورة.

وروي بلفظ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والشر ريبة» بدون القصة.

أخرجه الطيالسي (١١٧٨)، والترمذي (٢٥١٨) في صفة القيامة، وأبو يعلى في المسند (١٢/ ١٣٢ : ٦٧٦٢)، والحاكم في المستدرك (٢/ ١٣ و ٤/ ٩٩) كلهم من طرق عن شعبة، به، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وروى بلفظ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك».

أخرجه النسائي (٨/ ٣٢٧) في الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات، والدارمي في سننه (٢/ ٣١٩) في البيوع، باب دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، والبغوي في شرح السنة (٢٠٣٢) من طريق شعبة، به.

قلت: هذا الحديث صحيح، رواته ثقات، وذكره الهيثمي في المجمع (٣/ ٩٠) القصة بكاملها، وقال: رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني في الكبير، ورجال أحمد ثقات.

٣ ـ حديث أنس رضي الله عنه، مرفوعاً: «اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافراً، فإنه ليس دونها حجاب، وقال رسول الله ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك».

. . . .

أخرجه أحمد (٣/١٥٣) عن يحيى بن إسحاق قال: أخبرني أبو عبد الله الأسدي، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ، فذكره.

٤ ــ **حديث النعمان بن بشير**، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الحلال بين والحرام بين، وبينهما مشتبهات، لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشتبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه، ألاَّ وإن لكل ملك حمى ألاَّ إن حمى أرضه محارمه ألاَّ وإن في الجسد مضغة صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، إلاَّ وهي القلب**».

أخرجه البخاري كما في الفتح في الإيمان، باب فضل من استرأ لدينه وعرضه (١/١٥٣ : ٥٢)، والإمام مسلم في صحيحه (٣/١٢١٩ : ١٥٩٩)، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير، به، بنحوه.

ولقوله ﷺ: «تضع يدك على فؤادك فإن القلب يسكن إلى الحلال ولا يسكن للحرام» شواهد من حديث وابصة بن معبد، والنواس بن سمعان:

١ ــ **حديث وابصة بن معبد الأسدي**، قال أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن لا أدع شيئاً من البر والإثم إلاَّ سألته عنه، وحوله عصابة من المسلمين يستفتونه. . . وذكر قصة سؤاله الرسول ﷺ، بنحو قصة واثلة بن الأسقع.

وفيه قال رسول الله ﷺ: «**يا وابصة: استفت قلبك واستفت نفسك ثلاث مرات، البر ما أطمأنت إليه النفس، والإثم، ما حاك في النفس، وتردّد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك**».

أخرجه أحمد في المسند (٤/٢٢٨) عن يزيد بن هارون وعفان فرّقها كلاهما عن حماد بن سلمة أنا الزبير أبو عبد السلام، عن أيوب بن عبد الله بن مكرز، عن وابصة بن معبد رضي الله عنه، به.

وأخرجه الدارمي في البيوع، باب دع ما يريبك (٢/٣٢٠) عن سليمان بن حرب، وأبو يعلى في مسنده (٣/١٦٠ : ١٥٨٦) عن إبراهيم بن الحجاج السامي،

. . . .

وأبو يعلى أيضاً (٣/ ١٦٢ : ١٥٨٧) عن علي بن حمزة المعولي، والطبراني في الكبير (١٤٨/٢٢) من طريق إبراهيم بن حيان السامي.

أربعتهم عن حماد بن سلمة، به، بنحوه.

وهذا الإسناد ضعيف، فيه أيوب بن عبد الله بن مكرز وهو مستور، كما قال الحافظ في التقريب (ص ١١٨).

وذكره الهيثمي في المجمع (١/ ١٧٥)، وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى وفيه أيوب بن عبد الله بن مكرز وقال ابن عدي: لا يتابع على حديثه، ووثقه ابن حبان».

وله طريق آخر عند أحمد (٤/ ٢٢٧) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن أبـي عبد الرحمن السلمي قال: سمعت وابصة بن معبد صاحب النبـي ﷺ قال: جئت إلى رسول الله ﷺ أسأله، عن البر والإثم، فقال: جئت تسأل، عن البر والإثم، فقلت: والذي بعثك بالحق ماجئتك أسألك عن غيره فقال: «البر ما انشرح له صدرك، والإثم ما حاك في صدرك وإن أفتاك عنه الناس».

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٤٧/٢٢) من طريق معاوية بن صالح، به. إلاَّ أنه قال: أبو عبد الله السلمي بدل أبو عبد الرحمن السلمي».

وهذا الطريق رواته ثقات ما عدا معاوية بن صالح بن حدير فهو «صدوق له أوهام» كما في التقريب (ص ٥٣٨)، وعليه فإن الحديث بهذين الطريقين حسن لغيره، والله أعلم.

٢ ــ حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم؟ فقال: «البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس».

أخرجه مسلم (٤/ ١٩٨٠ : ٢٥٥٣)، وأحمد في المسند (٤/ ١٨٢)، والترمذي: (ح ٢٣٨٩)، والدارمي (٢/ ٣٢٢) من طرق عن النواس بن سمعان، به.

وقوله ﷺ: «المؤمن من أمنه الناس على أموالهم ودمائهم، والمسلم من سلم

. . . .

المسلمون من لسانه ويده». له شواهد من حديث أبـي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وجابر، وأنس بن مالك رضي الله عنهم.

١ ــ عن أبـي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم».

أخرجه الترمذي كما في تحفة الأحوذي (٧/ ٣١٧: ٢٧٦٢) في الإيمان، باب ما جاء في أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والنسائي (٨/ ١٠٤، ١٠٥) في الإيمان، باب صفة المؤمن، عن قتيبة بن سعيد، وأخرجه ابن حبان كما في الإحسان (١/ ٤٠٦: ١٨٠) من طريق عيسى بن حماد، والحاكم في المستدرك (١/ ١٠) من طريق يحيـى بن بكير.

ثلاثتهم عن الليث، عن ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبـي صالح، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، به.

وقال الحاكم: قد اتفقا على إخراج طرف حديث (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) ولم يخرجا هذه الزيادة وهي صحيحة على شرط مسلم ووافقه الذهبـي.

وهذا إسناد حسن، رواته ثقات، ما عدا محمد بن عجلان المدني، وهو صدوق. انظر: (التقريب ص ٤٩٦: ٦١٣٦).

٢ ــ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبـي ﷺ قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

أخرجه البخاري مع الفتح (١/ ٦٩: ١٠)، كتاب الإيمان: باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، وأبو داود في السنن (ح ٢٤٨١)، كتاب الجهاد، باب في الهجرة هل انقطعت، والنسائي (٨/ ١٠٥) في الإيمان، والدارمي (٢/ ٣٠٠) في الرقاق، باب في حفظ اليد، والبيهقي في السنن (١٠/ ١٨٧)، والبغوي في شرح السنة (١/ ٢٦: ١٢).

كلهم من طرق عن عامر الشعبـي، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص، به.

. . . .

وفي الباب عن جابر وأنس بن مالك رضي الله عنهم.

وقوله ﷺ في آخر الحديث: (أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) يشهد له حديث أبـي سعيد الخدري وأبـي أمامة وطارق بن شهاب رضي الله عنهم.

١ ـ **عن أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه**، عن النبـي ﷺ قال: أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر.

أخرجه أبو داود في السنن (٤/ ٥١٤: ٤٣٤٤) في الملاحم باب الأمر والنهي، والترمذي مع تحفة الأحوذي (٦/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠: ٢٢٦٥) في الفتن، باب أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، وابن ماجة (٢/ ١٣٢٩: ٤٠١١) في الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثلاثتهم من طريق إسرائيل، عن محمد بن جحادة، عن عطية العوفي عن أبـي سعيد، به، نحوه.

قلت: فيه عطية بن سعد العوفي، ضعفه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وغيرهم، وعليه فإنه ضعيف. انظر: الكاشف (٢/ ٢٣٥)، التهذيب (٧/ ٢٢٤)، التقريب (ص ٣٩٣: ٤٦١٦).

وقد روى من طريق أخرى، فقد أخرجه الحاكم (٤/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦) والحميدي في مسنده (٧٥٢)، وأحمد في المسند (٣/ ١٩ ـ ٦١) كلهم من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبـي نضرة، عن أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه، به.

قلت: فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، ولكن الحديث بمجموع الطريقين حسن لغيره، وله شواهد من حديث أبـي أمامة وطارق بن شهاب وجابر بن عبد الله ومرسل للزهري، ذكرها الشيخ الألباني في سلسلته الصحيحة (١/ ٢٦٢: ٤٩١) وصحح الحديث بمجموعها.

وجملة القول أن حديث الباب ضعيف جداً بإسناد أبـي يعلى، لأجل عبيد بن القاسم، وعليه فإنه لا يتقوى بهذه الشواهد، ولكن معناه صحيح، ورد عن جملة من أصحاب النبـي ﷺ.

٣٧ ـ باب الإشارة إلى
غلبة الأعاجم على المماليك الإسلامية
وذهاب زينة الدنيا بذلّ العرب

٤٤٨١ ـ قال أبو يعلى: حدثنا أبو كريب، ثنا ابن أبـي فديك، عن عبد الملك بن زيد، عن مصعب بن مصعب، عن ابن شهاب، عن أبـي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ترفع زينة الدنيا سنة خمس وعشرين ومائة»[١].

....

(١) رواه أبو يعلى في مسنده (٢/ ١٦٠: ٨٥١).

٤٤٨١ ـ درجته:

الإسناد ضعيف، فيه مصعب بن مصعب وهو ضعيف كما تقدم، وفيه انقطاع أيضاً لأن أبا سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من أبيه، وعليه فإن الحديث بهذا الإسناد ضعيف.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٥٧)، وقال: «رواه أبو يعلى والبزار وفيه مصعب بن مصعب وهو ضعيف».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ١١٤ل)، وعزاه لأبـي يعلى وسكت عليه.

وذكره السيوطي في اللالىء المصنوعة (٢/ ٢٩٠) وتبعه الكتاني في تنزيه

. . . .

الشريعة المرفوعة (٢/ ٣٤٨).

تخـريـجـه:

أخرجه البزار في مسنده (البحر الزخار) (٣/ ٢٣٩) عن رزق الله بن موسى عن ابن أبـي فديك، به. وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلَّا عن عبد الرحمن بن عوف ولا نعلم له طريقاً غير هذا الطريق، وأخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٣٠٨: ١٤٥٨) من طريق أبـي الطهر، عن ابن أبـي فديك، به. وقال بعد ذكر الحديثين في ترجمة عبد الملك بن زيد: «هذان الحديثان منكران بهذا الإسناد ولم يروهما غير عبد الملك بن زيد وعن عبد الملك بن أبـي فديك».

وله طريق آخر عند ابن عدي في الكامل (٢/ ٤٨) في ترجمة (بركة بن محمد الحلبـي) عن عبد الله بن أبـي سفيان، ثنا بركة بن محمد الحلبـي، ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبـي سلمة، عن أبيه، به، وذكره السيوطي تبعاً لابن الجوزي في «اللالىء المصنوعة» (٢/ ٣٩٠)، وقال: «بركة كذاب».

٤٤٨٢ ـ حدثنا كامل بن طلحة، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبـي حبيب عن حديج بن أبـي عمرو قال سمعت المستورد بن شداد رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل أمة أجل، وإن أجل أمتي مائة سنة، فإذا مر على أمتي مائة سنة أتاها ما أوعدها الله عز وجل»[١].

....

(١) رواه أبو يعلى في مسنده (١٢/ ٢٦٣: ٦٨٥٧).

٤٤٨٢ ـ درجتـه:

والحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه ابن لهيعة وهو ضعيف، وفيه حديج بن أبـي عمرو ولا يعرف حاله.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٥٧)، وقال: «رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير، بنحوه. . .».

وفيه ابن لهيعة وحديج بن أبـي عمرو أو خديج بن عمرو كما هو في إحدى روايتي الطبراني وثقة ابن حبان ولكن ابن لهيعة ضعيف».

وذكره أيضاً في المجمع (٧/ ٣٠٧)، وقال: «رواه الطبراني وفيه لهيعة وهو حسن الحديث على ضعف».

قلت: لعله أراد بالحسن هنا الحسن لغيره، أي: بالمتابعات والشواهد.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ١١٣ل)، وقال: «رواه أبو يعلى وفي سنده ابن لهيعة».

وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٢/ ١٧١: ١٩٢٠).

تخـريـجـه:

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٠٧) عن موسى بن هارون عن كامل بن طلحة، به، بنحوه وأخرجه أيضاً (٢٠/ ٣٠٦) من طريق الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن حديج بن عمرو، عن المستورد بن شداد، به، بنحوه.

. . . .

ويشهد لمعناه حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبـي ﷺ فقال: يا رسول الله، ما مدة رجاء أمتك، قال: فسكت عنه رسول الله ﷺ حتى سأله ثلاث مرات ثم وَلّى الرجل، فقال له رسول الله ﷺ: «لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد من أمتي رجاء أمتي مائة سنة» قال: فقال: يا رسول الله فهل لتلك من أمارة أو أية علامة؟ قال: «نعم القذف والخسف والرجف، وإرسال الشياطين الملجمة عن الناس».

أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٢٥) ومن طريقه ابن الجوزي في العلل (٢/ ٣٦٩: ١٤٢٦)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤١٨)، والقاضي عبد الجبار في تاريخ (داريا) (ص ٩٨) كلهم من طريق يزيد بن سعيد بن ذي عصوان عن يزيد بن عطاء، عن معاذ بن سعد السكسكي، عن جنادة بن أبـي أمية، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، به.

وهذا إسناد ضعيف، فيه يزيد بن عطاء ويقال: ابن أبـي عطاء وهو مقبول كما في التقريب (ص ٦٠٤) ومعاذ بن سعد السكسكي وهو مجهول كما في التقريب (ص ٥٣٦).

٤٤٨٣ ـ [١] وقال أبو بكر: حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن بشير بن المهاجر، عن عبد الله بريدة، عن أبيه رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: «إلى مائة سنة يبعث الله تعالى ريحاً باردة طيبة، يقبض فيها روح كل مؤمن»(١).

[٢] وقال أبو يعلى: حدثنا أبو بكر بهذا.

[٣] حدثنا سفيان بن وكيع، ثنا أبي، ثنا بشير بن المهاجر، نحوه(٢).

[٤] وقال الروياني: حدثنا الحسن بن إبراهيم، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا بشير، فذكره.

* إسناد حسن.

(١) لم أجده في مصنف ابن أبي شيبة، ولعله في مسنده.

(٢) لم أجده في مسند أبي يعلى المطبوع ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير.

٤٤٨٣ ـ درجته:

الحديث بإسناد أبي بكر بن أبي شيبة حسن لذاته، لأن جميع رواته ثقات، ما عدا بشير بن المهاجر الغنوي، وهو صدوق كما تقدم، وهو بإسناد أبي يعلى ضعيف، لأن فيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف، وفي إسناد الروياني الحسن بن إبراهيم، لم أجد له ترجمة.

وقال الحافظ عقب ذكر الحديث: إسناده حسن.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل١١٤)، وقال: «رواه أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو يعلى الموصلي والروياني بإسناد حسن».

وذكره أيضاً (٣/ ل١٤٩)، وقال: «رواه أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له والحاكم وصححه».

. . . .

تخـريـجـه:

أخرجه البزار كما في كشف الأستار (١/ ١٢٢: ٢٢٩) عن محمد بن معمر، عن عبيد الله بن موسى، عن بشير بن المهاجر، به.

وذكره الهيثمي في المجمع (١/ ١٩٨ ـ ١٩٩)، وقال: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح».

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٥٧) عن الحسين بن الحسن ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا عبيد الله بن موسى، عن بشير بن المهاجر، به. ولفظه: «إن لله تعالى ريحاً يبعثها على رأس مائة سنة تقبض روح كل مؤمن».

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبـي.

وأخرجه أبو نعيم في المعرفة (٣/ ١٦٧: ١٢٣١) عن محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشير بن موسى، ثنا خلاد بن بحر بن بشير بن المهاجر، به.

ولفظه: «رأس مائة سنة يبعث ريح طيبة باردة يقبض فيها روح كل مؤمن».

قلت: سيأتي ذكر شواهد هذا الحديث في حديث رقم (٤٥٢٩) ولا أرى وجهاً لذكر هذا الحديث في هذا الباب لأن قوله ﷺ: «إلى مائة سنة يبعث الله تعالى ريحاً» المقصود، به، قرب الساعة كما قال السيوطي، وليس المائة الأولى من الهجرة كما ظنه ابن الجوزي، والأحاديث الواردة في هبوب الريح التي تقبض أرواح المؤمنين في آخر الزمان كثيرة، وبعضها في الصحيحين كما سيأتي الكلام في حديث رقم (٤٥٢٩)، وحديث الباب من تلك الأحاديث التي تدل على هبوب الريح في آخر الزمان، والله أعلم.

٣٨ ــ باب في المهدي وغيره من الخلفاء العادلين

٤٤٨٤ ــ قال مسدد حدثنا يحيى، عن أبـي يونس، ثنا أبو بحر، أن أبا الجلد حدثه وحلف عليه: أنه لا تهلك هذه الأمة حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة، كلهم يعمل بالهدى ودين الحق، منهم رجلان من أهل بيت النبـي ﷺ، يعيش أحدهما أربعين سنة، والآخر ثلاثين سنة، ويكون خلفاء بعدهم ليسوا منهم».

٤٤٨٤ ــ درجته:

هو أثر مقطوع لأنه من كلام أبـي الجلد، وذكر عنه أنه كان ينظر في كتب التوراة وغيرها من كتب المتقدمين، وهو ضعيف بهذا الإسناد، فيه أبو بحر وهو مجهول.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٣١)، وعزاه لمسدد وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٥٢٣) أخبرنا أبو الحسن بن بشران، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، حدثنا حاتم بن أبـي صغيره عن أبـي بحر قال: كان أبو الجلد جاراً لي، قال فسمعته يقول يحلف عليه: «إن هذه الأمة لن تهلك حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق، منهم رجلان من أهل بيت النبـي ﷺ أحدهما يعيش أربعين سنة والآخر ثلاثين سنة».

. . . .

وله طريق آخر: أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (١/ ٤٤٨: ١٩٨) عن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن ماس البغدادي قال: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثنا أبو يحيى قال: كان أبو الجلد يحلف ولا يستثنى. . . فذكره، بنحوه.

قلت: يشهد لبعض هذا الأثر حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه مرفوعاً: «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش».

أخرجه البخاري كما في الفتح (١٣/ ٢٢٤: ٧٢٢٣)، ومسلم في صحيحه (٣/ ١٤٥٢، ١٤٥٣: ١٨٢١، ١٨٢٢)، عن جابر بن سمرة، به، بنحوه وهذا لفظ مسلم.

وجمع الحافظ ابن حجر رحمه الله طرقه ورواياته في جزء سماه: «لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قريش».

وذكره الألباني في الصحيحة (٢/ ٦٩٠: ٩٦٤ و ١/ ١٠٦: ٣٧٦).

وعليه فإن قوله: «إنه لن تهلك هذه الأمة حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة» صحيح لغيره بالشاهد المذكور.

وأما قوله: «منهم رجلان من أهل بيت النبـي ﷺ يعيش أحدهما أربعين والآخر ثلاثين سنة» فلم أجد ما يشهد له فيبقى ضعيفاً.

٤٤٨٥ ـ [١] وقال الحارث[(١)]: حدثنا داود بن المحبر بن قحذم، حدثني أبي، عن أبيه قحذم بن سليمان، عن معاوية بن قرة، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لتملأ الأرض ظلماً وجوراً، فإذا ملئت ظلماً وجوراً بعث الله تعالى رجلاً مني، اسمه اسمي أو اسم نبي، يملأها قسطاً وعدلاً، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها، ولا الأرض من نباتها فيلبث فيهم سبعة أو ثمانية فإن كثر فتسعة» يعني سنين.

[٢] وقال البزار[(٢)]: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث وأحمد بن يحيى السوسي، قالا: حدثنا داود بن المحبر، فذكره وقال: رواه معمر عن أبي هارون، عن معاوية بن قرة، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

....

(١) رواه الحارث كما في بغية الباحث (٤/ ٩٨٢ : ٧٧٠).

(٢) رواه البزار كما في «مختصر زوائد مسند البزار» (٢/ ١٨٠ : ١٦٥١).

٤٤٨٥ ـ درجته:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه داود بن المحبر وهو متروك كما تقدم ومحبر بن قحذم، وأبوه قحذم بن سلمان كلاهما ضعيف.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٣١٤)، وقال: «رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط من طريق داود بن المحبر بن قحذم عن أبيه وكلاهما ضعيف».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٣٢)، وقال: «رواه الحارث والبزار ومدار إسناديهما على داود بن المحبر، وهو ضعيف».

قلت: داود بن المحبر متروك عند علماء الجرح والتعديل كما تقدم عليه فالحديث ضعيف جداً.

. . . .

تخـريـجـه:

أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٤/ ٢٥٩) في ترجمة (محبر بن قحذم) عن محمد بن يحيى الواسطي والبزار كما في مختصر زوائد مسند البزار» (٢/ ١٨٠ : ١٦٥١) عن إسماعيل بن أبـي الحارث وأحمد بن يحيى السوسي، والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٢: ٦٨) من طريقين، جميعهم عن داود بن المحبر، به.

قلت: روى معاوية بن قرة هذا الحديث عن أبـي الصديق الناجي، عن أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه، أخرجه عبد الرزاق كما في جامع معمر الملحق بمصنفه (١١/ ٣٧١ ــ ٣٧٢: ٢٠٧٧٠) قال: أخبرنا معمر، عن أبـي هارون، عن معاوية بن قرة، عن أبـي الصديق الناجي، عن أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال ذكر رسول الله ﷺ بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتي من أهل بيتي، فيملأ به الأرض قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلاَّ صبته مداراً، ولا تدع الأرض من مائها شيئاً إلاَّ أخرجته حتى تتمنى الأحياء الأموات، يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين.

قلت: فيه أبو هارون العبدي، وهو عمارة بن جوين، وهو متروك ومن العلماء من كذبه.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٦٥)، من طريق عمر بن عبيد الله العدوي، عن معاوية بن قرة، به، بنحوه وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي بقوله: «سنده مظلم».

وتابع معاوية بن قرة في هذا الإسناد كل من عوف الأعرابـي، وزيد العمي، والعلاء بن بشير، وسليمان بن عبيد أبو واصل، ومطر الوراق، وأبو هارون العبدي.

أما حديث عوف الأعرابـي: فقد أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٣٦) عن محمد بن جعفر وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٢٧٤ : ٩٨٧) عن زهير بن حرب بن شداد

. . . .

حدثنا يحيى بن سعيد القطان كلاهما عن عوف، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تمتلىء الأرض ظلماً وعدواناً، ثم يخرج من أهل بيتي أو قال: من عترتي فيملؤوها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

قلت: رواه هذا الإسناد ثقات، وعليه فإن الحديث بهذا الإسناد صحيح، والله أعلم.

وأما حديث زيد العمي: فقد أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٢١ ــ ٢٢ و ٢٦ ــ ٢٧)، والترمذي في سننه (٦/ ٤٠٤: ٢٣٣٣)، في الفتن باب ما جاء في المهدي، وابن ماجة في سننه (٢/ ١٣٦٦: ٤٠٨٣) في الفتن، باب خروج المهدي، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٥٨) جميعهم من طرق عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، به.

وأحد لفظي أحمد: «يكونُ في أمتي المهدي، فإن طال عمره أو قصر عمره، عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء قطرها».

ولفظ الترمذي: «إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً» زيد الشاك، قال: قلنا وما ذاك؟ قال: سنين، قال «فيجي إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني أعطني، قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله» قال الترمذي: هذا حديث حسن.

قلت: فيه زيد العمي قال عنه الحافظ في التقريب (ص ٢٢٣): «ضعيف».

وأما حديث العلاء بن بشير: فأخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٣٧، ٥٥) من طريق المعلى ابن زياد، عن العلاء بن بشير، به.

ولفظه: «أبشركم بالمهدي، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء،

. . . .

وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً، فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس، قال: ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى، ويسعهم عدله، حتى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ . . . إلخ.

وفيه: «فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده أو قال ثم لا خير في الحياة بعده».

قلت: العلاء بن بشير قال الحافظ في التقريب (ص ٤٣٤): «مجهول».

أما حديث سليمان بن عبيد: فقد أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٥٧) من طريق سليمان بن عبيد ولفظه: «يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانيا، يعني حجاجاً». وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وذكره الألباني في الصحيحة (٢/ ٣٣٦: ٧١١).

أما حديث أبي واصل: فقد أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٤٧: ١٠٧٩) ومن طريقه الضياء المقدسي في «فضائل بيت المقدس» (ص ٧٢: ٤٤).

أما حديث مطر الوارق: فقد أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٧٠، ٧١) وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٣٦٧: ١١٤٨) من طريق عن مطر الوراق، عن أبي الصديق الناجي، به، بنحوه.

وجملة القول أن حديث الباب ضعيف جداً بإسناد الحارث، وعليه فإنه لا يتقوى بهذه المتابعات، ومعناه صحيح، فقد روى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

هذا والأحاديث الواردة في خروج المهدي في آخر الزمان كثيرة جداً، منها ما هي في الصحيحين ومنها ما هي في السنن، وفي الجملة أن خروج المهدي في آخر الزمان أصبح متواتراً لا شك فيه، وقد صرح بتواتره مجموعة من العلماء.

٤٤٨٦ ـ وقال أبو يعلى: حدثنا أبو بكر ابن أبـي النضر، ثنا أبو النضر[(١)]، حدثني المرجى بن رجاء اليشكري، عن عيسى بن هلال، عن بشير بن نهيك قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: حدثني خليلي أبو القاسم ﷺ قال: «لا تقوم الساعة / حتى يخرج عليهم رجل من [٢٠١أ] أهل بيتي، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق، قال: قلت: وكم يملك؟ قال: خمس واثنتين، قلت وما خمس واثنتين؟ قال: لا أدري[(٢)].

(١) ساقط في الأصل، والزيادة من المقصد العلي.

(٢) لم أجده في مسند أبـي يعلى المختصر، وهو في المقصد العلي (١٦٩/ق).

٤٤٨٦ ـ درجتـه:

والحديث بهذا الإسناد حسن لذاته، فيه مرجى بن رجاء اليشكري، وعيسى بن هلال وكلاهما بمرتبة «صدوق» وباقي رواته ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٣١٥/٧)، وقال: «رواه أبـو يعلى، وفيه المرجى بن رجاء وثقه أبو زرعة، وضعفه ابن معين وبقية رجاله ثقات».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ١٣٢ل)، وعزاه لأبـي يعلى، وسكت عليه.

تخـريـجـه:

رواه أبو يعلى كما في المقصد العلي (ص ١٦٩).

ولم أجد من خرجه غيره، والله أعلم.

٣٩ ــ بـاب الآيات التي قبـل قيام الساعة كالدابة، وطلوع الشمس من مغربها

٤٤٨٧ ــ [١] قال الطيالسي(١): حدثنا طلحة بن عمرو وجرير بن حازم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال طلحة: أخبرني عبد الله بن عبيد أن أبا الطفيل حدثه، عن حذيفة بن أسيد الغفاري أبـي سريحة.

وأما جرير: فقال: عن عبد الله بن عبيد عن رجل من آل ابن مسعود، وحديث طلحة أتمها وأحسنها قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة فقال: «لها ثلاث خرجات من الدهر، فتخرج في أقصى البادية لا يدخل ذكرها القرية ــ يعني مكة ــ ثم تكمن زماناً طويلاً، ثم تخرج خرجة أخرى دون ذلك، فيعلو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية ــ يعني مكة ــ قال رسول الله ﷺ: ثم بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمة أجرها، خيرها وأكرمها المسجد الحرام، لم يرعهم إلاَّ وهي ترغو بين الركن والمقام، تنفض عن رأسها التراب، فانفض الناس عنها شتى ومعا، وثبت عصابة من المؤمنين، وعرفوا أنهم لن يعجزوا الله تعالى. فبدأت بهم، فجلت وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدري، وولت في الأرض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب، حتى أن الرجل ليتعوذ منها

بالصلاة، فتأتيه من خلفه، فتقول: الآن يا فلان تصلي، فيقبل عليها، فتسمه في وجهه ثم تنطلق، ويشترك الناس في الأموال، ويصطحبون في الأمصار يعرف المؤمن من الكافر، حتى أن المؤمن ليقول: يا كافر اقضني حقي، وحتى أن الكافر يقول: يا مؤمن اقضني حقي».

[٢] أخرجه الحاكم من طريق العبقري[٢] عن طلحة وحده بطوله[٣].

* **وطلحة ضعيف.**

....

(١) أخرجه الطيالسي في مسنده (ص ١٤٤: ١٠٦٩).

(٢) كذا في النسخ.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٨٤).

٤٤٨٧ ـ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه ثلاث علل.

١ ـ فيه طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي، وهو متروك.

٢ ـ كون جرير بن حازم (وهو أثبت بلا شك من طلحة) روى الحديث عن عبد الله بن عبيد عن رجل من آل ابن مسعود، وهذا الرجل مبهم.

٣ ـ كون الحديث روي موقوفاً على حذيفة عند الإمام الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٨٥).

وذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ٧)، وقال: «رواه الطبراني وفيه طلحة بن عمرو، وهو متروك».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٣٠)، وقال: «رواه أبو داود الطيالسي والحاكم... وفي إسناديهما طلحة بن عمرو الحضرمي وهو ضعيف».

تخـريـجـه:

أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ١٧٣: ٣٠٣٥) وفي الأحاديث الطوال المطبوع مع الكبير (٢٥/ ٢٦٢) كلاهما من طرق عن طلحة بن عمرو الحضرمي، به، بنحوه.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد وهو أبين حديث في ذكر دابة

. . . .

الأرض ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي بقوله: «فيه طلحة بن عمرو ضعفوه وتركه أحمد».

وأخرجه البيهقي في «البعث والنشور» وعبد بن حميد في تفسيره كما في الكنز (١٤/ ٦٢٣).

قلت: لم أجده في كتاب «البعث والنشور» للبيهقي، ولعله في الجزء المفقود منه.

والحديث روى موقوفاً على حذيفة بن أسيد بإسناد صحيح:

أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥) حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا يحيى بن يحيى، أنبأنا عبد الأعلى، عن هشام بن حسان، عن قيس بن سعد، عن أبي الطفيل قال: كنا جلوساً عند حذيفة فذكرت الدابة، فقال حذيفة رضي الله عنه: «إنها تخرج ثلاث خرجات، في بعض البوادي، ثم تكمن، ثم تخرج في بعض القرى، حتى يذعروه حتى يهريق فيها الأمراء الدماء، ثم تكمن، قال فبينما الناس عند أعظم المساجد وأفضلها، وأشرفها حتى قلنا: المسجد الحرام وما سماه، إذا ارتفعت الأرض ويهرب الناس، ويبقى عامة المسلمين يقولون: إنه لن ينجينا من أمر الله شيء، فتخرج، فتجلو وجوهم حتى تجعلها كالكواكب الدرية، وتتبع الناس جيران في الرباع، وشركاء في الأموال، وأصحاب في الإسلام».

قلت: هذا الإسناد رواته ثقات، وصححه الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبي، وعليه فإن هذا الطريق صحيح، وهو موقوف على حذيفة بن أسيد رضي الله عنه، وله حكم الرفع إلى النبي ﷺ لأنه إخبار عن أمر غيبي، لا مجال للرأي فيه.

وأخرجه أيضاً ابن جرير في تفسيره (٢٠/ ١٤، ١٥) من طريقين عن أبي الطفيل، به، بنحوه.

وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ٦٦ ـ ٦٧) من طريق عبد العزيز بن رفيع عن

. . . .

أبـي الطفيل، به، بمعناه مختصراً.

ولبعض الحديث شواهد من حديث أبـي أمامة وأبـي هريرة رضي الله عنهما:

١ ــ **حديث أبـي أمامة رضي الله عنه**، إن رسول الله ﷺ قال: «تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم، ثم يعمرون فيكم، حتى يشتري الرجل البعير، فيقول: ممن اشتريته؟ فيقول اشتريته من أحد المخطمين».

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/٢٦٨) من طريق حجين بن المثنى، ثنا عبد العزيز ــ يعني ابن أبـي سلمة الماجشون ــ عن عمر بن عبد الرحمن بن عطية بن دلاف المزني، لا أعلمه إلاَّ حدثه عن أبـي أمامة رضي الله عنه، به.

قلت: فيه عمر بن عبد الرحمن بن عطية، ذكره البخاري في التاريخ وابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

انظر: التاريخ الكبير (٦/ ١٧٢)، الجرح والتعديل (٦/ ١٢١)، تعجيل المنفعة (ص ٢٩٨).

وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٦): «رجاله رجال الصحيح، غير عمر بن عبد الرحمن بن عطية، وهو ثقة» وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٣٢٢) وفي الجامع الصغير (٣/ ٣٧).

٢ ــ **حديث أبـي هريرة رضي الله عنه**، عن النبـي ﷺ قال: تخرج الدابة ومعها عصا موسى عليه السلام، وخاتم سليمان عليه السلام، فتخطم الكافر ــ (قال عفان): أنف الكافر ــ بالخاتم، وتجلو وجه المؤمن بالعصا، حتى أن أهل الخوان ليجتمعون على خوانهم، فيقول هذا: يا مؤمن، ويقول هذا: يا كافر.

أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٥)، والترمذي (٤/ ١٥٨)، وابن ماجه في السنن (ح ٤٠٦٦)، والحاكم (٤/ ٤٨٥ ــ ٤٨٦) كلهم من طريق حماد بن سلمة وعفان عن علي بن زيد، عن أوس بن خالد، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، به.

قلت: إسناده ضعيف، فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

. . . .

وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١٥/ ٧٩): «إسناده صحيح».

قلت: هذا تساهل من الشيخ رحمه الله، فيه علي بن زيد ضعيف.

وجملة القول أن حديث الباب ضعيف جداً بإسناد الطيالسي، فهو لا يتقوى بطريق الحاكم المذكور، ومعناه صحيح، لأن شطره الأول يصح بطريق الحاكم، وشطره الثاني يشهد لمعناه حديث أبـي أمامة وأبـي هريرة رضي الله عنهما.

وعموم خروج الدابة في آخر الزمان ثابت بالكتاب والسنة.

أما الكتاب: فقوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ سورة النمل: الآية ٨٢.

وأما السنة فما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «أول الآيات خروجاً: طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيتهما كانت قبل صاحبتها، فالأخرى على إثرها قريب».

أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٦٠: ٢٩٤١) في الفتن وأشراط الساعة، باب خروج الدجال ومكثه في الأرض، وأبو داود (ح ٤٣١١) في الملاحم، باب أمارات الساعة، والترمذي (ح ٢١٨٤).

ومنها حديث أبـي هريرة رضي الله عنه في الصحيحن. انظره: في تخريج حديث رقم (٤٤٩٠).

٤٤٨٨ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا واصل بن عبد الأعلى، ثنا ابن فضيل، عن ليث ــ هو ابن أبـي سليم ــ عن سعيد بن عامر، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه قال: «ألا أريكم المكان الذي قال رسول الله ﷺ: «إن دابة الأرض تخرج منه» فضرب بعصاه الشق الذي في الصفا فقال: «وإنها ذات ريش وزغب، وإنه يخرج ثلثها حضر الفرس الجواد ثلاثة أيام وثلاث ليال، وإنها لتمر عليهم وإنهم ليفرون منها إلى المساجد، فتقول لهم: أترون المساجد تنجيكم مني؟ فتخطمهم، فيساقون في الأسواق ويقولون: يا مؤمن! يا كافر[1]!.

....

(١) رواه أبو يعلى في مسنده (١٠/ ٦٧: ٥٧٠٣).

٤٤٨٨ ــ درجتـه:

ضعيف بهذا الإسناد، فيه ليث بن أبـي سليم، وهو ضعيف كما تقدم في ترجمته.

وذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ٦)، وقال: «رواه أبو يعلى وفيه ليث بن أبـي سليم وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٣٠)، وعزاه لأبـي يعلى، وسكت عليه.

تخريجه:

لم أجد من أخرجه غيره.

وقوله في آخر الحديث: «وإنها لتمر عليهم، وإنهم ليفرون منها إلى المساجد، فتقول لهم: أترون المساجد تنجيكم مني. فتخطمهم، فيساقون إلى الأسواق، ويقولون: يا مؤمن! يا كافر!».

له شواهد من حديث أبـي أمامة، وأبـي هريرة رضي الله عنهما تقدم تخريجهما في الحديث المتقدم برقم (٤٤٨٧) وهو بهذه الشواهد حسن لغيره، وما عداه فلم أجد ما يشهد له فيبقى على ضعفه.

٤٤٨٩ ــ وقال الحارث: حدثنا إسماعيل بن أبـي إسماعيل، ثنا إسماعيل بن عياش، عن الكلبـي، عن أبـي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان فيقول أحدهما لصاحبه: متى ولدت؟ فيقول: يوم طلعت الشمس من المغرب»(١).

....

(١) رواه الحارث كما في «بغية الباحث» (٣/ ٩٩٣: ٧٧٩).

٤٤٨٩ ــ درجـتـه:

ضعيف جداً فيه أربع علل:

١ ــ فيه محمد بن السائب الكلبـي وهو متهم بالكذب.

٢ ــ فيه إسماعيل بن أبـي إسماعيل المؤدب، وهو ضعيف.

٣ ــ فيه أبو صالح باذام مولى أم هانيء وهو متفق على ضعفه.

٤ ــ رواية أبـي صالح باذام عن ابن عباس مرسلة، وهذا من روايته عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٣٠)، وعزاه للحارث وقال: «في سنده الكلبـي وهو ضعيف واسمه محمد بن السائب.

تـخـريـجـه:

أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ١١٧) في ترجمة (محمد بن السائب الكلبـي» من طريق إسماعيل بن عياش، به.

٤٤٩٠ ـ وقال أبو يعلى: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، ثنا ابن فضيل، عن سليمان بن أبي إدام قال: سمعت ابن أبي أوفى رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه سيأتي مثل ثلاث ليال من لياليكم هذه، فإذا عرفها المتهجدون يقوم الرجل فيقرأ حزبه، ثم ينام ثم يقوم فيقرأ حزبه، ثم ينام، ثم يقوم فيقرأ حزبه، فبينما هم كذلك إذا هاج الناس بعضهم في بعض يقولون: ما هذا؟ فيفزعون إلى المساجد فإذا هم بالشمس قد طلعت من ها هنا من مغربها، فتجي حتى إذا توسطت السماء رجعت فذلك: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا. . .﴾ الآية[1].

. . . .

(١) سورة الأنعام: الآية ١٥٨. ولم أجد مسند ابن أبي أوفى في مسند أبي يعلى المختصر، ولم أجده في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير.

٤٤٩٠ ـ درجته:

الحديث ضعيف جداً، فيه سليمان بن أبي إدام وهو ضعيف جداً.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٣٠)، وقال: «رواه أبو يعلى وفي سنده سليمان بن زيد أبو إدام وهو ضعيف».

تخريجه:

أخرجه أبو بكر بن مردويه في تفسيره كما في النهاية لابن كثير (ص ١١٢) من طريق ضرار بن صرد عن ابن فضيل، به. ولفظه: «ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه، فإذا كان ذلك عرفها المتنفلون يقوم أحدهم فيقرأ حزبه، ثم ينام، ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام، فبينما هم كذلك صاح الناس بعضهم في بعض، فقالوا: ما هذا؟ فيفزعون إلى المساجد، فإذا هم بالشمس قد طلعت، حتى صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها قال: فحينئذ «لا ينفع نفسا إيمانها».

ثم أورد الحافظ ابن كثير في «النهاية» (ص ١١٢) حديثاً موقوفاً على حذيفة بن

. . . .

اليمان رضي الله عنه، بنحوه، وعزاه إلى ابن مردويه أيضاً لكن لم يسق إسناده كاملاً.

ويشهد لمعنى الحديث جملة من الأحاديث ومنها ما يلي:

١ ــ عن أبـي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا جميعاً، فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً».

أخرجه البخاري مع الفتح (١١/ ٣٦٠: ٦٥٠٦)، كتاب الرقاق، باب قول النبـي ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين» ومسلم في صحيحه (١/ ١٣٧: ١٥٧) في الإيمان، باب بيان الزمن الذي يقبل فيه الإيمان من طرق، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، به.

٢ ــ حديث أبـي هريرة رضي الله عنه، بلفظ: «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً، طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض».

أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٣٨: ١٥٨) من طريق ابن فضيل عن أبيه عن أبـي حازم عن أبـي هريرة رضي الله عنه، به.

٣ ــ حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه، ذكر في أشراط الساعة الكبرى، فذكر منها: (طلوع الشمس من مغربها). انظر الحديث في تخريج حديث رقم (٤٥٠٣).

وجملة القول أن حديث الباب بهذا السياق ضعيف جداً، ومعناه صحيح بالشواهد المذكورة، والله تعالى أعلم.

٤٤٩١ ــ وقال أبو بكر: حدثنا معاوية بن هشام، ثنا شريك، عن عثمان بن أبـي زرعة، عن أبـي صادق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «للجنة ثمانية أبواب، سبعة مغلقة وباب مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها».

٤٤٩١ ــ درجتـه:

الحديث ضعيف بهذا الإسناد، فيه شريك بن عبد الله النخعي وقد اختلط ولا يعرف هل أخذ عنه معاوية بن هشام قبل اختلاطه أو بعده؟

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/١٩٨): «رواه أبويعلى والطبراني وإسناده جيد».

قلت: وشريك النخعي ضعيف لسوء حفظه فأين الجودة؟! إلاَّ أن يقصد في المتابعات والشواهد فممكن.

وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥/٢٧: ٤٧٤٥).

تخـريـجـه:

لم أجده في المصنف لابن أبـي شيبة ولعله في مسنده.

ومن طريقه أخرجه أبو يعلى في مسنده (٨/٤٢٩: ٥٠١٢)، بلفظه، إلاَّ أنه قال: «حتى تطلع الشمس من نحوه».

وأخرجه الدارمي (٢/٢٣٩) والطبراني في الكبير (١٠/٢٥٤: ١٠٤٧٩)، والحاكم في المستدرك (٤/٢٦١)، وأبو نعيم في صفة الجنة (١٦٩) كلهم من طريق معاوية بن هشام، به، بنحوه، وللدارمي الفقرة الأولى فقط.

ولقوله: «للجنة ثمانية أبواب» شواهد من حديث سهل بن سعد الساعدي، وعمر بن الخطاب، وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم.

١ ــ **حديث سهل بن سعد رضي الله عنه**، مرفوعاً: «في الجنة ثمانية أبواب منها باب يسمى الريان لا يدخله إلاَّ الصائمون».

أخرجه البخاري مع الفتح (٦/٣٧٨: ٣٢٥٧) في بدء الخلق، باب صفة أبواب

. . . .

الجنة، والطبراني في الكبير (٦/ : ٥٧٩٥)، والبيهقي في البعث (٢٢٩)، والبغوي في شرح السنة (٦/ ٢١٩) من طريق أبـي غسان محمد بن مطرف، عن أبـي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه، به.

٢ ــ **حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه**، مرفوعاً: «من توضأ فأحسن الوضوء، ثم قال: أشهد أن لا إلـه إلاَّ الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فتحت له ثمانية أبواب الجنة، يدخل من أيها شاء».

أخرجه مسلم (٣/ ١١٨، ١١٩) (مع النووي)، وأبو داود (١٦٩)، والترمذي (٥٥)، وابن ماجة (٤٧٠)، والدارمي (١/ ١٤٧ ــ ١٤٨)، وعبد الرزاق (١٤٢)، وابن خزيمة (١/ ١١٠)، وأبو يعلى في مسنده (١/ ١٦٢: ١٨٠)، كلهم من طرق عن عقبة بن عامر، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، به.

وقوله ﷺ: (باب مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس من مغربها) له شواهد من حديث أبـي هريرة وأبـي موسى الأشعري، وصفون بن عسال وغيرهم رضي الله عنهم:

١ ــ حديث أبـي هريرة رضي الله عنه، تقدم تخريجه في الحديث المتقدم (٤٤٩٠).

٢ ــ **حديث أبـي موسى رضي الله عنه**، مرفوعاً «إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار، ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها.

أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢١١٣: ٢٧٥٩)، كتاب، باب قبول التوبة من الذنوب، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة قال: سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبـي موسى رضي الله عنه، به.

٣ ــ **حديث صفوان بن عسال المرادي رضي الله عنه**، مرفوعاً: ما من خارج يخرج من بيته... إلخ الحديث في فضل طلب العلم، وفيه: «إن بالمغرب باباً مفتوحاً، مسيرته سبعون سنة، لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه».

. . . .

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/ ٢٠٤: ٧٩٣)، وأحمد (٤/ ٢٣٩)، والترمذي مع التحفة (٩/ ٣٦٢ ـ ٣٦٤: ٣٧٦٥: ٣٧٦٦)، وابن حبان كما في الإحسان (٤/ ١٤٩: ١٣٢١) كلهم من طريق عاصم بن أبي النجود، عن زربن حبيش عن صفوان رضي الله عنه، به.

قلت: هذا إسناد حسن لأجل عاصم بن أبي النجود، وهو حسن الحديث.

وجملة القول أن حديث الباب ضعيف بإسناد ابن أبي شيبة، ولكنه بهذه الشواهد صحيح لغيره، والله تعالى أعلم.

٤٠ ـــ باب أول من يهلك من الأمم

(٢١٥) تقدَّم حديث عمر رضي الله عنه في باب الصيد والذبائح، «أول شيء يهلك من هذه الأمم الجراد»[١].

. . . .

(١) انظر: حديث رقم (٢٣٧٥).

درجـتـه:

الحديث ضعيف بهذا الإسناد، فيه عبيد بن واقد القيسي، ومحمد بن عيسى بن كيسان وكلاهما ضعيف.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢٢)، وقال: «رواه أبو يعلى في الكبير وفيه عبيد بن واقد القيسي وهو ضعيف».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٢/ل ١٦٤)، وقال: «رواه أبو يعلى وسنده ضعيف لضعف محمد بن عيسى بن كيسان».

تخـريـجـه:

لم أجده في مسند أبـي يعلى المطبوع، وهو في المقصد العلي (ق ١٧٤) ومن طريقه ابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٥٦).

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١/ ٢٣٨: ٦٧٤)، وأبو الشيخ في «العظمة» (ح ٩٣٨ و ١٢١٧)، وابن عدي في الكامل (٥/ ٣٥٢) في ترجمة (عبيد بن واقد القيسي)، والخطيب البغدادي في تاريخه (١١/ ٢١٧، ٢١٨)، وأبو عمر الداني في

. . . .

«السنن الواردة في الفتن» (٢/ ٩٢٧ : ٥٢٧) كلهم من طرق عن عبيد بن واقد القيسي، به، بنحوه، إلاَّ نعيم بن حماد وأبا الشيخ في الموضع الثاني وأبا عمرو الداني فإنهم ذكروا اللفظ المرفوع منه فقط.

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٣ ـ ١٤) من طريق آخر، وحكم عليه بالوضع، وتعقبه السيوطي في حكمه عليه بالوضع وقال: «لم يتهم محمد بن عيسى بكذب، بل وثقه بعضهم فيما نقله الذهبي، وقال ابن عدي: أنكر عليه هذا الحديث وحديث آخر. . . واقتصر الحافظ على تضعيفه» اللآلي المصنوعة (١/ ٨١ ـ ٨٢).

قلت: فالحديث في نظره ضعيف، لا موضوع، وإليه يميل ابن كثير في تفسيره (١/ ٢٤).

٤٤٩٢ ــ وقال مسدد: حدثنا عون بن موسى، عن هلال بن خباب قال: سألت سعيداً رضي الله عنه، ما علامة هلكة الناس؟ قال: إذا هلك علماؤهم.

٤٤٩٢ ــ درجته:

ضعيف، لأن فيه هلال بن خباب وقد اختلط.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٢٩)، وعزاه لمسدد وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٥٨/٧)، عن أبي أسامة قال: حدثنا ثابت بن زيد عن هلال بن خباب، به، بنحوه.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/ ٢٧٢) أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا حزم قال: حدثنا هلال بن خباب قال: لقيت سعيد بن جبير بمكة، فقلت: من أين هلاك الناس؟ قال: من قبل علمائهم.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٧٦) من طريق عباد بن العوام عن هلال بن خباب، به، بنحوه.

وجملة القول أن الأثر ضعيف بهذا الإسناد، لأن مداره على هلال بن خباب وهو ضعيف لأجل اختلاطه.

٤١ ــ بـاب الأشراط وعلامات الساعة

٤٤٩٣ ــ قال أبو يعلى: حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار، ثنا المعافى بن عمران، ثنا ابن لهيعة، حدثني حميد بن هانىء، عن شفي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ قال: «ليأتين على الناس زمان، قلوبهم قلوب الأعاجم، قيل: وما قلوب الأعاجم؟ قال: حب الدنيا، سنتهم سنة الأعراب، ما آتاهم الله من رزق جعلوه في الحيوان، يرون الجهاد ضراراً والصدقة مغرماً»[١].

[٢] وقال الحارث: حدثنا المقرىء، ثنا سعيد بن أبـي أيوب، حدثني ابن هانىء حدثني شفي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قوله بهذا[٢].

* قلت: وهذا أصح.

(١) لم أجده في مسند أبـي يعلى المطبوع، ولا في المقصد العلي ولعله في مسنده الكبير.

(٢) وأخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٢/ ٣٧٩: ٢٨٤)، بلفظه، مرفوعاً، بدون قوله: (وما قلوب الأعاجم: قال: حب الدنيا سنتهم سنة الأعراب).

٤٤٩٣ ــ درجـتــه:

الحديث بإسناد أبـي يعلى ضعيف، فيه ابن لهيعة وهو ضعيف، وهو بإسناد

. . . .

لحارث حسن لذاته، لأن فيه حميد بن هانىء وهو صدوق، وبقية رجاله ثقات، إلاَّ أنه موقوف على عبد الله بن عمرو بن العاص، والموقوف هنا له حكم الرفع، لأن مثله لا يقال من قبل الرأي، وإنما يقال عن توقيف، وقد جاء التصريح بالرفع في بغية الباحث (٢/ ٣٧٩).

فالخلاصة أن إسناد أبـي يعلى بهذه المتابعة يرتقي إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

تخـريـجـه:

أخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (٣/ ٦٥) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعاً: «ليأتين على الناس زمان، قلوبهم قلوب العجم، قلت: وما قلب العجم؟ قال: حب الدنيا، قال: سنتهم سنة الأعراب، ما أتاهم الله من رزق جعلوه في الحيوان، يرون الجهاد ضراراً، والزكاة مغرماً».

وقال: «رواه الطبراني في الكبير وفيه بقية بن الوليد وهو ثقة، لكنه مدلس، وبقية رجاله ثقات».

قلت: لم أجده في المعجم الكبير، ولعله في الجزء المفقود منه.

ويشهد لمعنى الحديث ما يأتي:

١ ــ حديث **سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه**، أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم لا يدركني زمان، ولا تدركوا زماناً، لا يتبع فيه العليم، ولا يستحي فيه من الحليم، قلوبهم قلوب الأعاجم، وألسنتهم ألسنة العرب».

أخرجه الإمام أحمد (٥/ ٣٤٠) وأبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (١/ ٤٨٥: ٢٢١) من طريق ابن لهيعة عن جميل الأسلمي عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، به.

قلت: إسناده ضعيف، فيه ابن لهيعة وقد تقدم حاله آنفاً في هذا الحديث.

وذكره الألباني في الضعيفة (٣/ ٥٥١: ١٣٧١) وذكر أن له ثلاث علل،

. . . .

وألخصها في الآتي:

الأولى: الانقطاع، فإن جميلاً هذا لم يثبت لقاؤه لأحد من الصحابة مع كونه مجهول الحال.

الثانية: جهالة حال جميل هذا.

الثالثة: سوء حفظ ابن لهيعة.

٢ ـ حديث أبي هريرة رضي الله عنه، مرفوعاً: «اللهم لا يدركني زمان، أو لا أدرك زمان قوم لا يتبعون العلم، ولا يستحيون من الحليم، قلوبهم قلوب الأعاجم، وألسنتهم ألسنة العرب».

أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥١٠) من طريق عمرو بن الحارث عن جميل بن عبد الرحمن الحذاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، به، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلت: جميل بن عبد الرحمن الحذاء، ترجمة ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٥١٧) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وأورده ابن حبان في ثقات أتباع التابعين (٦/ ١٤٧)، وقال: «شيخ يروى المراسيل روى عنه عمرو بن الحارث.

وعليه فهو مجهول الحال، إلاَّ أن الحديث بمجموع الطرق والشواهد حسن لغيره، والله أعلم.

٤٤٩٤ ــ وقال الطيالسي: حدثنا موسى بن مطير، عن أبيه عن أبـي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبـي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يرجع ناس من أمتي إلى أوثان كانوا يعبدونها من دون الله عز وجل»(١).

....

(١) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص ٣٢٧: ٢٥٠١).

٤٤٩٤ ــ درجتــه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه موسى بن مطير وهو متهم بالكذب، وأبوه مطير متروك.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٢٨)، وقال: «رواه أبو داود الطيالسي عن موسى بن مطير وهو ضعيف».

تخـريـجـه:

له طريق آخر عن أبـي هريرة، أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٣/ ٩٩٢: ٧٧٨) عن داود بن المحبر ثنا حماد بن سلمة عن الكلبـي، عن سلمة بن السائب، عن أبـي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبـي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كانت تعبد آباؤها مائة وخمسين عاماً».

قلت: إسناده ضعيف جداً أيضاً، فيه داود بن المحبر، وهو متروك. وسيأتي هذا الحديث مع تخريجه برقم (٤٤٩٥).

قلت: إن عودة هذه الأمة أو بعضها إلى الشرك وعبادة الأوثان قد وردت فيه أحاديث صحيحة منها ما يلي:

١ ــ حديث أبـي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة» وكانت صنماً تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة، (وهذا لفظ مسلم).

أخرجه البخاري كما في الفتح (١٣/ ٨٢: ٧١١٦)، كتاب الفتن، باب تغير الزمان حتى تعبد الأوثان، من طريق شعيب، عن الزهري قال: قال سعيد بن المسيب أخبرني أبو هريرة رضي الله عنه. . . فذكره.

. . . .

وأخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٣٠ : ٢٩٠٦)، كتاب الفتن وأشراط الساعة (ح ٥١)، والإمام أحمد في المسند (٢/ ٢٧١)، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٨/ ١٦٤) كلهم من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبـي هريرة، به.

٢ ــ ومنها حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى»، فقلت: إن كنت لأظن حين أنزل الله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ إن ذلك تاماً. قال: «إنه سيكون في ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحاً طيبة، فتوفى كل من في قلبه مثال حبة من خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم».

أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٣٠ : ٢٩٠٧) كتاب الفتن، وأبو يعلى في مسنده (٤/ ٣١٣: ٤٥٤٦)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٤٦ ــ ٤٤٧)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» وأقره الذهبـي، وهو وهم في استدراكه على مسلم.

٣ ــ حديث ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان، وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبـي، وأنا خاتم النبيين لا نبـي بعدي».

أخرجه أبو داود في سننه (٤/ ٤٥٠ ــ ٤٥١ : ٤٢٥٢)، كتاب الفتن، باب ذكر الفتن ودلائلها، والترمذي في سننه (٤/ ٤٩٩)، كتاب الفتن، باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون، والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢٨٤)، والطيالسي في مسنده (ص ١٣٣ : ٩٩١) كلهم من طريق عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبـي قلابة، عن أبـي أسماء الرحبـي، عن ثوبان رضي الله عنه، مرفوعاً.

وجملة القول أن حديث الباب ضعيف جداً لأجل موسى بن مطير وأبيه، وعليه فإنه لا يتقوى بهذه الشواهد، ولكن معناه صحيح، روى عن جملة من أصحاب النبـي ﷺ.

٤٤٩٥ ــ وقال الحارث: حدثنا داود بن المحبر، ثنا حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن سلمة بن السائب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كانت تعبد آباؤها مائة وخمسين عاماً»[1].

....

(١) رواه الحارث كما في بغية الباحث (٣/ ٩٩٢: ٧٧٨).

٤٤٩٥ ــ درجـتـه:

هو ضعيف جداً، لأن فيه محمد بن السائب الكلبي وداود بن المحبر، وكلاهما متروك، وفيه سلمة بن السائب الكلبي وهو ضعيف كما تقدّم.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٢٨)، وقال: «رواه الحارث عن داود بن المحبر وهو ضعيف».

تخـريـجـه:

تقدَّمت شواهد هذا الحديث في حديث رقم (٤٤٩٤) ولم أجد من أخرجه بهذا الإسناد غيره.

٤٤٩٦ ــ وقال أبو داود: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبـي عمرو، عن المطلب، عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا إمامكم، وتجتلدوا بأسيافكم، ويرث دنياكم شراركم»[1].

....

(١) رواه الطيالسي في مسنده (ص ٥٩: ٤٣٩)، وعنده «حتى تقتلوا».

٤٤٩٦ ــ درجته:

والحديث ضعيف بهذا الإسناد، رجاله ثقات، لكن لم أجد من صرح بسماع المطلب بن عبد الله بن خطب عن حذيفة رضي الله عنه، وهو كثير الإرسال، وتابعه عليه عبد الله بن عبد الرحمن الأشهلي كما سيأتي في التخريج.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٢٨)، وعزاه لأبـي داود الطيالسي، وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه الطيالسي في مسنده (ص ٥٩: ٤٣٩)، ولفظه: (لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم...).

قلت: هذا الإسناد مداره على عمرو بن أبـي عمرو مولى المطلب، واختلف عليه فيه على وجهين:

١ ــ **يرويه إسماعيل بن جعفر**، عن عمرو بن أبـي عمرو، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن حذيفة رضي الله عنه أخرجه الطيالسي في مسنده (ص ٥٩: ٤٣٩).

٢ ــ **يرويه إسماعيل بن جعفر وعبد العزيز بن محمد الدراوردي**، عن عمرو بن أبـي عمرو، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأشهلي، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، به.

أما حديث إسماعيل: فقد أخرجه أحمد في المسند (٥/٣٤٩)، والبغوي في

. . . .

شرح السنة (١٤/ ٣٤٥: ٤١٥٤)، وأبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (١/ ٢٤٥ : ٦٩) كلهم من طرق عن إسماعيل بن جعفر، به، بنحوه.

وأما حديث عبد العزيز الدراوردي: فقد أخرجه الترمذي مع تحفة الأحوذي (٦/ ٣٢٦: ٢٢٦١)، كتاب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وابن ماجة في سننه (٢/ ١٣٤٢ : ٤٠٤٢)، ونعيم بن حماد في الفتن (١/ ٤٩ : ٧١) كلهم من طرق عن عبد العزيز الدراوردي، به، بنحوه.

قلت: هذا الإسناد رواته ثقات، ما عدا عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري الأشهلي، فإنه لم يوثقه غير ابن حبان، ولهذا قال الحافظ في التقريب (ص ٣١١): «مقبول».

وعلى كل فإن الوجه الثاني يرويه إسماعيل بن جعفر وعبد العزيز الدراوردي هو الراجح وذلك لما يأتي.

أولاً: إنه يرويه إسماعيل بن جعفر، وتابعه عليه في الثاني عبد العزيز الدراوردي ولكنه تفرد في الوجه الأول.

ثانياً: إن المطلب بن عبد الله بن حنطب كثير الإرسال، ولم أجد من صرح بسماعه من حذيفة بن اليمان في الوجه الأول.

وعليه فإن الوجهين لا يخلو واحد منهما عن ضعف، إلاَّ أن الوجه الثاني هو الراجح لمتابعة عبد العزيز الدراوردي والحديث بمجموع الطرق حسن لغيره، والله أعلم.

ويشهد لمعنى الحديث أحاديث صحيحة منها ما يلي:

١ ــ حديث **أبي هريرة رضي الله عنه**، مرفوعاً: «لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان، وتكون بينهما مقتلة عظيمة، دعواهما واحدة».

أخرجه البخاري كما الفتح (١٣/ ٨٨: ٧١٢١)، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٢١٤ : ١٧)، والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣١٣).

. . . .

---

٢ ــ حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، مرفوعاً: «لا تقوم الساعة إلاَّ على شرار الناس».

أخرجه مسلم (٤/٢٢٦٨: ٢٩٤٩)، كتاب الفتن، والإمام أحمد في المسند (١/ ٣٩٤ و ٤٥٣)، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٨/ ٣٠٠)، والطبراني في الكبير (٩/ ١١٩ و ١٠/ ١٢٧)، والخطيب في تاريخه (١٤/ ٤٤٢) كلهم من طريق شعبة عن علي بن الأقمر سمعت أبا الأحوص، يحدث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، به.

٣ ــ حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، مرفوعاً: «لا تقوم الساعة إلاَّ على شرار الخلق، هم شر من أهل الجاهلية، لا يدعون الله بشيء إلاَّ رده عليهم» . . . الحديث.

أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٥٢٤ : ١٩٢٤)، كتاب الإمارة (ح ٧٤).

وجملة القول أن حديث الباب بشواهده المذكورة صحيح لغيره، إلاَّ قوله: (حتى تقاتلوا إمامكم) لم أجد ما يشهد له فيبقى حسناً لغيره، والله تعالى أعلم.

[٢٠١ب] ٤٤٩٧ ـ [١] وقال إسحاق: أخبرنا عبد الله بن / إدريس، قال: سمعت حصين بن عبد الرحمن السلمي، يحدث عن عبد الأعلى بن الحكم، عن خارجة بن الصلت البرجمي، قال: خرجنا مع عبد الله رضي الله عنه من داره والإمام راكع، فركعنا، ثم مشينا حتى اتصلنا بالصف، فمر رجل فقال: السلام عليك يا أبا عبد الرحمن! فقال: الله أكبر، صدق الله ورسوله، فلما قضينا الصلاة، قلنا: يا أبا عبد الرحمن، كأنه راعك تسليم الرجل، قال: أجل، كان يقال: «إن من أشراط الساعة أن يتخذ المساجد طرقاً، وأن يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة، وأن تتجر المرأة والرجل جميعاً، وأن تغلوا النساء والخيل جميعاً، ثم ترخص، فلا تغلو أبداً».

[٢] أخبرنا النضر: أنا شعبة، عن حصين بهذا الإسناد، مثله.

[٣] وقال الطيالسي: حدثنا شعبة، عن حصين، نحوه[١].

[٤] وقال أحمد بن منيع: حدثنا هشيم، ثنا حصين، نحوه.

[٥] وقال الحارث: حدثنا داود، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي حمزة، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه بيني وبين مسروق، فمر أعرابي فقال: السلام عليك يا ابن أم عبد، فضحك ابن مسعود رضي الله عنه فسئل، قال: فذكره، نحوه[٢].

[٦] وقال أبو يعلى: حدثنا محمد بن الخطاب ثنا مؤمل، ثنا سفيان، عن حصين، نحوه[٣].

ورواه أحمد من حديث الأسود بن يزيد، عن ابن مسعود رضي الله

عنه، بمعناه، مختصراً، ومن طريق طارق عن ابن مسعود رضي الله عنه، بمعناه أيضاً[٤].

. . . .

(١) رواه الطيالسي في مسنده (ص ٥٢: ٣٩٣).

(٢) أخرجه الحارث كما في «بغية الباحث» (٣/ ٩٨٨: ٧٧٤)، ولفظه: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أشراط الساعة السلام بالمعرفة، وأن يمر الرجل بالمسجد لا يصلي فيه، وأن يأمر الشاب الشيخ لفقره، وأن يتطاول الحفاة العراة، رعاء الشاء في البنيان».

(٣) لم أجده في مسند أبي يعلى المطبوع ولا في المقصد العلي، ولعله في مسند الكبير.

(٤) رواه الإمام أحمد في المسند (١/ ٣٨٧ و ١/ ٤٠٧).

٤٤٩٧ ــ درجتــه:

الحديث بالطرق المتقدمة جميعها ضعيف، لأن مدار هذه الطرق كلها ما عدا طريق الحارث على عبد الأعلى بن الحكم الكلبي، وهو مجهول الحال، وفي طريق أبي يعلى زيادة على عبد الأعلى، فيه مؤمل بن إسماعيل وهو ضعيف بسبب سوء حفظه، أما طريق الحارث ففيه داود بن المحبر وهو متروك، كما أن فيه أبا حمزة ميمون بن الأعور وهو ضعيف، والحديث بهذه الطرق جميعها موقوف على ابن مسعود إلَّا أن له حكم الرفع.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٢٨)، وقال: «رواه أبو داود الطيالسي وإسحاق بن راهويه. . . وأبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن منيع، والحارث بن أبي أسامة، وأبو يعلى الموصلي، وأحمد بن حنبل، والحاكم وقال: صحيح الإسناد».

تخـريـجـه:

الحديث بالطرق المتقدمة كلها ما عدا طريق الحارث مداره على حصين بن عبد الرحمن السلمي واختلف فيه على وجهين:

الوجه الأول: يرويه كل من عبد الله بن إدريس، وشعبة، وزائدة، وهشيم، وسفيان الثوري، عن حصين بن عبد الرحمن السلمي عن عبد الأعلى بن الحكم، عن خارجة بن الصلت، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

. . . .

أخرجه إسحاق بن راهويه كما هو هنا عن عبد الله بن إدريس.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص ٥٢: ٣٩٣)، وإسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية هنا، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٤٦) كلهم من طريق شعبة.

وأخرجه أحمد بن منيع في مسنده كما في المطالب هنا عن هشيم بن بشير.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٣٤٣: ٩٤٨٧) من طريقه عن زائدة.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده كما في المطالب العالية هنا من طريق سفيان الثوري.

خمستهم عن حصين بن عبد الرحمن السلمي، عن عبد الأعلى بن الحكم، عن خارجة بن الصلت عن ابن مسعود موقوفاً عليه بنحو لفظ إسحاق المتقدم، ما عدا الطبراني فقد رواه مختصراً، ولفظه: «كان يقال: إن من اقتراب الساعة أن تتخذ المساجد طرقاً».

وذكره الطيالسي بدون ذكر القصة في أوله، وقال: «وأن تغلوا مهر النساء والخيل، ثم ترخص فلا تغلوا إلى يوم القيامة».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد.. ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي بقوله: «موقوف».

الوجه الثاني: رواه سفيان الثوري، عن حصين بن عبد الرحمن السلمي، عن عبد الأعلى بن الحكم عن ابن مسعود مباشرة بدون واسطة خارجة بن الصلت.

أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٣٤٣: ٩٤٨٦) عن إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن الثوري، به.

قلت: الراجح منهما هو الوجه الأول، وذلك لما يأتي:

١ ــ رواه جماعة منهم شعبة وزائدة وعبد الله بن إدريس وغيرهم من الثقات، أما الوجه الثاني فقد تفرد به سفيان الثوري، ولأنه تابع الجماعة في الوجه الأول.

٢ ــ الوجه الثاني يرويه سفيان الثوري، وعنه عبد الرزاق وعن عبد الرزاق

. . . .

إسحاق الدبري، وإسحاق له عن عبد الرزاق أحاديث منكرة، نقل ابن حجر في اللسان (١/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠)، عن ابن الصلاح أنه قال: «ذكر أحمد أن عبد الرزاق عمي، فكان يلقن فيتلقن، فسماع من سمع منه بعدما عمي لا شيء، قال ابن الصلاح: وقد وجدت فيما روى الدبري عن عبد الرزاق أحاديث استنكرها جداً، فأحلت أمرها على الدبري، لأن سماعه منه متأخر».

فالخلاصة: أن هذا الطريق مداره على عبد الأعلى بن الحكم الكلبي وهو ضعيف كما تقدم وللحديث طرق أخرى عن ابن مسعود رضي الله عنه منها:

١ ـ رواه علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً:

أخرجه الحارث كما في «بغية الباحث» (٣/ ٩٨٨ : ٧٧٤)، والطبراني في الكبير (٩/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤: ٩٤٩٠) من طريق ميمون أبي حمزة، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة قال: لقي عبد الله بن مسعود أعرابي ونحن معه فقال: السلام عليكم يا أبا عبد الرحمن فضحك، فقال: صدق الله ورسوله سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة»، وإن هذا عرفني من بينكم فسلّم عليَّ، «وحتى تتخذ المساجد طرقاً فلا يسجد لله فيها، وحتى يبعث الغلام الشيخ بريداً بين الأفقين، وحتى يبلغ التاجر بين الأفقين فلا يجد ربحاً» وهذا لفظ الطبراني.

قلت: إسناده ضعيف، فيه ميمون أبو حمزة الأعور، وهو ضعيف.

٢ ـ رواه الأسود بن يزيد، عن ابن مسعود رضي الله عنه، مرفوعاً:

أخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٨٧)، والطبراني في الكبير (٩/ ٣٤٤: ٩٤٩) من طريق عبد الله بن نمير، عن مجالد، عن عامر، عن الأسود بن يزيد، فذكر قصة دخولهم المسجد، وسلام الرجل، وفيه: فلما انصرف (أي ابن مسعود) سأله بعض القوم: لم قلت حين سلم عليك الرجل: صدق الله ورسوله؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أشراط الساعة إذا كانت التحية على المعرفة».

قلت: إسناده ضعيف، فيه مجالد بن سعيد بن عمير، وهو متفق على ضعفه.

. . . .

---

٣ ـ رواه سالم بن أبـي الجعد، عن أبيه، عن ابن مسعود مرفوعاً:

أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢/ ٢٨٣: ١٣٢٦)، والطبراني في الكبير (٩/ ٣٤٣: ٩٤٨٩) من طريق الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن سالم بن أبـي الجعد عن أبيه فذكر سلام الرجل ثم قال: قال ابن مسعود: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد لا يصلي فيه ركعتين، وأن لا يسلم الرجل إلاَّ على من يعرف، وأن يبرد الصبـي الشيخ».

قلت: إسناده ضعيف، فيه الحكم بن عبد الله الملك القرشي، وهو ضعيف (التقريب ص ١٧٥).

٤ ـ رواه الأسود بن هلال، عن ابن مسعود رضي الله عنه، مرفوعاً:

أخرجه أحمد في المسند (١/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦)، من طريق شريك عن عياش العامري، عن الأسود بن هلال، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يسلّم الرجل على الرجل لا يسلّم عليه إلاَّ للمعرفة».

قلت: إسناده ضعيف، فيه شريك بن عبد الله القاضي، وهو صدوق يخطىء كثيراً.

٥ ـ رواه طارق بن شهاب عن ابن مسعود رضي الله عنه، مرفوعاً:

أخرجه أحمد في المسند (١/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٤٥)، من طريق بشير بن سلمان عن سيار أبـي الحكم، عن طارق بن شهاب، فذكر قصة دخول المسجد وسلام الرجل وقول ابن مسعود: «صدق الله وبلغ رسوله» وفيه: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفشوة التجارة، حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وحتى يخرج الرجل بماله إلى أطراف الأرض فيرجع فيقول: لم أربح شيئاً». وهذا لفظ الحاكم ولفظ أحمد، بنحوه.

قلت: فيه سيار أبو الحكم وهو خطأ، والصواب أنه سيار أبو حمزة، وذلك أن

. . . .

بشير بن سلمان أخطأ في اسم شيخه فقال: سيار أبو الحكم، وإنما هو سيار أبو حمزة وهو الذي يروى عن طارق بن شهاب أبو الحكم ثقة، وأما أبو حمزة فمقبول كما في التقريب (ص ٢٦٢)، وقد نبّه على وهم بشير بن سلمان غير واحد من الأئمة. انظر: تهذيب الكمال (١/ ٥٦٥) (في ترجمة سيار أبـي حمزة).

وعليه فإن هذا الإسناد ضعيف لضعف سيار أبـي حمزة الكوفي، وقد خفيت هذه العلة على الشيخين أحمد شاكر والألباني فصحّح كل منهما الحديث لذاته بإسناد الإمام أحمد.

أما أحمد شاكر: ففي حاشيته على المسند (٥/ ٣٣٣: ٣٨٧٠) وأما الألباني ففي السلسلة الصحيحة (٢/ ٢٥٠: ٦٤٧).

وللحديث شاهد من حديث العداء بن خالد رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ١٣: ١٧) عن أحمد بن عبد الله بن مهدي ثنا محمد بن مرزوق، ثنا فهد بن البختري بن شعيب، حدثني جدي، حدثني شعيب بن عمرو قال سمعت العداء بن خالد يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تقوم الساعة حتى لا يسلّم الرجل إلاَّ على من يعرف، وحتى تتخذ المساجد طرقاً، وحتى تتجر المرأة وزوجها، وحتى ترخص النساء والخيل، فلا تغلو إلى يوم القيامة.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢٩)، وقال: «رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم».

فالخلاصة: أن الطرق المذكورة لحديث ابن مسعود كلها ضعيفة، لأنه لا يخلو واحد منها من ضعف إلاَّ أن الحديث بمجموع الطرق حسن لغيره.

فقوله: (إن من أشراط الساعة أن يتخذ المساجد طرقاً) يشهد له الطريقان، الأولى والثالثة وحديث العداء بن خالد المتقدم، فيكون حسناً لغيره.

وقوله: «وأن يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة) يشهد له جميع الطرق المتقدمة وحديث العداء بن خالد.

. . . .

وقوله: (وأن تتجر المرأة والرجل جميعاً) تشهد له الطريق الخامسة وحديث العداء بن خالد المتقدم.

وقوله: (وأن تغلوا النساء والخيل ثم ترخص فلا تغلوا أبداً) لم أجد ما يشهد له، إلاَّ حديث العداء بن خالد.

والحديث في أصله موقوف، لكن له حكم الرفع وذلك لما يأتي:

١ ــ قول ابن مسعود في الحديث: «صدق الله ورسوله» بعد أن سئل عن سبب قوله هذا ذكر الحديث، فهذه قرينة قوية على أن ابن مسعود قصد تفسير قوله هذا بما يناسبه.

٢ ــ بقية الطرق الأخرى فيها التصريح برفع ابن مسعود الحديث إلى النبي ﷺ.

٣ ــ لو سلمنا أنه موقوف فإنه مرفوع حكماً، لأن هذا أمر غيبي لا يقال من قبل الرأي، والله أعلم.

٤٤٩٨ ــ وقال إسحاق: أخبرنا النضر بن شميل، ثنا ابن عون، عن ابن سيرين، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما وعدنا الله ورسوله قد رأينا غير أربع، طلوع الشمس من مغربها، ودابة الأرض، والدجال، وخروج يأجوج ومأجوج.

* فيه انقطاع.

٤٤٩٨ ــ درجته:

الأثر بهذا الإسناد ضعيف، رواته ثقات، لكنه منقطع، لأن ابن سيرين لم يسمع من عبد الله بن مسعود، وذلك أن ابن سيرين ولد سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة، لأنه ورد أن أخاه أنساً قال: «ولد أخي محمد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وولدت بعده بسنة» والمعروف أن عثمان رضي الله عنه استشهد سنة خمس وثلاثين من الهجرة، وعليه فإن ولادة ابن سيرين كانت سنة (٣٣) وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه توفي سنة اثنتين وثلاثين، أي توفي قبل ولادة ابن سيرين بسنة، ولهذا قال الحافظ ابن حجر هنا: فيه انقطاع.

تخريجه:

أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف (١٥/ ١٧٩ ــ ١٨٠) عن وكيع عن ابن عون، عن ابن سيرين قال: قال ابن مسعود: كل ما وعد الله ورسوله قد رأينا غير أربع، فذكره، بلفظه.

وأخرجه الطبري في التفسير (١٢/ ٢٦٠) من طريق عوف عن ابن سيرين، به.

وجملة القول أن الأثر ضعيف بهذا الإسناد، وأما ما تضمنه من أشراط الساعة الكبرى فقد جاء ذكرها مفرقاً في أحاديث أخرى.

٤٤٩٩ ــ وقال إسحاق: أخبرنا عيسى بن يونس، ثنا موسى بن عبيدة الربذي، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي».

* **هذا إسناد ضعيف.**

٤٤٩٩ ــ درجتـه:

الإسناد ضعيف لضعف موسى بن عبيدة الربذي، ولذلك حكم عليه الحافظ ابن حجر هنا في المطالب بالضعف.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٤)، وقال: «رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة، وهو متروك».

وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٦/ ١٩: ٥٩٩٩) وأحال على الضعيفة (٤٦٩٩).

تخـريـجـه:

أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢٢: ٦٢٦٠) من طريق سفيان عن موسى بن عبيدة الربذي، به، ولفظه: «النجوم جعلت أمانا لأهل السماء، وأن أهل بيتي أمان لأمتي».

وأخرجه مسدد وابن أبي شيبة وأبو يعلى في مسانيدهم كما في الكنز (١٢/ ١٠١).

وللحديث شواهد من حديث أبي موسى، وابن عباس، وجابر، وعلي رضي الله عنهم:

١ ــ **حديث أبي موسى رضي الله عنه**، قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ فذكر قصة في انتظارهم بعد صلاة المغرب لصلاة العشاء وفيه: أن النبي ﷺ قال: «النجوم أمنة فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة صحابي، فإذا ذهبت أتى صحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب صحابي أتى أمتي ما

. . . .

يوعدون».

أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٩٦١: ٢٥٣١)، كتاب فضائل الصحابة، باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان لأمته.

وأخرجه أحمد في المسند (٤/٣٩٨ ـ ٣٩٩)، وأبو يعلى في مسنده (١٣/٢٦٠: ٧٢٧٦) من طريق حسين بن علي الجعفي، عن مجمع بن يحيى، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبيه قال... فذكره، بنحوه.

٢ ـ **حديث ابن عباس رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله ﷺ: «النجوم أمان لأهل الأرض في الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس».

أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٤٩)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وتعقبه الذهبي بقوله: «بل موضوع، وابن أركون ضعّفوه، وكذا خليد ضعفه أحمد وغيره».

قلت: في إسناده إسحاق بن سعيد بن أركون وخليد بن دعلج السدوسي، البصري، وكلاهما ضعيف.

٣ ـ **حديث جابر رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله ﷺ: «وإنه لعلم للساعة» فقال: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون وأهل بيتي أمان لأمتي، فإذا ذهب أهل بيتي أتاهم ما يوعدون».

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٤٨) من طريق عبيد بن كثير العامري، عن يحيى بن محمد بن عبد الله الدارمي عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه، به.

وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: «أظنه موضوعاً، وفيه عبيد متروك، والآفة منه».

. . . .

قلت: فيه عبيد بن كثير بن عبد الواحد العامري، قال الأزدي، والدارقطني: «متروك الحديث» (اللسان ٤/ ١٢٣) وعليه فالحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً.

٤ ــ **حديث علي رضي الله عنه**، مرفوعاً: «النجوم أمان لأهل السماء، إذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض.

أخرجه القطيعي في زياداته على الفضائل لأحمد (٢/ ٦٧١: ١١٤٥) من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه، عن جده، عن علي رضي الله عنه، به.

قلت: الحديث موضوع بهذا الإسناد، فيه عبد الملك بن هارون بن عنترة وهو كذاب يضع الحديث كذّبه ابن معين وقال السعدي: دجال كذاب، وقال ابن حبان: يضع الحديث (الميزان ٢/ ٦٦٦، اللسان ٤/ ٧١ ــ ٧٢).

فالخلاصة أن حديث الباب ضعيف بإسناد إسحاق، وشواهده كلها أضعف منه إلاّ قوله ﷺ في أوله: (النجوم أمان لأهل السماء) يشهد له حديث أبي موسى رضي الله عنه في صحيح مسلم وغيره، وهو بهذا الشاهد صحيح لغيره، وقوله: (وأهل بيتي أمان لأمتي) لم أجد له شاهد صحيحاً أو حسناً فيبقى على ضعفه، والله أعلم.

٤٥٠٠ ــ أخبرنا الملائي، ثنا الوليد وهو ابن جميع، حدثني أبو بكر بن أبـي الجهم القرشي، قال: أقبلت أنا وزيد بن الحسن، وابن رمانة مولى عبد العزيز بن مروان قد نصبنا له أيدينا وهو متكىء علينا، فدخلنا مسجد رسول الله ﷺ وفيه ابن نيار رجل من أصحاب النبـي ﷺ فأرسل إلى أبـي بكر رضي الله عنه أن ائتني، فأتاه، فقال: رأيتكما وابن رمانة بينكما متكىء عليك وعلى زيد بن الحسن، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تقوم الساعة حتى تكون الدنيا عند لكع بن لكع».

٤٥٠٠ ــ درجته:

الحديث بهذا الإسناد صحيح، رواته ثقات كما تقدم.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢٠)، وقال: «رواه كله أحمد والطبراني باختصار، ورجاله ثقات».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٢٠)، وقال: «رواه إسحاق وأحمد بن حنبل وأبو بكر بن أبـي شيبة وأبو يعلى الموصلي، ورواته ثقات».

تخريجه:

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٤٦٦) عن أبـي نعيم الفضل بن دكين، به، بنحو القصة المذكورة ولفظه المرفوع: «لن تذهب الدنيا حتى تكون عند لكع بن لكع».

وأخرجه أيضاً (٣/ ٤٦٦) عن وكيع بن الجراح، وابن أبـي شيبة في المصنف (١٥/ ٢٤٢) عن جعفر بن عون، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ١٩٥) من طريق فضيل بن محمد.

ثلاثتهم عن الوليد بن جميع، به، مختصراً، بدون ذكر القصة، ولفظهم: «لا تذهب الدنيا حتى تكون للكع بن لكع».

. . . .

وللحديث شواهد من حديث حذيفة بن اليمان وأبـي هريرة، وأنس بن مالك وغيرهم.

١ ــ **حديث حذيفة رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس لكع بن لكع».

أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٨٩)، والترمذي (٤/ ٤٩٣)، كتاب الفتن، باب (٣٦)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٣٩٢) كلهم من طريق عمرو بن أبـي عمرو، حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الأشهلي، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، به.

٢ ــ **حديث أبـي هريرة رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله ﷺ: «تعوذوا بالله من رأس السبعين ومن إمارة الصبيان، وقال: لا تذهب الدنيا حتى تصير للكع ابن لكع.

أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٢٦ و ٢/ ٣٥٨) من طريق كامل بن العلاء، ثنا أبو صالح عن أبـي هريرة رضي الله عنه، مرفوعاً، به.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٢٠)، وقال: رواه أحمد، والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح غير كامل بن العلاء، وهو ثقة».

٣ ــ **حديث أنس بن مالك رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله ﷺ «لا تذهب الليالي والأيام حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع».

أخرجه ابن حبان كما في الإحسان (٨/ ٢٥٥)، والطبراني في الأوسط (١/ ٣٦٨) كلاهما من طريق الوليد بن عبد الملك بن مسرح، ثنا مخلد بن يزيد، عن حفص بن ميسرة، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس رضي الله عنه، به.

وأورده الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢٥)، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير الوليد بن عبد الملك بن مسرح وهو ثقة».

٤٥٠١ ـ وقال الحميدي: حدثنا سفيان، أنا محمد بن إسحاق، أنه سمع محمد بن إبراهيم التيمي، يحدث عن بقيرة امرأة القعقاع بن أبـي حدرد الأسلمي رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول: «يا هؤلاء إذا سمعتم بجيش قد خسف به قريباً، فقد أظلت الساعة»[1].

. . . .

(١) أخرجه الحميدي في مسنده (١/ ١٧٠).

٤٥٠١ ـ درجـتـه:

الحديث بهذا الإسناد حسن، رواته ثقات، ما عدا محمد بن إسحاق فهو صدوق، ولا يضر تدليسه لأنه صرح بالسماع في إسناد الحميدي هنا.

وذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ٩)، وقال: «رواه أحمد والطبراني، وفيه ابن إسحاق وهو مدلس، وبقية رجال أحد إسنادي أحمد رجال الصحيح».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٢٦)، وقال: «رواه الحميدي ورجاله ثقات».

وذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (٣/ ٣٤٠)، وقال: هذا إسناد حسن، رجاله ثقات، رجال الشيخين غير ابن إسحاق، وهو حسن الحديث إذ أمنا تدليسه كما هنا فقد صرح بالتحديث. اهـ.

تخـريـجـه:

هذا الحديث مداره على محمد بن إسحاق واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: رواه سفيان بن عيينة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن بقيرة امرأة القعقاع بن أبـي حدرد، به.

أخرجه الحميدي في مسنده (١٧٠١)، والإمام أحمد في مسنده (٦/ ٣٧٨)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٠٣: ٥٢٢) كلهم من طريق سفيان بن عيينة، به، بمثل لفظ الحميدي المذكور.

. . . .

الوجه الثاني: رواه إسحاق بن إبراهيم الرازي، وسلمة بن الفضل، وأبو شهاب الحناط عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن بقيرة امرأة القعقاع بن أبـي حدرد، به.

أخرجه ابن أبـي عاصم في الآحاد والمثاني (٦/ ٢٣٣: ٣٤٦٦) من طريق إسحاق بن إبراهيم الرزاي.

والإمام أحمد في المسند (٦/ ٣٧٩) عن إسحاق بن إبراهيم الرازي، عن سلمة بن الفضل، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٠٤: ٥٢٣) من طريق سلمة بن الفضل وأبـي شهاب الحناط.

ثلاثتهم عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن بقيرة امرأة القعقاع بن أبـي حدرد قالت: إني جالسة في صفة النساء فسمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يشير بيده اليسرى فقال: «يا أيها الناس إذا سمعتم بخسف ها هنا قريباً فقد أظلت الساعة» هذا لفظ أحمد ولفظ ابن أبـي عاصم والطبراني، نحوه.

قلت: الراجح والله أعلم هو الوجه الأول، وذلك لأمرين.

١ ــ إنه يرويه سفيان بن عيينة وهو ثقة، ثبت، إمام، وأما الوجه الثاني فيرويه كل من إسحاق بن إبراهيم الرازي، وسلمة بن الفضل، وأبو شهاب الحناط، وليسوا مثل سفيان في التوثيق.

أما إسحاق بن إبراهيم الرازي: ذكره الحافظ في تعجيل المنفعة (ص ٢٨) ولم يذكر أحداً وثقه.

وأما سلمة بن الفضل الأبرش: قال عنه الحافظ في التقريب (٢٤٨): صدوق كثير الخطأ.

وأما أبو شهاب الحناط فهو عبد ربه بن نافع، قال عنه الحافظ في التقريب (ص ٣٣٥) «صدوق يهم».

وعليه فإن الوجه الأول الذي تفرد به سفيان بن عيينة فهو معروف، والوجه

. . . .

الثاني منكر.

٢ ـ إن محمد بن إسحاق صرّح بالسماع، عن محمد بن إبراهيم التيمي في الوجه الأول، ولم يصرّح به في الوجه الثاني، وهو مدلس كما تقدم، ولا يقبل حديثه إلاَّ إذا صرح بالسماع.

قلت: وبناء على ما تقدم تبيّن أن الوجه الأول هو الراجح، وأما الوجه الثاني فهو مرجوح.

وقد وهم الشيخ الألباني في الصحيحة (٣/ ٣٤٠) حيث خلط بين الوجهين وقال: «وسفيان هو ابن عيينة وقد تابعه سلمة بن الفضل عند أحمد» والواقع أن سلمة بن الفضل يروي وجهاً آخر كما تقدم.

وللحديث شواهد متعددة فيها التصريح بأن هذا الجيش الذي ذكر في الحديث هو الجيش الذي يغزو الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم.

١ ـ **حديث عائشة رضي الله عنها**، مرفوعاً: «يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم قالت: قلت يا رسول الله! كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ قال: «يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم».

أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب ما ذكر في الأسواق، كما في الفتح (٣٩٧/٤: ٢١١٨)، وابن حبان كما في الإحسان (٨/ ٢٦٦)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١١) كلهم من طرق عن إسماعيل بن زكريا عن محمد بن سوقة، عن نافع بن جبير بن مطعم قال: حدثتني عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ. . . فذكره.

٢ ـ **حديث حفصة أم المؤمنين رضي الله عنه**، أنها سمعت النبي ﷺ يقول: ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم، وينادى أولهم آخرهم ثم يخسف بهم، فلا يبقى إلاَّ الشريد الذي يخبر عنهم».

. . . .

أخرجه مسلم (٤/٢٢٠٩: ٢٨٨٣)، كتاب الفتن، باب (ح ٦)، وأحمد في المسند (٦/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦)، والنسائي في سننه (٥/٢٠٧: ٢٨٨٠)، كتاب الحج، باب حرمة الحج، وابن ماجة في السنن (٢/ ١٣٥٠)، كتاب الفتن، باب جيش البيداء وغيره: فلما جاء جيش الحجاج ظننا أنهم هم.

والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٢٩)، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وأقره الذهبي وهو عند مسلم!! كلهم من طريق سفيان بن عيينة، عن أمية بن صفوان بن عبد الله بن صفوان سمع جده عبد الله بن صفوان يقل: أخبرتني حفصة، به.

٣ ـ **حديث أم سلمة رضي الله عنها**، قالت: قال رسول الله ﷺ: «يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث إليه بعث فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم» فقلت: يا رسول الله: كيف بمن كان كارها؟ قال: «يخسف به معهم، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته» وقال أبو جعفر: هي بيداء المدينة.

أخرجه مسلم (٤/٢٢٠٨: ٨٢٨٢)، كتاب الفتن (ح ٤)، وأحمد في المسند (٦/ ٢٩٠)، بنحوه، وأبو داود في السنن (٤/ ٤٧٦: ٤٢٨٩)، كتاب المهدي، باب (ح ١)، وأبو بكر بن أبـي شيبة في المصنف (١٥/ ٤٤)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٢٩) جميعهم من طريق جرير عن عبد العزيز بن رفيع، عن عبد الله بن القبطية قال: دخل الحارث بن أبـي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معهما على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فسألها عن الجيش الذي يخسف به، وكان ذلك أيام ابن الزبير، فقالت، به.

وفي الباب عن أبـي هريرة، وصفية، وحذيفة، وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم.

وحديث الباب بهذه الشواهد صحيح لغيره إن شاء الله، والله أعلم.

٤٥٠٢ ــ وقال الحارث: حدثنا داود بن المحبر، ثنا حماد بن سلمة، عن أبان بن أبـي عياش، عن جعفر بن زيد، عن أبـي زيد الأنصاري رضي الله عنه قال: إن النبـي ﷺ قال: «ليأتين على هذه الأمة يوم يمسون فيه، يتساءلون: بمن خسف الليلة؟ كما يتساءلون: من بقي من آل فلان؟ ومن بقي من آل فلان[1]؟».

....

(١) رواه الحارث كما في بغية الباحث (٣/ ٩٩٠: ٧٧٦)، ولفظه: والذي نفسي بيده ليأتين على هذه الأمة يوم يمسون فيه، يتساءلون فيه: بمن خسف الليلة؟ كما يتساءلون أهل الموتى، من بقي من آل فلان؟ ومن بقي من آل فلان؟.

٤٥٠٢ ــ درجـتــه:

وهو ضعيف جداً، فيه داود بن المحبر، وابن أبـي عياش وكلاهما متروك.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٢٧)، وقال: «رواه الحارث عن داود بن المحبر وهو ضعيف».

تخـريـجـه:

لم أجد من أخرجه غيره بهذه اللفظ والإسناد.

ويشهد لمعنى الحديث ما ورد من حديث صحار بن صخر العبدي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل، حتى يقال: من بقي من بني فلان».

أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤٨٣ و ٥/ ٣١)، وابن أبـي شيبة في المصنف (١٥/ ٤١)، وأبو يعلى في مسنده (١٢/ ٢١٩ ــ ٢٢٠: ٦٨٤٣)، والبزار كما في كشف الأستار (٤/ ١٤٥ ــ ١٤٦)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٨٧)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٤٥)، وأبو عمرو الداني (١/ ٦٦٨: ٣٤٣) كلهم من طريق سعيد بن إياس الجريري، عن أبـي العلاء بن الشخير، عن عبد الرحمن بن صحار العبدي عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ، فذكره.

. . . .

وفي إسناده عبد الرحمن بن صحار العبدي ذكره البخاري في التاريخ (٥/ ٢٩٧)، وابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٢٤٥) دون جرح أو تعديل، ولم يذكر عنه راوياً غير أبـي العلاء هذا وذكر ابن حبان في الثقات (٥/ ٩٥).

والحديث صحّح إسناده، ووافقه الذهبـي، كما صححه ابن حجر في فتح الباري (٨/ ٢٩٢).

وذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ٩)، وقال: «رواه أحمد والطبراني أبو يعلى والبزار، ورجاله ثقات».

وورد في عموم المسخ والخسف في آخر الزمان أحاديث متعددة أشار إليها الشيخ الألباني في الصحيحة (٤/ ٣٩٢: ١٧٨٧) وقد تقدم ذكر بعض الأحاديث الواردة فيه في تخريج حديث رقم (٤٤٧١)، وسيأتي ذكر بعضها تحت رقم (٤٥٠٣).

والخلاصة أن حديث الباب ضعيف جداً، لكن معناه صحيح، والله أعلم.

٤٥٠٣ ــ قال[1]: [حدثنا داود][2] بن المحبر، ثنا حماد بن سلمة، عن يحيى بن سعيد، عن شيخ حدثه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «يكون خسف بالمشرق» قيل: الخسف بأرض فيها المسلمون؟ قال: «نعم، إذا كان أكثر عملهم الخبث».

....

(١) القائل هو الحارث بن أبي أسامة، ورواه في مسنده كما في بغية الباحث (٣/ ٩٥٧: ٧٤٧)، ولفظه: أن رسول الله ﷺ ذكر خسفاً يكون بالمشرق، فقيل: يا رسول الله، أيخسف بأرض فيها المسلمون؟ قال: نعم إذا كان أكثر عملهم الخبث».

(٢) سقط من الأصل، والزيادة من بغية الباحث (٣/ ٩٥٧).

٤٥٠٣ ــ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه داود بن المحبر وهو متروك و «شيخ» مبهم لم أستطع معرفته.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٢٧)، وعزاه للحارث، وسكت عليه.

تخـريـجـه:

لم أجد من أخرجه غير الحارث بهذا اللفظ والإسناد.

وحديث الباب يدل على وقوع الخسف بالمشرق، وقد ورد أن الخسوف ثلاثة، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، أما الخسف بالمشرق فإنه ورد في أحاديث متعددة منها:

١ ــ حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه، قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة قال: أنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات: فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم ﷺ، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم.

. . . .

أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٢٥: ٢٩٠١)، والترمذي في جامعة (٤/ ٤٧٧: ٢١٨٣)، كتاب الفتن، باب ما جاء في الخسف، وابن ماجة في سننه (٢/ ١٣٤١ ــ ١٣٤٧: ٤٠٤١، ٤٠٥٥).

٢ ــ حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: ذكر في زمن النبي ﷺ خسف قبل المشرق، فقال بعض الناس: يا رسول الله! أيخسف بأرض فيها المسلمون؟ فقال: نعم، إذا كان أكثر أهلها الخبث».

أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١/ ٨٢)، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (١/ ٦٦٧: ٣٤٢) من طريق محمد بن إسحاق المنسيء، عن أنس بن عياض، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، به.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٦٩): وقال: «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح».

٣ ــ حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف في جزيرة العرب.

الحديث فذكر بمثل حديث حذيفة المتقدم.

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٧٩: ١٩٥)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٢٨) كلاهما من طريق صدقة بن المنتصر، حدثني يحيى بن أبي عمرو السيباني، قال: حدثني عمرو بن عبد الله الحضرمي قال: حدثني واثلة بن الأسقع قال: سمعت، فذكره.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وجملة القول أن حديث الباب ضعيف جداً، ومعناه صحيح، روى عن جملة من أصحاب النبي ﷺ وقد تقدم الكلام على وقوع الخسف عموماً في آخر الزمان في حديث رقم (٤٤٧١).

٤٥٠٤ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا عبد الواحد، ثنا عثمان بن حكيم، عن أبي أمامة بن سهل، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تسافدوا في الطريق تسافد الحمير، قلت: إن ذلك لكائن؟ قال: نعم ليكونن».

٤٥٠٤ ــ درجته:

الحديث بهذا الإسناد صحيح، رواته ثقات كما تقدم.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٢٩)، وقال: «رواه أبو يعلى وعنه ابن حبان»، وسكت عليه.

وذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (١/ ٢٤٥: ٤٨١)، وقال: «هذا سند صحيح، رجاله كلهم ثقات...». اهـ.

تخريجه:

لم أجده في مسند أبي يعلى ولا في المقصد العلي ولعله في مسنده الكبير. وعنه أخرجه ابن حبان كما في الإحسان (١٥/ ١٦٩ ــ ١٧٠: ٦٧٦٧)، وقال (حتى تتسافدوا).

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢/ ١٤٨: ٣٤٠) من طريق عبد الواحد بن زياد، به.

وأخرجه ابن أبي سيبة في المصنف (١٥/ ٦٤) عن عبدة بن سلمان عن عثمان بن حكيم، به.

وأورده الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢٧)، وقال: «رواه البزار والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح».

وللحديث طرق أخرى عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه منها ما يلي:

١ ــ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ١١٥)، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن حسن بن صالح، عن معاوية بن إسحاق قال: حدثني رجل من الطائف

. . . .

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: لا تقوم الساعة حتى يتهارجون في الطرق تهارج الحمير، فيأتيهم إبليس فيصرفهم إلى عبادة الأوثان.

قلت: إسناده لا بأس به لولا الرجل المبهم، فإن معاوية بن إسحاق بن طلحة قال عنه الحافظ في التقريب (ص ٥٣٧): «صدوق ربما وهم» وهو من رجال البخاري، وبقية رجاله ثقات.

٢ ــ أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٥٥ ــ ٤٥٦)، من طريق عمران القطان، عن قتادة، عن عبد الرحمن بن آدم، عن عبد الله بن عمرو موقوفاً عليه قال: «لا تقوم الساعة حتى يبعث الله ريحاً، لا تدع أحداً في قلبه مثقال ذرة من تقى أو نهى إلَّا قبضته، ويلحق كل قوم بما كان يعبد آباؤهم في الجاهلية ويبقى عجاج من الناس، لا يأمرون بمعروف، ولا ينهون عن منكر، يتناكحون في الطرق كما تتناكح البهائم، فإذا كان ذلك اشتد غضب الله على أهل الأرض، فأقام الساعة».

٣ ــ أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٥٧)، من طريق أبـي مجلز، عن قيس بن عباد، عن عبد الله بن عمرو موقوفاً عليه بنحو اللفظ السابق، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبـي.

وفي الباب عن النواس بن سمعان عند مسلم وغيره، وأبـي هريرة رضي الله عنه تقدما في حديث رقم (٤٤٧١).

٤٥٠٥ ــ حدثنا[1] أحمد بن عيسى، ثنا ابن وهب، عن أبي صخر قال: إن سعيد المقبري أخبره أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: والذي نفس أبي القاسم ﷺ بيده لينزلن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام. . . فذكر الحديث.

وفيه: «وليصلحن ذات البين وليذهبن الشحناء، وليقرضن المال. ثم لئن قام على قبري فقال: يا محمد! لأجيبنَّه».

. . . .

(١) القائل: هو أبو يعلى وقد رواه في مسنده (١١/ ٤٦٢: ٦٥٨٤)، ولفظه: والذي نفس أبي القاسم بيده لينزلن عيسى بن مريم إماماً مقسطاً، وحكماً عدلاً، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليصلحن ذات البين، وليذهبن الشحناء، وليعرضن عليه المال فلا يقبله، ثم لئن قام على قبري فقال: يا محمد لأجيبنه».

٤٥٠٥ ــ درجتـه:

الحديث حسن بهذا الإسناد، رواته ثقات، ما عدا أبا صخر حميد بن زياد وأحمد بن عيسى المصري فهما بمرتبة صدوق، كما تقدم.

وذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ٢١١)، وقال: «هو في الصحيح باختصار، رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح».

تخـريـجـه:

رواه أبو يعلى في مسنده (١١/ ٤٦٢: ٦٥٨٤)، وأصل الحديث بدون هذه الزيادة في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. ولفظه: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد».

أخرجه البخاري في صحيحه كما في الفتح (٤/ ٤٨٣: ٢٢٢٢) ومسلم في صحيحه (١/ ١٣٥: ٢٤٢)، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى بن مريم حاكماً، والترمذي في جامعه، (٤/ ٥٠٦: ٢٢٣٣)، كتاب الفتن، باب ما جاء في نزول

. . . .

عيسى بن مريم عليه السلام، وابن ماجه في سننه (٢/١٣٦٣: ٤٠٧٨)، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج، وابن الجعد في المسند (٢/١٠٢٥) كلهم من طريق ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، به، مرفوعاً.

أما حديث الباب الذي رواه أبو يعلى وفيه هذه الزيادة، فقد ورد في صحيح مسلم وأحمد ما يشهد لبعضه:

أما قوله ﷺ: «وليذهبن الشحناء» يشهد له ما جاء في صحيح مسلم وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «والله لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد».

أخرجه مسلم في صحيحه (١/١٣٦: ٢٤٣)، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام، والإمام أحمد في المسند (٢/٤٩٣، ٤٩٤) كلاهما من طريق ليث حدثني سعيد بن أبي سعيد، عن عطاء بن ميناء، مولى ابن أبي ذباب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، به.

وأما قوله في الحديث: (ثم لئن قام على قبري فقال: يا محمد لأجيبنه) يشهد له.

ما أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٩٥) من طريق يعلى بن عبيد ثنا محمد بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عطاء مولى أم حبيبة، قال سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ليهبطن عيسى بن مريم حكماً عدلاً، وإماماً مقسطاً، وليسلكن فجاً، حاجاً، أو معتمراً أو بنيتهما، وليأتين قبري حتى يسلم علي، ولأردن عليه».

وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة» ووافقه الذهبي وقال: سمعه يعلى بن عبيد من محمد بن إسحاق.

. . . .

وفيه محمد بن إسحاق أبو بكر المطلبي وهو مدلس من المرتبة الرابعة وعنعنته لا تقبل، وقد عنعن في هذا الإسناد، وعليه فإن الإسناد ضعيف.

فالخلاصة أن قوله في الحديث: (وليذهبن الشحناء، وليقرضن المال) صحيح لغيره بطريق مسلم وغيره.

وقوله: (ثم لئن قام على قبري فقال: يا محمد! لأجيبنه) يبقى حسناً لذاته بإسناد أبي يعلى.

هذا والأحاديث الواردة في نزول عيسى بن مريم عليه السلام متواترة. انظر: كتاب (أشراط الساعة) لصاحبه يوسف الوابل (٣٤٨ ـ ٣٥٥).

٤٥٠٦ ـ حدثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا ريحان بن سعيد، ثنا عباد بن منصور، عن أيوب، عن أبـي قلابة، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ليدركن رجال من أمتي عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، وليشهدن قتال الدجال»[1].

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥/ ٢٠٣: ٢٨٢٠)، ولفظه: «سيدرك رجال من أمتي عيسى بن مريم، ويشهدون قتال الدجال».

٤٥٠٦ ـ درجتـه:

ضعيف بهذا الإسناد، فيه عباد بن منصور الناجي، وهو ضعيف، وعنعنته غير مقبوله، وقد تغير بآخره.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٨٨)، وقال: «رواته أبو يعلى وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١١٢)، وعزاه لأبـي يعلى، وسكت عليه.

تخـريـجـه:

أخرجه ابن خزيمة كما في الكنز (١٤/ ٣٣٥) ومن طريقه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٤٤) عن محمد بن حسان الأزرق، عن ريحان بن سعيد، به، وقال: «سيدرك»، فذكره بنحوه.

وتعقبه الذهبـي بقوله: «منكر وعباد ضعيف».

ورواه الطبراني في الأوسط كما في المجمع (٧/ ٣٤٩)، وقال: «فيه معاوية بن واهب ولم أعرفه».

قلت: والأحاديث الواردة في نزول عيسى بن مريم متواترة كما تقدمت الإشارة في الحديث السابق برقم (٤٥٠٥).

٤٥٠٧ ــ [١] وقال معاذ بن المثنى راوي مسند مسدد فيما زاد فيه:
حدثنا الحسن بن أبـي شعيب، ثنا عثمان بن عبد الرحمن الحراني، ثنا منتصر بن دينار، عن عبد الله بن أبـي الهذيل قال: وجه سعد بن أبـي وقاص رضي الله عنه نضلة بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه في ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار، فأغاروا على حلوان فافتتحها، فأصاب غنائم كثيرة وسبيا كثيراً، فجاؤوا يسوقون ما معهم وهم بين جبلين، حتى أرهقتهم العصر، فقال لهم نضلة رضي الله عنه: اصرفوا إلى سفح الجبل، ففعلوا، ثم قام نضلة رضي الله عنه فنادي بالآذان فقال: الله أكبر، الله أكبر، فأجابه صوت من الجبل لا يرى معه صورة، كبرت كبيراً يا نضلة، قال: أشهد أن لا إلٰه إلاَّ الله، قال: أخلصت يا نضلة إخلاصاً، قال: أشهد أن محمداً رسول الله، قال: نبـي بعث لا نبـي بعده، قال: حي على الصلاة، قال: فريضة فرضت، قال: حي على الفلاح قال: أفلح من أتاها وواظب عليها قال: قد قامت الصلاة، قال: البقاء لأمة محمد ﷺ وعلى رؤوسها تقوم الساعة، فلما صلوا، قام نضلة رضي الله عنه فقال: أيها الكلام الحسن الطيب الجميل قد سمعنا / كلاماً حسناً، أفمن ملائكة الله أنت، أم طائف، أم ساكن؟ أبرز لنا [٢٠٢أ] فكلمنا، فإنا وفد الله عز وجل ووفد نبيه ﷺ قال: فبرز له شيخ من شعب من تلك الشعاب أبيض الرأس واللحية، له هامة كأنها رحى، طويل اللحية في طمرين من صوف أبيض، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فردّوا عليه السلام، فقال له نضلة: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا زرنب[1] بن ثرملا

(١) هكذا في المخطوط، وترجمه الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/ ٥٦١) في ترجمة (زريب ــ بالتصغير ــ ابن ثرملا).

وصيّ العبد الصالح عيسى بن مريم، دعالي بالبقاء إلى نزوله من السماء، فقراري في هذا الجبل، فاقرأ على عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه السلام، وقل له: أثبت وسدد وقارب، فإن الأمر قد اقترب، وإياك يا عمر، إن ظهرت خصال في أمة محمد ﷺ وأنت فيهم، فالهرب[٢] الهرب، فقال نضلة رضي الله عنه يا زرنب! رحمك الله، أخبرنا بهذه الخصال، نعرف بها ذهاب دنيانا وإقبال آخرتنا، قال: «إذا استغنى رجالكم برجالكم، ونساؤكم بنسائكم، وكثر طعامكم فلم يزدد سعركم بذلك إلاَّ غلاء، وكانت خلافتكم في صبيانكم، وكان خطباء منابركم عبيدكم، وركن فقهاؤكم إلى ولاتكم، فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال، وأفتوهم بما يشتهون[٣]، واتخذوا القرآن ألحاناً، ومزامير بأصواتهم، وزوقتم مساجدكم وأطلتم منابركم، وحليتم مصاحفكم بالذهب والفضة، وركبت نساؤكم السروج، وكان مستشار أميركم خصيانكم، وقتل البريء لتوعظ به العامة، وبقي المطر قيظاً، والولد غيظاً، وحرمتم العطاء، وأخذه العبيد والسقاط، وقلت: الصدقة حتى يطوف المسكين من حول إلى حول لا يعطى عشرة دراهم، فإذا كان كذلك نزل بكم الخزي والبلاء»، ثم ذهبت الصورة فلم تر، فنادوا فلم يجابوا، فلما قدم نضلة على سعد رضي الله عنه أخبره بما أفاء الله عليه، وبما كان من شأن زرنب، فكتب سعد إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره،

(٢) في المخطوط (فالضرب، الضرب) ولعله تصحيف، والتصحيح من النسخة المطبوعة للمطالب.

(٣) في المخطوط (يشهدون) ولعله تصحيف، والتصحيح من النسخة المطبوعة للمطالب.

فكتب عمر رضي الله عنه: لله أبوك سعد! اركب بنفسك حتى تأتي الجبل، فركب سعد رضي الله عنه حتى أتى الجبل، فنادى أربعين صباحاً فلم يجابوا، فكتب إلى عمر رضي الله عنه، وانصرفوا.

* هذا موقوف غريب من هذا الوجه، ما رأيت بطوله إلَّا بهذا **الإسناد**.

[٢] وقد رواه عبد الرحمن بن إبراهيم الراسي عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه، فذكره وليس بطوله، وسمى الأمير نضلة بن معاوية أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من طريقه.

ووقع لنا بإسناد آخر فسمى جعونة بن نضلة، والله أعلم، وقد شرحت أمره في ترجمة جعونة في حرف الجيم من كتابي[٤] في الصحابة رضي الله عنهم.

. . . .

(٤) انظر: الإصابة للمؤلف (١/ ٢٤٠)، ترجمة (جعونة بن نضلة).

٤٥٠٧ ـ درجته:

ضعيف بهذا الإسناد، فيه الحسن بن أبي شعيب ومنتصر بن دينار، ولم أجد لهما ترجمة وهو موقوف على زريب بن ثرملاً، وهو ممن أدركوا الرسول ﷺ ولم يروه كما تقدم في ترجمته، وذكره الذهبي في الميزان (٣/ ٥٤)، مختصراً، وعزاه لابن أبي داود في كتابه شريعة المغازي بهذا الإسناد، وقال: «لم يصح وسنده مظلم».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١١٤)، وقال: رواه المعاذ بن المثنى عن مسدد موقوفاً وفيه منتصر بن دينار ما علمت بعدالة ولا جرح، وباقي رواة الإسناد ثقات.

تخريجه:

أخرجه ابن أبي داود في كتاب شريعة المغازي كما في ميزان الاعتدال (٣/ ٤٥) عن الحسن بن أحمد الحراني، عن عثمان بن عبد الرحمن الحراني، به، مختصراً، وقال: «لم يصح وسنده مظلم».

. . . .

وله طرق أخرى لا يخلو واحد منها عن ضعف.

الطريق الأولى: رواه البارودي في الصحابة كما في الإصابة (١/ ٢٤٠) من طريق أبي معروف عبد الله بن معروف عن أبي عبد الرحمن الأنصاري عن محمد بن حسن بن علي بن أبي طالب أن سعد بن أبي وقاص لما فتح حلوان العراق... فذكر بنحوه، مختصراً.

قلت: فيه أبو معروف عبد الله بن معروف وأبو عبد الرحمن الأنصاري لم أجد لهما ترجمة وقال الحافظ في الإصابة: «هذا الإسناد ضعيف».

الطريق الثانية: رواه الدارقطني في غرائب مالك كما في المطالب العالية هنا، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٠/ ٢٥٥) من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، به، بنحو القصة المذكورة، مختصراً.

قلت: فيه عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي، وهو ضعيف، قال أبو نعيم: فيه ضعف ولين.

وقال الخطيب: روى عن مالك حديثاً منكراً وساق هذا الحديث وقال الدارقطني: «ضعيف».

وقال الذهبي في الميزان: عن مالك أتى بخبر باطل طويل هو المتهم، به. اهـ.

انظر في ترجمته: (تاريخ بغداد ١٠/ ٢٥٥، وميزان الاعتدال ٢/ ٥٤٥، ولسان الميزان ٣/ ٤٠٢).

وعليه فإن هذا الإسناد ضعيف، ولهذا قال الحافظ في الإصابة (١/ ٢٤١): إسناده ضعيف.

الطريق الثالثة: رواه أبو نعيم في الدلائل كما في الإصابة (١/ ٥٦١) (ترجمة زريب بن ثرملا) من طريق زيد بن أسلم عن أبيه، به.

قال الحافظ: في إسناده النضر بن سلمة وهو متروك.

. . . .

وجملة القول أن حديث الباب روى من طرق متعددة إلاَّ أنها ضعيفة بأجمعها لا يصح منها طريق واحد، بالإضافة إلى أن متنه فيه نكارة، فقوله: أنا زرنب بن ثرملا، وصيّ العبد الصالح عيسى بن مريم، دعا لي بالبقاء إلى نزوله من السماء... الحديث، ليس بصحيح، لأنه يخالف ما ورد في الكتاب والسنة، ولهذا قال الذهبي في الميزان (٢/ ٥٤٦): «هذا شيء ليس بصحيح».

٤٥٠٨ ـ وقال ابن أبـي عمر: حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس، عن أبـي جبيرة[1]، عن مشيخة من الأنصار رضي الله عنهم أنهم سمعوه يعني النبـي ﷺ يقول: «بعثت في نسم الساعة» قال سفيان: يعني نفس الساعة.

. . . .

(١) في الأصل: «أبـي حمزة»، ولعله تصحيف من أبـي جبيرة لأنني لم أجد في الطرق إلاَّ أبا جبيرة، وأبو حمزة لم أجد له ترجمة في كتب التراجم ممن يروي عنه قيس بن أبـي حازم، أو يروى عن مشيخه من الأنصار.

٤٥٠٨ ـ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه قيس بن أبـي حازم، وروايته عن أبـي جبيرة مرسلة.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٢٩)، وعزاه لابن أبـي عمر، وسكت عليه.

تخـريـجـه:

هذا الإسناد مداره على أبـي جبيرة بن الضحاك، واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: رواه قيس بن أبـي حازم وشبل بن عوف عن أبـي جبيرة بن الضحاك عن مشيخة من الأنصار رضي الله عنهم أنهم سمعوا النبـي ﷺ قال: . . . فذكره.

أما حديث قيس: فقد أخرجه ابن أبـي عمر العدني في مسنده كما في المطالب العالية هنا عن سفيان، عن إسماعيل بن أبـي خالد، عن قيس بن أبـي حازم، عن أبـي جبيرة، عن مشيخة من الأنصار رضي الله عنهم، مرفوعاً، به.

قلت: تقدم في دراسة رجال الإسناد أن قيس بن أبـي حازم روايته عن أبـي جبيرة مرسلة، وعليه فهو ضعيف، وتابعه شبل بن عوف عن أبـي جبيرة، عن مشيخه من الأنصار، أخرجه أبو بكر بن أبـي شيبة في مسنده كما في المطالب العالية. انظر: حديث رقم (٤٥٠٩)، وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٩١: ٩٧٢) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٦١) من طريق معتمر بن سليمان، عن إسماعيل بن

. . . .

أبـي خالد، عن شبل بن عوف، به.

ولفظه ابن أبـي شيبة: «بعثت أنا والساعة كهاتين، فسبقتها في نفس الساعة» ولفظ الطبراني، بنحوه.

قلت: هذا الإسناد رواته ثقات، وشبل بن عوف ويقال: شبيل بن عوف أبو الطفيل الكوفي.

قال عنه الحافظ في التقريب (ص ٢٦٤): «مخضرم، ثقة، لم تصح صحبته، وشهد القادسية».

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣١٢)، وعزاه للطبراني وقال: رجال هذه الطريق رجال الصحيح، غير شبل أو شبيل بن عوف، وهو ثقة.

وعليه فإن الحديث بهذا الإسناد صحيح لغيره.

الوجه الثاني: رواه قيس بن أبـي حازم وشبل بن عوف أيضاً عن أبـي جبيرة بن الضحاك، مرفوعاً، به.

أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٤/ ٦٨: ٣٢١٥)، والدولابـي في الكنى (١/ ٢٣)، وابن مندة في المعرفة كما في الصحيحة للألباني (٢/ ٤٦٧)، وابن أبـي الدنيا كما في النهاية لابن كثير (ص ١٢٥)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٦١) كلهم من طرق عن سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبـي خالد، عن قيس بن أبـي حازم عن أبـي جبيرة، مرفوعاً.

ولفظه: «بعثت في نسم الساعة».

قلت: هذا الإسناد رواته ثقات، إلاَّ أن رواية قيس بن أبـي حازم عن أبـي جبيرة مرسلة، كما تقدم، وذكره الألباني في الصحيحة (٢/ ٤٦٧: ٨٠٨)، وقال «هذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات، وفي صحبة أبـي جبيرة خلاف، ورجح الحافظ في التقريب أن له صحبة».

قلت: هو كما قال: إلاَّ أن رواية قيس عن أبـي جبيرة مرسلة.

. . . .

وتابعه شبل بن عوف أيضاً: أخرجه ابن أبـي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ١٥٠: ٢١٣٣)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٩٠: ٩٧١) كلاهما من طريق مروان بن معاوية عن إسماعيل بن أبـي خالد، عن شبل بن عوف، عن أبـي جبيرة مرفوعاً، بلفظ: «بعثت أنا والساعة هكذا» وجمع بين الوسطى والسبابة «فسبقتها كما سبقت هذه هذه».

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣١٢)، وقال: «رواه الطبراني بإسناد حسن».

قلت: يتبين مما تقدم أن الوجهين صحيحان، وذلك لما يأتي:

١ ــ إن كلاً من الوجهين يرويهما قيس بن أبـي حازم وتابعه عليهما شبل بن عوف، وعليه فإن الوجهين على مرتبة واحدة من الصحة.

٢ ــ إن أبا جبيرة بن الضحاك مختلف في صحبته، والراجح أن له صحبة، وعليه فإنه مرة يروى الحديث مباشرة عن النبي ﷺ، ومرة يرويه عن مشيخه من الأنصار عن النبـي ﷺ.

وللحديث شواهد أخرى صحيحه من حديث أنس، وسهل بن سعد، وأبـي هريرة، وجابر بن عبد الله، وجابر بن سمرة، وبريدة، والمستورد بن شداد رضي الله عنهم أجمعين.

أما حديث أنس بن مالك: فقد أخرجه البخاري كما في الفتح (١١/ ٣٥٥)، كتاب الرقاق، باب قول النبـي ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين» ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٦٨: ٢٩٥١)، كتاب الفتن (ح ٣٣)، ولفظه: «بعثت أنا والساعة كهاتين».

وحديث سهل بن سعد: أخرجه البخاري في الموضع السابق، والإمام أحمد في المسند (٥/ ٣٣٠ ــ ٣٣١، ٣٣٥)، ولفظه «بعثت أنا والساعة كهاتين» ويشير بأصبعيه فيمدهما.

وقد جمع الحافظ ابن كثير شواهد هذا الحديث في كتابة «النهاية» (ص ١٢٣ ــ ١٢٥).

٤٥٠٩ ــ وقال أبو بكر: حدثنا وكيع، عن إسماعيل، عن شبل بن عوف، عن أبـي جبيرة، عن بعض أشياخ الأنصار رضي الله عنه، قال: إن النبـي ﷺ قال: «بعثت أنا والساعة كهاتين، فسبقتها في نفس الساعة».

٤٥٠٩ ــ درجتـه:

صحيح بهذا الإسناد، جميع رواته ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣١٢)، وعزاه للطبراني وقال: «رجال هذه الطريق رجال الصحيح غير شبل بن عوف وهو ثقة».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٢٩)، وعزاه لأبـي بكر بن أبـي شيبة، وسكت عليه.

تخـريـجـه:

لم أجده في مصنف ابن أبـي شيبة ولعله في مسنده.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٩١) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٦١) من طريق معتمر بن سليمان، عن إسماعيل بن أبـي خالد، به، ولفظه: (بعثت والساعة هكذا، وجمع بين الوسطى والسبابة، فسبقتها كما سبقت هذه هذه).

وقد تقدم أن مدار هذا الحديث على أبـي جبيرة الأنصاري، واختلف عليه على وجهين تقدم تخريجهما والكلام على طرقهما في الحديث السابق آنفاً برقم (٤٥٠٨).

٤٥١٠ ــ حدثنا[١] محمد بن الحسن الأسدي، ثنا هارون بن صالح، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن أبـي الجلاس، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول لعبد الله ابن سبأ السبيء: ويلك! والله ما أفضى إليَّ بشيء [كتمه][٢] أحداً من الناس، والله سمعته يقول: «[٣] بين يدي الساعة كذابين ثلاثين» وإنك أحدهم[٤].

[٢] وقال أبو يعلى: حدثنا أبو بكر بهذا[٥].

[٣] وحدثنا[٦] أبو كريب، ثنا محمد بن الحسن الأسدي، به.

(١) القائل: أبو بكر بن أبـي شيبة.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل واستدركته من مسند أبـي يعلى.

(٣) في (ك): «إن» وبها يستقيم الإعراب. [سعد].

(٤) لم أجده في مصنف ابن أبـي شيبة، ولعله في مسنده.

(٥) رواه أبو يعلى في مسنده (١/ ٣٥٠) من طريق أبـي بكر بن أبـي شيبة.

(٦) رواه أبو يعلى في مسنده (١/ ٣٤٩: ٤٤٩) عن أبـي كريب محمد بن العلاء، به، ولفظه: «ويلك! والله ما أفضى إليَّ بشيء كتمه أحداً من الناس، ولقد سمعته يقول: «إن بين يدي الساعة ثلاثين كذاباً وإنك لأحدهم»..

٤٥١٠ ــ درجتـه:

والحديث إسناده ضعيف، فيه هارون بن صالح الهمداني، وأبو الجلاس، وكلاهما مجهول، وفيه الحارث بن عبد الرحمن أبو هند، وهو مقبول.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣٣)، وقال: «رواه أبو يعلى ورجاله ثقات».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٣٠)، وعزاه لأبـي بكر بن أبـي شيبة، وأبـي يعلى، وسكت عليه.

تخـريـجـه:

تقدم تخريجه في التعليق.

وللحديث شواهد من حديث أبـي هريرة، وجابر بن سمرة، وثوبان رضي الله عنهم، تقدمت في حديث رقم (٤٤٦٧)، وهو بهذه الشواهد حسن لغيره، والله أعلم.

٤٥١١ ــ وقال الحارث: حدثنا عاصم بن علي، ثنا أبـي علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يخرج بين يدي الساعة سبعون كذاباً»[1].

. . . .

(١) أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٣/ ٩٧٤ : ٧٦٢).

٤٥١١ ــ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، لعدة أمور منها ما يلي:

١ ــ فيه علي بن عاصم بن صهيب الواسطي وهو ضعيف بسبب سوء حفظه.

٢ ــ فيه عطاء بن السائب، وقد اختلط في آخر عمره، وعلي بن عاصم سمع منه بعد اختلاطه.

٣ ــ السائب بن مالك أو ابن زيد، تابعي لم يسمع الحديث من النبـي ﷺ وعليه فهو منقطع.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٣١)، وقال: «رواه الحارث بسند فيه علي بن عاصم، وهو ضعيف».

تخـريـجـه:

لم أجد من أخرجه سواه.

وللحديث شواهد لا يخلو واحد منها عن ضعف، وهي كالآتي:

١ ــ حديث **عبد الله بن عمرو رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذاباً».

أخرجه الطبراني كما في المجمع (٧/ ٣٣٣)، وقال: «فيه يحيـى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف»، وصرح بضعف إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/ ٩٣).

٢ ــ **حديث أنس رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون قبل خروج الدجال نيف وسبعون دجالاً»، أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ١٠٨ : ٤٠٥٥).

قلت: هو ضعيف، فيه ليث بن أبـي سليم وهو ضعيف، وسيأتي تخريجه والحكم عليه في حديث رقم (٤٥١٢).

٤٥١٢ ــ وقال أبو يعلى: نا زهير، نا جرير، عن ليث، عن بشر، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون قبل خروج الدجال نيف وسبعون دجالاً»[1].

(١) رواه أبو يعلى في مسنده (٧/١٠٨: ٤٠٥٥). ولفظه: «يكون قبل خروج الدجال نيف على سبعين دجالاً».

٤٥١٢ ــ درجته:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف، وبشر مجهول.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣٣)، وقال: «رواه أبو يعلى، وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس، وبشر صاحب أنس لم أعرفه».

وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/ ٩٣)، وقال: «سنده ضعيف».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٣١)، وعزاه لأبي يعلى، وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٢/ ٥١٩: ١٤٥٦) عن جرير بن عبد الحميد بن قرط، به، بمثله.

وأخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٢/ ٨١٥: ٤٤٥) من طريق معتمر بن سليمان عن ليث، به.

قلت: للحديث شواهد من حديث السائب بن مالك، وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، تقدمت في تخريج حديث رقم (٤٥١١) وكلها ضعيفة.

ولهذا قال الحافظ في الفتح بعد ذكرها (١٣/ ٩٣): «وهو محمول إن ثبت على المبالغة في الكثرة لا على التحديد».

٤٢ ــ ذكر ابن صياد والتردد في كونه الدجال

٤٥١٣ ــ قال إسحاق: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: لقيت ابن صياد يوماً، ومعه رجل من اليهود، فإذا عينه قد طفئت وكانت خارجة مثل عين الجمل، فلما رأيتها قلت: ابن صياد! أنشدك الله متى طفئت[١] عينك؟ فمسحها، وقال: لا أدري والرحمن، فقلت: كذبت، لا تدري وهي في رأسك، فزعم لي اليهودي أني ضربت بيدي على صدره ولا أعلم أني فعلت ذلك، فقلت: أخسأ[٢] فلن تعدو قدرك، قال: أجل، لا أعدو قدري، قال: وذكر شيئاً لا أحفظه، قال: فذكرتُ ذلك لحفصة رضي الله عنها، فقالت: اجتنب هذا الرجل فإنا نتحدث أن الدجال يخرج عند غضبة يغضبها.

قلت: أخرج مسلم[٣] حديث نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه عن حفصة رضي الله عنها قالت: «إن الدجال يخرج عند غضبة يغضبها»، ولم يخرج أول القصة المذكورة هنا بهذا السياق.

(١) في الأصل: «طفيت»، ولا أرى له وجهاً.
(٢) في الأصل: «اخس»، والتصويب من بعض مصادر التخريج.
(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٤٦: ٩٨)، كتاب الفتن، باب ذكر ابن صياد.

٤٥١٣ ــ درجته:

حديث الباب بهذا الإسناد صحيح، رواته ثقات.

. . . .

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٣٤)، وقال: «رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح».

قلت: هذا الحديث موقوف على حفصة رضي الله عنها، وله حكم الرفع وقد جاء مصرحاً في رواية أبـي يعلى والطبراني بهذا الإسناد، ولأن قولها: «فإنا كنا نتحدث. . .» فيه دليل على أنه من كلام الرسول ﷺ.

تخـريـجـه:

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٣٩٦: ٢٠٨٣) عن معمر، به، بمثله.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢/ ٤٦٨) من طريق سليمان بن أبـي كريمة عن الزهري، به ولم يذكر القصة في أوله ولفظه: عن حفصة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الدجال لا يخرجه إلاَّ غضبة يغضبها».

قلت: فيه سليمان بن أبـي كريمة وهو ضعيف، ولكنه توبع، كما تقدم في إسناد عبد الرزاق وبما سيأتي، وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٢١٠: ٣٧٠) من طريق صالح بن كيسان عن الزهري، به (ولم يذكر القصة)، ولفظه: قالت (حفصة): اجتنب هذا الرجل فإنا كنا نتحدث أن الدجال يخرج من غضبة يغضبها.

وللحديث طريق آخر: فقد رواه نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن حفصة رضي الله عنها، بنحوه.

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٤٦: ٩٨)، كتاب الفتن، باب ذكر ابن صياد، مرتين.

أولاهما: قال: أخبرنا عبد بن حميد، عن روح بن عبادة، حدثنا هشام، عن أيوب، عن نافع قال: لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة، فقال له قولاً أغضبه، فانتفخ حتى ملأ السكة، فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له: رحمك الله! ما أردت من ابن صائد؟ أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: «إنما يخرج من غضبة يغضبها».

. . . .

ومن طريق مسلم أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة (٢/ ١١٣٣: ٦٦٠).

ثانيتها: قال: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا حسين (يعني ابن حسن بن يسار) حدثنا ابن عون، عن نافع، قال: قال ابن عمر: لقيته مرتين، قال: فلقيته فقلت لبعضهم: هل تحدثون أنه هو؟ قال: لا ، والله! قال: قلت: كذبتني، والله لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالاً وولداً، فكذلك هو زعموا اليوم، قال: فتحدثنا، ثم فارقته، قال: فلقيته لقية أخرى، وقد نفرت عينه، قال: فقلت: متى فعلت عينك ما أرى! قال لا أدري قال: قلت: لا تدري وهي في رأسك؟ قال: إن شاء الله خلقها في عصاك هذه، قال: فنحر كأشد نخير حمار سمعت، قال: فزعم بعض أصحابي أني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت، وأما أنا فوالله ما شعرت، قال: وجاء حتى دخل على أم المؤمنين، فحدثتها فقالت: ما تريد إليه؟ ألم تعلم أنه قد قال: «إن أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبه».

وأخرجه أحمد في المسند (٦/ ٢٨٣)، وأبو يعلى في مسنده (١٢/ ٤٨٤) من طريق حماد بن سلمة عن أيوب وعبيد الله، عن نافع، به، مرفوعاً بنحو القصة المذكورة، مختصراً.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ١٩٥: ٣٣٦) و (٢٣/ ٢١١: ٣٧٣) من طريق حفص بن غياث عن عبيد الله عن عمر بن نافع، به، مرفوعاً ولفظه: «إنما خروج ابن صياد لغضبة يغضبها»، ولم يذكر القصة في أوله.

٤٥١٤ ـ وقال أحمد بن منيع: حدثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «ابن صياد ولدته أمه مسروراً أعور، مختوناً».

٤٥١٤ ـ درجته:

الأثر بهذا الإسناد ضعيف، فيه عنعنة عبد الملك بن عمير اللخمي، وهو مدلس من أصحاب المرتبة الثالثة، وهو مختلط أيضاً، وسماع سفيان الثوري عنه، لا يعرف هل كان قبل اختلاطه أو بعده؟

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٣٣)، وقال: «رواه أحمد بن منيع موقوفاً ورواته ثقات».

تخريجه:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ١٥٩: ١٩٣٧٣) عن الفضل بن دكين، به، ولفظه: «قالت: ولدته أمه مسروراً، مختوناً، تعني ابن صياد».

ولقوله: «أعور، مختوناً»، شاهد من كلام عروة بن الزبير رضي الله عنه.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٣٩٦: ٢٠٨٣) عن معمر عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: «ولد ابن صياد أعور مختتن».

ورواه الحارث كما في «بغية الباحث» (٣/ ٩٨١: ٧٦٩) من طريق هشام بن عروة عن أبيه مرسلاً، وفيه: قالت (أمه) ولدته أعور مختوناً، وسيأتي هذا الحديث بطوله برقم (٤٥١٨).

قلت: هذا الإسناد رواته ثقات، وعليه فإن الأثر صحيح، وهو موقوف على عروة بن الزبير.

وجملة القول أن أثر الباب ضعيف بإسناد أحمد بن منيع، ولكنه بهذا الشاهد يرتقي إلى الحسن لغيره، إلاَّ قوله: (مسروراً) لم أجد ما يشهد له فيبقى ضعيفاً.

٤٥١٥ ـ قال الحارث: حدثنا الحكم بن موسى، ثنا عباد[1]، عن هشام بن عروة، عن أبيه رضي الله عنه قال: لما سمع رسول الله ﷺ بابن صياد، قام إليه في بعض أصحابه، فقالت أمه: هو يلعب مع الصبيان، قالت[2]: ولدته أعور، مختوناً، فدعا به، فقال له رسول الله ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟ فقال: أتشهد أني رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: آمنت بالله ورسله، [قال: قد خبأت[3]] لك شيئاً[4] فما هو؟ قال: دخ، قال ﷺ: «أخسأ» فقال: انظر ما ترى قال: أرى إعصاراً وعرشاً على الماء، فقال: لبس عليه، قال عمر رضي الله عنه: ألا أقتله / يا رسول الله؟ قال ﷺ: [٢٠٢ب] «إن يكن هو الدجال لا تسلط على قتله، وإن لا يكن الدجال فلا يحل قتله».

. . . .

(١) في (س) و (ع): «عباد بن عباد».

(٢) في الأصل: «قال»، والتصويب من (ع)، وبغية الباحث (٣/ ٩٨١: ٧٦٩).

(٣) ما بين المعكوفتين بياض في (ع).

(٤) هكذا في الأصل، وفي (س) و (ع): «خبئنا».

٤٥١٥ ـ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، رواته ثقات لكنه مرسل، لأن عروة بن الزبير بن العوام لم يدرك النبي ﷺ وللحديث شواهد ستأتي في التخريج يرتقي بها إلى الصحة.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٣٤)، وقال: «رواه الحارث مرسلاً ورواته ثقات».

تخـريـجـه:

أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٣/ ٩٨١: ٧٦٩) مع زيادة في أوله.

وللجزء المرفوع من الحديث شواهد صحيحة من حديث ابن عمر، وابن مسعود

. . . .

وأبـي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

١ ــ **حديث ابن عمر رضي الله عنه**: إن عمر انطلق في رهط من أصحاب النبـي ﷺ مع النبـي ﷺ قبل ابن صياد، حتى وجده يلعب مع الغلمان عند أطم بني مغالة، وقد قارب يومئذ ابن صياد يحتلم، فلم يشعر بشيء، حتى ضرب النبـي ﷺ ظهره بيده، ثم قال النبـي ﷺ: «أتشهد أني رسول الله؟ فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين، فقال ابن صياد للنبـي ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟ قال له النبـي ﷺ: آمنت بالله ورسله، قال النبـي ﷺ: ماذا ترى؟ قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، قال النبـي ﷺ: «خلط عليك الأمر، قال النبـي ﷺ: «إني قد خبأت لك خبيئاً» قال ابن صياد: هو الدخ، قال النبـي ﷺ: «اخسأ فلن تعدو قدرك»، قال عمر: يا رسول الله ائذن فيه أضرب عنقه، قال النبـي ﷺ: «إن يكنه فلن تسلّط عليه، وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله».

أخرجه البخاري كما في الفتح (٦/ ١٧١: ٣٠٥٥) و (١٠/ ٥٦٠: ٦١٧٣) و (١١/ ٥١٣: ٦٦١٨)، ومسلـم فـي صحيحـه (٤/ ٢٢٤٤: ٢٩٣٠)، وأبـو داود (ح ٤٣٢٩)، والترمذي (ح ٢٢٣٥).

٢ ــ **حديث ابن مسعود رضي الله عنه**، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٤٠: ٢٩٢٤)، كتاب الفتن، باب ذكر ابن صياد، بنحوه القصة المذكورة.

٣ ــ **حديث أبـي سعيد الخدري**، أخرجه مسلم أيضاً (٤/ ٢٢٤١: ٢٩٢٥)، بنحو القصة المذكورة.

٤ ــ **حديث جابر بن عبد الله**، أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٤١)، بنحو القصة المذكورة.

فالخلاصة أن القصة المذكورة في حديث الباب بهذه الشواهد صحيح لغيره، والله أعلم.

٤٥١٦ ــ وقال أبو بكر[١]: حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، قال: قال عقبة بن عمرو لحذيفة رضي الله عنهما: ألاَّ تحدثنا بما سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: بلى، سمعته ﷺ يقول: «إن مع الدجال إذا خرج ماءً وناراً، فأما الذي يرى الناس أنه ماء، فنار تحرق، وأما الذي يرى الناس أنه نار، فإنه ماء بارد، فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى أنه نار، فإنه ماء بارد» فقال عقبة رضي الله عنه: وأنا سمعته يقول ذلك.

* **قلت**: حديث حذيفة عندهم[٢].

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ١٤٧: ١٩٣٥١).
(٢) وقوله: «عندهم»، أي عند أصحاب الأصول الستة عن حذيفة وحده، ولكنه ذكره هنا لانضمامه مع عقبة رضي الله عنه، والله أعلم.

٤٥١٦ ــ درجتــه:

وحديث الباب بهذا الإسناد ضعيف، فيه عبد الملك بن عمير وقد اختلط، وسماع زائدة عنه لا يعرف هل كان قبل اختلاطه أو بعده؟ لكن تابعه عليه نعيم بن أبي هند، كما في صحيح مسلم، وفيه عنعنة عبد الملك بن عمير أيضاً وهو من أصحاب المرتبة الثالثة، لكني وجدت في الصحيحين أن الشيخين أخرجا له هذا الحديث مما يدل على أن عنعنته لا تضر في هذا الإسناد، لأنهما لم يخرجاه بهذا الإسناد إلاَّ بعد انتقائه وتأكد سماعه من ربعي بن حراش.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٣٦)، وقال: «رواه أبو بكر بن أبي شيبة وحديث حذيفة عندهم وإنما ذكرته لانضمامه مع عقبة».

تخـريـجـه:

تابع زائدة بن قدامة كل من أبي عوانة، وشعيب بن صفوان.

أما رواية أبي عوانة فقد أخرجه البخاري كما في الفتح (٦/ ٥٧٠: ٣٤٥٠)،

. . . .

كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، عن موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، حدثنا عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش قال: قال عقبة بن عمرو لحذيفة: إلاَّ تحدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: إني سمعته يقول: إن مع الدجال إذا خرج ماءً وناراً. . . فذكره بنحوه وزاد حديثين آخرين، وفي آخرها قال: قال عقبة بن عمرو: وأنا سمعته يقول ذلك.

وقال الحافظ في الفتح: «ظاهره أن الذي سمعه أبو مسعود هو الحديث الأخير فقط، لكن تبيّن من رواية شعبة عن عبد الملك بن عمير (وهي الرواية الآتية) أنه سمع الجميع». اهـ.

وأما رواية شعبة: فقد أخرجه البخاري كما في الفتح (١٣/ ٩٧: ٧١٣٠)، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٤٩: ١٠٦)، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال وصفته، كلاهما من طريق شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن خراش، عن حذيفة، عن النبـي ﷺ قال في الدجال: إن معه ماءً وناراً، فناره ماء بارد وماؤه نار».

قال أبو مسعود: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ.

قلت: تحرف أبو مسعود إلى ابن مسعود في فتح الباري.

وأما رواية شعيب بن صفوان: فقد أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٥٠: ١٠٧) حدثنا علي بن حجر، حدثنا شعيب بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن عقبة بن عمرو، أبـي مسعود الأنصاري قال: انطلقت معه إلى حذيفة بن اليمان فقال له عقبة: حدثني ما سمعت من رسول الله ﷺ في الدجال، قال: . . . فذكره بنحوه وفي آخره: «فقال عقبة: وأنا قد سمعته، تصديقاً لحذيفة».

وتابع عبد الملك بن عمير، نعيم بن أبـي هند:

أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٥٠: ١٠٨) من طريق المغيرة، عن نعيم بن أبـي هند، عن ربعي بن حراش، قال: اجتمع حذيفة وأبو مسعود، فقال حذيفة: لأنا

. . . .

بما مع الدجال أعلم منه، فذكر الحديث بنحوه وفي آخره قال أبو مسعود: هكذا سمعت النبـي ﷺ يقول.

فالخلاصة أن الحديث بهذا الإسناد موجود في الصحيحين، وجاء التصريح في الروايات أن أبا مسعود رضي الله عنه قال: «أنا سمعته من رسول الله ﷺ» كما تقدم في الصحيحين، وعليه فإن الحافظ ابن حجر رحمه الله قد وهم في إيراد هذا الحديث في الزوائد، والله أعلم.

٤٥١٧ ـ [١] وقال أبو يعلى: حدثنا أبو كريب، ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أبيه، عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون أمام الدجال سنون خوادع، يكثر فيها المطر، ويقل فيها النبت، ويكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وتنطق فيها الرويبضة، قيل: يا رسول الله وما الرويبضة؟ قال ﷺ «من لا يؤبه له»[١].

[٢] رواه البزار: حدثنا أبو كريب، به، وقال في إسناده: عن ابن إسحاق، حدثني[٢] إبراهيم، وقال في آخره: وما الرويبضة؟ قال: «المرء التافه يتكلم في أمر العامة»[٣].

....

(١) لم أجده في مسند أبي يعلى المطبوع، ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير.

(٢) لم أجد هذا التصريح بالتحديث بين ابن إسحاق وإبراهيم بن أبي علبة في نسخة كشف الأستار، وإنما قال البزار في آخره «قال محمد بن إسحاق وحدثني عبد الله بن دينار، عن أنس، عن النبي ﷺ قال بنحوه».

(٣) أخرجه البزار كما في الكشف (٤/ ١٣٢ : ٣٣٧٣)، عن أبي كريب، به.

٤٥١٧ ـ درجته:

الحديث بهذين الطريقين ضعيف، فيه عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس، وأبو عبلة شمر بن يقظان لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٤٨)، وقال: رواه البزار وقد صرح ابن إسحاق بالسماع من عبد الله بن دينار وبقية رجاله ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٣٢)، وقال: رواه أبو يعلى والبزار بسند واحد، ورواته ثقات».

. . . .

قلت: أبو عبلة شمر بن يقظان، لم أجد من ذكره بجرح أو توثيق.

تخـريـجـه:

الحديث مداره على إبراهيم بن أبـي عبلة واختلف عليه على وجهين.

الوجه الأول: رواه محمد بن إسحاق، ومسلمة بن علي، عن إبراهيم بن أبـي عبلة عن أبيه، عن عوف بن مالك، به.

أخرجه أبو يعلى كما في المطالب العالية هنا، والبزار كما في الكشف (٤/ ١٣٢: ٣٣٧٣) عن أبـي كريب عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق، به.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٦٧: ١٢٥) من طريق أبـي كريب محمد بن العلاء، به بنحوه، وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣٠)، وقال: «رواه الطبراني بأسانيد، وفي أحسنها ابن إسحاق وهو مدلس وبقية رجاله ثقات».

قلت: تقدم في دراسة هذا الإسناد أن فيه عنعنة ابن إسحاق، وجهالة أبـي عبلة، وعليه فهو ضعيف.

أما رواية مسلمة بن علي: فقد أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٦٧: ١٢٣) من طريق هشام بن عمار عن مسلمة بن علي، عن إبراهيم بن أبـي عبلة، به، ولفظه بنحو لفظ البزار، إلاَّ أنه لم يذكر المطر.

قلت: فيه مسلمة بن علي الخشني، وهو متروك. انظر: (الكاشف ٣/ ١٢٧ التقريب ص ٥٣١).

فالخلاصة أن هذا الوجه ضعيف لما تقدم.

الوجه الثاني: رواه إسماعيل بن عياش عن إبراهيم بن أبـي عبلة، عن عوف بن مالك مباشرة، عن النبـي ﷺ.

أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٦٧: ١٢٤) حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، ثنا أبـي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن إبراهيم بن أبـي عبلة، به وأحال بمتنه على الحديث الذي قبله، (وهو بنحو لفظ البزار المتقدم بدون ذكر المطر).

. . . .

قلت: هذا الإسناد رواته ثقات، ما عدا أحمد بن عبد الوهاب الحوطي، وهو صدوق. انظر: التقريب (ص ٨٢)، وإسماعيل بن عياش ثقة في الشاميين، وإبراهيم بن أبـي عبلة شامي، ثقة.

إلَّا أنني لم أجد من صرح بأن إبراهيم بن أبـي عبلة سمع من عوف بن مالك، وذكره ابن أبـي حاتم في المراسيل وقال: إنه لم يسمع من عبادة بن الصامت، وقد تقدم في الوجه الأول أنه يرويه عن أبيه عن عوف بن مالك، وعليه فإنه إرسال خفي، ويتأيد ذلك بما قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣٠): «رواه الطبراني بأسانيد وفي أحسنها ابن إسحاق وهو مدلس» وهو الإسناد الذي تقدم في الوجه الأول، فقوله «وفي أحسنها» يشير إلى ضعف هذا الطريق، وعليه فإنه ضعيف بهذا الإسناد.

وللحديث شواهد من حديث أنس بن مالك، وأبـي هريرة.

١ ــ **حديث أنس بن مالك رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أمام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويخون فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، ويتكلم فيها الرويبضة قيل: وما الرويبضة؟ قال: «الفويسق يتكلم في أمر العامة»».

أخرجه أحمد (٣/ ٢٢٠)، وكذلك ابنه عبد الله في زوائده على المسند في الموضع نفسه، وأبو يعلى في مسنده (٦/ ٣٧٨: ٣٧١٥) كلهم من طريق عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن دينار، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، فذكره، ولفظ أبـي يعلى، بنحوه.

قلت: هذا الإسناد رواته ثقات، لولا عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس، كما تقدم.

وقد صرح محمد بن إسحاق بالتحديث عند البزار كما في كشف الأستار (٤/ ١٣٢) كما تقدم ذكره، ولهذا قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٨٤): «رواه البزار وقد صرح ابن إسحاق بالسماع من عبد الله بن دينار وبقية رجاله ثقات».

وعليه فإن الحديث صحيح بهذا الإسناد إن شاء الله، وهو يقوي حديث الباب.

. . . .

وله طريق آخر عند أحمد (٣/ ٢٢٠) عن أبـي جعفر المدائني، وهو **محمد بن جعفر**، حدثنا عباد بن العوام، ثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن المنكدر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، بمثل اللفظ المذكور.

٢ ــ **حديث أبـي هريرة رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله ﷺ **«ستأتي على الناس سنون خداعة يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة، قيل: وما الرويبضة؟ قال: «السفيه يتكلم في أمر العامة»**.

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٢٩١)، وابن ماجة في سننه (٢/ ١٣٣٩: ٤٠٣٦)، كتاب الفتن، باب شدة الزمان، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٦٥ ــ ٤٦٦) كلهم من طريق عبد الملك بن قدامة الجمحي، عن إسحاق بن بكر بن أبـي الفرات ــ وينسب إلى جده، فيقال: ابن أبـي الفرات ــ عن سعيد بن أبـي سعيد، عن أبيه، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، به.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبـي.

قلت: هذا الإسناد ضعيف، فيه عبد الملك بن قدامة الجمحي، وهو ضعيف. وفيه إسحاق بن أبـي الفرات قال الذهبـي في الكاشف (١/ ٦٤)، وابن حجر في التقريب (ص ١٠٢): مجهول، وصحّحه الشيخ أحمد شاكر في المسند (١٥/ ٣٧ ــ ٣٨). قلت: حديث الباب يرتقي إلى درجة الصحة بالشاهد السابق عن أنس رضي الله عنه، والله أعلم.

٤٥١٨ ــ وقال مسدد: حدثني يحيى، هو القطان، عن وائل بن داود، حدثني عبد الله بن صَبِيْح، أو صُبَيْح مولى بني ليث، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: الدجال إذا خرج يخرج من نحو المشرق، فتكثر جنوده، ومسالحه فلا يخلص إليه إلاَّ من قال: أنا وافد، فيجيء الرجل فيقول: أنا وافد، فإذا رآه الدجال قال: ابن آدم! ألستَ تعلم أني ربك؟ قال: لا، أنت عدو الله الدجال، قال: فإني قاتلك، قال: وإن قَتَلْتَنِيْ، قال: فيأخذ المنشار، فيضعه بين ثنته، فيشقه شقتين، ثم يقول لمن حوله: كيف ترون إذا أنا أحييته؟، قالوا: فذاك حين نستيقين أنك ربنا، قال: فيحييه، قال: فيقول له: ابن آدم، زعمت أني لست ربك، قال: ما كنت قط أشد بصيرة مني فيك الآن، قال: إني ذابحك قال: وإن ذبحتني، قال: فيريد ذبحه فلا يستطيع ذبحه، فيقول من تحته: إن كنت صادقاً فلتذبحني، فعند ذلك يرتاب فيه جنوده، وينزل عليه ابن مريم عليه السلام، فإذا رآه ووجد ريحه ذاب كما يذوب الرصاص.

٤٥١٨ ــ درجتــه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه عبد الله بن صَبِيْح أو صُبَيْح مولى بني ليث وهو ضعيف وهو أيضاً موقوف على أبي هريرة.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٣٣)، وقال: «رواه مسدد موقوفاً ورواته ثقات، والحاكم مرفوعاً وصححه».

قلت: فيه عبد الله بن صبيح ولم أجد أحداً وثقه.

تخريجه:

لم أجد من أخرجه بهذا الطريق غيره، وهو موقوف على أبي هريرة رضي الله عنه.

وقول أبي هريرة: الدجال إذا خرج يخرج من نحو المشرق)، روي مرفوعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

. . . .

أخرجه ابن حبان كما في الإحسان (١٥/٢٠٢: ٦٧٩٢)، والحاكم في المستدرك (٤/٥٢٨) من طريق عمرو بن أبي قيس، عن مطرف، عن الشعبي، عن بلال بن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يخرج الدجال من هاهنا، وأشار نحو المشرق» هذا لفظ ابن حبان ولفظ الحاكم بنحوه.

قلت: فيه بلال بن أبي هريرة لم يروِ عنه غير الشعبي، ولم يوثقه غير ابن حبان، وعليه فهو ضعيف، وعمرو بن أبي قيس، قال عنه الحافظ في التقريب (ص ٤٢٦): صدوق له أوهام، وصحّحه الحاكم ووافقه الذهبي.

وله طريق آخر عن أبي هريرة.

أخرجه البزار كما في الكشف (٤/١٣٦: ٣٣٨٣) من طريق مجالد، عن الشعبي عن المحرر بن أبي هريرة، عن أبي هريرة، سئل رسول الله ﷺ عن الدجال فقال: أحسبه قال: يخرج من نحو المشرق.

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/٣٤٨)، وقال: فيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف، وقد وثق. ولهذا الجزء شواهد صحيحة من حديث فاطمة بنت قيس وأبي بكر رضي الله عنهما.

١ ــ حديث فاطمة بنت قيس في قصة الجساسة والدجال، وفي آخره أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أنه يخرج من بحر الشام أو بحر اليمن، لا، بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو»، وأما بيده إلى المشرق، **قالت، فحفظتُ هذا** من رسول الله ﷺ.

رواه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٦١: ٢٩٤٢)، كتاب الفتن باب قصة الجساسة.

٢ ــ حديث أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه، قال: حدثنا رسول الله ﷺ قال: «الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها: خراسان يتبعه أقوام كأن وجوهم المجان المطرقة».

أخرجه الإمام أحمد (١/ ٤ و ٧)، والترمذي (٣/ ٢٤٣)، وابن ماجه

. . . .

(٥٠٦/٢)، والحاكم (٥٢٧/٤) من طريق أبـي التياح عن المغيرة بن سبيع، عن عمرو بن حريث، عن أبـي بكر الصديق رضي الله عنه به بلفظه، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبـي.

وذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (٤/ ١٢٢، رقم ١٥٩١)، وقال: رجاله ثقات رجال الشيخين غير المغيرة بن سبيع وهو ثقة، وعمرو بن حريث صحابـي صغير.

فالخلاصة أن هذا الجزء من قول أبـي هريرة رضي الله عنه يرتقي بهذه الشواهد والطرق إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

وأما قصة الرجل المؤمن مع الدجال، المذكورة في هذا الأثر فله شواهد صحيحه متعددة منها ما يلي:

١ ــ **حديث أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال فيتوجّه قبله رجل من المؤمنين، فتلقاه المسالح مسالح الدجال، فيقولون له: أين تعمد؟ فيقول: أعمد إلى هذا الذي خرج، فيقولون له: أوما تؤمن بربنا؟ فيقول: ما بربنا خفاء، فيقولون: اقتلوه، فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحد دونه؟ قال فينطلقون به إلى الدجال، فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها الناس، هذا الدجال الذي ذكر رسول الله ﷺ قال: فيأمر الدجال به فيشج، فيقول: خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضرباً، قال: فيقول: أوما تؤمن بـي؟ قال: فيقول: أنت المسيح الكذاب، قال: فيؤمر به فيوشر بالمنشار من مفرقه، حتى يفرق بين رجليه قال: ثم يمشي الدجال بين القطعتين، ثم يقول له: قم، فيستوي قائماً، قال: ثم يقول له، أتؤمن بـي؟ فيقول: ما ازددت فيك إلاَّ بصيرة، قال، ثم يقول: يا أيها الناس! إنه لا يفعل بعدى بأحد من الناس قال، فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاساً فلا يستطيع إليه سبيلاً، قال: فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به، فيحسب الناس إنما قذفه إلى النار وإنما ألقي في الجنة» فقال رسول الله ﷺ: «هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين».

. . . .

أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٥٦: ٢٩٣٨)، كتاب الفتن، باب صفة الدجال بلفظه.

وأخرجه البخاري أيضاً كما في الفتح (١٣/ ١٠٩)، كتاب الفتن، باب لا يدخل الدجال المدينة ومسلم في الموضع السابق مختصراً، وذكره في أوله أنه لا يدخل المدينة.

٢ ــ **حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه**، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة، فذكر الحديث، وفيه: «ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شاباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه»، أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٥٠: ٢٩٣٧).

وأما قوله في آخر الحديث: «وينزل عيسى بن مريم عليه السلام فإذا رآه ووجد ريحه ذاب كما يذوب الرصاص» له شواهد صحيحة منها ما يلي:

١ ــ **حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه**، عن النبي ﷺ قال: «لقيت ليلة أسري به إبراهيم وموسى وعيسى... وفيه: قال عيسى عليه السلام: ومعي قضيبان فإذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص».

أخرجه الإمام أحمد (١/ ٣٧٥)، وابن ماجه (٢/ ١٣٦٥)، والحاكم (٤/ ٤٨٨ و ٥٤٥)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وأقرّه الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/ ٧٩).

٢ ــ **حديث أبي هريرة رضي الله عنه**، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق...» وفيه: «فينزل عيسى بن مريم فَأَمَّهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكنه يقتله الله بيده فيريهم دمه بحربته».

أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٢١: ٢٨٩٧)، كتاب الفتن، باب فتح قسطنطينية.

فالخلاصة أن حديث الباب وإن كان إسناده ضعيفاً، وهو موقوف على أبي هريرة رضي الله عنه إلاّ أن معناه صحيح لغيره بهذه الشواهد، والله أعلم.

٤٥١٩ ـ وقال مسدد: حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن العريان بن الهيثم، عن أبيه قال: دخلت على يزيد بن معاوية، فذكر قصة[١]، فقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «أبأرضكم أرضاً يقال لها: كوثى ذات سِبَاخ ونخل، قال: نعم، قال فإن الدجال يخرج منها».

....

(١) أخرجها الطبراني كما في المجمع (٧/ ٣٥٠): «عن العريان بن الهيثم عن أبيه قال: دخلت على يزيد بن معاوية، فبينما نحن عنده جلوس، إذ أتاه رجل فأخذ مرفقته فاتكأ عليها، قلنا: من هذا؟ قال بعضهم: هذا عبد الله بن عمرو، قال بعضنا: يا عبد الله بن عمرو! إنا لنحدث عنك أحاديث، قال: إنكم معاشر أهل العراق تأخذون الأحاديث من أسافلها، ولا تأخذونها من أعاليها وذكروا الدجال فقال... فذكر نحوه.

٤٥١٩ ـ درجـتـه:

الأثر بهذا الإِسناد ضعيف، فيه عنعنة عبد الملك بن عمير، وهو مدلس من أصحاب المرتبة الثالثة، وفيه العريان بن الهيثم، وهو مقبول، وهو موقوف على عبد الله بن عمرو.

وذكره البوصيري في الإِتحاف (٣/ ل ١٣٣)، وعزاه لمسدد وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

هذا الأثر روي من ثلاثة طرق عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

الطريق الأولى: رواه أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن العريان بن الهيثم، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أخرجه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية هنا، ولم أجده عند غيره.

الطريق الثانية: رواه أبو معاوية محمد بن خازم، عن الأعمش، عن أبـي قيس، عن الهيثم بن الأسود، قال: خرجت وافداً في زمان معاوية، فإذا معه على السرير رجل أحمر، كثير غصون الوجه، فقال لي معاوية: تدري من هذا؟ هذا عبد الله بن عمرو، قال: فقال لي عبد الله: ممن أنت؟ فقلت: من أهل العراق، قال: هل تعرفون

. . . .

أرضاً قبلكم كثير السباخ، يقال لها كوثى، قال: قلت: نعم، قال: منها يخرج الدجال، قال: ثم قال: إن للأشرار بعد الأخيار عشرين ومائة سنة، لا يدري أحد من الناس من يدخل أولها.

أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف (١٥/ ١٥٠)، ونعيم بن حماد في الفتن (٢/ ٥٣٢: ١٥٠٤)، كلاهما عن أبـي معاوية به، هذا لفظ ابن أبـي شيبة، ولفظ نعيم بن حماد مختصر ولم يذكر قصة قدومه إلى معاوية.

وتابع أبا معاوية، عيسى ين يونس: أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٢/ ٥٣١: ١٥٠٢) عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، به، مختصراً.

قلت: هذا الإسناد حسن، رواته ثقات، ما عدا أبـي قيس وهو عبد الرحمن بن ثروان الأودي، الكوفي، قال عنه الحافظ في التقريب (ص ٣٣٧): «صدوق ربما خالف»، وقال الذهبـي في الكاشف (٢/ ١٤١): ثقة، وفيه الهيثم بن الأسود وهو صدوق كما تقدم في ترجمته آنفاً.

الطريقة الثالثة: رواه عبد الرزاق عن معمر، عن محمد بن شبيب، عن العريان بن الهيثم، عن عبد الله بن عمرو، فذكر قصة قدوم العريان بن الهيثم على معاوية بنحو ابن أبـي شيبة المتقدم.

وفي آخره، ثم قال لي (عبد الله بن عمرو) ممن أنت؟ قال: قلت: من أهل العراق أو قال من أهل الكوفة، قال: تعرف كوثى؟ قال: قلت: نعم قال: منها يخرج الدجال.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٣٩٥: ٢٠٨٢٩)، ونعيم بن حماد في الفتن (٢/ ٥٣٢: ١٥٠٣)، كلاهما عن معمر، به، هذا لفظ عبد الرزاق، ولفظ نعيم بن حماد مختصر ولم يذكر القصة في أوله.

وأخرجه الطبراني في الكبير كما في المجمع (٧/ ٣٥٠)، عن العريان بن الهيثم، قال: دخلت على يزيد بن معاوية. . . فذكره بنحوه.

. . . .

قلت: رواة هذا الإسناد ثقات، ما عدا العريان بن الهيثم، فإنه مقبول كما تقدم في ترجمته.

والخلاصة أن هذا الأثر روي من طرق متعددة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، بعضها ضعيف، وبعضها حسن، وعليه فإن أثر الباب بمجموع طرقه حسن لغيره، والله أعلم.

وله شاهد من حديث ابن مسعود موقوفاً عليه قال: «يخرج الدجال من كوثى».

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ١٦٢)، ونعيم بن حماد في الفتن (٢/ ٥٣١)، وكلاهما عن وكيع، عن سفيان، عن أبي المقدام، عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه به بلفظه.

قلت: هذا الإسناد ضعيف جدّاً، فيه أبو المقدام هشام بن زياد بن أبي يزيد وهو متروك.

٤٥٢٠ ــ [حدثنا(١) يحيى، ثنا فطر، حدثني أبو الطفيل قال: سمعت من بعض أصحاب النبي ﷺ حديثاً في الدجال ما سمعت منه حديثاً أشرف منه، أنه يجيء على حمار، يأتي الرجل على صورة من أهل بيته، فيقول: يا فلان: إني](٢) أدعوك إلى الحق، إن أمري حق.

(١) القائل: هو مسدد في مسنده.

(٢) ما بين المعكوفتين غير موجود في (س) و (ع) وترك بياض مكانه.

٤٥٢٠ ــ درجته:

الأثر بهذا الإسناد حسن، رواته ثقات ما عدا فطر بن خليفة المخزومي، وهو صدوق، وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٣٥)، وقال: «رواه مسدد ورواته ثقات».

قلت: هو موقوف على بعض أصحاب النبي ﷺ وله حكم الرفع، لأن مثله لا يقال بالرأي.

تخريجه:

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ١٦١: ١٩٣٨٢). عن وكيع، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: يخرج الدجال على حمار، رجس على رجس».

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه مرفوعاً، ومن حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه موقوفاً عليه.

١ ــ حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال في خفة من الدين وإدبار من العلم، وله أربعون ليلة يسيحها في الأرض، اليوم منها كالسنة، واليوم منها كالشهر، واليوم منها كالجمعة، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه، وله حمار يركبه، عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً»، الحديث.

أخرجه الإمام أحمد (٣/ ٣٦٧)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٣٠)، كلاهما

. . . .

من طريق إبراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: «وهو على شرط مسلم».

وأورده الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٤٤)، وقال: «رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح».

٢ ـ حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه، قال: «لو خرج الدجال اليوم إلاَّ ودفنه الصبيان بالخذف، ولكنه يخرج في قلة من الناس ونقص من الطعام وسوء ذات بين، وخفقة من الدين، فتطوى له الأرض. . . » الحديث.

وفيه: «لا يسخر له من المطايا إلاَّ الحمار، فهو رجس على رجس».

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٣٩٤: ٢٠٨٢٧) عن معمر، عن قتادة قال: نادى منادٍ بالكوفة: الدجال قد خرج، فجاء رجل إلى حذيفة بن أسيد، فقال له: أنت جالس هاهنا وأهل الكوفة يقاتلون الدجال، فقال له حذيفة: اجلس. . . ثم قال: إنها كذبة صباغ ثم ذكر الحديث.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٢٩) من طريق هشام عن قتادة عن أبي الطفيل قال: كنت بالكوفة، فقيل: خرج الدجال. . . فذكر قصة بنحو عبد الرزاق، ثم أنه جاء إلى حذيفة بن أسيد فقال. . . فذكر نحوه.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

قلت: هذا موقوف على حذيفة بن أسيد، وله حكم الرفع كما تقدم لأنه لا يقال بالرأي.

فالخلاصة أن حديث الباب بهذه الشواهد صحيح لغيره، والله أعلم.

٤٥٢١ ــ وقال مسدد أيضاً: ثنا عبد الله بن داود، ثنا هشام بن عروة، عن وهب بن كيسان، عن عبيد بن عمير رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: أحذركم الدجال. . .(١) الحديث.

* **خالفه محاضر،** فقال: عن هشام عن وهب، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، **أخرجه ابن حبان**(٢)، والأول أصح مع إرساله.

(١) ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «أحذركم الدجال، وما من نبـي إلاَّ حذّر أمته الدجال، إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر، يقرأه كل مؤمن، كاتب وغير كاتب».

(٢) أخرجه ابن حبان كما في الإِحسان (١٥/ ١٨٣: ٦٧٨٠).

٤٥٢١ ــ درجتـه:

حديث الباب بهذا الإِسناد ضعيف، لأنه مرسل، عبيد بن عمير تابعي.

وذكره البوصيري في الإِتحاف (٣/ ل ١٥٣)، وقال: رواه مسدد مرسلاً، وابن حبان في صحيحه مرفوعاً من طريق وهب بن كيسان عن ابن عمر، عن النبـي ﷺ.

تـخـريـجـه:

الحديث مداره على وهب بن كيسان واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: يرويه عبد الله بن داود، عن هشام بن عروة، عن وهب بن كيسان، عن عبيد بن عمير، عن النبـي ﷺ أخرجه مسدد في مسنده كما في المطالب هنا، ولم أجد من أخرجه غيره وهو مرسل، لأن عبيد بن عبيد لم يسمع من الرسول ﷺ، ورواته ثقات.

الوجه الثاني: يرويه محاضر عن هشام بن عروة، عن وهب بن كيسان، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه مرفوعاً.

أخرجه ابن حبان كما في الإِحسان (١٥/ ١٨٣: ٦٧٨٠)، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا محاضر، عن هشام بن عروة، به، ولفظه: «ما من نبـي إلاَّ وقد أنذر أمته من الدجال، وإني سأبين لكم شيئاً تعلمون أنه كذلك، إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، وإن بين عينيه مكتوب كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب».

. . . .

قلت: هذا إسناد حسن، رواته ثقات، ما عدا محاضر بن مروع الهمداني، قال عنه الحافظ في التقريب (ص ٥٢١): «صدوق له أوهام»، ولهذا قال الحافظ في آخر الحديث: «والأول أصح من إرساله».

قلت: يتبين مما تقدم أن الوجه الأول هو الراجح، لأنه رواه عبد الله بن داود وهو ثقة، وخالفه محاضر بن مورع الهمداني وهو صدوق له أوهام، إلاَّ أن الوجه الأول مرسل كما تقدم، وعليه فالحديث بهذا الإسناد ضعيف.

وله طريق آخر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: «إني لأنذركموه، وما من نبـي إلاَّ أنذر قومه، لقد أنذر نوح قومه، ولكني أقول لكن قولاً لم يقله نبـي لقومه، تعلمون أنه أعور وإن الله ليس بأعور».

أخرجه البخاري كما في الفتح (٦/ ٤٢٧: ٣٣٣٧) و (٦/ ١٩٩: ٣٠٥٧)، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٤٥: ٢٩٣١).

وقوله: «مكتوب بين عينه كافر، يقرؤها كل مؤمن»، يشهد له حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدجال ممسوح العين، مكتوب بين عينيه كافر، ثم تهجاها (ك ف ر)، يقرؤه كل مسلم».

أخرجه البخاري كما في الفتح (١٣/ ٩٧: ٧١٣١)، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٤٨: ٢٩٣٣)، في الفتن، باب: ذكر الدجال وصفة ما معه (وهذا لفظ مسلم).

وجملة القول أن حديث الباب ضعيف بإسناد مسدد، إلاَّ أنه صحيح لغيره بما تقدم.

فقوله: «أحذركم الدجال...» إلى قوله: (إنه أعور)، يشهد له حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وقد تقدم تخريجه.

وقوله: (مكتوب بين عينيه كافر) يشهد له حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

٤٥٢٢ ــ وقال ابن أبي عمر: حدثنا هشام بن[1] سليمان المخزومي، ثنا إسماعيل بن رافع، عمن أخبره، عن أبي أمامة رضي الله عنه، فذكر الحديث[2] في قصة الدجال.

* **وهو عند ابن ماجة من طريق أخرى عن إسماعيل بن رافع عن يحيى بن أبي عمرو، عن أبي أمامة رضي الله عنه، وزاد هشام فيه: «فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه»[3].**

. . . .

(١) هكذا في الأصل و (س)، وفي (ع): «عن سليمان»، وهو خطأ.

(٢) ولفظه: عن أبي أمامة قال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم، فكان أكثر خطبته حديثاً حدثنا عن الدجال، فكان من قوله أن قال: «يا أيها الناس إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذريته أعظم من فتنة الدجال، وإن الله لم يبعث نبياً بعد نوح إلَّا حذره أمته وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج كل مسلم» فذكر الحديث في الدجال ونزول عيسى بن مريم وقتله الدجال، وهزيمة اليهود. انظر: الاتحاف (٣/ل ١٣٥) ذكر الحديث بطوله.

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه (٢/١٣٥٩: ٤٠٧٧)، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم.

٤٥٢٢ ــ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف، وهو منقطع بين يحيى بن أبي عمرو وأبي أمامة الباهلي كما قال أبو حاتم وأبو زرعة، لأنه لم يسمع من أحد من الصحابة.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٣٥)، وقال: رواه ابن أبي عمر والحاكم وصححه.

تخـريـجـه:

مدار الحديث على يحيى بن أبي عمرو السيباني واختلف عليه على وجهين.

الوجه الأول: رواه عطاء الخراساني وضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبي عمرو، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

. . . .

أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٣٦) من طريق يونس بن يزيد عن عطاء الخراساني، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن حديث عمرو الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوماً، فكان أكثر خطبته ذكر الدجال، يحدثنا عنه حتى فرغ من خطبته فكان فيما قال لنا... فذكر الحديث في قصة الدجال. وفيه: «فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه وليقرأ فواتح سورة الكهف».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السابقة»، ووافقه الذهبي.

أما حديث ضمرة بن ربيعة الفلسطيني: فقد أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٧٢: ٧٦٤٥) من طريق ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبي عمرو، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، به، بنحوه.

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه عمرو بن عبد الله الحضرمي، قال عنه الحافظ في التقريب: «مقبول».

الوجه الثاني: رواه عطاء الخراساني عن يحيى بن أبي عمرو السيباني عن حريث بن عمرو الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه فذكر قصة خطبة النبي ﷺ وذكره الدجال بنحو ما تقدم.

أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٧١ : ٧٦٤٤) من طريق ابن وهب عن يونس بن يزيد عن عطاء الخراساني، به.

قلت: هذا إسناد ضعيف فيه حريث بن عمرو الحضرمي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات، وعليه فهو مجهول.

انظر الجرح والتعديل (٣/ ٢٦٣)، والثقات لابن حبان (٤/ ١٧٤).

فالخلاصة أن الحديث روي من أوجه مختلفة لا يخلو واحد منها عن ضعف، إلاَّ أنه بمجموع الطرق حسن لغيره، والله أعلم.

وقد صححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي كما تقدم

٤٥٢٣ ــ وقال أحمد بن منيع: حدثنا حسين بن حسن بن عطية العوفي، عن أبيه، عن جده، قال: إنه سأل أبا سعيد الخدري رضي الله عنه عن الدجال، فقال: إن رسول الله ﷺ قال[١]: إن كل نبي قد أنذر قومه الدجال، ألا وإنه قد أكل الطعام، ألا وإني عاهد إليكم فيه عهداً لم يعهده نبي إلى أمته. ألا وإن عينه اليمنى ممسوحة كأنها نخاعة في جانب حائط، ألاَّ وإن عينه اليسرى كأنها كوكب دري. معه مثل الجنة والنار، فالنار روضة خضراء، والجنة غبراء ذات دخان، وبين يديه رجلان ينذران أهل القرى، كلما دخلا قرية أنذار أهلها، فإذا[٢] خرجا منه دخل أول أصحاب الدجال، فيدخل القرى كلها غير مكة والمدينة حرمتا عليه، والمؤمنون متفرقون في الأرض، فيجمعهم الله تعالى، فيقول رجل (منهم)[٣]: والله لأنطلقن فلأنظرن هذا الذي أنذرناه رسول الله ﷺ، فيقول له أصحابه: إنا لا ندعك تأتيه ولو علمنا أنه لا يفتنك لخلّينا سبيلك، ولكنا نخاف أن يفتنك فتتبعه، فيأبى إلاَّ أن يأتيه، فينطلق حتى إذا أتى أدنى مسلحة من مسالحه، أخذوه، فسألوه ما شأنه؟ وأين يريد؟ فيقول: أريد الدجال الكذَّاب، فيقولون: أنت تقول ذلك، فيكتبون إليه، إنا أخذنا رجلاً يقول كذا وكذا، فنقتله أم نبعث به إليك؟ فيقول: أرسلوا به إليَّ، فانطلقوا به إليه، فلما رآه عرفه بنعت رسول الله ﷺ فقال له: أنت الدجال الكذاب الذي أنذرنا منه رسول الله ﷺ فقال له الدجال: أنت تقول ذلك؟

....

(١) هكذا في الأصل و (س)، وفي (ع): «فقال»، وهو خطأ.

(٢) هكذا في الأصل و (س)، وفي (ع): «وإن أخرجا».

(٣) ما بين الهلالين ساقط من (ع).

لتطيعني[٤] فيما آمرك به أو لأشقَّنك شقتين، فينادي العبد المؤمن في الناس يا أيها الناس! هذا المسيح الكذاب، فيأمر به فمد رجليه[٥] ثم أمر بحديدة فوضعت على عجب ذنبه فشقه شقتين، ثم قال الدجال لأوليائه: أرأيتم إن أحييت لكم هذا، ألستم تعلمون أني ربكم؟ فيقولون: نعم، فيأخذ عصا فيضرب[٦] (بها)[٧] إحدى شقيه أو الصعيد، فاستوى قائماً، فلما رأى ذلك أولياؤه صدقوه، وأحبوه وأيقنوا به أنه ربهم واتبعوه، فيقول الدجال للعبد المؤمن: ألا تؤمن بـي؟ فقال: أنا الآن أشد بصيرة فيك مني، ثم / نادى في [٢٠٣أ] الناس: يا أيها الناس! هذا المسيح الكذاب، من أطاعه فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة، فقال الدجال: لتطيعني أو لأذبحنك، فقال: والله لا أطيعك أبداً، إنك لأنت الكذاب، فأمر به، فاضطجع وأمر بذبحه فلا يقدر عليه، لا يسلط عليه إلَّا مرة واحدة، فأخذ بيديه ورجليه فألقي في النار وهي غير[٨] ذات دخان، فقال رسول الله ﷺ: «ذلك الرجل أقرب أمتي (مني)[٩] وأرفعهم درجة» قال أبو سعيد رضي الله عنه. قلت: فكيف يهلك؟ قال: الله أعلم.

قلت: إن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام هو يهلكه؟ [قال: الله أعلم[١٠]] غير أن الله تعالى مهلكه[١١] ومن معه. قلت: فماذا يكون بعده؟

....

(٤) هكذا في الأصل و (س)، وفي (ع): «لتطيعنني»، ولا أرى له وجهاً.

(٥) هكذا في الأصل وفي (س)، و (ع): «برجليه».

(٦) هكذا في الأصل وفي (س)، و (ع): «فضرب».

(٧) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).

(٨) هكذا في الأصل وفي (س)، و (ع): «غبراء ذات دخان».

(٩) ما بين الهلالين ساقط من (س) وفي (ع): «إلى» بدل من «مني».

(١٠) ما بين المعكوفتين ساقط من (س).

(١١) هكذا في الأصل وفي (س)، وفي (ع): «يهلكه».

قال: حدثنا رسول الله ﷺ «إن الناس يغرسون بعده الغروس، ويتخذون من بعده الأموال» قلت: سبحان الله! أبعد الدجال؟: قال: نعم، فيمكثون في الأرض ما شاء الله أن يمكثوا، ثم يفتح[١٢] يأجوج ومأجوج، فيهلكون من في الأرض إلاَّ من تعلق بحصن، فلما فرغوا من أهل الأرض أقبل بعضهم على بعض فقالوا: إنما بقي من في الحصون ومن في السماء، فيمرون بسهامهم، فخرت عليه متغيرة[١٣] دما، فقالوا: قد استرحتم ممن في السماء، وبقي من في الحصون، فحاصروهم حتى اشتد عليهم الحصر والبلاء، فبينماهم كذلك إذ أرسل الله تعالى عليهم نغفاً[١٤] في أعناقهم، فقصمت أعناقهم، فمال بعضهم على بعض موتى، فقال رجل: قتلهم رب الكعبة، قال: إنما يفعلون ذلك مخادعة، فنخرج إليهم فيهلكونا كما أهلكوا إخواننا، فقال: افتحوا لي الباب، فقال أصحابه: لا نفتح فقال: دلّوني بحبل، فلما نزل وجدهم موتى، فخرج الناس من حصونهم.

فحدثني أبو سعيد رضي الله عنه أن مواشيهم (جعلها)[١٥] الله تعالى لهم حياة يقتضمونها، ما يجدون غيرها، قال: وحدثنا رسول الله ﷺ: «إن الناس يغرسون بعدهم الغروس، ويتخذون الأموال، قال: قلت: فسبحان الله! أبعد يأجوج ومأجوج؟ قال: نعم، فبينما هم في تجاراتهم[١٦]إذ نادى مناد من السماء: أتى أمر الله ففزع أهل الأرض حين

. . . .

(١٢) هكذا في الأصل وفي (س)، وفي (ع): «تفتح».

(١٣) هكذا في الأصل وفي (س)، وفي (ع): «مبغترة».

(١٤) هكذا في الأصل وفي (س)، و (ع): «نعقا».

(١٥) ما بين الهلالين ساقط من (ع).

(١٦) هكذا في الأصل وفي (س)، و (ع): «تجارتهم».

سمعوا الدعوة، وأقبل بعضهم على بعض، ثم أقبلوا على تجارتهم[(١٧)] وأسواقهم وصناعتهم، فبينما هم كذلك إذ نودوا مرة أخرى: يا أيها الناس! أتى أمر الله، فانطلقوا نحو الدعوة التي سمعوا، وجعل الرجل يفر من غنمه وسلعه قبل الدعوة [إذ لقوا الله، وذهلوا في مواشيهم، وعند ذلك عطلت العشار فبينما هم كذلك يسعون قبل الدعوة؟[(١٨)]] إذ لقوا الله تعالى في ظلل من الغمام، ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلاَّ من شاء الله، فمثكوا ما شاء الله، ثم نفخ فيه مرة أخرى فإذا هم قيام ينظرون، ثم تجيء جهنم لها زفير وشهيق ثم ينادى»، فذكر الحديث بطوله.

* وقد أخرج أصحاب السنن منه قصة الشفاعة، وقصة بعث النار وغير ذلك، وفي سياق هذا بعض مخالفة وما في الصحيح أصح، وبالله التوفيق.

....

(١٧) هكذا في الأصل وفي (ع): «تجاراتهم».
(١٨) ما بين المعكوفتين ساقط من (س) و(ع).

٤٥٢٣ ـ درجته:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، لأنه مسلسل بالضعفاء، وعطية العوفي مدلس أيضاً، وقد وضعه الحافظ من أصحاب المرتبة الرابعة من المدلسين وعليه فإن عنعنته لا تقبل وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣٧)، بنحوه مختصراً، وقال: «هو في الصحيح باختصار، ورواه أبو يعلى والبزار. . .، وعطية ضعيف وقد وثق».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٣٦ ـ ١٣٧)، (بطوله)، وقال: «رواه أبو يعلى والحاكم ومدار طرق حديث أبـي سعيد على عطية العوفي وهو ضعيف».

تخـريـجـه:

لم أجد من أخرجه بهذا الإسناد بطوله.

وقد أخرجه عبد بن حميد في المنتخب في مسنده (ص ٢٨٢: ٨٩٧)، والبزار

. . . .

كما في الكشف (٤/ ١٤٠ ـ ١٤٢) وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٣٣٢: ١٠٧٤) كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، عن الحجاج بن أرطاة.

وأخرجه البزار في نفس الموضع من طريق عبد العزيز بن مسلم، ثنا الأعمش.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٣٧ ـ ٥٣٩) من طريق أبي معاوية شيبان بن عبد الرحمن عن فراس.

ثلاثتهم عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إنه لم يكن نبي إلاَّ وقد أنذر الدجال أمته، وإني أنذركموه، إنه أعور ذو حدقة جاحظة، ولا تخفى كأنها نخاعة في جنب جدار، وعينه اليسرى كأنها كوكب دري، ومعه مثل الجنة ومثل النار، وجنته غبراء ذات دخان، وناره روضة خضراء... الحديث، فذكروا الحديث مختصراً في قصة الدجال ولم يذكروا قصة خروج يأجوج ومأجوج في آخره، وسياق الحاكم أطول من غيره.

وقال الحاكم: «هذا أعجب حديث في ذكر الدجال، تفرد به عطية بن سعد عن أبي سعيد الخدري ولم يحتج الشيخان بعطية»، وقال الذهبي: «عطية ضعيف».

فالخلاصة أن الحديث بهذا الإسناد مداره على عطية العوفي وهو ضعيف.

وله طريق آخر: أخرجه الإمام أحمد (٣/ ٧٩) عن عبد المتعال بن عبد الوهاب، ثنا يحيى بن سعيد الأموي، ثنا مجالد، عن أبي الوداك. قال: قال لي أبو سعيد: هل يقر الخوارج بالدجال؟ قلت: لا ، قال: قال رسول الله ﷺ «إني خاتم ألف نبي، وأكثر ما بعث نبي يتبع، إلاَّ وقد حذر أمته الدجال، وإني قد بيّن لي من أمره ما لم يتبين لأحد، وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، وعينه اليمنى عوراء جاحظة، ولا تخفى كأنها نخامة في حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب دري. معه من كل لسان، ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء، وصورة النار سوداء تداخن».

. . . .

قلت: هذا إسناد ضعيف أيضاً، فيه مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، ضعيف، وفيه شيخ الإمام أحمد، عبد المتعال بن عبد الوهاب، ذكره الحافظ في تعجيل المنفعة (ص ١٧٦)، وذكر أنه روى عنه ثلاثة ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وعليه فهو مجهول.

قد جاء بعض الحديث في صحيح مسلم، فقد أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٥٦: ٢٩٣٨) في الفتن، باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه، وقتله المؤمن، وإحيائه، ومن طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وأبـي الودّاك كلاهما عن أبـي سعيد رضي الله عنه رفعه (تقدم لفظه في تخريج حديث رقم ٤٥١٨).

ولقوله في أول الحديث: (إن كل نبـي قد أنذر قومه الدجال) شاهد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخرجه البخاري مع الفتح (٦/ ٤٢٧: ٣٣٣٧) ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٤٥: ٢٩٣١)، وأحمد في المسند (٢/ ١٤٨) كلهم من طرق عن الزهري، عن سالم، عن عبد الله بن عمر، به بنحوه، وتقدم لفظه في تخريج حديث رقم (٤٥٢١).

ولقوله: «ثم يفتح يأجوج ومأجوج فيهلكون من في الأرض... إلى قوله: فخرت عليهم متغيرة دما) شاهد من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه في حديث الدجال الطويل وفي آخره: (ويبعث الله يأجوج ومأجوح، وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء... ثم يسيرن حتى ينتهوا إلى جبل الخمرة، وهو جبل بيت المقدس، فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء، فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما».

أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٥٤: ٢٩٣٧)، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، من طريق يحيـى بن جابر، الطائي قاضي حمص، حدثني عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي، عن النواس بن سمعان رضي الله عنه، به.

. . . .

وجملة القول أن حديث الباب ضعيف بإسناد أحمد بن منيع، وكثير من لفظه أخرجه مسلم ولبعضه شواهد صحيحة فهو صحيح لغيره، وبعضه مما لم يخرجه مسلم ولا شاهد له أخرجه الإمام أحمد في الطريق الأخرى، وهي وإن كانت ضعيفة لضعف مجالد، وجهالة شيخ الإمام أحمد إلَّا أنها تتقوى بطريق عطية فيكون لفظها حسناً لغيره، واللفظ الزائد عما في الطريقتين اللتين أخرجهما مسلم والطريق الذي أخرجه الإمام أحمد، ولا شاهد له، هذا اللفظ يبقى على ضعفه، ولهذا قال الحافظ ابن حجر في آخره: «وفي سياق هذا بعض مخالفة».

٤٥٢٤ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا إسحاق بن (أبـي)[1] إسرائيل، ثنا سفيان، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ قال: «الدجال قد أكل ومشى في الأسواق».

....

(١) ما بين الهلالين غير واضح في (ع).

٤٥٢٤ ــ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٣٨)، وقال: رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان.

تخـريـجـه:

لم أجده في مسند أبـي يعلى المختصر ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير.

وللحديث شواهد من حديث عمران بن حصين، وأبـي سعيد الخدري، ومعقل بن يسار رضي الله عنهم.

١ ــ حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد أكل الطعام ومشى في الأسواق» (يعني الدجال).

أخرجه الحميدي في مسنده (٢/٣٦٨: ٨٣٢)، والإمام أحمد في المسند (٤/ ٤٤٤)، والطبراني في الكبير (١٨/ ١٥٥ : ٣٣٩) والآجري في الشريعة (ص ٣٧٤) كلهم من طريق سفيان عن ابن جدعان، عن الحسن، عن عمران بن حصين رضي الله عنه، مرفوعاً، به.

هذا لفظ أحمد، وألفاظ غيره بنحوه إلاَّ الحميدي فقد زاد في أوله قال رسـول الله ﷺ: «أمـا أنا فـلا آكل متكئـاً، وأما إنـه قـد أكـل الطعـام»، فذكـره، بنحوه.

قلت: هذا الإسناد ضعيف، لأن فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف،

. . . .

وذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ٢)، وقال: «رواه أحمد والطبراني، وفي إسناد أحمد علي بن زيد وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح، وفي إسناد الطبراني محمد بن منصور النحوي، ولم أعرفه وبقية رجال رجال الصحيح».

قلت: لم أجد «محمد بن منصور» في إسناد الطبراني، وإنما رواه بنفس إسناد أحمد والحميدي كما تقدم آنفاً، وأما قوله: بأن حديث علي بن زيد حسن، فلعله يقصد حسناً لغيره بالمتابعات، وإلاَّ فهو ضعيف، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٣/ ١٨: ٤٧٠٢).

وله طريق آخر:

أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (١/ ١٨٤: ٢٥) حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قراءة عليه، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن زيد العلوي، الكوفي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان المعروف بمطين، قال: حدثنا عيسى بن سالم البغدادي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن ثلاثة رهط من قومه منهم أبو قتادة قال: كنا نمر على هشام بن عامر إلى عمران بن حصين فقال: إنكم لتجاوزنني إلى رجال ما كانوا أحضر لرسول الله ﷺ مني، ولا أعلم بأحاديثه، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أكبر من الدجال، قد أكل الطعام ومشى في الأسواق».

قلت: هذا الإسناد صحيح رواته ثقات، وعليه فإن الحديث من رواية عمران بن حصين صحيح بهذا الإسناد.

٢ ــ **حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه**، في قصة الدجال تقدم برقم (٤٥٢٣) وفيه: أن رسول الله ﷺ قال: «إن كل نبي قد أنذر قومه الدجال، ألا وإنه قد أكل الطعام»... الحديث.

٣ ــ **حديث معقل بن يسار رضي الله عنه**، أن رسول الله ﷺ قال: «لقد أكل الطعام ومشى في الأسواق يعني الدجال».

. . . .

رواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (٨/ ٢)، وقال: رجاله رجال الصحيح غير علي بن زيد بن جدعان وهو لين، وثقه العجلي وغيره وضعّفه جماعة.

قلت: تقدم أن علي بن زيد بن جدعان ضعيف، وعليه فإن هذا الإسناد ضعيف فالخلاصة أن حديث الباب بهذه الشواهد حسن لغيره، ومعناه صحيح من طرق أخرى، والله أعلم.

٤٥٢٥ ـ وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا موسى بن مطير، عن أبيه، عن أبـي هريرة رضي الله عنه. قال رسول الله ﷺ: «لم يسلط على الدجال إلاَّ عيسى بن مريم عليه السلام»[١].

....

(١) هكذا في الأصل، وفي (س) و(ع): «عليه الصلاة والسلام». والحديث رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص ٣٢٧).

٤٥٢٥ ـ درجـتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه موسى بن مطير وأبوه، وكلاهما متروك.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٣٨)، «رواه أبو داود الطيالسي بسند ضعيف لضعف موسى بن مطير».

وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٣/ ٣١: ٤٧٦٤)، وقال: «ضعيف جداً»، وأحال بمتنه على الضعيفة (ح ٤٣٢٧).

تخـريـجـه:

ولم أجد من أخرجه سواه.

للحديث شواهد صحيحة منها ما يلي:

١ ـ **حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه**، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة، وفيه: «أن المسيح ابن مريم يطلب الدجال حتى يدركه بباب لُدّ فيقتله» أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٥٠)، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال.

٢ ـ **حديث أبـي هريرة رضي الله عنه**، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق... الحديث، وفيه: فينزل عيسى بن مريم فَأَمَّهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لأنذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده».

. . . .

أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٢١: ٢٩٨٧)، كتاب الفتن، باب فتح قسطنطينية.

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو، ومجمع بن جارية، وأبـي أمامة الباهلي، وغيرهم من الصحابة.

فالخلاصة أن حديث الباب وإن كان ضعيفاً جداً بهذا الإسناد، إلاَّ أن معناه صحيح بهذه الشواهد، والله أعلم.

٤٥٢٦ ـ [١] قال(١) إسحاق، أنا جرير، أنا(٢) المغيرة، أنا(٣) الشعبي عن فاطمة بنت قيس في قصة الدجال قالت: وأنه فيكم أيتها الأمة.

[٢] أنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن قتادة، عن الشعبي، عن فاطمة، في قصة تميم الداري مع الدجال، وفي أوله حدثني تميم بحديث فرحت به، فأردت(٤) أن أحدثكموه فتفرحوا(٥) به كما فرح به نبيّكم.

[٣] وفيه: أنا أبو أسامة، ثنا(٦) المجالد، عن الشعبي، عن فاطمة بالحديث. وفيه: أن تميماً أتاني وأخبرني خبراً منعني القيلولة من الفرح وقرة العين.

[٤] وفيه: قال الشعبي: فلقيت المحرر بن أبي هريرة فقال: حدثني أبي، به. وزاد: فخبط النبي ﷺ بيده نحو المشرق قريب من عشرين مرة.

[٥] أنا أبو أسامة قال: حدثني من سمع الشعبي زاد فيه. أنه سألهم هل بني الناس ثقة(٧)، وفيه أنه ضرب قدمه باطن قدمه، وفيه أنه قال من قبل العراق.

. . . .

(١) هذا الحديث زيادة من (ك)، وغير داخل في رسالة الماجستير التي أعدها صاحب هذا الجزء.

(٢) في مسند إسحاق: «عن».

(٣) في مسند إسحاق: «عن».

(٤) في المسند: «فأحببت».

. . . .

(٥) في المسند: «لتفرحوا».

(٦) في المسند: «نا».

(٧) كذا في الأصل وفي المسند: «بالآجر».

٤٥٢٦ ــ درجته:

الطريق الأولى: ذكرها إسحاق في مسنده (٥/ ٢١٩: ٢٣٦٠).

ونسبها المزي في تحفة الأشراف (١٢/ ٤٦٦: ١٨٠٢٧)، للنسائي في الكبرى (٣٥٦: ٥)، عن محمد بن قدامة، عن جرير، به.

وأخرجها البغوي (١٥/ ٦٥: ٤٢٦٨)، من طريق جعفر بن محمد بن الحجاج بن فرقد، نا عبد الله بن جعفر، نا عيسى بن يونس، نا عمران بن سليمان عن الشعبي، به.

والطبراني في الكبير (٢٤/ ٣٩١: ٩٥٩)، من طريق أبي شعيب الحراني، ثنا عبد الله بن جعفر، به.

وابن حبان (١٥/ ١٩٥: ٦٧٨٨)، قال: أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، قال: حدثنا عبد الملك ابن سليمان القرقساني، قال: حدثنا عيسى بن يونس، به.

هذا الطريق رجاله ثقات عند إسحاق.

الطريق الثانية: ذكرها إسحاق (٥/ ٢٢٠: ٢٣٦١).

وأخرجها الترمذي (٤/ ٤٥٢: ٢٢٥٣)، قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا معاذ بن هشام.

تخريجه:

هذا الطريق رجاله ثقات، وقتادة مدلس وقد عنعن، ومع ذلك صححه الترمذي.

الطريق الثالثة: ذكرها إسحاق (٥/ ٢٢١: ٢٣٦٢).

وأخرج أحمد (٦/ ٣٧٣)، هذا اللفظ من طريق يحيى بن سعيد، ثنا مجالد، به.

. . . .

وابن أبـي شيبة (١٥/ ١٥٤) من طريق علي بن مسهر عن مجالد، به.

والحميدي (١/ ١٧٧ : ٤٦٤)، من طريق سفيان ثنا مجالد، به.

وابن ماجه (٢/ ١٣٥٤ : ٤٠٧٤)، من طريق محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا أبـي، ثنا إسماعيل بن أبـي خالد، ثنا مجالد، به والآجري في الشريعة (٢/ ٢٠٠ : ٩٤٠)، قال حدثنا أبو جعفر الحلواني، حدثنا خلف البزار، حدثنا أبو شهاب الحناط.

مجالد فيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

الطريق الرابعة: ذكرها إسحاق (٥/ ٢٢٣ : ٢٣٦٤).

موافقة محرر عن أبـي هريرة أخرجها أحمد (٦/ ٣٧٤) من طريق يحيـى بن سعيد، ثنا مجالد، حدثنا الشعبـي، به.

والطبراني في الكبير (٢٤/ ٣٩٣ : ٩٦١)، من طرق عن مجالد، به.

والحميدي (١/ ١٧٨ : ٣٦٤)، من طريق سفيان، ثنا مجالد عن الشعبـي، بـه.

أخرج الإشارة للمشرق الطبراني في الكبير (٢٤/ ٣٩٢: ٩٦٠)، قال: حدثنا الحسين بن إسحاق، ثنا عثمان بن أبـي شيبة، ثنا محمد بن فضيل عن الشيباني، عن الشعبـي، به.

وأخرجه ابن منده في الإيمان (٢/ ٩٥١: ١٠٥٧)، قل: أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن، نا أحمد بن الأزهر بن منيع، ثنا أسباط بن محمد عن سليمان الشيباني، عن عامر الشعبي، به، مجالد فيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

الطريق الخامسة: ذكرها إسحاق (٥/ ٢٢٤ : ٢٣٦٥).

وأخرجه مسلم (٤/ ٢٢٦٤: ٢٩٤٢)، من طريق الحسين بن ذكوان حدثنا ابن بريدة، حدثنا الشعبي عن فاطمة وفيه: «إلاَّ أنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق وأومأ بيده إلى المشرق.

. . . .

وأخرجه أبو داود (٤/١١٨ : ٤٣٢٦)، من طريق حسين المعلم، ثنا ابن بريدة، به.

والطبراني في الكبير (٢٤/٣٨٨ : ٩٥٨)، من طريق حسين المعلم به.

كما أخرجه في الكبير (٢٤/٣٨٦: ٩٥٧)، من طريق جعفر بن حيان عن الشعبي.

إسناد إسحاق فيه رجل مجهول. (سعد).

٤٣ ـ [بـاب يأجوج ومأجوج][1]

٤٥٢٧ ـ حـدثنـا المغيـرة بـن مسلـم، ثنـا أبـو إسحـاق، عـن وهب بن[2] جابر، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فذكر حديثاً مرفوعاً، قال: ثم أنشأ يحدثنا: إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم، وأنهم لو أرسلوا على الناس لأفسدوا معايشهم، ولن يموت منهم أحد إلاَّ ترك من ذريته ألفـاً فصـاعـداً، وإن مـن ورائهـم ثـلاث أمـم: تـاويـل[3]، وتـاريـس، ومنسك»[4].

....

(١) العنوان زيادة من (ك)، (سعد).

(٢) في جميع النسخ (عن وهب، عن جابر) وهو تصحيف والصواب كما ذكرته كما في مسند الطيالسي وكتب التراجم.

(٣) في جميع النسخ: «باويل، وباريس، وناسك»، والتصويب من مسند الطيالسي.

(٤) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص ٣٠١)، قال: حدثنا المغيرة بن مسلم وكان صدوقاً مسلماً، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن وهب بن جابر، عن عبد الله بن عمرو.. غير أنه قال: ثم أنشأ يحدثنا فذكره.

٤٥٢٧ ـ درجـتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه أبو إسحاق السبيعي وقد اختلط، ولا يعرف سماع المغيرة بن مسلم عنه هل كان قبل اختلاطه أو بعده، كما أنه مدلس من المرتبة

. . . .

الثالثة وقد عنعن، وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٣٩)، وعزاه لأبـي داود الطيالسي وسكت عليه.

قلت: الظاهر من سياق الحديث أنه موقوف على عبد الله بن عمرو بن العاص.

تـخـريـجـه:

الحديث مداره على أبـي إسحاق السبيعي واختلف عليه على أربعة أوجه وهي كالآتي:

الوجه الأول: رواه كل من المغيرة بن مسلم، وسفيان الثوري، وشعبة، ومعمر، عن أبـي إسحاق السبيعي، عن وهب بن جابر الخيواني، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه موقوفاً عليه.

أما حديث المغيرة بن مسلم: فقد أخرجه الطيالسي في مسنده (ص ٣٠١: ٢٢٨٢)، عنه، به.

وأما حديث سفيان الثوري: فقد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٧/ ٨٨)، من طريق سفيان الثوري عن أبـي إسحاق، به.

وأما حديث معمر: فقد أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٣٨٤: ٢٠٨٨١٠)، ومن طريقه نعيم بن حماد في الفتن (٢/ ٥٩٠: ١٦٤٢)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٠٠)، عن معمر، عن أبـي إسحاق، عن وهب بن جابر الخيواني قال: كنت عند عبد الله بن عمرو بن العاص فقدم عليه قهرمان من الشام، وقد بقيت ليلة من رمضان، فقال له عبد الله: هل تركت عند أهلي ما يكفيهم؟ قال: قد تركت عندهم نفقة، فقال عبد الله: عزمت عليك لما رجعت، وتركت لهم ما يكفيهم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كفى إثماً أن يضيع الرجل من يقوت» قال، ثم أنشأ يحدثنا قال: . . . فذكر الحديث.

وفيه: قال، وذكر يأجوج ومأجوج قال: «ما يموت الرجل منهم حتى يولد له من صلبه ألف، وإن من ورائهم ثلاث أمم، ما يعلم عدتهم إلاَّ الله: منسك، وتأويل، وتاويس» هذا لفظ عبد الرزاق ولفظ الحاكم بنحوه، ولفظ نعيم بن حماد مختصر،

. . . .

ولم يذكر إلاَّ قصة يأجوج ومأجوج بنحوه، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبـي.

وأما حديث شعبة: فقد أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٢/ ٥٩٥: ١٦٥٦)، عن محمد بن جعفر، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٩٠) من طريق عاصم بن علي، كلاهما عن شعبة، عن أبـي إسحاق قال: سمعت وهب بن جابر عن عبد الله بن عمرو قال: إن يأجوج ومأجوج يمرّ أولهم بنهر مثل الدجلة، فيمرّ آخرهم فيقولون: قد كان في هذه مرة ماء، ولا يموت رجل منهم إلاَّ وترك من ذريته ألفاً فصاعداً، ومن بعدهم ثلاث أمم، ولا يعلم عدتهم إلاَّ الله، تأويل وتاريس، وناسك أو نسك» الشك من شعبة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبـي.

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات، ولا يضر اختلاط أبـي إسحاق السبيعي، لأن الذين رووا عنه هذا الوجه هم من القدماء الذين سمعوا منه قبل اختلاطه مثل سفيان الثوري، وشعبة، وغيرهما، ولا يضر تدليسه أيضاً لأنه صرح بالسماع بينه وبين وهب بن جابر، كما تقدم ذلك في حديث شعبة عنه، وقد تقدم ذكره في «الفتن» لنعيم بن حماد وفي «المستدرك» للحاكم، ثم إن شعبة إذا روى عنه فهي مقبولة ولو كانت بالعنعنة، لأنه كفانا تدليسه.

الوجه الثاني: رواه المغيرة بن مسلم، عن أبـي إسحاق، عن وهب بن جابر، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه مرفوعاً.

أخرجه الطبراني كما في «النهاية في الفتن والملاحم» (ص ١٠٣)، من طريق أبـي داود الطيالسي عن المغيرة بن مسلم، به، ورواه عبد بن حميد في التفسير، وابن المنذر وابن مردويه، والبيهقي في البعث والنشور كما في كنز العمال (١٤/ ٣٤١)، ولفظه مثل لفظ حديث الباب.

وفيه أبو إسحاق السبيعي وهو مختلط ومدلس، والراوي عنه المغيرة بن مسلم

. . . .

لم ينص أحد أنه سمع عنه قبل اختلاطه، ولم يصرّح أبو إسحاق فيه بالسماع بينه وبين وهب بن جابر الخيواني، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٦)، وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله ثقات».

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥/١٩٦): «هذا حديث غريب بل منكر ضعيف».

وقال في «النهاية في الفتن والملاحم» (ص ١٠٣)، وهذا حديث غريب، وقد يكون من كلام عبد الله بن عمرو، والله أعلم.

ويؤيده ما تقدم من الوجه الأول، وقد رواه جماعة ثقات، ومنهم القدماء الذين رووا عنه قبل اختلاطه.

الوجه الثالث: رواه معمر، عن أبـي إسحاق السبيعي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه موقوفاً عليه، أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٧/٨٩)، من طريق معمر، به.

الوجه الرابع: رواه زيد بن أبـي أنيسة عن أبـي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ قال: «إن يأجوج ومأجوج أقل ما يترك أحدهم لصلبه ألفا من الذرية، وإن من ورائهم أمماً ثلاثة: منسك وتاويل، وتاريس، لا يعلم عددهم إلاّ الله».

أخرجه ابن حبان كما في الإحسان (١٥/٢٤٠: ٦٨٢٨)، من طريق زيد بن أبـي أنيسة عنه، به.

ويتبين من دراسة هذه الأوجه أن الوجه الأول منها هو الراجح، وذلك لأسباب تالية:

١ ــ **إن الوجه الأول يرويه جماعة ثقات**، ومنهم القدماء الذين رووا عن أبـي إسحاق قبل اختلاطه، مثل شعبة وسفيان الثوري، بخلاف الأوجه الأخرى فقد تفرد في كل وجه منها راوٍ واحد، ولم ينص على أن هؤلاء رووا عن أبـي إسحاق قبل اختلاطه.

. . . .

---

٢ ـ **إن أبا إسحاق مدلس من المرتبة الثالثة**، وقد جاء التصريح بالسماع بينه وبين وهب بن جابر في الوجه الأول كما تقدم في رواية شعبة عنه، بخلاف الأوجه الأخرى فإنه رواها عن وهب بن جابر بالعنعنة، وعليه فإن الوجه الأول صحيح، والأوجه الأخرى ضعيفة.

فالخلاصة: أن حديث الباب صحيح موقوفاً على عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، وله حكم الرفع، لأنه من الأمور الغيبية التي لا يقال فيها بالرأي، والله أعلم.

ولقوله: (إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم) شاهد من حديث أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبـي ﷺ: «يقول الله عز وجل يوم القيامة: يا آدم! يقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، فيقول: اخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد، قالوا: وأينا ذلك الواحد؟ قال: ابشروا، فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألف، ثم قال: والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، . . . الحديث.

أخرجه البخاري في صحيحه كما في الفتح (٦/ ٤٤٠: ٣٣٤٨)، كتاب الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج.

٤٥٢٨ ـ وقال أبو يعلى: حدثنا عبد الله بن معاوية، ثنا حماد، عن عاصم، عن أبـي صالح، عن أبـي هريرة رضي الله عنه قال: «يأجوج ومأجوج يحفرون كل يوم»[١].

....

(١) لم أجده في مسند أبـي يعلى المختصر ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير.

٤٥٢٨ ـ درجتـه:

والحديث بهذا الإسناد حسن، فيه عاصم بن أبـي النجود الأسدي، وهو صدوق، وبقية رجاله ثقات، وهو موقوف على أبـي هريرة رضي الله عنه وروى عنه مرفوعاً كما سيأتي في التخريج.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٣٩)، وقال: «رواه أبو يعلى موقوفاً وابن حبان في صحيحه مرفوعاً».

تـخـريـجـه:

والحديث روي مرفوعاً من حديث أبـي هريرة رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ في السد قال: «يحفرونه كل يوم، حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم: . . . ارجعوا فستخرقونه غداً، قال: فيعيده الله كأشد ما كان، حتى إذا بلغ مدتهم، وأراد الله أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غداً إن شاء الله، واستثنى، قال فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه، فيخرقونه ويخرجون على الناس» . . . الحديث.

أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٥١٠ ـ ٥١١)، والترمذي مع التحفة (٨/ ٤٧٤: ٣١٦١)، في تفسير القرآن، باب ومن سورة الكهف، وابن ماجه (٢/ ١٣٦: ٤٠٥٠)، في الفتن، باب: فتنة الدجال وابن حبان كما في الإحسان (١٥/ ٢٤٢: ٦٨٢٩)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٨٨). كلهم من طرق عن قتادة، عن أبـي رافع، عن أبـي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً به، وهذا لفظ الترمذي وألفاظ غيره بنحوه.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وصححه الحاكم على شرط الشيخين

. . . .

ووافقه الذهبـي.

قلت: هذا الإسناد صحيح، رجاله ثقات، إلاَّ أن قتادة مدلس من أصحاب المرتبة الثالثة، ولكن تدليسه لا يضر هنا فقد جاء التصريح بالتحديث بينه وبين أبـي رافع في رواية سليمان التيمي عند ابن حبان، ورواية سعيد بن أبـي عروبة عند أحمد في الموضع المذكور، وقد أشار إليه الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/ ١١٦).

فالخلاصة أن حديث الباب بهذا الطريق صحيح لغيره، والله أعلم.

٤٥٢٩ ــ حدثنا غسان[١] وهو ابن الربيع، ثنا موسى، عن أبيه، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة على مؤمن، يبعث الله تعالى ريحاً، فتهب فلا يبقى مؤمن إلاَّ مات»[٢].

. . . .

(١) هكذا في الأصل وفي (س)، وجاء في (ع): «عتبان»، وهو تصحيف.

(٢) لم أجده في مسند أبي يعلى المختصر، ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير.

٤٥٢٩ ــ درجته:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه موسى بن مطير وأبوه وكلاهما متروك.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٣٩)، وقال: «رواه أبو يعلى وفي سنده موسى بن مطير وهو ضعيف».

تخريجه:

ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ٣٣٩)، ترجمة (موسى بن مطير) بمثله، وأخرجه أيضاً في الموضع المذكور عن حمران بن عمر، ثنا غسان بن الربيع، به، بمثله.

وللحديث شواهد صحيحة من حديث أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، والنواس بن سمعان وغيرهم.

١ ــ **حديث أبي هريرة رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يبعث ريحاً من اليمن ألين من الحرير، فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة ــ وفي رواية مثقال ذرة ــ من إيمان إلاَّ قبضته».

أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٠٩: ١١٧)، كتاب الإيمان رقم (١٨٥) والبخاري في التاريخ الكبير (٥/ ١٠٩)، وابن منده في كتاب الإيمان (٢/ ٥٣٤: ٤٥٠) والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٥٥) وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٢/ ٩٥٢: ٥٣٩)، كلهم من طريق صفوان، عن عبد الله بن سلمان الأغر، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، به، قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه،

. . . .

ووافقه الذهبي.

٢ ــ **حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه**، في ذكر الدجال ونزول عيسى عليه السلام مرفوعاً قال: ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثال ذرة من خير ــ أو إيمان ــ إلاَّ قبضته، حتى لو كان أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه» قال: سمعتها من رسول الله ﷺ.

أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٥٩: ٢٩٤٠)، كتاب الفتن رقم (١١٦)، والإمام أحمد في المسند (٢/ ١٦٦)، كلاهما من طريق شعبة، عن النعمان بن سالم، قال: سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي، يقول سمعت عبد الله بن عمرو وجاءه رجل. . . فذكر قصة ثم ذكره مرفوعاً.

٣ ــ **حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه**، مرفوعا في ذكر الدجال وما يكون من الرخاء بعد نزول عيسى عليه السلام وقتل الدجال، قال: «فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهارجون فيها تهارج الحمير فعليهم تقوم الساعة».

أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٥٥)، في آخر الحديث (٢٩٣٧)، كتاب الفتن رقم (١١٠) والإمام أحمد في المسند (٤/ ١٨١)، والإمام الترمذي في جامعه (٥/ ٥١٣: ٢٢٤٠)، كتاب الفتن، باب ما جاء في فتنة الدجال، وابن ماجه في سننه (٢/ ١٣٥٩: ٤٠٧٥)، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج يأجوج ومأجوج، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٩٣ ــ ٤٩٤)، كلهم من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني يحيى بن جابر الطائي، حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي قال: ذكر رسول الله ﷺ ذات غداة. . . الحديث.

فالخلاصة أن حديث الباب ضعيف جداً بالإسناد المتقدم لكن معناه صحيح بالشواهد المذكورة، والله أعلم.

٤٥٣٠ ــ حدثنا عبد الغفار، ثنا علي بن مسهر، عن سعد بن طارق، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه أراه عن[(١)] النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يبعث الله ريحاً حمراء من اليمن، فيكفت الله عز وجل بها [كل نفس تؤمن][(٢)] بالله واليوم الآخر، وما [ينكرها الناس من قلة][(٣)] من يموت فيها، مات شيخ في بني فلان (ماتت)[(٤)] عجوز في بني فلان. (ويسرى)[(٥)] على[(٦)] كتاب الله تعالى، فيرفع إلى السماء فما يبقى على [الأرض (منه)][(٧)] [(٨)] آية، وتلقى الأرض أفلاذ كبدها من الذهب والفضة، فلا ينتفع بها بعد ذلك [اليوم، فيمر بها][(٩)] الرجل، فيضربها برجليه، فيقول: في هذه كان يقتل من قبلنا، وأصبحت اليوم لا ينتفع بها».

. . . .

(١) في الأصل (أراه النبي ﷺ) ولعل الأصوب ما ذكرته كما جاء في (س) و (ع).

(٢) ما بين المعكوفتين غير موجود في (س) و (ع).

(٣) ما بين المعكوفتين غير موجود في (ع).

(٤) ما بين الهلالين غير موجود في (س) و (ع).

(٥) ما بين الهلالين غير موجود في (ع).

(٦) هكذا في الأصل وفي (س)، وفي ع): «في» بدل «على».

(٧) ما بين الهلالين غير موجود في (ع).

(٨) ما بين المعكوفتين غير موجود في (س).

(٩) ما بين المعكوفتين غير موجود في (س).

٤٥٣٠ ــ درجته:

إسناده ضعيف، فيه عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير الموصلي، ولم أجد من ذكره بجرح أو تعديل، وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٣٩)، وقال: «رواه

. . . .

أبو بكر بن أبي شيبة وعنه ابن حبان في صحيحه» وسكت عليه.

قلت: عزوه لأبي بكر بن شيبة وَهْمٌ منه، فقد عزاه الحافظ ابن حجر إلى أبي يعلى، ورواه ابن حبان عنه لا عن أبي بكر بن أبي شيبة، انظر تخريجه.

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١١/ ٦٦: ٦٢٠٣)، إلى قوله: (مات عجوز في بني فلان) بنحوه مختصراً، ومن طريقه أخرجه ابن حبان كما في الإحسان (١٥/ ٢٦٦: ٦٨٥٣)، وأصل حديث أبي هريرة في الريح التي تقبض أرواح المؤمنين، أخرجه مسلم (١/ ١٠٩)، تقدم تخريجه في حديث رقم (٤٥٢٩).

وقوله في الحديث: «لا تقوم الساعة حتى يبعث الله ريحاً حمراء...) له شواهد صحيحة متعددة تقدم ذكرها في تخريج حديث رقم (٤٥٢٩)، وهو بهذه الشواهد صحيح لغيره.

وقوله في الحديث: (ويُسْرَى على كتاب الله تعالى فيرفع إلى السماء...) له شاهد من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب، حتى لا يدرى ما صيام، ولا صلاة، ولا نسك ولا صدقة، وليسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة، فلا يبقى في الأرض منه آية:... الحديث.

أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/ ١٣٤٤: ٤٠٤٩)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٧٣)، من طريق أبي معاوية، عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، به، مرفوعاً.

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات، وصححه الحاكم على شرط مسلم، وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه (٣/ ٢٥٤): إسناده صحيح.

. . . .

وقوله: (وتلقي الأرض أفلاذ كبدها من الذهب والفضة. . . إلى قوله: (لا ينتفع بها).

أخرجه مسلم في صحيحه (٢/ ٧٠١: ١٠١٣)، من طرق عن محمد بن فضيل، عن أبيه، عن أبـي حازم، عن أبـي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بنحوه.

فالخلاصة أن الحديث ضعيف بإسناد أبـي يعلى، إلاَّ أن معناه صحيح لغيره بالشواهد المتقدمة، والله أعلم.

٤٤ ـــ بـاب فتنة القبر وعذاب القبر

٤٥٣١ ـــ قال الحارث: حدثنا سعد[١] بن إبراهيم، ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا عمر[٢]، كيف بك إذا أنت متَّ، فقاسوا لك ثلاثة أذرع وشبراً، في ذراع وشبر، ثم رجعوا إليك فَغَسَّلوك وكَفَّنوك وحَنَّطوك، ثم احتملوك حتى يضعوك فيه، ثم هَيَّلوا عليك التراب، فإذا انصرفوا عنك أتاك فتانا القبر: منكر ونكير، أصواتهما كالرعد القاصف، وأبصارهما مثل البرق الخاطف [فتلتلاك][٣] وثرثراك، وهَوَّلاك، فكيف بك عند ذلك يا عمر! قال: يا رسول الله ومعي عقلي؟ قال ﷺ: نعم، قال رضي الله عنه: إذاً أكفيكهما.

* **رجاله / ثقات مع إرساله.** [٢٠٣ب]

(١) هكذا في الأصل وفي (ع)، وجاء في (س): «سعيد بن إبراهيم»، وهو تصحيف. وفي «بغية الباحث» (٢/٣٦٨: ٢٧٦) «سعيد بن سليمان»، ولعله خطأ، لأنني لم أجد في ترجمته أنه روي عن إبراهيم بن سعد.

(٢) في (س) و (ع): «يا عمر! رضي الله عنه».

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (س).

٤٥٣١ ـــ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، رجاله ثقات، لكن مرسل من عطاء بن يسار وهو

. . . .

تابعي. ولهذا قال الحافظ عقب ذكره: رجاله ثقات مع إرساله.

وذكره البوصيري في الإتحاف (١/ل ١٢٣)، وقال: رواه الحارث بن أبي أُسامة مرسلاً، ورواته ثقات».

قلت: الحديث روي مرفوعاً من طرق متعددة كما سيأتي ذكرها في التخريج، وهو بهذه الطرق حسن لغيره.

تخريجه:

الحديث أخرجه الحارث كما في «بغية الباحث» (٢/ ٣٦٨: ٢٧٦).

وأخرجه الآجري في الشريعة (ص ٣٦٦)، والبيهقي في عذاب القبر (ص ١٠٥)، كلاهما من طريق منصور بن أبي مزاحم عن إبراهيم بن سعد، به بنحوه مرسلاً.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور كما في «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار بذيل الإحياء» (٤/ ٥٣٥)».

وللحديث شواهد مرفوعة من حديث عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وابن عباس وغيرهم.

١ ـ **حديث عبد الله بن عمرو بن العاص،** أن رسول الله ﷺ ذكر فتاني القبر، فقال عمر بن الخطاب: أتردّ علينا عقولنا يا رسول الله؟ فقال: «نعم كهيئتكم اليوم» قال: فبفيه الحجر.

أخرجه أحمد في المسند (٢/ ١٧٢)، حدثنا الحسن، حدثنا ابن لهيعة، وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٨٥٥)، وابن حبان كما في الإحسان (٧/ ٣٨٤: ٣١١٥)، والآجري في الشريعة (ص ٣٦٧)، من طريق ابن وهب كلاهما عن حيي بن عبد الله المعافري أن أبا عبد الرحمن الجبلي حدثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره.

قلت: هذا الإسناد حسن، فيه حيي بن عبد الله المعافري وهو صدوق يهم، كما في التقريب (ص ١٨٥ : ١٦٠٥)، وأما عبد الله بن لهيعة فهو ضعيف، وهو مدلس من

. . . .

المرتبة الخامسة، لكنه صرح بالتحديث في رواية أحمد، وتابعه عليه غيره.

وذكره الهيثمي في المجمع (٣/٤٧)، وقال: «رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح».

٢ ــ **حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه**، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «كيف أنت إذا كنت في أربعة أذرع في ذراعين ورأيت منكراً ونكيراً؟!! قال: قلت: يا رسول الله، وما منكر ونكير؟ قال: فتانا القبر يبحثان الأرض بأنيابهما، ويطآن في أشعارهما، أصواتهما كالرعد القاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف؛ معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يطيقوا رفعها، هي أيسر عليهما من عصائي هذه» قال قلت: يا رسول الله، وأنا على حالي هذه؟ قال: نعم، قلت: إذا أكفيكهما.

رواه ابن أبـي داود في كتاب البعث رقم (٧)، ومن طريقه ابن الجوزي في المقلق (ص ٨٨)، عن محمد بن إسماعيل الأحمسي، عن مفضل بن صالح، ثنا إسماعيل بن أبـي خالد، عن أبـي شهر، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: فذكره.

قلت: هذا إسناد ضعيف جداً، فيه مفضل بن صالح أبو جميلة، قال فيه البخاري وأبو حاتم، (منكر الحديث) وفيه أبو شهر اختلف في اسمه، قال الذهبـي في الميزان (٤/٥٣٧)، أبو شهر عن عمر، وعنه ابن أبـي خالد بخبر منكر في منكر ونكير، لا يعرف، وقيل: مصحف أبو شهم، وقيل: أبو شمر، وقيل: أبو سهيل.

وقد رواه البيهقي في الاعتقاد (ص ١٤٨)، من طريق مفضل بن صالح، عن إسماعيل، عن أبـي خالد بن أبـي سهل، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، به.

وقال: «غريب بهذا الإسناد تفرد به مفضل هذا، وقد رويناه من وجه آخر عن ابن عباس».

ورواه البيهقي في «عذاب القبر» (ص ١٠٧)، من طريق مفضل بن صالح، عن

. . . .

إسماعيل بن أبـي خالد، عن أبـي سهيل، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، به.

٣ ــ **حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنت يا عمر إذا انتهى بك إلى الأرض فحفر لك ثلاثة أذرع وشبَّر... الحديث فذكره بنحوه.

أخرجه البيهقي في عذاب القبر (ص ١٠٦)، من طريق محمد بن عمر ثنا عبد الله بن الفضيل بن أبـي عبد الله، عن أبيه، عن أبـي غطفان، عن ابن عباس رضي الله عنه، به.

٤ ــ **حديث عمرو بن دينار مرسلاً**، أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/ ٥٨٢ ــ ٥٨٣)، عن معمر، عن عمرو بن دينار، أن النبـي ﷺ قال لعمر: كيف بك يا عمر بفتاني القبر؟ فذكر الحديث بنحوه. فالخلاصة أن الحديث بهذه الشواهد حسن لغيره، والله أعلم.

٤٥٣٢ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا إبراهيم السامي، ثنا حماد، عن ثمامة بن عبد الله، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إن النبـي ﷺ صلَّى على صبـي أو صبية فقال: «لونجا أحد من ضمة القبر لنجا هذا الصبـي»(١).

* إسناد صحيح.

(١) لم أجده في مسند أبـي يعلى المختصر ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير.

٤٥٣٢ ــ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد صحيح، رواته ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٣/ ٤٧)، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون».

وقال الحافظ عقب ذكر الحديث هنا: «إسناده صحيح».

وذكره البوصيري في الإتحاف (١/ ل ١٢٤)، وقال: «رواه أبو يعلى الموصلي ورجاله ثقات».

تـخـريـجـه:

هذا الحديث مداره على حماد بن سلمة، واختلف عليه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: رواه إبراهيم السامي عن حماد بن سلمة، عن ثمامة بن عبد الله، عن أنس رضي الله عنه عن النبـي ﷺ قال: به.

أخرجه أبو يعلى كما هنا، ولم أجده في مسند أبـي يعلى، ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير، ومن طريقه ابن عدي في الكامل (٢/ ١٠٩).

وأخرجه الطبراني في الأوسط والضياء المقدسي في المختارة، كما في الصحيحة (٥/ ١٩٦)، بهذا الإسناد.

الوجه الثاني: رواه وكيع عن حماد بن سلمة، عن ثمامة بن عبد الله، عن البراء بن عازب، عن أبـي أيوب رضي الله عنهما مرفوعاً، أخرجه الطبراني في الكبير

. . . .

(٤/ ١٢١ : ٣٨٥٨)، حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا عثمان بن أبـي شيبة، ثنا وكيع، عن حماد، به، ولفظه: «لو أفلت أحد من ضمة القبر لأفلت هذا الصبـيّ».

وذكره الهيثمي في المجمع (٣/ ٤٧)، وقال: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».

وذكره الألباني في الصحيحة (٥/ ١٩٥)، وقال: رجاله ثقات رجال مسلم غير التستري ترجمه الذهبـي في الأعلام (١٤/ ٥٧)، وقال: «كان من الحفاظ الرحالة».

الوجه الثالث: رواه أبو سلمة موسى بن إسماعيل، ووكيع، وأبو عمرو الحوضي، عن حماد، عن ثمامة مرسلاً، لم أجد من أخرج الحديث بهذا الطريق، وإنما أشار إليه المقدسي في المختارة والدارقطني في العلل.

قال المقدسي: رواه أبو سلمة موسى بن إسماعيل، عن حماد، عن ثمامة أن النبـي ﷺ مرسلاً، وقال الدارقطني في العلل (٤/ ل ٤٤)، بعد ذكر الوجه الأول: «وخالفهما وكيع وأبو عمرو الحوضي، روياه عن حماد، عن ثمامة مرسلاً وهو الصحيح».

قلت: ويتبين بعد النظر في الأوجه المذكورة أن الوجه الأول هو الراجح، وذلك لما يأتي:

١ ــ رواه إبراهيم بن الحجاج السامي وهو ثقة، وتابعه عليه حرمي بن عمارة، وسعيد بن عاصم الملحي، كما أشار إليه الدارقطني في العلل (٤/ ل ٤٤).

٢ ــ إن رواية ثمامة هذه عن أنس أرجح من روايته عن البراء كما قال ابن عدي في الكامل (٢/ ١٠٩)، «ثمامة بن عبد الله أنه لا بأس به، وأحاديثه قريبة من غيره، وهو صالح فيما يرويه عن أنس عندي».

وللحديث شواهد من حديث عائشة وابن عمر وغيرهما رضي الله عنهما: .

١ ــ **حديث عائشة رضي الله عنها**: عن النبـي ﷺ قال: «للقبر ضغطة لو نجا منها أحد لنجا منها سعد بن معاذ».

. . . .

أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٥٥ و ٩٨)، وابن حبان كما في الإحسان (٧/ ٣٧٩)، والبغوي في الجعديات (١٦٠١)، والطحاوي في مشكل الآثار (٢٧٤، ٢٧٥)، كلهم من طريق شعبة، عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت نافعاً عن صفية، عن عائشة رضي الله عنه مرفوعاً، (وهذا لفظ ابن حبان وألفاظ غيره بنحوه).

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات، وصفية: هي بنت أبي عبيد مسعود الثقفي، ذكرها ابن حبان في إسناده؛ وجاء في إسناد أحمد «إنسان» بدل صفية، وجاء عند الطحاوي والبغوي «امرأة ابن عمر» مكان صفية، وامرأة ابن عمر هي صفية بنت أبي عبيد.

والحديث ذكره الألباني في الصحيحة (٤/ ٢٦٨: ١٦٩٥)، وسرد هناك جميع شواهد الحديث.

٢ ــ **حديث ابن عمر رضي الله عنه**، عن رسول الله ﷺ قال: «هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألف من الملائكة، لقد ضم ضمة ثم فرج عنه».

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٤٣٠)، أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال: أخبرنا عبد الله بن إدريس قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

قلت: هذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات، رجال الشيخين غير إسماعيل بن مسعود، وهو أبو مسعود الجحدري، وهو ثقة، وتابعه عليه عمرو بن محمد العنقزي، أخرجه النسائي في سننه (٤/ ١٠٠: ٢٠٥٥).

٤٥٣٣ ــ وقال مسدد: حدثنا بشر بن المفضل، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن أبي حازم، عن النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: إن المعيشة الضنك التي قال الله تعالى هو[١] عذاب القبر.

(١) هكذا في الأصل وفي (س) وجاء في (ع): «لهو».

٤٥٣٣ ــ درجته:

الأثر بهذا الإسناد حسن، وفيه عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث وهو صدوق، وبقية رجاله ثقات، وذكره البوصيري في الإتحاف (١/ ل ١٢٧)، وعزاه لمسدد وسكت عليه.

تخريجه:

الأثر مداره في هذا الطريق على أبي حازم الأعرج، واختلف عليه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: رواه كل من عبد الرحمٰن بن إسحاق، وحماد بن سلمة، ومحمد بن جعفر وابن أبي حازم عنه، عن النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، به، موقوفاً عليه.

أخرجه الطبري في تفسيره (٩/ ٢٢٧)، من طريق بشر بن المفضل وخالد بن عبد الله كلاهما عن عبد الرحمن بن إسحاق.

وأخرجه البيهقي في «عذاب القبر» (ص ٧٢: ٧٣)، من طريق الحسن بن موسى الأشيب، عن حماد بن سلمة.

وأخرجه ابن جرير في التفسير (٩/ ٢٢٨)، من طريق محمد بن جعفر، وابن أبي حازم.

أربعتهم عن أبي حازم، عن النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، به.

. . . .

الوجه الثاني: رواه سفيان بن عيينة، عن أبي حازم، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه موقوفاً.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/ ٥٨١ : ٦٧٤١)، عن سفيان بن عيينة، به.

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٩/ ٢٢٨)، والبيهقي في «عذاب القبر» (ص ٧٢ : ٧٣)، من طريق سفيان بن عيينة به، ولفظه: عن أبي سعيد الخدري في قوله: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ قال: يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه.

الوجه الثالث: رواه ابن أبي هلال، عن أبي حازم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مباشرة موقوفاً.

أخرجه الطبري في تفسير (٩/ ٢٢٨) من طريق الليث، قال: ثنا خالد بن زيد، عن ابن أبي هلال، عن أبي حازم به، عن أبي سعيد كان يقول: المعيشة الضنك: عذاب القبر، إنه يسلّط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنيناً، تنهشه وتخدش لحمه حتى يبعث، وكان يقال: لو أن تنيناً منها نفخ الأرض لم تنبت زرعاً».

الوجه الرابع: رواه حماد بن سلمة، عن أبي حازم، عن النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد عن النبي ﷺ بنحوه. أخرجه الحاكم (٢/ ٣٨١)، ومن طريقه البيهقي في «عذاب القبر» (ص ٧١) من طريق إسحاق بن راهويه عن النضر بن شميل، عن حماد بن سلمة به.

قلت: يظهر بعد النظر في الطرق المتقدمة أن الوجه الأول هو الراجح، لأنه رواه جماعة ثقات منهم حماد بن سلمة، وابن أبي حازم، وغيرهما، أما الوجه الثاني، فقد تفرد به سفيان بن عيينة، وهو وإن كان ثقة، ولكنه خالف الجماعة، وأما الوجه الثالث فقد تفرد به سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم وهو صدوق، لكنه اختلط كما في التقريب (ص ٢٤٢)، وأما الوجه الرابع فقد تفرد به أيضاً حماد بن سلمة.

فالخلاصة أن أثر الباب بهذه المتابعات صحيح لغيره، والله أعلم إلاَّ أنه موقوف على أبي سعيد الخدري.

. . . .

وقد روى هذا التفسير مرفوعاً من حديث أبـي هريرة رضي الله عنه، وموقوفاً من كلام أبـي هريرة، وابن مسعود رضي الله عنهم:

١ ـ **حديث أبـي هريرة رضي الله عنه**، عن النبـي ﷺ قال: «إن المؤمن في قبره لفي روضة خضراء ويرحّب له قبره سبعون ذراعاً، وينوّر له كالقمر ليلة البدر، أتدرون فيما أنزلت هذه الآية ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ أتدرون ما العيشة الضنك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: عذاب الكافر في قبره... الحديث وسيأتي برقم (٤٥٣٨)، وإسناده حسن، فيه درّاج أبو السمح وهو صدوق.

وروي بلفظ مختصر:

فقد أخرجه ابن حبان كما في الإحسان (٧/٣٨٨)، والحاكم في المستدرك (١/٣٨١)، والبيهقي في «عذاب القبر» (ص ٧١: ٦٩)، كلهم من طريق أبـي الوليد الطيالسي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبـي سلمة، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ في قوله جلّ وعلا: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾، قال: «عذاب الكافر».

قلت: هذا الإسناد حسن، فيه محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، وهو حسن الحديث.

٢ ـ **حديث أبـي هريرة موقوفاً**: أخرجه هناد في الزهد (٢/٢١٤)، والطبري في تفسيره (٩/٢٢٧)، من طريق محمد بن عمرو، عن أبـي سلمة، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، به.

٣ ـ **حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفاً**: أخرجه هناد في الزهد (٢/٢١٤)، والطبري في تفسيره (٩/٢٢٨)، كلاهما من طريق أبـي عميس، عن عبد الله بن مخارق، عن أبيه، عن عبد الله رضي الله عنه، بنحوه.

فالخلاصة أن أثر الباب بهذه الشواهد وخصوصاً ما تقدم من حديث أبـي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً صحيح لغيره، والله تعالى أعلم.

٤٥٣٤ ــ قال[١]: وحدثنا عبد العزيز، ثنا عبد الله الداناج، قال: شهدت أنس بن مالك رضي الله عنه، وقال له رجل: يا أبا حمزة! إن قوماً يكذبون بالشفاعة، قال (رضي الله عنه)[٢]: لا تجالسوهم، فقال له رجل: إن قوماً يكذبون بعذاب القبر، قال رضي الله عنه: لا تجالسوهم.

....

(١) القائل هو: مسدد في مسنده.

(٢) ما بين الهلالين غير موجود في (س) و (ع).

٤٥٣٤ ــ درجتـه:

الأثر بهذا الإسناد صحيح، رواته ثقات، وهو موقوف على أنس بن مالك رضي الله عنه، وتشهد له أحاديث مرفوعة متعددة في إثبات الشفاعة كما سيأتي في باب مستقل، وأحاديث مرفوعة في إثبات عذاب القبر.

وذكره البوصيري في الإتحاف (١/ ل ١٢٧)، وعزاه لمسدد، وسكت عليه.

تخـريـجـه:

ولم أجد من أخرجه سواه.

٤٥٣٥ ـ وقال أبو يعلى: حدثنا محمد بن بحر، ثنا عدي بن أبـي عمارة، ثنا زياد النميري، عن أنس رضي الله عنه قال: قال[١] رسول الله ﷺ: «تعوذوا[٢] بالله من عذاب القبر، فوالذي نفسي بيده لقد رأيت كيف يعذّبون في قبورهم»[٣].

....

(١) في (س): «قال: قالي لي رسول الله ﷺ».

(٢) جاء في الأصل: «أعوذ بالله من عذاب القبر»، ولعل الأولى كما أثبته وتؤيده نسخة (س) و (ع)، لا سيما وقد وافق مع ما في المسند.

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ٢٧٨: ٤٣٠٠)، ولفظه: عن أنس بن مالك قال، كنا مع رسول الله ﷺ فدخل داراً من دور بني النجار، فخرج إلينا منتقعاً لونه، فقال، من أهل هذه القبور؟ قالوا: قبور ماتوا في الجاهلية، قال: ثم أقبل علينا، فقال: «تعوذوا بالله من عذاب القبر، فوالذي نفسي بيده لقد رأيت أبدانهم كيف يعذبون في قبورهم».

٤٥٣٥ ـ درجـتـه:

والحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه محمد بن بحر الهجيمي وهو ضعيف جداً، وفيه عدي بن أبـي عمارة، وزياد النميري وكلاهما ضعيف.

وذكره البوصيري في الإتحاف (١/ ل ١٢٧)، وعزاه لأبـي يعلى وسكت عليه.

تخـريـجـه:

أصل حديث أنس رضي الله عنه في عذاب القبر صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه وغيره.

ولفظه: أن النبـي ﷺ قال: «لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر».

أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٠٠: ٢٨٦٨)، والإمام أحمد في المسند (٣/ ١٧٦ ـ ٢٧٣)، وأبو يعلى في مسنده (٥/ ٣٥٣: ٢٩٩٤)، وابن حبان كما في الإحسان (٧/ ٤٠٢: ٣١٣١).

من طريق محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك

. . . .

رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: فذكره، بلفظه.

ولقوله: (تعوذوا بالله من عذاب القبر)، وشواهد من جملة من أصحاب النبي ﷺ.

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يدعو: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال».

أخرجه البخاري مع الفتح (٣/ ٢٨٤: ١٣٧٧) في الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر، ومسلم في صحيحه (١/ ٤١٢: ٥٨٨) في المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، كلاهما من طريق عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، به.

٢ ـ عن عائشة رضي الله عنها، أن يهودية دخلت عليها، فذكرت عذاب القبر، فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر، قالت عائشة: فسألت رسول الله ﷺ عن عذاب القبر، فقال: نعم، عذاب القبر حق، قالت: فما رأيت رسول الله ﷺ بعد صلى صلاة إلاّ تعوذ من عذاب القبر.

أخرجه البخاري كما في الفتح(٣/ ٢٧٤: ١٣٧٢) في الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر.

قلت: وفي الباب عن أنس، وعمر بن الخطاب، وابن عباس، وغيرهم رضي الله عنهم.

وجملة القول أن حديث الباب بإسناد أبي يعلى ضعيف جداً فهو لا يتقوى مطلقاً، ومعناه صحيح بما تقدم من الشواهد وبما سيأتي في حديث رقم (٤٥٣٦).

٤٥٣٦ ـ [١] وقال أحمد بن منيع: حدثنا أبو نعيم، ثنا الهيثم بن جماز، عن أبـي داود وكان قد لقي بضعة عشر صحابياً، عن زيد بن أرقم رضـي الله عنـه وغيـره مـن الصحـابـة رضـي الله عنهـم، قـالـوا: قـال رسول الله ﷺ: عذاب القبر حق، فمن لم يؤمن به عذب.

[٢] حدثنا روح، ثنا[١] شعبة عن[٢] (كذا)[٣].

....

(١) في (ع): «حدثنا».

(٢) هكذا بياض في جميع النسخ.

(٣) ما بين الهلالين غير موجود في (س) و (ع).

٤٥٣٦ ـ درجتـه:

الإسناد ضعيف جداً، فيه أبو داود نفيع بن الحارث وهو متروك بالإجماع، وفيه الهيثم بن جماز وهو ضعيف.

وذكره البوصيري في الإتحاف (١/ ل ١٢٧)، وقال: «رواه أحمد بن منيع بسند ضعيف لضعف الهيثم بن جماز».

تخـريـجـه:

لم أجد من أخرجه بهذا الإسناد واللفظ.

وللحديث شواهد صحيحة متعددة ومنها حديث عائشة رضي الله عنها تقدم تخريجه في الحديث المتقدم.

وفي الباب عن أبـي هريرة، وابن عباس، وأبـي أيوب، وسعد، وزيد بن أرقم، وأم خالد في الصحيحين، وعن جابر عند ابن ماجة، وأبـي سعيد عند ابن مردوية، أشار إليها الحافظ ابن حجر في الفتح (٣/ ٢٨٣).

وقال السيوطي رحمه الله: «قد تواترت الأحاديث بذلك، مؤكدة من رواية أنس، والبراء، وتميم الداري، وبشير بن الكمال، وثوبان، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن رواحة، وعبادة بن الصامت، وحذيفة، وابن عباس، وابن عمر، وابن مسعود،

. . . .

وعثمان بن عفان، وعمر بن الخطاب وعمر بن العاص، ومعاذ بن جبل، وأبي أمامة، وأبي الدرداء، وأبي رافع، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم أجمعين».

ثم أورد هذه الأحاديث بالتفصيل وذكر من خرجها من الأئمة في كتابه: (شرح الصدور ١١٧ ــ ١٤٢).

وألّف الإمام البيهقي كتاباً مستقلاً في إثبات عذاب القبر وجمع معظم هذه الأحاديث.

٤٥٣٧ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا أبو الربيع وليس بالزهراني، ثنا بقية، عن أبـي بكر بن أبـي مريم، عن الهيثم بن مالك الطائي، عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي، عن أبـي الحجاج الثمالي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول القبر للميت حين يوضع فيه، ويحك يا ابن آدم! ما غرّك بـي، ألم تعلم أني بيت الفتنة، وبيت الظلمة، ما غرّك بـي إذ كنت تمر بـي فداداً، فإن كان مصلحاً أجاب عنه مجيب للقبر: أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؟ قال: فيقول القبر: إذا (أعود)[١] عليه خضراً، وتصعد روحه إلى رب العالمين».

فقال له ابن عائذ: يا أبا الحجاج، وما الفدّاد؟ قال: الذي يقدّم رجلاً ويؤخر أخرى كمشيتك يا ابن أخي أحياناً، قال: وهو يومئذ يلبس[٢] ويتهيأ.

....

(١) ما بين الهلالين غير موجود في (س) و (ع)، وفي مكانه بياض.

(٢) في الأصل وفي (س): «يتكيس»، وفي (ع): «يدكبس»، والصواب كما ذكرته كما في مسند أبـي يعلى والمقصد العلي والإتحاف.

٤٥٣٧ ــ درجـتـه:

الحديث ضعيف بهذا الإسناد، فيه علتان:

١ ــ فيه أبو بكر بن أبـي مريم، وهو ضعيف.

٢ ــ فيه بقية بن الوليد، وهو مدلس من أصحاب المرتبة الرابعة ولا يقبل حديثه إلاَّ إذا صرّح بالسماع وهنا لم يصرّح به.

ذكره الهيثمي في المجمع (٣/ ٤٥)، وقال: «رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير وفيه أبو بكر ابن أبـي مريم، وفيه ضعف لاختلاطه».

وذكره البوصيري في الإتحاف (١/ ل ١٢٧)، وقال: «رواه أبو يعلى بسند

. . . .

ضعيف لتدليس بقية ابن الوليد».

تخـريـجـه:

الحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢/ ٢٨٥: ٦٨٧٠) ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة (٦/ ٦٩).

كما أخرجه ابن أبـي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٣٧١: ٢٤١٢)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٧٧: ٩٤٢) كلاهما من طريق بقية بن الوليد، به، بنحوه.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٩٠) من طريق أبـي اليمان، عن أبـي بكر بن أبـي مريم، به، بنحوه وقال: غريب من حديث الهيثم عن عبد الرحمن.

وذكـره السيـوطـي فـي «شـرح الصـدور» (ص ١١٣)، وزاد نسبتـه إلـى ابـن أبـي الدنيا، والحكيم الترمذي، وأبـي أحمد الحاكم في الكنى.

وللحديث شواهد من حديث أبـي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً، ومن حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، موقوفاً عليه.

١ ــ **حديث أبـي هريرة**، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة، فجلس إلى قبر منها فقال: «ما يأتي على هذا القبر من يوم إلاَّ وهو ينادى بصوت طلق ذلق: يا ابن آدم! كيف نسيتني؟ ألم تعلم أني بيت الوحدة، وبيت الغربة، وبيت الوحشة، وبيت الدود، وبيت الضيق، إلاَّ من وسّعني الله عليه» ثم قال رسول الله ﷺ: «القبر إما روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار».

أخرجه الطبراني في الأوسط كما في المجمع (٣/ ٤٦)، وقال: «فيه محمد بن أيوب بن سويد وهو ضعيف».

٢ ــ **حديث عبد الله بن عمرو**، قال: «إن العبد إذا وضع في القبر كَلَّمه، فقال: يا ابن آدم! ألم تعلم أني بيت الوحدة، وبيت الظلمة، وبيت الحق؟ يا ابن آدم، ما غرّك بـي قد كنت تمشي حولي فداداً، فإن كان مؤمناً وُسِّعَ له، وجعل منزله أخضر، وعرج بنفسه إلى الجنة».

. . . .

أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف (١٣/ ٣٥٢)، حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا معاوية بن صالح، قال: أخبرنا يحيـى بن سعد الكلاعي، عن عمرو بن عائذ الأزدي، عن غطيف بن الحارث الكندي، قال: جلست أنا وأصحاب لي إلى عبد الله بن عمرو وقال: فسمعته يقول: . . . . فذكره.

قلت: فيه يحيـى بن سعد الكلاعي وعمرو بن عائذ الأزدي، لم أجد لهما ترجمة.

٣ ــ **كلام عبيد بن عمير**، موقوفاً عليه قال: «إن القبر ليقول: يا ابن آدم: ماذا أعددت لي، ألم تعلم أني بيت الغربة، وبيت الوحدة، وبيت الأكلة، وبيت الدود».

أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف (١٣/ ٤٤٣)، عن عبد الله بن نمير، ثنا مالك بن مغول، عن الفضل، عن عبد الله بن **عبيد بن عمير**، عن أبيه قال: فذكره.

قلت: هذا إسناد رواته ثقات، و**عبيد بن عمير** تابعي.

فالخلاصة أن حديث الباب بهذه الشواهد حسن لغيره، وهو وإن جاء موقوفاً من كلام عبد الله بن عمرو ومن كلام **عبيد بن عمير**، لكن له حكم الرفع، لأن مثله لا يقال بالرأي.

٤٥٣٨ ـ حدثنا أحمد بن عيسى، ثنا ابن وهب، ثنا عمرو بن الحارث، أن أبا السمح أخبره عن ابن[١] حجيرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن في قبره في روضة، ويرحّب (له)[٢] في قبره سبعون[٣] ذراعاً، وينوّر له كالقمر ليلة البدر، أتدرون فيما أنزلت هذه الآية: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «عذاب الكافر[٤] في قبره، والذي نفسي بيده إنه ليسلّط عليه تسعة وتسعون تنيناً، أتدرون ما التنين؟ قال: تسعة وتسعون حية، لكل حية سبعة رؤوس ينفخون في جسمه[٥] ويلسعونه، ويخدشونه إلى يوم القيامة».

....

(١) في الأصل: «أبي حجيرة»، وهو تصحيف، والصواب كما ذكرته وهكذا في (س) و (ع) وفي كتب التراجم.

(٢) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).

(٣) في الأصل: «سبعين ذراعاً»، وهو خطأ، والتصويب من (س) و (ع).

(٤) في (س): «عذاب القبر الكافر في قبره»، ولا أرى له وجهاً.

(٥) في (س) و (ع): «خشمة».

٤٥٣٨ ـ درجتـه:

الحديث حسن بهذا الإسناد، فيه أحمد بن عيسى بن حسان وهو صدوق، وفيه أبو السمح دراج بن سمعان وهو مختلف فيه، وبقية رجاله ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٣/٥٥)، وقال: «رواه أبو يعلى وفيه دراج، وحديثه حسن، واختلف فيه».

وذكره البوصيري في الإتحاف (١/ل ١٢٨)، وعزاه لأبي يعلى وابن حبان في صحيحه وسكت عليه.

. . . .

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١١/ ٥٢١: ٦٦٤٤)، وتابعه الفريابي، أخرجه الآجري في الشريعة (ص ٣٥٨).

وأخرجه ابن حبان كما في الإحسان (٧/ ٣٩٢: ٣١٢٢)، والإمام الطبري في تفسيره (٩/ ٢٢٨)، والإمام البيهقي في «عذاب القبر» (ص ٧٦: ٨٠)، كلهم من طرق عن عبد الله وهب، به، بنحوه تماماً.

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٣/ ٥٨ ــ ٥٩: ٢٢٣٣)، حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، عن محمد بن عمر، ثنا هشام بن سعيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾، قال: المعيشة الضنك الذي قال الله تبارك وتعالى أنه يسلّط عليه سبعة وسبعون حية، ينهشون لحمه حتى تقوم الساعة».

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٦٧)، وقال: «رواه البزار وفيه من لم أعرفه».

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٦٠٧ و٦٠٨)، وزاد نسبته إلى ابن أبي الدنيا في «ذكر الموت» والحكيم الترمذي وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

وقوله في الحديث: «ويرحب له في قبره سبعون ذراعاً» روي من طريق آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قبر أحدكم أو الإنسان أتاه ملكان أسودان، أزرقان. . .». الحديث في عذاب القبر وسؤال الملكين.

وفيه: (ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً وينوّر له فيه).

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم (٨٦٤)، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٧/ ٣٨٦: ٣١١٧)، والآجري في الشريعة (ص ٣٦٥)، والإمام البيهقي في «عذاب القبر» (ص ٦٩: ٦٨)، كلهم من طرق عن يزيد بن زريع، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق حدثني سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، به.

. . . .

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات، وذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (٣/ ٣٧٩: ١٣٩١).

وقوله في الحديث: (أتدرون فيما أُنزلت هذه الآية... إلى قوله: عذاب القبر) روي أيضاً من طريق آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً، تقدم تخريجه في حديث رقم (٤٥٣٣).

وإسناده صحيح أيضاً، وله شواهد أُخرى تقدمت في الموضع المذكور.

وأما قوله في الحديث: «فوالذي نفسي بيده أنه ليسلط عليه» إلى آخر الحديث.

له شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنيناً، تنهشه وتلدغه، حتى تقوم الساعة، فلو أن تنيناً منها نفخ في الأرض ما أنبتت خضراً».

أخرجه أحمد (٣/ ٣٨)، والدارمي (٢/ ٣٣١)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٧٥)، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٧/ ٣٩١)، والآجري في الشريعة (ص ٣٥٩). كلهم من طريق دراج عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، به.

قلت: هذا إسناد ضعيف لأن رواية دراج عن أبي الهيثم ضعيفة كما تقدم في ترجمته في هذا الحديث.

فالخلاصة أن الجزئين (الأول والثاني) من الحديث يرتقيان إلى الصحيح لغيره، بالطرق المتقدمة، أما الجزء الأخير فيبقى حسناً، والله أعلم.

٤٥ ــ باب صفة البعث

٤٥٣٩ ــ قال إسحاق: أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، ثنا قيس بن السكن، وأبو عبيدة بن عبد الله[١]، قال: إن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث[٢] عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا الحديث فقال: «إذا حشر الناس يوم القيامة، قاموا أربعين، على رؤوسهم الشمس، شاخصة أبصارهم إلى السماء، ينتظرون الفصل كل بر منهم وفاجر، لا يتكلم منهم بشر، ثم ينادي مناد: أليس عدلاً من ربكم الذي خلقكم وصوّركم ورزقكم ثم عبدتم غيره، أن يولي كل قوم ما تولوا، فيقولون: بلى فينادي بذلك ملك ثلاث مرات، ثم يمثل لكل قوم آلهتهم التي كانوا يعبدونها، فيتبعونها، حتى توردهم النار، فيبقى المؤمنون والمنافقون، فيخر المؤمنون سجداً، وتدمج أصلاب المنافقين، فتكون عظماً واحداً، كأنها صياصي البقر، ويخرون على أقفيتهم، فيقول الله تعالى لهم: ارفعوا رؤوسكم إلى نوركم بقدر أعمالكم، فيرفع الرجل رأسه، ونوره بين يديه مثل الجبل، ويرفع الرجل رأسه ونوره بين يديه مثل القصر، ويرفع الرجل رأسه ونوره بين يديه مثل البيت، حتى ذكر مثل الشجرة، فيمضون على الصراط كالبرق وكالريح، وكحضر الفرس، وكاشتداد الرجل. حتى يبقى آخر الناس نوره على إبهام رجله مثل

السراج، فأحيانا يضيء له وأحياناً يخفى عليه، فتشعب[٣] منه النار، فلا يزال كذلك حتى يخرج، فيقول: ما يدري[٤] ما نجا منه غيري. ولا أصاب أحد مثل ما أصبت، إنما أصابني حرها ونجوتُ منها، قال: فيفتح له باب في الجنة فيقول: يا رب! ادخلني هذا، فيقول: عبدي لعلي إن أدخلتك[٥] تسألني غيره، قال: فيدخله، فبينما هو يعجب[٦] بما هو فيه، إذ فتح له باب آخر، فيستحقر في عينه الذي هو فيه، فيقول يا رب! ادخلني هذا، فيقول: أو لم تزعم أنك لا تسألني غيره، فيقول: وعزتك وجلالك لئن أدخلتينه لا أسألك غيره، قال: فيدخله حتى يدخله أربعة أبواب كلها يسألها، ثم يستقبله رجل مثل النور، فإذا رآه هوى، فسجد له، فيقول: ما شأنك؟ فيقول: ألست بربـي؟ فيقول: إنما أنا قهرمان، لك في الجنة ألف قهرمان على ألف قصر، بين كل قصرين مسيرة ألف سنة، يرى أقصاها كما يرى أدناها، ثم يفتح له باب من زبرجدة خضراء، فيها سبعون باباً في كل باب منها أزواج وسرر ومناصف فيقعد مع زوجته، فتناوله الكأس، فتقول: لأنت منذ ناولتك الكأس أحسن منك قبل ذلك بسبعين ضعفاً، عليها[٧] سبعون حلة، ألوانها شتى، يرى مخ ساقها، ويلبس الرجال ثيابه على كبدها وكبدها مرآته».

*** هذا إسناد صحيح متصل / رجاله ثقات.** [٢٠٤أ]

....

(١) في (س): «عبيد الله»، وهو تصحيف.

(٢) في (س) و (ع): «حدث عن عمر بن الخطاب».

(٣) في (ع): «فشعب منه النار».

(٤) في (س) و (ع): «ما يدري أحد».

(٥) في (س) و (ع): «أدخلتك هذا».

. . . .

(٦) في (س) و (ع): «هو معجب».

(٧) في (س): «عليه».

٤٥٣٩ ـ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد صحيح، رواته ثقات، وأبو عبيدة وإن لم يصح سماعه من أبيه، فإنه لم ينفرد به، بل تابعه عليه قيس بن السكن الأسدي كما تقدم في هذا الإسناد.

ولهذا قال الحافظ عقبه: «هذا إسناد صحيح متصل، رجاله ثقات».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، وقال: «رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح».

تـخـريـجـه:

هذا الحديث مروي من طريقين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

الطريق الأول: رواه قيس بن السكن الأسدي، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفاً عليه. أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده كما هنا، ولم أجده عند غيره.

وهو موقوف لكنه في حكم المرفوع، لأن مثله لا يقال بالرأي، وروى مرفوعاً كما في الطرق الآتية.

الطريق الثاني: رواه أبو عبيدة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، واختلف على أبـي عبيدة فيه على أوجه:

١ ـ رواه المنهال بن عمرو، ونعيم بن أبـي هند، عن أبـي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

أما حديث المنهال: فقد أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده كما في المطالب العالية هنا.

أما حديث نعيم بن أبـي هند: فقد أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٤٢١: ٩٧٦٤)، من طريق كرز بن وبرة، عن نعيم بن أبـي هند، عن أبـي عبيدة بن

. . . .

عبد الله بن مسعود، عن أبيه، قال قال رسول الله ﷺ: يقوم الناس لرب العالمين أربعين سنة، شاخصة أبصارهم ينتظرون فصل القضاء. . . فذكره بطوله.

قلت: هذا الطريق ضعيف، لأن فيه انقطاعاً بين أبـي عبيدة وأبيه، لأن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه كما تقدم.

٢ ــ رواه المنهال بن عمرو، **عن أبـي عبيدة**، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، عن النبـي ﷺ قال:

أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٤١٦ ــ ٤٢١ : ٩٧٦٣)، من طريق أبـي خالد الدالاني وزيد بن أبـي أنيسة فرّقهما كلاهما عن المنهال بن عمرو، به.

ولفظه: «يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم، قياماً أربعين سنة، شاخصة أبصارهم ينتظرون فصل القضاء، فذكره بنحوه بأطول من هذا. وزاد في آخره.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٨٩ ــ ٥٩٢)، من طريق أبـي خالد الدالاني، عن المنهال بن عمرو، به، وقال: «رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات، غير أنهما لم يخرجا أبا خالد الدالاني في الصحيحين لما ذكر من انحرافه عن السنة، في ذكر الصحابة، فأما الأئمة المتقدمون فكلهم شهدوا لأبـي خالد بالصدق والإتقان، والحديث صحيح ولم يخرجاه، أبو خالد الدالاني ممن يجمع حديثه من أئمة أهل الكوفة».

وتعقبه الذهبـي بقوله: «ما أنكره حديثاً، على جودة إسناده، وأبو خالد شيعي منحرف».

قلت: إن أبا خالد الدالاني لم ينفرد به، بل تابعه زيد بن أبـي أنيسة كما تقدم عند الطبراني وهو ثقة.

وأخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (ص . انظر: ٢٥٢ ــ ٢٥٤)، من طريق زيد بن أبـي أُنيسة عن المنهال بن عمرو، به بنحوه.

. . . .

قلت: هذا الإسناد صحيح، رواته ثقات، واندفعت علة الإنقطاع لأن أبا عبيدة رواه عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

فالخلاصة أن الحديث بالطريق الأول وبهذا الوجه صحيح، رواته ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٤١ ـ ٣٤٣)، بلفظ الطبراني مطولاً، وقال: «رواه كله الطبراني من طرق. ورجال أحدهما رجال الصحيح، غير أبـي خالد الدالاني وهو ثقة».

وأصل الحديث في آخر الناس خروجاً من النار في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

فقد أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٧٣ و ١٧٤ ـ ١٧٥: ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠)، في الإيمان، باب آخر أهل النار خروجاً من طرق عن ابن مسعود أن النبـي ﷺ قال: «آخر من يدخل الجنة رجل، فهو يمشي مرة، ويكبو مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي نجّاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة، فيقول: أي رب، ادنني من هذه الشجرة. فلأستظل بظلها، وأشرب من مائها، فيقول الله عز وجل: «يا ابن آدم! لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها، فيقول: لا يا رب! ويعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه. فيدنيه منها، فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى. فيقول: أي رب! ادنني من هذه، لأشرب من مائها، وأستظل بظلها، لا أسألك غيرها. فيقول: يا ابن آدم! ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ فيقول: لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها، فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها. ويشرب من مائها، ثم ترفع شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الآوليين، فيقول: يا رب! ادنني من هذه لأستظل بظلها، وأشرب من مائها، لا أسألك غيرها؟ فيقول: يا ابن آدم! ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال: بلى يا رب، هذه لا أسألك غيرها، وربه

. . . .

يعذره، لأنه يرى ما لا صبر له عليها. فيدنيه منها، فإذا أدناه منها، فيسمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب، ادخلنيها، فيقول: يا ابن آدم! ما يصريني منك؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ قال: يا رب! أتستهزىء مني وأنت رب العالمين؟ فضحك ابن مسعود فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ قال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ فقالوا: مم تضحك يا رسول الله؟ قال: «من ضحك رب العالمين حيث قال: أتستهزىء مني وأنت رب العالمين؟ فيقول: «إني لا أستهزىء منك، ولكني على ما أشاء قادر».

ويشهد للنصف الأول من الحديث حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحواً؟ قلنا: لا. قال: فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذٍ إلاَّ كما تضارون في رؤيتهما، ثم قال: ينادي مناد: ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر، وغبرات من أهل الكتاب. . . الحديث.

وفي آخره: «ثم يؤتى بالجسر، فيجعل بين ظهراني جهنم» فقلنا: يا رسول الله! وما الجسر؟ قال: مدحضة مزلة، عليه خطاطيف وكلاليب، وحسكة مفلطحة، لها شوكة، عقيفاء، تكون بنجد يقال لها: السعدان، المؤمن عليها كالطرف. وكالبرق، وكالريح، وكأجاويد الخيل، والركاب. فناج مسلّم، وناج مخدوش، ومكدوس في نار جهنم. . . الحديث.

أخرجه البخاري كما في الفتح (١٣/ ٤٣٠ : ٧٤٣٩)، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾، والآجري في الشريعة (ص ٢٦٠ ــ ٢٦١)، وابن مندة في الإيمان (٨١٧)، وابن حبان كما في الإحسان (١٦/ ٣٧٧ ــ ٣٨٠ : ٧٣٧٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٤٤ ــ ٣٤٥)، من طرق، عن الليث، عن

. . . .

خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبـي هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه به، وفي الباب حديث أبـي هريرة رضي الله عنه بنحوه أخرجه البخاري كما في الفتح (١١/ ٤٥٣ : ٦٥٧٣)، كتاب الرقاق، باب: الصراط جسر جهنم، وفي كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾، (١٣/ ٤٣٠ : ٧٤٣٧)، ومسلم في صحيحه (١/ ١٦٣ ـ ١٦٦)، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية (ح ١٨٢).

٤٥٤٠ ــ قال مسدد: حدثني يحيى، عن شعبة، عن سلمة، عن أبي الزعراء، عن عبد الله رضي الله عنه قال: «الصور كهيئة القرن ينفخ فيه».

*** صحيح، موقوف.**

٤٥٤٠ ــ درجته:

الأثر بهذا الإسناد صحيح، رواته ثقات، وهو موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه، ولهذا قال الحافظ في آخره: صحيح موقوف.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٤٠)، وقال: «رواه مسدد موقوفاً ورواته ثقات».

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٤١٢: ٩٧٥٥)، من طريق عمرو بن مرزوق، عن شعبة، به بلفظه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه إلى مسدد وعبد بن حميد وابن المنذر.

وروي الحديث مرفوعاً من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن أعرابياً سأل النبي ﷺ ما الصور؟ قال: «قرن ينفخ فيه».

أخرجه الإمام أحمد (٢/ ١٦٢، ١٩٢)، والدارمي (٢/ ٣٢٥)، والترمذي (٢٤٣٠)، كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الصور، وأبو داود (٤٧٤٢)، في كتاب السنة، باب في ذكر البعث والصور والنسائي في الكبرى (٦/ ٤٤٨: ١١٤٥٦)، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ﴾، وابن حبان كما في الإحسان (١٦/ ٣٠٣: ٧٣١٢)، والحاكم (٢/ ٤٣٦ و ٥٠٦ و ٤/ ٥٠٦)، كلهم من طرق عن سليمان التيمي عن أسلم العجلي، عن بشر بن شغاف، عن عبد الله بن عمرو، به.

. . . .

وحسّنه الترمذي وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (٣/٦٨: ١٠٨٠)، وقال: «رجاله ثقات».

قلت: وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما أوردها الحافظ في الفتح (١١/ ٣٧٦)، وقال: «وفي أسانيد كل منهما مقال».

٤٥٤١ ــ وقال أبو يعلى، حدثنا محمد بن أبي بكر، ثنا عبد الرحمن بن أبي الصهباء، ثنا أبو غالب، قال: سمعت العلاء بن زياد، قال لأنس رضي الله عنه: كيف يبعث الناس يوم القيامة؟ قال رضي الله عنه: «يبعثون والسماء تطش عليهم».

٤٥٤١ ــ درجته:

الأثر بهذا الإسناد ضعيف، فيه عبد الرحمن بن أبي الصهباء، ولم أقف فيه على جرح أو تعديل وبقية رواته ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٣٤)، مرفوعاً، وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه عبد الرحمن بن أبي الصهباء، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وبقية رواته ثقات».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٤٥)، وعزاه لأبي يعلى الموصلي وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ٩٩: ٤٠٤١)، وهو موقوف على أنس بن مالك رضي الله عنه، ولكن له حكم الرفع، لأن مثله لا يقال بالرأي. وقد روي مرفوعاً بهذا الإسناد. أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٢٦٦ ــ ٢٦٧)، ثنا أحمد بن عبد الملك، ثنا عبد الرحمن بن أبي الصهباء، به بنحوه مرفوعاً.

وفي الباب حديث أبي هريرة، وحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

١ ــ حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين النفختين أربعون، قالوا: يا أبا هريرة! أربعون يوماً؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت، ثم ينزل الله من السماء ماءً فينبتون كما ينبت البقل، قال: وليس من الإنسان شيء إلاَّ يبلى إلاَّ عظماً واحداً وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلائق يوم القيامة».

أخرجه البخاري كما في الفتح (٨/ ٥٥٨: ٤٩٣٥)، كتاب التفسير، باب:

. . . .

﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ۝٩٩﴾، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٧٠: ٢٩٥٥)، كتاب الفتن، باب ما بين النفختين.

٢ ــ حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه في خروج الدجال، وفيه: «ثم ينفخ في الصور، فلا يسمعه أحد إلاَّ أصغي ليتا ورفع ليتا، قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله قال: فيصعق، ويصعق الناس، ثم يرسل الله ــ أو قال: ينزل الله ــ مطراً كأنه الطل أو الظل، فتنبت منه أجساد الناس. . . الحديث.

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ١٦٦)، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٥٨: ٢٩٤٠)، فالخلاصة أن حديث الباب ضعيف بالإسناد المتقدم، لكن معناه صحيح ثبت في أحاديث أخرى صحيحة.

٤٥٤٢ ــ وقال أبو بكر: حدثنا هاشم بن القاسم، ثنا أبو عقيل عبد الله بن عقيل الثقفي، عن يزيد بن سنان الرهاوي، أنا[(١)] أبو يحيى الكلاعي، قال: سمعت أبا أُمامة الباهلي رضي الله عنه قال[(٢)]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأعلم آخر رجل من أُمتي يجوز الصراط، رجل يتلوى على الصراط كالغلام حين يقرّبه[(٣)] أبوه، تزلّ يده مرة، فتصيبها النار، وتزلّ رجله مرة، فتصيبها النار، قال: فيقول[(٤)] له الملائكة: أرأيت إن بعثك الله تعالى في مقامك هذا فمشيت سوياً أتخبرنا بكل عمل عملته، قال: فيقول: إي وعزته لا أكتم[(٥)] من عملي[(٦)] شيئاً، قال: فيقولون له: قم، فامش سوياً، فيقوم، فيمشي حتى[(٧)] يجاوز الصراط، فيقولون له: أخبرنا بعملك الذي عملت فيقول في نفسه: إن أخبرتهم بما عملت ردوني إلى مكاني، قال: فيقول: لا وعزته، ما أذنبت ذنباً قط، قال: فيقولون له: لنا عليك بيّنة، قال: فيلتفت يميناً وشمالاً هل يرى من الآدميين ممن[(٨)] كان يشهد[(٩)] في الدنيا أحداً، فلا يرى أحداً، فيقول: هاتوا بينتكم، فيختم الله تعالى على فيه، وتنطق يداه ورجلاه وفخذه بعمله، فيقول: إي[(١٠)] وعزتك لقد عملتها فإن عندي العظائم الموبقات، قال: فيقول الله تعالى له، اذهب فقد غفرتها لك».

. . . .

(١) في (س) و (ع): «أخبرني».

(٢) (س) و (ع): «يقول».

(٣) في بعض المصادر: «يضربه»، ولا أرى له وجهاً.

(٤) في (س) و (ع): «فتقول».

(٥) في (س) و (ع): «لا أكتمكم».

(٦) في (س): «شيئاً من عملي شيئاً».

(٧) هكذا في (س) و (ع) وفي المصادر الأصلية، وجاء في الأصل: «حين»، ولا أرى له وجهاً.

. . . .

(٨) هكذا في (س) و (ع) وفي المصادر الأخرى، وجاء في الأصل: «مما كان»، ولا أرى له وجهاً.

(٩) هكذا في (س) و (ع) والمصادر الأخرى، وجاء في الأصل: «شهد».

(١٠) في (ع): «أي رب».

٤٥٤٢ ــ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه يزيد بن سنان التميمي، وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات. وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٤٦)، وقال: «رواه أبو بكر بن أبـي شيبة بإسناد حسن».

قلت: إسناده ضعيف لضعف يزيد بن سنان، ولعله يقصد أنه حسن بالشواهد.

تـخـريـجـه:

لم أجده في المصنف لابن أبـي شيبة ولعله في مسنده.

ومن طريق ابن أبـي شيبة أخرجه الطبراني في الكبير (٨/١٦٨: ٧٦٧٠)، بلفظه: (ذكر الجزء الأول وأحال ببقية متنه على الذي قبله كما سيأتي).

وأخرجه الطبراني أيضاً (٨/ ١٨٥: ٧٦٦٩)، من طريق يزيد بن محمد بن سنان الرهاوي، عن أبيه حدثني أبـي به، ولفظه: «إن آخر رجل يدخل الجنة، رجل يتقلب على الصراط ظهر لبطن، كالغلام يضربه أبوه وهو يفر منه يعجز عنه عمله أن يسعى، فيقول: يا رب! بلّغ بـي الجنة، ونجّني من النار، فيوحي الله تعالى إليه، عبدي إن أنا أنجيتك من النار وأدخلتك الجنة أتعترف لي بذنوبك وخطاياك؟ فيقول العبد: نعم، يا رب وعزتك وجلالك لئن تنجيني من النار لأعترفن لك بذنوبـي وخطاياي، فيجوز الجسر، ويقول العبد فيما بينه وبين نفسه: لئن اعترفت له بذنوبـي وخطاياي ليردّني إلى النار، فيوحي الله إليه عبدي! اعترف لي بذنوبك وخطاياك أغفرها لك، وأدخلك الجنة، فيقول العبد: لا وعزتك ما أذنبت ذنباً قط ولا أخطأت خطيئة قط، فيوحي الله تعالى إليه، عبدي! إن لي عليك بينة، فيلتفت العبد يميناً وشمالاً، فلا يرى أحداً، فيقول: يا رب! أرني بينتك فيستنطق الله جلده بالمحقرات، فإذا رأى ذلك العبد

. . . .

يقول: يا رب! عندي وعزتك العظائم المضمرات، فيوحي الله عز وجل إليه، عبدي! أنا أعرف بها منك، اعترف لي بها، أغفرها لك وأدخلك الجنة، فيعترف العبد بذنوبه فيدخل الجنة» ثم ضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، يقول: «هذا أدنى أهل الجنة منزلة، فكيف بالذي فوقه».

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٠٢)، وقال: «رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم، وضعفاء فيهم توثيق لين».

وللحديث شواهد من حديث ابن مسعود وأبـي هريرة وأبـي سعيد الخدري رضي الله عنهم في آخر رجل يدخل الجنة.

أما حديث ابن مسعود: فقد أخرجه مسلم وغيره، تقدم تخريجه في حديث رقم (٤٥٣٩).

وأما حديث أبـي هريرة وحديث أبـي سعيد الخدري فقد أخرجهما الشيخان وسيأتي تخريجهما في حديث رقم (٤٥٤٣).

فالخلاصة أن حديث الباب ضعيف بإسناد أبـي بكر بن أبـي شيبة. إلاَّ أنه بشواهده هذه يرتقي إلى الصحيح لغيره.

وقوله في الحديث: (فيختم الله تعالى على فيه، وتنطق يداه ورجلاه وفخذه بعمله) له شاهد من حديث أبـي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة، ليست في سحابة؟. . . الحديث.

وفيه: (ثم يقال له: الآن نبعث شاهدنا عليك، ويتفكر في نفسه: من ذا الذي يشهد عليّ؟ فيختم على فيه، ويقال لفخذه ولحمه وعظامه: انطقي، فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله. وذلك ليعذر من نفسه». . . الحديث.

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٨٠ : ٦٩٦٨).

قلت: وفي الباب عن أنس وعقبة بن عامر ومعاوية وغيرهم رضي الله عنهم.

٤٥٤٣ ــ وقال أبو بكر أيضاً: حدثنا زيد بن الحباب، عن موسى بن عبيدة، ثنا محمد بن كعب، عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً (الجنة)[١] رجل كان يسأل الله تعالى أن يزحزحه عن النار، حتى إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، كان بين ذلك، فقال: أي رب! ادنني من باب الجنة، [فقيل: يا ابن آدم! ألم تسأل أن تزحزح عن النار؟ فقال: يا رب! ومن مثلك، ادنني من باب الجنة[٢]] فيدني منها، فينظر إلى شجرة عند باب الجنة، فقال: يا رب! ادنني منها أستظل بظلها وآكل من ثمرها، فقا (جلا وعلا[٣]): يا ابن آدم! ألم تقل، قال: يا رب! ومَنْ مِثْلُكَ، فادنني[٤] منها، فرأى أفضل من ذلك فقال: يا رب! ادنني منها، فقال جل جلاله: يا ابن آدم! ألم تقل، قال: يا رب! ومن مثلك فادنني[٥] فقيل له: اعد[٦]، فلك ما بلغته قدماك ورأته عيناك، قال: فيعدو[٧]، حتى إذا بلح (يعني أعيا)، قال: يا رب! هذا لي وهذا؟ فيقول: لك مثله وأضعافه، فيقول: قد رضي عني ربي، فلو أذن لي في كسوة أهل الجنة وطعامهم لأوسعتهم».

(١) ما بين الهلالين غير موجود في (س).
(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (ع).
(٣) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).
(٤) في (س) و (ع): «فادني».
(٥) في (س) و (ع): «فادني».
(٦) في (س) و (ع): «اغد»، ولعله تصحيف.
(٧) في (س) و (ع): «فيغدو»، ولعله تصحيف.

٤٥٤٣ ــ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف، وباقي

. . . .

رواته ثقات، وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٠١)، وعزاه للطبراني، وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٦٣)، وعزاه لأبي بكر بن أبي شيبة.

وقالا: أعني الهيثمي والبوصيري: «فيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف».

تخريجه:

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١١٦ ــ ١١٧: ١٥٨٥٩)، ومن طريقه الطبراني في الكبير (١٨/ ٧٧: ١٤٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة (ص ١٧٥: ٤٥٣)، وأخرجه المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (ص ٤٤٦: ١٢٦٥)، عن عبد العزيز بن أبي عثمان الرازي. قال: أخبرنا موسى بن عبيدة الربذي، به.

ولفظه: «قد علمت آخر أهل الجنة دخولاً الجنة...» فذكره بنحوه.

وله شواهد من حديث ابن مسعود أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم في الصحيحين أو أحدهما.

١ ــ حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة، وتسعفه النار مرة»... الحديث، تقدم ذكره بطوله في حديث رقم (٤٥٣٩).

٢ ــ حديث أبي هريرة رضي الله عنه: إن الناس قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال هل تضارون في القمر ليلة البدر؟... الحديث.

وفيه: «ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار هو آخر أهل النار دخولاً الجنة، فيقول: أي رب! اصرف وجهي عن النار، فإنه قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها، فيدعو الله تعالى ما شاء أن يدعوه، ثم يقول الله: هل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسألني غيره، فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره. ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: أي رب. قدّمني إلى باب الجنة، فيقول الله له: ألست قد أعطيت

. . . .

عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيت أبداً، ويلك يا ابن آدم. ما أغدرك، فيقول: أي رب! ويدعو الله، حتى يقول: هل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره فيقول: لا، وعزتك لا أسألك غيره، ويعطي ما شاء من عهود ومواثيق فيقدّمه الله إلى باب الجنة فإذا قام إلى باب الجنة انفهقت له الجنة، فرأى ما فيها من الخبرة والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: أي رب. ادخلني الجنة، فيقول الله، ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت، فيقول: يا ابن آدم! ويلك ما أغدرك فيقال: أي رب! لا أكون أشقى خلقك، فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه، فإذا ضحك منه قال له: ادخل الجنة، فإذا دخلها قال الله له: تمنه، فسأل ربه وتمنى، حتى إن الله ليذكّره يقول: كذا وكذا حتى انقطعت به الأماني، قال الله: ذلك لك ومثله معه».

أخرجه البخاري مع الفتح (١١/ ٤٥٣)، كتاب الرقاق، و (١٣/ ٤٣٠)، كتاب التوحيد ومسلم في صحيحه (١/ ١٦٣ ــ ١٦٦)، انظر: تخريجه مطولاً في حديث رقم (١٧٨).

٣ ــ حديث أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه، أخرجه البخاري ومسلم بعد ذكر حديث أبـي هريرة المذكور آنفاً بقولهما: «قال عطاء: وأبو سعيد الخدري جالس مع أبـي هريرة، لا يغير عليه شيئاً من حديثه حتى انتهى إلى قوله: (هذا لك ومثله معه) قال أبو سعيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هذا لك وعشرة أمثاله» قال أبو هريرة: حفظت (مثله معه).

وجاء في آخر الحديث: قال أبو هريرة: «وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً الجنة».

٤٥٤٤ ـ وقال أبو يعلى: حدثنا يعقوب الدورقي، ثنا أبو عاصم، ثنا عبد الحميد بن جعفر، ثنا أبـي ، عن سعيد بن[١] عمير الأنصاري قال: جلسنا إلى جنب ابن عمر وأبـي سعيد رضي الله عنهم، فقال أحدهما: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يبلغ العرق يوم القيامة من الناس» قال أحدهما: إلى شحمة أذنه، وقال الآخر: إلى أن يلجمه العرق، فقال ابن عمر رضي الله عنهما: هكذا. ووصف أبو عاصم فأمر إصبعه من شحمة أذنه إلى فيه، هذا وذاك سويٌّ[٢].

رواه الحاكم من طريق أبـي عاصم وقال فيه: فقال ابن عمر رضي الله عنهما: «بإصبعه تحت شحمة أذنه» وقال: صحيح الإسناد.

....

(١) في الأصل: «سعيد عن عمير»، وهو تصحيف، والتصحيح من النسخ الأخرى وكتب التراجم.
(٢) في (س) و (ع): «سواء» وهكذا رواه أبو يعلى في مسنده (١/ ٧٣ ـ ٧٥: ٥٧١١).

٤٥٤٤ ـ درجتـه:

الحديث حسن بهذا الإسناد، رواته ثقات ما عدا سعيد بن عمير بن نيار وهو حسن الحديث.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٣٥)، وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح غير سعيد بن عمير وهو ثقة».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٤٦)، وقال: «رواه أبو يعلى وأحمد بن حنبل والحاكم وصححه» وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٩٠)، أخبرنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد به بلفظه.

. . . .

وعليه فإن الحافظ وَهِمَ في إيراد هذا الحديث في الزوائد، فقد رواه أحمد في الموضع المذكور.

وأخرجه ابن حبان في الثقات (٤/ ٢٨٧)، ثنا عبد بن حميد، عن أبي عاصم به.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٧١)، من طريق أبي قلابة، ثنا أبو عاصم به بنحوه، وقال: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وفي إسناده سعيد بن عمير، ولم أجد من وثقه، وأقل أحواله أنه حسن الحديث.

وهذا الحديث روي من طريق آخر صحيح، من حديث ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ قال: «يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه».

أخرجه البخاري كما في الفتح (١١/ ٤٠٠: ٦٥٣١)، كتاب الرقاق، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢١٩٥: ٢٨٦٢)، كتاب الجنة، باب في صفة يوم القيامة، وأحمد في المسند (٢/ ١٢٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٢٣٣)، والترمذي (٢٤٢٢)، وابن ماجة (٤٢٧٨)، كلهم من طرق عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه، به.

وللحديث شواهد صحيحة من حديث أبي هريرة، والمقدام بن الأسود، وغيرهما.

١ ــ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم».

أخرجه البخاري كما في الفتح (١١/ ٤٠٠: ٦٥٣٢)، كتاب الرقاق، ومسلم في

. . . .

صحيحه (٤/ ٢١٩٦ : ٢٨٦٣)، كتاب الجنة، باب في صفة يوم القيامة.

٢ ـ حديث المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق... وفيه: «فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يُلْجمه العرق إلجاماً».

أخرجه مسلم (٤/ ٢١٩٦: ٢٨٦٤)، وانظر: الأحاديث الآتية برقم (١٨٦، ١٨٧، ١٨٩).

فالخلاصة أن حديث الباب بهذه الشواهد صحيح لغيره، والله أعلم.

٤٥٤٥ ــ وقال أحمد بن منيع: حدثنا حسين، ثنا أبو معشر، عن المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الصراط كحد السيف، دحض مزلة، ذا حسك وكلاليب».

٤٥٤٥ ــ درجته:

الحديث ضعيف بهذا الإسناد، فيه أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي، وهو ضعيف، وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٤٦)، وعزاه لأحمد بن منيع وسكت عليه.

تخريجه:

لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ والإسناد.

ويشهد له حديث أبي سعيد الخدري، وحديث ابن مسعود رضي الله عنهما وغيرهما:

١ ــ **حديث أبي سعيد الخدري**، قال: قلنا يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟... الحديث، وفيه: «ثم يؤتى بالجسر، فيجعل بين ظهراني جهنم»، فقلنا: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: «مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة، لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان». قال أبو سعيد: بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحدّ من السيف.

أخرجه الشيخان وغيرهما، تقدم تخريجه مفصلاً في حديث رقم (٤٥٣٩).

كما يشهد لقوله: (وكلاليب) حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين، تقدم تخريجه في حديث رقم (٤٥٣٩).

وقوله في الحديث: (كحد السيف) يشهد له حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: «يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياماً أربعين سنة...» الحديث.

وفيه: «فيمرون على الصراط، والصراط كحد السيف دحض مزلة...» أخرجه الطبراني والحاكم وغيرهما. تقدم تخريجه مفصلاً في حديث رقم (٤٥٣٩) وإسناده صحيح، وصححه الحاكم.

. . . .

ويشهد له أيضاً حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله! هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: يا عائشة! أما عند ثلاث فلا . . . الحديث.

وفيه: (ولجنهم جسر أدق من الشعر وأحد من السيف عليه كلاليب وحسك)، أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/ ١١٠) وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

فالخلاصة أن حديث الباب ضعيف بإسناد ابن منيع، ولكن له شواهد صحيحة، وبعضها في الصحيحين، وعليه فهو بهذه الشواهد صحيح لغيره، والله أعلم.

٤٥٤٦ ــ وقال مسدد: حدثنا خالد، عن الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل ليدعو العبد يوم القيامة، فيذكِّره آلاءه ونعمه حتى يقول فيما يقول: سألتني يوم كذا وكذا أن أزوّجك فلانة يسميها، فَتَزَوَّجْتَها».

٤٥٤٦ ــ درجته:

الحديث ضعيف، فيه إبراهيم بن مسلم الهَجَري، وهو ضعيف.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٤٧)، وقال: رواه مسدد بسند فيه الهجري وهو ضعيف.

تخريجه:

أخرجه ابن أبي الدنيا كما في النهاية في الفتن والملاحم (ص ٢٤٥)، من طريق عبدة بن حميد عن إبراهيم بن مسلم الهجري، به، بلفظه.

ويشهد لمعنى الحديث حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة. . . الحديث.

وفيه قال: «فيلقى (الله) العبد فيقول: أي فل! ألم أكرمك وأسوّدك، وأزوّجك، وأسخّر لك الخيل والإبل. .) الحديث.

أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٧٩ : ٢٩٦٨)، كتاب الزهد والرقاق.

وفي لفظ آخر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلقين أحدكم ربه يوم القيامة، فيقول له: ألم أسخّر لك الخيل والإبل؟ ألم أذرك ترأس وتربع؟ ألم أزوجك فلانة خطبها الخطاب، فمنعتهم وزَوَّجْتُكَ».

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (ص ١٥٤)، وابن حبان كما في الإحسان

. . . .

(١٦/٣٦٧: ٧٣٦٧)، عن محمد بن ميمون الخياط قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن سهيل بن أبـي صالح، عن أبيه، عن أبـي هريرة رضي الله عنه.

قلت: هذا إسناد حسن، رواته ثقات، إلاَّ محمد بن ميمون الخياط، قال عنه الحافظ في التقريب: (صدوق ربما أخطأ).

فالخلاصة أن حديث الباب بهذه الشواهد حسن لغيره، والله أعلم.

٤٥٤٧ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا بشر بن الوليد، ثنا شريك، عن أبـي إسحاق[1]، عن أبـي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ قال: «إن الكافر لَيُلْجِمُه العرق يوم القيامة، فيقول: أرحني ولو إلى النار».

(١) في الأصل: «عن أبـي الأحوص، عن أبـي إسحاق»، وهو خطأ، والتصحيح من مسند أبـي يعلى وغيره من المصادر..

٤٥٤٧ ــ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، لثلاثة أمور:

١ ــ فيه بشر بن الوليد الكندي، الفقيه، وهو ضعيف لاختلاطه.

٢ ــ فيه شريك النخعي، وهو ضعيف بعد اختلاطه، ولا يعرف سماع بشر بن الوليد عنه هل كان قبل اختلاطه أو بعده؟ وعليه فإن روايته عنه تكون ضعيفة.

٣ ــ فيه تدليس أبـي إسحاق السبيعي، وقد عنعن.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٤٨)، وقال: «رواه أبو يعلى وعنه ابن حبان في صحيحه» وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٨/٣٩٨: . انظر: ٤٩٨٢)، ومن طريقه ابن حبان كما في الإحسان (١٦/ ٣٣٠: ٧٣٣٥).

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٢٢ ــ ١٢٣)، من طريق بشر بن الوليد وأبـي بكر بن أبـي شيبة، كلاهما عن شريك، به، ولفظه: (إن الرجل ليلجمه...) الحديث.

وأخرجه أيضاً في الكبير (١٠/ ١٣١)، من طريق محمد بن إسحاق، عن إبراهيم بن المهاجر، عن أبـي الأحوص، به، بلفظ: إن الكافر ليحاسب يوم القيامة حتى يُلْجِمَه العرق، حتى أنه يقول: يا رب، أرحني ولو إلى النار.

. . . .

قلت: هذا الإسناد ضعيف، لأن فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس من المرتبة الرابعة، وقد عنعن وسيأتي هذا الحديث برقم (٤٥٤٨).

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/١٠٩)، من طريق الثوري، عن إبراهيم الهجري، عن أبـي الأحوص، به.

قلت: في إسناده إبراهيم بن مسلم الهَجَري، وهو ضعيف.

وروى موقوفاً من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ١٧٠ : ٨٧٧٩)، من طريق إبراهيم الهجري عن أبـي الأحوص، عن عبد الله قال: «إن الكافر ليلجم بعرقه يوم القيامة من طول ذلك اليوم حتى يقول: رب أرحني ولو إلى النار».

قلت: في إسناده إبراهيم الهجري وهو ضعيف.

فالخلاصة أن حديث الباب ضعيف بالطرق المتقدمة، لا يخلو طريق منها عن ضعف إلاَّ أنه بمجموع هذه الطرق حسن لغيره، ومعناه صحيح ثبت في أحاديث أخرى صحيحة.

فقوله في الحديث: (إن الكافر ليلجمه العرق) تقدمت شواهده في حديث رقم (٤٥٤٤).

وقوله: «يقول: أرحني ولو إلى النار» ستأتي شواهده. انظر حديث رقم (٤٥٤٩ و ٤٥٥٠).

٤٥٤٨ ـ حدثنا[1] عقبة بن مكرم، ثنا يونس بن بكير، ثنا ابن إسحاق، عن إبراهيم بن مهاجر، عن أبـي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن الكافر ليحاسب يوم القيامة حتى يُلْجِمَه العرق، حتى أنه ليقول: أرحني ولو إلى النار».

....

(١) هنا وقع بياض في (س) و (ع): «بمقدار صفحة».

٤٥٤٨ ـ درجتـه:

الحديث ضعيف بهذا الإِسناد، فيه عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس كما تقدم.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٣٦)، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن إسحاق وهو ثقة، لكنه مدلس».

وذكره البوصيري في الإِتحاف (٣/ ل ١٤٨)، وعزاه لأبـي يعلى وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

لم أجده في مسند أبـي يعلى ولا في المقصد العلي ولعله في مسنده الكبير.

وهذا الطريق أحد الطرق عن أبـي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد تقدم تخريجه. وذكر طرقه في الحديث المتقدم رقم (٤٥٤٧)، والحديث بمجموع طرقه حسن لغيره.

ومعناه صحيح، ثبت في أحاديث أخرى تقدمت الإِشارة إليها في الحديث المتقدم برقم (٤٥٤٧).

٤٥٤٩ ـ حدثنا الحارث بن سريج، ثنا معتمر، عن الفضل بن عيسى، حدثني محمد بن المنكدر، قال: إن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما حدّثه: أن رسول الله ﷺ قال: «العار والتخزية تبلغ من ابن آدم في القيامة بين يدي الله عز وجل ما يتمنى المرء أن يؤمر به إلى النار».

٤٥٤٩ ـ درجته:

إسناده ضعيف جداً، فيه الفضل بن عيسى الرقاشي، وهو ضعيف جداً.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٥٠)، وقال: «رواه أبو يعلى وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو مجمع على ضعفه».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٤٨) وقال: «رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف الفضل بن عيسى بن أبان».

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣/ ٣١١: ١٧٧٦).

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ١٣)، من طريق الحارث بن سريج، به بنحوه.

وأخرجه المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (ص ٤٦٥: ١٣٢٠)، أخبرنا المعتمر بن سليمان، به، ولفظه: «والذي نفسي بيده إن العار ليبلغ في المقام بين يدي الله عز وجل من ابن آدم حتى يتمنى أن ينصرف به، وقد علم أن المنصرف، به، إلى النار».

وأخرجه البزار كما في الكشف (٤/ ١٥٢: ٣٤٢٣)، من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن الفضل بن عيسى، به، بنحوه.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٧٧) من طريق الفضل بن عيسى، به، بنحوه وقال: «صحيح الإسناد» وتعقّبه الذهبي بقوله: «الفضل واهٍ».

فالخلاصة أن حديث الباب مداره على الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف جداً، ومعناه صحيح ثبت في أحاديث أخرى، انظر حديث رقم (٤٥٤٧)، وحديث رقم (٤٥٤٨).

٤٥٥٠ ـ وقال البزار: حدثنا محمد بن منصور الطوسي، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا الفضل بن عيسى، عن ابن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العرق ليلزم المرء في الموقف حتى يقول: يا رب! إرسالك بـي إلى النار أهون علي مما أجد، وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب.

وقال: لا نعلمه يروى[١] إلاَّ بهذا الإسناد».

(١) جاء في الكشف (٤/ ١٥٢): «لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلاَّ بهذا الإسناد».

٤٥٥٠ ـ درجـتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو متروك.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٣٦)، وقال: «رواه البزار وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو ضعيف جداً».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٤٨)، وعزاه للبزار وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

أخرجه البزار كما في الكشف (٤/ ١٥٢ : ٣٤٢٣)، كتاب البعث، وهذا الطريق أحد الطرق لهذا الحديث عن الفضل بن عيسى الرقاشي، وقد تقدم تخريجه وذكر طرقه في الحديث المتقدم برقم (٤٥٤٩)، ومداره على الفضل بن عيسى وهو ضعيف جداً، ومعناه صحيح، انظر حديث رقم (٤٥٤٧ و ٤٥٤٨).

٤٥٥١ ــ وقال عبد: حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، ثنا أبي، قال: إن أبا هارون الغطريف حدثه، أن أبا الشعثاء[1] حدثه، أن ابن / [٢٠٤ب] عباس رضي الله عنهما حدثه أن رسول الله ﷺ حدثه، أن الروح الأمين عليه السلام حدثه، أن الله عز وجل قضى ليؤتى بعمل العبد يوم القيامة حسناته وسيئاته فيقص بعضها ببعض، فإذا بقيت له حسنة واحدة وسع الله له في الجنة ما شاء».

قال إبراهيم: قال أبي: فقلت لأبي سلمة يزداد: فإن ذهبت الحسنة فلم يبقَ شيء؟ فقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ﴾[2] الآية:

....

(١) في الأصل: «أبا الأشعث»، ولعله تصحيف، والتصحيح من المصادر الأصلية، وكتب التراجم. الحديث رواه عبد بن حميد في مسنده كما في المنتخب (ص ٢٢١: ٦٦١).
(٢) الآية رقم ١٦ من سورة الأحقاف.

٤٥٥١ ــ درجتــه:

إسناده ضعيف، فيه إبراهيم بن الحكم بن أبان وهو ضعيف كما تقدم.

وفيه الغطريف أبو هارون العماني، ولم أجد فيه توثيقاً.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٤٧)، وعزاه لعبد بن حميد وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

أخرجه عبد بن حميد في مسنده كما في المنتخب (ص ٢٢١: ٦٦١).

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١١٣)، والبزار كما في الكشف (٤/ ١٦٤)، وابن أبي داود في كتاب البعث (ص ٦٧: ٣٠)، والحاكم في المستدرك

. . . .

(٤/ ٢٥٢)، وابن جرير في تفسيره (٢٦/ ١٢/ ١٣)، كلهم من طرق عن الحكم بن أبان، به، (الجزء المرفوع فقط) وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، فالخلاصة أن مداره على الغطريف أبي هارون، وهو غير موثق.

ومعنى الحديث في الاقتصاص يوم القيامة صحيح، ثبت في أحاديث أخرى، انظر حديث رقم (٤٥٨٢).

٤٥٥٢ ــ وقال عبد: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن موسى بن عبيدة، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع، عن أبـي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي من أمتي يوم القيامة كالسيل، فتقول الملائكة: لما جاء مع محمد ﷺ من أمته أكثر مما جاء مع عامة الأنبياء».

* ضعيف.

٤٥٥٢ ــ درجـتـه:

الحديث ضعيف بهذا الإسناد، فيه موسى بن عبيدة الربذي وأيوب بن خالد بن صفوان وكلاهما ضعيف، ولهذا قال الحافظ عقبه: «ضعيف».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٤٩)، وقال: «رواه عبد بن حميد بسند فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف».

تـخـريـجـه:

أخرجه عبد بن حميد في المنتخب (ص ٤٢٤: ١٤٥٣)، وفيه (عبيد الله بن رافع) ولفظه: «يأتي من أمتي يوم القيامة مثل الليل والسيل...» فذكر.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد في زيادات نعيم بن حماد (ص ١١٢: ٣٧٧)، حدثنا موسى بن عبيدة، به.

وأخرجه البزار كما في الكشف (٤/١٥٦: ٣٤٣٢)، من طريق موسى بن عبيدة، به.

ولفظه: «يأتي معي من أمتي يوم القيامة مثل الليل والسيل، فيحطمهم الناس حطمة، فتقول الملائكة: لما جاء مع محمد أكثر مما جاء مع سائر الأمم أو الأنبياء» وقال: «لا نعلمه يروى عن النبـي ﷺ إلاَّ من هذا الوجه»».

فالخلاصة أن مدار هذا الإسناد على موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

ولـه شـاهـد مـن حـديـث أبـي مـالـك الأشعـري رضي الله عنـه قـال: قـال رسول الله ﷺ: «أما والذي نفس محمد بيده ليبعثن منكم يوم القيامة إلى الجنة مثل

. . . .

الليل الأسود زمرة جميعها يحيطون الأرض، تقول الملائكة، لما جاء مع محمد أكثر مما جاء مع الأنبياء»

أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٢٩٧: ٣٤٥٥)، وفي «مسند الشاميين» (١٦٧٧)، من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش، حدثنا أبـي، حدثني ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبـي مالك الأشعري، به.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٠٤)، وقال: «رواه الطبراني وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش، وهو ضعيف».

قلت: إن حديث الباب بهذا الشاهد يرتقي إلى الحسن لغيره.

ومعنى الحديث صحيح ورد في أحاديث أخرى صحيحة ومنها ما يلي:

١ ــ حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة».

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١/ ١٨٨ : ٣٣١)، من طريق سفيان، عن مختار بن فلفل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

٢ ــ حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عرضت عَلَيّ الأمم، فرأيت النبـي ومعه الرهيط، والنبـي معه الرجل والرجلان، والنبـي وليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى ﷺ وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم،: فقيل لي: هذه أمتك، ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب» الحديث.

أخرجه البخاري كما في الفتح (١٠/ ١٥٥، ٢١١) و (١١/ ٤٠٥ ــ ٤٠٦)، ومسلم في صحيح (١/ ١٩٩ : ٢٢٠)، والإمام أحمد في المسند (١/ ٢٧١)، وابن منده في الإيمان (٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤).

وفي الباب عن ابن مسعود وأبـي سعيد الخدري رضي الله عنهما.

٤٥٥٣ ـ [١] وقال أبو داود: حدثنا درست بن زياد، عن يزيد الرقاشي، عن أنس رضي الله عنه رفعه قال: «الشمس والقمر ثوران عقيران في النار»[١].

[٢] وقال مسدد: حدثنا درست به.

[٣] وقال أبو يعلى: حدثنا موسى بن محمد بن حيان، ثنا درست، به.

....

(١) قال الشيخ الألباني في الصحيحة (١/ ٣٤: ١٢٤): «فإلقاؤهما في النار يحتمل أمرين»:
الأول: أنهما من وقود النار كما قال الإسماعيلي.
الثاني: أنهما يلقيان فيها تبكيتاً لعبَّادِهما كما قال الخطابي.
ثم رَجَّح الشيخ الاحتمال الثاني لأنه هو الأقرب إلى لفظ الحديث، ويؤيده ما جاء في حديث أنس عند أبي يعلى كما في الفتح (٦/ ٢٤١)، (ليراهما من عبدهما).
وهذه الزيادة لم أجدها في مسند أبي يعلى.
وانظر: (المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٢/ ٤٨١).

٤٥٥٣ ـ درجته:

الحديث بالأسانيد المتقدمة ضعيف، فيها درست بن زياد، ويزيد الرقاشي، وكلاهما ضعيف.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩٠)، وقال: «رواه أبو يعلى وفيه ضعفاء قد وثّقوا».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٥٨)، وقال: «رواه أبو داود الطيالسي، ومسدد، وأبو يعلى الموصلي ومدار أسانيدهم على يزيد الرقاشي، وهو ضعيف».

تخريجه:

أخرجه الطيالسي في مسنده (ص ٢٨١: ٢١٠٣)، عن درست بن زياد، به.

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٦٧)، وأبو يعلى في مسنده (٧/ ١٤٧: ٤١١٦)، وابن حبان في المجروحين (١/ ٢٩٣)، وابن عدي في الكامل (٣/ ١٠٢)،

. . . .

وأبو الشيخ في العظمة كما في اللآلىء المصنوعة (١/ ٨٢)، كلهم من طرق عن درست بن زياد، به.

وتابع درست بن زياد حماد بن سلمة:

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» كما في اللآلىء المصنوعة (١/ ٨٢)، حدثنا أبو معشر الدارمي، حدثنا هدبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن يزيد الرقاشي، به، وقال السيوطي: «هذه متابعة جليلة».

قلت: لكن فيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف، وعليه فإن الحديث بهذا الإسناد ضعيف.

ويشهد له حديث أبـي هريرة رضي الله عنه عن النبـي ﷺ قال: «الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة».

أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٦٦ ـ ٦٧) حدثنا محمد بن خزيمة، حدثنا معلى بن أسد العمي، حدثنا عبد العزيز بن المختار، عن عبد الله الداناج قال: شهدت أبا سلمة بن عبد الرحمن جلس في مسجد في زمن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد قال: فجاء الحسن، فجلس إلينا، فتحدثنا، فقال أبو سلمة: حدثنا أبو هريرة عن النبـي ﷺ فذكره.

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات، وقد ذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (١/ ٣٢: ١٢٤)، وصحّحه.

وأخرجه البزار والإسماعيلي والخطابـي كما في الفتح (٦/ ٣٤٦)، كلهم من طريق يونس بن محمد عن عبد العزيز بن المختار، به.

وقد أخرجه البخاري في صحيحه مختصراً كما في الفتح (٦/ ٣٤٣: ٣٢٠٠)، حدثنا مسدد، حدثنا عبد العزيز بن المختار، به. ولفظه: «الشمس والقمر مكوران يوم القيامة».

فالخلاصة أن حديث الباب بهذا الشاهد يرتقي إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

٤٥٥٤ ـــ وقال أبو يعلى: حدثنا ابن مطيع، ثنا هشيم، عن الكوثر بن حكيم، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يحشر الناس حفاة، عراة، غرلا»، فقالت عائشة رضي الله عنها: والنساء بأبي أنت وأمي؟ قال: «نعم» فقالت: واسوأتاه! فقال ﷺ: «ومن أي شيء عجبت، يا بنت أبي بكر»؟ قالت: عجبت من حديثك، ينظر بعضهم إلى بعض، قال: فضرب ﷺ على منكبها وقال: «يا بنت أبي قحافة، قد شغل الناس يومئذٍ عن النظر، وتسمو أبصارهم إلى فوق أربعين سنة، لا يأكلون ولا يشربون، شاخصين بأبصارهم، فيهم من يبلغ العرق قدميه، ومنهم من يبلغ ساقيه، ومنهم من يبلغ بطنه، ومنهم من يلجمه العرق من طول الوقوف، ثم يرحم الله بعد ذلك العباد، فيأمر الملائكة المقربين، فيحملون عرشه من السموات إلى أرض بيضاء، لم يسفك عليها دم، ولم يعمل فيها خطيئة، كأنها الفضة البيضاء، ثم تقوم الملائكة حافين من حول العرش، وذلك أول يوم نَظَرَتْ فيه عين إلى الله عز وجل، ثم يأمر منادياً، فينادى بصوت يسمعه الثقلان الجن والإِنس: أين فلان ابن فلان، فيشرئب لذلك، ويخرج من الموقف، فيعرفه الله تعالى الناس ثم يقال: تخرج معه حسناته، فيعرف الله تعالى أهل الموقف تلك الحسنات، فإذا وقف بين يدي رب العالمين، قيل: أين أصحاب المظالم؟ فيجيئون رجلاً رجلاً، فيقال: أظلمت فلاناً كذا وكذا؟ فيقول: نعم، يا رب، فذلك اليوم الذي تشهد عليهم ألسنتهم وأرجلهم وأيديهم بما كانوا يكسبون، فتؤخذ حسناته، فتدفع إلى من ظلمه يوم لا درهم ولا دينار، إلاَّ أخذٌ من الحسنات وردٌّ من السيئات، فلا يزال أهل المظالم يستوفون من حسناته حتى لا يبقى له حسنة، ثم يقوم من بقي ممن لم يأخذ

شيئاً، فيقولون: ما بال غيرنا، استوفى وبقينا؟ فيقال لهم: لا تعجلوا، يؤخذ من سيئاتهم فترد عليه، حتى لا يبقى أحد ظُلِمَ بمظلمة، فيعرف الله تعالى أهل الموقف أجمعين ذلك، فإذا فرغ من حسناته، قيل: ارجع إلى أمك الهاوية، لا ظلم اليوم، إن الله سريع الحساب، فلا بقى يومئذٍ ملك ولا نبـي مرسل ولا صدّيق ولا شهيد ولا بشر، إلاَّ ظن بما رأى من شدة العذاب أنه لا ينجو، إلاَّ من عصمه الله عز وجل».

. . . .

(١) كذا في النسخ، ولعلها: (بنت ابن أبـي قحافة).

٤٥٥٤ ـ درجتـه:

ضعيف جداً، فيه كوثر بن حكيم، وهو متروك الحديث، وفيه عنعنة هشيم وهو مدلس، وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٤٥)، وقال: «رواه أبو يعلى الموصلي بسند فيه كوثر بن حكيم وهو ضعيف».

تـخـريـجـه:

لم أجده في مسند أبـي يعلى المطبوع ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير.

وأخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٧٧)، من طريق ابن مطيع بهذا الإسناد، ولفظه: «يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم أمهاتهم حفاة، عراة، غرلا . . . فذكره بنحوه.

وقد تابع كَوْثَرَ بن حكيم، كرزُ التيمي.

أخرجه أبو يعلى كما في «النهاية في الفتن والملاحم» لابن كثير (ص ١٦٢)، قال: حدثنا روح بن حاتم، حدثنا هشيم، عن كرز عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً «يحشر الناس كما ولدتهم أمهم، حفاة، عراة، غرلا، فقال عائشة. .» فذكره بنحوه.

وقال الحافظ ابن كثير: «هذا حديث غريب من هذا الوجه».

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه روح بن حاتم قال عنه ابن معين: ليس بشيء،

. . . .

(انظر: اللسان ٢/ ٤٦٥)، وفيه عنعنة هشيم بن القاسم، وهو مدلس من أصحاب المرتبة الثالثة.

فالخلاصة أن الحديث بهذا الإسناد ضعيف، ومعناه صحيح ورد مفرقاً في أحاديث أخرى صحيحة.

فقوله في صدر الحديث: «يحشر الناس يوم القيام حفاة، عراة، غرلا. . . إلى قوله: قد شغل الناس» يشهد له حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «تحشرون حفاة، عراة غرلا، قالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله! الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض؟ فقال: الأمر أشد من أن يهمهم ذلك».

أخرجه البخاري كما في الفتح (١١/ ٣٨٥: ٦٥٢٧)، كتاب الرقائق، باب الحشر، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢١٩٤: ٦٥)، كتاب الجنة، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم بنحوه.

وفي الباب عن سهل بن سعد، وأم سلمة رضي الله عنهما أخرجهما الطبراني في الأوسط.

وقوله في الحديث: «وتسموا أبصارهم إلى فوق أربعين سنة. .» يشهد له حديث ابن مسعود تقدم تخريجه تحت رقم (٤٥٣٩).

وقوله: «فيهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه. .» يشهد له حديث المقدام بن الأسود، وحديث عبد الله بن عمرو، وحديث أبي هريرة رضي الله عنهم، تقدمت في تخريج حديث رقم (٤٥٤٤).

وقوله: «فيحملون عرشه من السماوات إلى أرض بيضاء، لم يسفك عليها دم. .» يشهد له حديث سهل بن سعد رضي الله عنه مرفوعاً: (يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء، عفراء كقرصة نقي، ليس فيها معلم لأحد».

أخرجه البخاري كما في الفتح (١١/ ٣٧٢)، ومسلم في صحيحه (٢٧٩٠)، وابن حبان كما في الإحسان (١٦/ ٣١٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة (١٤٣)،

. . . .

والطبراني في الكبير (٥٨٣١).

أما الجزء الأخير من الحديث في القصاص وردّ المظالم يوم القيامة فله شواهد كثيرة تأتي في حديث رقم (٤٥٨٢).

فالخلاصة أن حديث الباب ضعيف بالإسناد المتقدم، ومعناه صحيح ورد مفرقاً في أحاديث أخرى.

٤٥٥٥ ـ حدثنا[١] عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير، ثنا علي بن مُسْهِرٍ، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة جاء مناد ينادي بصوت يسمع جميع الخلائق: سيعلم أهل الجمع اليوم من أولى بالكرم، ثم يرجع فينادي: ليقم الذين كانت ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ الآية[٢] فيقومون وهم قليل، ثم يرجع فينادي: أين الذي كانوا ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ الآية[٣]، فيقومون وهم قليل، ثم يرجع فينادي: ليقم الذين كانوا يحمدون في السرّاء والضرّاء، فيقومون وهم قليل، ثم يحاسب سائر الناس»[٤].

(١) في (ك): [قال إسحاق أنا أبو معاوية (ح)].
(٢) سورة السجدة: الآية رقم ١٦.
(٣) سورة النور: الآية رقم ٣٧.
(٤) في (ك): «لفظ علي، وقدم أبو معاوية الثالث ثم الثاني ثم الأول».

٤٥٥٥ ـ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير وهو مقبول.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٤٥)، وقال «رواه أبو يعلى الموصلي» وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

لم أجده في مسند أبـي يعلى المطبوع ولا في المقصد العلي ولعله في مسنده الكبير.

وتوبع عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير.

فقد أخرجه ابن أبـي حاتم كما في ابن كثير (٣/ ٢٨٦)، عن أبيه حدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر، به.

قلت: سويد بن سعيد ضعيف، لأنه عمي في آخر عمره، فكان يُلَقّن فيتلقن، إلاّ أن الحديث بهذه المتابعة يرتقي إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

وأخرجه هناد في الزهد (١/ ١٣٤: ١٧٦)، حدثنا أبو معاوية، عن عبد الرحمن بن إسحاق به، ولفظه: «يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد، يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، قال: فيقوم مناد، فينادي: أين الذين كانوا يحمدون الله تبارك وتعالى في السرّاء والضرّاء؟ قال: فيقومون وهم قليل، فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم يعود، فينادي: ليقم الذين كانوا ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ فيقومون، وهم قليل، فيدخلون الجنة بغير حساب، قال: ثم يقوم فينادي: ليقم الذين كانوا ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ ﴾، قال فيقومون وهم قليل، فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم يؤمر بسائر الناس فيحاسبون».

قلت: هذا إسناد حسن، وأبو معاوية، محمد بن خازم الضرير، وهو ثقة.

وللحديث شاهد من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فكنا نتناوب الرعية، فلما كانت نوبتي، سرحت إبلي، ثم رجعت، فجئت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس فسمعته يقول: ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء. . . الحديث.

وفيه: ثم قال: «يجمع الناس في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي، فينادي مناد: سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم، ثم يقول: أين الذين ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾، ثم يقول: أين الذين كانوا ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾، إلى آخر الآية، ثم ينادي مناد: سيعلم أهل الجمع اليوم، ثم يقول: أين الحمّادون الذين كانوا يحمدون ربهم».

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٩٨)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٩)، من طريق أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن عطاء، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، به.

. . . .

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، وله طرق عن أبـي إسحاق ولم يخرجاه، ووافقه الذهبـي».

قلت: فيه أبو إسحاق السبيعي وهو مدلّس، من أصحاب المرتبة الثالثة وقد عنعن، وهو مختلط، وسماع أبـي الأحوص، عنه غير متميز هل كان قبل اختلاطه أو بعده، وعليه فإن الإسناد ضعيف.

فالخلاصة أن حديث الباب بالمتابعة المتقدمة، وطريق هناد، وهذا الشاهد، يرتقي إلى الحسن لغيره، والله أعلم، ويشهد له أيضاً حديث ابن عباس موقوفاً عليه سيأتي برقم (٤٥٥٧).

٤٥٥٦ ــ حدثنا[1] زهير، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا درّاج أبو السمح، أن أبا الهيثم حدّثه عن أبـي سعيد رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «تأكل الأرض كل شيء من الإنسان إلاّ عَجْب ذنبه، قيل: ومثل ما هو يا رسول الله؟ قال ﷺ: «مثل حبة الخردل منه ينبتون».

*** أخرجه ابن(٢) حبان من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث قال: إن درّاجاً حدثه به، وسمعناه بعلوّ في البعث(٣) لابن أبـي داود.**

. . . .

(١) القائل هنا: أبو يعلى في مسنده (٢/ ٥٢٣: ١٣٨٢).

(٢) أخرجه ابن حبان كما في الإحسان (٧/ ٤٠٩، ٣١٤٠).

(٣) رواه ابن أبـي داود في كتاب «البعث» (ص ٤٨ ــ ١٧).

٤٥٥٦ ــ درجـتــه:

ضعيف بهذا الإسناد لأسباب:

١ ــ فيه ابن لهيعة وهو ضعيف بسبب سوء حفظه.

٢ ــ فيه درّاج أبو السمح، وحديثه عن أبـي الهيثم ضعيف.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٤٠)، وقال: «رواه أبو يعلى الموصلي وأحمد بن حنبل وابن حبان في صحيحه والحاكم صححه» وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٥٢٣: ١٣٨٢)، ولفظه: «يأكل التراب كل شيء» فذكره وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٢٨)، عن الحسن بن موسى، به في آخر الحديث بنحوه.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٣٢)، وقال: «رواه أحمد وإسناده حسن».

قلت: في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف كما تقدم، ودرّاج أبو السمح، وهو ضعيف في حديثه عن أبـي الهيثم، وهذا مما يستدرك على الحافظ في ذكره في الزوائد، وهو في المسند بهذا الإسناد.

. . . .

وتوبع ابن لهيعة فقد أخرجه ابن أبـي داود في كتاب «البعث» (ص ٤٨ : ١٧)، وابن حبان كما في الإحسان (٧/٤٠٩ : ٣١٤٠)، والحاكم في المستدرك (٤/٦٠٩)، كلهم من طرق عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن درّاج أبـي السمح بهذا الإسناد، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبـي. فالخلاصة أن مداره على درّاج عن أبـي الهيثم، وحديث درّاج عنه ضعيف.

وله شاهد من حديث أبـي هريرة رضي الله عنه عن النبـي ﷺ قال: «ما بين النفختين أربعون»، قالوا: يا أبا هريرة! أربعون يوماً؟ أبيت، قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت «ثم ينزل الله من السماء ماءً فينبتون كما ينبت البقل، قال: «وليس من الإنسان شيء إلاَّ يبلى، إلاَّ عظماً واحداً وهو عَجْب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة». (هذا لفظ مسلم).

أخرجه البخاري مع الفتح (٨/٤١٤ : ٤٨١٤)، ومسلم في صحيحه (٤/٢٢٧١)، برقم (٢٢٩٥)، وأبو داود في السنة (٤٧٤٣)، وابن حبان كما في الإحسان (٧/٤٠٨ : ٣١٣٩)، وعليه فإن حديث الباب بهذا الشاهد يرتقي إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

٤٥٥٧ ـ قال الحارث[1]: حدثنا هَوْذَة، ثنا عوف، عن أبي المنهال، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إذا كان يوم القيامة مدّت الأرض مدّ الأديم في سعتها كذا وكذا، وجميع الخلائق بصعيد واحد جنهم وإنسهم، فإذا كان ذلك قِيْضَتْ[2] هذه السماء الدنيا عن أهلها، فينثرون على وجه الأرض، فَلأَهْلُ السماء وحدهم أكثر من جميع أهل الأرض، وجنهم وإنسهم بالضعف، فإذا نثروا على وجه الأرض، فزع إليهم أهل الأرض، وقالوا: فيكم ربنا؟ فيفزعون من قولهم، يقولون: سبحان ربنا ليس هو فينا، وهو آت، ثم يقبض أهل السماء الثانية، [٢٠٥أ] فَلأَهْلُ السماء الثانية وحدهم أكثر / من أهل السماء الدنيا، ومن جميع أهل الأرض بالضعف، فإذا نثروا على أهل وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض وقالوا: فيكم ربنا؟ فيفزعون من قولهم، ويقولون: سبحان ربنا ليس فينا وهو آت، ثم تقاض السماوات كلها، فتضعف كل سماء على السماء التي تحتها وجميع أهل الأرض، كلّما نثروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض ويقولون لهم مثل ذلك، ويرجعون إليهم مثل ذلك، ثم تقاض أهل السماوات السابعة، فَلأَهْل السماء السابعة أكثر أهلاً من السماوات الست، ومن جميع أهل الأرض بالضعف، فيجيء الله تبارك وتعالى فيهم، والأُمم جثا[3] صفوفاً، فينادي مناد: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم،

(١) أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٤/ ١٣٣٤: ١٠٩٧)، به، إلاّ أن فيه: «أن ابن عباس رضي الله عنه رفعه قال».

(٢) أي: شقت وانصدعت. (النهاية ٥/ ١٣٢).

(٣) في الأصل: «والأُمم جثيثا» ولعل الصواب كما ذكرته في النص. وكما في بغية الباحث وغيرهما من المصادر.

ليقم الحمادون ربهم على كل حال، فيسرحون إلى الجنة، ثم ينادي ثانية: سيعلمون اليوم من أصحاب الكرم، ليقم الذين ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ الآية، فيقومون فيسرحون إلى الجنة، ثم ينادي ثالثة: ليقم الذين ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ﴾ الآية: فيقومون فيسرحون إلى الجنة، فإذا أُخِذَ من هؤلاء ثلاثةٌ خرج عنق من النار، فأشرف على الخلائق، له عينان تبصران، ولسان فصيح، فيقول: إني وُكِّلْتُ بثلاثة، إني وُكِلْتُ بكل جبار عنيد، فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم، فيجلس بهم في جهنم، ثم يخرج ثانية، فيقول: إني وُكِلْتُ بمن آذى الله ورسوله (قال) فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم، فيجلس بهم في جهنم، ثم يخرج ثالثة (أحسبه قال) فيقول: إني وُكِلْتُ بأصحاب التصاوير، فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم، فيجلس بهم في جهنم، فإذا أخذ من هؤلاء ثلاثة ومن هؤلاء ثلاثة، نشرت الصحف، ووضعت الموازين، ودعي الخلائق للحساب.

* **هذا موقوف، إسناده حسن.**

٤٥٥٧ ـ درجتـه:

إسناده حسن، فيه هوذة بن خليفة، وشهر بن حوشب وكلاهما بمرتبة صدوق، وبقية رواته ثقات، وهو وإن كان موقوف على ابن عباس، ولكن له حكم الرفع لأن مثله لا يقال بالرأي.

قال الحافظ عقب ذكره: «هذا موقوف، إسناده حسن».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٤٤)، وقال: «رواه الحارث موقوفاً وإسناده حسن».

تـخـريـجـه:

أخرجه الحارث كما في «بغية الباحث» (٤/ ١٣٣٤: ١٠٩٧)، كتاب البعث،

. . . .

ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٦٢).

وأخرجه ابن المبارك في الزهد في زيادات نعيم بن حماد (ص ١٠١ : **٣٥٣**)، أنا عوف به بطوله.

وأخرجه ابن أبـي الدنيا كما في النهاية لابن كثير (ص ٢١٠)، من طريق عوف، به بنحوه.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٦١ ــ ٦٢)، من طريق مسلم بن خالد، عن ابن أبـي حسين، عن شهر بن حوشب أنه حدثه قال: ولفظه: (كان يقال: إذا كان يوم القيامة مدّت الأرض، فذكره).

ولبعض ما تضمّنه الحديث شواهد صحيحة،

فقوله في أوله: «إذا كان يوم القيامة مدّت الأرض مدّ الأديم»، له شواهد من حديث جابر بن عبد الله وغيره وسيأتي تخريجه تحت رقم (٤٥٧٨).

وقوله: (فينادي مناد: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم إلى قوله: فيقومون فيسرحون إلى الجنة) له شواهد من حديث أسماء بنت يزيد بن السكن، وعقبة بن عامر، تقدم تخريجهما تحت رقم (٤٥٥٥).

وقوله في الأخير: (خرج عنق من النار.. فيقول إنّي وُكِّلْتُ بثلاثة) إلى آخره، يشهد له حديث أبـي سعيد الخدري وحديث أبـي هريرة رضي الله عنه سيأتي تخريجهما تحت رقم (٤٥٥٩).

٤٥٥٨[1] ــ وقال أبو يعلى: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا محمد بن بكر البرساني، قال: قال أبو عاصم الحبطي، وكان من خيار أهل البصرة، وكان من أصحاب حرم وسالم بن أبـي مطيع، قال: ثنا بكر بن خنيس، عن ضرار بن عمرو، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، عن تميم الداري رضي الله عنهما، عن النبـي ﷺ قال: «يقول الله تبارك وتعالى لملك الموت: انطلق إلى وليّـي، فأتني به، فإني قد جَرَّبْتُه بالسراء والضرّاء، فوجدته حيث أحب، ائتني به، فَلأُريحنّه، قال: فينطلق إليه ملك الموت، ومعه خمسمائة من الملائكة معهم أكفان وحنوط من الجنة، ومعهم ضبائر الريحان، أصل الريحانة واحد، وفي رأسها عشرون لوناً، لكل لون منها ريح سوى ريح صاحبه، معهم الحرير الأبيض فيه المسك الأذفر، قال: فيجلس ملك الموت عند رأسه، وتحفّه الملائكة، ويضع كل منهم يده على عضو من أعضائه، ويبسط ذلك الحرير الأبيض والمسك الأذفر، من تحت ذقنه ويفتح له باب إلى الجنة، فإن نفسه لتعلل عند ذلك بِطُرَفِ الجنة، مرة بأزواجها، ومرة بكسوتها، ومرة بثمارها، كما يعلل الصبـي أهله إذا بكى، وإن أزواجه لينهسنه عند ذلك انتهاساً، وقال: وتبرز الروح (قال البرساني، يريد الخروج سرعة لما يرى مما يحب) قال: ويقول ملك الموت: اخرجي أيتها الروح الطيبة إلى سدر مخضود، وطلح منضود، وظل ممدود، وماء مسكوب، قال: ومَلَكُ الموت أشد به لطفاً من الوالدة بولدها، يعرف أن ذلك الروح حبيب إلى ربه، فهو يتلمس لطفه تحبُّباً لربه، ورضا للرب عنه، فتسل روحه كما تسل الشعرة

. . . .

(١) في (ك) : ذُكر أوله تحت باب: أحوال ما بعد الموت في القبر وغيره.

من العجين، قال: وقال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ وقال عـز وجـل: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ قـال: (روح) من جهـد المـوت (وريحـان) يتلقـى بـه و (جنة نعيم) تقابله، قال: فإذا قبض مَلَكُ الموت روحه، قال الروح للجسد: جزاك الله عني خيراً، فقد كنت سريعاً بـي إلى طاعة الله تعالى بطيئـاً بـي عـن معصية الله عـز وجل، فقـد نَجَيْتَ فـأنجيت قـال: ويقول الجسد للروح مثل ذلك، قال: وتبكي عليه بقاع الأرض التي كان يطيع الله تعالى فيها، وكل باب من السماء يصعد منه عمله، وينزل منه رزقه أربعين سنة.

قال: فإذا قبض مَلَكُ الموت روحه أقام الخمسمائة من الملائكة عند جسده، فلا يقلبه بنو آدم لشق إلاَّ قلبته الملائكة قبلهم، وعَلَتْه بأكفان قبل أكفان بني آدم، وحنوط قبل حنوط بني آدم، ويقوم من باب بيته إلى باب قبره صفان من الملائكة، يستقبلونه بالاستغفار، قال: فيصيح عند ذلك إبليس صيحة يتصدع منها عظام بعض جسده ويقول لجنوده: الويل لكم كيف خَلُصَ هذا العبد منكم، قال: فيقولون: هذا العبد كان معصوماً، قال فإذا صعد الملك بروحه إلى السماء استقبله جبريل عليه الصلاة والسلام في سبعين ألفاً من الملائكة، كل يأتيه ببشارة من ربه سوى بشارة صاحبه، قال: فإذا انتهى ملك الموت بروحه إلى العرش خرّ الروح ساجداً، فيقول الله تبارك وتعالى لملك الموت: انطلق بروح عبدي هذا، فضعه في سدر مخضود، وطلح منضود، وظل ممدود، وماء مسكوب.

قال: فإذا وضع في قبره جاءته الصلاة فكانت عن يمينه، وجاءه الصيام فكان عن يساره، وجاءه القرآن والذكر فكانا عند رأسه، وجاءه مشيه إلى الصلاة فكان عن رجله، وجاءه الصبر فكان في ناحية القبر،

قال: فيبعث الله / تعالى عذاباً من العذاب، فيأتيه عن يمينه، فتقول [٢٠٥ب] الصلاة: وراءك، والله ما زال دائباً عمره كله، وإنما استراح الآن حين وُضِعَ في قبره، قال: فيأتيه عن يساره فيقول الصيام مثل ذلك، ثم يأتيه من رأسه، فيقول القرآن والذكر مثل ذلك ثم يأتيه من عند رجله، فيقول مشيه إلى الصلاة مثل ذلك، قال: فلا يأتيه العذاب من ناحية يلتمس هل يجد مساغاً إلاَّ وجد ولي الله تعالى قد احدحسه، قال فيندفع العذاب عند ذلك. فيخرج، ويقول الصبر لسائر الأعمال: أما أنا لم يمنعني أن أباشر أنا بنفسي إلاَّ أني نظرت ما عندكم، فإن عجزتم كنت أنا صاحبه، فأما إذا أجزأتم عنه، فأنا له ذخر عند الصراط والميزان.

قال: ويبعث الله تعالى ملكين، أبصارهما كالبرق الخاطف، وأصواتهما كالرعد القاصف، وأنيابهما كالصياصي وأنفاسهما كاللهب، يطآن في أشعارهما، بين منكب كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا، قد نزعت منهما الرأفة والرحمة، يقال لهما: منكر ونكير، في يد كل واحد منهما مطرقة، لو اجتمع عليهما ربيعة ومضر لم يقلّوها، قال: فيقولان له: اجلس، قال: فيستوي جالساً، وتقع أكفانه في حقويه قال: فيقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ قالوا: يا رسول الله! ومن يطيق الكلام عند ذلك وأنت تصف من الملكين ما تصف، فقال رسول الله ﷺ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾ قال: فيقول: الله ربي وحده لا شريك له، وديني الإسلام الذي دانت به الملائكة، ونبيي محمد ﷺ خاتم النبيين، قال: فيقولان: صدقت قال: فيدفعان القبر فيوسعانه من بين يديه أربعين ذراعاً، ومن خلفه أربعين ذراعاً، وعن يمينه أربعين ذراعاً وعن

شماله أربعين ذراعاً، ومن عند رأسه أربعين ذراعاً قال فيوسّعان أربعين ذراعاً (قال البرساني: وأحسبه قال) وأربعين تحاط به.

ثم يقولان له: انظر فوقك، قال: فينظر فوقه، فإذا باب مفتوح إلى الجنة، فيقولان له: يا ولي الله! هذا منزلك إذ أطعت الله تعالى قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إنه يصل إلى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد أبداً» ثم يقال له. انظر: تحتك، فينظر تحته، فإذا باب مفتوح إلى النار، فيقولان له: يا ولي الله! هذا منزلك لو عَصَيْتَ الله، فنجوت أخرها عليك» فقال رسول الله ﷺ: والذي نفس محمد بيده إنه ليصل إلى قلبه عند ذلك فرحة لا يزيد أبداً قال: وقالت عائشة رضي الله عنها: يفتح له سبعة وسبعون باباً إلى الجنة يأتيه ريحها وبردها حتى يبعثه الله تبارك وتعالى.

وهذا الإسناد إلى أنس بن مالك، عن تميم الداري، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تبارك وتعالى لملك الموت: انطلق إلى عدوي فأتني به، فإني قد بسطت له من رزقي وسربلته نعمتي فأبى إلاّ معصيتي، فأتني به لأنتقم منه، قال: فينطلق إليه ملك الموت[٢] في أكره صورة رآها أحد من الناس قط، له اثنا عشر عيناً، ومعه سفود من حديد كثير الشوك، ومعه خمسمائة من الملائكة، معهم نحاس وجمر من جمر جهنم، ومعهم سياط من نار، لينها لين السياط وهي نار تأجج، قال: فيضربه ملك الموت بذلك

---

(٢) بدأت نسختا (ع) و (س): من قوله: «في أكره صورة رآها»، بعد أن وقع البياض فيها، وسقط حوالي عشرة أحاديث، وقد نبهت على بداية الحديث الذي وقع فيه السقط، وبدأ البياض في كل منهما في حديث رقم (٤٥٤٩).

السفود ضربة تغيب[٣] أصل كل شوكة من ذلك السَفُّود في أصل كل شعرة وعرق وظفر، ثم يلويه ليا شديداً فينزع روحه من أظفار قدميه، فيلقيها في عقبيه، قال: فيسكر عدو الله عند ذلك سكرة فيروح ملك الموت عنه، فتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط، ثم تنثره الملائكة نثرة، فتنزع روحه من عقبيه، فيلقيها[٤] في ركبتيه، ثم يسكر عدو الله عز وجل سكرة عند ذلك فيرفه[٥] ملك الموت عنه، قال فتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط فينثره ملك الموت نثرة فتنتزع روحه من ركبتيه فيلقيها في حقويه قال: فيسكر عدو الله عند ذلك سكرة، فيرفه[٦] ملك الموت عنه، فتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط قال: فكذلك إلى صدره إلى حلقه، فتبسط الملائكة النحاس وجمر جهنم تحت ذقنه، ويقول ملك الموت: اخرجي أيتها الروح[٧] اللعينة الملعونة إلى سموم جهنم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم.

قال: فإذا قبض ملك الموت روحه، قال الروح للجسد: جزاك الله عني شراً قد كنت بطيئاً[٨] بي عن طاعة الله تعالى، سريعاً بي إلى معصية الله عز وجل وقد هلكت وأهلكت، قال ويقول الجسد للروح مثل ذلك، وتلعنه بقاع الأرض التي كان يعصي الله عز وجل عليها، قال: وينطلق

(٣) في (س) و (ع): «يغيب».
(٤) في (س) و (ع): «فتلقيها».
(٥) في (س): «فيزفه».
(٦) في (س): «فيزفه».
(٧) في (س) و (ع): «أيتها النفس».
(٨) في (س) و (ع): «كنت بي بطيئاً».

جنود إبليس يبشرونه بأنهم[٩] قد أوردوا عبداً من ولد آدم النار، فإذا وُضِعَ في قبره ضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه، وتدخل اليمنى في اليسرى (وتدخل)[١٠] اليسرى في اليمنى، فيبعث الله تعالى إليه أفاعي كأعناق الإبل، يأخذونه[١١] بأرنبته وإبهامي قدميه، فتقرضه[١٢] حتى يلتقين في وسطه، ويبعث الله تعالى بملكين[١٣] أبصارهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف وأنيابهما كالصياصي، وأنفاسهما كاللهب، يطآن شعورهما، بين منكبي كل واحد منهما، مسيرة كذا وكذا، قد نزعت منهما الرأفة والرحمة، يقال لهما: منكر ونكير في يد كل واحد منهما مطرقة، لو اجتمع عليها ربيعة ومضر لم يقلُّوها، قال: فيقولان له: اجلس قال: فيجلس[١٤]، فيستوي جالساً وتقع أكفانه إلى حقويه قال: فيقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ فيقول: لا أدري، فيقولان له: لا دريت ولا تليت قال: فيضربانه ضربة يطير شرارها في قبره، ثم يعودان فيقولان له: انظر فوقك، فينظر فإذا باب مفتوح من الجنة، فيقولان له: عدو الله! هذا منزلك لو كنت أطعت الله عز وجل، قال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده إنه ليصل إلى قلبه عند ذلك حسرة لا يزيد[١٥] أبداً» قال: فيقولان له: انظر تحتك فينظر فإذا / باب مفتوح إلى النار،

....

(٩) في (س) و (ع): «أنهم».

(١١) في (س) و (ع): «يأخذوا به».

(١٢) في (س) و (ع): «فتفرضه».

(١٣) في (س) و (ع): «ملكين».

(١٤) في الأصل: «فجلس» ولعل الصواب كما جاء في (س) و (ع) وهو الثابت في النص.

(١٥) في (س): «ولا تزيد».

فيقــولان: عــدو الله! هــذا منــزلــك إذ عَصَيْــتَ الله عــز وجــل، قــال رسول الله ﷺ: والذي نفس محمد بيده إنه ليصل إلى قلبه عند ذلك حسرة ولا تزيد أبداً».

وقالت عائشة رضي الله عنها: ويفتح له سبعة وسبعون باباً إلى النار، يأتيه حرّها وسمومها حتى يبعث الله تبارك وتعالى إليها.

* **هذا حديث عجيب السياق**، وهو شاهد لكثير مما ثبت في حديث البراء رضي الله عنه الطويل المشهور، ولكن هذا الإسناد غريب، لا نعرف أحداً روى عن أنس، عن تميم الداري رضي الله عنهما إلاَّ من هذا الوجه، ويزيد الرقاشي سَيِّءُ الحفظ جدًّا، كثير المناكير، كان لا يضبط الإسناد فيلزق بأنس رضي الله عنه كل شيء يسمعه من غيره، ودونه أيضاً من هو مثله، أو أشد ضعفاً.

(٢١٦) وقد تقدم حديث أبـي سعيد رضي الله عنه في الأشراط[١٦].

....

(١٦) لعله ما تقدم برقم (٤٥٢٣).

٤٥٥٨ ــ درجـتـه:

إسناده مسلسل بالضعفاء، وهم بكر بن خُنَيْس، وضرار بن عمرو الملطي، ويزيد الرقاشي، وفيه أبو عاصم الحبطي، لم أجد له ترجمة، وعليه فإن الحديث ضعيف بهذا الإسناد، ولهذا قال الحافظ بعد ذكره: «ويزيد الرقاشي سيء الحفظ جداً، كثير المناكير... ودونه أيضاً من هو مثله أو أشد ضعفاً».

وذكره البوصيري في الإتحاف (١/ل ١١٥)، كتاب الجنائز، باب قبض روح المؤمن والكافر، بطوله، وقال «رواه أبو يعلى الموصلي، وفي سنده يزيد الرقاشي وهو ضعيف».

. . . .

تـخـريـجـه:

لم أجده في مسند أبـي يعلى المختصر، ولا في المقصد لعلي، ولعله في مسنده الكبير.

وأخرجه ابن أبـي الدنيا كما في «شرح الصدور» (ص ٥٦)، من طريق يزيد الرقاشي، به، بنحوه مطولاً.

وللحديث شاهد من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولم يلحد، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير، وفي يده عود، ينكت به في الأرض، قال: فرفع رأسه، فقال: «استعيذوا بالله من عذاب القبر» مرتين أو ثلاثاً ثم قال: إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه الملائكة من السماء، بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مد البصر، قال: ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة! اخرجي إلى رضوان الله قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فم السقاء، حتى يأخذها ملك الموت، فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين، حتى يأخذوها، فيجعلوها في ذلك الكفن، وذلك الحنوط، ثم يصعدوا بها، قال وتخرج روحه كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض، قال: فيمرون بها على ملأ من الملائكة، فيقولون: ما هذا الريح الطيب! فيقولون: فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا، حتى ينتهي به إلى سماء الدنيا، فيستفتح له، فيفتح له، فيشيعه من كل سماء مُقَرِّبُوْها إلى السماء التي يليها حتى ينتهي به إلى السماء السابعة، قال: فيقول الله تبارك وتعالى: : اكتبوا كتاب عبدي في علّيّين وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى، قال فيعاد روحه إلى جسده، قال: ويأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربـي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول ديني الإسلام،

. . . .

فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله، فيقولان له: ما يدريك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به، وصدقت، قال فينادى منادٍ من السماء: أن قد صدق عبدي فأفرشوا له من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، قال: فيأتيه من روحها وطيبها، ويفسح له في قبره قد بصره: قال ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب، طيب الريح، فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: رب! أقم الساعة، رب! أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي.

وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال على الآخرة فتنزل إليه الملائكة من السماء، سود الوجوه، معهم المسوح حتى يجلسوا منه مد البصر قال: ثم يجيء ملك الموت، حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الخبيثة! اخرجي إلي سخط من الله، وغضبه قال: فتنفرق في جسده فتنزعها، فتقطع منه العروق والعصب كما ينزع السفود من الصفوف المبلول، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين، حتى يأخذوها فيجعلوها في تلك المسوح، فيصعدون بها، ويخرج منها أنتن ريح جيفة، وجدت على وجه الأرض، قال: ولا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلاَّ قالوا: ما هذا الروح الخبيث! قال: فيقولون: فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يُسَمَّى بها في الدنيا، حتى ينتهي به إلى سماء الدنيا فيستفتح له قال: ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ قال: فيقول الله: اكتبوا كتابه في سجين الأرض السفلى، وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى، قال: فيطرحوه طرحاً، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ﴾ فتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، فينادى منادٍ من السماء أن كذب فأفرشوه من النار، وألبسوه من النار، وافتحوا له باباً إلى النار فيأتيه من حرّها

. . . .

وسمومها، ويضيق عليه قبره حتى تختلف عليه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه، منتن الريح، قبيح الثياب، فيقول: أبشر بالذي يسوءك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: ومن أنت؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر، فيقول: أنا عملك الخبيث قال: فيقول: رب لا تقم الساعة، رب لا تقم الساعة».

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ٢٨٧)، وابن أبـي شيبة في المصنف (٣/ ٣٨٠)، والمروزي في زوائد الزهد (٤٣٠ ــ ٤٣٠)، وهناد في الزهد (١/ ٢٠٥: ٣٣٩)، كلهم عن أبـي معاوية عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازب رضي الله عنه، به، بألفاظ متقاربة.

قلت: هذا الإسناد صحيح، رواته ثقات، المنهال بن عمرو الأسدي والراجح فيه إنه ثقة، وزاذان أبو عمر الكندي، قال الذهبـي عنه في الكاشف (١/ ٢٤٦): «ثقة».

وأخرجه أيضاً أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر وعذاب القبر (٥/ ١١٥ ــ ١١٦)، والطيالسي كما في المنحة (١/ ١٥٤)، والآجري في الشريعة (ص ٣٧٠)، والنسائي في الجنائز في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٢/ ٤٦٧)، والحاكم في المستدرك (١/ ٣٧ ــ ٣٨)، والبيهقي في عذاب القبر رقم (٢)، كلهم من طرق عن الأعمش به.

فالخلاصة أن حديث الباب بهذا الشاهد يرتقي إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

٤٥٥٩ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا عقبة بن مكرم، ثنا يونس (هو ابن بكير)، ثنا محمد بن إسحاق، عن عبيد الله بن المغيرة، عن سليمان بن عمرو العتواري[١]، وكان يتيماً لأبي سعيد، ، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا جمع الله تعالى الناس في صعيد واحد يوم القيامة، أقبلت النار يركب بعضها بعضاً، وخزنتها يكفُّوْنها وهي تقول: وعزة ربي لتخلين[٢] بيني وبين أزواجي أو لأغشين الناس عنقاً واحداً، فيقولون: ومن أزواجك؟ فتقول: كل متكبّر جبّار، فتخرج لسانها، فتلتقطهم بها[٣] من بين ظهراني الناس، فتقذفهم فيها ثم تستأخر، ثم تقبل يركب بعضها بعضاً، وخزنتها يكفونها وهي تقول: وعزة ربي لتخلين[٤] بيني وبين أزواجي أو لأغشين الناس عنقاً واحداً، فيقولون ومن أزواجك؟ فتقول: كل مختار فخور، فتلتقطهم بلسانها فتقذفهم في جوفها، ثم تستأخر، ويقضي الله عز وجل بين العباد».

....

(١) هكذا في الأصل، وفي(ع) و (س): «الغنواري»، وهو تصحيف.
(٢) في (ع): «ليخلين».
(٣) في (س): «بلسانها».
(٤) في (ع): «ليخلين».

٤٥٥٩ ــ درجته:

إسناده ضعيف، فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩٢) وقال: «رواه أبو يعلى: ورجاله وثقوا، إلاَّ أن ابن إسحاق مدلّس».

. . . .

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٥٧)، وقال: «رواه أبو يعلى بسند ضعيف لتدليس محمد بن إسحاق».

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٣٧٩: ١١٤٥)، بلفظه مع الزيادة في وسطه.

وللحديث طريق آخر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بلفظ مختصر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج عنق من النار يتكلم، يقول: وُكِّلْتُ اليوم بثلاثة: بكل جبار عنيد، وبمن جعل مع الله إلـهاً آخر، وبمن قتل نفساً بغير نفس، فينطوي عليهم، فيقذفهم في غمرات جهنم».

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٤٠)، وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٣٧٥: ١١٣٨)، من طرق: عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، به.

قلت: فيه عطية العوفي، وهو ضعيف.

وأصل حديث أبي سعيد رضي الله عنه في صحيح مسلم قال: قال رسول الله ﷺ: «احتجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبّرين والمتجبّرين، وقال الجنة، فمالي لا يدخلني إلَّا ضعفاء الناس، وسقطهم، وغرتهم، قال الله للجنة: إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي، أعذّب بك من أشاء من عبادي» الحديث.

أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢١٨٧: ٣٦)، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب النار يدخلها الجبارون.

وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبّرين والمتجبّرين، وقالت الجنة: فمالي لا يدخلني إلَّا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم. . . الحديث.

. . . .

أخرجه البخاري في صحيحه كما في الفتح (١٣/ ٤٤٣)، كتاب التوحيد باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ ومسلم في صحيحه (٤/ ٢١٨٦)، كتاب الجنة، باب النار يدخلها الجبارون.

وعليه فإن حديث الباب ضعيف بالإسناد المتقدم، ولكن معناه صحيح بهذا الأصل والشاهد المذكورين، والله أعلم.

٤٥٦٠ ـ وقال ابن أبـي عمر: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: أنه سمع عبيد بن عمير يقول: قال رسول الله ﷺ: «يُخْرِجُ الله تعالى قوماً من النار بعدما إمْتَحَشُوا فيها، وصاروا فَحْماً، فيلقون في نهر على باب الجنة، يسمى نهر الحياة، فينبتون فيها كما تنبت الحبة في حميل السيل، أو كما تنبت الثعارير، فيدخلون الجنة، فيقال: هؤلاء عتقاء الله عز وجل من النار».

وقال رجل متهم برأي الخوارج يقال له هارون أبو موسى أو أبو موسى بن هارون: ما هذا الذي تحدث به أبا عاصم؟ فقال: إليك عني يا علج! فلو لم أسمعه من أكثر من ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ لم أحدّث به.

* (صحيح)، وقد أخرجه[1] البخاري من رواية ابن عيينة، عن عمرو، عن جابر رضي الله عنه.

....

(١) لم أجد هذه الرواية في صحيح البخاري، بل رواه البخاري كما في الفتح (١١/ ٤٢٤)، من رواية حماد، عن عمرو بن دينار، عن جابر رضي الله عنه أن النبـي ﷺ قال: «يخرج بالشفاعة من النار كأنهم الثعارير قلت: وما الثعارير؟ قال: الضغابيس، وكان قد سقط فمه، فقلت لعمرو بن دينار، أبا محمد! سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبـي ﷺ يقول: يخرج بالشفاعة من النار؟ قال: نعم.

أما رواية سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن جابر فقد أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٧٨)، وعليه فلعل الحافظ ابن حجر وَهِمَ في عزوه إلى البخاري، وإنما رواه مسلم في صحيحه. والله تعالى أعلم.

٤٥٦٠ ـ درجته:

الحديث بهذا الإسناد صحيح، رواته ثقات، وعبيد بن عمير وإن كان تابعياً إلاَّ أنه صرّح بأنه سمعه من أكثر من ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ. وعليه فإن

. . . .

الإسناد متصل.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٦١)، وقال: «رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر بسند صحيح».

تخريجه:

هذا الحديث مداره على عمرو بن دينار وروي عنه من وجهين: .

الوجه الأول: رواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير، عن النبي ﷺ به، أخرجه ابن أبي عمر كما في المطالب العالية هنا، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/ ٢٩٤: ٣٢٤)، من طريق نعيم بن حماد، عن سفيان بن عيينة، به، ولفظه: «يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة» ثم ذكر قصة الرجل بنحوه.

الوجه الثاني: رواه سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ، به أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٧٨: ٣١٨)، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، عن سفيان بن عيينة، به بلفظ: «إن الله يخرج ناساً من النار فيدخلهم الجنة».

وأخرجه البيهقي في الشعب (١/ ٢٩٤)، من طريق نعيم بن حماد، عن ابن عيينة، به، بلفظ تقدم في الوجه الأول.

قلت: يظهر مما تقدم أن الوجهين صحيحان، وعمرو بن دينار مرة يرويه عن عبيد بن عمير ومرة عن جابر بن عبد الله.

وللحديث شواهد من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وغيرهما:

١ ــ **حديث أبي سعيد رضي الله عنه**، أن رسول الله ﷺ قال: «يدخل الله أهل الجنة الجنة، يدخل من يشاء برحمته، ويدخل أهل النار النار، ثم يقول: انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون منها حمماً قد إمْتَحَشُوا، فيلقون في نهر الحياة أو الحيا، فينبتون فيه كما تنبت الحبة إلى جانب السيل، ألم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية».

. . . .

أخرجه البخاري كما في الفتح (١/ ٩١)، كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال ومسلم في صحيحه (١/ ١٧٢: ١٨٤)، كتاب الإيمان، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحّدين من النار.

وقد ورد نحو هذا اللفظ في حديث أبي سعيد الطويل في رؤية الله عز وجل، تقدم تخريجه في حديث رقم (٤٥٣٩).

٢ ـ **حديث أبي هريرة رضي الله عنه**: قال أناس: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: هل تضارُّون في الشمس ليس دونها سحاب... الحديث، وفيه: «وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج ممن كان يشهد أن لا إله إلاَّ الله. أمر الملائكة أن يخرجوهم، فيعرفونهم بعلامة آثار السجود، وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود، فيخرجونهم قد امتحشوا، فيصب عليهم ماء يقال له: ماء الحياة، فينبتون نبات الحبة في حَمِيْل السيل»... الحديث.

أخرجه البخاري كما في الفتح (١١/ ٤٥٣: ٦٥٧٣)، ومسلم في صحيحه (١/ ١٦٣: ١٦٦)، كتاب الإيمان. وقد تقدم تخريجه بالتفصيل في حديث رقم (٤٥٣٩).

وفي الباب عن حذيفة، وأنس بن مالك، وعمران بن حصين رضي الله عنهم سيأتي تخريجها في الحديث القادم.

٤٦ ـ باب الشفاعة، وفيه أحاديث من البعث

٤٥٦١ ـ قال أبو بكر: حدثنا شبابة بن سوار، ثنا شعبة، عن حماد، عن رِبْعي، عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ليخرجن من النار قوم منتون، قد محشتهم النار، فيدخلون الجنة بشفاعة الشافعين، يسمون فيها الجهنميون».

* (حسن صحيح).

٤٥٦١ ـ درجته:

إسناده حسن، رواته ثقات، ما عدا حماد بن أبي سليمان وهو صدوق قبل اختلاطه، وقد توبع كما سيأتي في التخريج، ولهذا قال الحافظ عقب ذكره: «حسن صحيح» أي حسن بهذا الإسناد، وصحيح بالمتابعة.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٥٣)، وعزاه لأبي داود الطيالسي وأبي بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل، وقال: رواتهم ثقات.

تخريجه:

لم أجده في المصنف لابن أبي شيبة ولعله في مسنده.

وأخرجه الإمام أحمد (٥/ ٤٠٢)، والآجري في الشريعة (٣٤٦)، من طريق شعبة، عن حماد بن أبي سليمان، به، بنحوه.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٤٠٢)، برقم (٨٣٥: ٨٣٦)، من طريق حماد بن سلمة، ومعاذ بن هشام، عن أبيه فرقها، كلاهما عن حماد بن أبي سليمان، به.

. . . .

ولفظه: «ليخرجن الله من النار قوماً منتنين» فذكره بلفظه.

فالخلاصة أن مدار هذا الإسناد على حماد بن أبي سليمان وهو صدوق، وقد تابعه أبو مالك الأشجعي.

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص ٥٦)، حدثنا أبو عوانة، عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (أحياناً يرفعه وأحياناً لا يرفعه) قال: «ليخرجن قوم من النار منتنين قد محشتهم النار، فيدخلون الجنة برحمة الله وشفاعة الشافعين فيسمون الجهنميين».

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات، وهو متابعة صحيحة لحديث الباب. وعليه فإن حديث الباب بهذه المتابعة يرتقي إلى الصحيح لغيره.

وله شواهد صحيحة أخرى من حديث أنس بن مالك، وعمران بن حصين رضي الله عنهما وغيرهما.

١ ـ **حديث أنس، عن النبي ﷺ**، قال: «ليصيبن أقواماً سفع من النار بذنوب أصابوها، عقوبة، ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته، يقال لهم: الجهنميون».

أخرجه البخاري كما في الفتح (١٣/ ٤٤٤ : ٧٤٥٠)، كتاب التوحيد باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾، وفي كتاب الرقاق (١١/ ٤٢٤ : ٦٥٥٩)، باب صفة الجنة والنار.

٢ ـ **حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، عن النبي ﷺ** قال: «يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنة، يسمون الجهنميين».

أخرجه البخاري كما في الفتح (١١/ ٤٢٥ : ٦٥٦٦)، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار.

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم كلها شواهد صحيحة تقدم تخريجها في الحديث السابق.

٤٥٦٢ ــ وقال أحمد بن منيع: حدثنا أبو نعيم، ثنا الهيثم بن جماز، عن أبي داود وكان قد لقي بضعة عشر من أصحاب النبي ﷺ عن زيد بن أرقم وغيره من الصحابة رضي الله عنهم قالوا: قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي يوم القيامة حق، فمن لم يؤمن بها، لم يكن من أهلها[(١)]».

....

(١) وزاد في (ك): «ضعيف»، وهذا الحديث من الشطر الأخير من الحديث الذي تقدم ذكره في عذاب القبر تحت رقم (٤٥٣٦).

٤٥٦٢ ــ درجتـه:

الإسناد ضعيف جداً، فيه أبو داود نفيع بن الحارث وهو متروك، وفيه الهيثم بن جماز وهو ضعيف.

وذكره البوصيري في الإتحاف (١/ ل ١٢٧)، في كتاب الجنائز وقال: «رواه أحمد بن منيع بسند ضعيف لضعف الهيثم بن جماز».

قلت: ذكر البوصيري هذا الحديث وحديث رقم (٤٥٣٦) في سياق واحد، في كتاب الجنائز، باب عذاب القبر، وفَرَّق الحافظ ابن حجر بينهما، فذكر الشطر الأول في باب عذاب القبر والشطر الأخير في هذا الباب.

تـخـريـجـه:

لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ والإسناد.

وله شواهد صحيحة متعددة في إثبات شفاعة النبي ﷺ لأمته يوم القيامة، وجمع الحافظ ابن كثير الأحاديث الواردة في ذلك في «النهاية» (ص ٣١٦ ــ ٣٣٦)، من حديث أبي بن كعب، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وعبادة بن الصامت، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعلي بن أبي طالب، وأبي بكر الصديق وغيرهم من الصحابة، وسيأتي بعض هذه الأحاديث تحت رقم (٤٥٧٥).

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/ ٤٣٤): «وجاءت الأحاديث في إثبات الشفاعة المحمدية متواترة، ودلّ عليه قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا

. . . .

مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾، والجمهور على أن المراد به الشفاعة». اهـ.

ثم ذكر الحافظ أنواع الشفاعة فبلغت تسعة أنواع. انظر: الفتح (١١/٤٣٦ ـ ٤٣٧).

أما قوله: (فمن لم يؤمن بها، لم يكن من أهلها) لم أجد ما يشهد له فيبقى ضعيفاً جداً، بهذا الإسناد.

٥٠٦٣ ــ وقال الحارث: حدثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا مهدي بن[1] ميمون، ثنا محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب، عن بشر بن شغاف، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: «إن أكرم خليقة الله تعالى عليه، أبو القاسم ﷺ، وإن الجنة في السماء، وإن النار في الأرض، فإذا كان يوم القيامة بعث (الله)[2] الخليقة (أُمة أُمة، ونبياً نبياً)[2] حتى يكون محمد ﷺ آخر الخلائق مركزاً، ثم يوضع جسر على جهنم، ثم ينادي: أين محمد وأُمته؟ فيقوم ﷺ وتتبعه أُمته برها وفاجرها».

....

(١) في (س) و (ع): «مهدي عن ميمون»، وهو تصحيف.

(٢) ما بين الهلالين زيادة من (بغية الباحث) والمصادر الأُخرى.

٤٥٦٣ ــ درجته:

الأثر بهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه عبد العزيز بن أبان، وهو متروك، واهٍ، ولكنه توبع، وهو موقوف على عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

وقال البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٤٥)، «رواه الحارث مختصراً والحاكم واللفظ له» وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه الحارث كما في «بغية الباحث» (١١٢٥/٤)، كتاب علامات النبوة (ح ٩١٧).

وتابع عبد العزيز بن أبان كل من عفان بن مسلم، ومحمد بن كثير، وخالد بن خداش، وعبد الله بن محمد بن أسماء.

أما حديث عفان بن مسلم ومحمد بن كثير: فقد أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٦٨/٤). حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا محمد بن غالب، ثنا عفان، ومحمد بن كثير قالا: ثنا مهدي بن ميمونه، به.

ولفظه: «إن أعظم أيام الدنيا يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه تقوم الساعة،

. . . .

وإن أكرم خليقة الله على الله أبو القاسم ﷺ. . . » فذكره بنحوه وزاد في وسطه وفي آخره.

قلت: هذا إسناد حسن لذاته، رواته ثقات ما عدا شيخ الحاكم محمد بن أحمد بن بالويه، وهو صدوق، وقال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وليس بموقوف، فإن عبد الله بن سلام على تقدمه في معرفة قديمة، من جملة الصحابة، وقد أسنده بذكر رسول الله ﷺ في غير موضع» ووافقه الذهبي في التلخيص المطبوع، وفي نسخة ابن الملقن قال: «غريب موقوف».

أما حديث خالد بن خداش: فقد أخرجه ابن أبي الدنيا كما في النهاية لابن كثير (ص ٢٧٦)، حدثنا خالد بن خداش حدثنا مهدي بن ميمونه، به، ولفظه: «إن أكرم خليقة الله على الله هو أبو القاسم ﷺ. . . » فذكره بنحوه، وزاد في آخره.

وقال ابن كثير عقبه: «هذا موقوف على ابن سلام رضي الله عنه».

أما حديث عبد الله بن محمد بن أسماء: فقد أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/ ٣٣١)، من طريق عبد الله بن محمد بن أسماء عن مهدي بن ميمون، به، بنحوه مع الزيادة في آخره.

وأخرجه نعيم بن حماد كما في زياداته على الزهد لابن المبارك (ص ١١٨: ٣٩٨)، أنا معمر، عمن سمع محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، به، بنحوه، مع الزيادة في آخره.

وجملة القول أن الأثر ضعيف جداً بإسناد الحارث، ومعناه روي من طرق أُخرى لا بأس بها، وهو موقوف على عبد الله بن سلام كما صرّح به الذهبي، وابن كثير، وأما ترجيح الحاكم لكونه مرفوعاً وأن ابن سلام رضي الله عنه رفعه في موضع آخر فإنه لم يذكر له طريقاً مرفوعاً، ولم أجد من رواه عن عبد الله بن سلام مرفوعاً.

والظاهر أن الحديث بهذا السياق لا يكون له حكم الرفع، لاحتمال كون عبد الله بن سلام رضي الله عنه حدث به من بعض الكتب الإسرائيلية التي هو من أعلم الناس بها، لكونه كان يهودياً ثم أسلم.

٤٥٦٤ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا عقبة بن مكرم، ثنا (يونس هو ابن بكير)، ثنا عبد الغفار بن القاسم، عن عدي بن ثابت، عن زرٍّ بن حبيش، عن أبـيّ بن كعب رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «يعرفني الله نفسه يوم القيامة، فأسجد سجدة يرضى بها عني، ثم أمدحه مدحة يرضى بها عني، ثم يؤذن لي بالكلام، ثم تمر أُمتي على الصراط، وهو مضروب بين ظهراني جهنم، فيمرون أسرع من الطرف والسهم، ثم أسرع من أجود الخيل حتى يخرج الرجل منها حبواً، وهي الأعمال، وجهنم تسأل المزيد حتى يضع قدمه فيها، فينزوي[1] بعضها إلى بعض، وتقول[2]: قط، قط، وأنا على الحوض» قيل: وما الحوض يا رسول الله؟ قال ﷺ: «والذي نفسي بيده إن شرابه أبيض من اللبن وأحلى من العسل، وأبرد من الثلج، وأطيب ريحاً من المسك، وآنيته أكثر من عدد النجوم[3]، لا يشرب منه إنسان فيظمأ أبداً، ولا يصرف فيروي أبداً».

(١) هكذا في الأصل، وفي (ع) و (س): «فتنزوي»، وهو تصحيف.

(٢) في الأصل: «ويقول»: ولعله تصحيف.

(٣) في (س) و (ع): «عدد نجوم السماء».

٤٥٦٤ ــ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه عبد الغفار بن القاسم أبو مريم، وهو متروك وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٤٦)، وقال: رواه أبو يعلى الموصلي، وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

لم أجده في مسند أبـي يعلى ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير.

. . . .

وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٢٢٨)، عن أبـي يعلى بهذا الإسناد بلفظه.

وأخرجه ابن أبـي عاصم في السنّة (٢/٣٦٨: ٧٩٠)، عن عقبة بن مكرم به، (الجزء الأول فقط)، إلى قوله: (ثم يؤذن لي بالكلام)، وقال: «وفيه كلام طويل كثير».

وأخرجه في السنَّة أيضاً (٢/ ٣٣١: ٧١٧)، عن عقبة بن مكرم به، الجزء الأخير (ما يتعلق بالحوض فقط).

وأخرجه الطبراني كما في «النهاية» لابن كثير (ص ١٨٨)، من طريق محمد بن الصلت، عن عبد الغفار بن القاسم، به.

ولفظ الطبراني: إن رسول الله ﷺ ذكر الحوض، فقال أبـيُّ بن كعب: يا رسول الله! ما الحوض؟ فقال: أشد بياضاً من اللبن، وأبرد من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب ريحاً من المسك، من شرب منه شربة لم يظمأ أبداً، ومن صرف عنه لم يرو أبداً».

فالخلاصة أن مدار هذا الإسناد على عبد الغفار بن القاسم أبو مريم الأنصاري، وهو متروك.

وما تضمّنه الحديث ورد مفرقاً في أحاديث أُخرى صحيحة.

فقوله: «يعرفني الله نفسه. . . إلى قوله: ثم يؤذن لي بالكلام» يشهد له الأحاديث الواردة في شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة، وقد تقدمت الإشارة إليها في حديث رقم (٤٥٦٢)، وسيأتي ذكر بعض هذه الأحاديث تحت رقم (٤٥٧٥). وانظر: الأحاديث القادمة برقم (٤٥٧٢، ٤٥٧٥، ٤٥٧٧، ٤٥٧٨).

وأما قوله في الحديث: (ثم تمر أُمتي على الصراط. . . إلى قوله وهي الأعمال) يشهد له حديث أبـي سعيد الخدري وحديث أبـي هريرة رضي الله عنهما تقدم تخريجهما في حديث رقم (٤٥٣٩) والحديثان في الصحيحين.

وأما قوله: (وجهنم تسأل المزيد حتى يضع قدمه فيها. . . قط، قط) يشهد له

. . . .

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾ (ق رقم ٣٠)، وحديث أبـي سعيد الخدري وأنس وأبـي هريرة رضي الله عنهم.

١ ــ حديث أنس رضي الله عنه عن النبـي ﷺ قال: «يلقى في النار وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع قدمه فتقول: قط قط».

أخرجه البخاري كما في الفتح (٨/ ٤٦٠: ٤٨٤٨)، كتاب التفسير، باب (وتقول هل من مزيد). ومسلم في صحيحه (٤/ ٢١٨٧: ٢٨٤٨)، كتاب الجنة، باب النار يدخلها الجبارون (هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم بنحوه).

٢ ــ حديث أبـي هريرة رضي الله عنه رفعه «يقال لجهنم: هل امتلأت؟ وتقول: هل من مزيد؟ فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول: قط قط».

أخرجه البخاري كما في الفتح (٨/ ٤٦٠: ٤٨٤٩)، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢١٨٦: ٢٨٤٦)، هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم بأطول من هذا.

٣ ــ حديث أبـي سعيد الخدري بنحو حديث أبـي هريرة، أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢١٨٧: ٢٨٤٧).

وقوله في الحديث: (وأنا على الحوض... إلى قوله: لا يشرب منه إنسان فيظمأ أبداً) تشهد له الأحاديث الواردة في إثبات الحوض يوم القيامة، وقد رواه جماعة من الصحابة، منهم أبـيّ بن كعب، وجابر بن سمرة، وجابر بن عبد الله وجندب بن عبد الله البجلي، وزيد بن أرقم وغيرهم، وذكر هذه الأحاديث وجَمَعَها الحافظ ابن كثير في كتابه. انظر: النهاية في الفتن والملاحم (١٨٨ ــ ٩٦).

ومن الأحاديث الواردة في الصحيحين حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال النبـي ﷺ: حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبداً.

أخرجه البخاري كما في الفتح (١/ ٤٧٢: ٦٥٧٩)، كتاب الرقاق، باب في الحوض.

. . . .

وأخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٧٩٣ : ٢٢٩٢)، كتاب الفضائل باب إثبات حوض نبينا ﷺ.

وأما الجملة الأخيرة في الحديث وهي قوله: (ولا يصرف فيروى أبداً)، يشهد له حديث ابن مسعود رضي الله عنه في المقام المحمود، وفي آخره: (من شرب منه مشرباً لم يظمأ بعده، وإن حرمه لم يرو بعده).

أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩)، من طريق عثمان بن عمير، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً، به.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٦٢)، وقال: «رواه أحمد والبزار والطبراني وفي أسانيدهم كلهم عثمان بن عمير وهو ضعيف».

وقال عنه الحافظ في التقريب (ص ٣٨٦)، «ضعيف واختلط وكان يدلس».

وخلاصة الكلام أن حديث الباب ضعيف جداً بإسناد أبـي يعلى، فهو لا يتقوى بهذه الشواهد ومعناه صحيح. إلاَّ قوله: (ولا يصرف فيروى أبداً) لم أجد له شاهداً صحيحاً فيبقى على ضعفه، والله تعالى أعلم.

٤٥٦٥ ـ حدثنا أبو الربيع، عن سلمة بن صالح، ثنا سلمة بن كهيل، عن أبـي الزعراء، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليدخلن الجنة قوم من المسلمين قد غرقوا في النار برحمة الله تعالى وشفاعة الشافعين»[١].

....

(١) لم أجده في مسند أبـي يعلى ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير.

٤٥٦٥ ـ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه سلمة بن صالح الأحمر، وهو ضعيف.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٥٤)، وقال: «رواه أبو يعلى بسند فيه سلمة بن صالح وهو ضعيف».

تـخـريـجـه:

من طريق أبـي يعلى أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٣٣١)، في ترجمة (سلمة بن صالح الأحمر) بلفظه.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٦٤: ١٠٥٠٩)، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو الربيع به. بلفظه إلاَّ أنه قال: (قد عذبوا) بدل (قد غرقوا).

وله شواهد صحيحة من حديث أنس بن مالك، وعمران بن حصين، وحذيفة رضي الله عنهم تقدمت في حديث رقم (٤٥٦١). وانظر: أيضاً حديث رقم (٤٥٦٠).

٤٥٦٦ ــ [١] وقال أبو بكر والحارث جميعاً: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن موسى بن عبيدة، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن أنس، عن أم سلمة رضي الله عنهما قالت: قال رسول الله ﷺ: «قد رأيت ما تلقى أمتي من بعدي، فأخّرت[١] شفاعتي يوم القيامة.

[٢٠٥/ب] [٢] / وقال أبو يعلى: حدثنا مجاهد بن موسى، ثنا أبو معاوية، ثنا موسى بن عبيدة الربذي، عن سعيد بن أبـي عياش الزرقي[٢]، عن أنس، عن أم سلمة رضي الله عنهما، به.

[٣] حدثنا أبو خيثمة، ثنا محمد[٣] بن خازم، فذكر نحوه.

(١) هكذا في الأصل، وفي (س) و (ع): «فاختترت».
(٢) هكذا في الأصل و (ع)، وجاء في (س): «عن الزرقي»، وهو خطأ.
(٣) في الأصل: «أبو حازم هو محمد بن معاوية»، والتصحيح من مسند أبـي يعلى وكتب التراجم.

٤٥٦٦ ــ درجتـه:

إسناده ضعيف، فيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف، وفيه سعيد بن عبد الرحمن بن أبـي عياش الزرقي، ولم أجد من وثقه.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٥١)، وقال: «رواه أبو بكر بن أبـي شيبة وأبو يعلى ومدار إسناديهما على موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف، وهو في الصحيحين وغيرهما من حديث أنس».

تـخـريـجـه:

لم أجده في المصنف لابن أبـي شيبة ولعله في مسنده.

ومن طريقه أخرجه ابن أبـي عاصم في السنَّة (٢/ ٣٧٢: ٨٠١)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٥٠: ٥٠٨).

ولفظ ابن أبـي عاصم: «رأيت ما يلقى أمتي من بعدي، فأحزنني، فَأَخَّرْتُ

. . . .

شفاعتي إلى يوم القيامة» ولفظ الطبراني بنحوه.

وأخرجه الحارث كما في «بغية الباحث» (٤/١٣٤٧ : ١١٠٨)، كتاب البعث، باب في الشفاعة.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢/ ٣٨٢: ٦٩٤٩)، عن مجاهد بن موسى الختلي، به، بلفظ: «رأيت ما تعمل أمتي بعدي، فأخّرت لهم الشفاعة يوم القيامة».

وأخرجه في مسنده أيضاً (١٢/ ٤٣٥ : ٧٠٠٢)، عن أبي خيثمة، عن محمد بن خازم، به، بنحو اللفظ المتقدم.

وأخرجه المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (ص ٥٦٣ : ١٦٢٢٩)، وابن أبي عاصم في السنَّة في الموضع المذكور آنفاً برقم (٨٠٢)، وابن أبي داود في كتاب (البعث) (ص ٨٨: ٤٧)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٥٠ : ٥٠٨)، كلهم من طرق عن موسى بن عبيدة الربذي، به بنحوه، وزاد ابن أبي عاصم قصة في أوله.

فالخلاصة أن مدار هذه الطرق على موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف كما أسلفت.

وقوله في الحديث: (فأخّرت شفاعتي إلى يوم القيامة).

له شواهد صحيحة من حديث أنس، وأبي هريرة وغيرهما، رضي الله عنهم.

١ ــ **حديث أنس رضي الله عنه**، أن النبي ﷺ قال: «لكل نبي دعوة دعاها لأمته وإني اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة» (هذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري بنحوه) أخرجه البخاري كما في الفتح (١١/ ٩٩: ٦٣٠٥)، كتاب الدعوات، باب: لكل نبي دعوة مستجابة بنحوه، ومسلم في صحيحه (١/ ١٩٠: ٣٤١)، كتاب الإيمان، باب: اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة.

٢ ــ **حديث أبي هريرة رضي الله عنه**، قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي دعوة دعا بها في أمته فاستجيب له، وإني أريد إن شاء الله أن أؤخّر دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة.

. . . .

أخرجه البخاري كما في الفتح (١١/ ٩٩: ٦٣٠٤)، كتاب الدعوات، باب: لكل نبي دعوة مستجابة، ومسلم في صحيحه (١/ ١٩٠: ٣٤٠)، كتاب الإيمان (واللفظ له) ويشهد لعموم الحديث ما يأتي:

٣ ــ **حديث أم حبيبة رضي الله عنها**، مرفوعاً «رأيت ما تلقى أمتي بعدي، وسفك بعضهم دماء بعض، وسبق ذلك من الله تعالى كما سبق في الأمم قبلهم، فسألته أو يولّيني شفاعته يوم القيامة فيهم، ففعل».

أخرجه ابن أبي عاصم في السنّة (٢/ ٣٧٢: ٨٠٠)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٢١: ٤٠٩)، والحاكم في المستدرك (١/ ٦٨)، من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع، ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري، عن أنس، عن أم حبيبة رضي الله عنها مرفوعاً، (هذا لفظ أحمد ولفظ غيره بنحوه).

قلت: إسناده صحيح رواته ثقات، وذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (٣/ ٤٢٧ ــ ٤٣٤: ١٤٤٠)، وهو يشهد لحديث الباب بجميع ما تضمنه.

وعليه فإن حديث الباب بهذه الشواهد يرتقي إلى الحسن لغيره، وانظر: أيضاً الحديث القادم برقم (٤٥٧٤).

٤٥٦٧ ـ وقال الحارث: حدثنا إسحاق بن بشر، ثنا سعيد بن سالم، أخبرني القاسم بن عبد الله بن عمر، عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن، عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال: قال رسول الله ﷺ: «أبعث يوم القيامة بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم أذهب إلى أهل بقيع الغرقد، فيبعثون معي ثم أنتظر أهل مكة حتى يأتوني فأبعث بين أهل الحرمين».

٤٥٦٧ ـ درجته:

الحديث بهذا الإسناد موضوع، مرسل، فيه إسحق بن بشر أبو يعقوب الكاهلي وهو وضاع، وفيه القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص العمري، وهو متروك، وسالم بن عبد الله بن عمر تابعي، وروايته عن النبي ﷺ مرسلة.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٤٤)، وقال: «رواه الحارث بسند فيه القاسم بن عبد الله العمري وهو ضعيف».

قلت: بل إنه متروك، وفيه إسحاق بن بشر وهو كذّاب وضّاع.

تخريجه:

أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٤/ ١٣٣٣: ١٠٩٥)، كتاب البعث، باب: كيف البعث، ولم أجد من أخرجه غيره بهذا الإسناد واللفظ.

والحديث روى موصولاً من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بإسناد ضعيف، مداره على عاصم بن عمر العمري، واختلف فيه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: رواه عاصم بن عمر العمري، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أخرجه الترمذي كما في تحفة الأحوذي (١٠/ ١٢٤: ٣٩٣٩)، كتاب المناقب، باب: مناقب عمر رضي الله عنه، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ، أخبرناعاصم بن عمر العمري، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من تنشق عنه الأرض

. . . .

ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم آتي أهل البقيع فيحشرون معي، ثم أنتظر أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين» وقال: «هذا حديث حسن غريب، وعاصم بن عمر العمري، ليس عندي بالحافظ عند أهل الحديث».

ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٤٣٢)، وضعفه بعبد الله بن نافع وعاصم بن عمر العمري.

الوجه الثاني: رواه عاصم، عن أبـي بكر بن عمر بن عبد الرحمن، عن سالم، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

أخرجه ابن أبـي الدنيا كما في النهاية لابن كثير (ص ١٥٩)، والطبراني في الكبير (١٢/ ٣٠٥: ١٣١٩٠)، وأبو نعيم في الدلائل (١/ ٧٤)، من طريق عبد الله بن نافع عن عاصم بن عمر العمري، به، (بنحو لفظ الترمذي المتقدم).

الوجه الثالث: رواه عاصم، عن أبـي بكر بن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٦٥)، من طريق عبد الله بن نافع، عن عاصم بن عمر العمري، به، بنحوه، وزاد في آخره: وتلا عبد الله بن عمر ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾﴾.

وقال الحاكم عقبه: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبـي بقوله: «عبد الله ضعيف».

فالخلاصة أن مدار هذه الطرق جميعها هو عبد الله بن عمر العمري، وهو ضعيف كما في التقريب (ص ٢٨٦: ٣٠٦٨)، وقال الذهبـي في الميزان (٢/ ٤٦٦): «وهو حديث منكر جداً».

٤٥٦٨ ـ حدثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا جعفر بن سليمان، عن علي بن زيد، عن ابن المنكدر قال: قال رسول الله ﷺ: «أسمع الصيحة فأخرج إلى البقيع، فأحشر معهم».

٤٥٦٨ ـ درجته:

إسناده ضعيف جداً، فيه عبد العزيز بن أبان الأموي، وهو متروك.

وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، والحديث مرسل، لأن محمد بن المنكدر تابعي، وقد رواه عن الرسول ﷺ.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٤٤)، وقال: «رواه الحارث بسند ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان».

قلت: بل إنه ضعيف جداً، فيه عبد العزيز بن أبان وهو متروك.

تخريجه:

أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٤/ ١٣٣٤ : ١٠٩٦)، كتاب البعث.

ولم أقف على تخريجه في غير هذا الموضع، والله أعلم.

٤٥٦٩ ـ حدثنا محمد بن عمر، ثنا إسحاق بن حازم، عن الحسن بن سعد، عن مجاهد، قال: تمطر السماء حتى تنشق الأرض عن الموتى، فيخرجون.

٤٥٦٩ ـ درجته:

الأثر بهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه محمد بن عمر الواقدي وهو متروك الحديث.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٤٤)، وقال: «رواه الحارث عن الواقدي وهو ضعيف».

تخريجه:

أخرجه الحارث كما في «بغية الباحث» (٤/ ١٣٣٢: ١٠٩٤)، كتاب البعث.

ولم أجد من أخرجه غير الحارث بهذا اللفظ والإسناد.

وله شواهد صحيحة من حديث أبي هريرة في الصحيح، وحديث عبد الله بن عمرو في صحيح مسلم تقدم تخريجهما في حديث رقم (٤٥٤١).

وعليه فإن سند الحديث ضعيف جداً، ومتنه حسن لغيره بالشواهد المشار إليها.

٤٥٧٠ ــ حدثنا داود، ثنا صالح المري، عن جعفر بن زيد[1]، عن أنس رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ قال: «يؤتى بابن آدم يوم القيامة فيوقف بين كفتي[2] الميزان، ويُؤَكَّلُ به ملك، فإن ثقل ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق: سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبداً، وإن خَفَّ ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق: شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبداً».

* رواه البزار عن إسماعيل بن أبـي الحارث، عن داود وقال: لا نعلم رواه عن ثابت إلاَّ صالح[3]، ولا عن جعفر إلاَّ صالح.

....

(١) في الأصل: «عن جعفر بن زيد عن ثابت»، ولم أجد هذه الزيادة في «بغية الباحث» ولا عند البزار في «كشف الأستار» وعليه فإن ذكر ثابت، بين جعفر بن زيد وأنس خطأ، ويؤكد ذلك أن جعفر بن زيد يروى عن أنس رضي الله عنه مباشرة.

(٢) في (س) و (ع): «بين كتفي»، وهو تصحيف.

(٣) في الأصل وفي (س) و (ع): «لا نعلم رواه عن ثابت إلاَّ جعفر»، وهو خطأ كما تقدم آنفاً، لأن ثابتاً تابع جعفر بن زيد، ولم يرو عنه، والتصحيح من كشف الأستار (٤/ ١٦١)، وسيأتي إسناد البزار في التخريج.

٤٥٧٠ ــ درجتــه:

الحديث بالطريق المتقدم ضعيف جداً، لأن مداره على داود بن المحبر بن قحذم وهو متروك وفيه صالح المري، وهو ضعيف.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٥٠)، وقال: «رواه البزار وفيه صالح المري وهو مجمع على ضعفه».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٤٤)، وقال: «رواه الحارث والبزار ومدار إسناديهما على صالح المري وهو ضعيف».

قلت: بل إنه ضعيف جدّاً لأن فيه داود بن المحبر وهو متروك كما تقدم.

. . . .

تخريجه:

أخرجه الحارث كما في «بغية الباحث» (٤/ ١٣٣٩ : ١١٠٠)، كتاب البعث، باب ما جاء في الميزان، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ١٧٤).

وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (٤/ ١٦٠ : ٣٤٤٥)، حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا داود بن المحبر، ثنا صالح المري، عن ثابت البناني وجعفر بن زيد، ومنصور بن زاذان، عن أنس يرفعه قال: «ملك موكل بالميزان فيؤتى بابن آدم يوم القيامة فيوقف، فذكر بنحوه وقال: «لا نعلم رواه عن ثابت إلاَّ صالح، ولا عن جعفر أيضاً إلاَّ صالح».

وأخرجه ابن أبي الدنيا كما في النهاية لابن كثير (ص ٢٢٧)، واللالكائي في سننه (٦/ ١١٧١ : ٢٢٠٥)، والبيهقي كما في النهاية لابن كثير (ص ٢٢٧)، كلهم من طريق داود بن المحبر، به.

ولفظ اللالكائي: «إن ملكاً موكل بالميزان، فيؤتى بابن آدم فيوقف، فذكره بنحوه، وألفاظ غيره بنحو حديث الباب.

فالخلاصة أن مدار هذه الطرق جميعها على داود بن المحبر وهو متروك.

وأصل الميزان ثابت في القرآن الكريم في آيات متعددة، منها:

١ ــ قوله تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ [الأعراف/ ٨، ٩].

٢ ــ قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنبياء/ ٤٧].

٣ ــ قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾﴾ [القارعة/ ٧ ــ ١٠].

٤٥٧١ ـ [١] وقال الحارث: حدثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا بشير[١] بن المهاجر، عن عبد الله بن بريدة[٢]، عن أبيه رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلاَّ سيسأله[٣] رب العالمين، ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان».

[٢] رواه البزار عن صفوان المفلس، عن عبد العزيز، وأشار إلى تفرّده به[٤].

....

(١) في (س) و (ع): «بشر بن المهاجر»، وهو تصحيف.

(٢) في (ع): «يزيد»، وهو تصحيف.

(٣) في (س): «وسيأله».

٤٥٣١ ـ درجتـه:

ضعيف جداً، فيه عبد العزيز بن أبان بن محمد الأُموي، وهو متروك واهٍ.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٤٦)، وقال: «رواه البزار وفيه عبد العزيز بن أبان وهو متروك».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٤٤)، وقال: رواه الحارث والبزار ومدار إسناديهما على عبد العزيز بن أبان وهو ضعيف.

تـخـريـجـه:

أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٤/ ١٣٣٨ : ١٠٩٨)، كتاب البعث، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٦٦ : ١٢٣٣).

وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (٤/ ١٥٩ : ٣٤٤٠)، حدثنا صفوان بن المفلس، به.

وقال: «لا نعلم رواه عن بشير إلاَّ عبد العزيز، وليس بالقوي».

وله شاهد في الصحيحين من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلاَّ وسيكلّمه الله يوم القيامة، ليس بين الله وبينه

. . . .

ترجمان» الحديث.

أخرجه البخاري كما في الفتح (١١١/٤٠٨ : ٦٥٣٩)، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذّب، ومسلم في صحيحه (٧٠٣/٢: ٦٧)، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة.

وعليه فإن إسناد حديث الباب ضعيف جداً، ولكن متنه صحيح بهذا الشاهد وغيره.

٤٥٧٢ ــ وقال مسدد: حدثنا يحيى، عن شعبة، حدثني أبو إسحاق، عن صلة، عن حذيفة، رضي الله عنه، قال: يجمع الناس في صعيد واحد، فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر، فأول مدعو محمد ﷺ، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، والشر ليس إليك، والمهدي من هديت، عَبْدُكَ بين يديك، أنا منك وإليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلاَّ إليك، تباركت وتعاليت، سبحانك رب البيت، فهو قوله عز وجل: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾[1].

....

(١) سورة الإسراء: الآية ٧٩.

٤٥٧٢ ــ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد موقوف صحيح، رواته ثقات، فيه أبو إسحاق السبيعي وهو مدلس، واختلط، لكن صرّح بالسماع في إسناد الطيالسي ورواية شعبة عنه كانت قبل اختلاطه.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٧٧)، وقال: «رواه البزار موقوفاً، ورجاله رجال الصحيح».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٢/ل ١٦١)، في كتاب التفسير، وعزاه لأبي داود الطيالسي ومسدد والحارث، وأبي يعلى والبزار، والنسائي في الكبرى، وقال: «رواته ثقات».

قلت: ولكنه في حكم المرفوع، إذ لا مجال للرأي في مثل هذه الأمور.

تـخـريـجـه:

الحديث مداره على أبي إسحاق السبيعي واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: رواه شعبة ومعمر وإسرائيل وسفيان الثوري، وأبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق السبيعي، عن صلة بن زفر، عن حذيفة رضي الله عنه موقوفاً عليه:

. . . .

أما حديث شعبة: فقد أخرجه مسدد وأبو يعلى، كما في المطالب العالية هنا. انظر: الحديث القادم برقم (٤٥٧٣)، والبزار كما في كشف الأستار(٤/ ١٦٧: ٣٤٦٢)، والطيالسي في مسنده (ص ٥٥: ٤١٤)، والنسائي في الكبرى (٦/ ٣٨١: ١١٢٩٤)، كلهم من طرق عن شعبة، به، بنحوه، وعند البزار والطيالسي والنسائي (ولا تكلم نفس) بدل قوله: (فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر).

وقال البزار: «هكذا رواه شعبة، ورواه غيره عن أبـي إسحاق، عن غير صلة، عن حذيفة».

قلت: لم أجده في مسند أبـي يعلى ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير.

أما حديث معمر: فقد أخرجه ابن أبـي عمر في مسنده كما في المطالب العالية. انظر: الحديث القادم برقم (٤٥٧٣)، وعبد الرزاق كما في تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤)، عن معمر، عن أبـي إسحاق، به، بنحوه.

أما حديث إسرائيل: فقد أخرجه الحارث كما في «بغية الباحث» (٤/ ١٣٤٣: ١١٠٤)، كتاب البعث، باب في المقام المحمود، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٦٣)، من طريق إسرائيل بن يونس، ولفظ الحاكم: «يجمع الناس في صعيد واحد يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، حفاة، عراة، كما خلقوا سكوتاً، لا تتكلم نفس إلاَّ بإذنه. . . فذكره بنحوه، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبـي.

أما حديث سفيان الثوري: فقد أخرجه ابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٤)، واللالكائي في سننه (٦/ ١١١٣: ٢٠٩٥)، كلاهما من طريق عن سفيان، عن أبـي إسحاق، به، بنحوه.

أما حديث أبـي بكر بن عياش، فقد أخرجه اللالكائي في سننه (٦/ ١١١٠: ٢٠٨٦)، من طريقه عن أبـي بكر بن عياش، عن أبـي إسحاق، به، بنحوه.

. . . .

قلت: هذا الوجه رواته ثقات، وأبو إسحاق السبيعي، وإن كان مدلساً لكنه صرّح بالسماع كما جاء عند الطيالسي (ص ٥٥)، قال: «حدثنا شعبة، عن أبـي إسحاق قال: سمعت صلة بن زفر يحدث عن حذيفة، به».

ورواية شعبة عنه صحيحة وقد أخذ عنه قبل اختلاطه، وعليه فإن الإسناد صحيح لذاته والله أعلم.

الوجه الثاني: رواه عبد الله بن المختار وليث بن أبـي سليم، عن أبـي إسحاق السبيعي، عن صلة بن زفر، عن حذيفة رضي الله عنه عن النبـي ﷺ.

أما حديث عبد الله بن المختار: فقد أخرجه ابن أبـي عاصم في السنَّة (٢/ ٣٧٦)، واللالكائي في سننه (٦/ ١١١٣: ٢٠٩٢)، كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن عبد الله بن المختار، عن أبـي إسحاق، به.

ولفظ ابن أبـي عاصم: «يجمع الله الخلق في صعيد واحد فينفذهم البصر ويسمعهم الداعي، فذكره بنحوه وفي آخره: قال حذيفة رضي الله عنه: فذلك المقام المحمود الذي يغبطه الأولون والآخرون.

أما حديث ليث بن أبـي سليم: فقد أخرجه الطبراني في الأوسط كما في المجمع (١٠/ ٣٧٧)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٧٣)، كلاهما من طريق ليث بن أبـي سليم، عن أبـي إسحاق، به.

ولفظ الحاكم: «أنا سيد الناس يوم القيامة، يدعوني ربـي فأقول: لبيك وسعديك، تباركت لبيك وحنانيك، والمهدي من هديت، وعبدك بين يديك، لا ملجأ ولا منجى منك إلاَّ إليك، تباركت رب البيت، قال: وإن قذف المحصنة ليهدم عمل مائة سنة.

وقال الحاكم: وقد أخرج مسلم حديث ليث بن أبـي سليمان شاهداً ووافقه الذهبـي.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٧٧)، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط،

. . . .

وفيه ليث بن أبـي سليم وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات».

وذكره الحافظ في الفتح (١١/ ٤٤٥)، وزاد عزوه مرفوعاً لعبد الرزاق في المصنف والنسائي في الكبرى.

قلت: لم أجده مرفوعاً عند عبد الرزاق والنسائي في الكبرى، بل روياه موقوفاً كما تقدم آنفاً.

وهذا إسناد ضعيف، لأن مداره على أبـي إسحاق السبيعي وهو مدلس، وقد عنعن، ولم أجد التصريح بالتحديث بينه وبين صلة بن زفر في هذا الطريق، كما أنه مختلط ورواية عبد الله بن المختار وليث بن أبـي سليمان لم تتميز هل كانت قبل اختلاطه أو بعده.

ومما سبق تبيّن أن الوجه الأول صحيح، والوجه الثاني ضعيف، وذلك لأسباب تالية:

١ ــ إن مدار الطريقين على أبـي إسحاق وهو مدلس، وقد صرّح بالتحديث في الوجه الأول، وعنعن في الوجه الثاني.

٢ ــ إنه اختلط بآخرة ورواية شعبة والثوري عنه كانت قبل اختلاطه، بينما رواية عبد الله بن المختار وليث لم تتميز هل كانت قبل اختلاطه أو بعده.

٣ ــ إن الذين رووا عنه الوجه الأول هم أئمة ثقات كشعبة والثوري، أما الذين رووا الوجه الثاني فهو إما ضعيف كليث بن أبـي سليم أو أنه بمرتبة صدوق كعبد الله بن المختار.

وعليه فإن الوجه الأول هو الراجح، وهو وإن كان موقوفاً لكنه في حكم المرفوع، لأن مثله لا يقال بالرأي.

٤٥٧٣ ـ [١] وقال ابن أبـي عمر: حدثنا عبد الله بن معاذ، أخبرنا[١] معمر، عن أبـي إسحاق، عن صلة بن زُفَر، عن حذيفة رضي الله عنه قال: يجمع الله تعالى الناس يوم القيامة في صعيد واحد، حفاة عراة[٢] كما خلقوا أول مرة، يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، فذكر نحوه.

[٢] وقال الحارث: حدثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا إسرائيل، عن أبـي إسحاق، فذكر مثل حديث شعبة.

[٣] وقال أبو يعلى: حدثنا إسحاق بن أبـي إسرائيل، ثنا معتمر بن سليمان، ثنا شعبة، به.

[٤] وقال البزار: حدثنا[٣] محمد (ثنا محمد)[٤] ثنا شعبة، به.

*** وصححه[٥] الحاكم.**

(١) في (س): «أنا»، وفي (ع): «أنبأنا».

(٢) في (س): زيادة كلمة «غرلا».

(٣) جاء في كشف الأستار (٤/١٦٧)، (حدثنا أبو موسى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة) وأبو موسى: هو محمد بن المثنى بن عبيد العنزي أبو موسى البصري، وعليه فلا خلاف بين الأصل وما جاء في كشف الأستار.

(٤) ما بين الهلالين غير موجود في (ع) (ك).

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٦٣)، من طريق إسرائيل، عن أبـي إسحاق، به وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين».

٤٥٧٣ ـ درجتـه:

الحديث بالأسانيد المتقدمة جميعها صحيح، ما عدا رواية الحارث، فإن في إسنادها عبد العزيز بن أبان الأموي، وهو متروك، أما الأسانيد الأُخرى فمدارها على أبـي إسحاق السبيعي، وهو مدلس، واختلط، ويجاب عنه بما يلي:

. . . .

أما تدليسه فإنه صرّح بالتحديث كما جاء عند الطيالسي.

وأما اختلاطه فشعبة روى عنه قبل اختلاطه.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٧٧)، وقال: رواه البزار موقوفاً، ورجاله رجال الصحيح.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٢/ل ١٦١)، وعزاه لابن أبـي عمر والمصادر المذكورة وقال: «رواته ثقات».

قلت: هو موقوف على حذيفة رضي الله عنه، ولكنه في حكم المرفوع، لأن مثله لا يقال بالرأي.

تـخـريـجـه:

الحديث مداره على أبـي إسحاق السبيعي واختلف عليه على وجهين، تقدم تخريجه بالتفصيل مع بيان وجه الراجح منهما في الحديث المتقدم برقم (٤٥٧٢).

٤٥٧٤ ــ وقال أبو بكر: حدثنا أحمد بن عبد الله[١]، ثنا زهير، ثنا أبو خالد يزيد الأسدي، ثنا عون بن أبـي جحيفة، عن عبد الرحمن بن أبـي علقمة، عن عبد الرحمن بن أبـي عقيل الثقفي، قال: انطلقتُ في وفد ثقيف، فأتينا رسول الله ﷺ فأقمنا بالباب[٢] وما في الناس أبغض إلينا من رجل نلج[٣] عليه، فما[٤] خرجنا وفي الناس أحب إلينا من رجل ندخل عليه، فقال قائل منا: يا رسول الله! ألا سألت ربك ملكاً كملك سليمان بن داود؟ فضحك ﷺ ثم قال: «لعل لصاحبكم عند الله تعالى أفضل من ملك سليمان، إن الله تعالى لم يبعث نبياً إلاَّ أعطاه دعوة، فمنهم من اتخذ بها دنيا، فأعطيها، ومنهم من دعا بها على قومه إذ عصوه فأهلكوا بها، وإن الله عز وجل قد أعطاني دعوة فاختبأتها شفاعة عند ربـي لأُمتي يوم القيامة».

[٢] وقال الحارث: ثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا عبد الجبار بن العباس الشبامي، ثنا[٥] عون بن أبـي جحيفة نحوه.

[٣] وقال أبو يعلى: حدثنا زهير، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، فذكره.

[٤] وقال البزار: حدثنا العباس بن أبـي طالب، ثنا أحمد بن عبد الله فذكره.

وقال: لا نعلم لابن أبـي عقيل إلاَّ هذا.

(١) في الأصل، وفي (س) و (ع): «عبيد الله»، وهو تصحيف، والتصحيح من المصادر الأصلية وكتب التراجم.

(٢) هكذا في الأصل، وفي (س)، «في الباب».

. . . .

(٣) هكذا في الأصل، وفي (س) و (ع) «يلج عليه».
(٤) هكذا في الأصل، وفي (ع)، «فأخرجنا».
(٥) هكذا في الأصل، وفي (ع)، «حدثنا».

٤٥٧٤ ــ درجتـه:

الحديث بالطرق المتقدمة جميعها ما عدا الحارث ضعيف، لأن مدار هذه الطرق على أبـي خالد يزيد بن عبد الرحمن الدالاني، وهو ضعيف بسبب سوء حفظه، وأما إسناد الحارث فهو ضعيف جداً، لأن فيه عبد العزيز بن أبان الأُموي، وهو متروك.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٧٠)، وقال: «رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٥١)، وقال: «رواه ابن أبـي شيبة والحارث وأبو يعلى والبزار، والطبراني ورواته ثقات».

وأُبـيّ خالد يزيد الأسدي الدالاني وضعيف بسبب سوء حفظه، وعليه فإن الحديث ضعيف بهذه الطرق، ولا أرى وجهاً لقول الهيثمي والبوصيري: رواته ثقات.

وذكره ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم (ص ٣٢٥)، وقال: «إسناده غريب وحديث غريب».

تـخـريـجـه:

أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف (١١/ ٤٨٢ ــ ٤٨٣)، ومن طريقه ابن أبـي عاصم في السنة (٢/ ٣٩٣: ٨٢٤)، و «الآحاد والمثاني» (٢/ ٢٣٩: ١٦٠٠).

وأخرجه أبو يعلى في مسنده كما في المطالب هنا، ولم أجده في مسنده المطبوع ولا في المقصد العلي ولعله في مسنده الكبير، والبزار كما في كشف الأستار (٤/ ١٦٥: ٣٤٥٩)، وابن سعد في الطبقات (٦/ ٤١)، والبخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢٤٩)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (١/ ٢٨٨)، والطبراني كما في المجمع (١٠/ ٣٧٠)، كلهم من طرق عن أحمد بن عبد الله بن يونس، به، بنحوه.

وتابع أبا خالد الدالاني عبدُ الجبار بن العباس الشبامي:

. . . .

أخرجه الحارث كما في «بغية الباحث» (٤/١٣٤٨ : ١١٠٩)، كتاب البعث، باب في الشفاعة.

قلت: في إسناده عبد العزيز بن أبان بن محمد الأُموي، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٢٠٢)، وهو متروك.

وله طريق آخر، أخرجه ابن خزيمة (١٧٥)، كما في السنَّة لابن أبـي عاصم (٢/ ٣٩٤)، من طريق علي بن هاشم بن البريد قال: ثنا عبد الجبار بن العباس الشبامي، عن عون بن أبـي جحيفة به.

قال الألباني: وهذا إسناد جيد، وعلي بن هاشم بن البريد قال عنه الحافظ في التقريب (ص ٤٠٦ : ٤٨١٠)، صدوق، يتشيع.

وللحديث شواهد صحيحة من حديث أنس وأبـي هريرة وجابر بن عبد الله وغيرهم رضي الله عنهم.

أما حديث أنس وأبـي هريرة فقد تقدم تخريجهما في حديث رقم (٤٥٦٦)، وكلاهما في الصحيحين.

أما حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول عن النبـي ﷺ: «لكل نبـي دعوة قد دعا بها في أُمته، وخبأتُ دعوتي شفاعة لأُمتي يوم القيامة».

أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٩٠ : ٢٠١)، كتاب الإيمان، باب اختباء النبـي ﷺ دعوة.

وأحمد في المسند (٣/ ٣٨٤)، وأبو يعلى (٤/ ١٦٦ ـ ١٦٧)، وابن مندة في الإيمان (٩١٩).

وفي الباب عن ابن عباس وأبـي ذر، وعبادة بن الصامت، وابن مسعود، وأبـي سعيد الخدري رضي الله عنهم.

فالخلاصة أن حديث الباب ضعيف بالطرق المتقدمة، ويرتقي بالمتابعة إلى الحسن لغيره، ولكنه بهذه الشواهد الصحيحة يرتقي إلى الصحيح لغيره.

٤٥٧٥ ـ وقال أبو بكر: حدثنا أبو معاوية، عن عاصم، عن أبـي عثمان، عن سلمان رضي الله عنه قال: يأتون محمداً ﷺ فيقولون له: يا نبـي الله! أنت الذي فتح الله بك وختم بك، وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، جئت في هذا اليوم(١) آمنا، وترى ما نحن فيه، فقم فاشفع لنا إلى ربنا، فيقول (ﷺ):(٢) أنا صاحبكم، فيخرج فيحوش(٣) الناس، حتى ينتهي إلى باب الجنة، فيأخذ بحلقة في الباب من ذهب، فيقرع الباب، فيقال: من هذا؟ فيقال: محمد، فيفتح له حتى يقوم بين يدي الله عز وجل، فيستأذن في السجود فيؤذن له، فينادي: يا محمد! ارفع رأسك وسل تعطه، واشفع تشفع، وادع تجب، قال: فيفتح له (باب)(٤) من الثناء عليه والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحد من الخلائق، فينادي: يا محمد! ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، وادع تجب، فيرفع رأسه، فيقول: رب أمتي، رب أمتي، مرتين أو ثلاثاً(٥). قال سلمان رضي الله عنه: فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنطة من إيمان، أو مثقال شعيرة من إيمان، أو مثقال حبة من خردل من إيمان، فذلك هو المقام المحمود.

* صحيح موقوف.

....

(١) في (س) و (ع): «في هذا النهار».
(٢) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).
(٣) في الأصل وفي (س): «فيحوس» بالمهملة، والتصحيح من مصنف ابن أبي شيبة وغيره من المصادر.
(٤) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).
(٥) هكذا في (س) و (ع): «بالنصب وهو الصواب»، وفي الأصل «ثلاث».

٤٥٧٥ ـ درجته:

الحديث بهذا الإسناد صحيح، رواته ثقات، وهو موقوف لكنه في حكم

. . . .

المرفوع، إذ لا يقال مثله بالرأي.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٧١)، وقال: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».

وقال الحافظ عقب ذكره هنا: «صحيح موقوف».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٥١)، وقال: «رواه أبو بكر بن أبي شيبة والطبراني بإسناد صحيح».

تخريجه:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١/ ٤٤٧: ١١٧٢١)، كتاب الفضائل، باب: ما أعطي الله تعالى محمداً ﷺ، في آخر الحديث، وأول لفظه: (تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين، ثم تدني من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين، قال: فيعرقون حتى يرشح العرق في الأرض قامة... فذكر الحديث في طلب الناس الشفاعة واعتذار الأنبياء، ثم قال: «فيأتون محمداً ﷺ» فذكره بنحوه.

ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن أبي عاصم في السنَّة (٢/ ٣٨٣: ٨١٣)، والطبراني في الكبير (٦/ ٢٤٨: ٦١١٧)، وسياق الطبراني مختصر، ولفظ ابن أبي عاصم بنحو لفظ ابن أبي شيبة في المصنف.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٧١): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١٩١)، من طريق أبي معاوية، به، بنحوه.

قلت: الحديث موقوف بهذا الوجه، ولكنه في حكم المرفوع لأنه أمر غيبي، لا يمكن أن يقال بالرأي ولا هو من الإسرائيليات.

ويشهد له حديث أنس وحديث أبي هريرة رضي الله عنهما في الصحيحين في الشفاعة العامة يوم القيامة:

١ ــ **أما حديث أنس** رضي الله عنه، فقال: قال رسول الله ﷺ «يجمع الله

. . . .

الناس يوم القيامة فيقولون: لو استشفعنا ربنا حتى يريحنا من مكاننا، فيأتون آدم، فيقولون: أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك، فاشفع لنا عند ربنا. . . إلخ الحديث في إتيان الناس الأنبياء.

وفي آخره «فيقول: (عيسى عليه السلام) لست هناكم، ائتوا محمداً ﷺ فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتون فأستأذن على ربي، فإذا رأيته وقعت له ساجداً، فيدعني ما شاء الله، ثم يقال لي: ارفع رأسك، وسل تعطه وقل يسمع، واشفع تشفع، فارفع رأسي فأحمد ربـي بتحميد يعلمني، ثم أشفع فيحد لي حدا، ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة. ثم أعود فأقع ساجدا مثله في الثالثة أو الرابعة حتى ما يبقى في النار إلاَّ من حبسه القرآن».

أخرجه البخاري كما في الفتح (١١/ ٤٢٥: ٦٥٦٥)، كتاب الرقاق، باب: صفة الجنة والنار. ومسلم في صحيحه (١/ ١٨١: ١٩٣)، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها.

٢ ــ **حديث أبـي هريرة رضي الله عنه**، مرفوعاً بنحوه بأطول منه، ولفظه: «أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون بم ذاك؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد. . . الحديث في الشفاعة العامة مطولاً.

أخرجه البخاري كما في الفتح (٨/ ٢٤٨: ٧١٤٢)، كتاب التفسير، باب: (ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً)، ومسلم في صحيحه (١/ ١٨٤: ١٩٤)، كتاب الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها.

وقوله في آخره: «فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنطة، إلى قوله: من خردل من إيمان» له شواهد من حديث أنس وأبـي سعيد رضي الله عنهما سيأتي تخريجهما في الحديث القادم برقم (٤٥٧٦).

وقوله: (فذلك هو المقام المحمود) تقدم الكلام عليه في الحديث المتقدم برقم (٤٥٧٢)، وانظر: أيضاً الحديث القادم برقم (٤٥٧٩).

٤٥٧٦ ـ قال أحمد بن منيع، حدثنا شجاع البلخي، ثنا الهيثم بن جماز، عن الرقاشي، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أزال أشفع لأمتي حتى يقال: يا محمد! أخرج من النار من في قلبه وزن شعيرة» إلى أن قال: «فيقال / يا محمد! أخرج مَنْ في قلبه مقدار [٢٠٦أ] جناح بعوضة من إيمان».

٤٥٧٦ ـ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه الهيثم بن جماز، ويزيد الرقاشي، وكلاهما ضعيف، وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٥٢): وقال: رواه أحمد بن منيع بسند فيه يزيد الرقاشي، وهو ضعيف.

تـخـريـجـه:

لم أجد من أخرجه غير أحمد بن منيع كما في المطالب بهذا اللفظ والإسناد.

والحديث روي في الصحيحين وغيرهما من حديث أنس رضي الله عنه بنحوه بغير هذا السياق.

١ ـ عن أنس رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ قال: «يخرج من النار من قال: لا إلـه إلاَّ الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال: لا إلـه إلاَّ الله وفي قلبه وزن برة من خير، ويخرج من النار من قال: لا إلـه إلاَّ الله وفي قلبه وزن ذرة من خير» وفي رواية أبان عن قتادة (من إيمان) مكان (من خير).

أخرجه البخاري كما في الفتح (١/ ١٢٧ : ٤٤)، كتاب الإيمان، باب: زيادة الإيمان ونقصانه، وغيره من المواضع، ومسلم في صحيحه (١/ ١٨٢ : ١٩٣)، كتاب الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، به، (وهذا لفظ البخاري).

٢ ـ حديث أنس رضي الله عنه، الطويل في الشفاعة العامة ولفظه: «إذا كان يوم القيامة ماج الناس في بعض فيأتون آدم فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فيقول:

. . . .

لست لها، ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليل الرحمن. . . الحديث، وفي آخره: فيقال: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان، فانطلق فافعل، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخّر له ساجداً، فيقال: يا محمد! ارفع رأسك وقل يسمع لك، وسل تعط واشفع تشفع، فأقول: يا رب أمتي، فيقال: انطلق فأَخْرِجْ منها من كان في قلبه مثقال ذرة أو خردلة من إيمان. . . (حتى قال) فيقول: انطلق فأَخْرِجْ من كان في قلبه أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان. . . الحديث.

وفي لفظ: «فيقول: وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلاَّ الله».

أخرجه البخاري كما في الفتح (١٣/ ٤٨١: ٧٥١٠)، كتاب التوحيد، باب: كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء، ومسلم في صحيحه (١/ ١٨٢: ٣٢٦)، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها.

كلاهما من طرق عن حماد بن زيد، عن معبد بن هلال العنزي، عن الحسن، عن أنس رضي الله عنه.

٣ ــ **حديث أنس رضي الله عنه**، سمعت النبي ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة شفعت، فقلت: يا رب! ادخل الجنة من كان في قلبه خردلة، فيدخلون ثم أقول. ادخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء».

فقال أنس: كأني أنظر إلي أصابع رسول الله ﷺ

أخرجه البخاري كما في الفتح (١٣/ ٤٨١: ٧٥٠٩)، كتاب التوحيد، باب: كلام الرب عز وجل يوم القيامة، من طريق أبي بكر بن أبي عياش عن حميد، عن أنس رضي الله عنه، به.

وفي الباب حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه موقوفاً وله حكم المرفوع، تقدم تخريجه آنفاً في الحديث السابق برقم (٤٥٧٥)، وحديث أبي سعيد الخدري

. . . .

رضي الله عنه بمعناه، أخرجه أحمد (٣/ ٩٤)، والترمذي (٢٦٠١)، عن عبد الرزاق أخبرنا معمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، به، وذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (٥/ ٥٧٩: ٢٤٥٠).

فالخلاصة أن حديث الباب بهذه الطرق والمتابعات يرتقي إلى الحسن لغيره.

وروى هذا الحديث بلفظ آخر عند أبي يعلى كما سيأتي بعد هذا الحديث تحت رقم (٤٥٧٧).

٤٥٧٧ ـ وقال أبو يعلى: حدثنا عبد الصمد[١]، ثنا أبو شهاب، ثنا الأعمش، عن يزيد الرقاشي قال، قال أنس رضي الله عنه: قال النبي ﷺ: «أقرع باب الجنة، فيفتح باب من ذهب، وَحِلَقُه من فضة[٢]، فيستقبلني النور الأكبر فأخرّ ساجداً، فألقى من الثناء على الله عز وجل ما لم يلق أحد[٣] قبلي، فيقال: ارفع رأسك، وسل تعطه، وقل يسمع، واشفع تشفع، فأقول: أمتي، فيقال: لك من في قلبه مثقال شعيرة» إلى أن قال: «خردلة، إلى أن قال: «من قال لا إلـه إلاَّ الله».

....

(١) هكذا في جميع النسخ والمقصد العلي، وفي مسند أبـي يعلى المطبوع: «حدثنا عبد الغفار بن عبد الله».

(٢) هكذا في الأصل وفي (ع)، وفي (س): «من ذهب».

(٣) في (س) و (ع): بالنصب: «أحداً».

٤٥٧٧ ـ درجـتـه:

الحديث بهذا الإِسناد ضعيف، فيه عبد الصمد بن عبد الله لم أقف على ترجمته. وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/٣٧٣)، وقال: رواه أبو يعلى وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٥٢)، وعزاه لأبـي يعلى، وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/١٥٨: ٤١٣٠)، وفيه (حدثنا عبد الغفار بن عبد الله) بدل (حدثنا عبد الصمد بن عبد الله).

والحديث روى في الصحيحين وغيرهما من حديث أنس رضي الله عنه بغير هذا السياق، تقدم تخريجه بالتفصيل في الحديث المتقدم برقم (٤٥٧٦).

وحديث الباب بهذه الطرق والمتابعات المذكورة في الحديث السابق آنفاً يرتقي إلى الحسن لغيره.

٤٥٧٨ ــ وقال الحارث: حدثنا محمد بن جعفر الوركاني، ثنا إبراهيم بن سعد[١]، عن الزهري، عن علي بن حسين، حدثني رجل من أهل العلم قال: إن النبـي ﷺ قال: «تمدّ الأرض مدّ الأديم، لعظمة الله عز وجل، فلا يكون لرجل من بني آدم فيها إلاَّ موضع قدميه، ثم ادعى أول الناس، فأخرّ ساجداً، ثم يؤذن لي فأقول: يا رب، أخبرني هذا ــ وجبريل عليه السلام عن يمين العرش، والله ما رآه قط قبلها ــ إنك أرسلته إليّ، وجبريل ساكت لا يتكلم، فيقول الله عز وجل صدق، ثم يؤذن لي في الشفاعة، فأقول: أي رب، عبادك عبدوك في أطراف الأرض وذلك المقام المحمود.

* **صحَّحه الحاكم[٢].**

(١) هكذا في الأصل، وفي (س) و (ع): «سعيد»، وهو تصحيف.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٧٠ ــ ٥٧١)، من حديث جابر رضي الله عنه وصححه.

٤٥٧٨ ــ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، رواته ثقات، إلاَّ أن فيه رجلاً مبهماً، ولهذا قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٨/ ٢٥٢): «رجاله ثقات، وهو صحيح إن كان الرجل صحابياً».

وصحّحه الحاكم في المستدرك لأنه ذكره من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه كما سيأتي في التخريج.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٥٢)، وقال: «رواه الحارث ورواته ثقات».

تـخـريـجـه:

الحديث مداره على الزهري واختلف عليه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: رواه إبراهيم بن سعد، ومعمر، وصالح بن كيسان، ويونس بن

. . . .

زيد عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن رجل من أهل العلم، أن النبـي ﷺ قال:

أما حديث إبراهيم بن سعد: فقد أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٤/ ١٣٤٥: ١١٠٦)، كتاب البعث، باب في الشفاعة، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية، (٦/ ١٤٥)، وقال: «صحيح تفرّد بهذه الألفاظ علي بن الحسين، ولم يرو عنه إلاّ الزهري ولا عنه إلاّ إبراهيم بن سعد، وعلي بن الحسين هو أفضل وأتقى من أن يرويه عن رجل لا يعتمده فينسبه إلى العلم ويطلق القول به».

وأما حديث معمر بن راشد: فقد أخرجه ابن المبارك في الزهد (زيادات نعيم بن حماد ص ١١١: ٣٧٥)، أنا معمر عن الزهري، به، بنحو لفظ الحارث.

وأما حديث صالح بن كيسان، فقد أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/ ٢٨٢: ٣٠٣)، من طريق صالح بن كيسان عن الزهري، به، بنحوه، إلاّ أنه قال: (حدثني رجل من أصحاب النبـي ﷺ) بدل قوله: (حدثني رجل من أهل العلم).

وأما حديث يونس بن يزيد: فقد أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٧١)، من طريق ابن وهب، أخبرني يونس عن ابن شهاب، به، بنحوه.

قلت: هذا الوجه رواته ثقات، وهو صحيح، لأن الإبهام الذي وقع في إسناد الحارث صرّح به صالح بن كيسان بأنه رجل من أصحاب النبـي ﷺ كما تقدم عند البيهقي في شعب الإيمان وعليه فإن الحديث صحيح بهذا الإسناد.

الوجه الثاني: رواه إبراهيم بن سعد عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ.

أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٧٠)، من طريق إبراهيم بن حمزة، عن إبراهيم بن سعد، به، بنحو حديث الباب.

وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبـي.

قلت: هذا الوجه صحيح، رواته ثقات، وقد صرّح فيه إبراهيم بن سعد بذكر

. . . .

الصحابـي الذي روى الحديث.

الوجه الثالث: رواه معمر، عن الزهري، عن علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ بنحوه.

أخرجه ابن أبـي الدنيا كما في «النهاية» لابن كثير (ص ٢١٨)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٧١)، كلاهما من طريق معمر عن الزهري، به، بنحوه.

قلت: هذا إسناد ضعيف لأن علي بن الحسين أرسله عن النبـي ﷺ وتفرد به معمر، عن بقية الرواة.

ومما تقدم يتبين أن الوجه الأول هو الراجح، لأنه يرويه جماعة كلهم ثقات عن الزهري، ووقع التصريح عند البيهقي في الشعب، بأن المبهم صحابـي، ويؤيده الوجه الثاني الذي صرح فيه اسم هذا الصحابـي وهو جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وعليه فإن الحديث صحيح، بالوجهين الأول والثاني.

أما الوجه الثاني: فكما تقدم أنه لا يتعارض مع الوجه الأول، ولكن يبقى مرجوحاً لأنه تفرد به إبراهيم بن سعد.

أما الوجه الثالث فإنه ضعيف، وقد تفرد به معمر.

فالخلاصة أن حديث الباب بإسناد الحارث ضعيف كما تقدم، ولكنه بهذه المتابعات يرتقي إلى الحسن لغيره.

وللحديث شواهد بعضها تقدمت.

فقوله: (تمدّ الأرض مدّ الأديم) يشهد له حديث ابن عباس رضي الله عنه موقوفاً عليه وله حكم المرفوع تقدم برقم (٤٥٥٧).

وقوله: «ثم ادعى أول الناس فأخرّ ساجداً ثم يؤذن لي» يشهد له حديث حذيفة رضي الله عنه تقدم برقم (٤٥٧٢).

وقوله: «ثم يؤذن لي في الشفاعة. . . إلى قوله: وذلك المقام المحمود» يشهد له حديث حذيفة الذي تقدم برقم (٤٥٧٢)، وحديث سلمان الذي تقدم برقم (٤٥٧٥).

٤٧ ـ باب أول من يكسى يوم القيامة

٤٥٧٩ ـ [١] قال إسحاق: أخبرنا عبيد بن[١] سعيد الأموي، ثنا سفيان، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن (عبد الله بن)[٢] الحارث، عن علي رضي الله عنه قال: «أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه الصلاة والسلام قبطيتين[٣]، ثم النبـي ﷺ وهو عن يمين العرش».

[٢] وقال أبو يعلى: حدثنا عبيد الله، ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، ثنا سفيان بهذا.

*** هو في حديث طويل من مسند ابن مسعود رضي الله عنه أخرجه أحمد[٤].**

(١) في الأصل: «أخبرنا سعيد الأموي»، وهو خطأ، وفي (س) و(ع): «عبيد بن سعيد الأموي»، وهو الصواب، لأنني لم أجد من شيوخ إسحاق من سمي بأنه (سعيد الأموي)، ولعل كلمة «عبيد» سقطت سهواً من الأصل.

(٢) ما بين الهلالين ساقط من (س).

(٣) في الأصل: «فيطيب»، ولا أرى له وجهاً، والتصحيح من الإتحاف وأبـي يعلى وغيره من المصادر الأصلية.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٣٩٨).

٤٥٧٩ ـ درجـتـه:

حديث الباب بالأسانيد المتقدمة صحيح، رواته ثقات، وهو موقوف على

. . . .

علي بن أبـي طالب وله حكم المرفوع لأنه من الأمور الغيبية ولا مجال للرأي فيها.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٤٩)، وقال: «رواه إسحاق وأبو يعلى»، وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

الحديث مداره على المنهال بن عمرو الأسدي، واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: رواه عمرو بن قيس الملائي ويزيد بن أبـي زياد عن المنهال، عن عبد الله بن الحارث، عن علي رضي الله عنه موقوفاً عليه.

أما رواية عمرو بن قيس: فقد أخرجه إسحاق في مسنده كما في المطالب وأبو يعلى في مسنده (١/ ٤٢٧: ٥٦٦)، والإمام أحمد في الزهد (٤١٣)، ونعيم بن حماد في زياداته على المروزي في الزهد لابن المبارك (ص ١٠٥: ٣٦٤)، وابن أبـي عاصم في الأوائل (ص ٢١: ٢٢)، كلهم من طرق عن سفيان الثوري، عن عمرو بن قيس، به.

ولفظ أبـي يعلى: (أول من يكسى من الخلائق إبراهيم قبطيتين، ويكسى محمد بردة حبرة (قال): وهو عن يمين العرش) وألفاظ غيره بمثله إلاَّ ابن أبـي عاصم في الأوائل فذكره بنحوه، وفيه (حلة يمنية) مكان (قبطيتين).

أما حديث يزيد بن أبـي زياد، فقد ذكره الدارقطني في العلل (٣/ ٢٥٥)، وقال: «وهو الصواب».

الوجه الثاني: رواه عمران بن ميثم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث، عن علي رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ به. ذكره الدارقطني في العلل (٣/ ٢٥٥).

ومما تقدم يتبين أن الوجه الأول هو الصواب حيث رواه جماعة ثقات عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو وأما الوجه الثاني فقد تفرد به عمران بن ميثم، عن المنهال، وهو ضعيف، قال العقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٠٦): «من كبار الرافضة،

. . . .

يروى أحاديث سوء كذب» وأقره الذهبي في الميزان (٣/ ٢٤٤).

وعليه فإن الوجه الأول أقوى وهو الصواب كما قال الدارقطني في العلل (٣/ ٢٥٥)، وهو وإن كان موقوفاً لكنه في حكم المرفوع لأن مثله لا يقال بالرأي.

وللحديث شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ يخطب فقال: إنكم محشورون حفاة عراة غرلا ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ الآية، وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم الخليل، وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال.. الحديث.

أخرجه البخاري كما في الفتح (١١/ ٣٨٥: ٦٥٢٦)، كتاب الرقاق، باب الحشر، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢١٩٤: ٢٨٦٠)، كتاب الجنة، باب: فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة.

وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم.

٤٨ ـ باب المظالم

٤٥٨٠ ـ قال عبد: حدثنا عبيد الله بن موسى، ثنا أبو جعفر الرازي، ثنا أبو هارون، عن أبـي سعيد رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ قال: «لا يظلم مؤمن مؤمناً إلاَّ انتقم الله منه يوم القيامة».

٤٥٨٠ ـ درجتـه:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه أبو هارون العبدي وهو متروك الحديث، وأبو جعفر الرازي ضعيف، وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٥٤)، (وزاد قصة طويلة في أوله) وقال: «رواه عبد بن حميد بسند فيه أبو هارون العبدي وهو ضعيف، واسمه عمارة بن جوين».

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١/ ٢٧٢: ٢٢٥٧).

تـخـريـجـه:

أخرجه عبد بن حميد في المنتخب (ص ٢٩٦: ٩٥٥)، في آخر الحديث، وزاد قصة رجل في أول الحديث.

وللحديث شواهد في الاقتصاص من الظالمين يوم القيامة. انظر: الأحاديث القادمة برقم (٤٥٨١ ـ ٤٥٨٢).

ويشهد له حديث أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقص لبعضهم من

. . . .

بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا».

أخرجه البخاري كما في الفتح (١١/٤٠٣ : ٦٥٣٥)، كتاب الرقاق، باب القصاص يوم القيامة وسيأتي بعض شواهده في تخريج حديث رقم (٤٥٨٢).

٤٥٨١ ـ وقال أبو داود: حدثنا الربيع، عن يزيد هو الرقاشي، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: الظلم ثلاثة: فظلم لا يتركه الله تعالى، وظلم يغفر وظلم لا يغفر، فأما الظلم الذي لا يغفر، فالشرك لا يغفره الله، وأما الظلم الذي يغفر، فظلم العبد فيما بينه وبين ربه عز وجل، وأما الذي يترك، فيقص الله عز وجل بعضهم من بعض».

٤٥٨١ ـ درجته:

إسناده ضعيف، فيه الربيع بن صبيح، ويزيد بن أبان الرقاشي، وكلاهما ضعيف.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٨٨) وقال: «رواه أبو داود الطيالسي بسند ضعيف لضعف يزيد الرقاشي.

تخريجه:

أخرجه الطيالسي في مسنده (ص ٢٨٢: ٢١٠٩)، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٠٩)، ورواه البيهقي كما في النهاية في الفتن والملاحم (ص ٢٤٤)، من طريق يزيد الرقاشي، به، بنحوه.

وله طريق آخر عن أنس رضي الله عنه:

أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٤/ ١٥٨: ٣٤٣٩)، حدثنا أحمد بن مالك القشيري، ثنا زائدة بن أبي الرقاد، عن زياد النميري، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفره الله، وظلم يغفره، وظلم لا يتركه، فأما الظلم الذي لا يغفره الله، فالشرك، قال الله: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ وأما الظلم الذي يغفره الله، فظلم العباد لأنفسهم، فيما بينهم وبين ربهم، وأما الظلم الذي لا يتركه الله، فظلم العباد بعضهم بعضاً، حتى يدين لبعضهم من بعض.

قلت: إسناده ضعيف جداً، فيه زائدة بن أبي الرقاد الباهلي، أبو معاذ وهو منكر الحديث، كما في التقريب (ص ٢١٣).

وفيه زياد بن عبد الله النميري وهو ضعيف كما في التقريب (ص ٢٢٠: ٢٠٨٧).

. . . .

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/٣٤٨)، وقال: «رواه البزار عن شيخه أحمد بن مالك القشيري ولم أعرفه، وبقية رجالهم قد وثقوا على ضعفهم».

وللحديث شواهد من حديث سلمان وعائشة رضي الله عنهما.

١ ــ **أما حديث سلمان رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله ﷺ: «ذنب لا يغفر، وذنب لا يترك، وذنب يغفر، فأما الذي لا يغفر: فالشرك بالله، وأما الذي يغفر، فذنب العبد بينه وبين الله عز وجل، وأما الذي لا يترك، فظلم العباد بعضهم بعضاً».

أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٣١٠: ٦١٣٣)، وفي الصغير (١/ ٤٠)، وابن حبان في المجروحين (٣/ ١٠٢)، كلاهما من طريق أبـي الربيع عبيد الله بن محمد الحارثي، عن يزيد بن سفيان بن عبد الله بن رواحة، عن سليمان التيمي، عن أبـي عثمان النهدي، عن سلمان رضي الله عنه، به.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/٣٤٨): «فيه يزيد بن سفيان بن عبد الله وهو ضعيف، تكلم فيه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات».

٢ ــ **حديث عائشة رضي الله عنها**، قالت: قال رسول الله ﷺ: «الدواوين عند الله عز وجل ثلاثة: ديوان لا يعبأ الله به شيئاً، وديوان لا يترك الله منه شيئاً، وديوان لا يغفره الله فأما الديوان الذي لا يغفره الله فالشرك بالله، قال الله عز وجل: ﴿مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢] وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئاً، فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه، أو صلاة تركها فإن الله عز وجل يغفر ذلك، ويتجاوز إن شاء، وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئاً فظلم العباد بعضهم بعضاً القصاص لا محالة».

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/ ٢٤٠)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٧٥ ــ ٥٧٦)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٢)، كلهم من طريق صدقة بن موسى، عن أبـي عمران الجوني، عن يزيد بن بابنوس، عن عائشة رضي الله عنها، به، (وهذا لفظ

. . . .

أحمد ولفظ الحاكم بنحوه، ولفظ أبـي نعيم مختصر).

قلت: في إسناده صدقة بن موسى وهو ضعيف كما في التقريب (ص ٢٧٥)، والكاشف (٢/ ٢٥)، ويزيد بن بابنوس قال الدارقطني: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات كما في التهذيب (١١/ ٣١٦).

فالخلاصة أن حديث الباب ضعيف بإسناد الطيالسي، ولكنه بهذين الشاهدين يرتقي إلى الحسن لغيره.

٤٥٨٢ ــ وقال مسدد: حدثنا معتمر، عن خالد، عن أبـي عثمان، قال: يجيء الرجل يوم القيامة من الحسنات أمثال الجبال الرواسي، فما يزال الرجل يطلبه بمظلمة، ويأخذ من حسناته حتى ما تبقى له حسنة، وحتى يرجع إليه[1] من سيئاته، فقلت لأبـي عثمان: ممن سمعت هذا؟ فذكر ستة من أصحاب النبـي ﷺ، حفظت منهم ابن مسعود وحذيفة وسلمان رضي الله عنهم.

(١) هكذا في الأصل، وفي (س) و (ع) والإتحاف: «عليه».

٤٥٨٢ ــ درجـتــه:

الأثر بهذا الإسناد ضعيف، فيه انقطاع، لأن خالد الحذاء لم يسمع من أبـي عثمان النهدي، وهو موقوف على ستة من أصحاب النبـي ﷺ.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٨٨)، وقال: «رواه مسدد والبيهقي في كتاب البعث بإسناد جيد».

ولم أجده في «كتاب البعث» المطبوع ولعله في الجزء المفقود منه، وإسناده ضعيف بسبب الانقطاع.

تـخـريـجـه:

لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ والإسناد، وروى مرفوعاً من حديث سلمان رضي الله عنه: أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٥٨: ٦١٥٣)، من طريق خالد بن حمزة العطار، ثنا عثمان بن أبـي غياث، ثنا أبو عثمان، عن سلمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يجيء الرجل يوم القيامة من الحسنات بما يظن أنه ينجو بها، فلا يزال رجل يجيء قد ظلمه بمظلمة، فيؤخذ من حسناته، فيعطى المظلوم حتى لا يبقى له حسنة، ثم يجيء من يطلبه ولم يبق من حسناته شيء، فيؤخذ من سيئات المظلوم فيوضع على سيئاته».

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٥٣)، وقال: «رواه الطبراني والبزار عن

. . . .

عبد الله بن إسحاق العطار، عن خالد بن حمزة ولم أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح».

قلت: لم أجد الحديث في «كشف الأستار» ولعله في مسنده.

وللحديث شواهد في القصاص من الظالمين يوم القيامة، وبعضها في الصحيحين ومنها ما يلي:

١ ـ **حديث أبي هريرة رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له مظلمة لأخيه في عرضه أو شيء، فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه.

أخرجه البخاري كما في الفتح (١٢١/٥: ٢٤٤٩)، كتاب المظالم، باب من كانت له مظلمة عند الرجل، وفي الرقاق (٤٠٢/١١: ٦٥٣٤)، كتاب الرقاق، باب القصاص يوم القيامة.

والترمذي (٢٤١٩)، كتاب القيامة، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص والطيالسي في مسنده (٢٣٢٧).

٢ ـ **حديث أبي هريرة رضي الله عنه**، أن رسول الله ﷺ قال: أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه، ثم طرح في النار».

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٩٩٧/٤: ٢٥٨١)، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم.

فالخلاصة أن حديث الباب ضعيف بإسناد مسدّد بسبب الانقطاع، ولكن معناه صحيح، ومتنه يرتقي بهذه الشواهد إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

٤٩ ــ بـاب شفاعة المؤمنين

٤٥٨٣ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا الصلت بن مسعود، ثنا جعفر بن سليمان، حدثني أبو ظلال، حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: سلك رجلان مفازة، أحدهما عابد، والآخر به رهق، فعطش العابد حتى سقط فجعل صاحبه ينظر إليه وهو صريع، فقال: والله لئن مات هذا العبد الصالح عطشا ومعي ماء، لا أصبت من الله خيراً، وإن سقيته مائي لأموتن، فتوكل على الله تعالى وعزم، ورَشَّ عليه من مائه وسقاه من فضله، فقام حتى قطعا المفازة، قال: فيوقف[١] الذي به رهق يوم القيامة للحساب، فيؤمر به إلى النار، فتسوقه الملائكة، فيرى العابد فيقول: يا فلان! أما تعرفني؟ فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا فلان الذي آثرتك على نفسي يوم المفازة، قال: فيقول: بلى أعرفك، فيقول للملائكة: قفوا، فيوقف ويجيء حتى يقف ويدعو ربه، فيقول[٢]: يا رب قد تعرف يده عندي، وكيف آثرني على نفسه، يا رب هبه لي فيقول جل وعلا: هو لك، قال: فيجيء فيأخذ بيده فيدخله الجنة.

قال جعفر: قلت له: حدثك أنس رضي الله عنه؟ قال نعم.

(١) هكذا في الأصل وفي (س) وفي (ع): «فتوقف»، ولا أرى له وجهاً، ولعله تصحيف.

(٢) في (س): «فقال».

. . . .

٤٥٨٣ ــ درجـتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه أبو ظلال القسملي، وهو ضعيف.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٨٢)، وقال: «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أبـي ظلال القسملي. وقد وثقه ابن حبان وغيره، وضَعَّفه غير واحد».

قلت: لم يوثقه ابن حبان وإنما هو هلال بن أبـي هلال غير أبـي ظلال، أبو ظلال هذا ذكره في المجروحين، وقد نبَّه عليه الحافظ في التهذيب (١١/ ٨٥).

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٥٤)، وقال: «رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف أبـي ظلال القسملي».

تـخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ٢١٥: ٤٢١٢).

وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في المجمع (٣/ ١٣٢).

وأخرجه البيهقي كما في النهاية لابن كثير (ص ٣٣٥)، من طريق جعفر بن سليمان الضبعي، به، بنحوه.

وللحديث طرق أُخرى من حديث أنس رضي الله عنه بغير هذا السياق. انظر: الأحاديث القادمة (٤٥٨٤ ــ ٤٥٨٥)، ولا يخلو واحد منها عن ضعف، إلاَّ أن ضعف بعض الطرق ينجبر وعليه فإن الحديث بمجموع هذه الطرق يرتقي إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

وأصل شفاعة المؤمنين يوم القيامة ثابت في الصحيحين من حديث أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون... الحديث.

وفيه: (وإذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم يقولون: ربنا إخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا، فيقول الله تعالى: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه، ويحرم الله تعالى صورهم على النار فيأتونهم،

. . . .

وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه وإلى أنصاف ساقيه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار، فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه فيخرجون من عرفوا... فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون» الحديث.

أخرجه البخاري كما في الفتح (١٣/ ٤٣١)، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾. تقدم تخريجه بالتفصيل في حديث رقم (٤٥٣٩).

وعليه فإن متن الحديث بهذا الشاهد يرتقي إلى الصحيح لغيره.

٤٥٨٤ [١] ــ وقال مسدد: حدثنا عبد الله بن داود، ثنا الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تخرج[١] صفوف أهل النار، فيمر الرجل بالرجل من أهل الجنة، فيقول: يا فلان! أما تعرفني؟ فيقول: ومن أنت؟ فيقول: أنا الذي استوهبتني وضوءاً[٢] فوهبت لك، فيشفع له، فيشفع فيه، ويمر الرجل بالرجل فيقول: يا فلان! أما تعرفني؟ فيقول: ومن أنت؟ قال: أما بعثتني في حاجة كذا وكذا فقضيتها لك، فيشفع له، فيشفع فيه».

* **(فيه الرقاشي وهو ضعيف)**.

[٢] وقال أبو يعلى: حدثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يوسف بن خالد، عن الأعمش، به[٣].

* **(يوسف متروك الحديث)**.

....

(١) هكذا في الأصل وفي (ع)، وجاء في (س): «يخرج».

(٢) جاء في (س): «وضوءاة»، وهو خطأ.

(٣) هذه الإحالة على الإسناد الأول وَهْمٌ من الحافظ، لأن الأعمش في إسناد أبي يعلى يروى عن أنس رضي الله عنه مباشرة، وليست فيه واسطة يزيد الرقاشي بينهما كما يفهم من هذه الإحالة. انظر: (مسند أبي يعلى ٧/ ٨٧: ٤٠٠٦)، المقصد العلي (ص ١٧٩).

٤٥٨٤ ــ درجته:

الحديث ضعيف بإسناد مسدد، فيه يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف.

والحديث ضعيف جداً بإسناد أبي يعلى، لأن فيه يوسف بن خالد السمتي وهو متروك الحديث.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٨٢)، وقال: «رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه يوسف بن خالد وهو كذّابٌ».

. . . .

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٥٣)، وعزاه لمسدد وابن أبـي شيبة والحارث، وقال: مدار أسانيدهم على يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

تـخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ٧٨: ٤٠٠٦)، وفي المقصد العلي (ق ١٧٩).

ولفظه: «يعرض أهل النار يوم القيامة صفوفاً، فيمر بهم المؤمنون، فيرى الرجل من أهل النار الرجل من المؤمنين قد عرفه في الدنيا، فيقول: يا فلان! أما تذكر يوم استعنتني في حاجة كذا وكذا؟ قال: فيذكر ذلك المؤمن فيعرفه، فيشفع له إلى ربه، فيشفعه فيه».

وأخرجه هناد بن السري في الزهد (١/ ١٤٢: ١٨٧)، حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، به ولفظه: «يصف أهل الجنة والنار يوم القيامة صفوفاً، فيمر بهم الرجل من أهل الجنة. . . فذكره بنحوه.

وأخرجه ابن ماجه في السنن (٢/ ١٢١٥)، كتاب الأدب، باب فضل صدقة الماء، من طريق وكيع.

وأخرجه البغوي في شرح السنَّة (١٥/ ١٨٤: ٤٣٥٢)، من طريق أبـي معاوية، كلاهما عن الأعمش، به، بنحوه.

فالخلاصة أن مدار هذه الطرق جميعها على يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف، وبه أعلّه البوصيري في الإتحاف كما تقدم، والشيخ الألباني في الضعيفة (١/ ١٣٠: ٩٣).

وله طريق آخر عن أنس رضي الله عنه.

أخرجه البيهقي كما في النهاية لابن كثير (ص ٣٣٦)، والبغوي في شرح السنَّة (١٥/ ١٨٥)، من طريق أحمد بن عمران الأخنسي، سمعت أبا بكر بن عياش، يحدث عن سليمان التيمي عن أنس رضي الله عنه عن النبـي ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله سبحانه أهل الجنة صفوفاً وأهل النار صفوفاً، فينظر الرجل عن صفوف أهل النار

. . . .

إلى الرجل من صفوف الجنة،، فيقول له: يا فلان! أما تذكر يوم اصطنعتُ إليك معروفاً؟ قال: فيقول: اللهم إن هذا اصطنع إليّ في الدنيا معروفاً، قال: فيقال له: خذه بيده، فأدخله الجنة برحمة الله تعالى، قال أنس: فأشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله.

قلت: إسناده ضعيف جداً، فيه أحمد بن عمران الأخنسي، وهو متروك وهو مترجم في ميزان الاعتدال (١/ ١٢٣)، وفي اللسان (١/ ٢٣٤).

ونقل الحافظ في اللسان هذا الحديث وقال: «تفرد به أحمد وهو خبر منكر بهذا السند».

وللحديث شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في شفاعة المؤمنين يوم القيامة تقدم تخريجه في الحديث السابق رقم (٤٥٨٢)، ويشهد له أيضاً حديث أنس رضي الله عنه المتقدم آنفاً برقم (٤٥٨٢)، وهو ضعيف، لكن الحديث بمجموع هذه الطرق والشواهد يرتقي إلى الحسن لغيره.

٤٥٨٥ ــ حدثنا روح بن عبد المؤمن، ثنا علي بن أبي سارة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل من أهل الجنة ليشرف على الرجل من أهل النار، فينادي من في النار: يا فلان! أما تعرفني؟ قال: لا والله لا أعرفك، من أنت (ويحك)[1]؟ قال: أنا الذي مَرَرْتَ بي في الدنيا فاستسقيتني شربة من ماء فسقيتُك، فاشفع لي بها عند ربك، قال: فدخل ذلك الرجل على الله في زوره[2] فقال: يا رب! إني أشرفت على أهل النار، فقام رجل من أهل النار، فنادى: يا فلان! أما تعرفني؟ فقلت: والله ما أعرفك ومن أنت؟ قال: أنا الذي مررت بي في الدنيا فاستسقيتني فسقيتك، فاشفع لي بها عند ربك، فيقول: يا رب! فشفّعني فيه، قال: فيشفعه الله فيه ويخرجه من النار».

....

(١) ما بين الهلالين ساقط من (ع).

(٢) في الأصل: «عادية من دوره»، ولا أرى له وجهاً، والتصحيح في مسند أبي يعلى.

٤٥٨٥ ــ درجته:

إسناده ضعيف جداً، فيه علي بن أبي سارة الشيباني وهو متروك.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٨٢)، وقال: «رواه أبو يعلى وفيه علي بن أبي سارة وهو متروك».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٥٣)، وعزاه لأبي يعلى وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦/ ٢١٠: ٣٤٩٠).

. . . .

وأخرجه البيهقي كما في النهاية لابن كثير (ص ٣٣٥)، من طريق علي بن أبـي سارة، به، بنحوه.

وللحديث طريق آخر عن أنس رضي الله عنه تقدم برقم (٤٥٨٤) لكن الحديث غير قابل للانجبار.

وشفاعة المؤمنين يوم القيامة ثابت في حديث أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه في الصحيحين تقدم في حديث رقم (٤٥٨٢).

٤٥٨٦ ـ حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا روح بن المسيب، [٢٠٦ب] ثنا يزيد الرقاشي، عن / أنس رضي الله عنه فذكره...[(١)].

وزاد: قال، وقال: وتصديق هذا في القرآن ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾[(٢)] الآية، فهؤلاء الذين يجتنبون الكبائر، وهؤلاء الذين يقعون فيها، ثبتت لهم شفاعة محمد ﷺ».

....

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ١٤٧ : ٤١١٥)، ولفظه: عن أنس قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» قال: فقال: تصديق هذا في القرآن، قال: فقرأ علينا: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ الآية، فهؤلاء الذين يجتنبون الكبائر، وهؤلاء الذين واقعوا الكبائر، بقيت لهم شفاعة محمد ﷺ قال: فقال يزيد لأنس: صدقت».

(٢) سورة النساء: الآية ٣١.

٤٥٨٦ ـ درجتـه:

إسناده ضعيف، فيه روح بن المسيب، ويزيد بن أبان الرقاشي، وكلاهما ضعيف، وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٥٣)، وعزاه لأبي يعلى وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ١٤٧ : ٤١١٥)، وقد تقدم لفظه في أول الحديث.

وأخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ٢٤٤ : ١١٠١)، من طريق روح بن المسيب، به، مختصراً ولفظه: «إنما جعلت الشفاعة لأهل الكبائر من أُمتي».

وأخرجه هناد في الزهد (١/ ١٤٣ : ١٨٨)، من طريق الأعمش، عن يزيد الرقاشي، به، بنحوه مختصراً.

فالخلاصة أن مدار هذه الطرق على يزيد الرقاشي، وهو ضعيف، وقد روى الجزء المرفوع من الحديث من طرق أخرى صحيحة عن أنس رضي الله عنه منها ما يلي:

. . . .

---

١ ــ رواه ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ:

أخرجه الترمذي (٢٤٣٥)، في صفة القيامة، باب ما جاء في الشفاعة، وابن خزيمة في التوحيد (ص ٢٧٠)، وابن حبان كما في الإحسان (١٤/ ٣٨٧: ٦٤٦٨)، والحاكم في المستدرك (١/ ٦٩)، كلهم من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً «شفاعتي لأهل الكبائر من أُمتي».

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي.

٢ ــ رواه أشعث الحراني عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ:

أخرجه أحمد (٣/ ٢١٣)، وأبو داود في السنة (٤٧٣٩)، باب في الشفاعة والآجري في الشريعة (٢٣٨)، والحاكم في المستدرك (١/ ٦٩)، من طريق سليمان بن حرب، ثنا بسطام بن حريث، عن أشعث الحراني، به، ولفظه: «شفاعتي لأهل الكبائر من أُمتي».

قلت: هذا إسناد حسن، فيه أشعث الحراني وهو صدوق كما في التقريب (ص ١١٣ : ٥٢٧)، وبقية رواته ثقات.

ويشهد له حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه أخرجه الترمذي (٢٤٣٨)، وابن ماجه في الزهد، باب ذكر الشفاعة، والطيالسي (٢٨٠١)، والحاكم في المستدرك (١/ ٦٩).

فالخلاصة أن قوله في الحديث (شفاعتي لأهل الكبار من أُمتي) روي من طرق أُخرى صحيحة عن أنس رضي الله عنه، وله شواهد أيضاً من حديث جابر وغيره، وعليه فإن هذا الجزء من الحديث يرتقي بهذه الطرق والشواهد إلى الحسن لغيره، ويشهد لمعناه أحاديث أُخرى تقدمت رقم (٤٥٧٦)، وأما قول أنس رضي الله عنه: وتصديق هذا في القرآن. . . إلى آخره فيبقى ضعيفاً.

٤٥٨٧ ــ وقال مسدد: حدثنا إسماعيل، ثنا أيوب، عن أبـي قلابة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أُمتي أكثر من بني تميم».

٤٥٨٧ ــ درجـتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، رواته ثقات، لكنه مرسل.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٥٣)، وقال: «رواه مسدد مرسلاً ورواته ثقات».

تـخـريـجـه:

لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ والإسناد.

وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن أبـي الجدعاء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أُمتي أكثر من بني تميم» قلنا: سواك يا رسول الله؟ قال: سواي.

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٤٦٩، ٤٧٠، ٥/ ٣٦٦)، والدارمي (٢/ ٣٢٨)، في الرقاق، والترمذي (٢٤٣٨)، كتاب صفة القيامة باب ١٢، وابن ماجه في الزهد (٤٣١٦)، باب ذكر الشفاعة، والبخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢٦)، وابن خزيمة في التوحيد (ص ٣١٣)، والحاكم (١/ ٧٠ و ٧١)، كلهم من طرق عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق قال: جلست إلى رهط أنا رابعهم بإيلياء، فقال أحدهم: سمعت رسول الله ﷺ يقول. . . فذكره.

وفي آخره: قلت: أنت سمعته من رسول الله ﷺ قال: نعم، فلما قام، قلت: من هذا؟ قالوا: ابن الجدعاء، أو ابن أبـي الجدعاء، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح غريب).

قلت: هذا إسناد صحيح رواته ثقات، وصححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي.

وعليه فإن حديث الباب بهذا الشاهد يرتقي إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

٤٥٨٨ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا خلف، ثنا أبو المطرف المغيرة الشامي، عن العرزمي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة، نادى مناد: أين أهل الفضل؟ فيقوم ناس وهم يسير، فينطلقون إلى الجنة سراعاً. فتلقاهم[١] الملائكة، فيقولون: إنا رأيناكم سراعاً إلى الجنة، فمن أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الفضل، فيقولون: وما فضلكم؟ فيقولون: كنا إذا ظُلِمنَا صبرنا، وإذا أسيء إلينا عفونا وإذا جهل علينا حلمنا، فيقال لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين.

ثم[٢] ينادي مناد: أين أهل الصبر؟ فيتقدم[٣] ناس وهم يسير، فينطلقون إلى الجنة سراعاً، قال: فتلقاهم[٤] الملائكة، فيقولون[٥]: إنا نراكم سراعاً إلى الجنة، فمن[٦] أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر فيقولون: وما صبركم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله تعالى، وكنا نصبر عن[٧] معاصي الله عز وجل فيقال لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين.

ثم[٨] ينادي مناد: أين المتحابون في الله تعالى ــ أو قال: في ذات الله عز وجل ــ (شك أبو محمد)؟ فيقوم ناس وهم يسير، فينطلقون إلى الجنة سراعاً، فتلقاهم الملائكة فيقولون: رأيناكم سراعاً إلى الجنة فمن أنتم؟ فيقولون: نحن المتحابون في الله عز وجل ــ أو في ذات الله عز وجل ــ فيقولون: وما كان تحابكم؟ فيقولون: كنا نتحاب في الله، ونتزاور في الله تعالى، ونتعاطف في الله تعالى، ونتناول في الله تعالى، فيقال لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين، قال

رسول الله ﷺ: ثم يضع الله عز وجل الموازين للحساب، بعدما يدخل هؤلاء الجنة».

* ضعيف.

....

(١) هكذا في المطبوع من المطالب العالية وهو الصواب، وفي الأصل: «فقتلوهم»، وفي (س): «فيتلقوهم»، وفي (ع): «سلوهم».
(٢) في (س) و (ع): «قال: ثم ينادي».
(٣) هكذا في في (س) و (ع)، وفي الأصل: «فيتقدمون» ولا أرى له وجهاً.
(٤) هكذا في المطبوع من المطالب وهو الصواب، وفي الأصل: «فيتلقوهم»، وفي (س) و (ع): «فيتلقونهم».
(٥) هكذا في (س) و (ع)، وهو الصواب، وفي الأصل: «فيقول»، ولا أرى له وجهاً.
(٦) في (س) و (ع): «من أنتم».
(٧) هكذا في المطبوع وهو الصواب، وفي الأصل وفي (س) و (ع): «على معاصي الله عز وجل».
(٨) في (س) و (ع): «قال: ثم ينادي».

٤٥٨٨ ــ درجته:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه محمد بن عبيد الله العرزمي وهو متروك، وفيه أبو المطرف المغيرة الشامي وهو واهٍ..

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٥٤)، وقال: «رواه أبو يعلى الموصلي وفي سنده العرزمي وهو ضعيف».

قلت: بل هو متروك وعليه فإن إسناده ضعيف جداً.

تخريجه:

لم أجده في مسند أبي يعلى ولا في المقصد العلي ولعله في مسنده الكبير.

ولم أجد من أخرج هذا الحديث غير أبي يعلى بهذا اللفظ والإسناد.

٥٠ ــ باب معرفة
أول ما يخاطب[١] الله تعالى به المؤمنين

٤٥٨٩ ــ قال أبو داود: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زُحْر، عن خالد بن أبي عمران، عن أبي[٢] عياش، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن شئتم أنبأتكم (بأول)[٣] ما يقول الله عز وجل للمؤمنين يوم القيامة، وبأول ما يقولون، قالوا: نعم يا رسول الله، قال ﷺ: إن الله تبارك وتعالى يقول للمؤمنين يوم القيامة: أحببتم لقائي؟ فيقولون: نعم، يا ربنا [فيقول: لم؟ فيقولون: رجونا عفوك ومغفرتك[٤]] فيقول: فإني قد أوجبت لكم[٥] رحمتي».

. . . .

(١) هكذا في الأصل، وفي (س) و (ع): «ما يحاسب».

(٢) في مسند الطيالسي (ابن عياش)، وهو تصحيف.

(٣) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع)، ولفظهما: «أنبأتكم بما يقول الله عز وجل».

(٤) ما بين المعكوفتين زيادة من مسند الطيالسي.

(٥) في الأصل: «لهم»، والتصحيح من مسند الطيالسي والمصادر الأخرى.

٤٥٨٩ ــ درجته:

إسناده ضعيف، فيه عبيد الله بن زُحْر وهو ضعيف، وفيه أبو عياش المعافري،

. . . .

وهو مقبول، وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٥٥)، وعزاه لأبي داود الطيالسي وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه الطيالسي في مسنده (ص ٧٧: ٥٦٤)، وابن المبارك في الزهد (٢٧٦)، به.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٢٣٨)، وابن أبي عاصم في الأوائل (ص ٤٧: ١٢٨).

والطبراني في الأوائل (٦٦)، وفي المعجم الكبير (٢٠/ ١٢٥)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٧٩)، والبغوي في شرح السنَّة (٥/ ٢٦٩)، كلهم من طريق عبد الله بن المبارك، به، بنحوه.

ولفظ أحمد وابن أبي عاصم «فقد وجبت لكم مغفرتي» مكان (فقد وجبت لكم رحمتي)، وله طريق أُخرى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٩٤: ١٨٤)، حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا علي بن بحر، ثنا قتادة بن الفضل بن قتادة الرهاوي، قال سمعت ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل، عن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما يقول الله للمؤمنين يوم القيامة وأول ما يقولون؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: يقول للمؤمنين يوم القيامة: ما أحببتم لقائي؟ قالوا: نعم يا ربنا، رجونا عفوك ومغفرتك، قال: فقد أوجب لكم عفوي ومغفرتي.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٥٨)، وقال: «رواه الطبراني بسندين أحدهما حسن».

قلت: لعله يقصد بأن هذا الإسناد حسن، ولكنه ضعيف، فيه قتادة بن الفضل الرهاوي، قال عنه الحافظ في التقريب (ص ٤٥٣: ٥٥١٩)، مقبول، وفيه انقطاع بين خالد بن معدان ومعاذ بن جبل رضي الله عنه، قال ابن أبي حاتم في المراسيل

. . . .

(ص ٥٦)، «خالد بن معدان عن معاذ مرسل، لم يسمع منه، وربما كان بينهما اثنان».

وعليه فإن الحديث بهذا الوجه ضعيف أيضاً لكن الحديث بمجموع الطريقين يرتقي إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

ويشهد لمعناه في تكليم الرب تبارك وتعالى يوم القيامة لعموم المؤمنين حديث أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبـي ﷺ: «إن الله يقول لأهل الجنة، يا أهل الجنة فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك، فيقول: ألا أَعطيكم أفضل من ذلك، فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحلّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً».

أخرجه البخاري كما في الفتح (١١/ ٤٩٦ : ٧٥١٨)، كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع أهل الجنة، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢١٧٦ : ٢٨٢٩)، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب إحلال الرضوان على أهل الجنة وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٤٢)، وفي صفة الجنة (٢٨٢)، والبيهقي في البعث (٤٤٥)، فالخلاصة أن حديث الباب بالسياق المتقدم حسن لغيره بمجموع الطريقين، ومعناه صحيح بالشواهد التي وردت في الصحيحين وغيرهما.

٥١ ـ باب العفو عن المظالم

٤٥٩٠ ـ قال أبو يعلى: حدثنا مجاهد بن موسى، ثنا عبد الله بن بكر[١]، ثنا عباد بن شيبة الحبطي، عن سعيد بن أنس، عن أنس رضي الله عنه قال: بينا رسول الله ﷺ جالس، إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه، فقال له عمر رضي الله عنه: (ما أضحكك)[٢] يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟ فقال[٣] ﷺ: «رجلان جثيا[٤] من أُمتي بين يدي رب العزة جل جلاله، فقال أحدهما: يا رب، خذ لي مظلمتي من أخي، قال الله عز وجل: أعط أخاك مظلمته، قال: يا رب لم يبق من حسناتي شيء، قال: رب، فليحمل عني من أوزاري» قال: وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء، ثم قال: «إن ذلك ليوم عظيم، يحتاج الناس فيه أن يحمل عنهم من أوزارهم، فقال الله تبارك وتعالى للطالب: ارفع بصرك فانظر في الجنان فرفع رأسه، فقال: أي رب، أرى مدائن من فضة، وقصوراً من ذهب، مكلَّلة باللؤلؤ لأي نبي هذا، لأي صديق هذا، لأي شهيد هذا؟ قال: هذا لمن أعطى الثمن، قال: يا رب ومن يملك ذلك؟ قال جل وعلا: أنت تملكه، قال: بماذا يا رب؟ قال: تعفو[٥] عن أخيك قال: يا رب، فإني قد عفوت عنه، قال الله تعالى: خذ بيد أخيك فأدخله الجنة» ثم قال رسول الله ﷺ عن ذلك: «فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله

عز وجل يصلح بين المؤمنين يوم القيامة».

* **ضعيف جداً.**

....

(١) هكذا في (س) و (ع)، وفي الأصل: «بكير»، وهو تصحيف، والتصحيح من النسخ الأُخرى وكتب التراجم.

(٢) ما بين الهلالين ساقط من (س)، ووقع بياض في موضعه.

(٣) في (س): «قال».

(٤) في (س): «رجلان من جثيا»، ولا أرى له وجهاً.

(٥) هكذا في الأصل وفي (س)، وجاء في (ع) «بعفوك عن أخيك».

٤٥٩٠ ــ درجتـه:

الإِسناد ضعيف جداً فيه عباد بن شيبة الحبطي، وهو منكر الحديث، وشيخه سعيد بن أنس مجهول.

ولهذا قال الحافظ عقب ذكره: ضعيف جداً.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٥٤)، وقال: رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف سعيد بن أنس وعباد بن شيبة.

تـخـريـجـه:

لم أجده في مسند أبـي يعلى ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير.

وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/ ٢٧٣)، وفي النهاية له (ص ٢٤٦)، عن أبـي يعلى بهذا الإِسناد، به، وقال: «إسناد غريب، وسياق غريب، ومعنى حسن عجيب، وقد رواه البيهقي من حديث عبد الله بن أبـي بكر».

وأخرجه ابن أبـي داود في كتاب البعث (ص ٧٠: ٣٢)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٧٦)، كلاهما من طريق عبد الله بن بكر، به بنحوه مطولاً، وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبـي بقوله: «عباد ضعيف وشيخه لا يعرف».

وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق كما في الكنز (٣/ ٨٢٤ ــ ٨٢٥)، وذكره

. . . .

المنذري في الترغيب (٣/ ٢١٠)، وعزاه للبيهقي في البعث والنشور.

قلت: لم أجده في مكارم الأخلاق المطبوع ولا في البعث والنشور المطبوع.

فالخلاصة أن الحديث مداره على عباد بن شيبة وهو منكر الحديث.

ومعناه صحيح ورد في أحاديث أُخرى صحيحة، وقد بوّب الإمام البخاري في صحيحه كما في الفتح (٥/ ١٢٠)، بقوله: (باب عفو المظلوم) واستشهد ببعض الآيات ولم يورد فيه حديثاً، ومن الآيات ما يلي:

١ ــ ﴿إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾﴾ [النساء/ ١٤٩].

٢ ــ ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾﴾ [الشورى/ ٤٠ ــ ٤٤].

أما الأحاديث التي تشهد لمعنى الحديث فمنها حديث أبـي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً شتم أبا بكر والنبـي ﷺ جالس، فجعل النبـي ﷺ يعجب ويبتسم، فلما أكثر ردّ عليه بعض قوله، فغضب النبـي ﷺ وقام، فلحقه أبو بكر فقال: يا رسول الله: كان يشتمني وأنت جالس، فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت، قال: «إنه كان معك ملك يرد عنك، فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان، فلم أكن لأقعد مع الشيطان ثم قال: «يا أبا بكر! ثلاث كلهن حق: ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها لله عز وجل إلاَّ أعز الله بها نصره. . . الحديث.

أخرجه الإمام أحمد (٢/ ٤٣٦)، عن يحيى، عن ابن عجلان قال: ثنا سعيد بن أبـي سعيد، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، به.

. . . .

قلت: هذا إسناد صحيح رواته ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ١٩٠)، وقال: «رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح».

وعليه فإن معنى الحديث بهذا الشاهد صحيح لغيره، وانظر أيضاً الأحاديث القادمة برقم (٤٥٩١ ــ ٤٥٩٢).

٤٥٩١ ــ وقال أحمد بن منيع: حدثنا أبو نصر التمار، ثنا كوثر بن حكيم، عن نافع، عن ابن عمر، عن أبي بكر رضي الله عنهم قال: بلغنا أنه إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين أهل العفو؟ قال: فيكافئهم الله تعالى بما كان من عفوهم عن الناس.

٤٥٩١ ــ درجته:

إسناده ضعيف جداً، فيه كوثر بن حكيم وهو متروك.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٥٥)، وقال: رواه أحمد بن منيع وفي سنده كوثر بن حكيم وهو ضعيف.

تخريجه:

أخرجه أحمد بن منيع في مسنده كما في المطالب، وفي الكنز (٣/ ٧٧٦: ٨٧٢٦).

ولم أقف على تخريجه عند غيره، وإسناده غير قابل للانجبار.

ومعناه صحيح، ثبت في الآيات والأحاديث الصحيحة تقدم تخريجها في الحديث المتقدم برقم (٤٥٩٠).

٤٥٩٢ [١] ــ وقال أبو يعلى: حدثنا سويد بن سعيد، ثنا الحكم بن سنان، عن سدوس صاحب السابري[١] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا التقى الخلائق يوم القيامة فدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى منادٍ يسمع الخلائق: يا أهل الجمع، تتاركوا المظالم وثوابكم عليّ».

[٢] حدثنا محمد بن أبي بكر، ثنا الحكم بن سنان نحوه.

....

(١) في الأصل: «السامري»، وهو تصحيف، والتصحيح من النسخ الأُخرى وكتب التراجم.

٤٥٩٢ ــ درجته:

إسناده مسلسل بالضعفاء وهم: سويد بن سعيد، والحكم بن سنان الرهاوي، وسدوس صاحب السابري، وعليه فهو ضعيف.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/٣٥٦)، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحكم بن سنان أبو عون، وقال عنه أبو حاتم: عنده وهم كثير وليس بالقوي، ومحله الصدق، وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٥٥)، وقال: «رواه أبو يعلى وفي سنده سدوس السابري وهو ضعيف».

تخريجه:

لم أجده في مسند أبي يعلى المطبوع ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير.

وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في المجمع (١٠/٣٥٦)، ولم أجد من أخرجه غيرهما بهذا الإسناد.

وهو ضعيف لأن فيه ثلاثة من الضعفاء، ولكن معناه صحيح، ورد في الآيات والأحاديث الصحيحة، تقدم تخريجها في الحديث المتقدم رقم (٤٥٩٠).

٥٢ ــ باب صفة النار وأهلها أعاذنا الله منها

٤٥٩٣ ــ قال أبو بكر: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن السائب بن مالك، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «دخلتُ الجنة، فرأيتُ أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار، فرأيت أكثر أهلها الأغنياء والنساء، ورأيت فيها ثلاثة يعذبون: (امرأة)[1] من حمير طوالة رَبَطَتْ هرة (لها)[2] فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض، فهي تنهش قبلها ودبرها، ورأيت فيها / أخا بني [٢٠٧أ] دعدع[3] الذي كان يسرق الحاج بمحجنه، فإذا فطن له قال: إنما تعلق بمحجني، والذي سرق بدنتي رسول الله ﷺ».

* **هذا إسناد حسن.**

....

(١) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).

(٢) ما بين الهلالين ساقط من (س).

(٣) في الأصل وباقي النسخ: «بني دعد»، وفي المصادر الأصلية: «بني دعدع». انظر الإحسان (١٦/ ٥٣٥). وقد ورد تسميته في صحيح مسلم (٢/ ٦٢٢ كتاب الكسوف) [رأيت فيها أبا ثمامة عمرو بن مالك]

٤٥٩٣ ــ درجته:

إسناده ضعيف، فيه علتان:

. . . .

---

١ ــ **شريك بن عبد الله النخعي**، اختلط ورواية أبـي بكر بن أبـي شيبة عنه لم تتميز هل كان قبل اختلاطه أو بعده.

٢ ــ **فيه تدليس أبـي إسحاق السبيعي**، وهو من أصحاب المرتبة الثالثة وقد عنعن، أما اختلاطه فهو لا يضر، لأن رواية شريك عنه كانت قبل اختلاطه.

وأما قول الحافظ عقب ذكره: «هذا إسناد حسن» فلعله يقصد أنه حسن لغيره، والله أعلم.

تـخـريـجـه:

لم أجده في المصنف لابن أبـي شيبة ولعله في مسنده.

ومن طريقه أخرجه ابن حبان كما في الإِحسان (١٦/ ٥٣٤: ٧٤٨٩)، به بطوله.

وقد تابع عطاء بن السائب أبا إسحاق السبيعي:

أخرجه الإِمام أحمد في المسند (٢/ ١٥٩)، عن ابن فضيل، والنسائي في السنن (٣/ ١٣٧)، في الكسوف، باب نوع آخر، من طريق عبد العزيز بن عبد الصمد، وابن خزيمة (١٣٨٩) و (١٣٩٢)، وابن حبان في صحيحه كما في الإِحسان (١٦/ ٧٩: ٢٨٣٨)، من طريق جرير وابن خزيمة (١٣٩٣)، من طريق سفيان الثوري.

أربعتهم عن عطاء بن السائب، عن أبيه السائب بن مالك، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه مرفوعاً.

ولفظه: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، فإذا انكسفا فأفزعوا إلى ذكر الله، ثم قال: «لقد عرضت على الجنة حتى لو شئت لتعاطيت قطفاً من قطوفها، وعرضت علي النار حتى جعلت أتقيها حتى خشيت أن تغشاكم... قال: فرأيت فيها الحميرية السوداء صاحبة الهرة، كانت حبستها، فلم تطعمها ولم تسقها، ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض فرأيتها كلما أدبرت نهشت في النار، ورأيت فيها صاحب بدنتي رسول الله ﷺ أخا دعدع، يدفع في النار بقضيبين ذي شعبتين، ورأيت صاحب المحجن، فرأيته في النار على محجنه متكئاً» (هذا لفظ ابن حبان وألفاظ غيره

. . . .

بنحوه).

قلت؛ هذا إسناد صحيح، رواته ثقات، وعطاء بن السائب اختلط بآخرة، وممن روى عنه سفيان الثوري وهو ممن سمع منه قبل اختلاطه، وعليه فإن الحديث بهذا الإسناد صحيح لذاته، وهو متابعة قوية لحديث الباب ما عدا الجزء الأول منه.

وقد أخرجه أبو داود في السنن (١١٩٤)، من طريق حماد، والحاكم في المستدرك (١/ ٣٢٩)، من طريق الثوري كلاهما عن عطاء بن السائب، به مختصراً (بما يتعلق بالكسوف) وأشارا في آخره إلى بقية الحديث بقولهما: (ثم ساق الحديث).

وللحديث شواهد أخرى صحيحة في الصحيحين غيرهما، وهي كالآتي:

أما الجزء الأول:

وهو قوله: (دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء. . . إلى النساء) دون كلمة (الأغنياء) يشهد له حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء».

أخرجه البخاري في صحيحه كما في الفتح (١١/ ٤٢٣: ٦٥٤٦)، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، وأخرجه أيضاً (٥١٩٨)، في النكاح، باب كفران العشير، (٣٢٤١)، في بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة، و (٦٤٤٩)، في الرقاق، باب فضل الفقر، وأخرجه الإمام أحمد (٤/ ٤٢٩)، والترمذي (٢٦٠٣)، في صفة جهنم، باب ما جاء في أكثر أهل النار النساء، والطبراني (١٨/ ٢٧٨: ٢٧٩)، كلهم من طرق عن عوف، عن أبي رجاء، عن عمران بن حصين رضي الله عنه، به، وهذا لفظ البخاري.

وأما قوله ﷺ في الحديث: (ورأيت فيها ثلاثة يعذبون. . .) إلى آخر الحديث.

١ ــ يشهد له حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: انكسفت الشمس

. . . .

على عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ فقال الناس. . . (الحديث في صلاة الكسوف) وفيه: «لقد جيء بالنار، وذلكم حين رأيتموني تأخرت مخافة أن يصيبني من لفحها، وحتى رأيت فيها صاحب الحجن يجن قصبه في النار، كان يسرق الحاج بمحجنه، فإن فطن له قال: إنما تعلق بمحجني، وإن غفل عنه ذهب به، وحتى رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعاً. . . الحديث.

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢/ ٦٢٣: ٩٠٤)، كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار.

٢ ـ ويشهد له حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض».

أخرجه البخاري في صحيحه كما في الفتح (٦/ ٤٠٩: ٣٣٨)، كتاب بدء الخلق، باب خمس من الدواب فواسق.

فالخلاصة أن حديث الباب ضعيف بالإسناد المتقدم. ولكنه بمتابعة عطاء بن السائب يرتقي إلى الحسن لغيره، ومعناه صحيح بالشواهد المذكورة، وأما كلمة (الأغنياء) فلم أجد ما يشهد له فيبقى ضعيفاً، والله تعالى أعلم.

٤٥٩٤ ـ [١] وقال أبو بكر: حدثت عن جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبـي بكر بن أبـي موسى، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن حجراً قذف به من شفير جهنم لهوى سبعين خريفاً قبل أن يستقر في قعرها».

[٢] وقال أبو يعلى: حدثنا عثمان بن أبـي شيبة.

[٣] وقال البزار: حدثنا يوسف بن موسى، قالا: ثنا جرير.

وصححه ابن حبان(١) من حديث جرير، به.

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٦/ ٥٠٩: ٧٤٦٨).

٤٥٩٤ ـ درجتـه:

حديث الباب بالأسانيد المتقدمة جميعها ضعيف، لأن مدارها على عطاء بن السائب، وقد اختلط ورواية جرير بن عبد الحميد عنه بعد اختلاطه، وعليه فإن الحديث ضعيف، ولكنه توبع، فقد تابع جريراً كل من أبـي الأحوص وسليمان التيمي كلاهما عن عطاء بن السائب، به.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٥٥)، وعزاه لأبـي بكر بن أبـي شيبة وأبـي يعلى والبزار وابن حبان وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

لم أجده في المصنف لابن أبـي شيبة ولعله في مسنده.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (١٣/ ٢١٧: ٧٢٤١)، عن عثمان بن أبـي شيبة.

وأخرجه البزار كما في الكشف (٤/ ١٨٢: ٣٤٩٤)، عن يوسف بن موسى القطان.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٦/ ٥٠٩: ٧٤٦٨)، من طريق علي بن المديني.

. . . .

ثلاثتهم عن جرير بن عبد الحميد، عن عطاء بن السائب، به، بنحوه، وقال البزار: لا نعلمه يروى عن أبـي موسى إلاَّ من هذا الوجه، ولا روى عطاء عن أبـي بكر، عن أبيه إلاَّ هذا» وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٨٩)، وقال: «رواه البزار والطبراني وفيه محمد بن أبان الجعفي وهو ضعيف».

وهذا وَهْمٌ من الحافظ الهيثمي لأن إسناد البزار ليس فيه محمد بن أبان في حديث أبـي موسى الأشعري وإنما هو في إسناده في حديث بريدة بن الحصيب، انظر (كشف الأستار ٤/ ١٨٢).

وقد تابع جريراً كل من أبـي الأحوص وسليمان التيمي.

أما حديث أبـي الأحوص: فقد أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٧٥: ٢٥١)، حدثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب، عن أبـي بكر بن أبـي موسى، عن أبيه، به، بنحوه.

قلت: أبو الأحوص: هو سلام بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي، قال عنه الحافظ في التقريب (٢٦١): «ثقة، متقن» إلاَّ أن روايته عن عطاء لم تتميز هل كانت قبل اختلاطه أو بعده وعليه فإن حديثه عنه ضعيف.

أما حديث سليمان التيمي: فقد أخرجه البيهقي في البعث والنشور (٤٨٣)، من طريق المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن عطاء بن السائب، به، بنحوه.

قلت: سليمان التيمي ثقة، إلاَّ أن روايته عن عطاء لم تتميز هل كانت قبل اختلاطه أو بعده، وعليه فإن حديثه عنه ضعيف.

قال الحافظ ابن حجر في هدي الساري (ص ٤٤٦): «وتحصل لي من مجموع كلام الأئمة أن رواية شعبة وسفيان الثوري وزهير بن معاوية وزائدة وأيوب وحماد بن زيد عنه (أي عطاء بن السائب) قبل الاختلاط، وأن جميع من روى عنه غير هؤلاء فحديثه ضعيف، لأنه بعد اختلاطه» اهـ.

فالخلاصة أن حديث الباب بالطرق المتقدمة جميعها ضعيف، إلاَّ أنه بمجموع

. . . .

الطرق يرتقي إلى الحسن لغيره.

وله شواهد من حديث أبـي هريرة وأنس وأبـي سعيد الخدري وغيرهم رضي الله عنهم.

١ ـ **أما حديث أبـي هريرة رضي الله عنه**، قال: كنا مع رسول الله ﷺ إذ سمع وجبة فقال النبـي ﷺ: «تدرون ما هذا؟» قال: قلنا: الله ورسوله أعلم قال: «هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً، فهو يهوى في النار الآن، حتى انتهى إلى قعرها».

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤/ ٢١٨٤ ـ ٢١٨٥: ٢٨٤٤)، في الجنة، باب في شدة حر نار جهنم، والإمام أحمد في المسند (٢/ ٣٧١)، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٦/ ٥١٠: ٧٤٦٩)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٦٠٦)، كلهم من طرق عن أبـي حازم، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، به.

٢ ـ **حديث أنس بن مالك رضي الله عنه**، سيأتي برقم (٤٥٩٦ ـ ٤٥٩٧).

٣ ـ **حديث أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه**، سيأتي برقم (٤٥٩٨).

وفي الباب عن بريدة بن الحصيب، وعتبة بن غزوان، ومعاذ بن جبل وغيرهم. انظر (السلسلة الصحيحة ٤/ ١٤٥ ـ ١٤٨: ١٦١٢).

والحديث بمجموع طرقه المتقدمة وهذه الشواهد صحيح لغيره إن شاء الله.

٤٥٩٥ ـ [١] وقال أبو يعلى: حدثنا إسحاق بن أبـي إسرائيل، ثنا أبو عبيدة، ثنا هشام بن حسان، عن محمد[١] بن شبيب، عن جعفر بن أبـي وحشية، عن سعيد بن جبير، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ قال: «لو كان في هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون، وفيه رجل من أهل النار، فتنفس فأصاب نفسه، لاحترق المسجد بمن فيه».

* **رواه البزار من هذا الوجه ورجاله ثقات.**

٤٥٩٦ ـ حدثنا عقبة بن مكرم، ثنا يونس بن بكير، ثنا محمد بن إسحاق، عن عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب، عن سليمان بن عمرو العتواري[٢]، وكان يتيماً في حجر أبـي سعيد، عن أبـي سعيد رضي الله عنه قال: [سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيامة][٣] أقبلت النار يركب بعضها بعضاً، وخزنتها يكفونها. . .» الحديث.

وقد تقدم في البعث[٤].

. . . .

(١) في الأصل وباقي النسخ: «محمد بن سيرين»، والتصحيح من مسند أبـي يعلى والمصادر الأخرى.

(٢) في (س) «الغنواري»، وهو تصحيف.

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (ع).

(٤) تقدم في البعث، انظر حديث رقم (٤٥٥٩)، حيث ذكره بهذا اللفظ والإسناد.

٤٥٩٥ ـ درجتـه:

إسناده صحيح، رواته ثقات، ولهذا قال الحافظ عقب ذكره: رجاله ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/٣٩١)، وقال: «رواه أبو يعلى عن شيخه

. . . .

إسحاق ولم ينسبه، فإن كان ابن راهويه فرجاله رجال الصحيح، وإن كان غيره فلم أعرفه».

قلت: تقدم في إسناد أبـي يعلى أنه إسحاق بن أبـي إسرائيل وهو ثقة.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٥٥)، وقال: رواه أبو يعلى، واللفظ له، والبزار بإسناد حسن.

قلت: إسناد البزار فيه عبد الرحيم بن هارون وهو ضعيف، كنا سيأتي في التخريج.

تـخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢/ ٢٢: ٦٦٧٠).

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٣٠٧)، من طريق إسحاق بن أبـي إسرائيل، به، بنحوه وقال: «غريب من حديث سعيد، تفرد به أبو عبيدة عن هشام».

وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (٦٠٣)، من طريق أبـي عبيدة الحداد، به، بنحوه.

وأخرجه البزار كما في الكشف (٤/ ١٨٥)، حدثنا محمد بن موسى القطان الواسطي، ثنا عبد الرحيم بن هارون عن هشام بن حسان، به.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩١): «رواه البزار وفيه عبد الرحيم بن هارون وهو ضعيف وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يعتبر بحديثه إذا حدث من كتابه، فإن في حديثه من حفظه بعض مناكير وبقية رجاله رجال الصحيح».

فالخلاصة أن حديث الباب صحيح لذاته بإسناد أبـي يعلى.

٤٥٩٧ ــ وقال أبو بكر: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمع رسول الله ﷺ (يوماً)[1][2] دوياً، فقال: يا جبريل! ما هذا؟ قال ألقي حجر من شفير جهنم منذ سبعين خريفاً، الآن استقر في قعرها».

....

(١) ما بين الهلالين زيادة من المصنف لابن أبـي شيبة.

(٢) في (س): «لو أن حجر كسبع خلفات بشحومهن دوياً»، وهذه زيادة مدرجة فيه من الحديث القادم برقم (٤٥٩٧).

٤٥٩٧ ــ **درجـتـه:**

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٥٥)، وقال: «رواه أبو بكر بن أبـي شيبة وفي سنده يزيد الرقاشي وهو ضعيف».

تـخـريـجـه:

أخرجه أبو بكر بن أبـي شيبة في المصنف (١٣/ ١٦١ ــ ١٦٢: ١٥٩٩٤ ــ ١٥٩٩٥)، بلفظين بهذا الإسناد.

ولفظه في الموضع الأول: (لو أن حجراً مثل سبع خلفات ألقى في شفر جهنم لهوى فيها سبعين عاماً لا يبلغ قعرها).

ولفظه في الموضع الثاني بمثل حديث الباب.

وأخرجه هنا في الزهد (١/ ١٧٤: ٢٤٩: ٢٥٢)، والآجري في الشريعة (٣٩٤)، والبيهقي في البعث والنشور (٤٨٤)، والبغوي في شرح السنَّة (١٥/ ٢٥٣)، كلهم من طريق أبـي معاوية، به، ولفظ الآجري والبغوي بمثل حديث الباب، وذكره هناد والبيهقي بلفظين كما تقدم عند ابن أبـي شيبة.

وتابع أبا معاوية جرير: أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ١٣٨: ٤١٠٣)، ولفظه مثل لفظ أبـي معاوية في الموضع الأول. انظر: الحديث القادم.

. . . .

وللحديث شواهد من حديث أبـي هريرة رضي الله عنه أخرجه مسلم وغيره تقدم تخريجه في الحديث المتقدم برقم (٤٥٩٤).

وعليه فإن حديث الباب ضعيف، لأن مداره على يزيد الرقاشي، وهو ضعيف، ومعناه صحيح ورد في أحاديث أُخرى صحيحة.

انظر: السلسلة الصحيحة (٤/ ١٤٥ ـ ١٤٨ ـ ١٦١٢).

٤٥٩٨ ـ وقال أبو يعلى: حدثنا أبو خيثمة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن حجراً كسبع خلفات بشحومهن وأولادهن ألقي في جهنم، لهوى سبعين عاماً، لا يبلغ قعرها».

٤٥٩٨ ـ درجته:

إسناده ضعيف بسبب ضعف يزيد الرقاشي، وبقية رجاله ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٨٩)، وقال: «رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٥٥)، وعزاه لأبـي يعلى وسكت عليه.

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ١٣٨ : ٤١٠٣).

وقد تابع أبو معاوية جريراً: أخرجه أبو بكر بن أبـي شيبة في المصنف (١٣/ ١٦١ : ١٥٩٩٤)، بنحو لفظ الباب، وهناد في الزهد (١/ ١٧٤)، والآجري في الشريعة (٣٩٤)، والبيهقي في البعث والنشور (٤٨٤)، كلهم من طريق أبـي معاوية، عن الأعمش، به، بنحو لفظ الباب.

وقد تقدم تخريجه بالتفصيل في الحديث المتقدم برقم (٤٥٩٦).

فالخلاصة أن الحديث مداره على يزيد الرقاشي وهو ضعيف، وله شواهد صحيحة من حديث أبـي هريرة وغيره رضي الله عنهم، تقدم تخريجها في الحديث رقم (٤٥٩٤).

وله شاهد من حديث أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه، سيأتي الكلام عليه في حديث رقم (٤٥٩٨).

وعليه فإن معنى الحديث بهذه الشواهد صحيح لغيره، والله أعلم.

٤٥٩٩ ــ وقال أبو بكر: حدثنا محمد بن بشر، ثنا هارون[1] بن إبراهيم، عن أبـي نضرة[2] قال: سمعت أبا سعيد رضي الله عنه يقول: كنا يوماً عند رسول الله ﷺ فرأيناه كئيباً، فقال بعضنا: يا رسول الله، بأبـي أنت وأُمي، ما لنا نراك كئيباً؟ فقال رسول الله ﷺ: «سمعت هَدَّة[3] لم أسمع مثلها فأتاني جبريل عليه السلام، فسألته عنها فقال: هذا صخر قذف به في النار منذ سبعين خريفاً، فاليوم استقر قراره».

وقال أبو سعيد رضي الله عنه: والذي ذهب بنفس (محمد)[4] نبينا ﷺ ما رأيناه ضاحكاً بعد ذلك اليوم حتى واريناه التراب.

....

(١) في (ع): «هارون بن أبـي إبراهيم»، وفي (س): «هارون بن أبـي مريم».

(٢) في المصنف لابن أبـي شيبة: «أبـي نصر»، وهو تصحيف.

(٣) في جميع النسخ: «هزة»، والتصحيح من المصنف لابن أبـي شيبة.

(٤) ما بين الهلالين ساقط من (س) و(ع).

٤٥٩٩ ــ درجتـه:

إسناده صحيح، رواته ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٥٦)، وقال: «رواه أبو بكر بن أبـي شيبة ورواته ثقات».

تـخـريـجـه:

أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف (١٣/ ١٦٢: ١٥٩٩٦).

ولم أجد من أخرج الحديث غير ابن أبـي شيبة بهذا اللفظ والإسناد.

ولـه طريـق أُخـرى عـن أبـي سعيـد الخـدري رضـي الله عنـه أنـه قـال: سمـع رسـول الله ﷺ صوتـاً فَهَـالَه ذلك، فأتـاه جبريل فقـال: مـا هذا الصـوت يـا جبـريل؟ قـال: هذه صخـرة هوت مـن شفيـر جهنم منذ سبعين عـاماً، فهذا حين بلغت قعرها، أحب الله يُسْمِعُك صوتها».

. . . .

أخرجه أبو نعيم كما في النهاية لابن كثير (ص ٢٩٣)، من طريق إسماعيل بن قيس، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الحباب سعيد بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، به.

وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في المجمع (١٠/٣٨٩)، وقال: «فيه إسماعيل بن قيس الأنصاري هو ضعيف».

فالخلاصة أن حديث الباب صحيح بالإسناد المتقدم، وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه مسلم وغيره تقدم تخريجه في الحديث المتقدم برقم (٤٥٩٤).

٤٦٠٠ ــ وقال أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة، ثنا معلّى بن منصور، ثنا محمد بن مسلم[1] أبو سعيد، حدثني زياد النميري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ قال: اشتكت النار إلى ربها عز وجل، فقالت: رب أكل بعضي بعضاً، فجعل لها نفسين: نَفَسٌ في الشتاء، وَنَفَسٌ في الصيف، فشدة ما تجدونه من الحر من حرها، وشدة ما تجدونه من البرد من زمهريرها».

....

(١) في جميع النسخ: «محمد بن مسلم بن سعيد»، والتصحيح في مسند أبـي يعلى وكتب التراجم.

٤٦٠٠ ــ درجـتـه:

إسناده ضعيف، فيه زياد بن عبد الله النميري، وهو ضعيف.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/٣٨٨)، وقال: «رواه أبو يعلى وفيه زياد النميري وهو ضعيف عند الجمهور».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٥٦)، وقال: «رواه أبو يعلى بسند فيه لين».

تـخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ٢٨٠: ٤٣٠٣).

وله شواهد من حديث أبـي هريرة وأبـي سعيد الخدري وابن مسعود وغيرهم رضي الله عنهم.

أما حـديـث أبـي هـريـرة: فقـد أخـرجـه الشيخـان وغيـرهمـا قـال: «قـال رسول الله ﷺ: اشتكت النار إلى ربها، فقالت: رب أكل بعضي بعضاً، فَأَذِنَ لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فأشدّ ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير» (وهذا لفظ البخاري).

وفي رواية لمسلم: «فما وجدتم من برد أو زمهرير فمن نفس جهنم، وما وجدتم من حر أو حرور فمن نفس جهنم».

. . . .

أخرجه البخاري كما في الفتح (٦/ ٣٨٠: ٣٢٦٠)، كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة، وأخرجه أيضاً (٢/ ٢٣: ٥٣٧)، كتاب مواقيت الصلاة، باب الإبراد بالظهر في شدة الحر، ومسلم في صحيحه (١/ ٤٣٢: ٦١٧)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الإبراد بالظهر، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، به.

وعليه فإن حديث الباب ضعيف بإسناد أبـي يعلى، ولكنه بهذا الشاهد يرتقي إلى الحسن لغيره، ومعناه صحيح، والله أعلم.

٤٦٠١ ــ حدثنا عبد الله بن عبد الصمد، ثنا محمد بن حميد، عن ابن المبارك، عن عمران بن زيد، ثنا يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا أيها الناس! ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا، فإن أهل النار يبكون في النار حتى تسيل دموعهم في خدودهم[١]، كأنها جداول، حتى تنقطع[٢] الدموع فيسيل ــ يعني الدم ــ فيقرح[٣] العين».

....

(١) هكذا في جميع النسخ، وفي مسند أبـي يعلى: «في وجوههم».

(٢) في (س): «ثم تنقطع».

(٣) في الأصل وفي (س): «فتقرح»، ولا أرى له وجهاً، والتصويب من (ع).

٤٦٠١ ــ درجـتـه:

إسناده ضعيف جدّاً، فيه محمد بن حميد بن حيان الرازي وهو متروك، وفيه عمران بن زيد ويزيد الرقاشي، وكلاهما ضعيف.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩١)، وقال: «رواه أبو يعلى، وأضعف من فيه يزيد الرقاشي وقد وُثِّقَ على ضعفه».

قلت: بل أضعف من فيه محمد بن حميد الرازي، لأنه منكر الحديث، وقد رماه أبو زرعة وغيره بالكذب.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ٢٥٧)، وقال: «رواه أبو يعلى بسند فيه يزيد الرقاشي، وهو ضعيف».

تـخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ١٦١ ــ ١٦٢ ــ ٤١٣٤)، وفيه زيادة في آخر الحديث، وهي قوله: (فلو أن سفنا أرخيت فيها لجرت).

وأخرجه عبد الله بن المبارك في زيادات نعيم بن حماد في الزهد (ص ٨٥: ٢٩٥)، عن عمران بن زيد، به، بنحوه.

. . . .

وأخرجه البغوي في شرح السنَّة (١٥/ ٢٥٣)، من طريق ابن المبارك، به، بنحوه.

وتابع الأعمشُ عمران بن زيد التغلبي:

أخرجه هناد في الزهد (١/ ١٩٤ ـ ٣١١، ٣١٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٥٦)، وابن ماجه (٢/ ١٤٤٦)، والبيهقي في البعث والنشور (٥٩٣).

وابن عدي في الكامل (٤/ ٢٤٦)، كلهم من طرق عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً به.

ولفظه: «يلقى البكاء على أهل النار فيبكون حتى تنفد الدموع، ثم يبكون الدماء حتى أنه ليطير في وجوههم أخدود، ولو أرسلت فيه السفن لجرت» (هذا لفظ هناد وألفاظ غيره بنحوه).

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه يزيد الرقاشي، وتقدم أنه ضعيف.

وللحديث طريق آخر عن أنس رضي الله عنه، أخرجه الخطيب في تاريخه (١١/ ٢٨٣)، من طريق عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، به.

قلت: في إسناده عثمان بن عبد الله بن عمرو، وهو متهم بالكذب. انظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٤١)، لسان الميزان (٤/ ١٤٣).

وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن قيس أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن أهل النار ليبكون، حتى لو أجريت السفن في دموعهم لجرت، وأنهم ليبكون الدم»، يعني: مكان الدمع.

أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٦٠٥)، من طريق أبي النعمان محمد بن فضل، ثنا سلام بن مسكين، قال: حدث أبو بردة عن عبد الله بن قيس رضي الله عنه، به، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

قلت: في إسناده أبو النعمان محمد بن الفضل ولقبه عارم، وهو ثقة، لكنه تغير

. . . .

في آخر عمره ولا يعرف هل روى عنه علي بن عبد العزيز ومحمد بن غالب قبل اختلاطه أو بعده. انظر: التقريب (ص ٥٠٢)، الكواكب (ص ٣٩٤).

وقد ذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (٤/ ٢٤٥)، وأعلَّه باختلاط أبـي النعمان عارم.

قلت: وقد خالف أبو النعمان محمد بن الفضل يزيد بن هارون، فقد رواه يزيد بن هارون عن سلام بن مسكين، عن قتادة، عن أبـي بردة، عن أبـي موسى الأشعري، رضي الله عنه موقوفاً عليه (بنحو لفظ الحاكم).

أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف (١٣/ ١٥٦)، عن يزيد بن هارون، به.

وعليه فإن رفعه إلى النبـي ﷺ ليس بمحفوظ، لأن الذي رفعه هو أبو النعمان وقد اختلط، وقد خالفه فيه يزيد بن هارون بن زاذان السلمي، فقد رواه موقوفاً على أبـي موسى الأشعري وبزيادة واسطة قتادة بين سلام بن مسكين وأبـي بردة، ويزيد بن هارون ثقة، ثبت، متقن، فيكون حديثه هو المحفوظ، وعليه فالراجح أن الحديث بهذا الإسناد موقوف على أبـي موسى الأشعري رضي الله عنه، وله حكم الرفع لأن مثله لا يقال بالرأي.

وجملة القول أن الحديث بمتابعة الأعمش المتقدم ذكرها وحديث أبـي موسى الأشعري رضي الله عنه المذكور آنفاً يرتقي إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

٥٣ ـ بـاب صفة الجنة وأهلها

٤٦٠١ ـ [١] قال إسحاق: أخبرنا عبد الرزاق، ثنا الثوري ومعمر ـ يزيد كل منهما على صاحبه ـ عن أبـي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾ [الزمر/ ٧٣] وجدوا عند باب الجنة شجرة (قال معمر:) يخرج من ساقها، (وقال الثوري:) من أصلها ـ عينان، فعمدوا إلى إحداهما[١]، فكأنما أمروا بها (قال معمر:) فاغتسلوا بها (وقال الثوري:) فتوضؤوا منها ـ فلا تشعث رؤوسهم بعد ذلك أبداً، ولا تغير جلودهم بعد ذلك أبداً، كأنما ادهنوا بالدهان، وجرت[٢] عليهم نضرة النعيم، ثم عمدوا إلى الأُخرى فشربوا منها، فطهرت أجوافهم، فلا يبقى[٣] في بطونهم قذى ولا أذى ولا سوءاً إلاَّ خرج وتتلقاهم الملائكة علـى بـاب الجنـة، ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ۝٧٣﴾ [الزمر/ ٧٣]، وتتلقاهم الولدان كاللؤلؤ المكنون، كاللؤلؤ المنثور، يخبرونهم بما أعد الله تعالى لهم، يطيفون بهم كما يطيف ولدان أهل الدنيا

....

(١) في (ع): «أحدهما»، وهو تصحيف.

(٢) في (ع): «وجدت»، وهو تصحيف.

(٣) في (ع): «فلا تبقى»، وهو تصحيف.

بالحميم (يجيء)[٤] من الغيبة (يقولون)[٥]: أبشر أَعَدَّ الله لك كذا وكذا، وأَعَدَّ لك كذا وكذا، ثم يذهب الغلام منهم إلى الزوجة من أزواجه، فيقول[٦]: قد جاء فلان باسمه الذي[٧] يدعى (به)[٨] في الدنيا، فيستخفها الفرح، حتى تقوم[٩] على أسكفة بابها فتقول[١٠]: أنت رأيته؟ قال: فيجيء فينظر إلى تأسيس بنيانه على جندل اللؤلؤ بين أخضر وأصفر وأحمر من كل لون، ثم يجلس فإذا زرابـي مبثوثة، ونمارق مصفوفة، وأكواب موضوعة، ثم يرفع رأسه، فينظر إلى سقف بنائه، فلولا أن الله تعالى (قال معمر:) قَدَّرَ ذلك له (وقال الثوري:)[١١] سَخَّرَ ذلك له، لألم أن يذهب ببصره، إنما هو مثل البرق، فيقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا﴾ الآية [الأعراف/ ٤٣].

[٢] أخبرنا يحيـى بن آدم[١٢]، ثنا زهير، عن أبـي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه قال: إنه ذكر النار فعظم أمرها، ثم قال: يساق[١٣] الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً، فذكر نحوه قال:

....

(٤) ما بين الهلالين ساقط من (ع) ووقع بياض في مكانه.
(٥) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).
(٦) في (س): «فيقولون»، وهو تصحيف، وساقط من (ع).
(٧) في (ع): «كان يدعى».
(٨) ما بين الهلالين زيادة من (س).
(٩) في (ع): «حتى يقوم»، وهو تصحيف.
(١٠) في (ع): «فيقول»، وهو تصحيف.
(١١) ما بين الهلالين ساقط من (س).
(١٢) في (س) و (ع): «يحيـى بن أحمد»، وهو تحريف.
(١٣) هكذا في (س) و (ع)، وفي الأصل «يستاق».

فإذ[١٤] جندل اللؤلؤ فوقه صرح[١٥]، أحمر وأخضر وأصفر، قال: ثم نظروا إلى تلك النعمة واتكؤوا[١٦] عليها وقالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾.

[٣] أخبرنا يحيى، ثنا[١٧] إسرائيل، عن أبي إسحاق بهذا الإسناد نحوه وقال: ثم يتكىء[١٨] على أريكة من أرائك[١٩]، ثم يقول: الحمد لله.

[٤] قال يحيى: حدثنا حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه قال: إنه ذكر النار، فذكر منها ما شاء الله أن يذكر، ثم قال: في عمد ممدود، ثم قال: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر/ ٧٣] فذكر نحو / حديث زهير. [٢٠٧ب]

* **هذا حديث صحيح، وحكمه حكم المرفوع، إذ لا مجال للرأي في مثل هذه الأمور.**

[٥] وقد رواه[٢٠] البغوي في الجعديات عن علي بن الجعد، عن زهير بتمامه.

[٦] ورواه أبو نعيم[٢١] في صفة الجنة عن ابن فارس، عن محمد بن عاصم، عن أبي يحيى الحماني، عن حمزة الزيات بتمامه.

---

(١٤) في (س) و (ع): «فإذا».

(١٥) في (س) و (ع): «فوقه صخر»، وهو تصحيف.

(١٦) في الأصل: «واتكوا»، وفي (ع): «وابكوا عليها»، والتصويب من المصادر الأُخرى.

(١٧) في (ع): «عن إسرائيل».

(١٨) هنا انتهت نسخة (س)، ووقع سقط لبعض الأحاديث وستبدأ مرة أُخرى من حديث رقم (٤٦١٤).

(١٩) في (ع): «من أرائكه».

(٢٠) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (٢٤٦)، من طريق أبي القاسم البغوي عن علي بن الجعد، به.

(٢١) لم أجد الحديث في «صفة الجنة» لأبي نعيم بهذا الإسناد، وإنما رواه من طريق سفيان الثوري وزهير، وإسرائيل، وسفيان بن عيينة جميعهم عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، به.

. . . .

٤٦٠١ ــ درجته:

إسناد حديث الباب بالطرق المتقدمة جميعها حسن، لأن مدار هذه الطرق على عاصم بن ضمرة السلولي وهو صدوق، أما أبو إسحاق فإن اختلاطه لا يضر، لأن رواية الثوري وإسرائيل بن يونس عنه كانت قبل اختلاطه، وأما تدليسه فقد صَرَّح بالتحديث في رواية الثوري وغيره، وفي الطريق الرابع حمزة الزيات وهو صدوق، وبقية رجال الطرق المذكورة جميعها ثقات.

وقال الحافظ هنا في المطالب: «هذا حديث صحيح، وحكمه حكم المرفوع، إذ لا مجال للرأي في مثل هذه الأمور».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٦٠)، وقال: «رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح وحكمه حكم المرفوع إذ ليس للرأي فيه مجال».

قلت: إن قصدا الصحيح لغيره فنعم، وإن قصدا لذاته فلا، لأن فيه عاصم بن ضمرة السلولي وهو صدوق، ووثقه بعض الأئمة.

تخريجه:

الحديث مداره على أبي إسحاق السبيعي، واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: رواه أبو إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه، موقوفاً عليه.

ورواه عنه كل من معمر، وسفيان الثوري، وزهير بن معاوية وإسرائيل، وحمزة الزيات، وسفيان بن عيينة، وزكريا بن أبي زائدة، وشريك.

أما حديث معمر: فقد أخرجه إسحاق في مسنده عن عبد الرزاق كما في المطالب هنا، ولم أجده في المصنف لعبد الرزاق.

وأما حديث الثوري: فقد أخرجه إسحاق كما في المطالب العالية هنا، وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٨٠)، بنحو لفظ إسحاق، وفي آخره: «قال أبو إسحاق: هكذا حدثناه».

وأما حديث زهير بن معاوية: فقد أخرجه إسحاق في مسنده كما في المطالب العالية هنا عن يحيى بن آدم.

. . . .

والبغوي في الجعديات، كما في المطالب هنا، ومن طريقه البيهقي في «البعث والنشور» (٢٤٦)، عن علي بن الجعد.

وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٨٠)، من طريق علي بن الجعد وأحمد بن يونس فرّقهما.

ثلاثتهم عن زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق السبيعي، به.

ولفظه: «يساق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا. . . فذكره بنحو ما تقدم، وزاد في آخره عند البيهقي وأبي نعيم قوله: «ثم ينادي مناد: تحيون فلا تموتون أبداً، وتقيمون فلا تظعنون أبداً، وتصحون فلا تمرضون أبداً».

قلت: وفي هذا الطريق جاء التصريح بالتحديث بين أبي إسحاق وعاصم بن ضمرة، حيث قال أبو نعيم في صفة الجنة بعد ذكر الحديث: «قال أبو إسحاق، هكذا حدثناه» وقال البيهقي في البعث والنشور: «قال أبو إسحاق: كذا قال».

وأما حديث إسرائيل بن يونس: فقد أخرجه إسحاق في مسنده كما في المطالب العالية هنا عن يحيى بن آدم.

وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١١٢: ١٥٨٥١)، ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة (٢٨١)، عن وكيع.

والمروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك (١٤٥٠)، من طريق خلف بن تميم، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٤/ ٦٩)، عن أبي غسان مالك بن إسماعيل. أربعتهم عن إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عاصم بن ضمرة، به، بنحوه. مع الزيادة في وسطه وهي قوله: «ثم ينظر إلى أزواجه من الحور العين، ثم يتكىء على أريكة من أرائكه».

وأما حديث حمزة الزيات: فقد أخرجه إسحاق في مسنده كما في المطالب هنا عن يحيى بن آدم، وأبو نعيم في صفة الجنة، كما في المطالب العالية هنا عن أبي يحيى الحماني، ولم أجده في «صفة الجنة» المطبوع.

. . . .

كلاهما عن حمزة بن حبيب الزيات، عن أبـي إسحاق به، بنحو حديث زهير المتقدم.

وأما حديث سفيان بن عيينة: فقد أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (٢٨١)، من طريق ابن أبـي عمر، ثنا سفيان بن عيينة، عن أبـي إسحاق به، وفيه (عاصم بن صخرة) ولعله تصحيف.

ولفظه: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، استقبلهم عينان تجريان من ساق شجرة، فيشربون من إحداهما، فيغسل ما في البطون من قذى، وأذى، ثم يشربون من الأخرى، فتجري عليهم نضرة النعيم. . . بنحوه.

وأما حديث زكريا بن أبـي زائدة:

فقد أخرجه المروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك (١٤٥٠)، من طريق الفضل بن موسى، عن زكريا بن أبـي زائدة، عن أبـي إسحاق السبيعي به، بنحو حديث إسرائيل المتقدم.

وأما حديث شريك: فقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/ ٢٢)، من طريق شريك، عن أبـي إسحاق السبيعي، به بنحوه.

فالخلاصة أن الحديث من هذا الوجه حسن، لأن مداره على عاصم بن ضمرة السلولي وهو صدوق، وأبو إسحاق السبيعي وإن اختلط ولكن سماع الثوري وإسرائيل بن يونس عنه كان قبل اختلاطه، وتدليسه لا يضر، لأنه صَرَّح بالتحديث في رواية الثوري وزهير كما تقدم.

الوجه الثاني: رواه حمزة الزيات عن أبـي إسحاق، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه موقوفاً عليه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (٢٨١)، من طريق جرير، عن حمزة الزيات، به.

وقال أبو نعيم: «وذكر نحو حديث عاصم بن ضمرة».

قلت: هذا الوجه ضعيف، فيه الحارث بن عبد الله الأعور صاحب علي

. . . .

رضي الله عنه، وفي حديثه ضعف، وكَذَّبه الشعبي في رأيه ورُمِيَ بالرفض، كما في التقريب (ص ١٤٦ : ١٠٢٩).

مما تقدم يتبين أن الوجه الأول هو المحفوظ لأمرين:

١ ــ **رواه عدد من رواة أبي إسحاق السبيعي عنه**، وهم ثقات، ومنهم من روى عنه قبل اختلاطه كالثوري، وإسرائيل، وغيرهما.

٢ ــ **إن الوجه الثاني تفرد به حمزة الزيات**، وهو صدوق، ولا يعرف سماعه عن أبي إسحاق هل كان قبل اختلاطه أو بعده.

وعليه فإن الحديث من الوجه الأول محفوظ وإسناده حسن لذاته، وهو موقوف على عَلِيّ بن أبي طالب رضي الله عنه، ولكنه في حكم المرفوع، إذ لا مجال للرأي في مثل هذه الأمور، وقد صَرَّح به بعض الأئمة مثل الحافظ ابن حجر، والبوصيري كما تقدم في درجة الحديث.

وقد روى مرفوعاً من طرق أخرى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومنها ما يلي:

الطريق الأولى: أخرجه ابن أبي حاتم كما في التفسير (٤/ ٦٩)، وفي النهاية لابن كثير (ص ٢٧٤، ٤/ ٦٩)، حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي، حدثنا مسلمة بن جعفر البجلي، قال: سمعت أبا معاذ البصري، يقول: إن علياً رضي الله عنه كان ذات يوم عند رسول الله ﷺ فقال: «والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم يستقبلون أو يؤتون بنوق لها أجنحة، وعليها رحال الذهب، شراك نعالهم نور يتلألأ، كل خطوة منها مد البصر، فينتهون إلى شجرة ينبع من أصلها عينان، فيشربون من إحداهما فتغسل ما في بطونهم من دنس، ويغتسلون من الأخرى فلا تشعث أبشارهم ولا أشعارهم بعدها أبداً، وتجري عليهم نضرة النعيم، فينتهون ــ أو فيأتون ــ باب الجنة فإذا حلقه من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، فيضربون بالحلقة على الصفيحة، فيسمع لها طنين ياعلي! فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل، فتبعث قيمها،

. . . .

فيفتح له، فإذا رآه خَرَّ له (قال سلمة أراه قال: ساجداً) فيقول: ارفع رأسك فإنما أنا قَيِّمُكَ وكلت بأمرك، فيتبعه ويقفو أثره، فستخف الحوراء العجلة. . . الحديث بمعنى حديث الباب مع بعض الزيادات.

قلت: إسناده ضعيف، فيه أبو معاذ البصري، وهو سليمان بن أرقم، قال عنه الحافظ في التقريب (ص ٢٥٠/ ٢٥٣٢): «ضعيف».

وقال الحافظ ابن كثير بعد ذكره في التفسير: «هذا حديث غريب، وكأنه مرسل».

وقال في «النهاية في الفتن والملاحم» بعد ذكره: «وقد رويناه، في الجعديات من كلام علي موقوفاً عليه وهو أشبه بالصحة».

الطريق الثانية: أخرجه ابن أبـي الدنيا في صفة الجنة، كما في حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص ١٩٨)، حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي، حدثنا يحيـى بن سليم الطائفي، حدثنا إسماعيل بن موسى المكي، حدثني أبو عبد الله، أنه سمع الضحاك بن مزاحم يحدث عن الحارث الأعور، عن علي رضي الله عنه أنه سأل رسول الله ﷺ، فذكره بنحو ما تقدم من حديث علي مرفوعاً.

قلت: إسناده ضعيف، فيه محمد بن عباد العكلي، ويحيـى بن سليم الطائفي، والحارث الأعور وكلهم ضعفاء.

وقال ابن القيم بعد ذكره: «هذا حديث غريب، وفي إسناده ضعف، وفي رفعه نظر، والمعروف أنه موقوف على علي رضي الله عنه».

فجملة القول أن هذا الحديث حسن لذاته، وهو موقوف علي عليّ بن أبـي طالب رضي الله عنه وحكمه حكم المرفوع، وأما الطرق التي ورد فيها التصريح بالرفع إلى النبـي ﷺ فإنها كلها ضعيفة.

٤٦٠٢ ــ وقال عبد والحارث: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا حصين بن عمر، ثنا مخارق، عن طارق بن شهاب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا[١]: يا محمد، أفي[٢] الجنة فاكهة؟ قال ﷺ: «نعم، فيها فاكهة ونخل ورمان»، قالوا: فيأكلون كما يأكلون في الدنيا؟ قال ﷺ: «نعم، وأضعاف ذلك» قالوا: فيقضون الحوائج؟ قال ﷺ: لا ولكن يعرقون ثم يَرْشَحُوْن، فيذهب الله تعالى ما في بطونهم من أذى».

(١) في الأصل: «فقال»، والتصويب من (ع) وبغية الباحث، والمنتخب.
(٢) في (ع): «في الجنة فاكهة».

٤٦٠٢ ــ درجته:

إسناده ضعيف جدّاً، فيه حصين بن عمر الأحمسي، وهو متروك، ويحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٦٢) وقال: «رواه عبد بن حميد والحارث كلاهما عن يحيى بن عبد الحميد عن حصين بن عمر الأحمسي وهو ضعيف».

قلت: بل هو متروك كما تقدم في ترجمته.

تخريجه:

أخرجه عبد بن حميد في المنتخب (ص ٤٣ : ٣٥) بلفظه.

وأخرجه الحارث كما في «بغية الباحث» في الملحق (٤/ ١٣٥٤ : ٣) بلفظه.

وذكره الهندي في الكنز (١٤/ ٦٤٧) وزاد نسبته إلى ابن مردويه.

وللحديث شواهد صحيحة من حديث زيد بن أرقم وجابر بن عبد الله وغيرهما رضي الله عنهما.

١ ــ حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: أتى النبي ﷺ رجل من اليهود،

. . . .

فقال: يا أبا القاسم: ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون؟ وقال لأصحابه: إن أَقَرَّ لي بهذا خصمتُه قال: فقال رسول الله ﷺ: «بلى والذي نفسي بيده، وإن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع» قال: فقال اليهودي، فإن الذي يأكل، ويشرب تكون له الحاجة؟ قال: فقال النبي ﷺ: «حاجة أحدهم عرق، يفيض من جلودهم مثل ريح المسك، فإذا البطن قد ضمر».

أخرجه الإمام أحمد (٤/٣٦٧ و ٣٧١)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/١٠٨ ـ ١٠٩)، والبزار (٣٥٢٢)، والبيهقي في البعث (٣١٧)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٣٢٩) كلهم من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن ثمامة بن عقبة، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/١٠٨)، وأحمد (٤/ ٣٨١)، والدارمي (٢/ ٣٣٤)، وهناد في الزهد (٩٠)، والحسين المروزي في زياداته على الزهد (١٤٥٩)، وابن حبان كما في الإحسان (١٦/ ٤٤٣: ٧٤٢٤)، والبزار (٣٥٢٣)، والطبراني (٥٠٠٤، ٥٠٠٥)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١١٦)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٣٢٩) من طرق عن الأعمش به.

قلت: هذا إسناد صحيح رواته ثقات، ولا يضر تدليس الأعمش، لأنه من المرتبة الثانية من المدلسين.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢١٦) وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير ثمامة بن عقبة وهو ثقة.

٢ ـ حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يتمخطون، قالوا: فما بال الطعام؟ قال: «جشاء، ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس» أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤/ ٢١٨٠: ٢٨٣٥)، كتاب الجنة، باب في صفات الجنة وأهلها، والطيالسي في مسنده

. . . .

(١٧٧٦)، والإمام أحمد في المسند (٣/٣١٦، ٣٦٤)، وهناد في الزهد (٦٢)، وأبو داود (٤٧٤١) في السنة، باب الشفاعة، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٦/٤٦٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٧٤: ٣٣٣)، والبيهقي في البعث (٣١٦)، كلهم من طرق عن الأعمش، عن أبـي سفيان، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه به.

وأما قوله في أول الحديث (نعم فيها فاكهة ونخل ورمان) تشهد له الآية من سورة الرحمان وهي قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾ (الرحمان: ٦٨).

وجملة القول أن حديث الباب ضعيف جدّاً بإسناد عبد بن حميد والحارث، لأن مداره على حصين بن عمر الأحمسي وهو متروك.

ومعناه صحيح ثبت في الآيات والأحاديث الصحيحة الأخرى، والله تعالى أعلم.

٤٦٠٣ ـ [١] وقال ابن أبي عمر: حدثنا المقرىء، ثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي، حدثني عمارة بن راشد بن مسلم الكناني من أهل دمشق، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه سئل هل يمس أهل الجنة أزواجهم؟ قال: «نعم بذكر لا يمل، وفرج لا يحفى، وشهوة لا تنقطع».

[٢] وقال البزار: حدثنا محمد بن معمر، ثنا المقرىء، به.

٤٦٠٣ ـ درجته:

إسناده ضعيف فيه علتان:

١ ـ فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي، وهو ضعيف.

٢ ـ فيه انقطاع، لأن عمارة بن راشد الكناني لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٤١٧): رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن زياد، وهو ضعيف بغير كذب، وبقية رجاله ثقات.

وذره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٦٢)، وقال: رواه ابن أبي عمر والبزار بسند واحد مداره على الأفريقي، وهو ضعيف.

تخريجه:

الحديث مداره على عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: رواه عبد الله بن يزيد المقرىء، عن عبد الرحمن الأفريقي، عن عمارة بن راشد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، به.

أخرجه ابن أبي عمر في مسنده كمافي المطالب العالية هنا عن عبد الله بن يزيد المقرىء، به.

وأخرجه البزار كما في الكشف (٤/١٩٧ : ٣٥٢٤)، عن محمد بن معمر، عن عبد الله بن يزيد، به، وقال: «عمارة لا نعلم روى عنه إلاَّ عبد الرحمن بن زياد،

. . . .

وعبد الرحمن كان حسن العقل، ولكنه وقع على شيوخ مجاهيل، فحدث عنهم بأحاديث مجاهيل، فضعف حديثه، وهذا مما أنكر عليه مما لم يشاركه فيه غيره».

وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (٣٦٦)، من طريق أبي عبد الرحمن المقرىء عن عبد الرحمن بن زياد، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٤٠)، وزاد نسبته إلى ابن أبي الدنيا وعبد بن حميد.

الوجه الثاني: رواه عبدة، وجعفر بن عون، عن عبد الرحمن الأفريقي، عن عمارة بن راشد، عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً عليه.

أما حديث عبدة: فقد أخرجه هناد في الزهد (١/ ٨٦: ٨٧)، حدثنا عبدة عن الافريقي، به، بلفظه.

وأما حديث جعفر بن عون: فقد أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص ٢٢٢: ٣٦٦)، من طريق جعفر بن عون عن عبد الرحمن بن زياد الافريقي، به، بنحوه.

قلت: هذا إسناد ضعيف، لأن فيه عبد الرحمن بن زياد الافريقي وقد تقدّم أنه ضعيف، فالخلاصة أن مدار الحديث من الوجهين على عبد الرحمن بن زياد الافريقي وهو ضعيف، وعمارة بن راشد الكناني لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه.

وللحديث شواهد من حديث زيد بن أرقم، وأبي أمامة، وابن عباس، وأبي هريرة رضي الله عنه.

١ ــ حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه، تقدم تخريجه بالتفصيل في حديث رقم (٤٦٠٢)، وفيه (إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع...).

وهو حديث صحيح، رواته ثقات، كما بينت عند تخريجه.

٢ ــ حديث أبي أمامة رضي الله عنه، قال: سئل رسول الله ﷺ هل يتناكح أهل الجنة؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم: دحاماً دحاماً لا مني ولا منية».

. . . .

أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١١٣: ٧٤٧٩)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٣٦٧)، والبيهقي في البعث والنشور (٣٦٧)، كلهم من طريق خالد بن يزيد بن أبـي مالك عن أبيه، عن خالد بن معدان، عن أبـي أمامة رضي الله عنه، به.

قلت: إسناده ضعيف، فيه خالد بن يزيد بن أبـي مالك، وهو ضعيف، وقد اتهمه ابن معين. انظر: التقريب (ص ١٩١: ١٦٨٨)، وسيأتي الحديث تحت رقم (٤٦٠٥).

٣ ــ حديث ابن عباس رضي الله عنه، انظر: لفظه وتخريجه تحت رقم (٤٦٠٦).

٤ ــ حديث أبـي هريرة رضي الله عنه، سيأتي لفظه وتخريجه تحت رقم (٤٦٠٦).

فالخلاصة أن حديث الباب ضعيف لضعف عبد الرحمن الافريقي، وانقطاع في إسناده، ولكنه بهذه الشواهد يرتقي إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

٤٦٠٤ ـ وقال الحارث: حدثنا داود بن رشيد، ثنا محمد بن هلال الخولاني، عن صفوان، عن الهيثم الطائي وسليم بن عامر قالا: إن النبي ﷺ سئل[١] عن البضع في الجنة، فقال: نعم، مقيل[٢] شهي، وذكر لا يمل، وإن الرجل ليتكىء فيه المتكأ مقدار أربعين سنة، لا يتحول عنه ولا يمله، يأتيه فيه ما اشتهت نفسه وقرت[٣] عينه.

(١) في (ع): «يسئل»، ولا أرى له وجهاً.
(٢) في الأصل: «بقبل شهي»، والتصحيح من بغية الباحث ومن (ع).
(٣) هكذا في الأصل وفي (ع)، وفي بغية الباحث: «ولذت عينه».

٤٦٠٤ ـ درجته:

إسناده ضعيف، فيه علتان:

١ ـ فيه محمد بن هلال الخولاني، ولم أقف على ترجمته.

٢ ـ فيه انقطاع، لأن الهيثم الطائي وسليم بن عامر روياه مرسلاً.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٦٢)، وقال: رواه الحارث بن أبي أسامة مرسلاً.

تخريجه:

أخرجه الحارث كما في الملحق في آخر «بغية الحارث» (٤/ ١٣٥٣: ٢)، بلفظه، إلاَّ أنه قال: (ولذت عينه) مكان (وقرت عينه).

ولم أجد من أخرجه غير الحارث بهذا اللفظ والإسناد.

وللحديث شواهد:

أما الجزء الأول وهو قوله: (نعم مقيل شهي وذكر لا يمل) يشهد له حديث زيد بن أرقم وأبي أمامة وابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم، تقدم تخريجها في الحديث المتقدم آنفاً برقم (٤٦٠٣).

أما الجزء الثاني وهو قوله: (إن الرجل ليتكىء فيها المتكأ..) إلى آخره يشهد

. . . .

له حديث أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل في الجنة ليتكىء سبعين سنة قبل أن يتحول، ثم تأتيه المرأة فتقرب منه. . . الحديث.

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٧٥)، وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٥٢٥ : ١٣٨٦)، وابن أبـي داود في كتاب البعث (٨٠)، وابن حبان كما في الإحسان (١٦/ ٤٠٩ : ٧٣٩٧)، كلهم من طريق درّاج عن أبـي الهيثم، عن أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه، به.

قلت: هذا إسناد ضعيف، لأن دراجاً ضعيف في روايته عن أبـي الهيثم.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٩): رواه أحمد وأبو يعلى وإسنادهما حسن.

فالخلاصة أن حديث الباب ضعيف بإسناد الحارث، ولكنه بهذه الشواهد يرتقي إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

٤٦٠٥ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا سويد، ثنا خالد بن أبي مالك، عن أبيه، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ هل يجامع أهل الجنة؟ قال: «نعم دحاماً[1] دحاماً، ولكن لا مني ولا منية».

....

(١) في الأصل: «حداما حداما»، وكذا في (ع)، وفي الإتحاف: «خداماً خداماً»، ولا أرى لهما وجهاً لغوياً، والتصويب من المصادر الأخرى كالطبراني وأبي نعيم في صفة الجنة، والبيهقي في البعث والنشور، وفي لفظ للطبراني (٨/ ١٨٨): «دحماً دحماً»، وكذا عند ابن حبان كما في الإحسان (١٦/ ٤١٥: ٧٤٠٢).

٤٦٠٥ ــ درجته:

إسناده ضعيف، فيه علتان:

١ ــ فيه سويد بن سعيد الهروي، كان قد عمي فكان يُلَقَّن فيتلقن، وتدليسه لا يضر لأنه صَرَّح بالتحديث.

٢ ــ فيه خالد بن أبي مالك الهمداني، وهو ضعيف، واتهمه ابن معين بالكذب.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٦٢)، وقال: رواه أبو يعلى بسند ضعيف لجهالة خالد بن أبي مالك.

قلت: هو ليس بمجهول، ولكنه ضعيف.

تخريجه:

لم أجده في مسند أبي يعلى المطبوع، ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٣٨: ٧٤٧٩)، من طريق سويد بن سعيد، به.

ولفظه: إن رسول الله ﷺ سئل، أيجامع أهل الجنة؟ قال: دحاماً دحاماً، ولكن

. . . .

لا مني ولا منية».

وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (٣٦٧) من طريق سويد بن سعيد، به.

ولفظه: هل يتناكح أهل الجنة؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم، دحاماً دحاماً، لا مني ولا منية».

وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (٣٦٧) من طريق خالد بن يزيد بن أبـي مالك به.

ولفظه بمثل لفظ أبـي نعيم المتقدم.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٦) وزاد نسبته إلى ابن عدي في الكامل وابن أبـي حاتم.

فالخلاصة أن مدار الحديث من هذه الطرق على خالد بن أبـي خالد بن أبـي مالك وهو ضعيف.

وللحديث طرق أخرى عن أبـي أمامة رضي الله عنه ومنها ما يلي:

١ ــ رواه صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر، عن أبـي أمامة رضي الله عنه، قال: سئل رسول الله ﷺ يتناكح أهل الجنة؟ فقال: «نعم، بذكر لا يمل، وشهوة لا تنقطع، دحماً دحماً».

أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٧٨: ٧٦٧٤) ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة (٣٦٨)، من طريق سليمان بن سلمة الخبائري، ثنا بقية، ثنا صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر به.

قلت: هذا إسناد ضعيف جداً، فيه سليمان بن سلمة الخبائري وهو متروك، واتهم بالكذب.

انظر ترجمته في ميزان الاعتدال (٢/ ٢٠٩)، اللسان (٣/ ٩٣).

٢ ــ رواه علي بن يزيد عن القاسم عن أبـي أمامة رضي الله عنه، قال: سئل رسول الله ﷺ هل يتناكح أهل الجنة؟ قال: أي والذي بعثني بالحق دحاماً دحاماً،

. . . .

وأشار بيده، ولكن لا مني ولا منية».

أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (٣٦٩) من طريق عثمان بن أبـي العاتكة عن علي بن زيد به.

قلت: إسناده ضعيف جدّاً، فيه علي بن يزيد أبو عبد الملك الألهاني الدمشقي، وهو منكر الحديث.

٣ ــ رواه هاشم بن زيد عن سليم بن عامر، عن أبـي أمامة رضي الله عنه، به، بمثل لفظ الطريق الأول.

أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٠٢: ٧٧٢١)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٣٦٨) كلاهما من طريق صدقة، عن هاشم بن زيد به.

قلت: إسناده ضعيف، فيه هاشم بن زيد الدمشقي وهو ضعيف. انظر ترجمته في اللسان (٦/ ١٨٤).

وعليه فإن حديث الباب ضعيف بإسناد أبـي يعلى، ولكنه روى من طرق أخرى عن أبـي أمامة رضي الله عنه ولا يخلو واحد منها عن ضعف، إلاَّ أن الحديث بإسناد الباب وبالطريق الثالث من الطرق المتقدمة يرتقي إلى الحسن لغيره.

وله شواهد من حديث زيد بن أرقم وابن عباس وأبـي هريرة تقدمت في حديث رقم (٤٦٠٣)، وانظر الأحاديث (٤٦٠٣، ٤٦٠٤، ٤٦٠٦).

٤٦٠٦ ــ حدثنا[1] أبو همام[2]، ثنا حماد بن أسامة، ثنا هشام بن حسان، عن زيد بن أبـي الحواري[3]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قيل: يا رسول الله أَنُفْضِي إلى نسائنا في الجنة كما نُفْضِيْ إليهن في الدنيا؟ قال ﷺ: «والذي نفس محمد بيده إن الرجل ليفضي الغداة الواحدة إلى مائة عذراء».

....

(١) القائل: أبو يعلى في مسنده.

(٢) في الأصل، وفي (ع): «حدثنا همام»، وهو خطأ، والتصويب من مسند أبـي يعلى وكتب الرجال.

(٣) كذا في النسخ ولعله (ابن الحواري).

٤٦٠٦ ــ درجـتـه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه زيد بن الحواري العمي، وهو ضعيف.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/٤١٦) وقال: «رواه أبو يعلى وفيه زيد بن أبـي الحواري، وقد وثق على ضعف، وبقية رجاله ثقات».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٦٢)، وقال: «رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف زيد العمي».

تـخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤/٣٢٦: ٢٤٣٦)، حدثنا أبو همام به.

وأخرجه هناد في الزهد (١/٨٧: ٨٨)، عن أبـي أسامة (حماد بن أسامة) عن هشام بن حسان به بنحوه، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (٣٧٤)، والبيهقي في البعث والنشور (٣٦٥).

فالخلاصة أن مدار الحديث على زيد العمي وهو ضعيف.

وذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (٣٦٧) وقال: «رجاله ثقات غير زيد فهو ضعيف».

. . . .

وللحديث شاهد من حديث أبـي هريرة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله، أنفضي إلى نسائنا في الجنة؟ قال: «إي والذي نفسي بيده إن الرجل ليفضي في اليوم الواحد إلى مائة عذراء».

أخرجه البزار كما في الكشف (٤/١٩٨: ٣٥٢٥)، والطبراني في الصغير (٢/٦٨: ٧٩٥)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٣٧٣)، كلهم من طريق حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين، عن أبـي هريرة رضي الله عنه (وهذا لفظ البزار ولفظ غيره بنحوه).

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٧) وقال: «رواه البزار والطبراني، ورجال هذه الرواية رجال الصحيح غير محمد بن ثواب وهو ثقة».

وذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (٣٦٧) وقال: «فالسند صحيح، ولا نعلم له علة».

قلت: وقد أعلّ أبو حاتم وأبو زرعة حديث أبـي هريرة رضي الله عنه، ففي العلل لابن أبـي حاتم (٢/٢١٣) «سألت أبـي وأبا زرعة، عن حديث رواه حسين الجعفي عن زائدة، عن هشام، عن محمد، عن أبـي هريرة قال: قيل: يا رسول الله! كيف نفضي إلى نسائنا في الجنة؟ فقالا: هذا خطأ إنما هو هشام بن حسان، عن زيد العمي، عن ابن عباس، قلت لأبـي: الوهم ممن هو؟ قال من حسين».

وعلى كل فإن معنى الحديث ورد في أحاديث أخرى منها حديث زيد بن أرقم، وحديث أبـي أمامة، وحديث أبـي هريرة رضي الله عنهم، تقدم تخريجها في الحديث المتقدم برقم (٤٦٠٣)، وعليه فإن الحديث بهذه الشواهد حسن لغيره، والله تعالى أعلم.

٤٦٠٧ ــ حدثنا[١] أبو الحارث سريج[٢] بن يونس، ثنا إسماعيل بن مجالد، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: ثيابنا في الجنة ننسجها بأيدينا؟ فضحك أصحاب رسول الله ﷺ فقال الأعرابي: لم تضحكون من جاهل يسأل عالماً[٣]؟! فقال النبي ﷺ: «صدقت يا أعرابي ولكنها ثمرات».

....

(١) القائل هنا: أبو يعلى في مسنده.

(٢) في الأصل: «شريح بن يونس»، وهو تصحيف، والتصويب من مسند أبي يعلى وكتب التراجم.

(٣) في الأصل: «علماً»، والتصويب من (ع) ومسند أبي يعلى والإتحاف وغيرها من المصادر.

٤٦٠٧ ــ درجته:

إسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد بن عمير، وابنه إسماعيل صدوق، وبقية رجاله ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٤) وقال: «رواه أبو يعلى والبزار، والطبراني في الصغير والأوسط وإسناد أبي يعلى والطبراني رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق»، وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٦٢) وقال: «رواه أبو يعلى وفي سنده مجالد وهو ضعيف».

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤/ ٤٠: ٢٠٤٦)، وفيه (لم تضحكون من جاف...) الحديث.

وأخرجه الطبراني في الصغير (١/ ٩٠: ١٢٠) من طريق سريج بن يونس به.

ولفظه: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ثيابنا في الجنة ننسجها بأيدينا؟ فضحك القوم، فقال رسول الله ﷺ: مم تضحكون؟ من جاهل يسأل عالماً؟ لا يا أعرابي ولكنها تشقق عنها ثمار الجنة»، وقال: لم يروه عن مجالد إلاَّ ابنه

. . . .

إسماعيل ولا يروي عن جابر إلاَّ بهذا الإسناد.

وأخرجه البزار كما في الكشف (٤/١٩٦: ٣٢٥٠) من طريق إسماعيل بن مجالد، عن مجالد به (بنحو لفظ أبـي يعلى).

وأخرجه ابن المبارك كما في زيادات نعيم بن حماد في الزهد (٢٦٤)، عن مجالد عن الشعبـي به (بنحو لفظ الطبراني).

وفي لفظ البزار: (لا ولكنها يخلق خلقاً، أو ينشق عنها ثمار أهل الجنة)، وقال البزار: لا نعلمه يروى عن جابر إلاَّ بهذا الإسناد.

فالخلاصة أن الحديث مداره في هذه الطريق على مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني وهو ضعيف.

وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: جاء أعرابـي إلى النبـي ﷺ فقال يا رسول الله، أخبرنا عن ثياب أهل الجنة: خلقاً تخلق أم نسجاً تنسج؟ فضحك بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ: مم تضحكون؟ من جاهل يسأل عالماً؟ ثم أكب رسول الله ﷺ ثم قال: أين السائل؟ قال: ها هو ذا أنا يا رسول الله، قال: «لا بل تشقق عنها ثمر الجنة، ثلاث مرات».

أخرجه الإمام أحمد (٢/ ٢٢٥)، والطيالسي (٢٢٧٧)، والبخاري في تاريخه (٣/ ١١٢)، والنسائي في الكبرى (٣/ ٤٤١)، كتاب العلم باب الضحك عند السؤال، والبزار كما في الكشف (٤/ ١٩٦ ـ ١٩٧)، والبيهقي في البعث والنشور (٢٩٥)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٣٥٥)، كلهم من طريق العلاء بن عبد الله بن رافع عن حنان بن خارجة عن عبد الله بن عمرو بن العاص به.

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه حنان بن خارجة قال فيه ابن القطان: مجهول الحال، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ في التقريب: مقبول (يعني عند المتابعة).

انظر: التهذيب (٣/ ٥٦)، التقريب (ص ١٨٣).

. . . .

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٥)، وقال: «رواه البزار في حديث طويل ورجاله ثقات».

وله طريق آخر عند الإمام أحمد:

فقد أخرجه في المسند (٢/ ٢٠٣)، من طريق العلاء بن رافع عن الفرزدق بن حنان القاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه بنحو ما تقدم.

قلت: في إسناده الفرزدق بن حنان القاص، قال عنه الحافظ في تعجيل المنعفة (ص ٣٣٣) (مجهول) وعليه فإن هذا الإسناد ضعيف، وصحَّحَ إسناده الشيخ أحمد شاكر (٧٠٩٥). وجملة القول أن حديث الباب ضعيف لضعف مجالد بن سعيد بن عمير، ولكنه بهذا الشاهد يرتقي إلى الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

٤٦٠٨ ــ حدثنا[١] سريج[٢]، ثنا محمد بن خازم، عن موسى بن قيس[٣]، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعيد بن عامر بن حذيم[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن امرأة من الحور العين أخرجت يدها، لَوَجَدَ ريحها كل ذي روح» فأنا أدعهن لك؟ بالحري أن أدعك لهن.

. . . .

(١) القائل: أبو يعلى في مسنده.

(٢) في الأصل: «شريح»، وهو تصحيف، والتصويب من مسند أبي يعلى كما تقدم في الحديث المتقدم برقم (٤٦٠٧).

(٣) هو موسى بن مسلم كما جاء في التهذيب والتقريب، وقيل موسى بن دينار الحضرمي، وفي المصادر الأخرى: «موسى الصغير»، وهو واحد.

(٤) في الأصل: «دحيم»، وهو تحريف والتصويب من المصادر الأخرى وكتب التراجم. انظر: الثقات (٧/ ٤٥٥).

٤٦٠٨ ــ درجتـه:

إسناده صحيح، رواته ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٦٢)، وعزاه لأبي يعلى وغيرهم وسكت عليه.

تخـريـجـه:

لم أجده في مسند أبي يعلى، ولا في المقصد العلي ولعله في مسنده الكبير، وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٤٧)، عن أبي يعلى بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٥٩: ٥٥١١)، وعنه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٤٦ ــ ٢٤٧)، من طريق أبي معاوية محمد بن خازم، عن موسى الصغير به، وزاد قصة في أوله كما تقدم ذكرها في أول الحديث.

ولفظه المرفوع: «لو أن حوراً اطلعت أصبعاً من أصابعها، لوجد ريحها كل ذي روح» فأنا أدعهن لكن، والله لأنتن أحق أن أدعكن لهن منهن لكن.

. . . .

وذكره الهيثمي في المجمع (٣/ ١٢٤)، وقال: «رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات».

ونسبه الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٤٧) إلى أبـي أحمد الحاكم، وابن سعد، ولم أجده في الطبقات.

وللحديث طريق آخر عن سعيد بن عامر بن حذيم.

أخرجه البزار كما في الكشف (٤/ ١٩٩)، وابن أبـي داود في كتاب البعث (٧٩)، والطبراني في الكبير (٦/ ٥٩: ٥٥١٢) من طريق حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق، ثنا سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، عن شهر بن حوشب، عن سعيد بن عامر بن حذيم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت إلى أهل الأرض لملأت الأرض ريح مسك، ولأذهبت ضوء الشمس والقمر». وإني والله ما كنت لأختارك عليهن، ودفع يده في صدرها يعني امرأته. (هذا لفظ ابن أبـي داود، ولفظ الطبراني بنحوه، ولفظ البزار مختصر).

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٧) وقال: رواه الطبراني مطولاً، والبزار باختصار كثير، وفيهما الحسن بن عنبسة الوراق، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف.

قلت: كذا قال الهيثمي رحمه الله!! وليس في الإسناد الحسن هذا، وإنما فيه حماد بن الحسن فلعل نظره انتقل، وحماد بن الحسن ثقة، مشهور، لكن فيه سيار بن حاتم، وشهر بن حوشب وكلاهما في مرتبة صدوق، لهما أوهام.

انظر التقريب (ص ٢٦١: ٢٧١٤)، و (ص ٢٦٩: ٢٨٣٠).

وقال المنذري في الترغيب (٤/ ٥٣٣): «رواه الطبراني والبزار، وإسناده حسن في المتابعات».

وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم ــ أو

. . . .

موضع قدم ــ في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحاً، ولنصيفها ــ يعني الخمار ــ على رأسها خير من الدنيا وما فيها».

أخرجه الإمام أحمد (٣/٢٦٣)، والبخاري في صحيحه كما في الفتح (١١/ ٤٢٥ : ٦٥٦٨)، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، وفي الجهاد (٢٧٩٦)، باب الحور العين وصفتهن، والترمذي (١٦٥١)، وأبو يعلى في مسنده (٦/ ٤١١)، وابن حبان كما في الإحسان (١٦/ ٤١١ ــ ٤١٢ : ٧٣٩٨)، والبيهقي في البعث (٣٣٦)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٥٥) كلهم من طريق حميد الطويل عن أنس به.

٤٦٠٩ ـ حدثنا أبو خيثمة، ثنا إسماعيل بن عمر، ثنا ابن أبي ذئب، عن فلان بن عبد الله بن رافع، عن بعض ولد أنس بن مالك، عن أنس رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن الحور العين ليتغنين، في الجنة، يقلن:

نحن خيرات حسان خبئنا لأزواج كرام

٤٦٠٩ ـ **درجته**:

إسناده ضعيف، فيه عون بن الخطاب بن عبد الله بن رافع وهو مجهول الحال، وبعض ولد أنس مبهم.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٦٢) وقال: «رواه أبو يعلى وابن أبي الدنيا، والطبراني بإسناد متقارب».

تخريجه:

الحديث مداره على ابن أبي ذئب واختلف عليه على عدة أوجه:

الوجه الأول: رواه إسماعيل بن عمر عن ابن أبي ذئب، عن فلان بن عبد الله بن رافع، عن بعض ولد أنس، عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً.

أخرجه أبو يعلى في مسنده كما في المطالب هنا وفي التفسير لابن كثير (٤/ ٢٩٤)، عن أبي خيثمة عن إسماعيل بن عمر به.

قلت: ولم أجده في مسند أبي يعلى المطبوع ولا في المقصد العلي ولعله في الكبير.

الوجه الثاني: رواه ابن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن عون بن الخطاب بن عبد الله بن رافع، عن ابن لأنس، عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً.

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١٦)، ودحيم كما في التفسير لابن كثير (٤/ ٢٩٤)، وابن أبي داود في كتاب البعث (٧٥)، والطبراني في الأوسط (٤٧٧) مجمع البحرين، وأبو نعيم في صفة الجنة (٤٣٢)، والبيهقي في البعث والنشور

. . . .

---

(٣٧٨)، كلهم من طرق عن ابن أبـي فديك عن ابن أبـي ذئب به بنحوه، إلاَّ أن ابن أبـي داود قال: (عون بن عبد الله بن رافع).

قلت: ابن أبـي فديك، هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبـي فديك المدني.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٩) وقال: «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا». وصحَّحه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (١/ ٣٣١: ١٦٠٢).

الوجه الثالث: رواه شبابه بن سوار وآدم، عن ابن أبـي ذئب عمن سمع أنساً، عن أنس رضي الله عنه موقوفاً عليه.

أخرجه ابن أبـي شيبة في المصنف (١٣/ ١٠٦)، عن شبابة بن سوار، والبخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١٦) عن آدم، كلاهما عن ابن أبـي ذئب به بنحوه.

قلت: مما تقدم يتبين أن الوجه الأول والثاني يرجعان إلى وجه واحد، لأن الراوي المبهم في الوجه الأول سمي في الوجه الثاني بأنه عون بن الخطاب بن عبد الله بن رافع، وعليه فإن الوجه الأول هو رفع الحديث إلى النبـي ﷺ، والوجه الثاني أنه موقوف على أنس رضي الله عنه.

ولكن الحديث من كلا الوجهين ضعيف، لأن مداره على راوي مبهم لم يسم، وهو الراوي عن أنس رضي الله عنه، ففي الوجه الأول عبر عنه «عن ابن لأنس بن مالك» وفي الوجه الثاني عمن سمع أنساً، كما أن الوجه الأول ضعيف لجهالة عون بن الخطاب بن عبد الله بن رافع.

وللحديث طريق آخر عن أنس رضي الله عنه.

أخرجه ابن أبـي الدنيا كما في النهاية لابن كثير (ص ٣٩٩)، حدثنا خيثمة، حدثنا إسماعيل، عن عمرو بن أبـي ذؤيب، عن عبد الله بن رافع، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الحور العين تغنين في الجنة:

نحـــن الحـــور الحســـان   خلقنـــا لأزواج كـــرام»

. . . .

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه خيثمة بن أبـي خيثمة أبو نصر البصري، وهو لين الحديث، انظر: التقريب (ص ١٩٧ : ١٧٧٣). وفيه عمرو بن أبـي ذؤيب لم أجد له ترجمة.

وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ٣٥: ٧٣٤) قال: حدثنا أبو رفاعة عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات المصري، حدثنا سعيد بن أبـي مريم، أنبأنا محمد بن جعفر بن أبـي كثير، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات يسمعها أحد قط، إن مما يغنين: نحن الخيرات الحسان، أزواج قوم كرام، ينظرن بقرة أعيان!! وإن مما يغنين: نحن الخالدات فلا يمتنه، نحن الآمنات فلا يخففه، نحن المقيمات فلا يظعنه».

ومن طريق الطبراني هذا أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (ص ٤٣٠).

قال الطبراني: لم يروه عن زيد بن أسلم إلاَّ محمد، تفرد به ابن أبـي مريم.

قلت: هذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح، حاشا شيخ المصنف فلم أظفر بشيء من حاله، وقد ذكره ابن كثير في البداية (١١/ ٩٦)، وقال: «صاحب التاريخ على السنين، ولد بمصر، وحدث عن أبـي صالح كاتب الليث وغيره.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٩)، وقال: «رواه الطبراني في الصغير ورجاله رجال الصحيح».

وذكره المنذري في الترغيب (٤/ ٥٣٨)، وقال: «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورواتهما رواة الصحيح».

وجملة القول أن حديث الباب ضعيف بإسناد أبـي يعلى وبالطرق الأخرى، ولكنه بمجموع الطرق وشاهده حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يرتقي إلى الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

٤٦١٠ ــ وقال مسدد: حدثنا معتمر، قال: سمعت أبـي يقول: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول أهل الجنة: انطلقوا بنا إلى السوق، فينطلقون إلى منابر من كثبان من مسك ــ أو جبال من مسك ــ فإذا رجعوا إلى أزواجهم يقول أزواجهم: إنا لنجد منكم ريحاً ما وجدناها حين ــ أو حتى ــ خرجتم من عندنا قال: ويقول[١] هؤلاء: إنا لنجد منكم ريحاً ما وجدناها[٢] حين ــ أو حتى ــ خرجنا من عندكم، أو كما قال.

(١) في الأصل: «ويقولون هؤلاء»، ولا أرى له وجهاً، والتصويب من (ع).
(٢) في الأصل: «ما وجدنا»، والتصويب من (ع).

٤٦١٠ ــ درجتـه:

إسناده صحيح، رواته ثقات، إلاَّ أنه موقوف على أنس رضي الله عنه، وله حكم المرفوع إذ لا مجال للرأي في مثل هذه الأمور، وقد روي مرفوعاً من طرق أخرى كما سيأتي في التخريج.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٦٢) وقال: «رواه مسدد وابن أبـي الدنيا بإسناد جيد».

تـخـريـجـه:

أخرجه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية هنا عن معتمر بن سليمان، وأخرجه نعيم بن حماد في زيادات الزهد (ص ٢٤١) عن ابن المبارك، وابن أبـي شيبة في المصنف (١٣/ ١٠٢)، والبيهقي في البعث والنشور (ص ٣٧٥)، من طريق يزيد بن هارون.

ثلاثتهم عن سليمان التيمي، عن أنس رضي الله عنه موقوفاً عليه بنحوه.

والحديث روى مرفوعاً وموقوفاً من طرق عن أنس رضي الله عنه.

١ ــ رواه حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة لسوقاً، يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال،

. . . .

فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلوهم: والله! لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً، فيقولون: وأنتم والله! لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً».

أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢١٧٨: ٢٨٣٣) في الجنة، باب في سوق الجنة وما ينالون فيها.. والإمام أحمد في المسند (٣/ ٢٨٤)، وابن أبـي شيبة في المصنف (١٣/ ١٥٠)، والدارمي (٢/ ٣٣٩)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٥٣)، والبيهقي في البعث والنشور (ص ٣٧٤)، والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٢٧) كلهم من طرق عن حماد بن سلمة به بنحوه.

٢ ــ رواه يزيد بن هارون، عن حميد، عن أنس رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ بنحوه.

أخرجه الدارمي (٢/ ٣٣٨) عن يزيد بن هارون به.

٣ ــ رواه قتادة عن أنس رضي الله عنه، موقوفاً عليه. أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤١٨) قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: يقول أهل الجنة: انطلقوا بنا إلى السوق، فينطلقون إلى كثبان من مسك، فيجلسون عليها ويتحدثون، وتهب عليهم تلك الريح فيرجعون.

٤ ــ رواه حميد عن أنس رضي الله عنه، موقوفاً عليه، أخرجه المروزي في زياداته في الزهد لابن المبارك (ص ٥٢٤: ٤١٩١)، أخبرنا محمد بن أبـي عدي، حدثنا حميد، عن أنس قال: «إن في الجنة لسوقا على كثبان من مسك، يخرجون إليها، ويلتقون عندها، فيبعث الله تعالى ريحا، فتدخلهم بيوتهم، فيقولون لهم أهلوهم إذ رجعوا إليهم: ازددتم بعدنا حسناً، ويقولون لأهليهم: قد ازددتم بعدنا حسناً».

٤٦١١ ـ وقال أبو بكر: حدثنا معاوية بن هشام، ثنا علي بن صالح، عن عمر[(١)] بن ربيعة، عن الحسن، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سئل رسول الله ﷺ عن الجنة كيف هي؟ قال: «من يدخل [الجنة يحيى[(٢)]] لا يموت، وينعم (حتى)[(٣)] لا يبأس، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه» قيل: يا رسول الله، كيف بناؤها؟ قال ﷺ: «لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، ملاطها مسك[(٤)]، أذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران».

....

(١) في الأصل وفي المصنف لابن أبي شيبة: «عمرو بن ربيعة»، والتصحيح من المصادر الأخرى وكتب التراجم.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل، والتصويب من (ع) ومن المصنف لابن أبي شيبة.

(٣) ما بين الهلالين غير موجود في (ع) وفي المصنف.

(٤) في الأصل: «المسك أذفر»، ولا أرى له وجهاً، والتصويب من (ع).

٤٦١١ ـ درجته:

الحديث بهذا الإسناد حسن لذاته، فيه معاوية بن هشام القصار، وعمر بن ربيعة، وكلاهما صدوق، وبقية رواته ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩٧) وقال: «رواه الطبراني بإسناد حَسَّن الترمذي لرجاله».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٦٠) وقال: «رواه أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد حسن».

تخريجه:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٩٥ ـ ٩٦: ١٥٨٠٢) بلفظه إلَّا أنه قال: (ولا يبلى شبابه) مكان (ولا يفني شبابه) ولم يذكر كلمة (أذفر).

ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (ص ٩٦).

. . . .

وأخرجه الطبراني كما في المجمع (١٠/ ٣٩٧) ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة (ص ٩٦).

وأخرجه أبو بكر بن مردويه، كما في صفة الجنة لابن كثير (٥٦).

كلهم من طريق علي بن صالح به بنحوه.

وللحديث شواهد من حديث أبـي هريرة وأبـي سعيد الخدري رضي الله عنهما.

فقوله: «من يدخل الجنة... إلى قوله: ولا يفني شبابه» يشهد له من الأحاديث ما يأتي:

١ ـ **حديث أبـي هريرة رضي الله عنه**، عن النبـي ﷺ قال: «من يدخل الجنة ينعم لا يبأس، ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه».

أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢١٨١: ٢٨٣٦)، كتاب الجنة ونعيمها: باب في دوام نعيم أهل الجنة، والإمام أحمد في المسند (٢/ ٣٦٩، ٤٠٧، ٤١٦، ٤٦٢)، والحسين المروزي في زوائد «الزهد» لابن المبارك (ص ١٤٥٦)، وأبو نعيم في صفة الجنة (ص ٩٧)، وأبو الشيخ في العظمة (ص ٦٠٥) من طرق عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبـي رافع، عن أبـي هريرة رضي الله عنه به.

وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (ص ١٠٤)، وفي الحلية (٦/ ٢٧٥)، من طريق محمد بن مروان العقيلي عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبـي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً، بلفظ: «من اتقى الله عز وجل، دخل الجنة ينعم فيها، ولا يبأس فيها، يخلد فيها لا يموت، لا يفنى شبابه، ولا تبلى ثيابه».

٢ ـ **حديث أبـي سعيد الخدري وأبـي هريرة رضي الله عنهما**، عن النبـي ﷺ قال: ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكن أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الأعراف: ٤٣].

أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢١٨٢: ٢٨٣) في الجنة، باب في دوام نعيم

. . . .

أهل الجنة. والإمام أحمد (٣/ ٩٥)، والترمذي (ص ٣٣٤٦) في التفسير باب وفي سورة الزمر، والدارمي (٢/ ٣٣٤)، والطبري في جامع البيان (١٤٦٦٨) كلهم من طرق عن أبي إسحاق عن أبي مسلم الأغر، عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما.

أما جزء الثاني وهو قوله: «الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب. . . وترابها الزعفران» يشهد له حديث أبي هريرة وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما.

١ ـ **حديث أبي هريرة**، عن النبي ﷺ قال: بناء الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك.

أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٢)، والبزار كما في الكشف (٤/ ١٩٠: ٣٥٠٩)، والطبراني في المعجم الأوسط (٢٥٥٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة (ص ١٣٧)، وفي الحلية (٢/ ٢٤٨)، كلهم من طرق عن عمران القطان، عن قتادة، عن العلاء بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه به (وهذا لفظ البزار).

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩٦) وقال: «رواه البزار والطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح».

٢ ـ **حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل بَنَا جنات عدن بيده، وبناها لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وجعل ملاطها المسك الأذفر وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ. . . الحديث.

أخرجه البزار كما في الكشف (٤/ ١٨٩: ٣٥٠٨)، وأبو نعيم في صفة الجنة (ص ١٤٠)، وفي الحلية (ص ٦/ ٢٠٤) من طريق عدي بن الفضل عن الجريري عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه به.

وهذا لفظ أبي نعيم، وفيه عدي بن الفضل وهو متروك، إلاَّ أن البزار أخرجه أيضاً كما في الكشف (٤/ ١٨٩: ٣٥٠٧)، عن محمد بن المثنى، عن حجاج بن المنهال، عن حماد بن سلمة، عن الجريري عن أبي نضر، عن أبي سعيد موقوفاً.

. . . .

قلت: هذا إسناد صحيح، وحماد بن سلمة سمع من الجريري قبل الاختلاط.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/٣٩٧) وقال: «رواه البزار مرفوعاً وموقوفاً والطبراني في الأوسط ورجال الموقوف رجال الصحيح، أبو سعيد لا يقول هذا إلاَّ بتوقيف».

وجملة القول أن حديث الباب بإسناد ابن أبي شيبة حسن لذاته، ولكنه بهذه الشواهد يرتقي إلى الصحيح لغيره، والله تعالى أعلم.

٤٦١٢ ـ وقال مسدد: حدثنا يحيى، عن سفيان وشعبة، عن سليمان عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، قال: ﴿جَنَّتُ عَدۡنٍ﴾[١]، بطنان الجنة، قلت: ما بطنان[٢] الجنة؟ قال سليمان: وسطها.

. . . .

(١) سورة الرعد: الآية ٢٣.

(٢) في الأصل: «بطان الجنة»، ولا أرى له وجهاً، والتصويب من (ع) والمصادر الأخرى وكتب اللغة.

٤٦١٢ ـ درجته:

إسناده صحيح، رواته ثقات، وهو موقوف على مسروق بن الأجدع، وذكره البوصيري في الإتحاف (٦/ ل ١٦١)، وقال: «رواه مسدد ورواته ثقات».

تخريجه:

لم أجد من أخرجه غير مسدد بهذا اللفظ والإسناد.

وهذا التفسير روي من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفاً عليه: جنات عدن: قال: بطنان الجنة ـ يعني وسطها.

أخرجه ابن المبارك في زيادات نعيم في الزهد (٤٢٥) عن سفيان.

والمروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (ص ١٤٥٥)، أخبرنا الهيثم بن جميل، حدثنا شريك، وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٢٦)، حدثنا وكيع، ثنا سفيان.

وهناد في الزهد (١/ ٦٦: ٥١١)، حدثنا وكيع، عن سفيان.

والطبري في التفسير (١١/ ١١٠) من طريق جرير والأعمش.

أربعتهم عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات، وهو موقوف على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

٤٦١٣ [١] ـ وقال أحمد بن منيع: حدثنا حماد بن خالد، ثنا محمد بن أبي حميد، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لَعُمُداً من ياقوت، عليها غرف من زبرجد، لها أبواب مفتحة، تضيء كما يضيء الكوكب الدرّيّ، قيل: من يسكنها يا نبي الله؟ قال ﷺ: المتحابون في الله، والمتجالسون في الله، والمتباذلون في الله».

[٢] وقال عبد: حدثنا عبد الله بن مسلمة، ثنا محمد بن أبي حميد به.

* **ضعيف.**

٤٦١٣ ــ درجتــه:

إسناده ضعيف، محمد بن أبي حميد ضعيف كما تقدم في ترجمته.

ولهذا قال الحافظ ابن حجر هنا عقب ذكره: «ضعيف».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٦١) وقال: «رواه أحمد بن منيع وعبد بن حميد، ومدار إسناديهما على محمد بن أبي حميد، وهو ضعيف».

تـخـريـجـه:

أخرجه عبد بن حميد في المنتخب (ص ١٤٣٢) وفيه (حماد بن أبي حميد)، وهو محمد ولقبه حماد بلفظه إلاَّ أنه قال: (والمتلاقون في الله)، مكان (المتباذلون في الله).

وأخرجه المروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك (ص ١٤٨١)، وعبد الملك القرطبي في وصف الفردوس (ص ٣٣)، والبزار كما في الكشف (٢٢٨/٤)، وأبو الشيخ في العظمة (ص ٥٨٧)، وابن الأعرابي في المعجم (٤٦٦/١ : ٤٩٧)، كلهم من طرق عن محمد بن أبي حميد به بنحوه، وفيها جميعها (المتلاقون في الله).

. . . .

وقال البزار: لا نعلم رواه عن أبـي هريرة إلاَّ موسى، ولا عنه إلاَّ محمد بن أبـي حميد، ومحمد مدني مشهور روى عن جماعة من أهل العلم، ولم يكن بالحافظ.

وذكره الهندي في الكنز (٩/ ٥)، وزاد نسبته إلى ابن أبـي الدنيا في كتاب الإخوان والبيهقي. وللحديث شواهد من أحاديث أخرى مختلفة، أذكر بعضها وهي كالآتي:

١ ــ حديث أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبـي ﷺ قال: «إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم، قالوا: يا رسول الله! تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصَدَّقُوا المرسلين».

أخرجه البخاري في صحيحه كما في الفتح (٦/ ٣٨٦: ٣٢٦٥) في بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢١٧٧: ٢٨٣١) كتاب الجنة ونعيمها، باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف.

٢ ــ أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٨٧) بلفظ: «إن المتحابين لترى غرفهم في الجنة كالكوكب الطالع الشرقي أو الغربـي، فيقال: من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء المتحابون في الله عز وجل». أخرجه أحمد (٣/ ٨٧)، حدثنا علي بن عياش، حدثنا محمد بن مطرف، حدثنا أبو حازم، عن أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه به.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٢٢) وقال: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

٣ ــ حديث أبـي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن أهل الجنة ليتراءون في الجنة كما تراءون أو ترون الكوكب الدرِّي الغارب في الأفق الطالع في تفاضل المدرجات» قالوا: يا رسول الله! أولئك النبيون؟ قال: بلى، والذي نفسي بيده وأقوام آمنوا بالله، وصدقوا المرسلين».

. . . .

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٣٣٩): حدثنا فزارة، أخبرني فليح، عن هلال ــ يعني ابن علي عن عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قلت: فيه فزارة بن عمرو، قال عنه الحافظ في تعجيل المنفعة (ص ٣٣٣) «فيه نظر».

والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (١/ ٤٠٦: ٢٠٢٧).

وجملة القول: أن حديث الباب ضعيف بإسناد أحمد بن منيع وعبد بن حميد، ولكنه بهذه الشواهد يرتقي إلى الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

٤٦١٤ ــ وقال الحارث: حدثنا سعيد بن شرحبيل، عن[١] الليث، عن يزيد بن أبـي حبيب، عن أبـي الخير، قال: قال كعب، نهر النيل نهر العسل في الجنة، ونهر[٢] دجلة نهر اللبن في الجنة، ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة، ونهر سيحان نهر الماء في الجنة، قال: فأطفا الله تعالى نورهن ليصيرهن في الجنة.

....

(١) من هنا بدأ نسخة (س) مرة أخرى بعد أن وقع فيها سقط مجموعة من الأحاديث، ونبهت عليه في حديث رقم (٤٦٠١).

(٢) في الأصل: «ونهر الدجلة»، ولا أرى له وجهاً، والتصويب من (س) و (ع).

٤٦١٤ ــ درجتـه:

إسناده حسن، فيه سعد بن شرحبيل وهو صدوق، وبقية رواته ثقات، إلاَّ أنه موقوف على كعب الأحبار.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٦١)، وقال: «رواه الحارث بن أبـي أسامة موقوفاً، ورواته ثقات».

تخريجه:

أخرجه الحارث كما في الملحق في آخر البغية (٤/١٣٥٦: ٥) ومن طريق الحارث هذا أخرجه الخطيب في تاريخه (١/٥٥) وفيهما (ليصيرهن إلى الجنة).

وأخرجه عبد الملك القرطبـي في وصف الفردوس (ص ٦٤) من طريق يزيد بن أبـي حبيب عن كعب به، ولفظه: النيل من أنهار العسل في الجنة، والفرات من أنهار الخمر في الجنة، وسيحان من أنهار الماء في الجنة، وجيحان من أنهار اللبن في الجنة، وذكر أن محله معهم.

وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص ٢٦٤) من طريق الليث بن سعد به بنحوه إلى قوله: «وسيحان نهر الماء في الجنة».

. . . .

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سيحان وجيحان، والفرات والنيل، كل من أنهار الجنة».

أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢١٨٣: ٢٨٣٩) في الجنة، باب ما في الدنيا من أنهار الجنة، وأحمد في المسند (٢/ ٢٨٩: و ٤٠٠)، والبيهقي في البعث والنشور (ص ٢٦٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة (ص ٣٠٥)، والخطيب في تاريخه (١/ ٥٤، ٥٥)، والبغوي في تفسيره (٦/ ١٧٧)، كلهم من طريق حفص بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه به بنحوه.

وزاد الخطيب (ودجلة) في هذا الحديث.

ورواه أحمد (٢/ ٢٦١)، وأبو يعلى في مسنده (١٠/ ٣٢٧)، وأبو نعيم في صفة الجنة (ص ٣٠٣)، والخطيب في تاريخ بغداد (١/ ٥٤، ٨/ ١٤٥) كلهم من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (فجرت أربعة أنهار من الجنة، الفرات والنيل، وسيحان وجيحان).

قلت: وهذا إسناد حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة، وصحَّحَ إسناده الشيخ أحمد شاكر في المسند (١٣/ ٢٩٣)، إلاَّ أنه ذكر هناك أن لفظة (السيحان) بزيادة لام التعريف والتي وقعت في النسخة المطبوعة من «المسند» خطأ، والصواب بدونها كما هو في النسخة الكتانية، والطبعة الهندية، وكأنه لم ينتبه لذلك الشيخ الألباني فذكره بإثباتها (السلسلة الصحيحة رقم ١١١).

ويشهد لبعض الحديث حديث مالك بن صعصعة رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ حدثهم قال: «ثم رفعت لي سدرة المنتهى قال: وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان ونهران ظاهران، فسألت جبريل، فقال: أما الباطنان، ففي الجنة، وأما الظاهران: النيل والفرات».

أخرجه البخاري كما في الفتح (٦/ ٣٤٨: ٣٢٠٧)، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ومسلم في صحيحه (١/ ١٤٩: ١٦٤)، كتاب الإيمان، باب الإسراء

. . . .

برسول الله ﷺ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٤/ ٣٠٥)، والنسائي (١/ ٢١٧، ٢٢٣)، وأحمد (٤/ ٢٠٧)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٢٧٠ ـ ٢٧٤) كلهم من طرق عن قتادة عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه به.

وجملة القول أن حديث الباب موقوف على كعب الأحبار، وإسناده حسن لذاته، لكنه روي مرفوعاً من طرق أخرى من حديث أبي هريرة ومالك بن صعصعة رضي الله عنهما وعليه فإن حديث الباب بهذه الشواهد صحيح لغيره.

٤٦١٦ ـ وقال أبو يعلى: حدثنا عقبة، قال: نا[١] يونس، نا ابن[٢] إسحاق، عن عبيد الله بن المغيرة، عن سليمان بن عمرو، عن أبـي سعيد رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «عُرِضَتْ علي الجنة، فذهبت أتناول منها قِطَفاً[٣] أريكموه فحيل بيني وبينه» فقال رجل: يا رسول الله! مثل ما في الجنة من العنب؟ قال ﷺ: «كأعظم دلو فرت[٤] أمك قط».

....

(١) في (س) و (ع): «ثنا يونس».

(٢) في الأصل: «ابن أبـي إسحاق»، وهو خطأ، والتصويب من (س) و (ع) ومسند أبـي يعلى.

(٣) في الأصل: «قطعاً»، والتصويب من (س) و (ع) ومسند أبـي يعلى.

(٤) في (ع): «مرت»، وهو تصحيف. والمعنى: قطعت وشقت [النهاية ٣/ ٢٤٢].

٤٦١٦ ـ درجتـه:

إسناده ضعيف، فيه محمد بن إسحاق وهو مدلّس من المرتبة الرابعة، وقد عنعن.

وفيه عقبة بن مكرم، ويونس بن بكير، وكلاهما بمرتبة صدوق، وبقية رواته ثقات.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٤)، وقال: «رواه أبو يعلى وإسناده حسن».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٦١) وعزاه لأبـي يعلى الموصلي.

وقال الحافظ المنذري: «وإسناده حسن».

قلت: إن كان المراد أنه حسن لغيره فَنَعَمْ، أما لذاته فلا.

تـخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٣٨٠: ١١٤٧) بلفظه إلاَّ أنه قال: (مثل ما الحبة من العنب؟) ومن طريق أبـي يعلى هذا، أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (ص ٣٥٠).

. . . .

وما تضمنَّه الحديث ورد مفرقاً في أحاديث أخرى صحيحة.

فقوله: (عُرِضَتْ علي الجنة، فذهبت أتناول منها قطفاً فحيل بيني وبينه) يشهد له حديث عبد الله بن عباس وجابر عبد الله وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم وغيرهم من الصحابة.

١ ــ حديث ابن عباس رضي الله عنه، قال: انخسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ: (فذكر الحديث في صلاة الكسوف) قال فيه: قالوا: يا رسول الله! رأيناك تناولت شيئاً في مقامك، ثم رأيناك كعكعت قال ﷺ: «إني رأيت الجنة، فتناولتُ عنقوداً، ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا. . . » الحديث.

أخرجه البخاري في صحيحه كما في الفتح (٢/ ٦٣٧: ١٠٥٢) كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف الجماعة، ومسلم في صحيحه (٢/ ٦٢٦: ٩٠٧) في الكسوف، باب ما عرض على النبـي ﷺ في الكسوف من أمر الجنة والنار، وأبو داود (ص ١١٨٩)، والنسائي (٣/ ١١٨، ١١٩).

٢ ــ حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ في يوم (فذكر الحديث في صلاة الكسوف)، وفيه ثم قال: إنه عرض عَلَيّ كل شيء تولجونه، فعرضت على الجنة حتى تناولت منها قطفاً أخذته، (أو قال تناولت منها قطفاً) فقصرت يدي عنه، . . . الحديث.

أخرجه مسلم في صحيحه (٢/ ٦٢٢: ٩٠٤) في الكسوف باب ما عرض على النبـي ﷺ في صلاة الكسوف.

٣ ــ حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، مرفوعاً قال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، فإذا انكسفا فافزعوا إلى ذكر الله»، ثم قال: «لقد عرضت علي الجنة حتى لو شئت لتعاطيت قطفاً من قطوفها. . . » الحديث.

تقدم تخريجه بالتفصيل في الحديث المتقدم برقم (٤٥٩٣).

وأما قوله: (كأعظم دلو فرت أمك قط) يشهد له حديث عتبة بن عبد السلمي

. . . .

يقول: قام أعرابـي إلى رسول الله ﷺ فقال: أفيها عنب ــ يعني الجنة ــ يا رسول الله؟ قال: نعم، قال: فما عظم العنقود فيها؟ قال: مسيرة شهر للغراب الأبقع لا ينثني ولا يفتر، قال فما عظم الحبة منها؟ قال: هل ذبح أبوك تيساً من غنمه عظيماً؟ قال: نعم، قال: فسلخ إهابه فأعطاه أمك، وقال: ادبغي لنا هذا، ثم افري لنا منه دلواً نروي به ماشيتنا؟ قال: نعم، قال: فإن ذلك كذلك، قال: فإن تلك الحبة تشبعني وأهل بيتي؟ قال: نعم وعامة عشيرتك.

أخرجه الإمام أحمد (٤/١٨٣ ــ ١٩٤)، وابن حبان كما في الإحسان (١٦/٤٣٢ : ٧٤١٦)، والطبري في تفسيره (١٣/١٤٩)، وابن عبد البر في التمهيد، (٣/٣٢٠، ٣٢١)، والطبراني في الكبير (١٧/١٢٧)، والبيهقي في البعث والنشور (ص ٢٧٤)، وأبو نعيم في صفة الجنة (ص ٣٤٦)، كلهم من طريق عامر بن زيد البكالي أنه سمع عقبة بن عبد السلمي به في آخر الحديث الطويل.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٤) وقال: «وفيه عامر بن زيد البكالي وقد ذكره ابن أبـي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه، وبقية رجاله ثقات».

قلت: قد ذكر الحافظ في التعجيل (ص ٥٠٣) عامر هذا ــ ووقع في النسخة عاصم! ــ فقال: «بل هو معروف، ذكره البخاري فقال: سمع عتبة بن عبد، روى عنه أبو سلام حديثه في الشاميين، ولم يذكر فيه جرحاً وتبعه ابن أبـي حاتم وأخرج ابن حبان في صحيحه من طريق أبـي سلام عنه أحاديث صَرَّح فيها بالتحديث، ومقتضاه أنه عنده ثقة، ولم أر له ذكراً في النسخة التي عندي من الثقات له، فما أدري هل أغفله أو سقط من نسختي ولا ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق».

قلت: بل سقط من نسخة الحافظ، فقد رأيته في النسخة المطبوعة منه (٥/ ١٩١)، وإنما نقلت كلام الحافظ بتمامه، لأنه قد يستفاد منه أنه يرى سكوت ابن أبـي حاتم والبخاري عن الشخص نوعاً من التوثيق له.

. . . .

وعليه فالإسناد ثابت عند ابن حجر، (وانظر: الرفع والتكميل ص ١٦٠، ١٦١).

أما القرطبي فقد صحَّحَ إسناده (التذكرة ص ٥٢٩).

وعلى كل فإن هذا الإسناد يقوّي حديث الباب في الجزء الأخير.

وجملة القول أن حديث الباب ضعيف بإسناد أبي يعلى، لكنه بهذه الشواهد يرتقي إلى الحسن لغيره.

٤٦١٦ [١] ـ وقال أبو يعلى: حدثنا أحمد بن حاتم، ثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبد الله (بن الحارث)[١] عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنك لتنظر (إلى الطير)[٢] في الجنة، فتشتهيه فَيَخِرُّ بين يديك مشوياً».

[٢] وقال البزار: حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا خلف بهذا وقال: لا نعلم إلاَّ من هذا الطريق. **وحميد هو ابن عطاء كوفي ضعيف.**

* **قلت:** سمعناه بعلو في جزء الحسن بن عرفة[٣].

(١) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع)، ووقع بياض في مكانه.
(٢) ما بين الهلالين ساقط من (س)، ووقع بياض في مكانه.
(٣) أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه (ص ٥٣: ٢٢)، عن خلف بن خليفة به بنحوه.

٤٦١٦ ـ درجته:

وحديث الباب إسناده ضعيف جدّاً، فيه ثلاث علل:

١ ـ خلف بن خليفة الأشجعي، اختلط بآخره، ولا يعرف سماع أحمد بن حاتم عنه هل كان قبل اختلاطه أو بعده.

٢ ـ فيه حميد الأعرج، وهو واه متروك، كما تقدم في ترجمته.

٣ ـ عبد الله بن الحارث لم يسمع من ابن مسعود، وعليه فإنه منقطع.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٤)، وقال: رواه البزار، وفيه حميد بن عطاء الأعرج وهو ضعيف.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٦١)، وعزاه لأبي يعلى الموصلي والبزار وابن أبي الدنيا والبيهقي، وقال: ومدار إسناديهم على حميد الأعرج وهو ضعيف.

قلت: هذا قصور منهما في الحكم على الحديث بالضعف، وإنما هو ضعيف جداً، أو موضوع.

. . . .

تخريجه:

لم أجده في مسند أبي يعلى المطبوع، ولا في المقصد العلي، ولعله في مسنده الكبير، وأخرجه البزار كما في الكشف (٤/ ٢٠٠: ٣٥٣٢)، والحسن بن عرفة في جزئه (ص ٥٣: ٢٢)، والحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (ص ١٤٥٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة (ص ٣٤١)، والبيهقي في البعث والنشور (ص ٣١٨)، وابن أبي الدنيا كما في الترغيب (٤/ ٥٢٧).

كلهم من طريق خلف بن خليفة به بنحوه.

وقال البزار: «لا نعلم رواه إلاَّ ابن مسعود، ولا له عنه إلاَّ هذا الطريق: وحميد هو ابن عطاء كوفي، وليس بحميد المكي الذي روى عن مجاهد، ولا نعلمه يروى إلاَّ عن عبد الله بن الحارث».

قلت: الحديث ذكره ابن حجر في الفتح (٦/ ٣٧٤)، وعزاه للترمذي، ولم أجده فيه، فلعله وَهِمَ رحمه الله، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/ ١٠)، وزاد نسبته إلى ابن أبي الدنيا وابن مردويه.

وجملة القول أن الحديث مداره في هذه الطرق على حميد بن عطاء الأعرج وهو متروك.

وله شاهد من حديث أبي أمامة رضي الله عنه موقوفاً عليه قال: «إن الرجل من أهل الجنة ليشتهي الطير من طيور الجنة، فيقع في يده منفلقاً نضجاً».

أخرجه ابن أبي الدنيا كما في الترغيب (٤/ ٥٢٧).

٤٦١٧ ـ وقال مسدد: حدثنا يحيى، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي ظبيان[1]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ليس / في الدنيا [٢٠٨أ] مما في الجنة إلاَّ الأسماء».

....

(١) في الأصل وباقي النسخ: «أبي شيبان»، وهو تصحيف، والتصويب من المصادر الأخرى وكتب التراجم.

٤٦١٧ ـ درجته:

إسناده صحيح رواته ثقات، وهو موقوف على ابن عباس وله حكم الرفع لأنه من الأمور التي لا مجال فيها للرأي، وقد أورده السيوطي في الجامع الصغير، وعَلَّق عليه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (ص ٥٤١٠)، بقوله: «إنما أورده السيوطي على خلاف عادته لأنه في حكم المرفوع».

تخريجه:

أخرجه مسدد كما هنا، والطبري في تفسيره (١/ ١٣٥)، من طريق سفيان الثوري عن الأعمش به بنحو لفظ الباب.

ولفظ الطبري في إحدى الطريقين (لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا إلاَّ الأسماء)، وتابع سفيان الثوري كل من وكيع ومحمد بن عبيد وأبي معاوية.

أما حديث وكيع، فقد أخرجه هناد في الزهد (١/ ٤٩ : ٣)، ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة (ص ١٢٤)، والبيهقي في البعث والنشور (ص ٣٣٢)، من طريق وكيع به بنحوه.

ولفظ هناد: (ليس في الجنة مما في الدنيا إلاَّ الأسماء).

وأما حديث محمد بن عبيد: فقد أخرجه هناد في الزهد (١/ ٥١ : ٨)، والطبري في تفسيره (١/ ١٣٥) من طريق محمد بن عبيد به، بنحوه.

وأما حديث أبي معاوية: فقد أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير

. . . .

(٩١/١)، وأبو نعيم في صفة الجنة (ص ١٢٤) من طريق أبـي معاوية عن الأعمش به بنحوه.

وجملة القول أن الحديث صحيح، رواته ثقات، وهو موقوف على ابن عباس ولكنه في حكم المرفوع، إذ لا مجال للرأي في مثل هذه الأمور، والله تعالى أعلم.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٨/١)، وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

٤٦١٨ ـ حدثنا[١] يحيى، عن سفيان، عن ابن المنكدر، قال: سمعت جابراً رضي الله عنه يقول: لما دخل أهل الجنة الجنة قال: (الله عز وجل)[٢] أعطيكم خيراً من هذا؟ قالوا: ربنا، ما خير من هذا؟ قال تبارك وتعالى: رضائي.

....

(١) القائل: مسدد، في مسنده

(٢) ما بين الهلالين زيادة من المصادر الأخرى.

٤٦١٨ ـ درجته:

إسناده صحيح، رواته ثقات، وهو موقوف على جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٧١) وقال: رواه مسدد موقوفاً، ورواته ثقات.

تخريجه:

الحديث مداره على سفيان الثوري واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: رواه يحيى القطان، ووكيع، عنه، عن ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه موقوفاً عليه.

أخرجه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية هنا عن يحيى القطان به.

أما حديث وكيع: فقد ذكره أبو نعيم في صفة الجنة (ص ٢٨٣)، بقوله: (رواه وكيع وغيره فلم يرفعوه).

الوجه الثاني: رواه محمد بن يوسف الفريابي، وأبو أحمد الزبيري، وعبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي عن سفيان الثوري عن ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أدخل أهل الجنة الجنة قال الله: أتشتهون شيئاً فأزيدكم، فيقولون: ربنا، وما فوق ما أعطيتنا؟ قال: فيقول: بلى رضائي أكثر» (هذا لفظ ابن حبان).

أما حديث محمد بن يوسف: فقد أخرجه البزار كما في النهاية لابن كثير

. . . .

(ص ٣٨٦) (ولم أجده في الكشف)، وابن حبان كما في الإحسان (١٦/ ٤٦٩ : ٧٤٣٩)، والضياء المقدسي في صفة الجنة كما في التفسير لابن كثير (٤/ ١١٨)، وأبو نعيم في صفة الجنة (ص ٢٨٣)، وفي أخبار أصبهان (١/ ٢٨٢)، والحاكم في المستدرك (١/ ٨٢)، والسهمي في تاريخ جرجان (ص ١١٥).

كلهم من طرق عن محمد بن يوسف الفريابي به، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وأقرهما الشيخ الألباني في الصحيحة (ص ١٣٣٦).

وأما حديث أبي أحمد الزبيري: فقد أخرجه الطبري في تفسيره (ص ٦٧٥١).

وأما حديث عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي: فقد أخرجه الحاكم (١/ ٨٢، ٨٣)، وابن الأعرابي في المعجم (٣/ ١٤٦ : ٨٣٦) من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي به.

قلت: مما سبق يتبين أن الوجهين كليهما صحيح، ثابت، فالحديث روى موقوفاً ومرفوعاً من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك وسعديك والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: ومالنا لا نرضى يا رب، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك، فيقولون: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: «أحلّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً».

أخرجه البخاري مع الفتح (١٣/ ٤٩٦ : ٧٥١٨)، كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع أهل الجنة وأخرجه أيضاً برقم (ص ٦٥٤٩)، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار.

ومسلم في صحيحه (ص ٢٨٢٩) في الجنة، ونعيمها، باب إحلال الرضوان على أهل الجنة، وأحمد في المسند (٣/ ٨٨)، وابن المبارك في الزهد برواية نعيم بن حماد (ص ٤٣٠)، والترمذي (ص ٢٥٥٥)، في صفة الجنة باب (١٨)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٤٢)، وفي صفة الجنة (ص ٢٨٢).

٤٦١٩ ــ وقال عبد: حدثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو شهاب، أخبرني خالد بن دينار النيلي، عن حماد بن جعفر، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة؟ قالوا: بلى، قال: رجل يدخل من باب الجنة، فيتلقاه غلمانه فيقولون: مرحباً بك يا سيدنا، قد آن لك أن تؤوب، قال: فتمد له الزرابي أربعين سنة، ثم ينظر عن يمينه وعن شماله فيرى الجنان، فيقول: لمن ما هاهنا[١]؟ فيقال: لك، حتى إذا انتهى رفعت له ياقوتة حمراء أو زمردة خضراء (لها)[٢] سبعون شعباً، في كل شعب سبعون غرفة، في كل غرفة سبعون باباً، فيقال له: اقرأ وارق، قال: فيرتقي، حتى إذا انتهى إلى سرير ملكه اتكأ عليه، سعته ميل في ميل، وله عنه فضول[٣]، يسعى[٤] إليه بسبعين ألف صحفة من ذهب، ليس فيها صحفة من لون صاحبتها، فيجد لذة آخرها كما يجد لذة أولها، ثم يسعى عليه بألوان الأشربة، فيشرب منها ما يشتهي[٥] ثم يقول الغلمان: ذروه وأزواجه (قال أبو شهاب: أحسب قال:) فيتجافى عنه الغلماء، فإذا الحوراء قاعدة على سرير ملكها، فيرى مخ ساقها من وراء اللحم والدم، فيقول لها: من أنت؟ فتقول: أنا من الحور العين اللاتي خبئن لك، فينظر إليها أربعين سنة لا يرفع بصره[٦] عنها، ثم يرفع بصره إلى الغرف فوقه فإذا أخرى أجمل منها، فتقول له: أم

(١) في الأصل: «لمن هاهنا»، والتصويب من (س) و (ع) والمنتخب لعبد بن حميد.
(٢) ما بين الهلالين زيادة من (س) و (ع) والمنتخب لعبد بن حميد.
(٣) في (س) و (ع): «فصل»، وهو تصحيف.
(٤) في (ع): «تسعى إليه».
(٥) في (س) و (ع): «ما اشتهى».
(٦) في الأصل: «بصرها»، وهو تصحيف، والتصويب من (س) و (ع) والمنتخب.

آن[7] أن يكون لنا منك نصيب؟ فيرتقي إليها، فينظر إليها أربعين سنة لا يصرف بصره عنها حتى إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ، وظنوا أن لا أفضل منهم، تَجَلَّى لهم الرب تبارك وتعالى فنظروا إلى (وجه)[8] الرحمن، فنسوا كل نعيم عاينوه حين نظروا إلى وجه الرحمن، فيقول: يا أهل الجنة، هَلِّلُوْني، فيتجاوبون بالتهليل، فيقول: يا داود! مَجِّدْني كما كنت تمجدني في الدنيا، فيمجد داود ربه عز وجل.

قال أحمد بن يونس: قلت لأبـي شهاب[9]، حديث خالد بن دينار في ذكر الجنة مرفوع؟ قال: نعم.

....

(٧) في (س) و (ع): «أما آن لك».

(٨) ما بين الهلالين ساقط من (س).

(٩) في الأصل: «لابن شهاب»، وهو تصحيف، والتصويب من (س) و (ع) والمنتخب.

٤٦١٩ ــ درجتـه:

إسناده ضعيف، لأن حماد بن جعفر لا يعرف له سماع من عبد الله بن عمر رضي الله عنه، وفيه خالد بن دينار النيلي وحماد بن جعفر وكلاهما بمرتبة صدوق، وبقية رواته ثقات.

وذكره المنذري في الترغيب (٤/٥٠٦، ٥٠٧)، وعزاه لابن أبـي الدنيا وقال: «وفي إسناده من لا أعرفه الآن».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٦٢)، وعزاه لعبد بن حميد وابن أبـي الدنيا، ونقل كلام المنذري الذي تقدم آنفاً.

تـخـريـجـه:

أخرجه عبد بن حميد في المنتخب (ص ٢٦٨: ٨٥١).

وأخرجه ابن أبـي الدنيا كما في الترغيب (٤/٥٠٦، ٥٠٧).

وللحديث شواهد في أدنى أهل الجنة منزلة فيها من حديث عبد الله بن مسعود،

. . . .

وأبـي هريرة وأبـي سعيد الخدري رضي الله عنهم.

أما حديث ابن مسعود فقد تقدم تحت رقم (٤٥٣٩).

وأما حديث أبـي هريرة وأبـي سعيد الخدري رضي الله عنهما فقد تقدم تخريجهما في حديث رقم (٤٥٤٣).

وقوله في الحديث: (تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فنظروا إلى وجه الرحمن. . .) يشهد له حديث أبـي هريرة وأبـي سعيد الخدري رضي الله عنهما في الصحيحين تقدم تخريجهما في حديث رقم (٤٥٣٩).

وجملة القول أن الحديث ضعيف بإسناد عبد بن حميد وبهذا السياق، ومعناه صحيح ورد مفرقاً في أحاديث أخرى صحيحة.

٤٦٢٠ ــ وقال أبو بكر بن المقرىء في زيادات مسند أبـي يعلى: حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا سويد بن عبد العزيز، عن عمرو بن خالد الواسطي، ثنا زيد بن علي، عن آبائه، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة فَرَّق الله تعالى بين أهل الجنة وبين أهل النار، وإذا كان يوم اثنين وخميس وضعت منابر من نور حول العرش، ومنابر من زبرجد وياقوت، فتقول الملائكة الموكَّلون بها: رب، لمن وضعت هذه المنابر؟ فيلقى على أفواههم: للغرباء، فيقولون: يا رب ومن الغرباء؟ فيلقى على أفواههم: قوم تحابوا في الله عز وجل من غير أن يروه[1]، فبينما كذلك إذ أقبل كل رجل منهم أعلم بمجلسه من أحدكم بمجلسه في قبته عند زوجته في دار الدنيا، ودنوّهم[2] من الرب تبارك وتعالى على قدر درجاتهم في الجنة فإذا تتام القوم فيقول الرب عز وجل: عبيدي وخلقي وزُوَّارِيْ والمتحابون في جلالي من غير أن يروني أَطْعِمُوْهم، فيطعمونهم[3]، ثم يقول: فكهوههم، ثم يؤتون بفاكهة فيها من كل شهوة ولذة وريح طيبة، ثم يقول الرب: اسقوهم، فيؤتون بآنية لا يدري[4] الإناء أشد بياضاً أو ما فيه؟ ثم يقول: اكسوهم، فيؤتون بثمرة [تخد[5] الأرض][6] كثدي الأبكار من النساء في كل ثمرة سبعون حلة، لا تشبه[7] الحلة أختها، ثم يقول: طَيِّبُوْهم، فتهب ريح فتملؤهم مسكاً أذفر، لا بشر شَمَّ[8] مثله، فيقول: اكشفوا لهم الغطاء، وبين الله تعالى وبين أدنى خلقه منه[9] سبعون ألف حجاب من نور، لا يستطيع أدنى خلقه منه من ملك مقرب أن يرفع رأسه إلى أدنى حجاب منها، فترفع تلك الحجب، فيقع القوم سجداً مما يرون من عظمة الله تعالى، فيقول الرب جل وعلا: ارفعوا رؤوسكم، فلستم في دار عمل،

بل أنتم في دار نعمة ومقام، فلكم مثل الذي أنتم فيه، ومثله معه هل رضيتم عبيدي؟ فيقولون: رضينا ربنا إن[10] رَضِيْتَ عنا، فيرجع القوم إلى منازلهم، وقد أضعفوا من الجمال والأزواج والمطعم والمشرب، وكل شيء من أمرهم على ذلك النحو، فبينا هم كذلك إذا شيء إلى جانبه قد أضاء على صماخيه له من الجمال، فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا الذي قال الله تعالى: (ولدينا مزيد) فبينما هم كذلك إذ أقبل إلى كل عبد سبعون ألف ملك، مع كل ملك إناء لا يشبه صاحبه، وعلى إنائه شيء لا يشبه صاحبه، يتشاورون أيهم يؤخذ منه، يقولون: هذا أرسل به إليك ربك، وهو يقرأ عليك السلام. قال: وليس من عبدين تواخياً في الله تعالى إلاَّ ومنزلهما متواجهان، ينظر العبد إلى أقصى منزل أخيه، غير أنهم إذا أرادوا[11] شيئاً من شهوات النساء، أرخيت بينهم الحجب.

....

(١) في الأصل: «من غير أن يرونه»، ولا أرى له وجهاً.

(٢) في الأصل: «ويدنو من هم الرب»، وهو تحريف، والتصويب من (س) و (ع).

(٣) في الأصل وفي (س): «فيطعموهم»، ولا أرى له وجهاً، والتصويب من (ع).

(٤) في (س) و (ع): «لا يدرون».

(٥) في (ع): «قدر الأرض».

(٦) ما بين المعكوفتين بياض في (س).

(٧) في الأصل: «لا تشبهه»، والتصويب من (س) و (ع).

(٨) في (س) و (ع): «يشم مثله».

(٩) في (س): «منهم».

(١٠) في (س) و (ع): «إذا رضيت عنا».

(١١) في الأصل: «رأوا»، والأولى كما ذكرته ، وفي (س) و (ع) كذلك.

٤٦٢٠ ــ درجتـه:

الحديث بهذا الإسناد موضوع، فيه علتان:

. . . .

---

١ ــ فيه عمرو بن خالد الواسطي، وهو وضَّاعٌ كذَّابٌ، يروى عن زيد بن علي عن آبائه أحاديث موضوعةً.

٢ ــ فيه سويد بن عبد العزيز السلمي، وهو ضعيف. وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٦٨) وقال: «رواه ابن المقرىء في زياداته. . . بسند ضعيف لضعف عمرو بن خالد الواسطي وغيره».

قلت: بل إنه موضوع، لأن عمرو بن خالد الواسطي كذَّابٌ عند الأئمة.

تـخـريـجـه:

لم أجده في مسند أبي يعلى ولا في المقصد العلي ولعله في مسنده الكبير.

ولم أجد من أخرجه غير ابن المقرىء بهذا اللفظ والإسناد وهو موضوع بهذا الإسناد.

والحديث يدل على زيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى يوم القيامة، وقد وردت أحاديث في هذا المعنى لا يخلو واحد منها عن ضعف، إلاَّ أنها بمجموع طرقها وشواهدها ترتقي إلى الحسن لغيره، ومن هذه الأحاديث ما يلي:

١ ــ **حديث علي رضي الله عنه**، قال: «إذا سكن أهل الجنة، أتاهم ملك يقول: إن الله يأمركم أن تزوروه، فيجتمعون، فيأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل، ثم توضع مائدة الخلد، قالوا: يا رسول الله! وما مائدة الخلد؟ قال: زاوية من زواياها أوسع ما بين المشرق والمغرب، فيطعمون، ثم يسقون، ثم يكسون، فيقولون: لَمْ يبق إلاَّ النظر في وجه ربنا عز وجل، فيتجلى لهم، فيخرون سجداً، فيقال لهم: لستم في دار عمل، إنما أنتم في دار جزاء».

أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (ص ٣٩٧)، من طريق خالد بن يزيد، ثنا سعيد الجذامي، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه به.

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه ثلاث علل:

فيه خالد بن يزيد البجلي وهو ضعيف (كما في الميزان ١/ ٦٤٧)، وأبو إسحاق

. . . .

السبيعي مدلس، وقد عنعن، وفيه الحارث بن عبد الله الأعور وفي حديثه ضعف كما في التقريب (ص ١٠٢٩).

٢ ـ **حديث أنس بن مالك رضي الله عنه**، أن رسول الله ﷺ قال: أتاني جبريل بمثل المرأة البيضاء فيها نكتة سوداء، قلت: يا جبريل، ما هذه؟ قال: هذه الجمعة، جعلها الله عيداً لك ولأمتك، فأنتم قبل اليهود والنصارى، فيها ساعة لا يوافقها عبد يسأل الله فيها خيراً إلاَّ أعطاه إياه، قال: قلت: ما هذه النكتة السوداء؟ قال: هذا يوم القيامة تقوم في يوم الجمعة، ونحن ندعوه عندنا «المزيد» قال: قلت: ما يوم المزيد؟ قال: إن الله جعل في الجنة وادياً أفيح وجعل فيه كثباناً من المسك الأبيض، فإذا كان يوم القيامة، ينزل الله فيه، فوضعت فيه منابر من ذهب للأنبياء وكراسي من در للشهداء، وينزلن الحور العين من الغرف، فحمدوا الله ومجدوه، قال، ثم يقول الله: اكسوا عبادي، فيكسون، ويقول: أطعموا عبادي فيطعمون، ويقول: اسقوا عبادي، فيسقون، ويقول: طيبوا عبادي، فيطيبون، ثم يقول: ماذا تريدون؟ فيقولون: ربنا رضوانك قال: يقول رضيت عنكم، ثم يأمرهم فينطلقون، وتصعد الحور العين الغرف وهي من زمردة خضراء ومن ياقوتة حمراء».

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ٢٢٨: ٤٢٢٨)، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا الصعق بن حزن، حدثنا علي بن الحكم البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه به بلفظه.

قلت: فيه شيبان بن فروخ أبو شيبة الحبطي، والصعق بن حزن وكلاهما في مرتبة «صدوق يهم». انظر: التقريب (ص ٢٦٩: ٢٨٣٤، وص ٢٧٦: ٢٩٣١).

وعليه فإن الإسناد ضعيف.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٢١) بلفظ البزار بأطول من هذا وقال: رواه البزار والطبراني في الأوسط بنحوه، وأبو يعلى باختصار، ورجال أبي يعلى رجال

. . . .

الصحيح، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وقد وثقه غير واحد وضَعَّفه غيرهم، وإسناد البزار فيه خلاف».

قلت: أخرجه البزار كما في الكشف (٤/ ١٩٥: ٣٥١٩)، حدثنا محمد بن المثنى، ثنا عمر بن يونس اليمامي، ثنا جهضم بن عبد الله، ثنا أبو طيبة، عن عثمان بن عمير، عن أنس بن مالك رضي الله عنه به بنحوه مطولاً.

وقد أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٢٧٣)، حدثنا أبو طيبة به.

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه عثمان بن عُمَيْر ــ بالتصغير ــ ويقال: ابن قيس، ضعيف مختلط وكان يدلس وقد عنعن.

انظر: التهذيب (٧/ ١٤٥)، التقريب (ص ٣٨٦: ٤٥٠٧)، مراتب المدلسين، الملحق (ص ٦٤).

وجملة القول أن حديث الباب موضوع بإسناد ابن المقرىء ولهذا لا ينجبر بهذه الشواهد، إلاَّ أن معناه في زيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى يوم القيامة ثابت في أحاديث أخرى لا يخلو واحد منها عن ضعف ولكنها بمجموع طرقها وشواهدها ترتقي إلى الحسن لغيره.

أما رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة، فهو صحيح لغيره، وقد تقدم حديث أبـي سعيد الخدري، وحديث أبـي هريرة رضي الله عنهما في الصحيحين وغيرهما، في تخريج حديث رقم (٤٥٣٩).

٥٤ ــ باب

٤٦٢١ ــ قال أبو بكر: حدثنا زيد بن الحباب، ثنا عبد الله بن عَتِيْك، عن موسى بن وردان، عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال: جئت أزور رسول الله ﷺ وعائشة رضي الله عنها، فإذا هو يوحى إليه، فلما سُرِيّ عنه قال ﷺ لعائشة: «ناوليني ردائي» فخرج فدخل المسجد، فإذا فيه قوم، ليس في المسجد قوم غيرهم، فجلس في ناحية القوم، حتى إذا قضى المذكر تذكرته[١] قرأ تنزيل السجدة، فعجز الناس عن المسجد، فأرسلت عائشة رضي الله عنها إلى أهلها: احضروا رسول الله ﷺ فلقد رأيت منه شيئاً لم أره، قال: فرفع رسول الله ﷺ رأسه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أَطَلْتَ السجود يا رسول الله، قال ﷺ: «سَجَدْتُ شكراً لربي فيما أعطاني من أمتي سبعين[٢] ألفاً يدخلون الجنة»، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله، أمتك أكثر وأطيب فاستكثر لهم، حتى قال مرتين أو ثلاثاً، فقال عمر رضي الله عنه: بأبي أنت يا رسول الله، قد استوعبتك أمتك.

. . . .

(١) في الأصل: «ذكرته»، وفي (س) و (ع): «تذكيره»، والصواب كما أثبته. يراجع: مجمع الزوائد (٢/ ٢٨٩)، والإتحاف (٣/ ١٦٥).

(٢) في جميع النسخ: «سبعون ألفاً»، ولا أرى له وجهاً.

. . . .

٤٦٢١ ــ درجته:

إسناده ضعيف، فيه عبد الله بن عتيك، وهو مقبول ــ أي عند المتابعة ــ وفيه موسى بن وردان القرشي وهو صدوق ربما أخطأ، وبقية رواته ثقات.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٦٥) وقال: رواه أبو بكر بن أبي شيبة ورواته ثقات، قلت: بل عبد الله بن عتيك أو ابن عتيق لم أجد من ذكره بتوثيق غير ابن حبان.

تخريجه:

لم أجده في المصنف لابن أبي شيبة ولعله في مسنده.

ولم أجد من أخرج الحديث بهذا اللفظ والإسناد، غير ابن أبي شيبة كما في المطالب هنا.

وأخرجه الطبراني في الكبير كما في المجمع (٢/ ٢٨٩) بلفظه، وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف.

قلت: لم أجده في المعجم الكبير ولعله في الجزء المفقود منه، والله تعالى أعلم.

والحديث روى مختصراً من طريق آخر عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن ربي أعطاني سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب»، فقال عمر: يا رسول الله! فهلا استزدته؟ قال: «قد استزدته فأعطاني مع كل رجل سبعين ألفاً»، قال عمر: فهلا استزدته؟ قال: «قد استزدته فأعطاني هكذا»، وفَرَّجَ عبد الله بن بكر بين يديه، وقال عبد الله: وبسط باعيه وحثا عبد الله، وقال هشام، وهذا من الله لا يدري ما عدده.

أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٩٧)، والبزار كما في الكشف (٤/ ٢٠٨: ٣٥٤٦)، والطبراني كما في المجمع (١٠/ ٤١٠) من طريق عبد الله بن بكر السهمي، ثنا هشام بن حسان، عن القاسم بن مهران، عن موسى بن عبيد، عن ميمون بن

. . . .

مهران، عن عبد الرحمن بن أبـي بكر رضي الله عنهما به (وهذا لفظ أحمد ولفظ غيره بنحوه).

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه القاسم بن مهران وهو مجهول، قال الذهبـي في الميزان (٣/ ٣٨٠): (لا يعرف).

وفيه موسى بن عبيد: جَهَّلَه الحسيني فيما نقله الحافظ في التعجيل (ص ٤١٥).

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٠): «رواه أحمد والبزار بنحوه، والطبراني بنحوه، وفي أسانيدهم القاسم بن مهران عن موسى بن عبيد، وموسى بن عبيد هذا هو مولى خالد بن عبد الله بن أسيد، ذكره ابن حبان في الثقات، والقاسم بن مهران ذكره الذهبـي في الميزان وأنه لم يرو عنه إلاَّ سليم بن عمرو النخعي وليس كذلك، فقد روى عنه هذا الحديث هشام بن حسان، وباقي رجال إسناده محتج بهم في الصحيح».

وجملة القول أن الجزء المرفوع من حديث الباب يرتقي بهذا الطريق إلى الحسن لغيره.

وقوله: (سبعون ألفاً يدخلون الجنة): روى في الصحيحين وغيرهما أكثر من عشرين صحابياً.

ومنها ما يلي:

١ ــ **حديث أبـي هريرة رضي الله عنه**، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفاً، تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر»، وقال أبو هريرة: فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة له، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «اللهم اجعله منهم»، ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم فقال: «سبقك بها عكاشة».

أخرجه البخاري كما في الفتح (١١/ ٤١٣ : ٦٥٤٢)، كتاب الرقاق، باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب، ومسلم في صحيحه (١/ ١٩٧ : ٢١٦)، في الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب، وأحمد في المسند

. . . .

(٢/ ٤٠٠ ـ ٤٠١)، وابن مندة في الإيمان (ص ٩٧٠، ٩٧١)، والبيهقي في السنن (١٠/ ١٣٩) من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب، عن أبـي هريرة به.

٢ ـ **حديث ابن عباس رضي الله عنهما**، قال: قال النبـي ﷺ: «عُرِضَتْ علي الأمم، فأخذ النبـي يمر معه الأمة، والنبـي يمر معه النفر، والنبـي يمر معه العشرة، والنبـي يمر معه الخمسة والنبـي يمر وحده، فنظرتُ فإذا سواد كثير، قلت: يا جبريل، هؤلاء أمتي؟ قال: لا، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرتُ فإذا سواد كثير، قال: هؤلاء أمتك، وهؤلاء سبعون ألفاً قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب، قلت: ولم؟ قال: كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون، فقام إليه عكاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم» قال: اللهم اجعله منهم، ثم قام إليه رجل آخر، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: سبقك بها عكاشة».

أخرجه البخاري كما في الفتح (١١/ ٤١٣: ٦٥٤١)، وانظر أيضاً (ص ٣٤١٠: ٥٧٠٥)؛ و (ص ٥٧٥٢: ٦٤٧٢)، ومسلم في صحيحه (١/ ١٩٩: ٢٢٠)، وابن مندة في الإيمان (٨٧٧، ٨٧٨).

٣ ـ **حديث عمران بن حصين رضي الله عنه**، قال: قال نبـي الله ﷺ: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب»، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين لا يكتوون، ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون، فقام عكاشة فقال: ادع الله أن يجعلني منهم قال: «أنت منهم»، قال: فقام رجل فقال: يا نبـي الله! ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «سبقك بها عكاشة».

أخرجه البخاري كما في الفتح (١٠/ ١٦٣) في الطب، باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو، ومسلم في صحيحه (١/ ١٩٨: ٢١٨) في الإيمان، والإمام أحمد في المسند (١/ ٤٠١ و ٤/ ٤٣٦)، والطبراني في الكبير (ص ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧).

قلت: وفي الباب عن سهل بن سعد، وأبـي أمامة وأبـي بكر الصديق وابن

. . . .

مسعود، وجابر بن عبد الله، وأبـي أيوب الأنصاري وثوبان، وحذيفة بن اليمان، وأنس بن مالك، وأبـي سعيد الخدري، ورفاعة الجهني، والفلتان بن عاصم، وسمرة بن جندب، وعمرو بن حزم، وأبـي سعد الأنصاري، وأسماء بنت أبـي بكر، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

ذكرها أبو عبد الله الكتاني في «النظم المتناثر في الحديث المتواتر» (ص ٣٠٩).

انظر أيضاً: النهاية لابن كثير (ص ٢٥٣ ــ ٢٦٠)، الإتحاف للبوصيري (٣/ل ١٦٣ ــ ١٧٠).

٤٦٢٢ ـ حدثنا[١] / بكر بن عبد الرحمن، ثنا عيسى، عن [٢٠٨ب] محمد بن أبي ليلى، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم»، فقال عكاشة رضي الله عنه: يا نبي الله، ادع الله تعالى أن يجعلني منهم، قال ﷺ: «اللهم اجعله منهم»، فقال رجل آخر: ادع الله تعالى أن يجعلني منهم، فقال ﷺ: «اللهم اجعله منهم» ثم سكت القوم ساعةً، وتحدثوا، فقال بعضهم: لو[٢] قلنا يا رسول الله ادع الله أن يجعلنا منهم فقال ﷺ: «سبقكم عكاشة وصاحبه، إنكم لو قلتم لَقُلْتُ، ولو قُلْتُ لوجبت».

....

(١) القائل هنا: أبو بكر بن أبي شيبة في المسند.

(٢) في (س) و(ع): «أو قلنا».

٤٦٢٢ ـ درجته:

إسناده ضعيف، فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعطية العوفي، وكلاهما ضعيف.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٠٧) (بلفظ البزار)، وقال: «رواه البزار وفيه عطية وهو ضعيف، وقد وثق، ومحمود بن بكير لم أعرفه».

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٦٥) وقال: «رواه ابن أبي شيبة والبزار بسند مداره على عطية العوفي وهو ضعيف.

تخريجه:

لم أجده في المصنف لابن أبي شيبة ولعله في مسنده.

وأخرجه البزار كما في الكشف (٤/ ٢١٠: ٣٥٥٠) من طريق بكر بن عبد الرحمن به بنحوه.

. . . .

وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/ ٤٢٠)، وزاد نسبته إلى أبـي يعلى، ولم أجده في مسند أبـي يعلى المطبوع ولعله في مسنده الكبير.

وللحديث شواهد من حديث عبد الله بن عباس، وأبـي هريرة، وعمران بن حصين رضي الله عنهم في الصحيحين وغيرهما، تقدم تخريجها بالتفصيل في الحديث المتقدم برقم (٤٦٢١)، إلاَّ أن في حديث الباب زيادة وهي قوله: «فقام رجل فقال: ادع الله أن يجعلني منهم»، وقال في آخره: «سبقكم بها عكاشة وصاحبه، أما لو قلتم لقلت، ولو قلت لوجبت»، وهذه الزيادة لم أجد ما يشهد لها فتبقى على ضعفه، وباقي الحديث صحيح لغيره بالشواهد المتقدمة، والله تعالى أعلم.

٤٦٢٣ ــ وقال أبو يعلى: حدثنا المقدّمي، ثنا عبد القاهر بن السري، ثنا حميد، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً»، قالوا: زدنا يا رسول الله، قال: «لكل رجل سبعون ألفاً»، قالوا: زِدْنَا يا رسول الله! وكان على كثيب فحثا بيده، قالوا: زدنا يا رسول الله، قال ﷺ: «هذه»، فحثا بيديه، قالوا: يا نبي الله، أبعد الله من دخل النار بعد هذا.

٤٦٢٣ ــ درجته:

إسناده ضعيف، لأجل عبد القاهر بن السري، فإنه مقبول كما قال الحافظ رحمه الله، وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٠٤)، وعزاه لأبي يعلى وسكت عليه.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٦٦) وقال: «رواه أبو يعلى الموصلي، ورواته ثقات» قلت: فيه عبد القاهر بن السري، ولم أجد فيه توثيقاً.

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦/ ٤١٧ : ٣٧٨٣)، بلفظه: إلاَّ أن فيه (بيده) مكان (بيديه)، ولم أجد من أخرجه غير أبي يعلى بهذا اللفظ والإسناد.

وما تَضَمَّنه الحديث ورد مفرقاً في أحاديث أخرى مختلفة:

فقوله في الحديث: (يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً) يشهد له حديث ابن عباس، وأبي هريرة وعمران بن حصين رضي الله عنهم، تقدم تخريجها مفصلاً في الحديث المتقدم برقم (٤٦٢١).

وقوله: (مع كل رجل سبعون ألفاً) يشهد له حديث أبي بكر الصديق، وعبد الرحمن بن أبي بكر وأنس بن مالك، وغيرهم رضي الله عنهم.

١ ــ **حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، وجوههم كالقمر ليلة البدر، وقلوبهم على قلب رجل واحد، فاستزدتُ ربي عز وجل، فزادني مع كل واحد سبعين ألفاً».

. . . .

أخرجه الإمام أحمد (١/٦)، وأبو يعلى في مسنده (١/١٠٤: ١١٢)، كلاهما من طريق المسعودي قال: حدثني بكير بن الأخنس، عن رجل، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه به (وهذا لفظ أحمد).

قلت: إسناده ضعيف لجهالة الرجل الذي روى عنه بكير بن الأخنس، والمسعودي: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة: صدوق، اختلط قبل موته، ولم يتميز حديثه.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/٤١٠) وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى وفيهما المسعودي وقد اختلط، وتابعيه لم يسم، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح».

٢ ـ حديث عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، أخرجه أحمد والبزار وغيرهما، تقدم تخريجه في تخريج حديث رقم (٤٦٢١)، وإسناده ضعيف.

٣ ـ حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً مع كل واحد من السبعين سبعون ألفاً».

أخرجه البزار كما في الكشف (٤/٢٠٩: ٣٥٤١)، حدثنا محمد بن عبد الملك، حدثني أبو عاصم العباداني، ثنا حميد، عن أنس رضي الله عنه به.

قلت: إسناده ضعيف فيه أبو عاصم العباداني، هو عبد الله بن عبيد الله أو بالعكس، لين الحديث، انظر: التقريب (ص ٦٥٣: ٨١٩٥)، وضَعَّفه الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/٤١٩).

قلت: وفي الباب عن عمرو بن حزم، وعائشة رضي الله عنهما بأسانيد ضعيفة، انظر: فتح الباري (١١/٤١٩).

ومما تقدم يتبين أن الأحاديث الواردة كلها ضعيفة الأسانيد لكنها بمجموعها ترتقي إلى الحسن لغيره.

وقوله في الحديث: (فحثا بيده... فحثا بيديه) يشهد له حديث أبي أمامة وعتبة بن عبد رضي الله عنهما.

. . . .

---

١ ــ **حديث أبـي أمامة رضي الله عنه**، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً بغير حساب، فقال يزيد بن الأخنس السلمي، والله ما أولئك في أمتك يا رسول الله إلاَّ كالذباب الأصهب في الذبان، فقال رسول الله ﷺ: «إن ربـي قد وعدني سبعين ألفاً، مع كل ألف سبعين ألفاً وزادني حثيات».

أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٠)، وابن أبـي عاصم في السنة (ص ٥٨٨)، وابن حبان كما في الإِحسان (١٦/ ٢٣٠: ٧٢٤٦)، والطبراني في الكبير (ص ٧٦٧٢)، كلهم من طريق صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر وأبـي اليمان الهوزي، عن أبـي أمامة الباهلي رضي الله عنه به.

وهـذا لفـظ ابـن حبـان ولفـظ غيـره بنحـوه إلاَّ أنهـم قالـوا: (وزادنـي ثـلاث حثيات).

قلت: هذا إسناد صحيح، رواته ثقات.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٦٢، ٣٦٣): «رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح».

وصحَّحَه الشيخ الألباني في السنة (١/ ٢٦٠: ٥٨٨).

٢ ــ **حديث عتبة بن عبد رضي الله عنه**، ولفظه: «ثم يتبع كل ألف بسبعين ألفاً، ثم يحثي بكفه ثلاث حثيات»، فكَبَّر عمر رضي الله عنه فقال ﷺ: إن السبعين ألفاً الأول يشفعهم الله في آبائهم وأمهاتهم وعشائرهم وأرجو أن يجعل أمتي أدنى الحثوات الأواخر». أخرجه ابن حبان كما في الإِحسان (١٦/ ٢٣١ ــ ٢٣٣: ٧٢٤٧)، والطبراني في الكبير (١٧/ ١٢٦ ــ ١٣٧)، والبيهقي في البعث والنشور (ص ٢٧٤)، من طريق عامر بن زيد البكالي أنه سمع عتبة بن عبد السلمي به.

قلت: فيه عامر بن زيد البكالي لم يذكره أحد بجرح أو تعديل، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ١١٩).

. . . .

وعليه فإن الجزء الأخير من حديث الباب بهذين الشاهدين يرتقي إلى الحسن لغيره.

وجملة القول أن جميع ما تضمَّنَه الحديث ورد مفرقاً في أحاديث أخرى، منها ما هي صحيحة ومنها ما هي ضعيفة، لكن الحديث في الجملة بجميع هذه الشواهد يرتقي إلى الحسن لغيره.

٤٦٢٤ ـ ثنا[١] أمية بن بسطام، ثنا معتمر[٢]، ثنا أبـي[٣]، عن حماد، عن أنيسة بنت زيد بن أرقم، عن أبيها أن النبـي ﷺ دخل على زيد يعوده من مرض كان به فقال: ليس عليك من مرضك هذا بأس ولكن كيف بك إذا عمرت بعدي فعميت قال: إذاً أحتسب وأصبر، قال: إذاً تدخل الجنة بغير حساب، قال: فعمي بعدما مات النبـي ﷺ ثم رد الله عليه بصره ثم مات.

(١) القائل هو: أبو يعلى، وهذا الحديث زيادة من (ك).
(٢) في الأصل: «معمر»، والتصويب من كتب التراجم والتخريج.
(٣) كذا في الأصل فراغ ثم عن حماد، والذي في المعجم الكبير (٥/ ٢١١)، قال: ثنا معتمر بن سليمان، حدثنا نباتة بنت برير، عن حمادة، عن أنيسة.

٤٦٢٤ ـ درجـتـه:

إسناد أبـي يعلى ضعيف لجهالة بعض رواته، لكن هذا المتن ورد من طرق أخرى.

تـخـريـجـه:

الحديث أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ٢١١: ٥١٢٦)، قال: حدثنا موسى بن هارون وإبراهيم بن هاشم البغوي قالا: ثنا أمية بن بسطام، ثنا معتمر بن سليمان، حدثنا نباتة بنت برير، عن حمادة، عن أنيسة به.

وأخرجه الحارث كما في بغية الباحث (١/ ٣٥١: ٢٤٧) قال: حدثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا يونس بن أبـي إسحاق، ثنا أبو إسحاق، ثنا زيد بن أرقم، قال: اشتكيت عيني فغادني رسول الله ﷺفلما عوفيت قال: يا زيد أرأيت لو كانت عيناك لما بها كنت صابراً؟ قال: كنت أصبر وأحتسب، قال: لو كانت عيناك لما بهما فصبرت واحتسبت للقيت الله ولا ذنب لك»، وفي إسناده عبد العزيز بن أبان متروك.

. . . .

ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (ص ٢٥٥)، عن أبـي بكر بن خلاد، عن الحارث به.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ١٩٠ : ٥٠٥٢)، قال: حدثنا محمد بن محمد التمار البصري، ثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي، ثنا سالم بن قتيبة، ثنا يونس بن أبـي إسحاق به.

وأخرجه أحمد (٤/ ٣٧٥)، قال: ثنا حجاج، عن يونس بن أبـي إسحاق وإسماعيل بن عمر قال: ثنا يونس به. وهذا لفظ حجاج، ولفظ إسماعيل: «لأوجب الله تعالى لك الجنة».

وأخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ٢٠٤ : ٥٠٩٨)، قال حدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبـي شيبة، ثنا عبيد الله بن موسى (ح)، وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو كريب قالا، ثنا وكيع كلاهما عن سفيان، عن جابر، عن خيثمة، عن زيد بن أرقم به.

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (١/ ٣٦٦: ٧٧٠)، قال: حدثنا الحسن بن يحيـى، ثنا ابن عبيد الله بن عبد المجيد، ثنا إسرائيل، عن جابر، عن خيثمة، عن زيد مرفوعاً بلفظ: «ما حتى يلقى الله لقي الله تبارك وتعالى ولا حساب عليه.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٣٠٨) وقال: «رواه البزار وفيه جابر الجعفي وفيه كلام كثير وقد وثق».

وأخرجه أبو داود في سننه (٣/ ١٨٦ : ٣١٠٢)، قال: حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي، ثنا حجاج بن محمد بن يونس بن أبـي إسحاق، عن أبيه، عن زيد قال: عادني رسول الله ﷺ من وجع كان بعيني، وأخرجه الحاكم (١/ ٣٤٢)، قال: أخبرني أبو بكر محمد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمد بن المسيب، ثنا عبد الله النفيلي به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبـي.

٤٦٢٥ ـــ حدثنا[١] زهير[٢]، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، عن دَرَّاج، عن أبي الهيثم[٣]، عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ: (شك زهير) «من مات من أهل الدنيا صغيراً أو كبيراً يردون إلى ستين سنة، لا يزيدون عليها، أبداً، في الجنة، وكذلك أهل النار».

. . . .

(١) القائل: أبو يعلى في مسنده.

(٢) تصحفت في الأصل إلى «زيد»، وفي (ع): «يزيد»، والتصحيح من مسند أبي يعلى والمقصد العلي.

(٣) في الأصل: «ابن الهيثم»، وهو تصحيف، والصواب: «أبي الهيثم»، كما في النسخ الأخرى.

٤٦٢٥ ـــ درجتـه:

ضعيف، فيه علتان:

١ ـــ فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف بسبب سوء حفظه، ومدلِّس وقد عنعن.

٢ ـــ فيه دراج أبو السمح، وروايته عن أبي الهيثم ضعيفة، كما هو الحال هنا.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ل ١٥٨)، وقال: «رواه أبو يعلى وفي سنده ابن لهيعة».

تـخـريـجـه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٥٣٢: ١٤٠٥) بلفظه، إلاَّ أنه قال: (يردون إلى ستين سنة في الجنة، لا يزيدون عليه أبداً).

وأخرجه الطبراني كما في المجمع (١٠/ ٣٩٩)، وقال: «رواه الطبراني بإسناد ضعيف، فيه ابن لهيعة وهو مخالف للثقات، فيما رووه، والله أعلم».

قلت: قوله في الحديث: (يردون إلى ستين سنة)، تفرّد به ابن لهيعة، وخالفه عمرو بن الحارث فقد رواه عن دَرَّاج بهذا الإسناد، وقال فيه: (يردون إلى بني ثلاثة وثلاثين سنة)، وفي رواية أخرى: (يردون بني ثلاثين سنة)، وفي لفظ: (يردون أبناء

. . . .

ثلاثين سنة).

ويؤيده حديث أبي هريرة، وأنس بن مالك، ومعاذ بن جبل، وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين. انظره في الحديث القادم.

وابن لهيعة ضعيف، وخالف الثقات في هذه اللفظة حيث رووها بلفظ آخر.

وعليه فإن حديث الباب من طريق ابن لهيعة منكر، وحديث غيره هو المحفوظ.

أما حديث عمرو بن الحارث: فقد أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٤٢٣): (في زوائد نعيم بن حماد)، ومن طريقه الترمذي في صفة الجنة (ص ٢٥٦٢)، باب (٢٣)، والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢١٧)، عن رِشْدَيْن بن سعد.

وأخرجه ابن أبي داود في كتاب البعث (ص ٧٨)، وأبو نعيم في صفة الجنة (ص ٢٥٩) من طريق ابن وهب.

كلاهما عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد رضي الله عنه به بنحوه، ولفظ ابن المبارك والترمذي والبغوي وأبي نعيم (يردون بني ثلاثين سنة).

ولفظ ابن أبي داود: (يردون بني ثلاثة وثلاثين سنة).

قلت: فيه رشدين بن سعد، وهو ضعيف، ولكن تابعه ابن وهب، كما عند ابن أبي داود وأبي نعيم، إلاَّ أن رواية دراج عن أبي الهيثم ضعيفة كما تقدم.

ومما تقدم يتبين أن قوله: (ستين سنة)، تفرد به ابن لهيعة وهو ضعيف، وخالفه عمرو بن الحارث فقد رواه عن درّاج عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد مرفوعاً وفيه: (يردون بني ثلاثين سنة)، وفي رواية: (ثلاثة وثلاثين سنة).

وله شواهد من حديث أبي هريرة، وأنس بن مالك، ومعاذ بن جبل، وابن عباس وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم، سيأتي تخريجها مفصلاً في الحديث القادم (ص ٢٦٢٦).

. . . .

وهذا الاختلاف في الروايات، في تحديد الأعمال وهو قوله: (أبناء ثلاثين سنة)، وفي رواية: (أبناء ثلاث وثلاثين)، لا يؤثر ولا تعارض بينهما.

قال ابن القيم رحمه الله: «فإن العرب إذا قَدَّرت بعدد له نيف فإن له طريقين: تارة يذكرون النيف للتحرير، وتارة يحذفونه، وهذا معروف من كلامهم، وخطاب غيرهم من الأمم».

انظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (س ٢٠٣).

٤٦٢٦ ـ وقال أبو يعلى: حدثنا عبد الغفار بن عبد الله، ثنا علي بن مسهر، عن يزيد بن سنان، حدثنا أبو يحيى الكلاعي، قال: أتيت المقدام بن معديكرب في المسجد، فقلت: يا أبا يزيد، إن الناس يزعمون أنك لم تر رسول الله ﷺ قال: سبحان الله، والله لقد رأيته وأنا أمشي مع عمي، فأخذ بأذني هذه، فقال لعمي: «أترى هذا يذكر أمه أو[1] أباه؟» فقلنا له: حَدِّثْنا بشيء سمعته منه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر السقط إلى الشيخ الفاني، أبناء ثلاث[2] وثلاثين في خلق آدم، وحسن يوسف وقلب أيوب جردا مكحلين» قلت: فكيف بالكافر؟ قال: «يُعَظَّم للنار حتى يصير جلده أربعين ذراعاً، وحتى يصير (كل)[3] ناب من أنيابه مثل أحد».

....

(١) هكذا في الأصل وفي (س)، وفي (ع): «وأباه».

(٢) في الأصل وفي (ع): «أبناء ثلاثاً وثلاثين»، ولا أرى له وجهاً، والتصحيح من (س).

(٣) ما بين الهلالين ساقط من (س) و (ع).

٤٦٢٦ ـ درجـتـه:

إسناده ضعيف.

١ ـ فيه عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير وهو مقبول.

٢ ـ فيه يزيد بن سنان الرهاوي وهو ضعيف.

وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ل ١٦٩)، وعزاه لأبي يعلى والبيهقي وسكت عليه.

تـخـريـجـه:

لم أجده في مسند أبي يعلى المطبوع ولا في المقصد العلي ولعله في مسنده الكبير.

. . . .

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٨١)، وأبو نعيم في صفة الجنة (ص ٢٥٨)، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص ٤٢١)، كلهم من طريق مروان بن معاوية الفزاري، عن يزيد بن سنان به بنحوه.

وفي هذه المصادر (يا أبا كريمة) مكان (يا أبا يزيد) وفيها أيضاً (يحشر ما بين السقط إلى الشيخ الفاني)، ولفظ أبي نعيم مختصر.

وتابع يزيد بن سنان، عبد الرحمن بن يزيد بن جابر:

أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (ص ٢٥٨) من طريق الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن سليم بن عارم، عن المقدام بن معد يكرب، عن النبي ﷺ قال: (يحشر الناس يوم القيامة ما بين السقط إلى الشيخ الفاني، وهم كأبناء ثلاث وثلاثين سنة».

قلت: إسناده ضعيف، فيه الولد بن مسلم القرشي.

وهو كثير التدليس والتسوية، وقد عنعن، ورجاله ثقات.

وللحديث طريق آخر عن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٨٠: ٦٦٣)، والبيهقي في البعث والنشور (ص ٤٢٢) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، حدثني عمرو بن الحارث، حدثني عبد الله بن سالم، حدثني الزبيدي محمد بن الوليد بن عامر أن المقدام بن معد يكرب حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: ما من أحد يموت سقطاً ولا هرماً، وإنما الناس فيما بين ذلك إلاَّ بعث ابن ثلاثين سنة، فإن كان من أهل الجنة كان مسحة آدم، وصورة يوسف، وقلب أيوب، ومن كان من أهل الناس عظموا وفخموا كالجبال».

هذا لفظ البيهقي، ولفظ الطبراني بنحوه، إلاَّ أنه قال في الإسناد (عن الزبيدي، ثنا سليم بن عامر).

قلت: إسناده ضعيف، فيه إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زبريق، قال عنه الحافظ في التقريب (ص ٣٣٠): «صدوق يهم».

. . . .

وحَسَّنَ الهيثمي هذه الرواية في المجمع (١٠/ ٣٣٤) حيث قال: «رواه الطبراني بإسنادين وأحدهما حسن».

وجملة القول أن حديث الباب بالمتابعة المذكورة وبهذا الطريق يرتقي إلى الحسن لغيره.

وله شواهد من حديث أبـي هريرة وأنس بن مالك، ومعاذ بن جبل، وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم.

١ ـ حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يبعث أهل الجنة على صورة آدم من ميلاد ثلاث وثلاثين سنة، جرداً مرداً مكحلين، ثم يذهب بهم إلى شجرة في الجنة، فيكسون منها لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم».

أخرجه ابن أبـي داود في البعث (ص ٦٤)، والطبراني في الصغير (٢/ ١٤٠)، وفي الأوسط كما في المجمع (١٠/٣٩٨)، وأبو نعيم في صفة الجنة (ص ٢٥٥)، وفي الحلية (٣/٥٦)، كلهم من طريق عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، عن هارون بن رئاب، عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً به.

وقال الطبراني: لم يروه عن الأوزاعي إلاَّ عمر بن عبد الواحد، تفرد به محمود بن خالد!!

قلت: كَلاَّ، فلم يتفرد به محمود بن خالد، فقد تابعه عباس بن الوليد الخلال كما هو عند ابن أبـي داود، وهذا إسناد صحيح، رواته ثقات.

٢ ـ حديث أبـي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً بيضاً جعاداً مكحلين، أبناء ثلاث وثلاثين، وهم على خلق آدم ستون ذراعاً من عرض سبعة أذرع».

أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٩٥)، وابن أبـي شيبة في المصنف (١٣/ ١١٤: ١٥٨٥٣)، والطبراني في الصغير (٢/١٧)، وفي الأوسط كما في المجمع (١٠/ ٣٩٩)، وابن أبـي داود في البعث (ص ٦٣)، وابن عدي في الكامل

. . . .

(٥/ ١٨٤٢)، كلهم من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبـي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً به.

قلت: إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩٩): «إسناده حسن».

٣ ــ حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبـي ﷺ قال: «يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً مكحلين بني ثلاثين أو قال ثلاث وثلاثين سنة».

أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٣٢، ٢٣٩ ــ ٢٤٠، ٢٤٣)، والترمذي (ص ٢٥٤٥) في صفة الجنة، باب ما جاء في سن أهل الجنة والزيادة، وأبو نعيم في صفة الجنة (ص ٢٥٧)، كلهم من طريق قتادة عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمان بن غنم، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه مرفوعاً به.

قلت: هذا إسناد ضعيف، فيه علتان:

١ ــ فيه شهر بن حوشب وهو ضعيف.

٢ ــ فيه قتادة وهو مدلس من المرتبة الثالثة، وقد عنعن.

وفي الباب عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما، انظر تخريجه في صفة الجنة لأبـي نعيم (ص ٢٦٠، ٢٦١).

وجملة القول أن حديث الباب بهذه الشواهد والمتابعات يرتقي إلى الحسن لغيره.

٥٥ ــ بــاب آخر من يدخل الجنة

٤٦٢٧ ــ قال أبو بكر: حدثنا زيد بن الحباب، ثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر الجنة دخولاً فيها: رجلاً كان يسأل الله تعالى أن يزحزحه عن النار. . .» الحديث.

وقد تقدم بيانه في باب[1] صفة البعث.

وأسأل الله تعالى أن يزحزحني عن النار، ويدخلني الجنة، بمنه وكرمه آمين.

....

(١) تقدم هذا الحديث في باب صفة البعث سنداً ومتناً تحت رقم (٤٥٤٣).

تمَّ الجزء الثاني وبتمامه كمل جميع كتاب «المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية» تخريج الإمام العلاَّمة، شيخ الإسلام، خاتمة الحفاظ، قاضي القضاة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المصري، الشافعي، تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته آمين.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وآله وسلَّم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

● ● ●



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وجوده تبلغ الغايات، وتنال الدرجات العاليات من الجنات، وأشهد أن لا إله إلَّا الله هو رب العرش والسماوات وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بالآيات البينات، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فقد أنعم الله عليّ بالانتهاء من تحقيق هذا القسم من كتاب «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية» وهو القسم الأخير الذي انتهى به العمل من إنجاز هذا المشروع الكبير تحت إشراف قسم السنة وعلومها، أرجو من الله ــ عز وجل ــ أن أكون قد وفقت في خدمته، الخدمة اللائقة به.

وقد ظهر لي من خلال معايشتي هذا الكتاب بعض النقاط، أحببت أن أسجلها في الختام وهي كالآتي:

١ ــ عظم المسؤولية التي تحملها المحدثون لنشر السنة النبوية وحرصهم الشديد على جمع الأحاديث والآثار المروية وتبليغها للأجيال

القادمة، فرحلوا في سبيل ذلك إلى شرق الدنيا وغربها، ثم ألفوا الكتب على شتى أنواع تصنيفها، لتبقى السنة المطهرة محفوظة، مدونة، مرتبة على الأبواب، والمسانيد، والسنن وغيرها من أنواع الترتيب. . .

٢ ــ إن جزءاً كبيراً من تراث سلفنا الصالح يُعَدُّ الآن في عداد المفقود، وما ذلك إلاَّ بسبب ما لاقته هذه الأمة من النكبات، وما حَلَّ بها من الأزمات، وخاصة في عصورها المتأخرة.

٣ ــ إن هذا الكتاب يُعَدُّ موسوعة من الموسوعات الحديثية الجامعة، إذ أن مؤلفه جمع فيه أصول كتب ــ غالبها اليوم في عداد المفقود ــ مما يدلك على أهمية هذا الكتاب وقيمته العلمية، والذي يستحق كل اهتمام وخدمة، فإننا بخدمته ــ نخدم المسانيد التي خرج المصنف زوائدها.

٤ ــ رسوخ قدم الحافظ ابن حجر ــ رحمه الله ــ في شتى علوم الحديث، وما كان عليه في سعة من العلم، ودراية في الحديث، وتبحر في معرفة العلل، وفنون المصطلح فهو إمام المتأخرين في كل ذلك.

٥ ــ عظم ما قدمه الحافظ ابن حجر ــ رحمه الله ــ للحديث وعلومه من خدمات تقصر العبارة عن وصفها، فقد استطاع أن يميز زوائد المسانيد ــ التي على شرطه ــ على الكتب الستة ومسند أحمد، مما يدلك على اهتمامه ومعرفته التامة بالمصنفات الحديثية، فإنه ــ رحمه الله ــ رُزِقَ حافظة قوية، وذاكرة واعية، وحسن استحضار عجيب.

٦ ـ من نتائج هذا التحقيق بيان درجات أحاديث هذا الجزء من الكتاب بعد دراسة رجال أسانيده، فتبين أن درجات أحاديث هذا القسم منه كما يلي:

بلغ عدد الأحاديث الصحيحة في هذا القسم: (٣٣) حديثاً

وبلغ عدد الأحاديث الحسنة فيه: (١٦) حديثاً.

وبلغ عدد الأحاديث الضعيفة فيه: (١٢٣) حديث

وهي ضعيفة بأسانيدها.

وبلغ عدد الأحاديث الضعيفة جداً: (٤٢) حديثاً

أما متونها فجلها صحيحة.

وبلغ عدد الأحاديث الموضوعة فيه: (٢)

وبلغ عدد الآثار الصحيحة فيه: (١٥) أثراً

عن الصحابة وبعض التابعين رضي الله عنهم.

وبلغ عدد الآثار الحسنة فيه: (٣) آثار

وبلغ عدد الآثار الضعيفة فيه: (٢٣) أثراً

وبلغ عدد الآثار الضعيفة جداً فيه: (٣) آثار

وختاماً أسأل الله جل وعلا أن ينفع بهذا الجهد، وأن يجعله حجة لي لا عليّ، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، وأن يحسن عاقبتي وإخواني المسلمين في الأمور كلها، والحمد لله أولاً وآخراً.

• • •



فهرس المصادر والمراجع

أولاً ـــ الكتب المطبوعة

١ ـــ **القرآن الكريم**.

٢ ـــ **آثار البلاد وأخبار العباد**، تأليف: زكريا بن محمد بن محمود القزويني، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٤هـ ـــ ١٩٨٤م.

٣ ـــ **الآحاد والمثاني**، لابن أبي عاصم، ت: الدكتور باسم فيصل الجوابرة، دار الراية ـــ الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٤ ـــ **الأباطيل والمناكير**، للحافظ أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الجوزقاني، ت: الدكتور عبد الرحمن الفريوائي، طبعة الجامعة السلفية، بنارس ـــ الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٥ ـــ **إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة**، للشيخ حمود بن عبد الله التويجري، مطابع الرياض، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ.

٦ ـــ **الإتقان في علوم القرآن**، للحافظ جلال الدين السيوطي، ويذيله إعجاز القرآن، للقاضي أبي بكر الباقلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـــ مصر، الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ.

٧ ـــ **إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: المكتب السلفي للتراث الإسلامي، طبعة مكتبة التراث الإسلامي.

٨ ـ **الأحاديث الطوال (المطبوع في نهاية المعجم الكبير للطبراني)**، تأليف: الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر: وزارة الأوقاف العراقية، الطبعة الثانية.

٩ ـ **الأحاديث الواردة في فضائل المدينة، جمعا ودراسة**، تأليف: الدكتور صالح بن حامد الرفاعي، نشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

١٠ ـ **أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين**، تأليف: الدكتور عبد السلام الترمانيني طبعة طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

١١ ـ **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان.

(أ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

(ب) تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى.

١٢ ـ **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، لشمس الدين محمد بن أحمد بن أبـي بكر البناء، الشامي، مطبعة بويل في مدينة ليدن، ١٩٠٩م.

١٣ ـ **إحياء علوم الدين**، لأبـي حامد محمد بن محمد الغزالي، وبذيله المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، لأبـي الفضل عبد الرحيم العراقي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٤ ـ **أحوال الرجال**، لأبـي إسحاق الجوزجاني، ت: السيد صبحي بدر السامرائي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٥ ـ **أخبار أصبهان**، للحافظ أبـي نعيم الأصبهاني ـ الدار العلمية ـ الهند ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٥هـ.

١٦ ـ **الأدب المفرد**، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري.
(ت) محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: قصي الخطيب ١٣٧٩هـ.
أشرف عليه عبد الوهاب الخلجي.

١٧ ـ **الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة**، تأليف: السيد محمد صديق خان، قدم لها وكتب حواشيها: إبراهيم يحيـى أحمد، مطبعة المدني، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

١٨ ـ **إرواء الغليل بتخريج أحاديث منار السبيل**، للمحدث محمد ناصر الدين الألباني: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

١٩ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ـ مطبوع بهامش الإصابة ـ لأبـي عمر يوسف بن عبد البر القرطبـي، دار الكتاب العربـي ـ بيروت.

٢٠ ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ـ للعلامة أبـي الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير.
دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٩هـ.
دار إحياء التراث العربـي ـ بيروت.

٢١ ـ **الإشاعة لأشراط الساعة**، تأليف: السيد الشريف محمد بن رسول الحسيني، البرزنجي، مكتبة الثقافة، المدينة المنورة.

٢٢ ـ **أشراط الساعة**، تأليف: يوسف بن عبد الله الوابل، طبعة: دار ابن الجوزي ـ الدمام ـ الطبعة الثانية ١٤١١هـ.

٢٣ ــ **الإصابة في تمييز الصحابة**، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتاب العربي ــ بيروت.

٢٤ ــ **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: كمال يوسف الحوت، دار عالم الكتب، ١٤٠٣هـ.

٢٥ ــ **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ــ بيروت.

٢٦ ــ **أعلام النساء**، تأليف: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة ــ بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٢هـ.

٢٧ ــ **الاغتباط بمن رمي بالاختلاط**، لأبي إسحاق سبط ابن العجمي، ومعه نهاية الاغتباط لعلاء الدين علي رضا، دار الحديث ــ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٢٨ ــ **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى**، للأمير الحافظ ابن ماكولا، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، الناشر: مطبعة الفاروق الحديثية ــ القاهرة.

٢٩ ــ **الإلزامات والتتبع**، للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، ت: مقبل الوادعي، دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

٣٠ ــ **الأنساب**، لأبي سعد عبد الكريم السمعاني، ت: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٣١ ــ **الأوائل**، **لأبي بكر أحمد بن أبي عاصم النبيل**، ت: عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٢ ــ **الأوائل**، لأبي هلال العسكري، ت: وليد قصاب / ومحمد المصري، دار العلوم ــ الرياض.

٣٣ ــ **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث**، تأليف: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٣٤ ــ **البحر الزخار**، المعروف بمسند البزار، للإمام أبـي بكر أحمد بن عمرو البزار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٣٥ ــ **البدر الطالع**، للعلامة محمد بن علي الشوكاني، الناشر: دار المعرفة ــ بيروت.

٣٦ ــ **بذل الماعون في فضل الطاعون**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت: أحمد عصام عبد القادر الكاتب، دار العاصمة ــ الرياض، النشرة الأولى ١٤١١هـ.

٣٧ ــ **بلدان الخلافة الشرقية**، تأليف لسترنج، تعريب: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة ــ بغداد ١٣٧٣هـ ــ ١٩٥٤م.

٣٨ ــ **تاج العروس من جواهر القاموس**، تأليف محمد مرتضى الزبيدي.

(أ) الناشر: مكتبة الحياة ــ بيروت.

(ب) تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: وزارة الإعلام بالكويت.

٣٩ ــ **تاريخ ابن معين**، رواية العباس بن محمد الدروي، ت: أحمد محمد نور سيف. الناشر: جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٤٠ ــ **تاريخ أسماء الثقات**، للحافظ أبـي حفص ابن شاهين، ت: عبد المعطى أمين قلعجي، دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م.

٤١ ــ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبـي، ت: الدكتور / عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربـي ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٤٢ ـ **تاريخ الأمم والملوك**، للإمام محمد بن جرير الطبري.
(أ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر ١٣٩٩هـ.
(ب) دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٤٣ ـ **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٤٤ ـ **تاريخ التراث العربي**، لفؤاد سزكين ترجمة: محمود فهمي حجازي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض، ١٤٠٣هـ.

٤٥ ـ **تاريخ الثقات**، ـ بترتيب الهيثمي ـ تأليف: الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي، ت: عبد المعطى قلعجي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٤٦ ـ **تاريخ جرجان**، للحافظ أبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي، ت: محمد عبد العيد خان عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الثالثة.

٤٧ ـ **تاريخ خليفة بن خياط**، تأليف خليفة بن خياط العصفري، ت: الدكتور أكرم ضياء العمري، دار طيبة ـ الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

٤٨ ـ **تاريخ داريا ومن نزل بها من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين**، للقاضي عبد الجبار الخولاني، ت: سعيد الأفغاني، دار الفكر ـ دمشق، ١٤٠٤هـ.

٤٩ ـ **تاريخ الدارمي**، للحافظ عثمان بن سعيد الدارمي، ت: الدكتور/ أحمد محمد نور سيف.
(أ) الناشر: دار المأمون للتراث ـ دمشق.
(ب) الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز مكة المكرمة.

٥٠ ـ **تاريخ دمشق**، لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر، (بعض الأجزاء المطبوعة من حرف العين ومنها الجزء المخصص لترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه).

تحقيق: مجموعة من الباحثين، الناشر: مجمع اللغة العربية ـ دمشق.

٥١ ـ **تاريخ الطبري**، انظر: تاريخ الأمم والملوك.

٥٢ ـ **التاريخ الكبير**، للإمام البخاري، ت: عبد الرحمن المعلمي، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت.

٥٣ ـ **تاريخ المدينة المنورة**، تأليف: أبي زيد عمر بن شبة النميري، ت: فهيم محمد شلتوت، الناشر: مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٥٤ ـ **تاريخ اليعقوبي**.

٥٥ ـ **التبصرة والتذكرة**، ـ لأبي الحسين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥٦ ـ **تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة**، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ت: إبراهيم على التهامي، دار الإمام مسلم ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م.

٥٧ ـ **تجريد أسماء الصحابة**، للحافظ شمس الدين الذهبي، دار المعرفة ـ بيروت.

٥٨ ـ **تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي**، تأليف، محمد بن عبد الرحمن المباركفوري، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٥٩ ــ **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، لأبـي الحجاج يوسف المزي، ت: عبد الصمد شرف الدين، الدار القيمة ــ الهند، المكتب الإسلامي ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٦٠ ــ **تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق**، تخريج الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٦١ ــ **تدريب الراوي**، ــ للحافظ جلال الدين السيوطي، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف، طبعة دار الفكر ــ بيروت.

٦٢ ــ **تذكرة الحفاظ**، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبـي، دار الكتب العلمية ــ بيروت.

٦٣ ــ **تذكرة الطالب المعلم بمن قيل فيه إنه مخضرم**، لبرهان الدين سبط ابن العجمي، نشرة عبد الوهاب الخلجي، طبعة: الدار العلمية ــ الهند، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٦٤ ــ **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**، تأليف: شمس الدين أبـي عبد الله محمد بن أحمد القرطبـي، دار الريان للتراث ــ القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

٦٥ ــ **الترغيب والترهيب**، لزكي الدين المنذري، ت: مصطفى محمد عمارة، طبعة: دار إحياء التراث العربـي، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ.

٦٦ ــ **التصريح بما تواتر في نزول المسيح**، للإمام محمد أنور شاه الكشميري، ت: الشيخ عبد الفتاح أبو غده، مكتب المطبوعات الإسلامية ــ حلب، الطبعة الخامسة، ١٤١٢هـ.

٦٧ ــ **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، طبعة دار الكتاب العربي ــ بيروت.

٦٨ ــ **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت: عبد الغفار البنداري، ومحمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٦٩ ــ **تغليق التعليق**، لابن حجر العسقلاني، ت: سعيد عبد الرحمن القزقي، المكتب الإسلامي ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٧٠ ــ **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، دار الحديث ــ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.

٧١ ــ **تقريب التهذيب**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٧٢ ــ **التقصي لحديث الموطأ وشيوخ الإمام مالك**، لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي نشر: دار الكتب العلمية ــ بيروت.

٧٣ ــ **التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح**، للحافظ زين الدين العراقي، ت: عبد الرحمن عثمان، دار الفكر ــ بيروت.

٧٤ ــ **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تعليق: السيد عبد الله هاشم المدني، طبعة دار المعرفة ــ بيروت.

٧٥ ــ **تلخيص المستدرك**، (على هاشم المستدرك) للحافظ محمد بن أحمد الذهبي، دار المعرفة ــ بيروت.

٧٦ ــ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي، ت: مجموعة من المحققين، الناشر: وزارة الأوقاف المغربية ابتداء من سنة ١٣٨٧هـ.

٧٧ ــ **التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والرافضة والخوارج**، للإمام أبـي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، ت: محمود محمد الخضيري، ومحمد عبد الهادي أبو ريدة، طبعة: دار الفكر العربـي ــ القاهرة.

٧٨ ــ **التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان**، تأليف: محمد بن يحيـى بن أبـي بكر الأشعري، المالقي، ت: محمود يوسف زايد، دار الثقافة ــ الدوحة، الطبعة الأولى.

٧٩ ــ **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، لأبـي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف و: عبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م.

٨٠ ــ **التنكيل بما في تأنيب الكوثري في الأباطيل**، تأليف: عبد الرحمن بن يحيـى اليماني، المعلمي، ت: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية.

٨١ ــ **تهذيب الآثار، لأبـي جعفر الطبري**، لأبـي محمود محمد شاكر، مطبعة المدني ــ القاهرة، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٨٢ ــ **تهذيب الأسماء واللغات**، **لأبـي** زكريا محيـي الدين النووي، دار الكتب العلمية ــ بيروت.

٨٣ ــ **تهذيب تاريخ دمشق الكبير**، تأليف: عبد القادر بدران، دار المسيرة ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

٨٤ ــ **تهذيب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني:

(أ) طبعة دار الكتاب الإسلامي ــ القاهرة، مصورة عن الطبعة الهندية الأولى ١٣٢٥هـ.

(ب) طبعة دار الفكر ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٨٥ ــ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للحافظ جمال الدين يوسف المزي.
(أ) نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية، تصوير: دار المأمون للتراث ــ دمشق وبيروت.
(ب) قسم بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

٨٦ ــ **تهذيب اللغة**، لأبـي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت: عبد السلام محمد هارون وغيره، النشر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ١٣٨٤هـ.

٨٧ ــ **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**، لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، ت: محمد محيـي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربـي، الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ.

٨٨ ــ **الثقات**، للإمام محمد بن حبان بن أحمد البستي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ــ الهند، مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ.

٨٩ ــ **الجامع**، لمعمر بن راشد الأزدي، رواية عبد الرزاق الصنعاني (المطبوع من المصنف لعبد الرزاق) من منشورات المجلس العلمي، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ.

٩٠ ــ **الجامع لأحكام القرآن**، لأبـي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، القرطبـي، دار إحياء التراث العربـي ــ بيروت.

٩١ ــ **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تأليف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، ت: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان ١٣٨٩.

٩٢ ـ **جامع بيان العلم وفضله**، لأبـي عمر يوسف بن عبد البر القرطبـي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٣٩٨هـ.

٩٣ ـ **جامع البيان في تأويل القرآن**، لأبـي جعفر الطبري، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٩٤ ـ **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، للحافظ صلاح الدين بن خليل العلائي، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

٩٥ ـ **جامع الشمل في حديث خاتم الرسل**، للعلامة محمد بن يوسف المغربـي، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٩٦ ـ **الجامع لشعب الإيمان**، لأبـي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٩٧ ـ **الجرح والتعديل**، للإمام أبـي محمد عبد الرحمن بن أبـي حاتم الرازي، ت: عبد الرحمن بن يحيـى المعلمي، دار إحياء التراث العربـي ـ بيروت، مصور عن الطبعة الأولى الهندية.

٩٨ ـ **جزء الحسن بن عرفة العبدي، (١٥٠ ـ ٢٥٧)**، ت: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة دار الأقصى ـ الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٩٩ ـ **الجمع بين رجال الصحيحين**، لأبـي الفضل القسيراني، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

١٠٠ ـ **جمهرة أنساب العرب**، لأبـي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٠١ ـ **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، لشمس الدين محمد السخاوي، ت: حامد عبد المجيد وغيره، لجنة إحياء التراث الإسلامي ـ مصر ١٤٠٦هـ.

١٠٢ ـ **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح أو صفة الجنة**، للإمام محمد بن أبـي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، ت: علي الشربجي، وقاسم النووي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

١٠٣ ـ **حاشية السندي على سنن النسائي**، لأبـي الحسن نور الدين بن عبد الهادي السندي (المطبوع بحاشية سنن النسائي) عناية: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية ـ حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.

١٠٤ ـ **حاشية السيوطي على سنن النسائي**، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (المطبوع بهامش سنن النسائي) عناية: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية ـ حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.

١٠٥ ـ **الحافظ ابن حجر العسقلاني**، أمير المؤمنين في الحديث، **تأليف**: عبد الستار الشيخ، دار القلم ـ دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٢م.

١٠٦ ـ **ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته وموارده في الإصابة، تأليف**: الدكتور / شاكر محمود عبد المنعم، طبعة دار الرسالة ـ بغداد، ١٩٧٨م.

١٠٧ ـ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، للإمام جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع البابـي الحلبـي وشركاه ـ مصر، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ.

١٠٨ ــ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، للحافظ أبـي نعيم الأصبهاني.
(أ) الناشـر، دار الـريـان للتـراث ــ القـاهـرة، الطبعـة الخـامسـة ١٤٠٧هـ.
(ب) الناشر، دار الكتاب العربـي ــ بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ.

١٠٩ ــ **خصائص أمير المؤمنين علي بن أبـي طالب**، للإمام أبـي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت: أحمد ميرين البلوشي، مكتبة العلاء ــ الكويت، الطبعة الأولى.

١١٠ ــ **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لصفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي، مكتبة المطبوعات الإسلامية ــ حلب.

١١١ ــ **دائرة المعارف الإسلامية**، تأليف: مجموعة من المستشرقين، ترجمها إبراهيم زكي، وأحمد الشنتناوي وعبد الحميد يونس، وزارة المعارف العمومية.

١١٢ ــ **الدر المنثور في التفسير المأثور**، للسيوطي، تحقيق، محمد الزهري الغمراوي، الناشر، محمد أمين دمج ــ بيروت، مصورة عن طبعة الحلبـي ١٣١٤هـ.

١١٣ ــ **درة الحجال في أسماء الرجال**، لأبـي العباس أحمد بن محمد المكناسي، ت: محمد الأحمدي أبو النور، نشر: دار التراث ــ القاهرة، والمكتبة العتيقة تونس.

١١٤ ــ **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، لأبـي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الريان للتراث ــ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١١٥ ـ **دلائل النبوة**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، الناشر: عالم الكتب ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١١٦ ـ **الدليل الشافي على المنهل الصافي**، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، ت: فهيم محمد شلتوت، طبعة: مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١١٧ ـ **دول الإسلام**، للحافظ شمس الدين الذهبي، منشورات مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ١٤٠٥هـ.

١١٨ ـ **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تأليف: إبراهيم بن علي بن فرحون، ت: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر ـ القاهرة.

١١٩ ـ **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين، وثقات فيهم لين**، للحافظ شمس الدين الذهبي، ت: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة، ١٣٨٧هـ.

١٢٠ ـ **ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق**، للحافظ شمس الدين الذهبي، ت: محمد شكور الميادیني، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٢١ ـ **ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل**، (مطبوع مع قاعدة في الجرح والتعديل) للحافظ شمس الدين الذهبي، ت: الشيخ عبد الفتاح أبو غده، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الخامسة ١٤٠٤هـ.

١٢٢ ـ **ذيل تذكرة الحفاظ**، المسمى لحظ الألحاظ، للحافظ تقي الدين بن فهد المكي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٢٣ ـ **الذيل على رفع الإصر**، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، ت: جودة هلال، ومحمد صبح، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

١٢٤ ـ **ذيل الكاشف**، للحافظ أبـي زرعة ابن الحافظ العراقي، ت: بدران الضناوي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٢٥ ـ **ذيل ميزان الاعتدال**، للحافظ أبـي الفضل العراقي، ت: عبد القيوم عبد رب النبـي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٢٦ ـ **رجال صحيح البخاري**، للإمام أبـي نصر الكلاباذي، ت: عبد الله الليثي طبعة: دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٢٧ ـ **رجال صحيح مسلم**، للإمام أحمد بن علي بن منجوية الأصبهاني، ت: عبد الله الليثي، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٢٨ ـ **الرحلة في طلب الحديث**، للخطيب البغدادي، ت: الدكتور/ نور الدين عتر، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ.

١٢٩ ـ **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، للإمام الشريف محمد الكتاني، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٠هـ.

١٣٠ ـ **رفع الإصر عن قضاء مصر**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت: عدد من الأساتذة، المكتبة الأميرية ـ القاهرة ١٩٥٧م.

١٣١ ـ **الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم**، للحافظ شمس الدين الذهبـي، ت: محمد إبراهيم الموصلي، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

١٣٢ ـ **الرواة المختلف فيهم**، للحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري (الملحق في آخر الترغيب والترهيب)، ت: مصطفى محمد عمارة، دار إحياء التراث العربـي، الطبعة الثالثة.

١٣٣ ـ **الرواة من الإخوة والأخوات**، للإمامين علي بن المديني وأبي داود السجستاني، ت: الدكتور باسم فيصل الجوابرة، دار الراية ـ الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٣٤ ـ **الروض المعطار في خبر الأقطار**، لمحمد بن عبد المنعم الحميري، ت: الدكتور إحسان عباس، طبعة: مكتبة لبنان ـ بيروت، ١٣٩٥هـ.

١٣٥ ـ **رياض الصالحين**، للإمام النووي، ت: جماعة من العلماء، **تخريج/** محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، **الطبعة** الأولى ١٤١٢هـ.

١٣٦ ـ **زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند**، ترتيب وتخريج وتعليق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، **الطبعة** الأولى ١٤١٠هـ.

١٣٧ ـ **الزهد**، للإمام وكيع بن الجراح، ت: الدكتور عبد الرحمن الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

١٣٨ ـ **الزهد**، للإمام أحمد بن حنبل، ت: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ و ١٤٠٩هـ.

١٣٩ ـ **الزهد**، للإمام هناد بن السري الكوفي، ت: الدكتور عبد الرحمن الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ـ الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٤٠ ـ **الزهد والرقائق**، للإمام عبد الله بن المبارك، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٤١ ـ زوائد نعيم بن حماد على زهد ابن المبارك، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٤٢ ـ سنن الترمذي، للإمام أبـي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي.
(أ) المطبوع مع تحفة الأحوذي، للإمام عبد الرحمن المباركفوري، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.
(ب) ت: أحمد محمد شاكر مكتبة ومطبعة مصطفى البابـي الحلبـي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ.
(ج) ت: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ.

١٤٣ ـ سنن الدارمي، للإمام أبـي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ت: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع، دار الريان للتراث ـ القاهرة، ودار الكتب العربـي ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٤٤ ـ سنن الدارمي، للإمام أبـي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، عناية: محمد أحمد دهمان، دار إحياء السنة النبوية.

١٤٥ ـ سنن الدارقطني، للحافظ أبـي الحسن علي بن عمر الدارقطني، ومعه التعليق المغني، للعظيم آبادي، حديث أكادمي، نشاط آباد، فيصل آباد، باكستان.

١٤٦ ـ سنن أبـي داود، لأبـي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ت: عزت الدعاس، نشر وتوزيع محمد علي السيد، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ.

١٤٧ ـ السنن الكبرى، للحافظ أبـي بكر أحمد بن علي البيهقي وفي ذيله الجوهر النقي للعلامة علاء الدين علي بن عثمان المارديني ابن التركماني، دار الفكر ـ بيروت.

١٤٨ ـ **سنن ابن ماجه**، للإمام أبـي عبد الله محمد بن يزيد الربعي المعروف بابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربـي ـ بيروت ١٣٩٥هـ.

١٤٩ ـ **سنن ابن ماجه**، للإمام أبـي عبد الله محمد بن يزيد الربعي المعروف بابن ماجه، ت: محمد مصطفى الأعظمي، شركة الطباعة السعودية، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

١٥٠ ـ **سنن سعيد بن منصور**، للإمام سعيد بن منصور الخرساني، المكي، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، من منشورات المجلس العلمي، الدار السلفية ـ الهند ١٣٨٧هـ.

١٥١ ـ **السنن الكبرى**، للإمام أبـي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت: الدكتور عبد الغفار البنداري وسيد كسروي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

١٥٢ ـ **سنن النسائي**، للإمام أبـي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، مع شرح السيوطي وحاشية السندي.

(أ) عناية: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية ـ حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.

(ب) طبعة: دار الفكر ـ بيروت، سنة ١٣٩٨م.

١٥٣ ـ **السنة**، لأبـي بكر عمرو بن أبـي عاصم الشيباني، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت ١٤٠٥هـ.

١٥٤ ـ **السنة**، لأبـي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، ت: الدكتور عطية الزهراني، دار الراية ـ الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

١٥٥ ــ **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، لمحمد ناصر الدين الألباني (الأول والثاني من المكتب الإسلامي ــ بيروت)، (الثالث والرابع والخامس من مكتبة المعارف ــ الرياض).

١٥٦ ــ **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، لمحمد ناصر الدين الألباني الجزء الأول من المكتب الإسلامي ــ بيروت، والثاني والثالث والرابع من مكتبة المعارف ــ الرياض.

١٥٧ ــ **سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني في الجرح والتعديل**، ت: محمد علي قاسم العمري، إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٥٨ ــ **سير أعلام النبلاء**، للإمام شمس الدين الذهبي، ت: شعيب الأرناؤوط وغيرهم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ.

١٥٩ ــ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، دار المسيرة ــ بيروت.

١٦٠ ــ **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، للإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي، ت: أحمد سعد حمدان، دار طيبة ــ الرياض.

١٦١ ــ **شرح ديوان الحماسة**، لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب، عالم الكتب ــ بيروت.

١٦٢ ــ **شرح السنة**، للإمام حسين بن مسعود البغوي، ت: شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، المكتب الإسلامي ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

١٦٣ ـ **شرح صحيح مسلم**، للإمام أبـي زكريا النووي، دار الفكر ـ بيروت.

١٦٤ ـ **شرح صحيح مسلم**، للإمام أبـي زكريا النووي، دار الكتاب العربـي ـ بيروت ١٤٠٧هـ.

١٦٥ ـ **شرح الصدور لشرح حال الموتى والقبور**، للحافظ جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

١٦٦ ـ **شرح علل الترمذي**، لابن رجب الحنبلي، ت: الدكتور همام سعيد، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٦٧ ـ **شرح ابن عقيل**، لقاضي القضاة عبد الله بن عقيل الهمداني، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار العلوم الحديثة ـ بيروت، الطبعة الرابعة عشر ١٣٨٤هـ.

١٦٨ ـ **الشريعة**، للإمام أبـي بكر محمد بن الحسين الآجري، ت: محمد حامد الفقي، أنصار السنة المحمدية، لاهور باكستان، وأحياناً، مكتبة دار السلام ـ الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

١٦٩ ـ **الصحاح**، لإسماعيل بن حماد الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ.

١٧٠ ـ **صحيح أشراط الساعة ووصف ليوم البعث وأهوال يوم القيامة**، تأليف: مصطفى أبو النصر الشلبـي، مكتبة السواري للتوزيع الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

١٧١ ـ **صحيح ابن حبان ـ رتبه ابن بلبان ـ لمحمد بن حبان البستي**، ت: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٧٢ ـ **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

١٧٣ ـ **صحيح ابن خزيمة**، للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، ت: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، شركة الطباعة العربية السعودية ـ الرياض.

١٧٤ ـ **صحيح البخاري «مطبوع مع شرحه فتح الباري» لمحمد بن إسماعيل البخاري**، ت: محب الدين الخطيب ومحمد فؤاد عبد الباقي دار الريان للتراث ـ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٧٥ ـ **صحيح البخاري «مطبوع مع شرحه فتح الباري» لمحمد بن إسماعيل البخاري**، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية ـ مصر.

١٧٦ ـ **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا.

١٧٧ ـ **الصحيح المسند من دلائل النبوة**، تأليف وتحقيق: مقبل بن هادي الوادعي، دار الأرقم ـ الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٧٨ ـ **صفة الجنة**، لأبي نعيم الأصبهاني.

(أ) ت: سعيد اللحام، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩١م.

(ب) ت: علي رضا عبد الله، دار المأمون للتراث ـ دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٧٩ ـ **صفة الجنة وما فيها من النعيم المقيم**، المأخوذ من كتاب (النهاية) لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، ت: أبو عبد الرحمن محمد عبد المنعم، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

١٨٠ ــ **الضعفاء الصغير**، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ت: بوران الضناوي، عالم الكتب ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

١٨١ ــ **الضعفاء الكبير**، لأبي جعفر محمد بن حماد العقيلي، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى.

١٨٢ ــ **الضعفاء والمتروكون**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت: بوران الضناوي وكمال الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

وأحياناً من المطبوع ضمن كتاب: المجموع في الضعفاء والمتروكون، ت: عبد العزيز السيروان.

١٨٣ ــ **الضعفاء والمتروكون**، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، ت: محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

وأحياناً من المطبوع ضمن كتاب: المجموع في الضعفاء والمتروكون، ت: عبد العزيز السيروان.

١٨٤ ــ **الضعفاء والمتروكون**، لجمال الدين أبي الفرج بن الجوزي، ت: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٨٥ ــ **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

١٨٦ ــ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات مكتبة الحياة ــ بيروت.

١٨٧ ــ **الطبقات**، لخليفة بن خياط العصفري، ت: الدكتور أكرم ضياء العمري، دار طيبة ــ الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

١٨٨ ــ **طبقات الحفاظ**، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٨٩ ــ **طبقات الحنابلة**، للقاضي أبـي الحسين محمد بن أبـي يعلى، دار المعرفة ــ بيروت.

١٩٠ ــ **طبقات الفقهاء**، لأبـي إسحاق الشيرازي، ت: إحسان عباس، دار الرائد العربـي ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

١٩١ ــ **الطبقات الكبرى**، للإمام محمد بن سعد، دار صادر ــ بيروت.

١٩٢ ــ **الطبقات الكبرى**، للإمام محمد بن سعد، ت: محمد عبد القادر عطار، دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

١٩٣ ــ **الطبقات الكبرى (القسم المتمم)**، للإمام محمد بن سعد، ت: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

١٩٤ ــ **طبقات المحدثين بأصبهان**، لأبـي محمد عبد الله بن حيان المعروف بأبـي الشيخ الأصبهاني، ت: عبد الغفور بلوشي، مؤسسة الرسالة ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.

١٩٥ ــ **طبقات المدلسين أو تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت: الدكتور عاصم القريوتي، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى.

١٩٦ ــ **ظلال الجنة في تخريج السنة**، لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ (ضمن كتاب السنّة، لابن أبـي عاصم).

١٩٧ ـ **عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي**، لابن العربي المالكي، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

١٩٨ ـ **العبر في خبر من غبر**، للحافظ الذهبي، ت: أبو هاجر محمد زغلول، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٩٩ ـ **العظمة**، تأليف: أبي الشيخ الأصبهاني، ت: رضا الله المباركفوري، دار العاصمة ـ الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٢٠٠ ـ **العلل**، لعلي بن عبد الله المديني، ت: عبد المعطي قلعجي، دار الوعى ـ حلب، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

٢٠١ ـ **علل الترمذي الكبير**، ترتيب أبي الطالب القاضي، ت: حمزة ديب مصطفى، مكتبة الأقصى الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٠٢ ـ **علل الحديث**، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار المعرفة ـ بيروت ١٤٠٥هـ.

٢٠٣ ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، لأبي الفرج ابن الجوزي، ت: إرشاد الحق الأثري، دار نشر الكتب الإسلامية، لاهور، باكستان.

٢٠٤ ـ **العلل ومعرفة الرجال**، للإمام أحمد بن حنبل، رواية المروذي وغيره، ت: وصي الله بن محمد عباس، الدار السلفية ـ الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٢٠٥ ـ **العلل ومعرفة الرجال**، للإمام أحمد بن حنبل، رواية أبي علي محمد بن أحمد الصواف عن عبد الله بن أحمد، ت: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ودار الخاني ـ الرياض.

٢٠٦ ــ **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، لأبـي الحسن علي بن عمر الـدارقطني، ت: محفـوظ الـرحمـن زيـن الله السلفـي، دار طيبـة ــ الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٠٧ ــ **علم زوائد الحديث**، تأليف: الدكتور خلدون الأحدب، دار القلم ــ دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٢٠٨ ــ **علوم الحديث**، لابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن. انظر: التقييد والإيضاح.

٢٠٩ ــ **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، للإمام بدر الدين العيني، مكتبة مصطفى البابـي الحلبـي بمصر، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.

٢١٠ ــ **عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران**، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي.

٢١١ ــ **العواصم من القواصم**، للقاضي أبـي بكر العربـي، ت: محب الدين الخطيب، توزيع: الرئاسة العامة لإدارات البحوث والعلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ١٤٠٤هـ.

٢١٢ ــ **عون المعبود شرح سنن أبـي داود**، للعلامة شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٢١٣ ــ **غريب الحديث**، لأبـي عبيد القاسم بن سلام الهروي، دار الكتاب العربـي ــ بيروت.

٢١٤ ــ **غريب الحديث**، لأبـي إسحاق إبراهيم الحربـي، ت: سليمان بن إبراهيم العايد، جامعة أم القرى الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٢١٥ ــ **غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة**، لأبـي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، ت: عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٢١٦ ـ **الفائق في غريب الحديث**، تأليف: جار الله محمود الزمخشري، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الثانية.

٢١٧ ـ **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان للتراث ـ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٢١٨ ـ **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح: الشيخ عبد العزيز بن باز، المكتبة السلفية بمصر.

٢١٩ ـ **الفتح الرباني في ترتيب مسند إمام أحمد**، لأحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي طبعة دار الفكر ـ بيروت.

٢٢٠ ـ **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، أم القرى للطباعة والنشر ـ القاهرة.

٢٢١ ـ **فتوح البلدان**، تأليف أحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذري، ت: الدكتور صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية.

٢٢٢ ـ **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم**، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ـ بيروت.

٢٢٣ ـ **فضائل بيت المقدس**، للإمام محمد بن عبد الواحد المقدسي، ت: محمد مطيع الحافظ دار الفكر للطباعة والتوزيع ـ دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٢٤ ـ **فضائل الشام**، للحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني، ت: عمرو علي عمر، دار الثقافة العربية ـ دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٢٢٥ ــ **فضائل الصحابة**، للإمام أحمد بن حنبل، ت: الدكتور وصي الله عباس، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٢٢٦ ــ **فضائل القدس**، لأبـي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ت: جبرائيل سليمان، دار الآفاق الجديدة ١٤٠٠هـ.

٢٢٧ ــ **الفقيه والمتفقه**، لأبـي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تعليق: الشيخ إسماعيل الأنصاري دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.

٢٢٨ ــ **الفهرست لابن النديم**، محمد بن إسحاق، دار المعرفة ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

٢٢٩ ــ **فهرس الفهارس والإثبات**، تأليف: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، ت: إحسان عباس دار الغرب الإسلامي ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٢٣٠ ــ **الفوائد**، للحافظ أبـي القاسم تمام بن محمد الرازي، ت: حمدي بن عبد الحميد السلفي، مكتبة الرشد ــ الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٢٣١ ــ **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، للعلامة محمد بن علي الشوكاني، ت: محمد عبد الرحمن عوض، دار الكتاب العربـي ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٣٢ ــ **فيض القدير في شرح الجامع الصغير**، للإمام محمد عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية مصطفى أحمد الباز مكة المكرمة.

٢٣٣ ــ **القاموس المحيط**، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الجيل ــ بيروت.

٢٣٤ ــ **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**، لمحمد بن طولون الصالحي، ت: محمد أحمد دهمان، الطبعة الثانية ١٤٠١، مطبوعات: مجمع اللغة العربية ــ دمشق.

٢٣٥ ــ **القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة**، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، ت: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة الساعي ــ الرياض.

٢٣٦ ــ **قواعد في علوم الحديث**، لظفر أحمد العثماني، ت: عبد الفتاح أبو غدة، شركة العبيكان ــ الرياض، الطبعة الخامسة ١٤٠٤هـ.

٢٣٧ ــ **القول المسدد في الذب عن المسند**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، إدارة ترجمان السنة لاهور باكستان.

٢٣٨ ــ **القيامة الصغرى**، تأليف: الدكتور عمر سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح ــ الكويت، سنة ١٤٠٦هـ.

٢٣٩ ــ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، للحافظ الذهبي.

(أ) مراجعة وضبط لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

(ب) ت: عزت علي عطية وموسى محمد الموشى، دار الكتب الحديثية ــ مصر، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.

٢٤٠ ــ **الكامل في التاريخ**، لابن الأثير الجزري، ت: الدكتور محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٤١ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**، للإمام أبـي محمد عبد الله بن عدي الجرجاني.

(أ) ت: يحيـى مختار غزاوى، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

(ب) ت: لجنة من المختصين، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٢٤٢ ـ **كتاب الأموال**، للإمام أبـي عبيد القاسم بن سلام، ت: محمد خليل هراس، مكتبة الكليات الأزهرية ١٤٠١هـ.

٢٤٣ ـ **كتاب الأموال**، لابن زنجوية حميد بن زنجوية، ت: الدكتور شاكر ذيب فياض، الناشر: مركزالملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ.

٢٤٤ ـ **كتاب البعث**، للإمام أبـي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، ت: أبو إسحاق الجويني دار الكتاب العربـي ـ بيروت، ١٤٠٨هـ.

٢٤٥ ـ **كتاب البعث والنشور**، للحافظ أبـي بكر أحمد بن حسين البيهقي، ت: الشيخ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٤٦ ـ **كتاب التمييز**، لأبـي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت: محمد مصطفى الأعظمي، شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة ـ الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٢٤٧ ـ **كتاب الحدائق في علم الحديث والزهديات**، لأبـي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ت: مصطفى السبكي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٨هـ.

٢٤٨ ــ **كتاب الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب**، دار المعرفة ــ بيروت.

٢٤٩ ــ **كتاب الزهد**، للإمام هناد بن السري، ت: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ١٤٠٦هـ.

٢٥٠ ــ **كتاب سر الروح**، تأليف: إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، ت: محمود محمد نصار، مكتبة التراث الإسلامي.

٢٥١ ــ **كتاب السنة**، تأليف: عبد الله بن الإمام أحمد، ت: الدكتور محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٥٢ ــ **كتاب الفتن**، للحافظ أبي عبد الله نعيم بن حماد المروذي، ت: سمير الزهيري مكتبة التوحيد ــ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٢٥٣ ــ **كتاب المحن**، تأليف: لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي، ت: الدكتور يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٢٥٤ ــ **كتاب وصف الفردوس**، تأليف: عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ١٤٠٧هـ.

٢٥٥ ــ **كشف الأستار عن زوائد البزار**، للحافظ نور الدين الهيثمي، ت: حبيب الرحمن الأعظمي مؤسسة الرسالة ــ ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٢٥٦ ــ **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث**، لبرهان الدين الحلبي، ت: صبحي السامرائي، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٥٧ ــ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**، لإسماعيل بن محمد العجلوني، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٥١هـ.

٢٥٨ ــ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني، دار الفكر ــ بيروت، ١٤٠٢هـ.

٢٥٩ ــ **الكنى والأسماء**، لأبي بشر الدولابي، دائرة المعارف العثمانية ــ الهند.

٢٦٠ ــ **الكنى والأسماء**، لمسلم بن الحجاج القشيري، ت: عبد الرحيم القشقري، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، نشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.

٢٦١ ــ **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، تأليف: علاء الدين علي المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ١٤٠٩هـ.

٢٦٢ ــ **الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات**، لأبي البركات بن الكيال، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

٢٦٣ ــ **اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، للإمام جلال الدين السيوطي، دار المعرفة ــ بيروت ١٤٠٣هـ.

٢٦٤ ــ **لسان العرب**، لأبي الفضل جمال الدين بن منظور المصري.

(أ) دار صادر ــ بيروت.

(ب) ت: عبد الله علي بكير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، كورنيش النيل ــ القاهرة.

٢٦٥ ــ **لسان الميزان**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، مصور عن الطبعة الهندية، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ــ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.

٢٦٦ ــ **لسان الميزان**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الفكر ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٦٧ ــ **اللباب في تهذيب الأنساب**، للعلامة ابن الأثير الجزري، دار صادر ــ بيروت ١٤٠٠هـ.

٢٦٨ ــ **المجرد في رجال سنن ابن ماجه**، للإمام الذهبي، ت: الدكتور باسم فيصل الجوابره، دار الراية الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٢٦٩ ــ **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، لمحمد بن حبان البستي، ت: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة ــ بيروت.

٢٧٠ ــ **مجمع البحرين في زوائد المعجمين**، للحافظ نور الدين الهيثمي، ت: عبد القدوس بن محمد نذير، مكتبة الرشد ــ الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٢٧١ ــ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لنور الدين الهيثمي، دار الكتاب العربي ــ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

٢٧٢ ــ **المجموع في الضعفاء والمتروكين**، (عبارة عن ضعفاء الدارقطني والنسائي والبخاري) جمع وتحقيق: عبد العزيز السيروان، دار القلم ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٧٣ ــ **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، لأبي موسى محمد بن المديني الأصفهاني، ت: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٧٤ ــ **المحبر**.

٢٧٥ ــ **مختار الصحاح**، للإمام محمد بن أبي بكر الرازي، مكتبة البنان ــ بيروت.

٢٧٦ ــ **المختار من أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، للمقدسي، اختيار وتعليق: غازي طليمات، وزارة الثقافة، ودمشق ١٤٠٠هـ.

٢٧٧ ــ **مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم**، لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن، ت: الدكتور سعد الحميد، دار العاصمة ــ الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٢٧٨ ــ **مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت: صبري عبد الخالق، مؤسسة الكتب الثقافية ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٢٧٩ ــ **مختصر سنن أبي داود**، للحافظ عبد العظيم المنذري، ت: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية ــ القاهرة.

٢٨٠ ــ **المختلف فيهم**، لابن شاهين، مطبوع بآخر تاريخ جرجان.

٢٨١ ــ **المراسيل**، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ت: شكر الله بن نعمة الله القوجاني، مؤسسة الرسالة ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٢٨٢ ــ **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، لصفي الرحمن عبد المؤمن البغدادي، ت: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ.

٢٨٣ ــ **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، تأليف: علي بن سلطان الملا على القاري، ت: صدقي محمد جميل، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

٢٨٤ ــ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، لأبي الحسن علي بن حسن المسعودي، عناية: يوسف أسعد داغر دار الأندلس ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ.

٢٨٥ ــ **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة ــ بيروت.

٢٨٦ ــ **مسند علي بن الجعد**، لأبي الحسن علي بن الجعد الجوهري، ت: الدكتور عبد المهدي بن عبد الهادي، مكتبة الفلاح ــ الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٨٧ ــ **مسند أبي بكر الصديق**، لأبي الفضل جلال الدين السيوطي، ت: عبد الله الغماري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

٢٨٨ ــ **مسند أبي داود الطيالسي ــ رواية يونس بن حبيب ــ دار المعرفة**، بيروت.

٢٨٩ ــ **مسند أبي يعلى الموصلي**، للإمام أحمد بن علي التميمي، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث ــ دمشق، الطبعة الأولى ــ ١٤٠٤هـ.

٢٩٠ ــ **المسند**، للإمام أحمد بن حنبل.

(أ) دار الكتب العلمية ــ بيروت.

(ب) ت: أحمد محمد شاكر، دار المعارف ــ القاهرة، سنة ١٣٩٢هـ.

٢٩١ ــ **المسند**، لإسحاق بن إبراهيم بن راهويه، ت: الدكتور عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٢٩٢ ــ **مسند الحميدي**، لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب ــ بيروت.

٢٩٣ ــ **مسند الإمام الشافعي**، دار الكتب العلمية ــ بيروت.

٢٩٤ ـ **مسند الشهاب**، لأبي عبد الله محمد القاضي، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٩٥ ـ **مسند الهيثم بن كليب**، لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، ت: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٢٩٦ ـ **مشاهد القيامة في الحديث النبوي**، تأليف: الدكتور أحمد محمد العلي، دار الوفاء منصورة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٢٩٧ ـ **مشاهير علماء الأمصار**، للحافظ محمد بن حبان البستي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٩٨ ـ **مشكل الآثار**، لأبي جعفر الطحاوي، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد ـ الهند، الطبعة الأولى سنة ١٣٣٣هـ.

٢٩٩ ـ **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، للحافظ أحمد بن أبي بكر البوصيري، ت: موسى محمد علي والدكتور عزت عطية، دار الكتب الإسلامية ـ مصر، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٠٠ ـ **مصنف ابن أبي شيبة**، للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ت: عبد الخالق الأفغاني ومختار أحمد الندوي، الدار السلفية ـ الهند.

٣٠١ ـ **مصنف ابن أبي شيبة**، للإمام أبي بكر بن أبي شيبة، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، دار التاج، الطبعة الأولى ١٤٠٩.

٣٠٢ ـ **المصنف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني**، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، من منشورات المجلس العلمي، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ.

٣٠٣ ــ **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، دار المعرفة ــ بيروت.

٣٠٤ ــ **المعارف لابن قتيبة**، لأبي عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة، ت: الدكتور ثروت عكاشة، دار المعارف، كورنيش النيل ــ القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ.

٣٠٥ ــ **معالم السنن**، لأبي سليمان الخطابي (شرح سنن أبي داود) دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٣٠٦ ــ **المعجم**، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي، ت: الدكتور أحمد بن ميرين البلوشي، مكتبة الكوثر ــ الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٣٠٧ ــ **المعجم الأوسط**، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت: الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف ــ الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٠٨ ــ **معجم البلدان لشهاب الدين ياقوت الحموي**

(أ) طبعة دار صادر ــ بيروت، ١٤٠٤هـ.

(ب) ت: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٣٠٩ ــ **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**، تأليف: حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة ــ الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣١٠ ــ **المعجم الجغرافي لدول العالم**، تأليف: هزاع بن عيد الشمري، مكتبة التقدم ــ مصر.

٣١١ ــ **معجم شيوخ أبي يعلى**، للحافظ أحمد بن علي التميمي، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٣١٢ ــ **المعجم الصغير للطبراني**، لأبـي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني.
(أ) ت: محمد شكور محمود، المسمى (الروض الداني) المكتب الإسلامي ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
(ب) ت: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، بالمدينة المنورة ١٣٨٨هـ.

٣١٣ ــ **معجم قبائل الحجاز**، تأليف: عاتق بن غيث البلادي، دار مكة.

٣١٤ ــ **معجم قبائل العرب**، تأليف: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة ــ بيروت، الطبعة السادسة ١٤١٢هـ.

٣١٥ ــ **المعجم الكبير**، للحافظ الطبراني، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية مكتبة ابن تيمية.

٣١٦ ــ **معجم ما استعجم**، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، ت: مصطفى السقا، عالم الكتب ــ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

٣١٧ ــ **المعجم المختص بالمحدثين**، للحافظ الذهبـي، ت: محمد الحبيب، مكتبة الصديق السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٣١٨ ــ **معجم الصنفات الواردة في فتح الباري**، صنعة: مشهور سلمان ورائد صبري، دار الهجرة ــ الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٣١٩ ــ **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**، تأليف: عاتق بن غيث البلادي، دار مكة، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

٣٢٠ ــ **المعجم الوسيط**، لإبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر، دار إحياء التراث العربـي.

٣٢١ ـ **معرفة الصحابة**، لأبـي نعيم الأصبهاني، ت: الدكتور محمد راضي عثمان، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٣٢٢ ـ **معرفة القراء الكبار على الطبقات والآثار** للحافظ الذهبـي، ت: بشار عواد، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٣٢٣ ـ **المعرفة والتاريخ**، لأبـي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، ت: الدكتور أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٣٢٤ ـ **المغني لابن قدامة**، لأبـي محمد عبد الله بن قدامة، مكتبة الرياض الحديثة ـ الرياض.

٣٢٥ ـ **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار**، للحافظ أبـي الفضل زين الدين العراقي. انظر: إحياء علوم الدين.

٣٢٦ ـ **المغني في ضبط أسماءالرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم**، لمحمد بن طاهر الهندي الفتني، دار الكتاب العربـي ـ بيروت، ١٤٠٢هـ.

٣٢٧ ـ **المغني في الضعفاء**، للحافظ الذهبـي، ت: الدكتور نور الدين عتر، دار المعارف ـ حلب.

٣٢٨ ـ **المفاريد عن رسول الله ﷺ**، لأبـي يعلى أحمد بن مثنى الموصلي، ت: عبد الله بن يوسف الجديع، مكتبة دار الأقصى، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٢٩ ـ **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، لأبـي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، عَلَّق عليه عبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٣٣٠ ــ **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري.

٣٣١ ــ **المقتنى في سرد الكنى**، للحافظ الذهبي، ت: محمد صالح مراد، طبع المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة ١٤٠٨هـ.

٣٣٢ ــ **المقصد العلي في زوائد مسند أبي يعلى الموصلي**، للحافظ نور الدين الهيثمي، ت: الدكتور نايف الدعيس، مؤسسة التهامة جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

٣٣٣ ــ **المقلق**، لأبي الفرج بن الجوزي، ت: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث بطنطا ١٤١١هـ.

٣٣٤ ــ **مكارم الأخلاق ومعاليها**، لمحمد بن جعفر الخرائطي، مكتبة العالمية، بمصر.

٣٣٥ ــ **الملل والنحل**، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ت: محمد سعيد الكيلاني، طبعة: مصطفى البابي الحلبي وشركاءه ــ مصر.

٣٣٦ ــ **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية ــ حلب، ١٣٩٠هـ.

٣٣٧ ــ **مناقب الشام وأهله**، لابن تيمية (ضمن كتاب تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق) المكتب الإسلامي ــ بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.

٣٣٨ ــ **من كلام يحيى بن معين في الرجال**، ت: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى. مكة المكرمة.

٣٣٩ ــ **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، للحافظ عبد بن حميد الكسي، ت: صبحي السامرائي ومحمود خليل، عالم الكتب ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٣٤٠ ــ **منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي**، تأليف: أحمد البنا الساعاتي، المكتبة الإسلامية ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.

٣٤١ ــ **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ت: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ــ الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٣٤٢ ــ **منهج النقد في علوم الحديث**، للدكتور نور الدين عتر، دار الفكر ــ دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ.

٣٤٣ ــ **المنهل الصافي**، ليوسف بن تغري، بردى، ت: محمد أمين وعبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م.

٣٤٤ ــ **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**، للحافظ نور الدين الهيثمي، ت: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية ــ بيروت.

٣٤٥ ــ **المؤتلف والمختلف**، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، ت: الدكتور موفّق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٣٤٦ ــ **موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف**، إعداد: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، عالم التراث للطباعة والنشر ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٣٤٧ ـ **الموضوعات**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

٣٤٨ ـ **الموطأ**، للإمام مالك بن أنس (رواية أبي مصعب الزهري المدني)، ت: بشار عواد ومحمود خليل، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٣٤٩ ـ **الموطأ**، للإمام مالك بن أنس (رواية يحيى بن يحيى الليثي) دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٥٠ ـ **الموقظة في علم مصطلح الحديث**، للحافظ شمس الدين الذهبي، ت: الشيخ / عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية ـ حلب، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٥١ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، للحافظ شمس الدين الذهبي، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة ـ بيروت.

٣٥٢ ـ **نسب قريش**، لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري، ت: ليفي بروفنسال، دار المعارف ـ القاهرة، الطبعة الثالثة.

٣٥٣ ـ **نصب الراية**، للحافظ جمال الدين الذيلعي، دار المأمون ـ القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٥٧هـ.

٣٥٤ ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، لجمال الدين يوسف بن تغري بردي، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة.

٣٥٥ ــ **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة.

٣٥٦ ــ **نظم المتناثر من الحديث المتواتر**، لأبي الفيض الإدريسي الكتاني، دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٣٥٧ ــ **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، حرره فليب حتي، مصورة المكتبة العلمية ــ بيروت ١٩٢٧م.

٣٥٨ ــ **النفح الشذي في شرح جامع الترمذي**، لأبي الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري، ت: الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، دار العاصمة ــ الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٣٥٩ ــ **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير، ت: طاهر أحمد الزواي ومحمود محمد الطناحى، المكتبة العلمية ــ بيروت.

٣٦٠ ــ **النهاية في الفتن والملاحم**، للإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير، ت: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٤١١هـ.

٣٦١ ــ **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار**، للعلامة محمد بن علي الشوكاني، دار الحديث بجوار إدارة الأزهر ــ القاهرة.

٣٦٢ ــ **هدي الساري مقدمة فتح الباري**، دار الريان للتراث ــ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٣٦٣ ــ **هدي الساري مقدمة فتح الباري**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت: الشيخ عبد العزيز بن باز، المكتبة السلفية ــ مصر.

٣٦٤ ـ **الوافي بالوفيات**، تأليف صلاح الدين الصفدي، ت: جماعة من المحققين، بدىء في طبعة سنة ١٣٨١هـ.

٣٦٥ ـ **الولاة والقضاة**، لأبـي عمر محمد بن يوسف الكندي، المصري، تهذيب وتصحيح: رفن كست، مؤسسة قرطبة، مدينة الأندلس.

٣٦٦ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لأبـي العباس شمس الدين بن خلكان، ت: إحسان عباس، دار صادر ـ بيروت.

٣٦٧ ـ **اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر**، لمحمد عبد الرؤوف المنادي، ت: أبو عبد الله ربيع بن محمد السعودي، مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٣٦٨ ـ **اليوم الآخر**، تأليف: عمر بن سليمان الأشقر. مكتبة الفلاح ـ الكويت، سنة ١٤٠٦هـ.

ثانياً ـ المخطوطات

١ ـ **إتحاف الخيرة المهرة بأطراف المسانيد العشرة (المختصرة)**، للحافظ أحمد بن أبـي بكر البوصيري (ت ٨٤٠) من مخطوطات جامعة الكويت، ومنها صورة بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (برقم: ٨١٤١، ٨١٤٢، ٨١٤٣).

٢ ـ **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (المسندة)**، للحافظ البوصيري، نسخة المكتبة الأزهرية، وعنه صورة بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣ ـ **تاريخ دمشق**، للحافظ أبـي القاسم علي بن الحسن بن عساكر، نسخة المكتبة الظاهرية، صورتها مكتبة الدار، المدينة المنورة ١٤٠٧هـ.

٤ ــ **تهذيب الكمال**، للحافظ أبـي الحجاج يوسف المزي، صورته دار المأمون للتراث.

٥ ــ **جمان الدرر في اختصار الجواهر والدرر**، لابن خليل الدمشقي، مصور منه نسخة في خزانة كتب شيخنا محمود ميرة.

٦ ــ **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، نسخة دار الكتب المصرية، ومنها صورة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، محفوظة تحت رقم (٥٠٥).

٧ ــ **علل الدارقطني**، للحافظ أبـي الحسن علي بن عمر الدارقطني، نسخة دار الكتب المصرية برقم (٣٩٤) ومنها صورة في خزانة الأخ / عبد الله دمغو.

٨ ــ **كتاب الفتن**، لأبـي عبد الله نعيم بن حماد المروزي، نسخة مصورة في مكتبة الأخ / عبد الله البراك، وعندي صورة منها.

٩ ــ **المسند**، للهيثم بن كليب الشاشي، نسخة دار الكتب الظاهرية، محفوظة تحت رقم (٢٨٠) ومنها صورة في مكتبة الأخ / عبد الله دمغو.

١٠ ــ **معرفة الصحابة**، لأبـي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، نسخة مكتبة طوبقبو أحمد الثالث بتركيا تحت رقم (١/ ٤٩٧) ومنها صورة في مكتبة الأخ / عبد الله بن حسن الدمغو.

١١ ــ **المقصد العلي في زوائد مسند أبـي يعلى الموصلي**، للحافظ نور الدين الهيثمي، نسخة الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، وعندي صورة منها.

ثالثاً ــ الرسائل الجامعية

١ ــ **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، للحافظ البوصيري، القسم الأول، حققه سليمان الهرين، ونال به درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢ ــ **أحاديث أشراط الساعة الصغرى**، رسالة ماجستير، أعدّها، صالح بن محمد الدخيل الله ونال بها درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١١هـ.

٣ ــ **بغية الباحث في زوائد مسند الحارث**، للحافظ نور الدين الهيثمي، حققه الدكتور حسن أحمد الباكري، ونال به درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٥هـ.

٤ ــ **السنن الواردة في الفتن**، لأبي عمرو الداني، حققه رضا الله محمد إدريس، ونال به درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٨هـ ــ ١٤٠٩هـ.

٥ ــ **المسند**، لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي، حققه الدكتور فالح بن محمد الصغير، ونال به درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين عام ١٤٠٦هـ.

٦ ــ **مسند أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من مسند إسحاق بن راهويه**، حققه وخرج أحاديثه الدكتور عبد الغفور عبد الحق البلوشي، ونال به درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٣ ــ ١٤٠٥هـ.

٧ ــ **المطالب العالية بزاوئد المسانيد الثمانية**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، من باب الانصات للخطبة إلى نهاية كتاب الزكاة، حققه الأخ / باسم بن طاهر عناية، ونال به درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

● ● ●

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

● ● ●